



مطبوعات المجمع

آثار الإمامين قِيمِ الْجَوْزِيَّةِ وَمَا لِحَقَّهَا مِنْ أَعْمَالٍ  
(٣١)



مطبوعات العلم

# مَدَارِجُ السَّالِكِينَ فِي مَنَازِلِ السَّائِرِينَ

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيس الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

محمد عزير شمس

علي بن محمد العمران

محمد أجمل الاصلاحى

كبير بن نصار السندى

المجلد الرابع

وفق التمهيد القمى من الشيخ العلامة

بكر بن عبد الله الجوزية

(رحمة الله تعالى)

دار ابن حزم

دار عطاء العلم

ISBN: 978-9959-858-02-3



حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لدار عطاءات العلم للنشر

الطبعة الثانية

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى لدار ابن حزم

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: [ibnhazim@cyberia.net.lb](mailto:ibnhazim@cyberia.net.lb)

الموقع الإلكتروني: [www.daribnhazm.com](http://www.daribnhazm.com)

أحد مشاريع



عطاءات العلم

هاتف: +٩٦٦١١٤٩١٦٥٣٣

فاكس: +٩٦٦١١٤٩١٦٣٧٨

[info@ataat.com.sa](mailto:info@ataat.com.sa)

## فصل

ومنها السُّرور.

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب السُّرور، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]).

تصدير الباب بهذه الآية في غاية الحسن، فإنَّ الله<sup>(٢)</sup> تعالى أمر عباده بالفرح بفضله ورحمته، وذلك تبعٌ للفرح والسُّرور بصاحب الفضل والرَّحمة. فإنَّ من فرح بما يصل إليه من جوادٍ كريم، محسنٍ، برٌّ = كان فرحُه بمن<sup>(٣)</sup> أوصل ذلك إليه أولى وأحرى.

ونذكر ما في هذه الآية من المعنى. ثمَّ نشرح كلام المصنِّف<sup>(٤)</sup>.

فقال ابن عباسٍ، وقتادة، ومجاهدٌ، والحسن، وغيرهم: فضل الله: الإسلام، ورحمته: القرآن<sup>(٥)</sup>.

فجعلوا رحمته أخصَّ من فضله، فإنَّ<sup>(٦)</sup> فضله الخاصَّ عامٌّ على أهل

---

(١) (ص ٨٤). د: «وقال».

(٢) ر: «والله».

(٣) سقطت من ش، وهي في ت، ر، ومستدركة بهامش د مصححًا عليها.

(٤) ت: «رحمه الله تعالى» وقد التزمها ناسخها في مواضع كثيرة، وتكفي الإشارة عن التنبيه في كل موضع.

(٥) أخرجها ابن جرير: (١٢/١٩٦) وغيره، ينظر «الدر المثور»: (٤/٣٦٧).

(٦) د: «وإن».

الإسلام، ورحمته بتعليم كتابه لبعضهم دون بعض، فجعلهم مسلمين بفضلته، وأنزل إليهم كتابه برحمته<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦].

وقال أبو سعيد الخدري: فضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلنا من أهله<sup>(٢)</sup>.

قلت: يريد بذلك أن<sup>(٣)</sup> هاهنا أمرين:

أحدهما: الفضل في نفسه. والثاني: استعداد المحل لقبوله، كالغيث يقع على الأرض القابلة للنبات. فيتم المقصود بالفضل، وقبول المحل<sup>(٤)</sup> له. والله أعلم.

والفرح لذة تقع في القلب بإدراك المحبوب ونيل المشتهى، فيتولد من إدراكه حالة تسمى الفرح والسرور. كما أن الحزن والغم من فقد المحبوب، فإذا فقده تولد من فقده حالة تسمى الغم والحزن<sup>(٥)</sup>.

وذكر سبحانه الأمر بالفرح بفضلته وبرحمته<sup>(٦)</sup> عقيب قوله: ﴿يَأْتِيهَا

---

(١) «القرآن، فجعلوا... برحمته» سقط من ش، وهو انتقال نظر.

(٢) أخرجه ابن جرير: (١٢/١٩٤). وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس كما في «الدر المتثور»: (٤/٣٦٧).

(٣) من ر، ت.

(٤) من قوله: «لقبوله كالغيث..» إلى هنا سقط من ر، وهو انتقال نظر.

(٥) ر: «الحزن والغم».

(٦) د، ت: «ورحمته».

النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ  
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿[يونس: ٥٧].

ولا شيء أحق أن يُفرح به من فضل<sup>(١)</sup> ورحمة تتضمن الموعظة وشفاء  
الصدور من أدوائها والهدى<sup>(٢)</sup> والرحمة. فأخبر سبحانه أن ما أتى عباده من  
الموعظة التي هي الأمر والنهي، المقرون بالترغيب والترهيب؛ وشفاء  
الصدور المتضمن لعافيتها من داء الجهل، والظلمة<sup>(٣)</sup>، والغيب، والسفاهة،  
وهو أشد ألمًا لها من أدواء البدن، ولكنها لما ألفت هذه الأدواء لم تحس  
بألمها، وإنما يقوى إحساسها بها عند المفارقة للدنيا، فهناك يحضرها كل  
مؤلم محزن؛ وما آتاها من<sup>(٤)</sup> الهدى الذي يتضمن نكح الصدر<sup>(٥)</sup> باليقين،  
وطمأنينة القلب به، وسكون النفس إليه، وحياة الروح به؛ والرحمة التي  
تجلب لها كل خيرٍ ولذة، وتدفع عنها كل شرٍّ ومؤلمٍ = فذلك خيرٌ مما<sup>(٦)</sup>  
يجمع الناس من أعراض الدنيا وزيتها، أي هذا هو الذي ينبغي أن يُفرح به،  
ومن فرح به فقد فرح بأجلِّ مفروح به<sup>(٧)</sup>، لا ما يجمع أهل الدنيا منها، فإنه

(١) ش: «فضل الله»

(٢) ر: «بالهدى» والمعنى مستقيم بما أثبت.

(٣) د: «الظلم».

(٤) في ط: «من ربه الهدى» والزيادة ليست في النسخ ولا يحتاجها النص.

(٥) ر: «الصدر».

(٦) ط: «من كل ما».

(٧) «به» ليست في د.

ليس بموضع للفرح، لأنه عرضة الآفات<sup>(١)</sup>، وشيك الزوال، ووخيم العاقبة، وهو كطيف<sup>(٢)</sup> خيالٍ زار الصَّبَّ في المنام، ثم انقضى المنام، وولَّى الطَّيْفُ، وأعقب مرارة<sup>(٣)</sup> الهجران.

وقد جاء الفرح في القرآن على نوعين؛ مطلقً ومقيّدً.

فالمطلق جاء في الذَّمِّ، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]. وقوله: ﴿إِنَّهُ رَفِيعٌ فَحُورٌ﴾ [هود: ١٠].

والمقيّد نوعان أيضًا: مقيّدٌ بالدُّنيا، يُنسي صاحبه فضلَ الله ومنته<sup>(٤)</sup>، فهو مذمومٌ، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾<sup>(٥)</sup> [الأنعام: ٤٤].

والثاني: مقيّدٌ بفضل الله وبرحمته<sup>(٦)</sup>. وهو نوعان أيضًا: فضلٌ ورحمةٌ بالسَّبب، وفضلٌ بالمسبَّب، فالأول كقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾<sup>(٧)</sup> [يونس: ٥٨]. والثاني كقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

(١) ر: «للآفات».

(٢) ر: «طيف».

(٣) ش، ر: «مزاره» وهي محتملة.

(٤) ت، ر: «ومنته».

(٥) ر: أكمل بقية الآية ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾.

(٦) د، ت: «ورحمته».

(٧) ر: أكمل بقية الآية ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

فالفرح بالله وبرسوله<sup>(١)</sup>، وبالإيمان والسنة، وبالعلم والقرآن من أعلى مقامات العارفين، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيْعُكُمْ زَادَتْهُ هِذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]. وقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣٦].

فالفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه، ومحبة له، وإيثاره له على غيره، فإن فرح العبد بالشيء عند حصوله له<sup>(٢)</sup> على قدر محبته له، ورغبته فيه، فمن ليس له رغبة في الشيء لا يفرح حصوله، ولا يحزنه فواته. فالفرح تابع للمحبة والرغبة.

والفرق بينه وبين الاستبشار: أن الفرح بالمحجوب بعد حصوله، والاستبشار يكون به قبل حصوله إذا كان على ثقة من حصوله. ولهذا قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ءَ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

والفرح صفة كمال، ولهذا يوصف الربُّ تعالى بأعلى أنواعه وأكملها، كفرجه بتوبة التائب أعظم من فرح الواجد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة بعد فقده لها واليأس من حصولها<sup>(٣)</sup>.

(١) ت، ر: «ورسوله».

(٢) من ش فقط.

(٣) الحديث في ذلك في البخاري (٦٣٠٨) عن ابن مسعود، و(٦٣٠٩) عن أنس، وفي مسلم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والمقصود أن الفرح أعلى أنواع نعيم القلب ولذته وبهجته. فالفرح  
والسرور نعيمه، والهَمُّ والحزن عذابه. والفرح بالشيء فوق الرضا به (١). فإن  
الرضا طمأنينة وسكون واستراحة (٢). والفرح لذة وبهجة وسرور، فكل فرح  
راضٍ، وليس كل راضٍ فرحاً. ولهذا كان الفرح ضدَّ الحزن، والرضا ضدَّ  
السُّخْط. والحزن يؤلم صاحبه، والسُّخْط لا يؤلمه، إلا إذا (٣) كان مع العجز  
عن الانتقام (٤).

## فصل

قال صاحب «المنازل» (٥): (السرور اسمٌ لاستبشارٍ جامع، وهو أصفى (٦)  
من الفرح، لأن الأفرح ربما شابها الأحزان، ولذلك نزل القرآن باسمه في  
أفرح الدنيا في مواضع. وورد اسم (٧) السرور في موضعين من القرآن في حال  
الآخرة).

السرور والمسرة: مصدر سره سرورًا ومسرةً. وكأن معنى سره: أثر في  
أسارير وجهه. فإنه تبرق منه أسارير الوجه. كما قال شاعر العرب (٨):

(١) «به» ليست في د.

(٢) كذا في ش، د، ت، وفي ر: «طمأنينته وسكونه وانسراحه»، وفي ط: «وانسراح».

(٣) ر، ط: «إن».

(٤) ط، ر زيادة: «والله أعلم».

(٥) (ص ٨٤).

(٦) ت: «أخص»!

(٧) ليست في ر.

(٨) البيت لأبي كبير الهذلي، ينظر شرح «أشعار الهذليين» (ص ١٠٧٤).

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل  
وهذا كما يقال: «رأسه» إذا أصاب رأسه، و«بطنه وظهره» إذا أصاب بطنه  
وظهره، و«أمه» إذا أصاب أم رأسه.  
وأما الاستبشار: فهو استفعال من البشري. والبشارة: هي أول خبر  
صديق سار<sup>(١)</sup>.

والبشري يراد بها أمران. أحدهما: بشارة المخبر. والثاني: سرور  
المخبر. قال الله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾  
[يونس: ٦٤]. فسرت البشري بهذا وهذا. ففي حديث عبادة بن الصامت وأبي  
الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ: «هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى  
له»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عباس: بشري الحياة الدنيا: هي عند الموت تأتيهم ملائكة  
الرحمة<sup>(٣)</sup> بالبشري من الله، وفي الآخرة: عند خروج نفس المؤمن إذا  
خرجت يعرجون بها إلى الله، تُزفُّ كما تُزفُّ العروس، تُبشّر برضوان الله<sup>(٤)</sup>.  
وقال الحسن: هي الجنة<sup>(٥)</sup>. واختاره الزجاج والفراء<sup>(٦)</sup>.

(١) ت: «سائر» واستظهر في الهامش أنها: «سار» كالمثبت.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ت: «الملائكة».

(٤) ذكره الواحدي في «البيسط»: (١١/٢٤٩ - ٢٥٠).

(٥) ذكره الواحدي أيضاً: (١١/٢٥٠)، وينظر «الكشف والبيان»: (١١/٢٤٤).

(٦) ينظر «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج: (٣/٢٦)، و«معاني القرآن» للفراء: (١/٤٧١).

وَفُسِّرَت بَشْرَى الدُّنْيَا بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ، يَجْرِي لَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ .  
 وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ، فَالثَّنَاءُ مِنَ الْبَشْرَى، وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الْبَشْرَى،  
 وَتَبْشِيرُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْبَشْرَى، وَالْجَنَّةُ فَأَعْظَمُ (١) الْبَشْرَى. قَالَ  
 تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]. وَقَالَ: ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾  
 [فصلت: ٣٠].

قِيلَ: وَسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُؤَثِّرُ فِي بَشْرَةِ الْوَجْهِ. وَلِذَلِكَ كَانَتْ نَوْعَيْنِ:  
 بَشْرَى سَارَّةٌ تُؤَثِّرُ فِيهِ نَضَارَةٌ وَبَهْجَةٌ، وَبَشْرَى مَحْزَنَةٌ (٢) تُؤَثِّرُ فِيهِ بُسُورًا  
 وَعَبُوسًا. وَلَكِنْ إِذَا أُطْلِقَتْ كَانَتْ لِلسُّرُورِ. وَإِذَا قُيِّدَتْ كَانَتْ بِحَسَبِ مَا تَقْيِّدُ  
 بِهِ.

قَوْلُهُ: (وَهُوَ أَصْفَى مِنَ الْفَرَحِ) اِحْتِجَّ (٣) عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْأَفْرَاحَ رَبَّمَا  
 شَابَهَا أَحْزَانٌ (٤)، أَيْ رَبَّمَا مَازَجَهَا ضِدُّهَا، بِخِلَافِ السُّرُورِ.  
 فَيُقَالُ: وَالْمَسْرَاتُ رَبَّمَا شَابَهَا أَنْكَادٌ وَأَحْزَانٌ فَلَا فَرْقَ.

قَوْلُهُ: (وَلِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنَ بِاسْمِهِ فِي أَفْرَاحِ الدُّنْيَا فِي مَوَاضِعَ) يَرِيدُ أَنَّ  
 الرَّبَّ (٥) تَعَالَى نَسَبَ الْفَرَحَ إِلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا فِي قَوْلِهِ: ﴿حَقَّقْ إِذَا فَرِحُوا بِمَآ

(١) ر، ط: «من أعظم».  
 (٢) ت: «تُحْزَنُهُ».  
 (٣) ر، ت، ط: «واحتجج».  
 (٤) ت: «أنكاد وأحزان».  
 (٥) ر، ط: «الله».

أَوْثُوا ﴿١﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقوله: ﴿لَا تَفْرَحْ بِإِتِّ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]، وقوله: ﴿إِنَّهُ رَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠].

فإنَّ الدنيا لا تتخلَّص أفرأحها من أحزانها وأترأحها البتَّة، بل ما من فرحةٍ إلَّا ومعها ترحةٌ سابقةٌ أو مقارنةٌ أو لاحقةٌ، ولا تتجرَّد الفرحةُ، بل لا بدَّ من ترحةٍ تقارنُها، ولكن قد تقوى الفرحة على الحزن فينغمر حكمه (٢) مع وجودها (٣) وبالعكس.

فيقال: ونزل القرآن أيضًا بالفرح في أمور الآخرة في مواضع، كقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠]. وقوله: ﴿فِي ذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] فلا فرق بينهما من هذا الوجه الذي ذكره.

قوله: (وورد اسم السرور في القرآن في موضعين في حال الآخرة).

يريد بهما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧-٩]، والموضع الثاني قوله (٤): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١].

فيقال: وورد السرور في أحوال الدنيا في موضع على وجه الدَّم، كقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ ۖ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ١٠].

(١) ر: تكملة الآية «أخذناهم بغتة».

(٢) ر، ط زيادة: «وألمه».

(٣) د، ت: «وجوده».

(٤) ليست في د.

فقد رأيت ورود كل واحد من الفرح والسرور في القرآن بالنسبة إلى أحوال الدنيا وأحوال الآخرة، فلا يظهر ما ذكره من الترجيح.

بل قد يقال: الترجيح للفرح، لأنَّ الرَّبَّ تبارك وتعالى يوصف به، ويُطلق عليه اسمه دون السرور، فدلَّ على أنَّ معناه أكمل من معنى السرور، وأمر<sup>(١)</sup> به في قوله: ﴿فَإِذْ لَكَ فُلَيْقِرْحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، وأثنى على السَّعْدَاءِ به في قوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ فَصَرَ وَسُرُورًا﴾، وقوله: ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾، فعدل إلى لفظ السرور لاتِّفَاقِ رِوَايَةِ رِئُوسِ الْآيِ. ولو أنه ترجم الباب بباب الفرح، لكان أشدَّ مطابقةً للآية التي استشهد بها، والأمر في ذلك قريبٌ، فالمقصود أمرٌ وراء ذلك.

قال<sup>(٢)</sup>: (وهو في هذا الباب على ثلاث درجات، الدرجة الأولى: سرورٌ ذوقٍ ذهب بثلاثة أحزان: حزنٌ أورثه خوفُ الانقطاع، وحزنٌ حاجته<sup>(٣)</sup> ظلمةُ الجهل، وحزنٌ بعثته<sup>(٤)</sup> وخشةُ التفرُّق).

لما كان<sup>(٥)</sup> السرور ضدَّ الحزن<sup>(٦)</sup> لا يُجامِعُهُ كان مُذهِبًا له. ولما كان سببه ذوق الشيء السَّارِّ، فكلَّما كان الذوق أتمَّ كان السرور به أكمل.

(١) ت: «وأمر الله».

(٢) (ص ٨٤).

(٣) ت، ط: «هاجمته».

(٤) في «المنازل»: «أغشته». والمؤلف صادر عن «شرح التلمساني» (٢/ ٤٦٩).

(٥) «لما كان» ليست في ت، ط.

(٦) ت، ط زيادة: «والحزن».

وهذا السُّرور يُذهِب ثلاثةَ أحزانٍ.

الحزن الأول: حزنٌ أورتَهُ خوفُ الانقطاع، وهذا حزن المتخلفين عن ركب الجنة<sup>(١)</sup>، ووفد المحبة، فأهل الانقطاع هم المتخلفون عن صحبة هذا الركب وهذا الوفد، وهم الذين ﴿ كَرِهَ اللَّهُ لِنُعَايَتِهِمْ فَبَطَّهُمْ وَقِيلَ أَأَعْدُوْا مَعَ الْفٰلِقِيْنَ ﴾ [التوبة: ٤٦] فبَطَّ عزائمهم وهممهم أن تسير إليه وإلى جنته، وأمر قلوبهم أمرًا كونيًّا قدرِيًّا أن تقعد مع القاعدين المتخلفين<sup>(٢)</sup>.

فلو عاينت<sup>(٣)</sup> قلوبهم حين أمرتُ بالعودة عن مرافقة الوفد، وقد غمرتُها الهموم، وعقدت عليها سحائبُ البلاء، وأحضرت كلَّ حزنٍ وغمٍّ، وأمواجُ القلق والحسرات تتقاذف بها، وقد غابت عنها المسرات، ونابت<sup>(٤)</sup> عنها الأحزان = لعلمت أن الأبرار في هذه الدار في نعيم، وأن المتخلفين عن رفقتهم في جحيم.

وهذا الحزن يذهبُ به ذوقُ طعم الإيمان، فيذوق التصديق<sup>(٥)</sup> طعم الوعد الذي وُعد به على لسان الرسول، فلا يعقله<sup>(٦)</sup> ظنٌّ، ولا يقطعه أملٌ،

---

(١) ت، ر، ط: «ركب المحبين».

(٢) بعده في ت، ط زيادة: «عن السعي إلى محابته».

(٣) غير محررة في د.

(٤) د: «بانت».

(٥) ت، ر، ط: «فيذيق». ش، ت، ر: «الصديق»، وقد تقدم في المنازل في منزلة الذوق ص ٧٩ نحو هذه العبارة، فاستأنسنا بها في القراءة.

(٦) ش، د: «يغفله»، تصحيف. وقد سبق على الصواب في كلام الهروي في منزلة الذوق.

ولا تعوقه أمنيّة - كما تقدّم - فيباشر (١) حقيقة قوله تعالى: ﴿أَقْمِن وَعَدَنَّهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهَوَّ لِقِيهِ كَمَنْ مَتَّعَهُ مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: ٥]، وقوله: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَيُبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. وأمثال هذه الآيات.

قوله: (وحزنٌ حاجته ظلمةُ الجهل).

هذا الحزن الثاني (٢) الذي يذهب به سرورُ الذوق، وهو حزن ظلمة الجهل (٣).

والجهل نوعان: جهلٌ علمٍ ومعرفةٍ، وهو مراد الشيخ هاهنا، و جهلٌ عملٍ وغيثٍ. وكلاهما له ظلمةٌ ووحشةٌ في القلب، فكما أنّ العلم يوجب نورًا وأنسًا، فضده يوجب ظلمةً ويوقع وحشةً.

وقد سمى الله تعالى العلم الذي بعث به رسوله نورًا وهدى وحياءً، وضده (٤) ظلمةٌ وموتًا وضلالًا. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]،

(١) في ت، ر، ط زيادة: «قلبه».

(٢) «الثاني» ليست في د.

(٣) هذا السطر ساقط من ر.

(٤) ر: «فضده»، ت، ط: «وسمى ضده».

وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١) [المائدة: ١٥].

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]، وقال: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]. فجعله روحًا لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح. ونورًا لما يحصل به من الهدى والرشاد.

ومثل هذا النور في قلب المؤمن: ﴿كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تَوَقَّدَ (٢) مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]. ومثل حال من فقد هذا النور بمن هو في ﴿ظَلَمْتَ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِيرْهَا﴾ (٣) [النور: ٤٠].

الحزن الثالث: (حزنٌ بعثته وحشة التفرُّق).

التفرُّق تفرُّق (٤) الهمُّ والقلب عن الله عزَّ وجلَّ. ولهذا التفرُّق حزنٌ

(١) في ت، ط أكلت بقية الآية.

(٢) كذا في ش، د بالتاء على قراءة أبي عمرو ويعقوب وابن كثير أبي جعفر، وقرأ شعبة وحمزة والكسائي والخلف بالتاء أيضًا ولكن على صيغة المضارع المبني للمجهول: «توقَّد». وفي (ت، ر) «يوقد» كما قرأ بقية القراء. ينظر: «النشر» (٢/ ٣٣٢).

(٣) أكمل الآية في ت، ر، ط.

(٤) ت، ر، ط: «وهو تفرُّق..».

ممضٌ على فوات جمعيّة القلب على الله ولذتها<sup>(١)</sup> ونعيمها، فلو فرضت لذات أهل الدنيا بأجمعها حاصلةً لرجلٍ لم يكن لها نسبةٌ إلى لذّة جمعيّة القلب<sup>(٢)</sup> على الله، وفرحه به، وأنسبه بقربه، وشوقه إلى لقائه. وهذا أمرٌ لا يصدّق به إلا من ذاقه. فإنما يصدّقك من أشرق فيه ما أشرق فيك. والله درّ القائل<sup>(٣)</sup>:

أيأ صاحبي ما ترى نارهم<sup>(٤)</sup> فقال: تُريني ما لا أرى  
سقاك الغرام ولم يسقني فأبصرت ما لم أكن مبصرًا

فلو لم يكن في التفرّق المذكور إلا ألم الوحشة، ونكد التشتت، وغبار الشعث لكفى به عقوبة، فكيف وأقلّ عقوبته: أن يُتلى بصحبة المنقطعين ومعاشرتهم وخدمتهم، فتصير أوقاته - التي هي مادّة حياته ولا قيمة لها<sup>(٥)</sup> - مستغرقة في قضاء حوائجهم، ونيل أغراضهم!؟

وهذه عقوبة قلبٍ ذاق حلاوة الإقبال على الله والجمعيّة عليه والأنس به، ثم آثر على ذلك سواه، ورضي بطريقة بني جنسه وما هم عليه. ومن له أدنى حياة في قلبه ونور<sup>(٦)</sup> يستغيث قلبه من وحشة هذا التفرّق، كما تستغيث

(١) ت، ر، ط: «ولذاتها».

(٢) ت، ط: «قلبه».

(٣) البيتان للشريف الرضي في «ديوانه»: (١/٥١٦). ولفظ البيت الثاني فيه:

دعاني الغرام ولم يدعه فأبصرت ما لم يكن مبصرًا

(٤) في الديوان: «أترى»، ر: «آثارهم».

(٥) أي: هي أعلى من أن تكون لها قيمة.

(٦) ت، ر، ط زيادة: «فإنه».

الحامل عند ولادها<sup>(١)</sup>.

ففي القلب شعثٌ لا يلثمُه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشةٌ لا يُزيلها إلا الأُنس به في خلوته.

وفيه حزنٌ لا يُذهبه إلا الشُّرور بمعرفته وصدق معاملته.

وفيه قلقٌ لا يسكنه إلا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه.

وفيه<sup>(٢)</sup> نيران حشراتٍ لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونبيه وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقاءه.

وفيه طلبٌ شديدٌ لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه.

وفيه فاقةٌ لا يسدُّها إلا محبته، والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدنيا بما<sup>(٣)</sup> فيها لم تسد تلك الفاقة منه أبدًا.

فالتفرُّق يوقع وحشة الحجاب، وألمه أشدُّ من ألم العذاب. قال تعالى:  
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ [المطففين: ١٥-١٦]،  
فاجتمع عليهم عذاب الحجاب وعذاب الجحيم.

و«الدُّوق» الذي يُذهب وحشة هذا التفرُّق: هو الذوق الذي ذكره الشيخ في قوله: (ذوق الإرادة طعم الأُنس) فلا يعلّق به شاغل<sup>(٤)</sup>، ولا يفسده

(١) ت، ر، ط: «ولادتها».

(٢) ش، د: «وفيها».

(٣) ت، ر، ط: «وما».

(٤) ر: «بشاغل».

عارض، ولا تكذّره تفرقة.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثانية: سرورُ شهودٍ، كَشَفَ حجابَ العلم، وفكَّ رِقُّ التَّكْلِيفِ، ونفى صَغَارِ الاختيار).

يريد أن العلم حجابٌ على المعرفة، فشهودٌ كَشَفَ<sup>(٢)</sup> ذلك الحجاب حتَّى يفضي القلب إلى المعرفة يوجب سرورًا.

و«العلم» عند هذه الطائفة استدلالٌ، و«المعرفة» ضروريةٌ. فالعلم له الخبر، والمعرفة لها العيان، فالعلم عندهم حجابٌ على المعرفة، وإن كان لا يوصل إليها إلا بالعلم. فالعلم كالصَّوان<sup>(٣)</sup> لما تحته، هو<sup>(٤)</sup> حجابٌ عليه، ولا يوصل إليه إلا منه.

ومثال هذا: أنك إذا رأيت في حومة<sup>(٥)</sup> ثلج ثقبًا خاليًا: استدلت به على أن تحته حيوانًا يتنفس، فهذا علمٌ. فإذا حفرته، فشهدت الحيوان، فهذه معرفةٌ.

قوله: (وفكَّ رِقُّ التَّكْلِيفِ) عبارةٌ قلقةٌ، غير سديدة. و«رِقُّ التَّكْلِيفِ» لا

(١) (ص ٨٤).

(٢) «كشف» ليست في ش، د.

(٣) ت، ط: «والعلم لها كالصَّوان..»، ر: «بالعلم إليه كالصَّوان..»

(٤) كذا في ش، ت، وكتب فوق السطر حرف «و» في د، ر.

(٥) في بعض النسخ المتأخرة: «كومة». والحومة: قال في القاموس (ص ١٠٩٨): «وحومة البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه، أو أشدَّ موضع فيه».

يفكُّ (١) إلى الممات. وكلّما تقدّم (٢) منزلاً شاهد من رُقِّ تكليفه ما لم يكن يشاهده (٣) قبل، فِرُقُّ التّكليف أمرٌ لازمٌ للمكلف ما بقي في هذا العالم.

والَّذي يوجّه (٤) عليه كلامه: أنّ الشُّرور بالذُّوق الذي أشار إليه يعتقُّ العبدَ من رُقِّ التّكليف، بحيث لا يعدُّه تكليفاً، بل تبقى الطّاعات غذاء لقلبه (٥)، وسروراً له، وقرّة عينٍ في حقّه، ونعيماً لروحه. يلتذُّ (٦) بها، ويتنعم بملاستها أعظم ممّا يتنعم بملاسة الطّعام والشّراب واللذّات الجسمانيّة. فإنّ اللذّات الرُّوحانيّة القلبيّة أقوى وأتمُّ من اللذّات الجسمانيّة؛ فلا يجد في أوراها العبادة كلفةً، ولا يصير تكليفاً في حقّه.

فإنّ ما يفعله المحبُّ الصّادق، ويأتي به من (٧) خدمة محبوبه: هو أسرُّ شيءٍ إليه، وألذُّه عنده، ولا يرى ذلك تكليفاً، لما في التّكليف من إلزام المكلف بما فيه كُلفةٌ ومشقّةٌ عليه. والله سبحانه إنّما سمّى أوامره ونواهيّه: وصيّةً، وعهداً، وموعظةً، ورحمةً، ولم يطلق عليها اسم التّكليف إلّا في جانب النّفي كقوله: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ووقوع الوسع بعد الاستثناء من التّكليف لا يوجب وقوع الاسم عليه مطلقاً. فهذا

(١) ر: «يفك».

(٢) ت، ر، ط زيادة: «العبد».

(٣) ت، ر، ط: «شاهده من».

(٤) ت، ر، ط: «يتوجه».

(٥) ش، د: «القلب». والمثبت من ت، ر، وهو أنسب للسياق.

(٦) ت، ر، ط: «يلتذذ».

(٧) ت، ر، ط: «في».

أقرب ما يؤوّل به كلامه.

على أنّ للملحد<sup>(١)</sup> هاهنا مجالاً، وهو أنّ هذه الحال إنّما هي لأقوام انتقلت عباداتهم من ظواهرهم إلى بواطنهم، وانتقل حكم أورادهم إلى وارداتهم، فاستغنوا بالواردات عن الأوراد، وبالحقائق عن الرسوم، وبالمعاني عن الصُّور، فخلصوا من رِقِّ التَّكليف المختصّ بالعلم، وقاموا بالحقيقة التي يقتضيها الحكم.

وهكذا الألفاظ المجملة عرضةً للمحقِّ والمبطل.

قوله: (ونفى صغار الاختيار) يريد به أنّ العبد متى كان مربوطاً باختياراته، محبوباً في سجن إراداته، فهو في ذلٍّ وصغارٍ، فإذا وصل إلى هذه الدرجة انتفى عنه صغار الاختيار، وبقي من جملة الأحرار.

فيا لها عبودية أوجبت حرّيةً، وحرّيةً كملت عبوديةً! فيصير واقفاً مع ما يختار الله له، لا مع ما يختاره هو لنفسه. بل يصير مع الله بمنزلة من لا اختيار له البتّة. فمن كان محجوباً بالعلم عن المعرفة، نازعته اختياراته ونازعها، فهو معها في ذلٍّ وصغارٍ. ومتى أفضى إلى المعرفة، وكُشِفَ له عن حجابها شهد<sup>(٢)</sup> البلاء نعيماً، والمنع عطاءً، والذلُّ عزّاً، والفقر غنىً. فانقاد باطنه لأحكام المعرفة، وظاهرة لأحكام العلم.

على أنّ للملحد<sup>(٣)</sup> هاهنا مجالاً، قد جال فيه هو وطائفته فقال: «هذا

(١) يعني العفيف التلمساني في شرح «منازل السائرين» (ص ٤٦٩).

(٢) ر، ط: «شاهد».

(٣) يعني العفيف التلمساني في شرح «منازل السائرين» (ص ٤٧٠).

يوجب الانقياد لأحكام المعرفة، والراحة<sup>(١)</sup> من أحكام العلم. وقد قيل: إنَّ العالم يُسْعِطُ الخُلَّ والخردل، والعارف يُنْشِقُّ المسكَّ والعنبر.

قال: «ومعنى هذا أنك مع العالم في تعب، ومع العارف في راحة، لأنَّ العارف يبسطُ عُدْرَ العوالم والخلائق، والعالم يلوم. وقد قيل: مَنْ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ بَعَيْنَ الْعِلْمِ مَقْتَهُمْ، وَمَنْ نَظَرَ هُمْ<sup>(٢)</sup> بَعَيْنَ الْحَقِيقَةِ عَذَّرَهُمْ».

فانظر ما تضمَّنه هذا الكلام - الذي ملمسه ناعماً، وسُمِّه<sup>(٣)</sup> قاتل - مِنْ الانحلال عن الدِّين، والراحة<sup>(٤)</sup> من أحكام العبودية، وعذر<sup>(٥)</sup> اليهود والنصارى، وعباد الأوثان والظلمة والفجرة، وأنَّ أحكام الأمر والنهي - الواردين على ألسنة الرُّسل - للقلوب بمنزلة مَنْ يُسْعَطُ<sup>(٦)</sup> الخُلَّ والخردل، وأنَّ شهود الحقيقة الكونية الشاملة للخلائق، والوقوف معها، والانقياد لحكماها: بمنزلة تنسيق المسك والعنبر.

فليهنَّ الكفَّارَ والفجَّارَ والفسَّاق انتشاق هذا المسك والعنبر، إذا شهدوا هذه الحقيقة وانقادوا لحكماها. ويا رحمة الأبرار المُحكِّمِينَ لما جاء به الرِّسُولُ مِنْ كَثْرَةِ سُعُوطِهِمْ بِالخُلِّ والخردل!

فإنَّ قوله: هذا يجوز وهذا لا يجوز، وهذا حلالٌ وهذا حرامٌ، وهذا

(١) ط زيادة: «والتخلص»، وت: «والراحة والمعرفة».

(٢) ر: «نظر»، ط: «نظر إليهم».

(٣) ط زيادة: «زعاف».

(٤) زاد في ط: «ودعوى الراحة».

(٥) ش، د: «عذر»، وط بزيادة وتغيير: «والتماس الأعداء لليهود».

(٦) ت، ر، ط: «سعط».

يُرضي الله وهذا يُسخط الله = خُلَّ وخردُلٌ عند هؤلاء الملاحدة. وإلا فالحقيقة تُشهّدك الأمر بخلاف ذلك، ولذلك إذا نظرتَ عندهم إلى العالم بعين الحقيقة عذرتَ الجميع، فتعذر من لأمه الله ورسوله أعظم الملامة<sup>(١)</sup>.

ويا لله العجب! إذا كانوا معذورين في الحقيقة، فكيف يعذّب الله سبحانه المعذورَ ويذيقه أشدّ العذاب؟ وهلاً<sup>(٢)</sup> كان الغنيّ الرّحيم أولى بعذره من هؤلاء؟

نعم، العالم يلومُ بأمر الله، والعارف<sup>(٣)</sup> يرحم بقدر الله، ولا يتنافى عنده اللوم والرّحمة. ومن رحمته: عقوبة من أمر الله بعقوبته، فذلك رحمة له وللأمة، وترك عقوبته زيادةً في أذاه وأذى غيره.

وأنتَ مع العالم في تعبٍ يُعقِبُ كلَّ الرّاحة، ومع عارفِ هؤلاء في راحةٍ تعقب كلَّ تعبٍ وألم<sup>(٤)</sup>، كما ذكر الإمام أحمد في «كتاب الزهد»<sup>(٥)</sup> له: أن

---

(١) العبارة في ط باختلاف وزيادة: «عندهم إلى الخلق ... من توفّده الله ورسوله أعظم الوعيد، وتهدّده أعظم التهديد».

(٢) ش، د: «وهذا! والمثبت من ر، ت».

(٣) ط: «العلم الناصح .. والعارف الصادق».

(٤) العبارة في ط بزيادات ميزتها باللون الداكن: «ومع عارفِ هؤلاء الملاحدة في راحة وهمية تعقب كل تعب وخيبة وألم».

(٥) ليس في المطبوع من الزهد بهذا اللفظ، وعزاه السيوطي في «الدر المشور»: (٥٦٢ / ٣) لأحمد: عن وهب قال: قال عيسى للحواريين: بقدر ما تنصبون ههنا تستريحون ههنا [كذا ولعلها هنالك] وبقدر ما تستريحون ههنا تنصبون ههنا [كذا ولعلها هنالك].

وأخرج أحمد في «الزهد» (ص ٩٤) من طريق عبد الله بن دينار البهراني قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين: عليكم بخبز الشعير واخرجوا من الدنيا

المسيح كان يقول: على قدر ما تتعبون ههنا<sup>(١)</sup> تستريحون هنالك، وعلى قدر ما تستريحون ههنا تتعبون هنالك.

فالعالمُ يحذرك ويمنعك الوقوف حتى تبلغ المأمَن، وعارِفُ الملاحظة يُريحك<sup>(٢)</sup> من كدِّ السير<sup>(٣)</sup> ومؤنة السفر، حتى تؤخذ في الطريق.

## فصل

قال<sup>(٤)</sup>: (الدرجة الثالثة: سرورُ سماع الإجابة، وهو سرورٌ يمحو آثار الوَحْشة، ويقرع بابَ المشاهدة، ويُضحك الرُّوح).

قيد الشيخ السَّماع بكونه سماع إجابة<sup>(٥)</sup>، فإنه السَّماع المنتفعُ به، لا مجرد سماع الإدراك، فإنه مشتركٌ بين المجيب والمعرض، وبه تقومُ الحجَّةُ وينقطع العذر. ولهذا قال<sup>(٦)</sup> أصحابه: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣].

و<sup>(٧)</sup> قال النبي ﷺ لليهودي الذي سأله عن أمورٍ من الغيب: «ينفعك إن

---

سالمين آمنين، بحقِّ أقول لكم: إن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، وإن مرارة في الدنيا حلاوة في الآخرة.

(١) د: «هنا».

(٢) ط: «يوهمك الراحة»

(٣) ر: «المسير».

(٤) «المنازل» (ص ٨٥).

(٥) د: «الإجابة».

(٦) ط: «قال الله عن».

(٧) في هامش د لحق: «ولهذا» مصححًا عليها.

حدّثك؟ قال: أسمع بأذني»<sup>(١)</sup>.

وأما سماع الإجابة: ففي مثل قوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي مستجيبون لهم، وفي قوله: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١] أي مستجيبون له. وهو المراد.

وهو المراد<sup>(٢)</sup> بقول المصليّ: «سمع الله لمن حمده»، أي أجاب حمد من حمده، وهو السمع الذي نفاه الله عمّن لم يُرد به خيراً، كقوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣] أي لجعلهم يسمعون سمع إجابة وانقياد. وقيل: المعنى لأفهمهم. وعلى هذا فالمعنى: لأسمع قلوبهم، فإنّ سماع القلب يتضمّن الفهم. والتّحقيق: أنّ كلا الأمرين مراد، فلو علم فيهم خيراً لأفهمهم، وجعلهم مستجيبين<sup>(٣)</sup> لما سمعوه وفهموه.

والمقصود: أنّ سماع الإجابة هو سماع انقياد القلب والروح والجوارح لما سمعته<sup>(٤)</sup>.

قوله: (وهو يمحو آثار الوحشة) يعني: يزيل بقايا الوحشة التي سببها ترك الانقياد التامّ. فإنّه على قدر ذلك تكون الوحشة، وزوالها إنّما يكون بالانقياد التامّ.

(١) أخرجه مسلم (٣١٥) من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ر: «وهذا..»، وقوله: «وهو المراد» ليست في د، ت.

(٣) ط: «ولجعلهم يستجيبون».

(٤) ط زيادة: «الأذنان».

وأيضًا: فإنه يبقى على أهل الدرجة الثانية آثارًا، وهم أهل كشف حجاب العلم. فإنه إذا كشف عنهم حجاب العلم، وأفضوا إلى المعرفة بقيت عليهم بقايا من آثار ذلك الحجاب، فإذا حصلوا في هذه الدرجة زالت تلك البقايا.

وقد يُوجّه كلامه على معنى آخر، وهو أنه إذا دعا ربه سبحانه، فسمع ربه دعاءه سماعًا إجابيًا، وأعطاه ما سأله، على حسب مراده ومطلبه، أو أعطاه خيرًا منه<sup>(١)</sup> = حصل له بذلك سرورٌ يمحو من قلبه آثار ما كان يجده من وحشة البعد، فإنّ للعطاء والإجابة سرورًا وأنسا وحلاوة، وللمنع وحشة ومرارة. فإذا تكرر منه الدعاء، وتكرر من ربه سماعٌ إجابته لدعائه = محاه عنه آثار الوحشة، وأبدله بها أنسا وحلاوة.

قوله: (ويقرع<sup>(٢)</sup> باب المشاهدة). يريد - والله أعلم - مشاهدة حضرة الجمع التي يشمّر إليها السالكون عنده، وإلا فمشاهدة الفضل والمنة قد سبقت في الدرجتين الأولتين، وانتقل المشاهد لذلك إلى ما هو أعلى منه، وهو مشاهدة الحضرة المذكورة.

قوله: (ويضحك الروح) يعني: أن سماع الإجابة يضحك الروح لسرورها بما حصل لها من ذلك السماع. وإنما خصّ الروح بالضحك ليُخرج به سرورًا يضحك النفس والعقل والقلب، فإن ذلك يكون قبل رفع الحجاب الذي أشار إليه، إذ محلّه النفس، فإذا ارتفع ومحا الشهود رسم النفس بالكلية: كان الإدراك حينئذٍ بالروح، فيضحكها السرور.

(١) د: «أو ما سأله».

(٢) ش: «ويعرج».

وهذا مبني على قواعد القوم في الفرق بين أحكام النفس والقلب  
والرُّوح (١).

و«الفتح» عندهم نوعان: فتح قلبي، وفتحٌ روحي. فالفتح القلبي يجمعه  
على الله ويلمُّ شعته، والفتح الروحي يُغنيه (٢) عنه ويجزّده منه، وبالله التّوفيق.



---

(١) ينظر «إحياء علوم الدين»: (٣/٣-٥)، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية عليها في «الرد  
على الشاذلي» (ص ١٧٠-١٧٧).

(٢) ط: «يغنيه».

## فصل

ومنها منزلة (١) السَّرِّ.

قال صاحب «المنازل» (٢): (باب السَّرِّ، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [هود: ٣١] أصحاب السَّرِّ: هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر).

أما استشهاده بالآية، فوجهه: أن (٣) أتباع الرُّسل الذين صدَّقوهم، وآثروا الله والدار الآخرة على قومهم وأصحابهم، أودع الله قلوبهم سرًّا من أسرار معرفته ومحبتِّه والإيمان به خفي على أعداء الرُّسل، فنظروا إلى ظواهرهم، وعمُّوا عن بواطنهم، فازدروهم واحتقروهم، وقالوا للرَّسول: اطرد هؤلاء عنك، حتَّى نأتيك ونسمع منك (٤)، وقالوا: ﴿أَهْلُؤَلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣]، فقال نوحٌ لقومه: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٣١].

قال الزجاج (٥): المعنى إن كنتم تزعمون أنهم أتبعوني في بادي الرأى

(١) ش: «متزل».

(٢) (ص ٨٥).

(٣) من ت، وليست في باقي النسخ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٤١٣) من حديث سعد بن أبي وقاص بنحوه، وليس فيه «حتَّى نأتيك ونسمع منك».

(٥) في «معاني القرآن» (٤٩/٣)، والمؤلف صادر عن «البيسط» (٤٠٦/١١).

وظاهره، فليس عليّ أن أطلع على ما في نفوسهم، فإذا رأيتُ مَنْ يوحد الله عملتُ على ظاهره، ورددتُ علم<sup>(١)</sup> ما في نفوسهم إلى الله. وهذا معنَى حسنٌ.

والذي يظهر من الآية: أن الله يعلم<sup>(٢)</sup> بما في أنفسهم، إذ أهلهم لقبول دينه وتوحيده، وتصديق رسله، فالله سبحانه حكيم<sup>(٣)</sup>، يضع العطاء في مواضعه، وتكون هذه الآية مثل قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

فإنهم أنكروا أن يكون الله سبحانه أهلهم للهدى والحق، وحرّمه رؤساء الكفار وأهل العزة منهم والثروة، كأنهم استدلّوا بعطاء الدنيا على عطاء الآخرة، فأخبر سبحانه أنه أعلم بمن يؤهله لذلك لسرّ عنده؛ من معرفة قدر النعمة، ورؤيتها من مجرد فضل المنعم، ومحبتّه وشكره عليها. وليس كلُّ أحدٍ عنده هذا السرّ، فلا يؤهل<sup>(٤)</sup> لهذا العطاء.

قوله: (أصحاب السرّ هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر) قد يريد به حديث سعد بن أبي وقاص، حيث قال<sup>(٥)</sup> ابنه: أنت هاهنا والناس ينازعون<sup>(٦)</sup> في الإمارة؟ فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يحبُّ

(١) ش، د: «على».

(٢) د، ت: «أعلم»، ر: «يعلم ما».

(٣) ط: «عليم حكيم».

(٤) ط زيادة: «كل أحد».

(٥) ت، ر: «قال له».

(٦) ت، ر: «يتنازعون».

العبد التقيّ الغنيّ الخفيّ» (١).

وقد يريد به قوله ﷺ: «رَبِّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَا يُؤْتِيهِ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ اللَّهُ لَا بَرَّهَ» (٢).

وقوله في الحديث الآخر وقد مرّ به رجلٌ فقال: ما تقولون في هذا؟ فقالوا: هذا حريٌّ إن شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ خَطَبَ أَنْ يُنَكَّحَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. ثُمَّ مَرَّ بِهِ آخَرَ فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا حَرِيٌّ إِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ خَطَبَ: أَنْ لَا يُنَكَّحَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ (٣) يُسْمَعْ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مَلَأَ الْأَرْضَ مِثْلَ هَذَا» (٤).

## فصل

قال (٥): (وهم على ثلاث (٦) طبقات، الطبقة الأولى: طائفةٌ علّت هممهم، وصفت قصودهم، وصحّ سلوكهم، ولم يوقف لهم على رسم، ولم يُنسبوا إلى اسم، ولم تُبشّر إليهم الأصابع (٧). أولئك ذخائر الله حيث كانوا).  
ذكر لهم ثلاث صفاتٍ ثبوتيةٍ، وثلاثاً (٨) سلبيةً.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٢٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) ت، ر: «أن لا».

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٩١) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) «المنازل» (ص ٨٥).

(٦) د: «وهم ثلاث».

(٧) د، ر: «بشّر إليهم بالأصابع».

(٨) ش، د: «ثلاثة»، ت: «ثلاث».

الأولى: علو هممهم. وعلو الهمة أن لا تقف دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء، ولا ترضى بغيره بدلاً منه، ولا تتبع حظها من الله وقربه والأنس به، والفرح والسرور والابتهاج به، بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية، فالهمة العالية على الهمم كالتائر العالي على الطيور، لا يرضى بمساقطهم<sup>(١)</sup>، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها، وكلما نزلت<sup>(٢)</sup> قصدتها الآفات من كل مكان، فإن الآفات قواطع وجواذب، وهي لا تعلق إلى المكان العالي فتجذب منه، وإنما تجذب من المكان السافل، فعلو همة المرء عنوان فلاحه، وسفول همة عنوان حرمانه.

العلامة الثانية: صفاء القصد، وهو خلاصه من الشوائب التي تعوقه عن مقصوده، فصفاء القصد: تجريدُه لطلب المقصود له لا لغيره، فهاتان آفتان في القصد؛ إحداهما<sup>(٣)</sup>: أن لا يتجرد لمطلوبه. الثاني: أن يطلبه لغيره لا لذاته.

وصفاء القصد يُراد به: العزم الجازم على اقتحام بحر الفناء عند الشيخ ومن وافقه على أن الفناء غاية.

ويراد به: خلوص القصد من كل إرادة تزاحم مراد الرب تعالى، بل يصير القصد مجرداً لمراده الديني الأمري.

وهذه طريقة من يجعل الغاية هي الفناء عن إرادة السوى، وعلامته:

(١) ت، ر: «بمساقطهم».

(٢) ر: «قربت».

(٣) د، ر: «أحدهما».

اندراج حظُّ العبد<sup>(١)</sup> في حقِّ الرّبِّ تعالى، بحيث يصير حظُّه هو نفس حقِّ ربِّه عليه. ولا يخفى على البصير الصادق علوُّ هذه المنزلة، وفضلها على منزلة الفناء، وبالله التّوفيق.

العلامة الثالثة: صحّة السُّلوك وهو سلامته من الآفات والعوائق والقواطع، وهو إنّما يصحُّ بثلاثة أشياء:

أحدها: أن يكون على الدّربِ الأعظم<sup>(٢)</sup>، التّبويّ المحمّديّ، لا على الجواذِّ الوضعيّة، والرُّسوم الاصطلاحية، وإن زخرفوا لها القول ودققوا لها الإشارة، وحسّنوا لها العبارة، فتلك من بقايا النفوس عليهم وهم لا يشعرون. الثاني: أن لا يجيب على الطّريق داعي البطالة والوقوف والدّعة.

الثالث: أن يكون في سلوكه ناظرًا إلى المقصود. وقد تقدّم بيان ذلك. فهذه الثلاثة يصحُّ السُّلوك، والعبارة الجامعة لها: أن يكون واحدًا لواحدٍ في طريق واحدٍ، فلا ينقسم طلبه ولا مطلوبه، ولا تتلون طريقه<sup>(٣)</sup>. وأما الثلاثة السّلبية التي ذكرها، فأولُّها قوله: (ولم يوقّف لهم على رسم) يريد: أنّهم قد انمحت رسومهم، فلم يبق منها ما يقف عليه واقف. وهذا كلامٌ يحتاج إلى شرح؛ فإنّ الرّسم الظاهر المعاین لا يمحي<sup>(٤)</sup> ما

(١) ر: «العبودية».

(٢) بعده في ط: «الدرب».

(٣) ر، ط: «يتلون مطلوبه».

(٤) ت: «ينمحي».

دام في هذا العالم، ولا يريدون محو هذا الرّسم<sup>(١)</sup>، وهم مختلفون فيما يعبر  
بالرّسم عنه.

فطائفةٌ قالت: الرّسم ما سوى الحقِّ سبحانه، ومحوه هو: ذهاب  
الوقوف معه والنّظر إليه والرّضا به والتعلُّق به.

ومنهم من يريد بالرّسوم: الظّواهر والعلامات.

وهذا أقرب إلى وضع اللّغة، فإنّ رسم الدّار هو الأثر الباقي منها يدلُّ  
عليها، ولهذا يسمّون الفقهاء وأهل الأثر ونحوهم: علماء الرّسوم؛ لأنّهم لم  
يصلوا إلى الحقائق، بل اشتغلوا عن معرفتها بالظّواهر والأدلة.

فهذه الطائفة التي أشار إليها لا رسم لهم يقفون عنده، بل قد اشتغلوا  
بالحقائق والمعاني عن الرّسوم والظّواهر.

وللملحد<sup>(٢)</sup> هاهنا مجال؛ إذ عنده أنّ العبادات والأوامر والأوراد كلّها  
رسومٌ، وأنّ العباد وقفوا على الرّسوم، ووقفوا هم<sup>(٣)</sup> على الحقائق.

ولعمر الله إنّها لرسومٌ إلهيةٌ أتت على أيدي رسله، ورسم لهم أن لا  
يتعدّوها، ولا يقصّروا عنها، فالرّسل قعدوا على هذه الرّسوم يدعون الخلق  
إليها، ويمنعونهم من تجاوزها، ليصلوا إلى حقائقها ومقاصدها، فعطلت  
الملاحظة تلك الرّسوم، وقالوا: إنّما المراد الحقائق، ففاتهم الرّسوم

---

(١) د: «الرسم».

(٢) يعني العقيف التلمساني في شرحه لـ«منازل السائرين» (ص ٤٧٤).

(٣) ش: «ووقفوهم».

والحقائق معاً. ووصلوا ولكن إلى الحقائق الإلحادية الكفرية<sup>(١)</sup> ﴿وَعَرَّهْمَ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]، ﴿وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣].

فأحسن ما حُمل عليه قول الشيخ رحمه الله: (ولم يقفوا مع رسم): أنهم لم ينقطعوا بشيء سوى الله عنه، فكل ما قطع عن الله لم يقفوا معه، وما أوصلهم إلى الله لم يفارقوه، وكان وقوفهم معه.

وقد يريد بقوله: (لم يوقف لهم على رسم) أنهم لعلو همهم سبقوا الناس في السير، ولم يقفوا معهم، فهم المفردون السابقون، فليسبقهم لم يوقف لهم على أثر في الطريق، ولم يعلم المتأخر عنهم أين سلكوا! والمشمّر بعدهم قد يرى آثار<sup>(٢)</sup> نيرانهم على بُعد عظيم، كما يرى الكوكب<sup>(٣)</sup>، ويستخبر من رآهم؟ وأين رآهم<sup>(٤)</sup>؟ فحاله كما قيل<sup>(٥)</sup>:

أسائل عنكم كل غادٍ ورائحٍ وأومي إلى أوطانكم وأسلم

العلامة الثانية: قوله: (ولم يُنسبوا إلى اسم) أي: لم يشتهروا باسم<sup>(٦)</sup> عند الناس من الأسماء التي صارت أعلاماً لأهل الطريق.

(١) ت، ر: «ولكن». ت: «الاتحادية» بدلا من الإلحادية. د، ت: «والكفرية».

(٢) د: «أثر».

(٣) د، ر: «الكواكب».

(٤) «وأين رآهم» من ر، ت.

(٥) البيت للمؤلف ضمن قصيدته الميمية (ص ٦٤ - ضمن مجموع أرباح البضاعة).

(٦) ر، ط زيادة: «يعرفون به».

وأيضًا، فإنهم لم يتقيدوا بعمل واحد يجري عليهم اسمه، فيعرفون به دون غيره من الأعمال. فإن هذا آفة في العبودية، وهي عبودية مقيدة، وأمّا العبودية المطلقة فلا يُعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها، فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها، فله مع كل أهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم، فلا يتقيد برسم ولا إشارة، ولا اسم ولا زي، ولا طريق وضعي اصطلاحِي.

بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول، وعن طريقه؟ قال: الاتباع، وعن خرقته؟ قال: لباس التقوى، وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة، وعن مقصوده ومطلبه؟ قال: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]، وعن رباطه وخانكاته؟ قال: ﴿يُؤْتِ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦]، وعن نسبه؟ قال:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقرابي أو تميم (١)  
 وعن مأكله ومشربه؟ قال: ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها ترد  
 الماء وترعى الشجر حتى تلقى ربها (٢).

واحسراته تمضي (٣) العمر وانصرفت ساعاته بين ذل العجز والكسل  
 والقوم قد أخذوا درب النجاة وقد ساروا إلى المطلب الأعلى على مهل (٤)

(١) اختلف في نسبة البيت، فنسبه في «الكامل» (١٠٩٧/٣) و«الشعر والشعراء» (٥٢٣/١) إلى نهار بن توسعة، ونُسب إلى سلمان الفارسي وإلى قراد بن أقرم.  
 (٢) مقتبس من حديث ضالة الإبل والغنم في «الصحيحين».  
 (٣) ت، ر: «تقضى».  
 (٤) لم أجد البيتين، ولعلهما للمؤلف.

العلامة الثالثة: قوله: (ولم يُشير إليهم بالأصابع) يريد: أنهم لخفائهم عن الناس لم يُعرفوا بينهم حتى يمشروا إليهم بالأصابع.

وفي الحديث المعروف عن النبي ﷺ: «لكلِّ عاملٍ شرَّةٌ ولكلِّ شرَّةٍ فترةٌ. فإنَّ (١) صاحبُها سدَّدَ وقاربَ فارجوا له، وإنَّ أشيرَ إليه بالأصابع فلا تعدُّوه شيئاً» (٢). فسئل راوي الحديث ما معنى: «أشيرَ إليه بالأصابع» فقال: هو المبتدع في دينه، الفاجر في دنياه.

وهذا موضعٌ يحتاج إلى تفصيلٍ؛ فإنَّ النَّاسَ إنَّما يمشرون بالأصابع إلى من يأتيهم بشيءٍ، فبعضهم يعرفه وبعضهم لا يعرفه، فإذا مرَّ أشار من يعرفه إلى من لا يعرفه: هذا فلانٌ، وهذا قد يكون ذمًّا له، وقد يكون مدحًا، فمن كان معروفًا بجتهادٍ وعبادةٍ وزهدٍ وانقطاعٍ عن الخلق، ثمَّ انحطَّ عن ذلك، وعاد إلى حال أهل الدنيا والشهوات = إذا مرَّ بالنَّاسِ أشاروا إليه، وقالوا: هذا كان على طريق كذا وكذا، فتنَّ وانقلب، فهو الذي (٣) قال في الحديث: «فلا تعدُّوه شيئاً» لأنَّه انقلب على عقبيه، ورجع بعد الشرَّة إلى أسوأ فترةٍ.

وقد يكون الرَّجُلُ منهمكًا في الدنيا ولذاتها، ثمَّ يوقظه الله لآخرته، فيترك ما هو فيه، ويُقبل على شأنه، فإذا مرَّ أشار النَّاسُ إليه بالأصابع، وقالوا: هذا كان مفتونًا ثمَّ تداركه الله. فهذا كانت شرَّته في المعاصي ثمَّ صارت في الطَّاعات. والأوَّلُ كانت في الطَّاعات ثمَّ فترت وعاد (٤) إلى البدعة والفجور.

(١) في هامش ش: «ظ: فإن كان».

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ت، ر، ط: «ثم فتن.. فهذا الذي..».

(٤) ر، ط: «وعاد».

وبالجملة فالإشارة بالأصابع إلى الرجل: علامة خيرٍ وشرٍّ، ومورد هلكة ونجاة<sup>(١)</sup>، والله الموفق.

قوله: (أولئك ذخائر الله حيث كانوا). ذخائرُ الملك: ما يخبئه عنده، ويذخره<sup>(٢)</sup> لمهماتِه ولا يبذله لكلِّ أحدٍ، وكذلك ذخيرة الرجل: ما يذخره لحوائجه ومهماتِه.

وهؤلاء لما كانوا مستورين عن الناس بأسبابهم، غير مشارٍ إليهم ولا متميِّزين برسْمٍ دون الناس، ولا متتسبين إلى اسم طريقٍ أو مذهبٍ أو شيخٍ أو زِيٍّ = كانوا بمنزلة الذخائر المخبوءة، وهؤلاء أبعد الخلق عن الآفات، فإن الآفات كلها تحت الرسوم والتقييد<sup>(٣)</sup> بها، ولزوم الطرق الاصطلاحية، والأوضاع المتداولة الحادثة؛ هذه هي التي قطعت أكثر الخلق عن الله، وهم لا يشعرون.

والعجب أن أهلها هم المعروفون بالطلب والإرادة والمسير إلى الله<sup>(٤)</sup>. وهم - إلا الواحد بعد الواحد - مقطوعون عن الله بتلك<sup>(٥)</sup> الرسوم والقيود. وقد سُئل بعض الأئمة عن السنَّة<sup>(٦)</sup>؟ فقال: ما لا اسم له غير السنَّة<sup>(٧)</sup>،

(١) ر، ت: «هلاكه ونجاته».

(٢) كذا في النسخ الأربع، ووقع في م ١، ط: «يدخره» بالذال، وكذا في الموضع بعدها.

(٣) ت: «والتعبد».

(٤) ر، ط: «والسير»، وقوله: «وهم لا يشعرون..» إلى هنا ساقط من ت.

(٥) د: «إلى»، و«والقيود» ساقطة من ر.

(٦) هو الإمام مالك بن أنس، ذكر الخبر ابنُ عبد البر في «الانتقاء» (ص ٣٥)، وعباس في ترتيب المدارك: (١/ ١٧٢).

(٧) ت، ر، ط «سوى». وغير محررة في ش، د ويشبه رسمها «عن»، والظاهر ما أثبت.

يعني: أن أهل السنة ليس لهم اسمٌ يُنسَبون<sup>(١)</sup> إليه سواها.

فمن النَّاسِ مَنْ يَتَّقِدْ بلباسٍ لا يلبس غيره، أو بالجلوس في مكانٍ لا يجلس في<sup>(٢)</sup> غيره، أو مَشِيَّةٍ لا يمشي غيرها، أو زِيٍّ وهيئَةٍ لا يخرج عنهما<sup>(٣)</sup>، أو عبادةٍ معيَّنَةٍ لا يتعبَّدُ بغيرها وإن كانت أعلى منها، أو شيخٍ معيَّنٍ لا يلتفتُ إلى غيره وإن كان أقرب إلى الله ورسوله منه = وهؤلاء كلُّهم محجوبون، وعن الظَّفَرِ بالمطلوب الأعلى مصدودون، قد قيَّدتهم العوائذُ والرُّسومُ والأوضاعُ والاصطلاحاتُ عن تجريد المتابعة، فأصبحوا عنها<sup>(٤)</sup> بمعزلٍ، ومنزلتهم منها أبعد منزلٍ، فترى أحدهم يتعبَّدُ بالرياضةِ والخَلوةِ وتفريغِ القلبِ، ويعدُّ العلمَ قاطعًا له عن الطَّريقِ، فإذا ذُكِرَ له الجهاد كان أشدَّ نفورًا عنه، فإذا ذُكِرَ له الموالاة في الله والمعاداة فيه، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر = عدَّ ذلك فضولًا وشرًّا، وإذا رأوا بينهم من يقوم بذلك أخرجوه من بينهم، وعدَّوه غيرًا عليهم. فهؤلاء أبعد النَّاسِ عن الله، وإن كانوا أكثر إشارةً إليه<sup>(٥)</sup>.

## فصل

قال<sup>(٦)</sup>؛ (الطبقة الثانية: طائفةٌ أشاروا عن<sup>(٧)</sup> منزلٍ وهم في غيره، ووروا

(١) د، ت: «يتسبون».

(٢) من ت، ر، وهامش ش، وليس عليها علامة اللحق.

(٣) د، ر: «عنها».

(٤) ر، ط: «فأضحوا»، وش، د: «عنهما».

(٥) ر، ط: «.. إشارة، والله أعلم».

(٦) «المنازل» (ص ٨٥-٨٦). وفي ت: «الوظيفة الثانية».

(٧) كذا في المتن هنا وفي «شرح المنازل» للتلمساني (ص ٤٧٥)، وفي الشرح الآتي عند

بأمرٍ وهم لغيره، ونادوا على شأنٍ وهم على غيره، فهم<sup>(١)</sup> بين غيره عليهم تسترهم، وأدبٍ فيهم يصونهم، وظرفٍ يهدبهم).

أهل هذه الطبقة استسروا اختيارًا وإرادةً لذلك، صيانةً لأحوالهم، وكما لا في تمكُّنهم، فمقاماتهم عالية لا ترمقها العيون ولا تخالجها<sup>(٢)</sup> الظُّنون، يشيرون<sup>(٣)</sup> إلى ما يعرفه المخاطب من مقامات المریدين السالکين، وبدايات السلوك، ويخفون ما مكنهم فيه الحقُّ تعالى من أحوال المحبة ومواجيدها، وآثار المعرفة وتوحيدها. فهذه هي التورية التي ذكرها.

فكأنهم يُظهرون للمخاطب أنهم من أهل البدايات، وهم في أعلى المقامات، يتكلمون معهم في البداية والإرادة والسلوك، ومقامهم فوق ذلك، وهم محقُّون في الحالين<sup>(٤)</sup>، لكنهم يسترون أشرف أحوالهم ومقاماتهم عن الناس.

وبالجملة: فهم مع الناس بظواهرهم، يخاطبونهم على قدر عقولهم، ولا يخاطبونهم بما لا تصل إليه عقولهم، فيُنكَّر<sup>(٥)</sup> عليهم، فيحسبهم المخاطب مثله، فالناس عندهم وليسوا هم عند أحدٍ.

---

المؤلف وعند التلمساني: «إلى»، وهي يتعدى بها الإشارة.

(١) ليست في «المنازل».

(٢) ر، ط: «تخالطها».

(٣) ش، ر: «يسيرون».

(٤) ت، ر، ط: «الحالتين».

(٥) ط: «فينكرون».

قوله: (أشاروا إلى منزلٍ، وهم في غيره) يعني: يشيرون إلى منزل التوبة والمحاسبة، وهم في منزل المحبة والوجد والدوق ونحوها.

وقد يريد: أنهم يشيرون إلى أنهم عامةٌ وهم خاصةُ الخاصة، وإلى أنهم جهالٌ وهم العارفون بالله، وأنهم مسيئون وهم المحسنون<sup>(١)</sup>. وعلى هذا فيكونون من الطائفة الملامتية، الذين يُظهرون ما لا يُمدحون عليه، ويُسرُّون ما يحمدهم الله عليه، عكس المرائين المنافقين.

وهؤلاء طائفةٌ معروفةٌ، لهم طريقٌ معروفةٌ، تسمّى طريق أهل الملامة، وتسمّى<sup>(٢)</sup> الطائفة الملامتية<sup>(٣)</sup>، ويزعمون أنهم يحتملون ملام الناس لهم على ما يظهرونه من الأعمال، ليخلص لهم ما يبتغونه من الأحوال. ويحتجُّون بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ أَوْمَةَ لَا يَمُرُّ﴾ [المائدة: ٥٤].

فهم عاملون على إسقاط جاههم ومنزلتهم في قلوب الناس، لمأروا المغترِّين - المغترِّ بهم - من المتسبين إلى السُّلوك يعملون على تربية<sup>(٤)</sup> نفوسهم، وتوفير جاههم في قلوب الناس، فعاكسهم هؤلاء وأظهروا بطالةً وأبطنوا أعمالاً، وكتموا أحوالهم جهدهم، وينشدون في هذه الحال<sup>(٥)</sup>:

(١) ط، ر: «محسنون».

(٢) ر، ط: «وهم».

(٣) ينظر ما سيأتي (٤/٤١)، و«إغاثة اللهفان»: (١/٢٠٦)، و«الاستقامة»: (١/٢٦٤).

(٤) ط: «تزكية».

(٥) البيتان لأبي فراس الحمداني «ديوانه» (ص ١٦).

فليتك تحلو والحياةً مريرةٌ      وليتك ترضى والأنامُ غضابُ  
وليتَ الذي بيني وبينك عامرٌ      وبينني وبين العالمين خرابُ

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup>: حدّثنا عبد الرزّاق، أنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يسافٍ قال: كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول: إذا كان<sup>(٢)</sup> صوم أحدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه، حتّى يخرج إلى الناس، فيقولوا<sup>(٣)</sup>: ليس بصائم.

ولهذا قال بعضهم: التّصوّف ترك الدّعاوي، وكتمان المعاني<sup>(٤)</sup>.

وسئل الحارث بن أسدٍ عن علامات الصّادق؟ فقال: أن لا يبالي أن يخرج كلّ قدرٍ له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحبُّ اطلاع الناس على اليسير من عمله<sup>(٥)</sup>.

وهذا يُحمد في حالٍ ويذمُّ في حالٍ، ويحسُن من رجلٍ ويقبُح من آخر،

---

وفي ر، ط زيادة بيت ثالث، وأنشده المؤلف في «الرسالة التبوكية» (ص ٩٢) وهو للمتنبّي:

إذا صحّ منك الودُّ يا غاية المنى      فكلُّ الذي فوق التراب تراب

(١) في «الزهد» (ص ٥٧). وأخرجه البيهقي في «الشعب»: (١٩٤/٩) من طريق أخرى عن هلال بن يساف، بزيادة في آخره.

(٢) ط: «كان يوم».

(٣) ر، ط: «فيقولون».

(٤) ينظر «مجموع الفتاوى»: (١٦/١١)، و«شرح الطريقة المحمدية»: (٤٣/٢) للخادمي.

(٥) ذكره في «الرسالة القشيرية»: (ص ٤٨٦).

فِيحَمَدَ إِذَا أَظْهَرَ مَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، وَلَا نَقَصَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَلَا ذَمَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ لِيَكْتُمَ بِهِ حَالَهُ وَعَمَلَهُ، كَمَا إِذَا أَظْهَرَ الْغِنَى وَكْتَمَ الْفَاقَةَ<sup>(١)</sup>، وَأَظْهَرَ الصَّحَّةَ وَكْتَمَ الْمَرَضَ، وَأَظْهَرَ النُّعْمَةَ وَكْتَمَ الْبَلِيَّةَ.

فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كُنُوزِ السُّتْرِ<sup>(٢)</sup>، وَلَهُ فِي الْقَلْبِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ يَعْرِفُهُ مَنْ ذَاقَهُ. وَشَكَرَ رَجُلٌ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ شِكَاةً فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ ذَهَبَ ضَوْءُ عَيْنِي<sup>(٣)</sup> مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا الْحَالُ الَّتِي يُذَمُّ فِيهَا: فَأَنْ يُظْهَرَ مَا لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، لَيْسِيءَ النَّاسِ بِهِ الظَّنَّ، فَلَا يَعْظُمُونَهُ، كَمَا يُذَكَّرُ عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ دَخَلَ الْحَمَّامَ، ثُمَّ خَرَجَ وَسَرَقَ ثِيَابَ رَجُلٍ، وَمَشَى رَوِيدًا حَتَّى أَدْرَكَوهُ، فَأَخَذُوا مِنْهُ وَسَبُّوهُ. فَهَذَا حَرَامٌ لَا يَحِلُّ تَعَاطِيهِ، وَيَقْبَحُ أَيْضًا مِنَ الْمَتَّبُوعِ الْمُقْتَدِيِّ بِهِ ذَلِكَ، بَلْ وَمَا<sup>(٥)</sup> هُوَ دُونَهُ؛ لِأَنَّهُ يَغَيِّرُ النَّاسَ وَيُوقِعُهُمْ فِي التَّأْسِيِّ بِمَا يُظْهَرُهُ<sup>(٦)</sup>.

فَالْمَلَامَتِيَّةُ نَوْعَانِ: مَمْدُوحُونَ أَبْرَارٌ، وَمَذْمُومُونَ جَهَّالٌ وَإِنْ كَانُوا فِي خِفَارَةِ صَدَقِهِمْ.

(١) ر، ط: «الفقر والفاقة».

(٢) د، ت: «البر».

(٣) ر، ط: «بصري».

(٤) خبره في «الزهد» لأحمد (ص ٢٨٨) و«شعب الإيمان» (٩٥٨٣) و«صفة الصفوة»:

(٢٠٠ / ٣). ومثله خبر الإمام إبراهيم الحربي ينظر «تاريخ بغداد»: (٣١ / ٦)

و«معجم الأدباء»: (٤٢ / ١).

(٥) ت: «ومن».

(٦) ط زيادة: «من سوء».

فالأول: الذين لا يباليون بلوم اللوام في ذات الله، والقيام بأمره، والدعوة إليه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ أَوْمَةَ لَأِيمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] فأحبُّ النَّاسُ إلى الله مَنْ لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان عمر بن الخطاب لا يأخذه في الله لومة لائم<sup>(١)</sup>.

والنوع الثاني المذموم: هو الذي يُظهر ما يُلام عليه شرعاً من محرّم أو مكروه، ليكتّم بذلك حاله، وقد قال النبي ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه»<sup>(٢)</sup>.

فلنرجع إلى شرح كلام الشيخ.

(١) من ت، ر، ط. وقد أخرج أحمد في «المسند» (٨٥٩) والحاكم: (٧٠/٣) وغيرهما عن عليّ قال: قيل يا رسول الله من نؤمّر بعد؟ قال: إن تؤمروا أباً بكر تجدوه أميناً... وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً أميناً، لا يخاف في الله لومة لائمة...». وصححه الحاكم، وهو ضعيف من وجوه عدة، ينظر «العلل المتناهية»: (١/٢٥٣-٢٥٤). وله شاهد من حديث حذيفة عند الحاكم (٧٠/٣)، وجاء وصفه بذلك من كلام الحسن البصري عند ابن أبي شيبة (٣٢٦٧٣) وعن كعب الأبحار عند الطبراني في «الكبير» (١/٨٤). وروي عنه قوله: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فلا يخف في الله لومة لائم»، رواه معمر في «جامعه» (٢٠٦٩٣) والبيهقي في «الشعب» (٧١٥٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٤٤٤)، والترمذي (٢٢٤٥)، وابن ماجه (٤٠١٦)، وغيرهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن الحسن البصري عن جندب عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الترمذي: حسن غريب. وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، ضعيف الحديث، وقد خولف فرواه غير واحد عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا. وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: منكر. كما في «العلل» (٥/١٨٧). وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٠٧)، و«الأوسط» (٥٣٥٣)، والبزار (٣٣٢٣). وقال العراقي في تخريج «الإحياء»: (١/١٥٢): إسناده جيد.

فقوله: (أشاروا إلى منزل، وهم في غيره). مثاله: أنهم يتكلمون في التوبة والمحاسبة وهم في منزل المحبة والفناء.

وقوله: (ووروا بأمر، وهم بغيره). التورية: أن يذكر لفظاً يفهم به المخاطب معنى وهو يريد غيره، مثاله: يقول أحدكم<sup>(١)</sup>: أنا غني. فيوهم المخاطب أنه غني بالشيء. ومراده غني بالله عنه. كما قال<sup>(٢)</sup>:

غَنَيْتُ بِلا مالٍ عن الناس كلَّهم وإنَّ الغنى العالى عن الشيء لا به  
ويقول: ما صحَّ لي مقام التوبة بعدُ. ويريد: ما صحَّت لي التوبة عن رؤية التوبة، ونحو ذلك.

قوله: (ونادوا على شأن، وهم على غيره) أي: عظموا شأنًا من شؤون القوم، فیدعوا<sup>(٣)</sup> الناس إليه، وهم في أعلى منه. وهذا قريبٌ ممَّا قبله.

قوله: (فهم بين غيرة عليهم تسترهم) أي: يغار الحقُّ سبحانه عليهم، فيسترهم عن الخلق، ويغارون على أحوالهم ومقاماتهم، فيسترون<sup>(٤)</sup> عن رؤية الخلق لها، كما قيل<sup>(٥)</sup>:

(١) ر، ط: «أن يقول»، ر، ت، ط: «أحدهم».

(٢) نسب في «المستطرف»: (٤٣/٢) إلى الإمام الشافعي ضمن قصيدة، ونسب إلى القهستاني في «المستطرف»: (١١٠/١) و«معجم الأدياء»: (٤/١٦٨٠). وذكره المؤلف في «طريق الهجرتين»: (٩٣/١)، و«المفتاح»: (٣٦٦/١).

(٣) كذا في ش، د بحذف نون الرفع. وفي ت، ر، ط: «ودعوا» كما في «شرح التلمساني» (ص٤٧٦).

(٤) ط: «فيسترون أحوالهم».

(٥) البيتان في «شرح التلمساني» (ص٤٧٦) وصدر البيت الأول فيه:

أَلِفَ الْخَمُولِ صِيَانَةً وَتَسْتُرًا      فَكَأَنَّمَا تَعْرِيفُهُ أَنْ يُنْكَرَا  
وَكَأَنَّهُ كَلِفُ الْفَوَادِ بِنَفْسِهِ      فَحَمَّتْهُ غَيْرَتُهُ عَلَيْهَا أَنْ تُرَى

قوله: (وأدبٌ فيهم يصونهم) بهذا يتم أمرهم، وهو أن يقوم بهم أدبٌ يصونهم عن ظنِّ السوء بهم، ويصونهم عن دناءة الأخلاق والأعمال، فأدبهم صوانٌ على أحوالهم، فهمته العلية ترتفع به، وأدبه يرسو به إلى التراب، كما قيل (١):

أَبْلُجُ سَهْلُ الْأَخْلَاقِ مَمْتَنٌ      يَبْرُزُهُ الدَّهْرُ وَهُوَ مَحْتَجِبٌ (٢)  
إِذَا تَرَقَّتْ بِهِ عَزَائِمُهُ      إِلَى الثَّرِيَّارِ سَابَهُ الْأَدْبُ

فأدب المرید والسالك: صونٌ (٣) له، وتاجٌ على رأسه.

قوله: (وظرفٌ يهدبهم) التهذيب: هو التأديب والتصفية.

والظرف في هذه الطائفة أحلى من كلِّ حلٍ، وأزين من كلِّ زين، فما قرن شيءٌ إلى شيءٍ أحسن من ظرفٍ إلى صدقٍ وإخلاصٍ، وسرٍّ مع الله وجمعيّةٍ عليه، فإن أكثر من عني بهذا الشأن تضيق نفسه وأخلاقه عن سوى ما هو بصدده، فتثقل وطأته على أهله وجليسه، ويضنّ عليه ببشره والتبسُّط إليه ولين الجانب له. ولعمر الله إنه لمعدورٌ، وإن لم يكن في ذلك بمشكورٍ، فإن الخلق كلهم أغيارٌ، إلا من أعانك على شأنك وساعدك على مطلوبك.

واسمٌ تألّف بالخمُول صِيَانَةً

(١) البیتان في «شرح التلمساني» (ص ٤٧٧).

(٢) ت، ر، ط: «يحتجب»، وكذا في مصدر النقل.

(٣) ر، ط: «صوان».

فإذا تمكّن العبد في حاله، وصار له إقبالة<sup>(١)</sup> على الله وجمعيّة<sup>(٢)</sup> عليه ملكةً ومقامًا راسخًا= أنس بالخلق وأنسوا به، وانبسط إليهم وحملهم على ضلّعتهم وبطء سيرهم<sup>(٣)</sup>، وعكفت<sup>(٤)</sup> القلوب على محبته للطفه وظرفه، فإنّ الناس ينفرون من الثقيل<sup>(٥)</sup> ولو بلغ في الدّين ما بلغ!

ولله ما يجلب اللّطف والظرف من القلوب، ويدفع عن صاحبه من الشرّ، ويسهل له ما توّعّر على غيره! فليس الثّقلاء بخواصّ الأولياء، وما ثقل أحد على قلوب الصّادقين المخلصين إلّا من آفة هناك، وإلّا فهذه الطّريق تكسو العبد حلاوةً ولطافةً وظرفًا، فيرى الصّادق فيها من أحلى الناس والطفهم وأظرفهم، قد زالت عنه ثقالة النّفس وكدورة الطّبع، وصار روحانيًا سمائيًا بعد أن كان حيوانيًا أرضيًا، فتراه أكرمّ الناس عشرةً، وألينهم عريكةً، وألطفهم قلبًا وروحًا، وهذه خاصيّة<sup>(٦)</sup> المحبّة، فإنّها<sup>(٧)</sup> تلطف وتظرف وتنظف.

ومن ظرف أهل هذه الطّبقة: أن لا يظهر أحدّهم على جليسه بحالٍ ولا مقامٍ، ولا يواجهه إذا لقيه بالحال، بل بلبين الجانب، وخفض الجناح،

(١) ر، ط: «إقبال».

(٢) د، ت: «وجمعيته».

(٣) د: «بمسيرهم».

(٤) ط: «فعكفت».

(٥) ر، ط: «الكثيف».

(٦) د، ت: «وهذا». و ط: «خاصة».

(٧) ش، د: «بأنها».

وطَّلَاقَةُ الْوَجْهِ، فَيَفْرَشُ لَهُ بَسَاطَ الْأَنْسِ وَيُجْلِسُهُ عَلَيْهِ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْفُرْشِ الْوَثِيرَةِ.

وسئل محمد بن عليّ القصاب<sup>(١)</sup> أستاذ الجُنَيْدِ عَنِ التَّصَوُّفِ؟ فقال:  
أَخْلَاقٌ كَرِيمَةٌ، ظَهَرَتْ فِي زَمَانِ كَرِيمٍ، مِنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ، مَعَ قَوْمٍ كَرَامٍ<sup>(٢)</sup>.  
وبالجملة: فهذه الطَّرِيقُ لَا تَنَافِي اللَّطْفِ وَالظَّرْفَ وَالصَّلْفَ<sup>(٣)</sup>، بَلْ هِيَ  
أَصْلَفُ شَيْءٍ، وَلَكِنْ هَاهُنَا دَقِيقَةٌ قَاطِعَةٌ وَهِيَ: الْاِسْتِرْسَالُ مَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ،  
فَإِنَّهَا أَقْطَعُ شَيْءٍ لِلْمُرِيدِ وَالسَّالِكِ، فَمَنْ اسْتَرْسَلَ مَعَهَا قَطَعْتَهُ، وَمَنْ عَادَاها  
بِالْكَلْبِيَّةِ وَعَرَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقَ سَلُوكِهِ، وَمَنْ اسْتَعَانَ بِهَا أَرَاخَتْهُ فِي طَرِيقِهِ،  
وَأَرَاخَتْ غَيْرَهُ بِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

## فصل

وأهل هذه الطبقة، أثقل شيء عليهم البحث عن ماجريات<sup>(٤)</sup> النَّاسِ،  
وطلب تعرف أحوالهم، وأثقل ما على قلوبهم سماعها، فهم مشغولون عنها  
بشأنهم، فإذا اشتغلوا بما لا يعينهم منها فاتهم ما هو أعظم عناية لهم، وإذا عدَّ  
غيرهم الاشتغال بذلك وسماعه من باب الظرف والأدب، وستر الأحوال =  
كان هذا من خدع النفوس وتلييسها، فإنه يحطُّ الهمم العالية من أوجها إلى

(١) ت: «ابن القصاب». ينظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: (١٠٣/٤).

(٢) ذكره في «الرسالة الششيرية» (ص ٥٨٦)، واللمع (ص ٤٥). وقوله «من رجل كريم» سقطت من ط.

(٣) كذا قال المؤلف مع الصلّف هو الغلو في الظرف وتجاوز حدّه إلى الكبر، ولذا قيل:  
آفة الظرف: الصلّف.

(٤) ش، د: «ما جريات».

حضيضها، وربما يعزُّ عليه أن يحصل همةً أخرى يصعد بها إلى موضعه الذي كان فيه، فأهل الهمم والفطن الثاقبة لا يفتحون من آذانهم وقلوبهم طريقاً إلى ذلك، إلا ما تقاضاه الأمر، وكانت مصلحته أرجح، وما عداه فبطالةٌ وحطٌّ مرتبةً.

## فصلٌ

قال<sup>(١)</sup>؛ (والطبقة الثالثة: طائفةٌ أسرهم الحقُّ عنهم، فألاح لهم لائحاً أذلمهم عن إدراك ما هم فيه، وهيمهم عن شهود ما هم له، وضمن بحالهم على علمهم بمعرفة ما هم فيه، فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم، عن<sup>(٢)</sup> قصد صادق يهيجه غيبٌ، وحب صادق يخفى عليه علمه، ووجد غريب لا ينكشف له<sup>(٣)</sup> موقدُه، وهذا من أرق<sup>(٤)</sup> مقامات أهل الولاية).

أهل هذه الطبقة أحقُّ باسم السرِّ من الذين قبلهم، فإنه إذا كانت أحوال القلب ومواهب الرّبِّ التي وضعها فيه سرّاً عن صاحبه، بحيث لا يشعر هو بها، شغلاً عنها بالعزیز الوهاب سبحانه، فلا يتسع قلبه لاشتغاله به وبغيره، بل يشتغل بمجرئها ومنشئها وواهبها عنها، فهذا أقوى وجوه السرِّ، بل ذلك

(١) «المنازل» (ص ٨٦).

(٢) في المنازل: «من».

(٣) سعيده المؤلف (ص ٥٠) بلفظ: «لصاحبه»، وفي بعض نسخ المنازل: «لهم».

(٤) كذا في ر، وبعض نسخ «المنازل»، وهو الموافق لـ «شرح التلمساني» (ص ٤٧٨).  
ووقع في ش، د، ت وبعض نسخ المنازل: «أدق» بالذال. وسيأتي أيضاً بعد صفحات (ص ٥٢)، والمثبت هو المناسب لشرح المؤلف.

أخفى من السرِّ.

وأعظم<sup>(١)</sup> السرِّ والإخفاء: أن يستر الله سبحانه حال عبده عنه ويخفيه منه، رحمةً به ولطفًا، لئلا يساكنه وينقطع به عن ربِّه، فإنَّ ذلك خِلةٌ من خِلاع الحقِّ، فإذا سترها صاحبها ومُلبِسها عن عبده، فقد أراد به أن لا يقف مع شيءٍ دونه، وقد يكون ذلك السرِّ لما شُغِلَ به العبدُ من<sup>(٢)</sup> مشاهدة جلال الرّبِّ تعالى وكمالهِ وجمالهِ، أعني مشاهدة القلب لمعاني تلك الصِّفات واستغراقه فيها.

وعلاوة هذا الشُّهود الصَّحيح: أن يكون باطنه معمورًا بالإحسان، وظاهره مغمورًا بالإسلام، فيكون ظاهره عنوانًا لباطنه، مصدِّقًا لما اتَّصف به، وباطنه مصحِّحًا لظاهره. هذا هو الأكمل عند أصحاب الفناء.

وأكمل منه: أن يشهد ما وهبه الله له ويلاحظه ويراه من محض المنَّة وعين الجود، فلا يفنى بالمُعطي عن رؤية عطِيته، ولا يشتغل بالعطيَّة<sup>(٣)</sup> عن معطيها، وقد أمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، وذلك لا يكون إلا برؤيته وملاحظته<sup>(٤)</sup>، وأمر بذكر نعمته<sup>(٥)</sup> وآلائه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]، وقال: ﴿فَأَذْكُرُوا لَآئِلَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]،

(١) ت، ر، ط: «ومن أعظم».

(٢) ر، ط: «مما يشتغل».

(٣) ليست في ش، واستدركت في هامش د.

(٤) العبارة في ط: «برؤية الفضل والرحمة وملاحظتهما».

(٥) ت، ر: «نعمه».

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

فلم يأمر سبحانه بالفناء عن شهودِ نِعْمِهِ<sup>(١)</sup>، فضلاً عن أن يكون مقامه<sup>(٢)</sup> أرفع من مقام شهودها من محض<sup>(٣)</sup> فضله ومثته.

وقد أشبعنا القول في هذا فيما تقدّم<sup>(٤)</sup>، ولا يأخذنا فيه لومة لائم، ولا يأخذ أرباب الفناء في ترجيح الفناء عليه لومة لائم.

فقوله: (أَسْرَهُمُ الْحَقُّ عَنْهُمْ). أي: شَغَلَهُمْ بِهِ عَنْ ذِكْرِ أَنْفُسِهِمْ، فَأَنْسَاهُمْ بِذِكْرِهِ ذِكْرَ نَفُوسِهِمْ، وَهَذَا ضِدٌّ حَالِ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ، فَإِنَّ أَوْلَئِكَ لَمَّا نَسَوْهُ أَنْسَاهُمْ<sup>(٥)</sup> مَصَالِحَ أَنْفُسِهِمُ الَّتِي لَا صَلَاحَ لَهُمْ إِلَّا بِهَا فَلَا يَطْلُبُونَهَا، وَأَنْسَاهُمْ عِيُوبَهُمْ فَلَا يُصْلِحُونَهَا، وَهَؤُلَاءِ أَنْسَاهُمْ حُظُوظَهُمْ بِحَقْوَقِهِ، وَذَكَرَ مَا سِوَاهُ بِذِكْرِهِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ أَخَذَهُمْ إِلَيْهِ وَشَغَلَهُمْ بِهِ عَنْهُمْ.

قوله: (وَالْأَلْحَاحُ لَهُمْ لِأَنَّهَا أَذْهَلُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِ مَا هُمْ فِيهِ). أَلْحَاحُ أَي: أَظْهَرَ، وَالْمَعْنَى: أَظْهَرَ لَهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ لِأَنَّهَا مَا، لَمْ تَتَّسِعْ قُلُوبُهُمْ بَعْدَهُ لِإِدْرَاكِ شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ، وَهَذَا رَقِيقَةٌ مِنْ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِذَا

(١) ر، ط: «لنعمته».

(٢) ط: «مقام الفناء».

(٣) ليست في ر، ط.

(٤) (٣/٥٥٤ وما بعدها).

(٥) من ت، ر.

تجلّى لهم سبحانه وأراهم نفسه، فإنّهم لا يشعرون في تلك الحال بشيءٍ من النّعيم، ولا يلتفتون إلى سواه البتّة، كما صرّح به في الحديث<sup>(١)</sup> في قوله: «فلا يلتفتون إلى شيءٍ من النّعيم ما داموا ينظرون إليه»<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: أنّ هذا اللّائح الذي ألّحه سبحانه لهم أذهلهم عن الشّعور بغيره.

قوله: (وهيّمهم عن شهود ما هم له). يحتمل أن يكون مراده: أنّ هذا اللّائح هيّمهم عن شهود ما خلّقوا له، فلم يبق فيهم اتّساعٌ للجمع بين الأمرين. وهذا وإن كان لقوّة الوارد فهو دليلٌ على ضعف المحلّ، حيث لم يتّسع القلبُ معه لِذِكْرِ ما خلّق له، والكمالُ أن يجتمع له الأمران.

ويحتمل أن يريد به: أنّ هذا اللّائح غيّبهم عن شهود أحوالهم التي هم لها في تلك الحال، فغابوا بمشهودهم عن شهودهم، وبمعروفهم عن معرفتهم، وبمعبودهم عن عبادتهم، فإنّ الهائمَ لا يشعر بما هو فيه ولا بحال نفسه، وفي «الصّحاح»<sup>(٣)</sup>: الهَيّام كالجنون مِنَ العِشْقِ.

قوله: (وضنّ بحالهم على علمهم) أي: بخلّ به، والمعنى لم يمكن علمهم أن يدرك حالهم وما هم عليه.

قوله: (فاستسروا عنهم) أي: اختفوا حتّى عن أنفسهم، فلم تعلم نفوسهم كيف هم! ولا تبادر بإنكار هذا، تكن ممّن لا يصل إلى العنقود

(١) في ر، ط زيادة «الصحيح».

(٢) تقدم تخريجه (٢/٣٣٠).

(٣) (٥/٢٠٦٢-٢٠٦٣).

فيقول: هو حامضٌ.

قوله: (مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم) يريد: أنهم لم يعطلوا أحكام العبودية في هذه الحال، فيكون ذلك شاهداً عليهم بفساد أحوالهم، بل لهم مع ذلك شواهد صحيحة، تشهد لهم بصحة مقاماتهم، وتلك الشواهد: هي القيام بالأمر وآداب الشريعة ظاهراً وباطناً.

قوله: (عن قصد صادق<sup>(١)</sup>)، يهيج غيباً) يجوز أن يتعلّق هذا الحرف وما بعده بمحذوف دلّ عليه الكلام؛ أي: حصل لهم ذلك عن قصد صادق؛ أي: لازم ثابت، لا يلحقه تلوّن، (يهيج غيباً) أي: أمرٌ غائبٌ عن إدراكهم هيج لهم ذلك القصد الصادق.

قوله: (وحب صادق يخفى عليه مبدأ علمه) أي: هم لا يعرفون مبدأ ما بهم، ولا يصل علمهم إليه؛ لأنهم لما لاح لهم ذلك اللائح استغرق قلوبهم، وشغل عقولهم عن غيره، فهم مأخوذون عن أنفسهم مهوورون بواردهم<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ووجد غريب لا ينكشف لصاحبه<sup>(٣)</sup> مؤقده) أي: لا ينكشف لصاحب هذا الوجد السبب الذي أهاجه له وأوقده في قلبه، فهو لا يعرف السبب الذي أوقده<sup>(٤)</sup> ناراً ووجد.

(١) ر، والمطبوعات: «سابق»! وفي بقية النسخ و«المنازل» كما هو مثبت.

(٢) د: «بمواردهم» تصحيف.

(٣) تقدم نقل المؤلف عن نص المنازل بلفظ: «له».

(٤) ط: «أوجد».

قوله: (وهذا من أرق<sup>(١)</sup> مقامات أهل الولاية) جعله رقيقاً لكون الحسّ مهووراً مغلوباً عند صاحبه، والعلم والمعرفة لا يحكمان عليه، فضلاً عن الحسّ والعادة.

وحاصل هذا المقام: الاستغراق في الفناء، وهو الغاية عند الشيخ! والصحيح أن أهل الطبقة الثانية أعلى من هؤلاء وأرفع مقاماً، وهم الكُمَّل؛ وهم أقوى منهم، كما كان مقام رسول الله ﷺ ليلة الإسراء أرفع من مقام موسى يوم التّجلي، ولم يحصل لرسول الله ﷺ من الفناء ما حصل لموسى، وكان حبُّ امرأة العزيز ليوسف أعظم من حبِّ النّسوة، ولم يحصل لها من تقطيع الأيدي ونحوه ما حصل لهنّ، وكان حبُّ أبي بكرٍ لرسول الله ﷺ أعظم من حبِّ عمر وغيره له، ولم يحصل له عند موته من الاضطراب والغشي والإقعاد ما حصل لغيره.

فأهل البقاء والتّمكّن<sup>(٢)</sup> أقوى حالاً وأرفع مقاماً من أهل الفناء، وبالله التّوفيق.



---

(١) تقدم (ص ٤٧) التعليق على الاختلاف في الكلمة هل هي أرق أو أدق. وبالراء أنسب لشرح المؤلف.

(٢) د: «التمكين»، ت: «المتمكنون».

## فصل (١)

قال صاحب «المنازل»<sup>(٢)</sup>: (باب النَّفْس، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾<sup>(٣)</sup> [الأعراف: ١٤٣]).

وجه إشارته بالآية: أن النَّفْس يكون بعد مفارقة الحال وانفصاله عن صاحبه، فشبه الحال بالشَّيء الذي يأخذ صاحبه فيغته<sup>(٤)</sup> ويغطه، حتى إذا أفلح عنه تنفَّس نفسًا يستريحُ به ويستروح إليه<sup>(٥)</sup>.

قال<sup>(٦)</sup>: (وسمِّي النَّفْسُ نَفْسًا، لِتَرْوِحَ الْمُتَنَفِّسَ بِهِ).

التنفيس هو: الترويح، يقال: نفَّسَ اللهُ عنكَ الكَرْبَ، أي: أراحَكَ منه، وفي الحديث الصَّحيح: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مَوْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٧)</sup>.

وهذه الأحرف<sup>(٨)</sup> وهي التَّوْنُ والفَاءُ وما يُثَلَّثُهُمَا تَدَلُّ حَيْثُ وُجِدَتْ عَلَى

(١) بعده في ر، ط: «ومنها النفس».

(٢) (ص ٨٦).

(٣) ر، ط بقية الآية: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾.

(٤) ت: «فيغته».

(٥) ليست في ر، ط.

(٦) (ص ٨٦).

(٧) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وسقط بعض الفقرة مع أكثر الحديث من ت بسبب انتقال النظر.

(٨) في ر، ط زيادة: «الثلاثة».

الخروج والانفصال، فمنه النَّفْل؛ لأنه زائدٌ على الأصل خارجٌ عنه، ومنه: النَّفْي والنَّفْر والنَّفْس<sup>(١)</sup>، ونَفَقَت الدَّابَّة، ونَفَسَت المرأةُ ونُفِسَت: إذا حاضت أو ولدت، فالنَّفْس: خروجٌ وانفصالٌ يستريح به المتنفِّس.

قال<sup>(٢)</sup>: (وهو على ثلاث درجات، وهي تُشابه درجات الوقت) وجه الشُّبه بينهما أنَّ الأوقات تعدُّ بالأنفاس فدرجاتها كدرجاتها.

وأيضًا فالوقت، كما قال هو: (حين وجد صادق)<sup>(٣)</sup> فقيّد الحين بالوجد، والوجد بالحين<sup>(٤)</sup>، وقال في هذا الباب: (هو نفسٌ في حين استتار)، فقيّد النَّفْس بالحين وبالوجد، وقيّد به الوقت، فهو معتبرٌ بهما.

وأيضًا فالوقت والنَّفْس لهما أسبابٌ تعرض للقلب بسبب حجبه<sup>(٥)</sup> مطلوبه، أو مفارقةٍ حالٍ كان فيها فاستترت عنه، فبينهما تشابه<sup>(٦)</sup> من هذه الوجوه وغيرها.

قال<sup>(٧)</sup>: (والأنفاس ثلاثةٌ: نفسٌ في حين استتارٍ، مملوء من الكظم،

---

(١) اختلفت النسخ في ترتيب هذه الثلاثة، وقع في ت، ر، والطبعات: «النفس» والصواب من ش، د. ونفس الصوف إذا شعته وفرقه.

(٢) «المنازل» (ص ٨٦).

(٣) «المنازل» (ص ٨٢).

(٤) ط: «بالصدق» خلاف النسخ.

(٥) ر، ط: «حجبه عن»، ت: «حجب».

(٦) ت: «مناسبة».

(٧) «المنازل» (ص ٨٦-٨٧). وقبله في ط: «فصل».

متعلّقٌ بالعلم، إن تنفّس تنفّس بالأسف<sup>(١)</sup>، وإن نطق نطق بالحزن<sup>(٢)</sup>،  
وعندي هو متولّدٌ من وحشة الاستتار، وهي الظلمة التي قالوا: إنّها مقامٌ.

قوله: (نفّس في حين استتار) أي: يكون له حالٌ صادقٌ وكشفٌ صحيحٌ،  
فيستتر عنه بحكم الطّبيعة والبشريّة ولا بدّ، فيضيق بذلك صدره، ويمتلئ  
كظمًا بحجب ما كان فيه واستتاره عنه لأسبابٍ فاعليّةٍ وغائيّةٍ، سترٌ عليك إن  
شاء الله، فإذا تنفّس في هذه الحال فتنفّسه تنفّس الحزين المكروب.

قوله: (مملوء من الكظم) الكظم: هو الإمساك، ومنه: كظّم غيظَه، إذا  
تجرّعه وحبّسه ولم يخرجِه.

قوله: (متعلّقٌ بالعلم) يريد: أنّ ذلك النّفّس متعلّقٌ بأحكام العلم الظّاهر  
لا بأحكام الحال، وذلك هو البلاء الذي تقدّم ذكر الشّيخ له<sup>(٣)</sup>، وهو بلاء  
العبد بين الاستجابة لداعي العلم وداعي الحال.

وإنّما كان ذلك نفّس مكظومٍ بخلوّه<sup>(٤)</sup> في هذه الحال من أحكام المحبّة  
التي تهوّن الشّدائد، وتسهّل الصّعب، وتحمل الكلّ، وتُعين على نوائب  
الحقّ، وتعلّقه بالعلم الذي هو داعي التفرّق، فإنّ كُرب المحبّة ممزوجٌ  
بالحلاوة، فإذا خلا من أحكامها إلى أحكام العلم فقد تلك الحلاوة، واشتاق

---

(١) في «المنازل»: «وإن تنفّس تنفّس نفس المتأسّف»، والمثبت موافق لـ «شرح  
التلمساني» (ص ٤٨١).

(٢) في «المنازل»: «بالحرب». وفي بعض نسخه كما هو مثبت. وعليه شرح المؤلف كما  
سيأتي.

(٣) من ت، ر. وينظر «منازل السائرين» (ص ٨٥-٨٦).

(٤) ت، ر، ط: «خلوّه».

إلى ذلك الكرب، كما قيل (١):

تحمّلت ما يلقون من بينهم وحدي      تشكّي (٢) المحبّون الصّباية ليتني  
فلم يلقها قبلي محبّ ولا بعدي      فكانت لقلبي لذّة الحبّ كلّها

قوله: (إن تنفس تنفس بالأسف). الأسف: الحزن، كقوله تعالى عن يعقوب: ﴿يَأْسَفُنِي عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، والأسف: الغضب، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم﴾ [الزخرف: ٥٥] وهو في هذا الموضوع: الحزن على ما توارى عنه من مطلوبه أو من صدق حاله.

قوله: (أو (٣) نطق نطق بالحزن) يعني: أنّ هذا المتنفس إن نطق نطق بما يدلّ على الحزن على ما توارى عنه، فمصدر تنفّسه ونطقه حزنه على ما حُجِب عنه.

قوله: (وعندي: أنّه يتولّد من وحشة الاستتار) يريد: أنّ هذا الأسف وإن أضيف إلى الاستتار والحجاب فتولّده: إنّما هو من الوحشة التي سببها الاستتار والحجب؛ وكأنّ الاستتار عنده سبب السبب فيتولّد الأسف (٤) من تلك الوحشة المتولّدة من الاستتار، وهذا صحيح؛ فإنّه لما كان مطلوبه

(١) البيتان في «ديوان الحماسة»: (٣٠ / ٢)، وهما في «ديوان مجنون ليلى» (ص ٩٢).

وذكرهما المؤلف في «الداء والدواء» (ص ٤٢٧)، و«روضة المحبين» (ص ٤٠، ٢٤٨).

(٢) ش، د: «ويشكو» تحريف، ر: بدون الواو. والمثبت من ت والمصادر.

(٣) ر، ط: «وإن» وتقدم نقل المؤلف عن «المنازل» كذلك.

(٤) قوله: «والحجب...» إلى هنا مكانه في ر، ط بعد قول صاحب «المنازل»: «وحشة

الاستتار».

مشاهدًا له، وحال محبته وأحكامها قائمًا به، كان نصيبه من الأُنس على قدر ذلك، فلمَّا توارى عنه مطلوبه وأحكام محبته استوحش لذلك، فتولَّد الحزن من تلك الوحشة.

وبعد، فالحزن يتولَّد من مفارقة المحبوب، ليس له سببٌ سواه، وإن تولَّد من حصول مكروه، فذلك المكروه إنَّما كان كذلك <sup>(١)</sup> لِمَا فات به من المحبوب، فلا حُزن إذا ولا هم ولا غم، ولا أذى ولا كرب إلا في مفارقة المحبوب، ولهذا كان حزن الفقر والمرض والألم والجهل والخمول والصَّيق وسوء الحال ونحو ذلك = على فراق المحبوب من المال والوجد والعافية، والعلم والسَّعة وحسن الحال، ولهذا جعل الله سبحانه مفارقة المشتَهيات من أعظم العقوبات، فقال تعالى: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤].

فالفرح والشُّرور بالظَّفَر بالمحبوب، والهمُّ والغمُّ والحزن والأسف بفوات المحبوب، فأطيب العيش عيش المحبِّ الواصل إلى محبوبه، وأمرُّ العيش عيش من جيل بينه وبين محبوبه.

والاستتار المذكور لا يكون إلا بعد كشفٍ وعيانٍ، والرَّبُّ تعالى يستر عنهم ما يستره رحمةً بهم، ولطفًا بضعيفهم، إذ لو دام له حال الكشف لمَحَقه، بل من رحمة ربِّه به <sup>(٢)</sup> أن يردّه إلى أحكام البشريَّة، ومقتضى الطَّبيعة.

(١) ش، د: «ذلك».

(٢) ط: «بل رحمة به من ربه».

وأيضًا: ليتزايد طلبه، ويقوى شوقه، فإنه لو دامت له تلك الحال لألفها واعتادها، ولم تقع منه «موقع الماء من ذي الغلة الصادي»<sup>(١)</sup>، ولا موقع الأمن من الخائف، وموقع<sup>(٢)</sup> الوصال من المهجور، فالربُّ تعالى واراها عنه ليكمل فرحه ولذته وسروره بها.

وأيضًا: فليعرِّفه سبحانه قدر نعمته بما أعطاه وخلع عليه، فإنه لما ذاق مرارة الفقد عرف حلاوة الوجود، فإن الأشياء تتبين بأضدادها.

وأيضًا: فيعرِّفه فقره وحاجته وضرورته إلى ربه، وأنه غير مستغن عن فضله وبره طرفه عين، وأنه إن انقطع عنه إمداده فسَد بالكليَّة.

وأيضًا: فيعرِّفه أن ذلك الفضل والعطاء ليس لسبب من العبد، وأنه عاجز عن تحصيلها بكسب أو اختيار، وأنها مجرد موهبة وصدقة تصدق الله بها عليه لا يبلغها عمله ولا ينالها سعيه.

وأيضًا: فيعرِّفه عزه في منعه، وبره في عطائه، وكرمه وجوده في عوده عليه بما حجب عنه، فيفتح على قلبه من معرفة الأسماء والصفات بسبب هذا الاستتار والكشف بعده أمور غريبة عجيبة، يعرفها الذائق لها، ويُكرها من ليس من أهلها.

---

(١) من قول القطامي:

فهنَّ يبنذن من قول يُصْبِن به      مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

انظر: «ديوانه» (ص ٨١). وقد أنشده المؤلف مع بيت آخر قبله في «روضة المحبين» (ص ٤٧٤).

(٢) ط: «ولا موقع».

وأيضًا: فإنَّ الطَّبيعة والنَّفْس لم يموتا، ولم<sup>(١)</sup> يعدما بالكلِّيَّة، ولولا ذلك لما قام سوق التَّكليف والامتحان في هذا العالَم، بل فُهِرتا بسُلطان العلم والإيمان والمعرفة<sup>(٢)</sup> والمحَبَّة، والمقهورُ المغلوبُ لا بدَّ أن يتحرَّك أحيانًا وإن قلَّت، ولكن حركة أسيرٍ مقهورٍ بعد أن كانت حرَّكته حركة أميرٍ مسلَّطٍ.

فمِن تمام إحسان الرِّبِّ إلى عبده، وتعريفه قدر نعمته: أن أراه في الأحيان<sup>(٣)</sup> ما كان حاكمًا عليه قاهرًا له، وقد تقاضاه<sup>(٤)</sup> ما كان يتقاضاه منه أوَّلًا، فحينئذٍ يستغيث العبدُ برَبِّه ووليِّه ومالكِ أمرِه كلِّه: «يا مقلِّبَ القلوب ثبَّت قلبي على دينك، يا مصرِّفَ القلوب صرِّف قلبي على طاعتك».

وأيضًا: فإنَّه يُزيل من قلبه آفةَ الرُّكون إلى نفسه أو عمله أو حاله، كما قيل: إن ركنتَ إلى العلم أنسَيناك، وإن ركنتَ إلى الحال سلَبناك إيَّاه، وإن ركنتَ إلى المعرفة حجبناها عنك، وإن ركنتَ إلى قلبك أفسدناه عليك، فلا يركن العبدُ إلى شيءٍ سوى الله البتَّة، ومتى وجدَ من<sup>(٥)</sup> قلبه رُكُونًا إلى غيره فليعلم أنَّه قد أُحيل على مفلسٍ، بل مُعَدِّمٍ، وأنَّه قد فُتِح له بابُ مكر<sup>(٦)</sup>، فليحذر وُلُوجَه، والله المستعان.

---

(١) من ش.

(٢) ر، ط: «قهرًا بسُلطان العلم والمعرفة والإيمان».

(٣) ر، ط: «الأعيان».

(٤) ر، ط: «تقاضى».

(٥) ليست في ش.

(٦) ط: «الباب مكرًا». وينظر بعض هذه العبارات في «الفوائد» (ص ٢٨٥ - ٢٨٦) نقلًا

عمن سمَّاه المؤلف بـ«الشيخ علي».

قوله: (وهي الظلمة التي قالوا: إنها مقام). يعني: أن وحشة الاستتار ظلمة. وقد قال قوم: إنها مقام.

ووجهه: أن الرب سبحانه يقيم عبده بحكمته فيها، لما ذكرناه من الحكم والفوائد، وغيرها مما لم نذكره. فبهذا الاعتبار يكون مقامًا، ولكن صاحب هذا المقام أنفاسه أنفاس حزين وأسف، وهلاك وتلف، لما حُجب عنه من المقام الذي كان فيه.

والشيخ كأنه لا يرى ذلك مقامًا، فإن المقامات هي منازل في طريق المطلوب، وكل أمر أقيم فيه السالك من حاله الذي يقدمه إلى مطلوبه فهو مقام، وأما وحشة الاستتار فهي تأخر في الحقيقة لا تقدّم، فكيف تسمى مقامًا؟! بل هي ضد المقام.

ومما يدل على أن وحشة الاستتار ليست مقامًا أن كل مقام فهو تعلق بالحق سبحانه على وجه الثبوت، وحقيقته: أن يكون العبد بالمقيم لا بالمقام. وأما حال الاستتار: فهو حال انقطاع عن ذلك التعلق المذكور.

والتحقيق في ذلك: أن له وجهين؛ هو من أحدهما ظلمة ووحشة، ومن الثاني مقام، فهو باعتبار الحال وباعتبار نفسه ليس مقامًا، وباعتبار المآل وما يترتب عليه، وما فيه من تلك الحكم والفوائد المذكورة فهو مقام. وبالله التوفيق (١).

---

(١) «وبالله التوفيق» ليست في د.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (والنفس الثاني: نفس في حين التجلي، وهو نفس شاخص عن مقام الشُّرور إلى رُوح المعاينة، مملوء من نور الوجود، شاخص إلى منقطع الإشارة).

هذا النفس أعلى من الأول، فإنَّ الأول في حين استتارٍ وظلمةٍ، وهذا نفس في حال تجلٍّ ونور.

و(حين التجلي): هو زمان حصول الكشف. والتجلي مشتق من الجلوة، قيل: وحقيقته إشراق نور الحق على قلوب المريدين<sup>(٢)</sup>.

فإن أرادوا إشراق نور الذات فغلط<sup>(٣)</sup> منهم، ولهذا قال من احترز منهم عن ذلك: «إشراق نور الصفات»<sup>(٤)</sup>.

فإن أراد<sup>(٥)</sup> إشراق نفس الصفة فغلط، فإنَّ التجلي الذاتي والصفات لا يقع في هذا العالم، ولا تثبت له القوى البشرية.

والحق أنه إشراق نور المعرفة والإيمان، واستغراق القلب في شهود الذات المقدسة وصفاتها استغراقاً علمياً، نعم هو أرفع من العلم المجرد لأسباب:

(١) «المنازل» (ص ٨٧).

(٢) ينظر «التعريفات» (ص ٧٦)، و«التوقيف على مهمات التعاريف» (ص ١٢٨).

(٣) زاد في ط: «شنيع».

(٤) هذه الفقرة ساقطة من ت.

(٥) ت: «أرادوا».

منها: قوّته، فإنّ المعارف والعلوم تتفاوت.  
ومنها: صفاء المحلّ ونقاؤه من الكدّر المانع من ظهور العلم والمعرفة فيه.

ومنها: التجرّد عن الموانع والشواغل.  
ومنها: كمال الالتفات والتّحديق نحو المعروف المشهود.  
ومنها: كمال الأتّس به والقرب منه. إلى غير ذلك من الأسباب التي توجب للقلب شهودًا وكشفًا وراء مجرد العلم.

قوله: (وهو نفّسٌ شاخصٌ عن مقام السُّرور) أي: صادرٌ عن مقام السُّرور، والشُّخوص: الخروج، يقال: شخّص فلانٌ إلى بلد كذا إذا خرج إليه.

والمقصودُ: أنّ هذا النّفّس صدر عن سرورٍ وفرح، بخلاف الأوّل، فإنّه صدر عن ظلمةٍ ووحشةٍ أثارت حُزنًا، فهذا النّفّس صدر عن سماع الإجابة الذي يمحو آثار الوحشة.

قوله: (إلى رُوح المعايينة) هو بفتح الرّاء، وهو النّعيم والرّاحة التي تحصل بالمعايينة ضدّ الألم والوحشة الحاصل<sup>(١)</sup> في حين الاستتار، فهذا النّفّس مصدره السُّرور، ونهايته رُوح المعايينة، صادر عن مسرّة، طالب لمعايينة<sup>(٢)</sup>.

(١) ر، والمطبوعتان: «الحاصلين».

(٢) ط: «صادرا .. طالبا المعايينة».

وأصحُّ ما يُحمَل عليه كلام الشيخ وأمثاله من أهل الاستقامة في «المعانية» أنها: تزايد العلم حتى يصير يقيناً، ولا يصل أحد<sup>(١)</sup> إلى عين اليقين في هذه الدار، وإن خالف في ذلك من خالف، فالغلط من لوازم الطبيعة، والعلم يميِّز بين الغلط والصواب.

وقد أشعر كلام الشيخ هاهنا بأنَّ التجلِّي دون المعانية، فإنَّ التجلِّي قد يكون من وراء ستر رقيق وحاجز لطيف، والكشف والعيان هو الظهور من غير ستر، فإذا كان مسروراً بحال التجلِّي كانت أنفاسه متعلِّقة بمقام المعانية الذي هو فوق مقام التجلِّي، ولهذا جعله شاخصاً إليها.

قوله: (مملوءٌ من نور الوجود) يريد: أن هذا النَّفس مملوءٌ من نور الوجود، و «الوجود» عنده: هو حضرة الجمع، فكأنه يقول: هذا النَّفس منصبٌ مكتسبٌ بنور الوجود، فإنَّ صاحبه لما تنفَّس به كان في مقام الجمع والوجود.

قوله: (شاخصٌ إلى منقطع الإشارة) لما كان قلبه مملوءاً من نور الوجود، وكان شاخصاً إلى المعانية مستفرغاً كليته في طلبها = كان شاخصاً إلى حضرة الجَمْع، التي هي منقطع الإشارة<sup>(٢)</sup>، فلا إشارة هناك ولا عبارة ولا رسم، بل تفتى الإشارات، وتعجز العبارات، وتضمحلُّ الرسوم.

(١) من ر، ط.

(٢) من قوله: «لما كان قلبه...» إلى هنا من ت، ر، فربما كان زيادة للمؤلف لم ترد في أصول ش، د، أو سقطت من ش، د بسبب انتقال النظر. وبعده في ر: «عندهم فضلاً عن العبارة» وقدّمنا في الدراسة أن تفردات نسخة ر لا ثبت منها إلا ما كان ضرورياً.

## فصل (١)

قوله<sup>(٢)</sup>؛ (والنفس الثالث: نفس مطهّر بماء القدس، قائم بإشارات الأزل، وهو النفس الذي يسمّى بصدق<sup>(٣)</sup> النور).

القدس: الطهارة، والتّقدّيس: التّطهير والتّنزيه، ومراده بالقدس هاهنا: الشّهود الذي يُفني الحادث الذي لم يكن، ويُبقي القديم الذي لم يزل. فكأنّ صفات الحدوث عندهم ممّا يُطهّر منها بالتّجلّي المذكور، فالتّجلّي يطهّر العبدَ منها، فإنّه ما دام في الحجاب فهو باقٍ مع إنيته وصفاته، فإذا أشرق عليه نور التّجلّي طهّره من صفاته وشهودها وتوسيطها بينه وبين مشهوده الحقّ.

وحاصل كلامه: أنّ هذا النفس صادرٌ عن مشاهدة الأزل الماحي للحوادث المفني لها، فهذا النفس مطهّر بالطّهر المقدّس عن كلّ غير، وعن ملاحظة كلّ مقام، بل هو مستغرقٌ بنور الحقّ، وأثار الحقّ تنطق عليه، كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ وَوَلِيهِ»<sup>(٤)</sup>، وقال ابن

(١) من ر.

(٢) «المنزل» (ص ٨٧).

(٣) في متن «المنزل»: «صَدَف»، وفي نسخة منه كما هو مثبت.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٨٢)، وأحمد (٥١٤٥) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال الترمذي: حسن صحيح غريب. وأخرجه أبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وأحمد (١٢٢٩٥، ٢١٤٥٧) وغيرهم من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وإسناده صحيح، وجاء من حديث أبي هريرة ومعاوية وعائشة. ووقع في ط: «جعل الحق».

مسعود: ما كنا نُبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر<sup>(١)</sup>.

وهذا نطقٌ غير النطق النفساني الطبيعي، ولهذا سمّي هذا النفس بصدق النور لشدة<sup>(٢)</sup> تعلقه بالنور وملازمته له.

قوله: (قائمٌ بإشارات الأزل) أي: هذا النفس منزّه مطهّر عن إشارات الحدوث، قد ترحل عنها وفارقها إلى إشارات الأزل، ويعني بإشارات الأزل أنه قد فني في عيانه الذي شخص إليه من لم يكن وبقي من لم يزل، فصارت أنفاسه من جملة إشارات الأزل.

ولم يُرد الشيخ أن أنفاسه تنقلب أزليّة، فمن هو دون الشيخ لا يتوهم هذا، بل أنفاس الخلق متعلّقة بمن لم يكن، وهذا نفسه متعلّق بمن لم يزل<sup>(٣)</sup>.

وبعد، فللملحد هاهنا مجال<sup>(٤)</sup>، لكنّه في الحقيقة وهمٌ باطلٌ وخيالٌ.

وفي قوله: (يسمّى بصدق<sup>(٥)</sup> النور) لطيفةٌ، وهي أن السالك يلوح له في سلوكه النور مرارًا ثم يختفي عنه، كالبرق يلعب ثم يختفي، فإذا<sup>(٦)</sup> قوي ذلك النور ودام ظهوره، صار نورًا صادقًا.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ر، ط: «لصدق شدة».

(٣) العبارة في ر: «الخلق متعلقة وهذا نفسه بمن لم يزل».

(٤) يقصد العفيف التلمساني كما تقدم في شرحه على «المنازل» (ص ٤٨٥).

(٥) د، ت: «صدق».

(٦) ش، د: «ثم» والمثبت من ت، ر.

قوله<sup>(١)</sup>؛ (فالنفس الأول للعيون)<sup>(٢)</sup> سراج، والثاني للقاصد معراج،  
والثالث للمحقق<sup>(٣)</sup> تاج).

أي: النفس الأول سراج في ظلمة السلوك، لتعلقه بالعلم، كما تقدم،  
والعلم سراج يهتدى به في طرقات القصد، ويوضح مسالكها، ويبين مراتبها،  
فهو سراج للعيون.

والنفس الثاني للقاصد معراج، فإنه أعلى من الأول؛ لأنه من نور  
المعرفة الرافعة للحجاب.

والنفس الثالث للمحقق تاج، لأنه نفس مطهر من أدناس الأكوان،  
ومتصل بالكائن قبل كل شيء، والمكون لكل شيء، والكائن بعد كل شيء،  
فهذا تاج قلبه بمنزلة التاج على رأس الملك.

فالنفس الأول يؤمن السالك من عثرته، والثاني يوصله إلى طلبته،  
والثالث يدهه على علو مرتبته، والله أعلم.



(١) «المنازل» (ص ٨٧).

(٢) في متن «المنازل»: «للغيبور» وفي بعض نسخه كما هو مثبت، ووقع في شرحي  
التلمساني (ص ٤٨٦) والشطبي (ص ٤٥٩): «للعبور»، ووقع في شرح الإسكندري:  
«للعتور» واستظهره محقق شرح الشطبي، لأنه ذكر بعد ذلك رتبة القاصد ثم  
المحقق. وسقطت الكلمة من ش.

(٣) ت هنا وفيما سيأتي: «للحق».

## فصل (١)

قال شيخ الإسلام<sup>(٢)</sup>: (باب الغربة، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> [مود: ١١٦].

استشهاده بهذه الآية في هذا الباب يدلُّ على رسوخه في العلم والمعرفة وفهم القرآن، فإنَّ الغُرباء في العالم هم أهل هذه الصِّفة المذكورة في الآية، وهم الذين أشار إليهم النبي ﷺ في قوله: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً»<sup>(٤)</sup>، فطوبى للغُرباء»، قيل: ومن الغُرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسَدَ النَّاسُ»<sup>(٥)</sup>.

وقال الإمام أحمد: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن مهديُّ، عن زهير عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب، عن المطلب بن حنطب، عن النبي ﷺ قال: «طوبى للغُرباء»، قالوا: يا رسول الله، من الغُرباء؟ قال: «الذين يزيدون إذا نقص النَّاسُ»<sup>(٦)</sup>.

(١) في هامش ش، د: «باب الغربة».

(٢) «المنزل» (ص ٨٧).

(٣) بقية الآية في ر، و «المنزل».

(٤) في ر، ط زيادة: «كما بدأ».

(٥) أخرجه مسلم (١٤٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دون قوله: «قيل: ومن الغُرباء...»، وهذه الزيادة أخرجه أحمد (١٦٦٩٠) من حديث عبد الرحمن بن سنَّة وإسناده واه، وجاءت أيضًا من حديث سهل بن سعد عند الطبراني في «الأوسط» (٣٠٥٦) و«الصغير» (٢٩٠).

(٦) لم أجده في «المسند» المطبوع ولا «فضائل الصحابة». وأخرجه عليُّ بن حُجر

وإن<sup>(١)</sup> كان هذا الحديث بهذا اللفظ محفوظاً لم ينقلب على الراوي لفظه وهو: «الذين يتقصون إذا زاد الناس» فمعناه: الذين يزيدون خيراً وإيماناً وتقياً إذا نقص الناس من ذلك، والله أعلم.

وفي حديث الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»، قيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «النُّزاعُ من القبائل»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ ذات يوم ونحن عنده: «طوبى للغرباء»، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ صالحون قليلٌ في ناسٍ سوءٍ كثيرٍ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم»<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد: حدَّثنا الهيثم بن جميل، حدَّثنا محمد بن مسلم، حدَّثنا

---

السعدي في حديثه (٣٦٧) من طريق عمرو بن المطلب عن المطلب به.

(١) ر: «فإن».

(٢) أخرجه أحمد (٣٧٨٤)، والترمذي (٢٦٢٩)، وابن ماجه (٣٩٨٨) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح... وإنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش، وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، تفرد به حفص.

(٣) أخرجه أحمد (٦٦٥٠) وابن المبارك في الزهد (٧٧٥) من حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي إسناده ابن لهيعة، وفي حديثه ضعف إلا أنه من رواية ابن المبارك والمقري عنه وهي من قوَي حديثه، وفي إسناده أيضاً جندب بن عبد الله الوالبي (وقيل العدواني) لم يوثقه غير العجلي ولم يرو عنه غير الحارث بن يزيد.

عثمان بن عبد الله، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> قال: «إنَّ أحبَّ شيءٍ إلى الله تعالى الغرباء، قيل: ومن<sup>(٢)</sup> الغرباء؟ قال: الفرَّارون بدينهم، يجتمعون إلى عيسى ابن مريم يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديثٍ آخر: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها للناس»<sup>(٤)</sup>.

وقال نافع بن مالك: دخل عمر بن الخطَّاب المسجد، فوجد معاذ بن جبل جالسًا إلى بيت النَّبِيِّ ﷺ وهو يبكي، فقال له عمر: ما يبكيك يا أبا عبد الرَّحمن؟ هل لك أخوك؟ قال: لا، ولكنَّ حديثًا حدَّثنيهِ جَبِي<sup>(٥)</sup> ﷺ وأنا

---

(١) ت: «عمر» خطأ. وزاد في ط: «عن النبي ﷺ». ولا وجود لها في النسخ ولا مصادر الحديث من هذا الطريق! ولعله رآها في رواية «زوائد الزهد» من طريق سفيان بن وكيع فأقحهما هنا.

(٢) لفظ المصدر: «وما»، وسيأتي لاحقًا كذلك.

(٣) أخرجه أحمد بهذا الإسناد في «الزهد» (٧٧) موقوفًا على عبد الله بن عمرو. وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (١٤٩) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥ / ١) وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢ / ٦٠٠) - والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٤) من طريق سفيان بن وكيع (عند البيهقي زيادة: عن أبيه) عن عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مُليكة عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا. وإسناد الموقوف أصحُّ.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٩٠٥)، والبيهقي في «الزهد» (٢٠٥) من حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جدّه. وإسناده وإه، كثير متروك.

(٥) ر: «حبيبي».

في هذا المسجد، فقال: ما هو؟ قال: «إنَّ الله يحبُّ الأخفياء الأتقياء الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإذا حضروا لم يُعرفوا، قلوبُهُم مصابيح الهدى يخرجون من كلِّ فتنةٍ عمياء مظلمةٍ»<sup>(١)</sup>.

فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلّتهم في النَّاس جدًّا سُمُّوا غرباء، فإنَّ أكثر النَّاس على غير هذه الصِّفات، فأهل الإسلام في النَّاس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنَّة الذين يميّزونها من الأهواء والبدع فيهم غرباء، والدَّاعون إليها الصَّابرون على أذى المخالفين لهم أشدُّ هؤلاء غرباءً، ولكنَّ هؤلاء هم أهل الله حقًّا، فلا غربة عليهم، وإنَّما غربتهم بين الأكثرين الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِنْ نُطِعْ أَكْثَرَمَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، فأولئك هم الغرباء من الله ورسوله ودينه، وغربتهم هي الغربة الموحشة، وإن كانوا هم المعروفين المشار إليهم، كما قيل<sup>(٢)</sup>:

فليس غريبًا من تناءت دياره ولكنَّ مَنْ تَنَأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبٌ

(١) رواه الأَجْرِي في «الغرباء» (ص ٥٢) من هذه الطريق، وأخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٧٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٥٣/٢٠)، والحاكم: (٣٢٨/٤)، من طرق عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب به، وعيسى متروك الحديث. وله طريق أخرى أخرجه الحاكم (٤/١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٤٦) وغيرهم من طريق الليث بن سعد عن عياش بن عباس عن زيد بن أسلم به. وسنده صحيح إن ثبت سماع عياش من زيد.

(٢) «كما قيل» ليست في ش. والبيت لامرئ القيس «ديوانه» (٧٣٣/٢ - الحاشية). وعجزه في ت: «بلى من تناءت عنه فهو غريب».

ولمّا خرج موسى عليه السلام هارباً من قوم فرعون انتهى إلى مدين على الحال التي ذكّر الله، وهو وحيدٌ غريبٌ خائفٌ جائعٌ، فقال: يا ربّ وحيدٌ مريضٌ غريبٌ، فقيل له: يا موسى الوحيد من ليس له مثلي أنيسٌ، والمريض من ليس له مثلي طيبٌ، والغريب من ليس بيني وبينه معاملةٌ<sup>(١)</sup>.

### فالغربة ثلاثة أنواع:

غربة أهل الله وأهل سنّة رسوله<sup>(٢)</sup> بين هذا الخلق، وهي الغربة التي مدح رسولُ الله ﷺ أهلها، وأخبر عن الدّين الذي جاء به: أنّه بدأ غريباً، وأنّه سيعود غريباً<sup>(٣)</sup>، وأنّ أهله يصيرون غرباء.

وهذه الغربة قد تكون في مكانٍ دون مكانٍ، ووقتٍ دون وقتٍ، وبين قومٍ دون غيرهم<sup>(٤)</sup>، ولكنّ أهل هذه الغربة هم أهل الله حقاً، فإنّهم لم يأووا إلى غير الله، ولم ينتسبوا إلى غير رسوله ﷺ، ولم يدعوا إلى غير ما جاء به، وهم الذين فارقوا النّاس أحوج ما كانوا إليهم، فإذا انطلق النّاس يوم القيامة مع آلهم بقوا في مكانهم، فيقال لهم: ألا تنطلقون حيث انطلق النّاس؟ فيقولون: فارقنا النّاس ونحن أحوج منّا إليهم اليوم، وإنّا نتظر ربّنا الذي كنّا نعبد<sup>(٥)</sup>.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) في هامش ش، د «ﷺ» دون علامة اللحق.

(٣) «وأنّه سيعود غريباً» من ت، ر، وفي ط مع زيادة: «كما بدأ».

(٤) ر: «قوم غيرهم».

(٥) تقدم تخريجه وهو في «الصحيح».

فهذه الغربية لا وحشة على صاحبها، بل هو آنس ما يكون إذا استوحش  
الناس، وأشدُّ ما يكون وحشةً إذا استأنسوا، فولَّيه الله ورسوله والذين آمنوا،  
وإن عاداه أكثرُ النَّاسِ وجفوه.

وفي حديث القاسم، عن أبي أمامة، عن النَّبِيِّ ﷺ قال (١): «إِنَّ أَعْبَطَ  
أوليائي عندي لمؤمنٍ خفيف الحاذِ ذو حظٍّ من صلاة، أحسنَ عبادةً ربِّه،  
وكان رزقه كفافاً، وكان مع ذلك غامضاً في النَّاسِ، لا يُشار إليه بالأصابع،  
وصبرَ على ذلك حتَّى لقي الله، ثمَّ حلَّت منيته، وقلَّ (٢) تراثه، وقلَّت  
بواكيه» (٣).

ومن هؤلاء الغرباء: ما (٤) ذكَّره أنسٌ في حديثه عن النَّبِيِّ ﷺ: «ربُّ  
أشعث أغبر، ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره» (٥).

وفي حديث أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:  
«ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «كلُّ

(١) زاد في ط: «عن الله تعالى».

(٢) ت: «ثم دنت منيته»، د: «ثم قل تراثه».

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد- زوائد نعيم» (١٩٦)، وأحمد في «مسنده» (٢٢١٦٧)  
و«الزهد» (ص ١١)، والترمذي (٢٣٤٧)، والطبراني في الكبير (٧٨٢٩)، والحاكم:  
(١٢٣/٤) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم به.  
وإسناده ضعيف جداً مسلسل بالضعفاء، وله طرق أخرى ضعيفة أيضاً، ينظر حاشية  
«المسند» (٤٩٩/٣٦).

(٤) د: «غرباء»، وش: «من» بدل ما.

(٥) تقدم تخريجه.

ضعيفٍ أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره»<sup>(١)</sup>.

وقال الحسن: المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلّها، ولا ينافس في عزّها، للناس حالٌ وله حالٌ، النَّاسُ منه في راحةٍ وهو من نفسه في تعبٍ<sup>(٢)</sup>.

ومن صفات هؤلاء الغرباء الذين غبطهم النبي ﷺ: التمسكُ بالسنة إذا رغب عنها الناس، وتركُ ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريدُ التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وتركُ الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ ولا طريقة ولا مذهب ولا طائفة، بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً، وأكثر الناس بل كلُّهم لائمٌ لهم؛ فلغربتهم بين هذا الخلق: يعدُّونهم أهلَ شذوذٍ وبدعةٍ، ومفارقةٍ للسواد الأعظم.

ومعنى قول النبي ﷺ: «إنهم<sup>(٣)</sup> النزاع من القبائل» أنّ الله سبحانه بعث رسوله وأهل الأرض على أديانٍ مختلفةٍ، فهم بين عبادة أوثانٍ وعبادة نيرانٍ، وعبادة صلبانٍ<sup>(٤)</sup>، ويهودٍ وصابئةٍ وفلاسفةٍ، وكان<sup>(٥)</sup> الإسلام في أول ظهوره غريباً، وكان من أسلم منهم واستجاب لله ورسوله غريباً في حيّه وقبيلته وأهله

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (٧٨)، وأخرجه من طريق أخرى بنحوه أحمد في «الزهد» (ص ٢٦٢)، وابن أبي شيبة (٣٦٣٥٨)، وغيرهم... وقوله: «الناس منه.. في تعب» ليست في د، ت.

(٣) ر: «هم».

(٤) ر، ط زيادة: «صور وصلبان».

(٥) ش: «فكان».

وعشيرته.

وكان المستجيبون لدعوة الإسلام نزاعاً من القبائل، أحاداً<sup>(١)</sup> منهم تفرّقوا<sup>(٢)</sup> عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام، فكانوا هم الغرباء حقاً، حتّى ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل النَّاسُ فيه<sup>(٣)</sup> أفواجا، فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ في الاغتراب والترحُّل، حتّى عاد غريباً كما بدأ، بل الإسلام الحقُّ الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدُّ غربة منه في أوّل ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة، فالإسلام الحقيقيُّ غريبٌ جدّاً، وأهله غرباء<sup>(٤)</sup> بين النَّاسِ.

وكيف لا تكون فرقةٌ واحدةٌ قليلةٌ جدّاً غريبةً بين اثنتين وسبعين فرقةً، ذات أتباع ورئاساتٍ ومناصب وولاياتٍ، لا يقوم لها سوقٌ إلا بمخالفة ما جاء به الرّسولُ ﷺ؟ فإنّ نفس ما جاء به يضادُّ أهواءهم<sup>(٥)</sup>، وما هم عليه من الشُّبهات<sup>(٦)</sup> التي هي منتهى فضيلتهم وعملهم، والشّهوات التي هي غاية<sup>(٧)</sup> مقاصدهم وإراداتهم؟

فكيف لا يكون المؤمن السائر إلى الله على طريق المتابعة غريباً بين

(١) ر، ط: «بل أحاداً».

(٢) ت، ر: «تغربوا».

(٣) ش: «ودخل فيه»، د: «فيها».

(٤) ط زيادة: «أشدُّ الغربة».

(٥) ر، ط زيادة: «ولذاتهم»، وت: «وآراءهم».

(٦) ر، ط زيادة: «والبدع».

(٧) ر، ط: «غايات».

هؤلاء الذين قد اتّبَعوا أهواءهم، وأطاعوا شحّهم، وأُعجِبَ كُلُّ منهم برأيه؟ كما قال النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ (١) شُحًّا مَطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَا (٢) لَكَ بِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَتِهِمْ، فَإِنْ وَرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّابِرُ فِيهِمْ (٣) كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ».

ولهذا جعل له (٤) في هذا الوقت إذا تمسك بدينه: أجر خمسين من الصّحابة.

ففي «سنن أبي داود» و«الترمذي» من حديث أبي ثعلبة الخشني قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتّى إذا رأيتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنكَ الْعَوَامَ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ؛ الصَّبْرُ فِيهِمْ (٥) مِثْلُ قَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ أَجْرَ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَجْرَ خَمْسِينَ مِنْكُمْ» (٦).

(١) ر، ط: «رأيتم».

(٢) كذا النسخ، وفي ر، ط: «يد».

(٣) ر، ط: «أيام الصبر.. فيهن»، ت: «فيها».

(٤) ط زيادة: «للمسلم الصادق».

(٥) د، ت: «فيه».

(٦) أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤)، وابن حبان

وهذا الأجر العظيم إنما هو لغريته بين الناس، والتَّمسُّكُ بالسُّنَّةِ بين ظَلَمٍ (١) أهوائهم وآرائهم.

فإذا أراد المؤمن الذي قد رزقه الله بصيرةً في دينه، وفقهاً (٢) في سنة رسوله، وفهماً في كتابه، وأراه ما النَّاسُ فيه من الأهواء والبدع والضَّلالات، وتكُيِّبهم عن الصُّراطِ المستقيم الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، فإذا أراد أن يسلك هذا الصُّراطِ فليوطن نفسه على قُدْحِ الجَهالِ وأهل البدع فيه، وطعنهم عليه، وإزرائهم به، وتنفير النَّاسِ عنه وتحذيرهم منه، كما كان (٣) الكفَّار يفعلون مع متبوعه وإمامه، فأما إن دعاهم إلى ذلك، وقَدَحَ فيما هم عليه = فهناك تقومُ قيامتهم، ويبغون له الغوائل، وينصبون له الحبائل، ويَجْلِبون عليه بخيلٍ كبيرهم ورَجِلِه.

فهو غريبٌ في دينه لفسادِ أديانهم، غريبٌ في تمسُّكه بالسُّنَّةِ لتمسُّكهم بالبدع، غريبٌ في اعتقاده لفسادِ عقائدهم، غريبٌ في صلاته لسوء صلاتهم، غريبٌ في طريقه لفسادِ (٤) طُرُقهم، غريبٌ في نِسْبَتِهِ لمخالفةِ نِسْبَتِهِمْ (٥)، غريبٌ

---

(٣٨٥) من طريق عتبة بن أبي حكيم عن عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني عن أبي ثعلبة به. قال الترمذي: حسن غريب. وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠٢٥)، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد (٧٠٦٣)، وأبو داود (٤٣٤٢)، وابن ماجه (٣٩٥٧).

(١) ط: «ظلمات».

(٢) ش: «وقفه الله» وحوط الناسخ على لفظ الجلالة، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ط زيادة: «سلفهم من».

(٤) ط زيادة: «لضلال وفساد».

(٥) ت: «لفساد نسبهم»، ر: «نسبتهم».

في معاشرته لهم، لأنه يُعاشرهم على ما لا تهوى<sup>(١)</sup> أنفسهم.

وبالجملة: فهو غريبٌ في أمور دنياه وآخرته، لا يجد<sup>(٢)</sup> مساعداً ولا معيناً، فهو عالمٌ بين قوم جهالٍ، صاحب سنّةٍ بين أهل بدعٍ، داعٍ إلى الله ورسوله بين دعاةٍ إلى الأهواء والبدع، أمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكرٌ والمنكر معروفٌ.

## فصل

النوع الثاني من الغربة<sup>(٣)</sup>: غربةٌ مذمومةٌ، وهي غربة أهل الباطل وأهل الفجور بين أهل الحقّ، فهي غربةٌ بين حزب الله<sup>(٤)</sup> وإن كثُر أهلها، فهم غرباء على كثرة أصحابهم وأشياهم، أهل وحشةٍ على كثرة مؤنسيهم، يُعرفون في أهل الأرض، ويخفون على أهل السماء.

## فصل

النوع الثالث: غربةٌ مشتركةٌ لا تُحمد ولا تُدّم، وهي الغربة عن الوطن؛ فإنّ النَّاس كلَّهم في هذه الدّار<sup>(٥)</sup> غرباء، فإنها ليست لهم بدار مُقام، ولا هي الدّار التي خُلِقوا لها، وقد قال النَّبِيُّ ﷺ لعبد الله بن عمر: «كنّ في الدُّنيا

---

(١) ر: «لأنه لا يعاشرهم على ما تهوى».

(٢) ط زيادة: «من العامة».

(٣) تقدم النوع الأول (ص ٧١).

(٤) ط زيادة: «المفلحين».

(٥) «في هذه الدار» ليست في ت.

كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ»<sup>(١)</sup>. وهكذا هو في نفس الأمر أَمَرَ<sup>(٢)</sup> أن يطالع ذلك بقلبه ويعرفه حق المعرفة.

ولي من أبياتٍ في هذا المعنى<sup>(٣)</sup>:

وحيّ على جنّاتٍ عدنٍ فإنّها      منازلك الأولى وفيها المخيم  
ولكنّنا سبي العدو فهل ترى      نعود إلى أوطاننا ونسلم  
وأبيّ اغترابٍ فوق غربتنا التي      لها أضحت الأعداءُ فينا تحكّم  
وقد زعموا أنّ الغريبَ إذا نأى      وشطّ به أوطانه ليس ينعم  
فمن أجل ذا لا ينعمُ العبدُ ساعةً      من العمر إلا بعدها<sup>(٤)</sup> يتألم

وكيف لا يكون العبد في هذه الدار غريباً، وهو على جناح سفرٍ، لا يحلُّ عن راحلته إلا بين أهل القبور؟ فهو مسافرٌ في صورة قاعدٍ، وقد قيل<sup>(٥)</sup>:

وما هذه الأيام إلا مراحل      يبحث بها داع إلى الموت قاصدُ  
وأعجبٌ من ذا<sup>(٦)</sup> لو تأملت أنّها      منازل<sup>(٧)</sup> تطوى والمسافرُ قاعدُ

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

(٢) ت، ر، ط: «لأنه أمر».

(٣) وهذه الأبيات من القصيدة المعروفة بالميمية، نشرت ضمن مجموعة «رسائل أربح البضاعة ص ٦٣-٧٣»، وذكر المؤلف في «حادي الأرواح» (١/١٣-١٥) و«طريق الهجرتين» (١/١٠٨-١١٥) أبياتاً كثيرةً منها.

(٤) ر: «بعدا».

(٥) «وقد قيل» من ر.

(٦) ت، ر: «شيء».

(٧) ت: «مراحل».

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (الاعتراب: أمرٌ يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء).

يريد أن كل من انفرد بوصفٍ شريفٍ دون أبناء جنسه، فإنه غريبٌ بينهم لعدم مشاركته أو قلته.

قال<sup>(٢)</sup>: (وهو على ثلاث درجات؛ الدرّجة الأولى: الغربة عن الأوطان، وهذا الغريب موته شهادةٌ، ويُقاس له في قبره من مدّفنه إلى وطنه، ويُجمَع يوم القيامة إلى عيسى ابن مريم).

لما كانت الغربة هي الانفراد، والانفراد إمّا بالجسم وإمّا بالقصد والحال وإمّا بهما = كان الغريب غريبَ جسمٍ، أو غريبَ قلبٍ وإرادةٍ وحالٍ، أو غريبٌ<sup>(٣)</sup> بالاعتبارين.

قوله: (وهذا الغريب موته شهادةٌ) يشير به إلى الحديث الذي رُوِيَ عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «موت الغريب شهادةٌ»<sup>(٤)</sup>. ولكن هذا الحديث لا يثبت، وقد روي بطريقٍ لا يصحُّ

(١) (ص ٨٧).

(٢) «المنازل» (ص ٨٨).

(٣) ط: «غريبا»، والمثبت من النسخ مرفوع على القطع، أي: أو هو غريب.

(٤) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٠٠) - ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٠٩) - والآجري في «الغرباء» (٥١) من طريق أبي رجاء عبد الله بن الفضل الخراساني، عن هشام بن حسان به. وأبو رجاء ضعيف منكر الحديث.

منها شيء، قال الإمام أحمد: هذا منكر<sup>(١)</sup>.

وأما قوله: (ويُقاس له في قبره من مدفنه إلى وطنه) فيشير به إلى ما رواه عبد الله بن وهب: حدّثني حبيُّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبليّ، عن عبد الله بن عمرو قال: توفّي رجلٌ بالمدينة ممّن ولد بالمدينة فصلّى عليه رسول الله ﷺ، وقال: «ليته مات في غير مولده»، فقال رجلٌ: ولم يا رسول الله؟ فقال: «إنّ الرجل إذا مات قيس له من مولده إلى مُنقطع أثره في الجنة»<sup>(٢)</sup>.

رواه ابن لهيعة، عن حبيّ بهذا الإسناد، وقال: وقف رسول الله ﷺ على قبر رجل بالمدينة، فقال: «يا له لو مات غريباً»، فقيل: وما للغريب<sup>(٣)</sup> يموت بغير أرضه؟ فقال: «ما من غريب يموت بغير أرضه، إلّا قيس له من تُربته إلى مولده في الجنة».

---

وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن ماجه (١٦١٣)، وأبي يعلى (٢٣٨١)، والطبراني (٢٤٦/١١)، والبيهقي في «الشعب» (٩٤٢٦)، وغيرهم. وإسناده وإه أيضاً، فيه الهذيل بن الحكم، قال البخاري: منكر الحديث. انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٦٠١/٣) و«الضعفاء» للعقيلي (٢٩٧/٦) و«بيان الوهم والإيهام» (٢٦٣/٢) و«البدر المنير» (٣٦٦/٥ - ٣٦٩).

- (١) ذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٠٩/٢).
- (٢) أخرجه ابن ماجه (١٦١٤)، والنسائي (١٨٣٢)، وأحمد (٦٦٥٦)، وابن حبان (٢٩٣٤) من طرق عن حبيّ المعافري وهو ضعيف. ورواية ابن لهيعة التي ذكرها المؤلف هي رواية أحمد وهي باللفظ الذي ساقه أولاً. أما اللفظ الثاني فلم أجده.
- (٣) د: «ما يموت»، ت: «منا»، ر: «مما».

وقوله: (وَيُجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ) يشير إلى الحديث الذي رواه الإمام أحمد<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ<sup>(٢)</sup> بن جميل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مسلم، حَدَّثَنَا عثمان بن عبد الله بن أوسٍ، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو<sup>(٣)</sup>: أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الْغُرَبَاءُ. قيل: وما الغرباء يا رسول الله<sup>(٤)</sup>? قال: «الْفَرَارُونَ بِدِينِهِمْ يُجْمَعُونَ»<sup>(٥)</sup> إلى عيسى ابن مريم يوم القيامة».

### فصل

قال<sup>(٦)</sup>: (الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ: غُرْبَةُ الْحَالِ، وَهَذَا مِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ طَوَّبَهُ لِهِمْ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ فِي زَمَانٍ فَاسِدٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَاسِدِينَ، أَوْ عَالَمٍ بَيْنَ قَوْمٍ جَاهِلِينَ، أَوْ صَدِّيقٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُنَافِقِينَ).

يريد بالحال هاهنا: الوصف الذي قام به من الدِّينِ والتَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ، ولا يريد به الحال الاصطلاحِيَّ عند القوم، والمراد به: العالم بالحقِّ، العامل به، الدَّاعي إليه.

وجعل الشيخ الغرباء في هذه الدَّرَجَةِ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ: صَاحِبُ صِلَاحٍ وَدِينٍ

(١) تقدم تخريجه (ص ٦٩).

(٢) وقع في ش، د: «القاسم» تحريف، وقد تقدم على الصواب قبل صفحات.

(٣) زاد في ر، ط: «عن النبي ﷺ». ولا وجود لها في مصادر الحديث من هذا الطريق! وقد سبق التنبيه على هذه الزيادة (ص ٦٩).

(٤) «يا رسول الله» كذا في النسخ هنا، وإلا فقد سبق (ص ٦٩) بدونه، والحديث موقوف من هذا الطريق في مصادر التخرج.

(٥) ر: «يجتمعون».

(٦) «المنازل» (ص ٨٨).

بين قومٍ فاسدين، وصاحب علمٍ ومعرفةٍ بين قومٍ جهّالٍ، وصاحب صدقٍ وإخلاصٍ بين أهل كذبٍ ونفاقٍ، فإنَّ صفات هؤلاء وأحوالهم تنافي صفات من هم بين أظهرهم، فمثل هؤلاء بين أولئك كمثل الطائر الغريب بين الطَّير<sup>(١)</sup>، والكلب الغريب بين الكلاب.

والصَّديق هو الذي صدَّق في قوله وفعله، وصدَّق الحقَّ بقوله وعمله، فقد انجذبت قواه كُلُّها للانقياد لله ورسوله، عكس المنافق الذي ظاهره خلاف باطنه وقوله خلاف عمله.

## فصل

قال<sup>(٢)</sup>: (الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ: غُرْبَةُ الْهَمَّةِ، وَهِيَ غُرْبَةٌ طَلَبَ الْحَقُّ، وَهِيَ غُرْبَةُ الْعَارِفِ؛ لِأَنَّ الْعَارِفَ فِي شَاهِدِهِ غُرِيبٌ، وَمَصْحُوبُهُ فِي شَاهِدِهِ غُرِيبٌ، وَمَوْجُودُهُ فِيمَا<sup>(٣)</sup> يَحْمِلُهُ عِلْمٌ أَوْ يَظْهَرُهُ وَجْدٌ، أَوْ يَقُومُ بِهِ رَسْمٌ، أَوْ تُطَبِّقُهُ إِشَارَةٌ، أَوْ يَشْمَلُهُ اسْمٌ غُرِيبٌ، فَغُرْبَةُ الْعَارِفِ غُرْبَةُ الْغُرْبَةِ؛ لِأَنَّهُ غُرِيبٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ<sup>(٤)</sup>).

إنَّما كانت هذه الدَّرَجَةُ أَعْلَى مِمَّا قَبْلَهَا، لِأَنَّ الْغُرْبَةَ<sup>(٥)</sup> الْأُولَى غُرْبَةٌ بِالْأَبْدَانِ. وَالثَّانِيَةُ: غُرْبَةٌ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ. وَهَذِهِ الثَّالِثَةُ: غُرْبَةٌ بِالْهِمَمِ. فَإِنَّ

(١) ر: «الطير الغريب بين الطيور».

(٢) «المنازل» (ص ٨٨).

(٣) ر: «لا».

(٤) في المنازل: «وغريب الآخرة» وهو كذلك فيما سينقله المؤلف (ص ٨٤).

(٥) ت: «المعرفة».

همة العارف حائمةٌ حول معروفه، فهو غريبٌ في أبناء الآخرة، فضلاً عن أبناء الدنيا، كما أنّ طالب الآخرة غريبٌ في أبناء الدنيا.

قوله: (لأنّ العارف في شاهده غريبٌ) شاهد العارف: هو الذي يشهد عنده وله بصحة<sup>(١)</sup> ما وجدَ وأنّه كما وجدَ، وبثبوت ما عَرَفَ وأنّه كما عَرَفَ.

وهذا الشاهد أمرٌ يَجِدُهُ مِنْ قلبه، وهو قُرْبَهُ مِنَ الله، وأنْسُهُ به، وشِدَّة شوقه إلى لقائه وفرحه به، فهذا شاهده في سرّه وقلبه.

وله شاهدٌ في حاله وعمله، يُصدِّق هذا الشاهد الذي في قلبه.

وله شاهدٌ في قلوب الصّادقين، يصدِّق هذين الشاهدين، فإنّ قلوب الصّادقين لا تشهد بالزُّور البتّة، فإذا خَفِيَ عليك شأنك وحالك، فسل عنك قلوب الصّادقين تشهد<sup>(٢)</sup>؛ فإنّها تخبرك عن حالك.

قوله: (ومصحوبه في شاهده غريبٌ) مصحوبه في شاهده، هو الذي يصحبه فيه من العلم والعمل والحال، وهو غريبٌ بالنسبة إلى غيره ممّن لم يُطِقَ طعمَ هذا الشّأن، بل هو في وادٍ وأهله في وادٍ.

قوله: (وموجوده فيما يحمله علمٌ.. إلى آخره) يريد بموجوده ما يجده في شهوده وجداناً ذاتياً حقيقياً في هذه المراتب المذكورة؛ لأنّ الشُّهود يشملها كلّها حالة<sup>(٣)</sup> المشاهدة.

(١) ش، د: «بصحة».

(٢) ليست في ت، ر.

(٣) د: «حال».

فأما ما يحمله العلم: فهو أحكام العلم التي متى انسلخ منها انسلخ من الإيمان.

وموجوده في هذه المشاهد في هذه<sup>(١)</sup> الحال، هو إصابته وجة الصواب الذي أراده الله ورسوله بشرعه وأمره، وهذه الإصابة غريبةٌ جدًا عند أهل العلم، بل هي متروكةٌ عند كثيرٍ منهم، فليس الحلال إلا ما حلله من قلدوه، والحرام ما حرّمه، والدّين ما أفتى به، يُقدّم على النصوص، ويترك له أقوال<sup>(٢)</sup> الصحابة وسائر أهل العلم.

قوله: (أو يظهره وجدّ) الوجد: يُظهر أمورًا ينكرها من لم يكن له ذلك الوجد، ويعرفها من كان له، وهذا الوجد<sup>(٣)</sup> إن شهد له العلم بالقبول وزكاه، فهو وجدٌ صحيحٌ، وإلا فهو وجدٌ<sup>(٤)</sup> فاسدٌ أو فيه انحرافٌ.

والمقصود: أنّ ما يظهره وجدٌ هذا العارف بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه غريبٌ على غيره، بحسب همّته ومعرفته وطلبه.

قوله: (أو يقوم به رسم) الرّسم: هو الصّورة الخلقية وصفاتها وأفعالها عندهم، والذي يقوم به هذا الرّسم هو الذي يقيمه من تعلق اسم القيوم به، فإنّ القيوم هو القائم بنفسه الذي قيام كلّ شيء به؛ أي: هو المقيم لغيره، فلا قيام لغيره بدون إقامته له، وقيامه هو بنفسه لا بغيره.

(١) د: «وفي هذا»، «المشاهدة في هذا» ليست في ر، وفي ت: «المشاهدة».

(٢) «له» ليست في د، وفي ط زيادة «الرسول».

(٣) ليست في د، ت.

(٤) د، ت: «وإلا فوجد».

ويحتمل أن يريد به معنىً آخر، وهو: ما يقوى رسمه على القيام به، فإن وراء ذلك ما لا يقوى رسمُ العبد على إظهاره ولا القيام به. وهذا أظهر المعنيين من كلامه، وسياقه إنما يدلُّ عليه.

ولهذا قال بعد ذلك: (أو يطيقه إشارة)؛ أي: يقدر<sup>(١)</sup> على إيفامه وإظهاره هو<sup>(٢)</sup> إشارة، فتنهض الإشارة بكشفه.

ثم قال: (أو يشملُه اسم<sup>(٣)</sup>)، يعني: أو تناله عبارة.

فذكر الشيخُ خمسَ مراتب؛ الأولى: مرتبة حمل<sup>(٤)</sup> العلم له. الثانية: مرتبة إظهار الوجد له. الثالثة: مرتبة قيام الرسم به. الرابعة: مرتبة إطاعة الإشارة له. الخامسة: مرتبة شمول العبارة له.

ومقصوده: أن موجود العارف أخفى وأدقُّ من موجود غيره، فهو غريبٌ بالنسبة إلى موجود سواه، وأخبر أن موجوده في هذه المراتب غريبٌ، فكيف بموجوده الذي لا يحمله علمٌ، ولا يُظهره وجدٌ، ولا يقوم به رسمٌ، ولا تُطبقه إشارة، ولا تشملُه عبارة؟ فهذا أشدُّ غربةً.

قوله: (فغربة العارف: غربة الغربة) الغربة: أن يكون الإنسان من<sup>(٥)</sup> أبناء جنسه غريباً، مع أن له نسبة بهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ط: «لا تقدر».

(٢) ليست في ت، ر.

(٣) ر، ط: «رسم» وتقدم كما هو مثبت.

(٤) ش، د: «حلم»!

(٥) ر: «بين».

(٦) ط: «نسباً»، وفي ر: «نسبة فيهم».

وأما غربة المعرفة<sup>(١)</sup>: فلا يبقى معها نسبةً بينه وبين أبناء جنسه إلا بوجهٍ بعيد؛ لأنه في شأنِ والناس في شأنٍ آخر، فغربته غربة الغربة.

وأيضاً فالصالحون غرباء في الناس، والزاهدون غرباء في الصالحين، والعارفون غرباء في الزاهدين.

قوله: (لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة). يعني: أبناء الدنيا لا يعرفونه؛ لأنه ليس منهم، وأهل الآخرة العباد الزهاد لا يعرفونه؛ لأن شأنه وراء شأنهم، همّتهم متعلّقةٌ بالعبادة، وهمّته متعلّقةٌ بالمعبود مع قيامه بالعبادة، فهو يرى الناس والناس لا يرونه، كما قيل<sup>(٢)</sup>:

تَسْتَرُّ مِنْ دَهْرِي بِظُلِّ جَنَاحِهِ      فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي  
فَلَوْ تَسَأَلُ الْإِيَّامَ مَا اسْمِي لَمَا دَرَّتْ      وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْنَ مَكَانِي



---

(١) من قوله: «الغربة أن يكون .. إلى هنا ساقط من ت وهو انتقال نظر.  
(٢) البيتان من قصيدة لأبي نواس في «ديوانه» (ص ٤٦٩)، وقد ذكرهما المؤلف في «طريق  
الهجرتين» (٢/٤٩٣).

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب الغرق). قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِذَجِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣]. هذا اسمٌ يُشار به في هذا الباب إلى من توسَّط المقامَ وجاوزَ حدَّ التَّفَرُّقِ).

وجه استدلاله بإشارة الآية: أن إبراهيم ﷺ لما بلغ ما بلغ<sup>(٢)</sup> هو وولده في المبادرة إلى الامتثال، والعزم على إيقاع الذبح المأمور به، ألقى<sup>(٣)</sup> الولدَ على جنبه في الحال، وأخذ الشفرة وأهوى إلى حلقه = أعرَضَ في تلك الحال عن نفسه وولده، وفني بأمر الله عنهما، فتوسَّطَ بحر جمع السرِّ والقلب والهمَّ على الله، وجاوزَ حدَّ التَّفَرُّقِ المانعة من امتثال هذا الأمر.

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ أي: استسلما وانقادا لأمر الله، فلم يبقَ هناك منازعةً لا من الوالد ولا من الولد، بل استسلامٌ صرفٌ وتسليمٌ محضٌ.

وقوله: ﴿وَتَلَّهُ لِذَجِينِ﴾ أي: صرعه على جبينه، وهو جانب الجبهة الذي يلي الأرض عند النوم، وتلك هيئة ما يُراد ذبحه.

وقوله: (توسَّطَ المقام) لا يريد به مقامًا معينًا، ولذلك أهمه ولم يُقيِّده. و«المقام» عندهم: منزلٌ من منازل السالكين، وهو يختلف باختلاف مراتبه، وله بدايةٌ وتوسُّطٌ ونهايةٌ، فالغرق المشار إليه: أن يصير في وسط المقام.

(١) (ص ٨٨).

(٢) «ما بلغ» ليست في ر، ت.

(٣) ش: «ألقاه».

فإن قيل: الغرق أخصُّ بنهاية المقام من توسُّطه؛ لأنَّه استغرق فيه بحيث يستفرغ قلبه وهمه، فكيف جعله الشيخ توسُّطاً فيه؟

قلت: لما كانت همة الطالب في هذه الحال مجموعةً على المقصود، وهو معرضٌ عمَّا سواه، قد فارق مقام التفرقة، وجاوزَ حدَّها إلى مقام الجمع، فابتدأ في المقام، وأوَّل كلِّ مقام يُشبهه آخر الذي قبله، فلمَّا توسَّط فيه استغرق قلبه وهمه وإرادته، كما يغرُق من توسَّط اللُّجَّة فيها قبل وصوله إلى آخرها.

قوله<sup>(١)</sup>: (وهو على ثلاث درجات؛ الدَّرَجَةُ الأُولَى: استغراق العلم في عين الحال، وهذا رجلٌ قد ظفِرَ بالاستقامة، وتحقَّق في الإشارة، فاستحقَّ صحَّة النسبة).

هذه الدَّرَجَةُ التي بدأ بها هي أوَّل درجاته؛ وقد يكون عالماً بالشيء ولا يكون متصفاً بالتخلُّق به واستعماله، فالعلم شيءٌ والحال شيءٌ آخرٌ. فعلمُ العشق والصِّحَّة والشُّكْر<sup>(٢)</sup> والعافية غيرُ حصولها والاتِّصال بها، فإذا غلب عليه حال تلك المعلومات صار علمه بها كالمغفول عنه، وليس بمغفولٍ عنه، بل صار الحكم للحال.

فإنَّ العبد يعرف الخوف من حيث العلم، ولكن إذا اتَّصف بالخوف وياشر الخوفُ قلبه غلبَ عليه حال الخوف والانزعاج<sup>(٣)</sup>، واستغرق علمه في حاله، فلم يذكر علمه لغلبة حاله عليه.

(١) «المنازل» (ص ٨٩).

(٢) ش، ر: «والشُّكْر»، والمثبت أقرب للسياق.

(٣) ش، د: «والانزعاج»، ولم يتبيَّن وجهه، ولعله تصحيف.

وَمَنْ هَذِهِ حَالُهُ قَدْ ظَفِرَ بِالِاسْتِقَامَةِ؛ لِأَنَّ الْعُلُومَ إِذَا أَثْمَرَتْ الْأَحْوَالَ كَانَتْ عَنْهَا الْاسْتِقَامَةُ فِي الْأَعْمَالِ وَوَقُوعُهَا عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ، وَتَحَقُّقُ صَاحِبِهَا فِي الْإِشَارَةِ إِلَى مَا وَجَدَهُ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَلَمْ تَكُنْ إِشَارَتَهُ عَنْ تَخْمِينٍ وَظَنٍّ وَحِسَابٍ. وَاسْتَحَقَّ اسْمَ النَّسْبَةِ فِي صِحَّةِ الْعِبُودِيَّةِ إِلَى الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ؛ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿عَيْنَا نَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، وَقَوْلِهِ: ﴿يَلْعَبُدِي لِأَخْوَفَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ﴾ [الزخرف: ٦٨].

والمقصود: أن هذا قد انتقل من أحكام العمل بالعلم وحده إلى أحكام العمل بالحال المصاحب للعلم، فهو عاملٌ بالمواساة الحالِية المصحوبة بالعلوم النبوية، فإنَّ انفراد العلم عن الحال تعطيلٌ وبطالةٌ، وانفراد الحال عن العلم كفرٌ وإلحادٌ، والأكمل: أن لا يغيب عن شهود العلم بالحال، وإن استغرقه الحال عن شهود العلم مع قيامه بأحكامه لم يضره.

قوله: (وهذا رجلٌ قد ظفرَ بالاستقامة)، أي: هو على مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ القاصد إلى الله، المُوَصِّلُ إليه، و«الظفر» هو حصول الإنسان على مطلوبه.

قوله: (وتحقق في الإشارة)، أي: إشارته إشارة تحقيق، ليست كإشارة صاحب البرق الذي يلوح ثم يذهب.

قوله: (فاستحقَّ صِحَّةَ النَّسْبَةِ)، لَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَامَ، وَصَحَّ حَالُهُ بِعَمَلِهِ، وَأَثْمَرَتْ عِلْمُهُ حَالَهُ = صَحَّتْ نَسْبَةُ الْعِبُودِيَّةِ لَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا نَسْبَةَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ إِلَّا نَسْبَةَ الْعِبُودِيَّةِ.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ: استغراق الإشارة في الكشف، وهذا رجلٌ ينطق عن موجوده، ويسير مع مشهوده، ولا يُحسُّ برعونة رسمه).

إنما كانت هذه الدَّرَجَةُ أرفعَ ممَّا قبلها؛ لأنَّ صاحبَ الدَّرَجَةِ الأولى غاية<sup>(٢)</sup> أن يشير إلى ما تحقَّقه وإن فارقَه، وصاحب هذه الدَّرَجَةِ قد فني عن الإشارة لغلبة توالي نورِ الكشف عليه. فاستغراقُ الإشارة في الكشف هو ارتفاع حكمها فيه، فإنَّ الإشارةَ عندهم نداءً على رأس البعد، ويوحِّ بمعنى الغاية، وقد ارتفعت العلة عن صاحب هذه الدَّرَجَةِ، فاستغرقت إشارته في كشفه، فلم يبقَ له إشارةٌ. وإنما ترتفع الإشارة لاستغراق الكشف لها، إلا أنَّ صاحب هذه الدَّرَجَةِ فيه بقيَّةٌ من رُعونَةِ رسمه، فلذلك قال: (ولا يُحسُّ برعونة رسمه)، ورعونة الرِّسْم: هي التفاته إلى إنَّيته.

وقوله: (وهذا رجلٌ ينطق عن موجوده)، أي: لا يستعير ما يذكره من الذُّوق والوجد من غيره، ويكون لسانه ناطقًا به على حال غيره وموجوده، فهو ينطق عن أمرٍ هو متَّصفٌ به لا وصافٌ له.

قوله: (ويسير مع مشهوده)، هو بالسَّيْنِ المهملة؛ أي: يسير إلى الله عزَّ وجلَّ عن شهودٍ وكشفيٍّ، لا مع حجابٍ وغفلةٍ، فهو سائرٌ إلى الله بالله مع الله.

قوله: (ولا يُحسُّ برعونة رسمه)، الرِّسْم عندهم هو ذات العبد التي

(١) «المنازل» (ص ٨٩).

(٢) ش، د: «ثمانية». والتصحيح في هامشهما.

تفنى عند الشهود، وليس المراد بفنائها عدمها من الوجود العيني، بل عدمها من الوجود الذهني العلمي، هذا مرادهم بقولهم: فني من لم يكن، وبقي من لم يزل<sup>(١)</sup>.

وقد يريدون به معنى آخر، وهو: اضمحلال الوجود المحدث الحاصل بين عدمين، وتلاشيه في الوجود الذي لم يزل ولا يزال.

وللملحد هاهنا مجالٌ يجول فيه<sup>(٢)</sup>، ويقول: إنَّ الوجود المحدث لم يكن له حقيقة، وإنَّ الوجود القديم الدائم وحده هو الثابت، ولا وجود لغيره، لا في ذهنٍ ولا في خارج، وإنما هو وجودٌ فائضٌ على الدوام على ماهيات معدومة، فتكتسي بعين وجوده بحسب استعداداتها.

والمقصود شرح كلام الشيخ. والمراد برعونة الرسم هاهنا: بقية تبقى من صاحب الشهود، لا يدركها لضعفها وقتها، واشتغاله بنور الكشف عن ظلمتها، فهو لا يُحسُّ بها.

## فصل

قال<sup>(٣)</sup>: (الدرجة الثالثة: استغراق الشواهد في الجمع، وهذا رجلٌ شملته

---

(١) انظر نقد هذا الكلام في «منهاج السنة» (٥/٣٧١ وما بعدها)، و«مجموع الفتاوى» (٢٤٢/١٠).

(٢) ليس المراد بـ«الملحد» هنا التلمساني كما قد يتبادر من اللفظ، فإن هذا الكلام لم يرد في شرحه، بل الذي فيه (ص ٤٩٧) ما نقله المؤلف في الفقرة الآتية من شرح مراد صاحب «المنازل» برعونة الرسم.

(٣) «المنازل» (ص ٨٩).

أنوار الأوليّة، ففتح عينه في مطالعة الأزليّة، فتخلّص من الهمم الدنيّة).

إنّما كان هذا الاستغراق عنده أكمل ممّا قبله؛ لأنّ الأوّل استغراقٌ كاشفٌ في كشفٍ، وهو متضمّنٌ لتفرقةٍ، وهذا استغراقٌ عن شهود كشفه في الجمع<sup>(١)</sup>، فتمكّن هذا في حال جمع همته مع الحقّ، حتّى غاب عن إدراك شهوده وذكر رسومه، لما توالى عليه من الأنوار التي خصّه الحقُّ بها في الأزل، وهي أنوار كشف اسمه الأوّل، ففتح عين بصيرته في مطالعة الاختصاصات الأزليّة، فتخلّص بذلك من الهمم الدنيّة المنقسمة بين تغيير مقسوم، أو تقريب مضمون، أو تعجيل مؤخّر، أو تأخير سابق، أو نحو ذلك.

وقد يراد بالهمم الدنيّة تعلقها بما سوى الحقّ سبحانه وما كان له، وعلى هذا فاستغرقت شواهد في جمع الحكم وشموله.

وقد يراد به معنّى آخر، وهو استغراق شواهد الأسماء والصفات في الذات الجامعة لها، فإنّ الذات جامعةٌ لأسمائها وصفاتها، فإذا استغرق العبد في حضرة الجمع غابت الشواهد في تلك الحضرة.

وأكمل من ذلك: أن يشهد كثرة في وحدة، ووحدة في كثرة، بمعنى: أنه يشهد كثرة الأسماء والصفات في الذات الواحدة، ووحدة الذات مع كثرة أسمائها وصفاتها.

وقوله: (ففتح عينه في مطالعة الأزليّة)، أي: نظر بالله لا بنفسه، واستمدّ من فضله وتوفيقه لا من معرفته وتحقيقه، فشهد سبق الله سبحانه لكلّ شيءٍ

(١) د: «حال الجمع».

وأوليتته قبل كل شيء، فتخلَّص من همم المخلوقين المتعلقة بالأدنى،  
وصارت له همّة عالية متعلّقة بربّه الأعلى، تَسْرَح في رياض الأنس به  
ومعرفته، ثمّ تأوي إلى مقامها تحت عرشه ساجدةً له، خاضعة لعظمته،  
متذلّلة لعزّته، لا تبتغي عنه حِوَلًا، ولا تروم به بدلًا.



## فصل

قال صاحب «المنازل»،<sup>(١)</sup>: (باب الغيبة). قال الله عز وجل: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].

وجه استدلاله بإشارة الآية أنّ يعقوب عليه السلام لما ابتلي قلبه بحبّ يوسف عليه الصلاة والسلام وذكره أعرض عن ذكر أخيه، مع قرب عهده بمصيبة فراقه، فلم يذكره مع ذلك ولم يتأسف عليه غيبةً عنه بمحبة يوسف واستيلائه على قلبه. ولو استدلّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] لكان دليلاً أيضاً، فإنّ مشاهدته في تلك الحال غيّبَ عنهنّ السكاكين وما تقطعن بهنّ، حتّى قطعن أيديهنّ ولا يشعرن، وذلك من قوّة الغيبة.

قال الشيخ<sup>(٢)</sup>: (الغيبة<sup>(٣)</sup>) التي يُشار إليها في هذا الباب على ثلاث درجات؛ الأولى: غيبة المريد في تخلّص القصد عن أيدي العلائق، ودرك العوائق، لالتماس الحقائق).

يريد غيبة المريد عن بلده ووطنه وعاداته، في محلّ تخلّص القصد وتصحيحه، ليقطع بذلك العلائق، وهي ما يتعلّق بقلبه وقالبه وحسّه من المألوفات، ويسبق العوائق حتّى لا تلحقه ولا تُدرّكه.

وقوله: (لالتماس الحقائق) متعلّق بقوله: (غيبة المريد)، أي: هذه

(١) (ص ٨٩).

(٢) «المنازل» (ص ٨٩).

(٣) «قال الشيخ: الغيبة» ساقط من ش، د.

الغبية لالتماس الحقائق، فإنَّ العوائق والعلائق تحول بينه وبين طلبها وحصولها لمضادِّتها لها.

والحقائق جمع حقيقة، ويراد بها الحقُّ تعالى وما نُسب إليه، فهو الحقُّ، وقوله الحقُّ، ووعدته الحقُّ، ولقاؤه حقُّ، ورسوله حقُّ، وعبوديته وحده حقُّ، وعبودية ما سواه باطل، فكلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ.

والمقصود: أنَّ المرید إذا لم يتخلَّص قصده في مطلوبه عمَّا يعوقه من الشواغل أو يدركه من المعوَّقات؛ لم يبلغ إلى مقصوده، ولم يصل إليه، وإن وصل إليه فبعد جهدٍ شديدٍ ومشقَّةٍ، بسبب تلك الشواغل، ولم يصل القوم إلى مطلبهم إلا بقطع العلائق ورفض الشواغل.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ: غَيْبَةُ السَّالِكِ عَنْ رِسْمِ الْعِلْمِ، وَعَلِيلِ السَّعْيِ، وَرُخْصِ الْفِتْوَرِ).

يريد: أنَّه ينتقل عن أحكام العلم إلى أحكام الحال، وهذا كلامٌ فيه إجمالٌ، فالملحد يفهم منه: أنَّه يفارق أحكام العلم، ويقف مع أحكام الحال<sup>(٢)</sup>، وهذا زندقةٌ وإلحادٌ. والموحِّد يفهم منه: أنَّه ينتقل من أحكام العلم وحده إلى أحكام الحال المصاحب للعلم، فإنَّ العلم الخالي عن الحال ضعفٌ في الطَّرِيقِ، والحال المجرَّد عن العلم ضلالٌ عن الطَّرِيقِ، ومَنْ

(١) «المنازل» (ص ٩٠).

(٢) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥٠٠)، ولكنه مع ذلك يقول: «إنَّ الحال للسالك معراج كما أنَّ العلم سراج، والمعراج هو السَّلم»!

عبد الله بحالٍ مجرّدٍ عن علمٍ لم يزدْ من الله إلا بعدًا.

قوله: (وعلى السّعي)، يعني: أنّ السّالك يغيّب عن علل سعيه وعمله.

وهذه العلل عندهم: هي اعتقاده أنّه يصل بها إلى الله، وسكوته إليها، وفرحها ورؤيتها، فيغيّب عن هذه العلل.

ومرادُه بغيّته عنها: إعدامها حتّى لا تحضره، لا أنّه يغيّب عنها وهي موجودةٌ قائمةٌ. نعم إذا اعتقد أنّ الله يُوصله إليه بها، ويفرح بها من جهة الفضل والمنّة وسبق الأُولية، لا من جهة الاكتساب والفعل = لم يضرّه ذلك، بل هذا أكمل، وهو في الحقيقة سكونٌ إلى الله وفرحٌ به، واعتقاد أنّه هو المُوصل لعبده إليه بما منه وحده، لا بحول العبد وقوّته، فهذا لونٌ وهذا لونٌ.

والحاصل: أنّه إذا انتقل عن أحكام العلم المجرّد إلى أحكام الحال المصاحب للعلم غابت عنه علل السّعي.

وكذلك تغيّب عنه رُخصُ الفتور، فلا ينظر إلى عزيمة السّعي، ولا يقف مع رُخصُ الفتور، فهما آفتان للسّالك، فإنّه إمّا أن يتجرّد عزمه وهّمّه، فينظر إلى ما منه، وأنّ هّمته وعزيمته تحمله وتقوم به، وإمّا أن يترخص برخصةٍ تُفترّ عزمه وهّمته. فكما أنّ جدّه وصدقه وصحّة طلبه يُخلّصه من رُخصُ الفتور، وكما أنّ توحيدَه ومعرفة تربيته ونفسه يُخلّصه من علل السّعي.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثالثة: غيبة العارف عن عيون الأحوال والشواهد

(١) «المنازل» (ص ٩٠).

والدرجات في عين<sup>(١)</sup> الجمع).

إنما كانت هذه الدرجة عنده أعلى على طريقته في كون الفناء غاية الطالب. وهذه الدرجة هي غيبة عن خيرات ومقامات بما هو أكمل منها وأشرف عنده، وهو حضرة الجمع.

ومعنى غيبته عن عيون الأحوال: أن لا يرى الأحوال ولا تراه، فلذلك استعار لها عيوننا؛ لأن الأحوال تقتضي واجداً وموجوداً ووجداناً، وهذا ينافي الفناء في حضرة الجمع، فإن الجمع يمحو الرسوم. وقد عرفت مراراً أن هذا ليس بكمال، ولا هو مطلوبٌ لنفسه، وغيره أكمل منه.

وأما غيبته عن الشواهد فقد يريد بها شواهد المعرفة وأدلتها، فيغيب بمعرفه عن الشواهد الدالة عليه في الخارج وفي نفسه.

وقد يريد بالشواهد الأسماء والصفات، والغيبة عنها بشهود الذات، ولكن هذا ليس بكمال، ولا هو أعلى من شهود الأسماء والصفات، بل هذا الشهود هو شهود المعطلة المنكرة لحقائق الأسماء والصفات، فإنهم ينتهون في فنائهم إلى شهود ذات مجردة.

ومن هاهنا دخل الملاحظة القائلون بوحدة الوجود، وجعلوا شهود نفس الوجود المجرد عن التقييدات وعن سائر الأسماء والصفات هو شهود الحقيقة. وشيخ الإسلام بل وأهل الإسلام برأء من هؤلاء وشهودهم.

ومراد أهل الاستقامة بذلك أنه يشهد الذات الجامعة لجميع معاني الأسماء الحسنی والصفات العُلا، فيغيبه شهوده لهذه الذات المقدسة عن

(١) في «المنازل»: «حصن». والمثبت موافق لما في «شرح التلمساني» (ص ٥٠٠).

شهود صفة أو اسم.

فالشواهد هي الأفعال الدالة على الصفات المستلزمة للذات، وشواهد المعرفة هي الأدلة التي حصلت عنها المعرفة، فإذا طواها الشاهد من وجوده، وشهد أنه ما عرف الله إلا به، ولا دلّ عليه إلا هو = غابت شواهد في مشهوده، كما تغيب معارفه في معرفه.

وبكلّ حالٍ فما عُرِفَ اللهُ إلا بالله، ولا دَلَّ على اللهِ إلا اللهُ، ولا أوصل إلى اللهِ إلا اللهُ، فهو الدالُّ على نفسه بما نصبه من الأدلة، والذاكر لنفسه على لسان عبده، كما قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللهُ قال على لسان نبيّه: سمع اللهُ لمن حمده»<sup>(١)</sup>. وهو المحبُّ لنفسه بنفسه، وبما خلق من عبيده الذين يحبُّونه، والشاكر لنفسه بنفسه، وبما أجراه على السنة عبيده وقلوبهم وجوارحهم من ذكره، فمنه السبب وهو الغاية، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمٌ﴾ [الحديد: ٣].

وللملحد هاهنا مجالٌ، حيث يظنُّ أنّ الذاكر والمذكور والذاكر، والعارف والمعروف والمعرفة، والمحبِّ والمحبوب والمحبّة = من عينٍ واحدة، لا بل ذلك هو العين الواحدة، وأنّ الذي عرف الله وأحبه هو الله نفسه وإن تعدّدت مظاهره، فالظاهر فيها واحدٌ، ظهر بوجوده العينيّ فيها، فوجودها عينٌ وجوده، ووجوده فاضٌّ عليها. وهذا أكفر من كلّ كفرٍ، وأعظم من كلّ إلحادٍ.

والموحدون يقولون: إنّما أفاض عليها إيجاده لا وجوده، وظهر فيها

(١) أخرجه مسلم (٤٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فعلُهُ بل أثرُ فعله، لا ذاته وصفاته، فقامت به فقراً إليه واحتياجاً لا وجوداً ذاتاً، وأقامها بمشيتته وربوبيته لا بظهوره فيها.

ولقد لاحظ ملاحدة الاتحاديّة أمراً اشتبه عليهم فيه وحدة الموجد بوحدة الوجود، وتوحيد الذات والصفات والأفعال بتوحيد الوجود، وفيضانُ جوده بفيضان وجوده، فوحدوا<sup>(١)</sup> الوجود وزعموا أنّه هو المعبود، فصاروا عبيد الوجود المطلق الذي لا وجود له في غير الأذهان، وعبيد الموجودات الخارجة في الأعيان، فإن وجودها عندهم هو المسمّى بالله. تعالى الله عن هذا الإلحاد الذي ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخُرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]. وسبحان من هو فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

أين حقيقة المخلوق من الماء المهيّن من ذات ربّ العالمين؟ أين المكوّن من ترابٍ من ربّ الأرباب؟ أين الفقير بالذات إلى الغنيّ بالذات؟ أين وجود من يضمحل وجوده ويفوت إلى حقيقة وجود الحيّ الذي لا يموت؟ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>٣٣</sup> هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>٣٤</sup> هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].



(١) ش، د: «فوجدوا».

## فصل

**قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب التَّمَكُّنِ. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠].**

وجه استدلاله بالآية في غاية الظهور، وهو أن المتمكَّن لا يبالي بكثرة المُشغلات، ولا بمخالطة أصحاب الغفلات، ولا بمعاشرة أهل البطالات، بل قد تمكَّن بصبره و يقينه عن استفزازهم إِيَّاه واستخفافهم له. ولهذا قال تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الروم: ٦٠]. فمن وَفَّى الصَّبْرَ حَقَّهُ، وتيقَّن أن وعد الله حقٌّ، لم يستفزّه المبطلون، ولم يستخفّه الذين لا يؤقنون. ومتى ضعُف صبره أو يقينه أو كلاهما استفزّه هؤلاء واستخفّه هؤلاء، فجذبوه إليهم بحسب ضعف قوّة صبره و يقينه، فكلمًا ضعُفَ ذلك منه قوي جذبهم له، وكلمًا قوي صبره و يقينه قوي انجذابه منهم وجذبهم لهم.

## فصل

**قال الشيخ<sup>(٢)</sup>: (التَّمَكُّنُ فوق الطَّمَأْنِينَةِ، وهو الإشارة إلى غاية الاستقرار).**

التَّمَكُّنُ هو القدرة على التصرف في الفعل والترك، وتُسمَّى مكانة أيضًا، قال تعالى: ﴿قُلْ يَفْعَلُوهُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٣٩].

(١) (ص ٩٠).

(٢) «المنازل» (ص ٩٠).

وأكثر ما يطلق في اصطلاح القوم: على من انتقل إلى مقام البقاء بعد الفناء، وهو الوصول عندهم، وحقيقته: ظفرُ العبد بنفسه، وهو أن تتوارى عنه أحكام البشرية بطلوع شمس الحقيقة واستيلاء سلطانها، فإذا دامت له هذه الحال أو غلبت عليه فهو صاحب تمكين.

قال صاحب «المنازل»: (التمكُّن فوق الطمأنينة، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار). إنما كان فوق الطمأنينة لأنها تكون مع نوع من المنازعة، فيطمئن القلب إلى ما يسكنه، وقد يتمكَّن فيه وقد لا يتمكَّن، ولذلك كان التَّمكُّن هو غاية الاستقرار، وهو تفعلُّل من المكان، فكأنه قد صار مقامه مكانًا لقلبه قد تبوأه منزلًا مستقرًّا.

قال<sup>(١)</sup>: (وهو على ثلاث درجات. الدرّجة الأولى: تمكُّن المرید؛ وهو أن يجتمع له صحّة قصدٍ تُسيِّره، ولمعُ شهودٍ يحمله، وسعة طريقٍ تُروِّحه).

المرید في اصطلاحهم: هو الذي قد شرع في السير إلى الله، وهو فوق العابد ودون الواصل، وهذا اصطلاحٌ بحسب حال السالكين، وإلا فالعابد مریدٌ، والسالك مریدٌ، والواصل مریدٌ، فالإرادة لا تُفارقُ العبدَ ما دام تحت حكم العبودية.

وقد ذكر الشيخ للتمكُّن في هذه الدرّجة ثلاثة أمورٍ: صحّة قصدٍ، وصحّة علمٍ، وسعة طريقٍ، فبصحّة القصد يصحُّ سيره، وبصحّة العلم ينكشف له الطُّريق، وبسعة الطُّريق يهُون عليه السير. وكلُّ طالبٍ أمرٍ من الأمور فلا بدَّ له من تعيُّن مطلوبه وهو المقصود، ومعرفة الطُّريق الموصِل إليه، والأخذ في

(١) «المنازل» (ص ٩٠).

السُّلوك، فمتى فاته واحدٌ من هذه الثلاث<sup>(١)</sup> لم يصحَّ طلبُه ولا سَيْرُه، فالأمر دائرٌ بين مطلوبٍ يتعيَّن إشاره على غيره، وطلبٍ يقوم بقلبٍ من يقصده، وطريقٍ يُوصِل إليه.

فإذا تحقَّق العبدُ طلبَ ربِّه وحده تعيَّنَ مطلوبه، وإذا بذل جهده في طلبِ ربِّه صحَّ له طلبه، وإذا تحقَّق باتِّباع أوامره واجتناب نواهيه صحَّ له طريقه، وصحَّة القصد والطَّريق موقوفةٌ على صحَّة المطلوب وتعيُّنه. فحكم القصد يُتلقَّى من حكم المقصود، فمتى كان المقصود أهلاً للإشار كان القصد المتعلِّق به كذلك، فالقصد والطَّريق تابعان للمقصود.

وتمام العبوديَّة: أن يوافق الرَّسولُ في مقصوده وقصده وطريقه، فمقصوده: الله وحده، وقصده: تنفيذ أوامره في نفسه وفي خلقه، وطريقه: اتِّباع ما أوحى إليه، فصحبُه أصحابُه على ذلك حتَّى لَحِقوا به، ثمَّ جاء التَّابعون لهم بإحسانٍ، فمَضُوا على آثارهم.

ثمَّ تفرَّقت الطُّرق بالنَّاس، فخيَّار النَّاس من وافقه في المقصود والطَّريق، وأبعدهم من الله ورسوله من خالفه في المقصود والطَّريق؛ وهم أهل الشُّرك بالمعبود، والبدعة في العبادة. ومنهم من وافقه في المقصود وخالفه في الطَّريق، ومنهم من وافقه في الطَّريق وخالفه في المقصود.

فمن كان الله مراده والدارُ الآخرة فقد وافقه في المقصود، فإنَّ عبدَ الله بما أمر به على لسان رسوله فقد وافقه، وإنَّ عبدَه بغير ذلك فقد خالفه في الطَّريق.

(١) ر، ت: «الثلاثة».

ومن كان مقصوده من أهل العلم والعبادة والزهد: الدنيا والرياسة فقد خالفه في المقصود وإن تقيّد بالأمر. فإن لم يتقيّد به فقد خالف في المقصود والطريق.

إذا عُرف هذا، فقول الشيخ: (تمكّن المرید أن یجتمع له صحّة قصدٍ تُسیّره) إشارة إلى صحّة القصد.

وقوله: (ولمُع شهودٍ یحملُهُ) إشارة إلى معرفة المقصود، وقوّة اليقین به، فیحصل لقلبه كشفٌ یحمله على سلوكه، فإنّ السالك إذا كشف له عن مقصوده حتّى كأنّه یعاینه جدّاً في طلبه، وذهب عنه رخص الفتور.

وقوله: (وسعةٌ طریقٍ تُروّحه) إشارة إلى صحّة طريقه، وذلك بأمرين: بسعتها حتّى لا تضيق عليه، فيعجز عن سلوكها، وباستقامتها حتّى لا يزيغ عنها إلى غيرها، فإنّ طريق الحقّ واسعٌ مستقیمٌ، وطرق الباطل ضيقةٌ معوجةٌ. وهذا يدلُّ على رسوخ الشيخ في العلم، ووقوفه مع السنّة، وفقهه في هذا الشأن.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثانية: تمكّن السالك، وهو أن یجتمع له صحّة انقطاع، وبرقٍ كشفٍ، وصفاءٍ حالٍ).

هذه الدرجة أتمّ ممّا قبلها، فإنّ تلك تمكّن في تصحيح قصد الأعمال، وهذه تمكّن في حال، والتمكّن في الحال أبلغ من التمكن في القصد.

---

(١) «المنازل» (ص ٩٠).

ويريد بصحة الانقطاع: انقطاع قلبه عن الأغيار، وتعلُّقه بالشواغل الموجبة للأكدار، ومع ذلك فقد حصل لقلبه برقٌ كشفٍ يجعل الإيمان له كالعيان، ومع ذلك فحاله مع الله صافٍ من معارضات السوء، فلا يُعارض كشفه شبهةً، ولا همته إرادةً، بل هو متمكِّنٌ في انقطاعه وشهوده في حاله.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثالثة: تمكُّن العارف، وهو أن يحصل في الحضرة، فوق حجب الطلب، لابسا نور الوجود).

العارف فوق السالك، ولا يفارقه السلوك، لكنّه مع السلوك قد ظفر بالمعرفة، فأخذ منها اسمًا أخصَّ من اسم السالك. وهكذا الشأن في سائر المقامات والأحوال، فإنّها لا تفارق من ترقى فيها، ولكن إذا ترقى إلى مقام أخذ اسمه، وكان أحقَّ به مع ثبوت الأوّل له.

والحضرة يراد بها حضرة الجمع، وعندني أنّها حضرة دوام المراقبة والتمكُّن من مقام الإحسان، فهذه حضرة الأنبياء والعارفين.

وأما حضرة الجمع التي يشيرون إليها فكلُّ فرقة تشير إلى شيء: فأهل الفناء يريدون حضرة جمع الفناء في توحيد الربوبية، وأهل الإلحاد يريدون حضرة جمع الوجود في وجود واحد، وطائفة من السالكين يريدون حضرة جمع الأسماء والصفات في ذات واحدة.

وإذا فسرت بحضرة دوام المراقبة والتمكُّن في مقام الإحسان كان ذلك أحسن وأصحّ، وصاحب هذه الحضرة لدوام مراقبته قد انقشعت عنه حجب

---

(١) «المنازل» (ص ٩١).

الغفلات، ولم تَشْغَلْهُ عن تلك الحضرة الشواغل المُلهيات.

وقوله: (فوق حجب الطلب)، يعني أنّ العارف قد ارتفع عن مقام الطلب للمعرفة إلى مقام حصولها، والطلب للأمر دون الواصل إليه، فالطالب بعد في حجاب طلبه، والعارف قد ارتفع فوق حجاب الطلب بما شاهده من الحقيقة، فالطالب شيء، والواجد شيء.

وهذا كلامٌ يحتاج إلى شرح وبيان، فإنّ الطلب لا يفارق العبد ما دامت أحكام العبودية تجري عليه، ولكن هو منتقل في منازل الطلب، ينتقل من عبودية إلى عبودية، والمعبود واحد لا ينتقل عنه، فكيف تجرد المعرفة عن الطلب؟

هذا موضعٌ زلّت فيه أقدامٌ، وضلّت فيه أفهامٌ، وظنّ المخدوعون المغرورون أنهم قد استغنوا بالمعرفة عن الطلب، وأنّ الطلب وسيلةٌ والمعرفة غايةٌ، ولا معنى للاشتغال بالوسيلة بعد الوصول إلى الغاية. فهؤلاء خرجوا عن الدين بالكلية بعد أن شَمروا في السير فيها، فردّوا على أديبارهم، ونكصوا على أعقابهم، ولم يفهموا مراد أهل الاستقامة بذكر حجب الطلب.

فاعلم أنّ كلّ ما منك حجابٌ على مطلوبك، فإن وقفت معه فأنت دون الحجاب، وإن قطعته إلى تجريد المطلوب صرت فوق الحجاب. فطلبك وإرادتك وتوكلك وحالك وعملك كلّ حجابٌ، إن وقفت معه أو ركنت إليه. وإن جاوزته إلى الذي أنت به وله وفي يديه وتحت تصرفه ومشيتته، وليس لك (١) ذرّة واحدة إلا به ومنه، ولم تقف مع طلبك وإرادتك = فقد صرت فوق

(١) ش، د: «ذلك».

حجاب الطلب. ففي الحقيقة أنت حجاب قلبك عن ربك، فإذا كشفت الحجاب عن القلب أفضى إلى الرب، ووصل إلى الحضرة المقدسة.

وقولنا: (إذا كشفت الحجاب) إخبار عن محلّ العبودية، وإلا فكشفه ليس بيدك، ولا أنت الكاشف له، ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

ومن أعظم الضّر: حجاب القلب عن الرب، وهو أعظم عذاباً من الجحيم، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥ - ١٦].

وقوله: (لابساً نور الوجود)، المعنى الصحيح من هذه اللفظة: أن نور الوجود هو نور ظفّره بإقبال قلبه على الله، وجمع همّه عليه، وقيامه بمراد ربه عن مراد نفسه، فصار واجداً لما أكثر الخلق فاقدٌ له، قد لبس قلبه نور ذلك الوجود، حتى فاض على لسانه وجوارحه وحركاته وسكناته، فإن نطق علاه النور، وإن سكت علاه النور.

وأخص من هذا: أنه قد فاض على قلبه نور اليقين بالأسماء والصفات، فصار لقلبه من معرفتها والإيمان بها وذوق حلاوة ذلك نوراً خاصاً (١) غير مجرد نور العبادة والإرادة والسكون. وإياك أن تلتفت إلى غير هذا ﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا أَلْسُوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٩٤].

وليس مراد الشيخ بالوجود ما يريده المتكلمون والفلاسفة، ولا ما

(١) كذا في النسخ، والوجه الرفع.

يريده<sup>(١)</sup> الاتّحاديّة الملاحدة، وإنّما مراده به الوجدان بعد الفقد، كما يقال:  
فلانٌ واجدٌ، وفلانٌ فاقدٌ، والله أعلم.



---

(١) د: «يريد».

## فصل

**قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>:** (باب المكاشفة. قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠]).

ووجه احتجاجه بإشارة الآية: أنه سبحانه كشف لعبده ما لم يكشفه لغيره، وأطلعَه على ما لم يُطلع عليه غيره، فحصل لقلبه الكريم من انكشاف الحقائق التي لا تخطر ببال غيره ما خصَّه الله به. والإيحاء هو الإعلام السريع الخفي، ومنه الوحا الوحا؛ أي: الإسراع الإسراع.

وقوله: ﴿مَّا أَوْحَىٰ﴾ أي: أمرٌ عظيمٌ فوق الصِّفة. ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، أي: أمرٌ عظيمٌ فوق الصِّفة.

**قال الشيخ<sup>(٢)</sup>:** (المكاشفة: مُهاداة السِّرِّ بين متباطنين). يريد أن المكاشفة إطلاعُ أحد المتباطنين المتصافيين صاحبه على باطن أمره وسرّه. وقوله: (مهاداة السِّرِّ) أي: تردُّد السِّرِّ على وجه الإلطف والمودّة.

وقوله: (بين متباطنين) يعني بالمتباطنين: باطن المكاشف والمكاشف، فيحمل سرُّ كلِّ منهما إلى الآخر كما يحمل إليه هديته، فيسري سرُّ كلِّ واحدٍ منهما إلى الآخر. وإذا بلغ العبد في مقام المعرفة إلى حدِّ كأنه يطالع ما اتَّصف به الرَّبُّ سبحانه من صفات الكمال ونعوت الجلال، وأحسَّت روحه

(١) (ص ٩٢).

(٢) (ص ٩٢).

بالقرب الخاص الذي ليس كقرب المحسوس من المحسوس، حتى يشاهد رفع الحجاب بين روحه وقلبه وبين ربه، فإن حجابهُ هو نفسه، وقد رفع الله سبحانه عنه ذلك الحجاب بحوله وقوته = أفضى<sup>(١)</sup> القلبُ والرُّوح حينئذٍ إلى الرَّبِّ، فصار يعبده كأنه يراه. فإذا تحقّق بذلك، وارتفع عنه حجاب النَّفس، وانقشع عنه ضبابها ودخانها، وكُشِطَتْ عنه سُحُبُها وغيومُها = فهناك يقال له (٢):

بدا لك سرُّ طالٍ عنك اكتائمه      ولاح صباحٌ كنتَ أنتَ ظلامه  
فأنت حجابُ القلبِ عن سرِّ غيبه      ولولاك لم يطبّع عليه ختامه  
فإن غبتَ عنه حلٌّ فيه وطبّئتُ      على منكِبِ الكشفِ المصُونِ خيامه  
وجاء حديثٌ لا يَمَلُّ سَماعُه      شهِيٌّ إلينا نثرُه ونظامُه  
إذا ذكرته النَّفسُ زالَ عناؤُها      وزالَ عن القلبِ الكئيبِ قتامُه

فلذلك قال الشيخ<sup>(٣)</sup>: (وهي في هذا الباب بلوغُ ما وراء الحجاب وجودًا).

وقوله: (وجودًا) احترازٌ من بلوغه سماعًا وعلماً، وكثيراً ما يلتبس على العبد أحدهما بالآخر، فأين وجود الحقيقة من العلم بها ومعرفتها؟ كما تقدّم ذلك مراراً، فتعلّق العلم بالقلب شيءٌ، واتّصافه بالمعلوم شيءٌ آخر.  
فمن النَّاسِ من يتعلّق به سماع ذلك دون فهمه، ومنهم من يتعلّق به فهمه

(١) جواب «إذا بلغ العبد...».

(٢) تقدمت الأبيات (٢/٥٢٥).

(٣) «المنازل» (ص ٩٢).

دون حقيقته، والتعلُّق الكامل أن يتعلَّق به وجوده، فلذلك قال: (بلوغ ما وراء الحجاب وجودًا).

قال الشيخ<sup>(١)</sup>: (وهو على ثلاث درجات؛ الدَّرَجَةُ الأولى: مكاشفةٌ تدلُّ على التحقيق الصَّحيح، وهي لا تكون<sup>(٢)</sup> مستدامةً، فإذا كانت حينًا دون حينٍ، لم<sup>(٣)</sup> يعارضها تفرُّقٌ، غير أن الغين ريمًا شابَ مقامه، على أنه قد بلغ مبلغًا لا يلتفته<sup>(٤)</sup> قاطعٌ، ولا يُلَوِّيه سببٌ، ولا يَقتطِعه حظٌّ، وهي درجة القاصد. فإذا استدامت فهي الدَّرَجَةُ الثانية).

المكاشفة الصَّحيحة: علومٌ يُحدثها الرِّبُّ تعالى في قلب العبد، ويُطلعه بها على أمورٍ تخفى على غيره، وقد يُواليها سبحانه، وقد يُمسيكها عنه بالغفلة عنها، يُواليها عنه بالغين الذي يَغشى قلبه وهو أرقُّ الحجب، أو بالغيم وهو أغلظُّ منه، أو بالران وهو أشدُّها.

فالأول: يقع للأنبياء، كما قال النبي ﷺ: «إنه ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله في كل يوم أكثر من سبعين مرَّة»<sup>(٥)</sup>.

والثاني: يكون للمؤمنين.

(١) المصدر نفسه.

(٢) كذا في النسخ: «لا تكون». وفي «المنازل» و«شرح التلمساني»: «أن تكون». وسيتكلم عليها المؤلف عند الشرح.

(٣) في ش، د: «ولم».

(٤) «المنازل»: «لا يلتفت» مع الإشارة إلى أن في بعض النسخ «لا يلتفت».

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٠٢) من حديث الأغر المزني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفيه «مئة مرة» بدلًا من «أكثر من سبعين مرَّة».

والثالث: لمن غلبت عليه الشُّقوة، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. قال ابن عباس وغيره: هو الذَّنْب بعد الذَّنْب يُغْطِي القلبَ حتَّى يصير كالرَّانِ عليه (١).

### والحُجْب عشرة:

حجابُ (٢) التَّعْطِيلِ ونَفْيِ حَقَائِقِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وهو أَعْلَظُهَا، فلا يُهَيِّئُ لِصَاحِبِ هَذَا الْحِجَابِ أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ، وَلَا يَصِلَ إِلَيْهِ الْبَتَّةَ، إِلَّا كَمَا يَتَهَيَّأُ لِلْحَجَرِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى فَوْقِ.

الثاني: حجاب الشُّرْكِ، وهو أن يتعبد قلبه لغير الله.

الثالث: حجاب البدعة القوليَّة، كحُجْبِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَقَالَاتِ الْفَاسِدَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا.

الرابع: حجاب البدعة العمليَّة، كحجاب أهل السُّلُوكِ الْمَبْتَدِعِينَ فِي طَرِيقِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ.

الخامس: حجاب أهل الكبائر الباطنة، كحجاب أهل الكبر والعُجْبِ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ وَنَحْوِهَا.

السادس: حجاب أهل الكبائر الظَّاهِرَةِ، وحجابهم أَرْقُ مِنْ حِجَابِ إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ الْبَاطِنَةِ، مَعَ كَثْرَةِ عِبَادَاتِهِمْ وَزَهَادَاتِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ،

---

(١) «تفسير البغوي» (٤/٤٦٠). وانظر: «تفسير الطبري» (٢٤/٢٠٢)، و«الدر المنثور» (٣٠٠/١٥).

(٢) في ت قبلها: «حجاب الكفر والشرك». وهو الثاني فيما يلي.

فكباثر هؤلاء أقرب إلى التوبة من كباثر أولئك، فإنها قد صارت مقاماتٍ لهم لا يتحاشون من إظهارها وإخراجها في قوالب عبادةٍ ومعرفيةٍ، فأهل الكباثر الظاهرة أدنى إلى السلامة منهم، وقلوبهم خيرٌ من قلوبهم.

السابع: حجاب أهل الصغائر.

الثامن: حجاب أهل الفضلات، والتوسُّع في المباحات.

التاسع: حجاب أهل الغفلة عن استحضار ما خُلِقوا له وأريد منهم، وما لله عليهم من دوام ذكره وشكره وعبوديته.

العاشر: حجاب المجتهدين من السالكين المُشتمِّرين في السير عن المقصود.

فهذه عشرٌ حُجِبَ بين القلب وبين الله سبحانه، تحول بينه وبين هذه الشأن. وهذه الحجب تنشأ من أربعة عناصر: عنصر النفس، وعنصر الشيطان، وعنصر الدنيا، وعنصر الهوى، فلا يمكن كشف هذه الحجب مع بقاء أصولها وعناصرها في القلب البتة.

وهذه الأربعة تُفسد القول والعمل والقصد والطريق بحسب غلبتها وقتلتها، فتقطع طريق القول والعمل والقصد أن يصل إلى القلب، وما وصل منه إلى القلب قطعاً عليه الطريق أن يصل إلى الربِّ، فبين القول والعمل وبين القلب مسافةٌ يسافر فيها العبد إلى قلبه ليرى عجائب ما هناك، وفي هذه المسافة قُطِّع الطريق المذكورون، فإن حاربهم وخلص العمل إلى قلبه دار فيه، وطلب النفوذ من هناك إلى الله، فإنه لا يستقرُّ دون الوصول إليه ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتَّهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢]. فإذا وصل إلى الله سبحانه أثابه عليه مزيداً في

إيمانه و يقينه ومعرفته وعقله، وجمّل به ظاهره وباطنه، فهداه به لأحسن الأخلاق والأعمال، وصرف به عنه سيئ الأخلاق والأعمال، وأقام سبحانه من ذلك العمل للقلب جنداً يحارب به قُطَاعَ طريق الوصول إليه. فيحارب الدُّنيا بالزُّهد فيها وإخراجها من قلبه، ولا يضرُّه أن تكون في يده وبيته وقوَّة يقينه بالآخرة. ويحارب الشَّيطان بترك الاستجابة لداعي الهوى، فإنَّ الشَّيطان مع الهوى لا يفارقه. ويحارب الهوى بتحكيم الأمر المطلق والوقوف معه، بحيث لا يبقى له هوى فيما يفعله ويتركه<sup>(١)</sup>. ويحارب النَّفس بقوَّة الإخلاص.

هذا كلُّه إذا وجد العمل مَنفَذًا من القلب إلى الرَّبِّ سبحانه، وإن دار فيه ولم يجد مَنفَذًا وثَبَّت عليه النَّفس، فأخذته وصيرته جنداً لها، فصالت به وعلت وطغت، فتراه أزهماً ما يكون، وأعبداً ما يكون، وأشدّه اجتهاداً، وهو أبعد ما يكون عن الله، وأصحاب الكبائر أقرب قلوباً إلى الله منه، وأدنى إلى الخلاص.

فانظر إلى السَّجَّاد العباد الزَّاهد الذي بين عينيه أثر السُّجود، كيف أورثه طغيان عمله أن أنكر على النَّبيِّ ﷺ، وأورث أصحابه احتقار المسلمين، حتّى سلّوا عليهم سيوفهم، واستباحوا دماءهم<sup>(٢)</sup>.

وانظر إلى الشَّريب السُّكير الذي كان كثيراً ما يؤتى به إلى النَّبيِّ ﷺ،

(١) «ويحارب الهوى... ويتركه» مكرر في ش، د.

(٢) يشير إلى ذي الخويصرة التميمي وأصحابه من الخوارج، وقد أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فيحذُّه على الشُّراب، كيف قامت به قوَّةُ إيمانه ويقينه، ومحبتِّه لله ورسوله،  
وتواضعه وانكساره لله، حتَّى نهى رسول الله ﷺ عن لعنته (١).

فظهر بهذا أنَّ طغيان المعاصي أسلم عاقبةً من طغيان الطَّاعات.

وقد روى الإمام أحمد في كتاب «الزُّهد» (٢) أنَّ الله سبحانه أوحى إلى  
موسى ﷺ: يا موسى، أنذر الصُّدِّيقين، فإنِّي لا أضعُ عدلي على أحدٍ إلاَّ  
عذبته من غيرِ أن أظلمه، وبشِّر الخطَّائين، فإنَّه لا يتعاضمني ذنبٌ أن أغفره.  
فلنرجع إلى شرح كلامه.

فقوله: (مكاشفةٌ تدلُّ على التَّحقيق الصَّحيح)، كلُّ يدَّعي أنَّ التَّحقيق  
الصَّحيح معه.

وكلُّ يدَّعون وصالَ ليلى ولكن لا تُقرُّ لهم بذاكا (٣)

وليس التَّحقيق الصَّحيح إلاَّ المطابق لما عليه الأمر في نفسه، وهو في  
العلم: الكشْفُ المطابق لما أخبرت به الرُّسل، وفي الإرادة: الكشْفُ المطابق

---

(١) أخرج البخاري (٦٧٨٠) عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رجلاً على عهد النبي ﷺ  
كان اسمه عبد الله، وكان يُلقَّب حمارًا، وكان يُضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ  
قد جلده في الشُّراب، فأُتِيَ به يومًا فأمر به فجُلِد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما  
أكثر ما يُؤتى به! فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ أنه يحبُّ الله ورسوله».

(٢) رقم (٣٧٦). وفيه: «أوحى إلى داود: يا داود...». وأخرجه أبو نعيم في «الحلية»  
(٥٧/٦) من طريق أحمد.

(٣) أنشده المؤلف في «الرسالة التبوكية» (ص ٢٧)، والسبكي في «طبقات الشافعية»  
(٢٢٢/٨، ٣٧/٩). وهو من عائر الشعر الذي لم ينسب لقاتل معيَّن.

لمراد الربِّ الدِّينِيِّ من عبده. وقولنا «الدِّينِيُّ» احترازٌ من مراده الكونيِّ، فإنَّ كلَّ ما في الكونِ مُوجِبٌ هذه الإرادة.

فالكشف الصَّحيح: أن يعرف الحقَّ الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه معاينةً لقلبه، وتتجرَّد إرادةُ القلب له، فتدور معه وجودًا وعدمًا، هذا هو التَّحقيق الصَّحيح، وما خالفه فغرورٌ قبيحٌ.

قوله: (وهي أن تكون مستدامةً)، هكذا رأيتها في نسخ، وفي أخرى: «وهي لا تكون مستديمةً»، وكأنَّ هذا الثاني أصحُّ؛ لأنَّ سياق الكلام يدلُّ على ذلك، وأنها غير مستدامةٍ في الدَّرَجَة الأولى، فإذا استدامت صارت في الدَّرَجَة الثَّانية، وبذلك يحصل الفرق بين الدَّرَجَتين، وإلا فلو كانت مستدامةً فيهما كانت الدَّرَجَتان واحدةً.

قوله: (فإذا كانت حينًا دون حين، ولم يُعارضها تفرُّقٌ).

يعني: فهي الدَّرَجَة الأولى، بشرط أن لا يقطع حكْمها تفرُّقٌ، ولهذا قال: لا يُعارضها، ولم يقل: لا يعرِّض لها، فإنَّ التفرُّق لا بدَّ أن يعرض، لكن لا يعارضها ويقاومها بحيث يُزيلها، فإنَّ العارض إذا عرض للقلب كرهه ومحاه وأزاله بسرعة.

وأما المُعارض فإنه يُزيل الحاصل ويخلفه، فيصير الحكم له.

فلذلك قال: (غير أن الغين ربَّما شاب مقامه، على أنه قد بلغ مبلغًا...). إلى آخره. يعني: أن لوازم البشريَّة لا بدَّ له منها، ولو لم يكن إلا أخفها، وهو الحجاب الرقيق الذي يعرِّض لقلبه وهو الغين، لكنَّه لا يضره لأنَّه قد بلغ مبلغًا (لا يلتفتُه قاطعٌ)، أي: لا تُوجِب له القواطعُ التفات قلبه عن مقامه إليها،

بل إذا لحظها<sup>(١)</sup> بقلبه فرّ منها، كما يفرُّ الظبي من الكلب إذا أحسَّ به.

(ولا يلويه سببٌ)، أي: لا يُعوِّج قصده للحقَّ سببٌ من الأسباب، ولا يرده عنه.

قوله: (ولا يقطعه حظُّ)، أي: لا يقطعه عن بلوغ مقصوده حظُّ من الحظوظ النفسية. والقاصد في هذه الدرجة: هو الذي قد ظفرَ بالقصد الذي لا يلقي سبباً إلا قطعه، ولا حائلاً إلا منعه، ولا تحاملاً إلا سهله. فهذه درجة القاصد، فإذا استدامت وتمكّن فيها السالكُ فهي الدرجة الثانية.

قال الشيخ<sup>(٢)</sup>: (وأما الدرجة الثالثة: فمكاشفة عين، لا مكاشفة علم، وهي مكاشفة لا تدرُّ سمةً تشير إلى التذاد، وتُلجئ إلى توقّف، أو تُنزل على ترسّم، وغاية هذه المكاشفة المشاهدة).

إنما كانت هذه الدرجة مكاشفة عينٍ لغلبة نور الكشف على القلب، فنزلت هذه المكاشفة من القلب، وحلّت منه محلّ العلم الصّوريّ الذي لا يمكن جحده ولا تكذيبه، بل صارت للقلب بمنزلة المرئيّ للبصر والمسموع للأذن والوجدانيّات للنفس. وكما أنّ المشاهدة بالبصر لا تصحُّ إلا مع صحّة القوّة المدركة، وعدم الحائل من جسمٍ أو ظلمةٍ، وانتفاء البعد المُفرط، فكذلك المكاشفة بالبصيرة تستلزم صحّة القلب، وعدم الحائل والشاغل، وقرب القلب ممّن يكاشفه بأسراره.

وليس مراد الشيخ في هذا الباب: الكشف الجزئيّ المشترك بين

(١) ش: «لحظها». والتصويب من هامشها.

(٢) «المنازل» (ص ٩٣).

المؤمنين والكفار والأبرار والفجار، كالكشف عمًا في دار العبد، أو في يده، أو تحت ثيابه، أو ما حملت به امرأته بعد انعقاده ذكرًا أو أنثى، وما غاب عن العيان من أحوال البلد الشاسع ونحو ذلك، فإن ذلك يكون من الشيطان تارة، ومن النفس تارة، ولذلك يقع من الكفار، كالنصارى وعابدي النيران والصُّلبان، فقد كاشفَ ابنُ صيَّادٍ رسولَ الله ﷺ بما أضمره له وخبأه، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما أنت من إخوان الكهَّان»<sup>(١)</sup>. فأخبر أن ذلك الكشف من جنس كشف الكهَّان، وأن ذلك قدره. وكذلك مسيلمة الكذاب مع فرط كفره كان يُكاشف أصحابه بما فعله أحدهم في بيته وما قال لأهله، يخبره به شيطانه ليُغوي الناس<sup>(٢)</sup>. وكذلك الأسود العنسي<sup>(٣)</sup>، والحارث المتنبِّي الدمشقي<sup>(٤)</sup> الذي خرج في دولة عبد الملك بن مروان، وأمثال هؤلاء ممن لا يُحصيهم إلا الله. ورأينا نحن وغيرنا منهم جماعة، وشاهد النَّاس من كشف الرُّهبان عبَّادِ الصليب ما هو معروفٌ.

والكشف الرحمانيُّ من هذا النوع: هو مثل كشف أبي بكرٍ لما قال

(١) إنما قاله لحمل بن النابغة الهذلي لما تكلم بسجع، كما في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري (٥٧٥٨)، ومسلم (١٦٨١). أما ابن صيَّاد فقال له النبي ﷺ: «أخسأ فلن تُعدَّوْ قدرك»، كما في حديث ابن عمر الذي أخرجه البخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠).

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٨١ وما بعدها)، و«البداية والنهاية» (٩/ ٤٥٨ وما بعدها).

(٣) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٣٣٥، ٣٣٦)، و«فتح الباري» (٨/ ٩٣).

(٤) انظر: «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٨٥ وما بعدها).

لعائشة: إنَّ امرأته حاملٌ بأنثى<sup>(١)</sup>، وكشف عمر وقد قال: يا ساريةُ الجبيلَ<sup>(٢)</sup>،  
وأضعاف هذا من كشف أولياء الرحمن.

والمقصود: أنَّ مراد القوم بالكشف في هذا الباب أمرٌ وراء ذلك،  
وأفضله وأجلُّه أن يُكشَفَ للسالك عن طريق سلوكه ليستقيم عليها، وعن  
عيوب نفسه ليصلحها، وعن ذنوبه ليتوب منها. فما أكرم الله الصادقين  
بكرامةٍ أعظم من هذا الكشف، وجعلهم منقادين له عاملين بمقتضاه، فإذا  
انضمَّ هذا الكشف إلى كشف تلك الحُجُب المتقدِّمة عن قلوبهم، سارت  
القلوب إلى ربِّها مسيرَ الغيث استدبرته الرِّيحُ.

فلنرجع إلى شرح كلامه.

فقوله: (الدرجة الثالثة: مكاشفة عين، لا مكاشفة علم)، أي: متعلِّق هذه  
المكاشفة عين الحقيقة، بخلاف مكاشفة العلم، فإنَّ متعلِّقها الصُّورة الذهنيَّة  
المطابقة للحقيقة الخارجيّة. فكشَفُ العلم: أن يكون مطابقاً لمعلومه،

---

(١) روى مالك في «الموطأ» (٢١٨٩) - ومن طريقه البيهقي (١٧٠/٦) - وابن سعد في  
«الطبقات» (٣/١٩٤، ١٩٥) عن عائشة أن أبا بكر قال لها قبل وفاته بشأن الميراث:  
«وإنما هما أخواك وأختك، فاقسموه على كتاب الله». قالت عائشة: فقلتُ: يا أبتِ،  
إنما هي أسماء، فمن الأخرى؟ فقال أبو بكر: «ذو بطن بنتِ خارجه، أراها جارية».  
قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢٢/٢٩٨): «فكانت ذو بطن بنت خارجه جاريةً  
أتت بعده، فسُمِّيت أم كلثوم، وأما بنت خارجه فهي زوجته. وكان قول أبي بكر ظناً  
كاليقين». ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/٤٢٤، ٤٢٥، ٦١/٢٧٦).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٣٧٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل  
السنَّة» (٢٥٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/٢٤) وغيرهم عن ابن عمر  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وحسنه الحافظ في «الإصابة» (٤/١٧٧).

وكشف العيان: أن يصير المعلوم مشاهدًا للقلب، كما تُشاهد العين المرئي. ومن ظنَّ من القوم أن كشف العين ظهورُ الذات المقدَّسة لعيانه حقيقةً فقد غلطَ أقبحَ الغلط، وأحسنُ أحواله: أن يكون صادقًا ملبوسًا عليه، فإنَّ هذا لم يقع في الدُّنيا لبشرٍ قطُّ، وقد مُنِع منه كليم الرحمن.

واختلف السلف والخلف: هل حصل هذا لسيدِّ ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه؟ فالأكثرون على أنه لم يرَه سبحانه، وحكاه عثمان بن سعيد الدَّارمي<sup>(١)</sup> إجماعًا من الصَّحابة، فمن ادَّعى كشف العيان البصري عن الحقيقة الإلهية فقد وهم وأخطأ. وإن قال: إنما هو كشف العيان القلبي، بحيث يصير سبحانه كأنه مرئي للعبد، كما قال النبي ﷺ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»<sup>(٢)</sup> فهذا حقٌّ، وهو قوَّة يقينٍ ومزیدُ علمٍ فقط.

نعم؛ قد يظهر له نورٌ عظيمٌ، فيتوهم أن ذلك نور الحقيقة، وأنها تجلَّت له، وذلك غلطٌ أيضًا، فإنَّ نور الرَّبِّ تعالى لا يقوم له شيءٌ، ولما ظهر للجبل منه أدنى شيءٍ ساخَّ الجبلُ وتدكدك. وقال ابن عباسٍ في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلَّى به لم يقم له شيءٌ<sup>(٣)</sup>.

هذا النور الذي يظهر للصادق هو نور الإيمان الذي أخبر الله عنه في

(١) في «التنقيح على الميرسي» (٢/ ٧٣٨ ط. الرشد).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٢٢)، وابن أبي حاتم

(٤/ ١٣٦٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢/ ٣١٦) وغيرهم.

قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي بَحْرِ مَرْجٍ﴾ [النور: ٣٥]. قال أبي بن كعب: مثل نوره في قلب المؤمن (١). فهذا نورٌ يضاف إلى الربِّ ويقال: هو (٢) نور الله، كما أضافه سبحانه إلى نفسه. والمراد: نور الإيمان جعله الله له خلقاً وتكويناً، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وهذا النور إذا تمكَّن في القلب وأشرق فيه فاصَّ على الجوارح، فيرى أثره في الوجه والعين، ويظهر في القول والعمل، وقد يقوى حتى يشاهده صاحبه عياناً، وذلك لاستيلاء أحكام القلب عليه وغيبة أحكام النفس. والعين شديدة الارتباط بالقلب، تُظهر ما فيه، فتقوى مادَّة النور في القلب، ويغيب صاحبه بما في قلبه عن أحكام حسِّه، بل وعن أحكام العلم، فينتقل من أحكام العلم إلى أحكام العيان.

وسرُّ المسألة: أن أحكام الطَّبيعة والنفس شيءٌ، وأحكام القلب شيءٌ، وأحكام الرُّوح شيءٌ، وأنوار العيان شيءٌ، وأنوار استيلاء معاني الصِّفات والأسماء على القلب شيءٌ، ونور الذات المقدَّسة شيءٌ وراء ذلك كله.

فهذا الباب يغلظ فيه رجلان؛ أحدهما: غليظ الحجاب، كثيف الطَّبَع، والآخر: قليل العلم، يلتبس عليه ما في الدُّهن بما في الخارج، ونور المعاملات بنور ربِّ الأرض والسَّمَاوَاتِ، ﴿وَمَنْ أَرَادَ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾.

(١) في «تفسير البغوي» (٣/٣٤٥) أنه قول ابن مسعود. أما أبي بن كعب فكان يقرأ (مثل نور من آمن به)، وهو عبد جعل الإيمان والقرآن في صدره. وانظر: «تفسير الطبري» (١٧/٢٩٨)، وابن أبي حاتم (٨/٢٥٩٣)، و«المستدرک» للحاكم (٢/٣٩٩، ٤٠٠).

(٢) د: «له».

قوله: (ولا مكاشفة حالٍ)، مكاشفة الحال: هي المواجهيد التي يجدها السالك بوارداته، حتّى يبقى الحكم لقلبه وحاله.

قوله: (وهي مكاشفةٌ لا تذرُ سمةً تشيرُ إلى التذاه)، يريد: أن هذه المكاشفة تمحو رسوم المكاشف، فلا يبقى منه ما يحسُّ بلذّة، فإن الأحوال والمواجهيد لها لذّة عظيمة، أضعاف اللذّة الحسيّة، فإن لذّاتها<sup>(١)</sup> روحانيّةٌ قلبيةٌ، والمكاشفة العينية تُغيّب المكاشف عن إدراك تلك اللذّة. والسمة هي العلامة، فالمعنى: أن هذه المكاشفة لا تذرُ له<sup>(٢)</sup> علامةً تدلُّه على لذّة.

قوله: (أو تُلجئُ إلى توقّف)<sup>(٣)</sup>، يعني: لا تذرُ منه بقيةً تلجئه إلى وقفة، فإن البقية التي تبقى على السالك من نفسه هي التي تلجئه إلى التوقّف في سيره.

قوله: (ولا تُنزلُ على ترسّم)، أي: لا تُنزل هذه المكاشفة على من بقي فيه رسمٌ، فإن رسمه حجابٌ بينه وبين هذه المكاشفة، فإنها بمنزلة نور الشمس، فلا تنزل في بيتٍ عليه سقفٌ حائلٌ، فإن الرسم عند القوم هو الحجاب بينهم وبين مطلوبهم، والرسم هو النفس وأحكامها وصفاتها.

وهذه المكاشفة إذا قويت واستحكمت صارت مشاهدةً، ولذلك قال: (وغاية هذه المكاشفة هو مقام المشاهدة).



(١) «لذاتها» مكررة في ش، د.

(٢) د: «لا تدركه».

(٣) ش، د: «موقف».

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب المشاهدة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ١٣٧].

قلت: جعل الله سبحانه كلامه ذكراً، يتتبع بها من جمع هذه الأمور الثلاثة:

أحدها: أن يكون له قلبٌ حيٌّ واعٍ، فإذا فقد هذا القلب لم يتتبع بالذكراً.

الثاني: أن يُصغي سَمْعَهُ فَيُؤْمِلُهُ كُلَّهُ نحو المخاطب له، فإن لم يفعل لم يتتبع بكلامه.

الثالث: أن يحضر قلبه وذهنه عند المكلم له وهو الشَّهيد؛ أي الحاضر غير الغائب، فإن غاب قلبه وسافر في موضعٍ آخر لم يتتبع بالخطاب.

وهذا كما أن المبصر لا يدرك حقيقة المرئي إلا إذا كانت له قوَّةٌ باصرةٌ، وحدَّق بها نحو المرئي، ولم يكن قلبه مشغولاً بغير ذلك. فإن فقد القوَّة المبصرة، أو لم يُحدِّق نحو المرئي، أو حدَّق نحوه وقلبه كُلُّه في موضعٍ آخر = لم يدركه، فكثيراً<sup>(٢)</sup> ما يمرُّ بك إنسانٌ أو غيره، وقلبك مشغولٌ بغيره، فلا تشعُرُ بمروره. فهذا الشَّأن يستدعي صحَّة القلب وحضوره، وكمال الإصغاء.

(١) (ص ٩٣).

(٢) د: «فكثيراً».

## فصل

**قال الشيخ<sup>(١)</sup>:** (المشاهدة: سقوط الحجاب بتأ) أي: قطعاً، بحيث لا يبقى منه شيءٌ، والمشاهدة هي المُسْقِطَةُ للحجاب، أو التي تكون عند سقوط الحجاب، وليست هي نفس سقوط الحجاب، لكن عبّر عن الشيء بلازمه، فإنّ سقوط الحجاب يلزم حصول المشاهدة.

**قوله<sup>(٢)</sup>:** (وهي فوق المكاشفة)، هذا يدلُّك على أن مراد الشيخ ومن وافقه من أهل الاستقامة بالمكاشفة والمشاهدة: قوّة اليقين، ومزيد العلم، وارتفاع الحجب المانعة من ذلك، لا نفس معاناة الحقيقة، فإنّ المكاشفة لو كانت هي معاناة الحقيقة كما كان فوقها مرتبةً أخرى.

وإنّما كانت المشاهدة عنده فوق المكاشفة لما ذكره من **قوله<sup>(٣)</sup>:** (إنّ المكاشفة ولاية النعت، وفيه شيءٌ من بقايا الرسم، والمشاهدة ولاية العين والذات).

يريد: أنّ المكاشفة تتعلّق بالصفّات الإلهيّة، فولايته ولاية النُّعوت والأوصاف؛ أي: سلطانها وما يتعلّق به هو النُّعوت والصفّات، وسلطان المشاهدة وما يتعلّق به هو نفس الذات الجامعة للنُّعوت والصفّات، فلذلك كانت فوقها وأكمل منها.

والفرق بين ولاية النُّعت وولاية العين والذات: أنّ النُّعت صفةٌ، ومن

---

(١) «المنازل» (ص ٩٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

شاهد الصِّفة فلا بدَّ أن يشاهد متعلِّقاتها، فإنَّ النَّظر في متعلِّقاتها يُكسِّبه التَّعظيم للمتَّصف بها، فإنَّ من شاهد العلم القديم الأزليَّ متعلِّقًا بسائر المعلومات التي لا تتناهى من واجبٍ وممكنٍ ومستحيلٍ، ومن شاهد الإرادة الموجبة لسائر المرادات على تنوعها من الأفعال والأعيان والحركات والأوصاف التي لا تتناهى، وشاهد القدرة التي هي كذلك، وشاهد صفة الكلام التي لو أنَّ البحر يَمُدُّه من بعده سبعة أبحرٍ، وأشجار العالم كلها أقلامٌ يُكتب بها كلامُ الرَّبِّ جلَّ جلاله، فَيُنبت البحار، ونفدت الأقلام، وكلام الله عزَّ وجلَّ لا ينفد ولا يفنى؛ فمن شاهد الصِّفات كذلك، وجالَّ قلبه في عظمتها = فهو مشغولٌ بالصِّفات، ومتفرِّقٌ<sup>(١)</sup> قلبه في متعلِّقاتها وتنوعها في أنفسها، بخلاف من قصرَ نظره على نفس الذات، وشاهد قدمها وبقائها، واستغرق قلبه في عظمة تلك الذات بقطع النَّظر عن صفاتها، فهو مشاهدٌ للعين، والأوَّل مشاهدٌ للصِّفات. فالأوَّل في فرق، وهذا في جمع. فمن استغرق قلبه في هذا المشهد استحقَّ اسم المشاهد، ووصف المشاهدة عند القوم إذا غاب عن إدراك رسمه وكلِّ ما فيه من علمٍ وعملٍ وحالٍ. هذا تقرير<sup>(٢)</sup> كلامه.

وبعد، فإنَّ ولاية النُّعوت والصِّفات التي جعلها دون ولاية العين والذات ليس كما زعمه، بل لا نسبةً بينهما البتَّة، فإنَّ الله سبحانه دعا عباده في كتبه الإلهية إلى الأوَّل دون الثاني، وبذلك نطقت كتبه ورسله، فهذا القرآن من أوَّله إلى آخره إنَّما يدعو النَّاس إلى النَّظر في صفاته وأفعاله وأسمائه، دون الذَّات المجرَّدة، فإنَّ الذَّات المجرَّدة التي لا يُلحظ معها وصفٌ ولا يُشهد

(١) ت: «مستغرق». وكتب فوقها: «متفرق».

(٢) ت: «تفسير».

فيها نعتٌ، لا تدلُّ على كمالٍ ولا جلالٍ، ولا يُحصَّل (١) شهودُها إيماناً، فضلاً عن أن يكون من أعلى مقامات العارفين.

ويا سبحان الله! أين (٢) شهودُ صفات الكمال وتنوعها وكثرتها، وما تدلُّ عليه من عظمة الموصوف بها وجلاله وكماله، وأنه ليس كمثل شيءٍ في كماله؛ لكثرة أوصافه ونوعته وأسمائه، وامتناع أضدادها عليه، وثبوتها له على أكمل الوجوه الذي لا نقص فيه بوجهٍ ما = من شهود ذاتٍ قد غاب شاهدها عن كلِّ صفةٍ ونعتٍ واسمٍ!؟

فبين هذين المشهدين من التفاوت ما لا يُحصيه إلا الله، وهذا هو مشهد من تألَّهُ وفني من الجهميّة والمعطلّة، صرّحوا بذلك وقالوا: كمال هذا المشهد هو قُصر النَّظر على عين الذات، وتزيهها عن الأعراض والأبغاض والأغراض والحدود والجهات.

ومرادهم بالأعراض: الصِّفات التي تقوم بالحَيِّ، كالسَّمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام، فلا سمع له، ولا بصر، ولا إرادة، ولا حياة، ولا علم، ولا قدرة.

ومرادهم بالأبغاض: أنه لا وجه له ولا يدان، ولم يخلق آدم بيده، ولا يقبض (٣) سماواته بيده، ولا يطوي الأرض باليد الأخرى، ولا يمسك السماوات على إصبعٍ ولا الأرضين على إصبعٍ ولا الشجر على إصبعٍ،

---

(١) ت، ر: «ولا في تحصيل».

(٢) ر: «أين يكون في».

(٣) ر: «ولم يطو».

ونحو ذلك مما أخبر به عن نفسه وأخبر به عنه رسوله (١).

ومرادهم بالأغراض: أنه لا يفعل لحكمة ولا علة غائية، ولا سبب لفعله، ولا غاية مقصودة.

ومرادهم بالحدود والجهات: مسألة المباينة والعلو، وأنه غير مُباينٍ لخلقه، ولا مستوٍ على عرشه، ولا تُرْفَع إليه الأيدي، ولا تَصْعَد إليه الأعمال، ولا ينزل من عنده شيء، ولا يصعد إليه شيء، وليس فوق العرش إله يُعْبَد ولا ربُّ يُصَلَّى له ويُسجد، بل ليس هناك إلا العدم المحض الذي هو لا شيء!

فكمال الشهود عندهم: أن يشهد ذاتاً مجردة عن كل اسم ووصفٍ ونعتٍ.

وشيخ الإسلام قدس الله روحه عدوُّ هذه الطائفة، وهو بريءٌ منهم براءة الرُّسل منهم، ولكن بقيت عليه مثل هذه البقية، وهي جعلُ مشهد العين والذات فوق مشهد الصفات، على أنه لا سبيل للقوى البشرية إلى شهود الذات الإلهية البتة، ولا يقع الشهود على تلك الحقيقة، ولا جعل ذلك إليها، وإنما إليها شهود الصفات والأفعال، وأما حقيقة الذات والعين فغير معلومة للبشر. ولما سأل المشركون رسول الله ﷺ عن حقيقة ربه سبحانه ومن أي شيء هو؟ أنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٢)، فدلتهم على نفسه بصفاته الثبوتية من

(١) كما في حديث ابن مسعود الذي أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧٢٨/٢٤).

كونه صمدًا، وصفاته السلبية المتضمنة للثبوت من كونه لم يلد ولم يؤلد ولم يكن له كفؤًا أحد<sup>(١)</sup>، ولم يجعل لهم سبيلًا إلى معرفة الذات والكنه.

فما هذا الشهود العيني<sup>(٢)</sup> الذاتي الذي جعلتموه للمشاهد، وجعلتموه فوق المكاشفة، وجعلتم<sup>(٣)</sup> ولاية المكاشفة النعت وولاية المشاهدة العين؟

فاعلم أن مراد الشيخ - قدس الله روحه - وأمثاله من العارفين أهل الاستقامة: أن لا يقصر نظر القلب على صفة من الصفات، بحيث يستغرق فيها وحدها، بل يكون التفاته وشهوده واقعا على الذات الموصوفة بصفات الكمال المنعوتة بنعوت الجلال، فحيثذ يكون شهوده واقعا على الذات والصفات جميعا.

ولا ريب أن هذا فوق مشهد الصفة الواحدة أو الصفات.

ولكن يقال: الشهود لا يقع على الصفة المجردة، ولا يصح تجردها في الخارج ولا في الذهن، بل متى<sup>(٤)</sup> شهد الصفة شهد قيامها بالموصوف ولا بد، فما هذا الشهود الذاتي الذي هو فوق الوصف؟

والأمر يرجع إلى شيء واحد، وهو أن من كان بصفات الله أعرف، ولها أثبت، ومعارض الإثبات متفٍ عنده = كان أكمل شهودًا، ولهذا كان أكمل

(١) «فدلهم... أحد» من ر، والظاهر أنه سقط من أصل سائر النسخ لانتقال النظر.

(٢) «العيني» ليست في ت.

(٣) ش، د: «وجعلهم».

(٤) ت: «من».

الخلق شهودًا مَنْ قال: «لا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ  
نَفْسِكَ»<sup>(١)</sup>، فلكمال معرفته بالأسماء والصفات استدلُّ بما عرفه منها، على  
أنَّ الأمر فوق ما أحصاه وعلمه.

فمشهدُ الصِّفات: مشهد الرُّسل والأنبياء وورثتهم، وكلُّ من كان بها  
أعرفَ كان بالله أعلم، وكان مشهده بحسب ما عرف منها، وليس للعبد في  
الحقيقة مشاهدة ولا مكاشفة، لا للذات ولا للصفات، أعني مشاهدة عيانٍ  
وكشف عيانٍ، وإنَّما هو مزيد<sup>(٢)</sup> إيمانٍ وإيقانٍ.

ويجب التنبيه والتنبُّه هاهنا على أمر<sup>(٣)</sup>، وهو: أنَّ المَشاهد نتائج  
العقائد، فمن كان معتقده ثابتًا في أمرٍ من الأمور، فإنَّه إذا صفت نفسه  
وارتاضت، وفارقت الشَّهوات والرَّذائل، وصارت روحانيَّةً= تجلَّى لها  
صورة معتقدها كما اعتقدته، وربَّما قوي ذلك التَّجلِّي حتَّى يصير لها  
كالعيان، وليس به، فيقع الغلط من وجهين:

أحدهما: أنَّ ذلك ثابتٌ في الخارج، وإنَّما هو في الدَّهن، ولكن لما صفا  
وارتاض، وانجلت عنه ظلمات الطَّبَع، وغاب بمشهوده عن شهوده،  
واستولت عليه أحكام القلب بل أحكام الرُّوح= ظنَّ أنَّ ما ظهر له في  
الخارج، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولو جاءته كلُّ آيةٍ في السَّمَاوات  
والأرض، وذلك عنده بمنزلة من عاينَ الهلال ببصره جهرةً، فلو قال له أهل

---

(١) كما في حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الذي أخرجه مسلم (٤٨٦).

(٢) ت: «مشهد».

(٣) ت: «لأمر».

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: لَمْ تَرَهُ، لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ.

ولعمركم الله إننا لا نكذبُ فيما أخبر به عن رؤيته، ولكن إنما رأى صورة معتقده في ذاته ونفسه، لا الحقيقة في الخارج، فهذا أحد الغلطين. وسببه: قوّة (١) ارتباط حاسة البصر بالقلب، فالعين مرآة القلب وشديدة الاتّصال به، وينضمُّ إلى ذلك قوّة الاعتقاد، وضعفُ التّمييز، وغلبةُ حكم الحال على العلم، وسماعه من القوم أن العلم حجابٌ.

والغلط الثاني: أن الأمر كما اعتقده، وأن ما في الخارج مطابقٌ لاعتقاده، فيتولّد من هذين الغلطين مثل هذا الكشف والشُّهود.

ولقد أخبر صادق الملاحدة القائلين بوحدة الوجود: أنّهم كُشِفَ لهم (٢) أن الأمر كما قالوه، وشهدوه في الخارج كذلك عياناً، وهذا الكشف والشُّهود ثمرة اعتقادهم ونتيجته. فهذه إشارةٌ ما إلى الفرقان في هذا الموضع، والله أعلم.

## فصل

قال (٣)؛ (وهي على ثلاث درجات. الدّرجة الأولى: مشاهدة معرفة، تجري فوق حدود العلم، في لوائح نور الوجود، مُنيخةً بفناء الجمع).

هذا بناءً على أصول القوم، وأنّ المعرفة فوق العلم، فإنّ العلم هو إدراك المعلوم ولو ببعض صفاته ولوازمه، والمعرفة عندهم إحاطةٌ بعين الشّيء

(١) «قوّة» ليست في ت.

(٢) «أنهم كشف لهم» ليست في ت.

(٣) «المنازل» (ص ٩٣).

علیٰ ما هو به كما حدّھا الشّیخ. ولا ریبَ أنّھا بهذا الاعتبار فوق العلم، لكن علیٰ هذا الحدّ لا یُتصوّر أن یعرّف الله أحدٌ من خلقه البتّة. وسيأتي الكلام علیٰ هذا الحدّ فی موضعه (١)، وليست المعرفة عند القوم مشروطةً بما ذُكر، وسنذكر كلامهم إن شاء الله.

وقد ذكر بعضهم (٢): أنّ أعمال الأبرار بالعلم، وأعمال المقرّبين بالمعرفة.

وهذا كلامٌ یصحُّ من وجهٍ، ویبطل من وجهٍ، فالأبرار والمقرّبون عاملون بالعلم، وافقون مع أحكامه، وإن كانت معرفة المقرّبين أكمل من معرفة الأبرار، فكلاهما أهل علمٍ ومعرفةٍ، فلا یسلّب عن الأبرار المعرفة، ولا یستغني المقرّبون عن العلم، وقد قال النّبیُّ ﷺ لمعاذ بن جبل: «إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فلیكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله، فإذا هم عرفوا الله فأخبرهم أنّ الله قد فرض عليهم خمس صلواتٍ فی اليوم والليلة» (٣). فجعلهم عارفين بالله قبل إتيانهم بفرض الصلاة والزكاة، بل فی أوّل أوقات دخولهم فی الإسلام، ولا ریب أنّ هذه المعرفة لیست كمعرفة المهاجرين والأنصار، فالناس متفاوتون فی درجات المعرفة.

قوله: (فی لوائح نور الوجود)، یعنی: أنّ مشاهدة المعرفة بوارق تلوح من نور الوجود، والوجود عند الشّیخ ثلاث مراتب: وجود علمٍ، ووجود

(١) (ص ٢٧٩).

(٢) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥١٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

عين، ووجود مقام، كما سيأتي شرحه في موضعه إن شاء الله.  
وهذه اللوائح التي أشار إليها تلوح في المراتب الثلاثة، وقد ذكروا عن  
الجنيد أنه قال: علم التوحيد مبينٌ لوجوده، ووجوده مبينٌ لعلمه<sup>(١)</sup>.

ومعنى ذلك: أن العبد قد يصحُّ له العلم بانفراد الحقِّ في ذاته وصفاته  
وأفعاله علمًا جازمًا، لا يشكُّ فيه ولا يرتاب، ولكن إذا اختلفت عليه  
الأسباب، وتقاذفت به أمواجها، لم يثبت قلبه في أوائل الصَّدَمات، ولم يبادر  
إذ ذاك إلى رؤية الأسباب كلها من الأوَّل الذي دلَّت على وحدانيته وأوليَّته  
البراهين القطعية والمشاهدة الإيمانية، فهذا عالمٌ بالتوحيد غير واجدٍ مقامه،  
ولا متَّصف بحالٍ أكسبه إيَّاه التوحيد، فإذا وجد قلبه وقت اختلاف  
الأحوال<sup>(٢)</sup> وتباين الأسباب واثقًا بربه، مقبلًا عليه، مستغرقًا في شهود  
وحدانيته في ربوبيته وإلهيته، وأنه وحده منفردٌ بتدبير عبادته = فقد وجد مقام  
التوحيد وحاله.

وأهل هذا المقام متفاوتون في شهوده تفاوتًا عظيمًا: من مُدركٍ لما هو  
فيه متنعمٌ متلذِّذٌ به في وقتٍ دون وقتٍ، ومن غالبٍ عليه هذه<sup>(٣)</sup> الحال، ومن  
مستغرقٍ غائبٍ عن حظِّه ولذَّته بما هو فيه من وجوده، فنور الوجود قد غشي  
مشاهدته بحاله، ولمَّا يصلُ إلى مقام الجمع، بل قد أنَاخَ بفنائمه، والوجود  
عنده هو حضرة الجمع، وتُسمَّى حضرة الوجود.

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٢٤٧، ٦٢٢).

(٢) د: «الاختلاف للأحوال».

(٣) ر: «هذا».

وقوله: (مُنِيخَةٌ بِفِنَاءِ الْجَمْعِ)، يعني: قد شارفت مشاهدته منزلَ الجمع، وأناخت به، وتهيأ لدخوله. وهذه استعارةٌ، فكأنَّه مثلُ المشاهد بالمسافر بناقته التي يسافر عليها، فإنَّها الحاملة له، وشبَّه حضرةَ الجمع بالمنزل والدار، وقد أناخ المسافر مركوبه بفنائها، وهذا إشارةٌ منه إلى إشرافه عليها، وأنَّ نور الوجود لا يُلوح إلا منها.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثانية: مشاهدة معانية، تقطع جبال الشواهد، وتُلبس نعوتَ القدس، وتُخرسُ السنةَ الإشارات).

إنَّما كانت هذه الدرجة أعلى ممَّا قبلها، لأنَّ تلك الدرجة مشاهدةٌ ترقَّت عن العلم النظريِّ بالتوحيد، وتمكَّنت في وجود التوحيد، حتَّى صار صاحبها يرى الأسبابَ كُلَّها<sup>(٢)</sup> من واحدٍ متقدِّمٍ عليها، لا أوَّل<sup>(٣)</sup> لوجوده حالاً وذوقاً، وأناخ بفناء الجمع ليتبوَّأه منزلاً لتوحيده، ولكنَّه بعدُ لم يكْمُل استغراقه عن شهود رسمها بالكلِّية، فشواهد الرُّسوم بعدُ معه. وصاحبُ هذه الدرجة قد انقطعت عنه جبال الشواهد، وتمكَّن في مقام المشاهدة، وتطهَّر من نعوت النَّفس، وليسَ نعوتَ القدس، فتطهَّر من الالتفات إلى غير مشهوده، فخرَّسَ لذلك لسانه عن الإشارة إلى ما هو فيه. فهذه المشاهدة عنده فوق مشاهدة المعرفة؛ لأنَّ تلك من لوائح نور الوجود، وهذه مشاهدةٌ

(١) «المنازل» (ص ٩٤).

(٢) ش، د: «فكلها».

(٣) ش: «الأول». د: «الأول».

لوجود نفسه، لا بوارق نوره، فهي أعلى؛ لأنها مشاهدة عيان، والعيان والمعاناة أن تقع العين في العين.

وقد عرفت أن هذا مستحيل في الدنيا، ومن جوزه فقد أخطأ أقيح الخطأ، وتعدى مقام الرسل. وإنما غاية ما يصل إليه العارف: مزيد إيمانٍ و يقين، بحيث يعبد الله كأنه يراه؛ لقوة يقينه<sup>(١)</sup> وإيمانه بوجوده وأسمائه وصفاته، وأن الأنوار واللوامع والبوارق إنما هي أنوار الإيمان والطاعات من الذكر وقراءة القرآن ونحوها، وأنوار استغراقهم في مطالعة الأسماء والصفات وإثباتها والإيمان بها، حيث يبقى كالمعائن لها، فيُشْرِق على قلبه نور المعرفة، فيظنه نور الذات والصفات.

وتقدم بيان السبب الموقع لهم في ذلك، وأنهم لا يمكنهم رجوعهم في ذلك إلى المحجوبين الذين غلظ في هذا الباب حجابهم، وكثفت عن إدراكه أرواحهم، وقصرت عنه علومهم ومعارفهم، ولم يكادوا يظفرون بذائق صحيح الذوق يُفصل لهم أحكام أذواقهم ومشاهداتهم، ويُنزلهَا منازلها، ويبيِّن أسبابها وعللها، فوجود هذا أعزُّ شيء. والقوم لهم طلبٌ شديدٌ وهممٌ عاليةٌ، ومطلبهم وهممهم فوق مطالب الناس وهممهم، فتشهد أرواحهم مقامات المنكر عليهم وسفولها، واستغراقه في حظوظه وأحكام نفسه وطبيعته، فلا تسمح نفوسهم بقبول قوله والرجوع إليه، فلو وجدوا عارفاً ذا قرآنٍ وإيمانٍ ينادي القرآن والإيمان على معرفته، وتدُل معرفته على مقتضى الإيمان والقرآن، محكِّمًا للوحي على الذوق، مستخرجا أحكام الذوق من الوحي، ليس بفظ ولا غليظ، ولا مدع ولا محجوب بالوسائل عن الغايات،

(١) ت: «تيقنه».

إشارته دون مقامه، ومقامه فوق إشارته<sup>(١)</sup>، إن أشار أشار بالله مستشهدًا بشواهد الله، وإن سكت سكت بالله عاكفًا بسِرِّه وقلبه على الله، فلو وجدوا مثل هذا لكان الصادقون أسرع إليه من النار في يابس الوقود، والله المستعان.

قوله: (تقطع جبال الشواهد)، شبه الشواهد بالجبال التي تجذب العبد إلى مطلوبه، وهذا إنما يكون مع الغيبة عنه، فإذا صار الأمر إلى العيان انقطعت حينئذ جبال الشواهد بحكم المعاينة.

قوله: (وتلبس نعوت القدس)، القدس: هو النزاهة والطهارة، ونعوت القدس هي صفاته، فيلبسه الحق سبحانه من تلك النعوت ما يليق به، واستعار لذلك لفظة اللبس؛ فإن تلك الصفات خلعت من خلعت الحق سبحانه، يلبسها من يشاء من عباده.

وهذا موضع يتوارد عليه الموحّدون والملحدون:

فالموحد يعتقد: أن الذي ألبسه الله إياه هو صفات جمّل بها ظاهره وباطنه، وهي صفات مخلوقة ألبست عبدًا مخلوقًا، فكسا عبده حلة من حلال فضله وعطائه.

والملحد يقول<sup>(٢)</sup>: كساه نفس صفاته، وخلع عليه خلعة من صفات ذاته، حتى صار شبيهاً به، ويقولون: الوصول هو التشبه بالإله على قدر الطاقة، وبعضهم يلطّف هذا المعنى فيقول: بل يتخلّق بأخلاق الرّب<sup>(٣)</sup>،

(١) «دون مقامه... إشارته» ليست في د.

(٢) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥١٦).

(٣) د: «الله».

وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ أَثْرًا: «تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

وليس هاهنا غير التَّعَبُّدِ بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَيَجْعَلُهَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَالْعَبْدُ مَخْلُوقٌ، وَخَلَعْتَهُ مَخْلُوقَةً، وَصِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ بَائِنٌ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ خَلْقِهِ، لَا يُمَازِجُهُمْ وَلَا يَمَازِجُونَهُ، وَلَا يَحُلُّ فِيهِمْ وَلَا يَحْلُونَ فِيهِ، تَعَالَى اللَّهُ عُلْوًا كَبِيرًا.

## فصل

قال<sup>(٢)</sup>: (الدرجة الثالثة: مشاهدة جَمْعٍ، تَجْدِبُ إِلَى عَيْنِ الْجَمْعِ، مَالِكَةً لَصِحَّةِ الْوُرُودِ، رَاكِبَةً بَحْرَ الْوُجُودِ).

صاحب هذه الدرجة أثبت عند الشيخ في مقام المشاهدة، وأمكن في مقام الجمع الذي هو حضرة الوجود، وأملك لحمل ما يرد عليه في مقامه من أنواع الكشوفات<sup>(٣)</sup> والمعارف، ولذلك كانت مشاهدته مالكة بصحة الوجود؛ أي: تشهد لنفسها بصحة ورودها إلى حضرة الجمع، وتشهد الأشياء كلها لها بالصدق، ويشهد المشهود أيضًا لها<sup>(٤)</sup> بذلك، فلا يبقى عندها احتمال شك ولا ريب.

(١) حديث باطل لا أصل له، ذكره الغزالي في «المقصد الأسنى» (ص ١٥٠) وغيره. وانظر: «جامع المسائل» (٦/ ١٢٤، ١٢٥)، و«الصفدية» (٢/ ٣٣٧)، و«السلسلة الضعيفة» (٢٨٢٢).

(٢) «المنازل» (ص ٩٤).

(٣) ت: «المشوقات».

(٤) ش، د: «اتصالها».

وهذا أيضًا موردٌ للملحد والموحد<sup>(١)</sup>:

فالملحد يقول: مشاهدة الجمع هي مشاهدة الوجود الواحد، الجامع لجميع المعاني والصُّور والقوى والأفعال والأسماء، و«حضرة الجمع» عنده هي حضرة هذا الوجود، ومشاهدة هذا الجمع تجذب إلى غيبة<sup>(٢)</sup>.

قال<sup>(٣)</sup>: وصفة هذا الجذب أن يحلَّ الحقُّ تعالى عَقْدَ خَلْقِيَّتِهِ بيد حقيقته<sup>(٤)</sup>، فيرجع النُّور الفائض على صورة خَلْقِيَّتِهِ إلى أصله، ويرجع العبد إلى عدميَّته، فيبقى الوجود للحقِّ، والفناء للخلق، ويقيم الحقُّ تعالى وصفًا من أوصافه، نائبًا عنه في استجلاء ذاته، فيكون الحقُّ هو المشاهد ذاته بذاته في طورٍ من أطوار ظهوره، وهي مرتبة عبده، فإذا أثبت الحقُّ تعالى عبده بعد نفيه ومحوه، وأبقاه بعد فناءه<sup>(٥)</sup>، فعاد كما يعود السكران إلى صحوه = وجد في ذاته أسرار ربِّه، وطور صفاته، وحقائق ذاته، ومعالم وجوده، ومطارح أشعة نوره، ووجد خَلْقِيَّتَهُ أسماءً مسمّى ذاته وعوده إليه، فيرى العبدُ ثبوت ذلك الاسم في حضرة سائر الأسماء المشيرة بدلالاتها إلى الموجود<sup>(٦)</sup> المنزّه الأصل، الموهّم الفرع، فيؤدّي استصحابُ النظر إلى أصله أن الفرع لم يفارقه هو إلا بشكله، والشكل على اختلاف ضروبه فمعنى عدميَّ

(١) «والموحد» ليست في ت.

(٢) كذا في النسخ. وفي «شرح التلمساني»: «تجذب وجود العبد إلى حضرة الغيب».

(٣) «شرح التلمساني» (ص ٥١٧).

(٤) في «شرح التلمساني»: «حقيقته».

(٥) د: «قضائه».

(٦) في «شرح التلمساني»: «وجوده».

يفنى<sup>(١)</sup> إمكانه في وجوبه.

فانظر ما في هذا الكلام من الإلحاد والكفر الصّراح، وجعل عين المخلوق نفس عين الخالق، وأنّ الرّب سبحانه أقام نفس أوصافه نائبةً عنه في استجلاء ذاته، وأنّه شاهد ذاته بذاته في مراتب الخلق، وأنّ الإنسان إذا صحا من سُكره وجد في ذاته حقائق ذات الرّب، ووجد خلقيّته أسماء مسمّى ذاته، فيرى ثبوت ذلك الاسم في حضرة سائر الأسماء المشيرة بدلالاتها إلى الوجود «المنزّه الأصل» يعني عن الانقسام والتكثّر، «المُوهِم الفرع» يعني الذي يُوهِم فروعه وتكثّر مظاهره واختلاف أشكاله أنّه متعدّد، وإنّما هو وجودٌ واحدٌ، والأشكال على اختلاف ضروبها أمورٌ عديميّةٌ، لأنّها ممكنةٌ، وإمكانها يفنى في وجوبها، فلم يبقَ إلّا وجوبُ الوجود، وهو واحدٌ وإن اختلفت الأشكال التي ظهر فيها، والأسماء التي أشارت إليه.

فالأتّحاديّ يُشاهد وجودًا واحدًا، جامعًا لجميع الصُّور والأنواع والأجناس، فاض عليها كلّها، فظهر فيها بحسب قوابلها واستعداداتها.

وذلك الشُّهود يجذبُه إلى انجذاب عزمه عن التقيّد بمعبودٍ معيّنٍ أو عبادةٍ معيّنة، بل يبقى معبوده الوجود المطلق السّاري في الموجودات، بأيّ معنى ظهر، وفي أيّ ماهيّة تحقّق، فلا فرق عنده بين السُّجود للصنم والشمس والقمر والنُّجوم وغيرها، كما قال شاعر القوم<sup>(٢)</sup>:

وإن حَرَّ للأحجارِ في البُدِّ عاكفٌ      فلا تُعدُّ في الإنكارِ بالعصبيّة

(١) في الأصول: «لتعيّن». والتصويب من «شرح التلمساني»، وسيشرحه المؤلف.

(٢) هو ابن الفارض، والأبيات من تائيته المشهورة، وليس في «ديوانه» ط. دار الكتب العلمية.

وإن عبد التَّارِ المَجُوسُ وما انطَفَتْ  
فما عبدوا غيري ولا كان قصدُهم  
وما عقدَ الزُّنَّارَ حَكَمًا سِوَى يَدِي  
كما جاء في الأخبار مُذْ أَلْفِ حِجَّةٍ  
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ  
وَإِنْ حَلَّ بِالْإِقْرَارِ لِي فَهِيَ بِيَعْتِي

وكما قال عارفهم<sup>(١)</sup>: واعلم أنّ للحقّ في كلّ معبودٍ وجهًا يعرفه من  
عرفه، ويجهله من جهله، فالعارف يعرف من عبد، وفي أيّ صورةٍ ظهر، قال:  
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]. قال<sup>(٢)</sup>: وما قضى الله بشيء إلا  
وقع، وما عبد غير الله في كلّ معبودٍ.

فهذا مشهدُ الملحد.

والموحّد يشاهد بإيمانه وبقينه ذاتًا جامعةً للأسماء الحسنَى والصفّات  
العلَى، لها كلّ صفة كمالٍ وكلُّ اسمٍ حسنٍ، وذلك يجذبُه إلى نفس اجتماع  
همّه على الله، وعلى القيام بفرائضه.

والطريق بمجموعها لا تخرج عن هذين الشيتين، وإن طوّلوا العبارات  
ودقّقوا الإشارات، فالأمر كلّهُ دائرٌ على جمعِ الهمّ على الله، واستفراغِ الوسع  
بغاية النصيحة في التقرّب إليه بالتواضع بعد تكميل الفرائض، فلا تُطوّل ولا  
يُطوّل عليك!

وشيوخ الإسلام مراده بالجمع الجاذب إلى عين الجمع أمرٌ آخر بين<sup>(٣)</sup>  
هذا وبين جمع أهل الوحدة وعين جمعهم، لا هو هذا ولا هذا، فهو دائرٌ

(١) ابن عربي في «فصوص الحكم» (١/٧٢).

(٢) المصدر نفسه (١/١٩٢).

(٣) ش، د: «من». والتصويب من هامشهما.

على الفناء، لا تأخذه فيه لومة لائم، وهو الجمع الذي يدندن حوله. وعينُ الجمع عنده هو تفرّد الربِّ سبحانه بالأزليّة والدوام، وبالخلق والفعل<sup>(١)</sup>، فكان ولا شيء، ويكون بعد كلِّ شيء، وهو المكوّن لكلِّ شيء، فلا وجود في الحقيقة لغيره، ولا فعل لغيره، بل وجودٌ غيرُه كالخيال والظلال، وفعلٌ غيرُه في الحقيقة كحركات الأشجار والنبات. وهذا تحقيق الفناء في شهود الرُّبوبيّة والأزليّة والأبدية، وطبيُّ بساط شهود الأكوان، فإذا ظهر هذا الحكم انمحَق وجود العبد في وجود الحقِّ، وتدبيره في تدبير الحقِّ، فصار سبحانه هو المشهود بوجودٍ من العبد متلاشٍ مضمحلٍّ كالخيال والظلال.

ولا يستعدُّ لهذا عندهم إلا من اجتمعت إرادته على المراد وحده، حالاً لا تكلفاً، وطبعاً لا تطبّعاً، فقد تنبعث الهمة إلى أمرٍ وتتعلّق به، وصاحبها معرضٌ عن غيرِ مطلبه، متحلٍّ به، ولكنّ إرادة السوئى كامنةٌ فيه، قد توارى حكمها واستتر، ولما يزلُّ، فإنّ القلب إذا اشتغل بشيءٍ اشتغلاً تامّاً توارى عنه إرادته لغيره، والتفاتة إلى ما سواه، مع كونه كامنّاً في نفسه، مادّته حاضرةٌ عنده، فإذا وجد فجوةً أدنى تخلُّ من شاغله ظهر حكمٌ تلك الإرادات التي كان سلطانُ شهوده يحول بينه وبينها.

فإذا الجمعُ وعين الجمع ثلاث مراتب:

أعلاها: جمع الهمِّ على الله إرادةً ومحبةً وإنابةً، وجمع القلب والروح والنفس والجوارح على<sup>(٢)</sup> استفراغ الوُسع في التقرُّب إليه بما يحبه ويرضاه، دون رسوم النَّاس وعوائدهم، فهذا جمعُ خواصِّ المقرّبين وسادتهم.

(١) «وبالخلق والفعل» ليست في ت.

(٢) د: «عن».

الثاني: الاستغراق في الفناء في شهود الربوبية، ونفرد الرب سبحانه بالأزلية والدوام، وأن الوجود الحقيقي له وحده. وهذا الجمع دون الجمع الأول بمراتب كثيرة.

الثالث: جمع الملاحظة الاتحادية وعين جمعهم؛ وهو جمع الشهود في وحدة الوجود.

فعليك بتميز المراتب، لتسلم من المعاطب، والله المستعان. وسيأتي ذكر مراتب الجمع والتميز بين صحيحها وفاسدها في آخر باب التوحيد من هذا الكتاب إن شاء الله.

قوله: (مالكة لصحة الوجود)، أي: ضامنة لصحة ورودها، شاهدة بذلك مشهودًا لها به، لأنها فوق مشاهدة المعرفة، وفوق مشاهدة المعاينة.

قوله: (راكبة بحر الوجود)، يعني: تلك المشاهدة راكبة بحر الوجود، فهي في لجة بحره، لا في أنواره ولا في بوارقه.

وقد تقدّم الكلام على مراده بالوجود، وأنه وجود علم ووجود عين ووجود مقام. وسيأتي تمام الكلام عليه في بابه إن شاء الله.



## فصل

قال شيخ الإسلام<sup>(١)</sup>: (باب المعاينة: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ رَيْبًا مِّنْهُم مَّا أُظِلَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُصَلُّونَ﴾ [الفرقان: ٤٥].

قلت: المعاينة مفاعلةٌ من العيان، وأصلها من الرؤية بالعين، يقال: عاينه إذا وقعت عينه عليه، كما يقال: شافهه إذا كلمه شفاهًا، وواجهه إذا قابله بوجهه. وهذا مستحيلٌ في هذه الدار أن يظفر به بشرٌ.

وأما قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ رَيْبًا مِّنْهُم مَّا أُظِلَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُصَلُّونَ﴾ فالرؤية واقعةٌ على نفس مدِّ الظلِّ، لا على الذي مدَّه سبحانه، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ رَيْبًا مِّنْهُم مَّا أُظِلَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُصَلُّونَ﴾ [النسج: ١٥]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ رَيْبًا مِّنْهُم مَّا أُظِلَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُصَلُّونَ﴾ [الفيل: ١]. فها هنا أوقع الرؤية على نفس الفعل، وفي قوله: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ رَيْبًا مِّنْهُم مَّا أُظِلَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لَمَّا رَأَوْهُمُ يُصَلُّونَ﴾ أوقعها في اللفظ عليه سبحانه، والمراد فعله من مدِّ الظلِّ، وهذا كلامٌ عربيٌّ بينٌ معناه، غير محتمل ولا مجمل، كما قيل في العزّي: كُفِّرَانِكَ الْيَوْمَ لَا سَبْحَانَكَ، إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ<sup>(٢)</sup>.

وهو كثيرٌ في كلامهم، يقولون: رأيتُ الله قد فعلَ كذا وكذا، والمراد رأيتُ فعله. فالعيان والرؤية واقعٌ على المفعول، لا على ذاتِ الفاعل وصفته ولا فعله القائم به.

(١) «المنازل» (ص ٩٤).

(٢) قاله خالد بن الوليد عندما واجهها، ثم ضربها وقلق رأسها، كما في كتاب «الأصنام» لابن الكلبي (ص ٢٥-٢٦)، و«تلييس إبليس» (ص ٥٣-٥٤)، و«إغاثة اللهفان» (٢/ ٩٦٥).

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (المعاينات ثلاثة. إحداها: معاينة الأبصار. والثانية: معاينة عين القلب، وهي معرفة الشيء على نَعْتِه، علمًا يقطع الرّيبَةَ، ولا تُشَوِّبه حيرةً. الثالثة: معاينة عين الرُّوح، وهي التي تُعَيِّنُ الحَقَّ عيانًا محضًا، والأرواح إتما ظهرت<sup>(٢)</sup> وأُكْرِمت بالبقاء لِتُتَاغِي سَنَا الحضرة، وتُشَاهِد بهاء العزّة، وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة).

جعل الشيخ المعاينة للعين والقلب والرُّوح، وجعل لكلّ معاينة منها حكمًا.

فمعاينة العين: هي رؤية الشيء عيانًا، إمّا بانطباع صورة المرئي في القوّة الباصرة عند أصحاب الانطباع، وإمّا باتّصال الشُّعاع المنبسط من العين المتّصل بالمرئي عند أصحاب الشُّعاع، وإمّا بالنّسبة والإضافة الخاصّة بين العين وبين المرئي عند كثيرٍ من المتكلّمين. والأقوال الثلاثة لا تخلو عن خطأٍ وصوابٍ، والحقُّ غيرها، وأنّ الله سبحانه جعل في العين قوّةً باصرةً، كما جعل في الأذن قوّةً سامعةً، وفي الأنف قوّةً شامّةً، وفي اللسان قوّةً ناطقةً، فهذه قوّى أودعها الله سبحانه هذه الأعضاء، وجعل بينها وبينها رابطةً، وجعل لها أسبابًا من خارج<sup>(٣)</sup>، وموانع تمنع حكمها، وكلُّ ما ذكره من انطباع ومقابليّة وشعاع ونسبيّة وإضافة: فهو سببٌ وشرطٌ، والمقتضي هو القوّة القائمة بالمحلّ. وليس الغرض ذكر هذه المسألة، فالمقصود أمرٌ آخر.

(١) (ص ٩٤).

(٢) كذا في الأصول وأكثر نسخ «المنازل». وفي المطبوع منه: «ظهرت».

(٣) في هامش ش: «ومخارجها».

وأما معاينة القلب: فهي انكشاف صورة المعلوم له، بحيث تكون نسبته إلى القلب كنسبة المرئي إلى العين، وقد جعل الله سبحانه القلب يُبصر ويعمى، كما تبصر العين وكما تعمى، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. فالقلب يرى ويسمع، ويعمى ويصم، وعماه وصممه أبلغ من عمى البصر وصممه.

وأما ما يُثبته متأخرو القوم من هذا القسم الثالث وهو رؤية الروح وسمْعها وإرادتها وأحكامها، التي هي أخص من أحكام القلب = فهؤلاء اعتقادهم أن الروح غير النفس والقلب.

ولا ريب أن هاهنا أمورًا معلومة، وهي: البدن، وروحه القائم به<sup>(١)</sup>، والقلب المشاهد فيه وفي سائر الحيوان، والغريزة وهي القوة العاقلة التي محلها القلب، ونسبتها إلى القلب كنسبة القوة الباصرة إلى العين، والقوة السامعة إلى الأذن، ولهذا تسمى تلك<sup>(٢)</sup> القوة قلبًا، كما تسمى القوة الباصرة بصيرًا، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ن: ٣٧]، ولم يُرد شكل القلب، فإنه لكل أحد، وإنما أريد القوة والغريزة المودعة فيه.

والروح هي الحاملة للبدن ولهذه القوى كلها، فلا قوام للبدن ولا لقواه إلا بها، ولها باعتبار إضافتها إلى كل محل حكم واسم يخصها، فإذا أضيفت إلى محل البصر سميت بصيرًا، وكان لها<sup>(٣)</sup> حكم يخصها هناك، وإذا أضيفت إلى

(١) «به» ليست في ش.

(٢) «تلك» ليست في ش.

(٣) ش، د: «له».

محلّ السَّمع سَمَّيت سمعًا، وكان لها حكمٌ يخصُّها، وإذا أُضيفت إلى محلِّ العقل وهو القلب سَمَّيت قلبًا، ولها حكمٌ يخصُّها، وهي في ذلك كلُّه روحٌ.

فالقوة الباصرة والسَّامعة والعاقلة والنَّاطقة روحٌ باصرةٌ وسامعةٌ وعاقلةٌ وناطقةٌ، ففي الحقيقة هذا العاقلُ الفاهمُ المُدرِكُ المحبُّ العارفُ المحرِّكُ للبدن الذي هو محلُّ الخطاب والأمر والنَّهي = هو شيءٌ واحدٌ له صفاتٌ متعدِّدةٌ بحسب متعلقاته، فإنه يُسمَّى نفسًا مطمئنَّةً ونفسًا لوامَّةً ونفسًا أمارَّةً، وليس هو ثلاثة أنفسٍ بالذَّات والحقيقة، ولكن هو نفسٌ واحدةٌ لها صفاتٌ متعدِّدةٌ.

وهم يشيرون بالنفس إلى الأخلاق والصفات المذمومة، فيقولون: فلانٌ له نفسٌ، وفلانٌ ليس له نفسٌ، ومعلومٌ أنَّه لو فارَقَ نفسه مات، ولكن يريدون تجرُّده (١) عن صفات النفس المذمومة.

والمحقِّقون (٢) منهم (٣) يقولون: إنَّ النفس إذا تَلَطَّفَتْ وفارقت الرذائلَ صارت روحًا، ومعلومٌ أنَّها لم تُعَدِّمْ، ويُخلَقُ له مكانها روحٌ لم تكن، ولكن عُدِمَتْ منها الصفاتُ المذمومة، وصار مكانها الصفاتُ المحمودة، فسُمِّيت روحًا.

وهذا اصطلاحٌ مجردٌ، وإلا فالله سبحانه سمَّاها نفسًا في القرآن في جميع أحوالها: أمارَّةً، ولوامةً، ومطمئنَّةً. وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، ويدخل في هذا جميع أنفس العباد حتَّى الأنبياء، وسمَّاها رسول الله ﷺ روحًا على الإطلاق، مؤمنةٌ كانت أو كافرةً، برةٌ أو فاجرةً،

(١) ش، د: «مجردة».

(٢) ش: «والمحقق».

(٣) «منهم» ليست في د.

كقوله: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ تَبِعَهُ البَصْرُ»<sup>(١)</sup>، وقوله: «إِنَّ اللهَ قَبِضَ أرواحنا حيث شاء، وردّها حيث شاء»<sup>(٢)</sup>، وقوله في حديث قَبْضِ الرُّوحِ وصفته: فإن كان مؤمناً كان كذا وكذا، وإن كان كافراً كان كذا وكذا<sup>(٣)</sup>. فسَمِيَ المقبوض روحاً، كما سَمَاهُ اللهُ في كتابه نفساً، وهذا المقبوض والمتوفى شيءٌ واحدٌ، لا ثلاثةٌ ولا اثنان، وإذا قَبِضَ تبعته القوى كُلُّها: العقل وما دونه؛ لأنّه كان حامل الجميع ومركبه<sup>(٤)</sup>.

إذا عُرِفَ هذا، فالمعانيّة نوعان: معانيّة بصريّة، ومعانيّة بصيرة. فمعانيّة البصر: وقوعه على نفس المرئيّ أو مثاليه الخارجيّ، كرؤية مثال الصُّورة في المرآة والماء. ومعانيّة البصيرة: وقوع القوّة العاقلة على المثال العلميّ المطابق للخارجيّ، فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العين للصُّورة الخارجيّة<sup>(٥)</sup>، وقد يقوى سلطان هذا الإدراك الباطن، بحيث يصير الحكم له، ويقوى استحضار القوّة العاقلة لمدرَكها<sup>(٦)</sup>، بحيث يستغرق فيه، فيغلب حكمُ القلب على حكم الحسّ والمشاهدة، فيستولي على السَّمع والبصر، بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج، وهو في النّفس والدّهن، لكن لغلبة

(١) أخرجه مسلم (٩٢٠) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦) من حديث زيد بن أسلم مرسلًا، وهو صحيح بشواهده المسندة. انظر: «التمهيد» (٢٠٤/٥).

(٣) يشير إلى حديث البراء بن عازب الطويل الذي أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)، وأبو داود (٤٧٥٣)، والحاكم في «المستدرک» (١/٣٧، ٣٨). وهو حديث صحيح.

(٤) «ومركبه» ليست في ت.

(٥) ت: «الخارجية».

(٦) د: «ليدرکها».

الشُّهُود وقوّة الاستحضار وتمكّنِ حكم<sup>(١)</sup> القلب واستيلائه على القوى صار كأنّه مرئيٌّ بالعين، مسموعٌ بالأذن، بحيث لا يشكُّ المُدرِك في ذلك ولا يرتاب البتّة، ولا يقبل عدلاً.

وحقيقة الأمر: أنّ ذلك كلّ شواهد وأمثلة علميّة تابعة للمعتقد، فذلك الذي أدرك بعين القلب والرُّوح إنّما هو شاهدٌ دالٌّ على الحقيقة، وليس نفس الحقيقة<sup>(٢)</sup>، فإنّ شاهدَ نورِ جلال الذات في قلب العبد ليس هو نفس نور الذات الذي لا تقوم له السماوات والأرض، فإنّه لو ظهر لها لتكدكث، وأصابها ما أصاب الجبل. وكذلك شاهدُ نور العظمة في القلب، إنّما هو نور التعظيم والإجلال، لا نور نفس المعظم ذي<sup>(٣)</sup> الجلال والإكرام.

وليس مع القوم إلاّ الشواهد والأمثلة العلميّة، والرّقائق التي هي ثمرة قرب القلب، وأنسه به، واستغراقه في محبّته وذكره، واستيلاء سلطان معرفته عليه، والرّبُّ تبارك وتعالى وراء ذلك كلّّه، منزّهٌ مقدّسٌ عن اطلاع البشر على ذاته أو أنوار ذاته، أو صفاته أو أنوار صفاته، وإنّما هي الشواهد التي تقوم بقلب العبد، كما يقوم بقلبه شاهدٌ من الآخرة والجنّة والنار وما أعدّ الله لأهلها.

وهذا هو الذي وجده عبد الله بن حرام يوم أحدٍ، لما قال: واهّا لريح<sup>(٤)</sup> الجنّة! إنّي أجدُ ريحها دون أحدٍ<sup>(٥)</sup>. ومن هذا قوله ﷺ: «إذا مررتم برياض

(١) «حكم» ليست في د.

(٢) «فذلك... الحقيقة» ساقطة من ت.

(٣) ر: «ذو». ت: «حسن».

(٤) ر: «لروح».

(٥) قالها أنس بن النضر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كما أخرجه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣) من

الجَنَّةَ فَارْتَعُوا»<sup>(١)</sup>. قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «حَلَقُ الذُّكْرِ»<sup>(٢)</sup>. ومنه قوله: «ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة»<sup>(٣)</sup>، فهو روضةٌ لأهل العلم والإيمان، لِمَا يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة، حتَّى كأنَّها لهم رأيَ عينٍ، وإذا قعد المنافق هناك لم يكن ذلك المكان في حقِّه روضةً من رياض الجنة. ومن هذا قوله: «الجنة تحت ظلال السُّيوف»<sup>(٤)</sup>.

فالعَمَلُ إِمَّا هو على الشَّواهد، وعلى حسب شاهد العبد يكون عمله. ونحن نشير بعون الله وتوفيقه إلى الشَّواهد إشارةً يُعَلِّمُ بها حقيقة الأمر. فأول شواهد السَّائر إلى الله والدار الآخرة: أن يقوم به<sup>(٥)</sup> شاهدٌ من الدُّنيا وحقارتها، وقلة وفائتها، وكثرة جفائها، وخساسة شركائها، وسرعة انقضائها، ويرى أهلها وعشاقها صرعى حولها، قد بدَّعت<sup>(٦)</sup> بهم، وعدبَّتْهم

---

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) ش، د: «فارتعوا».

(٢) أخرجه أحمد والترمذي من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإسناد ضعيف. وله شاهد من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند أبي يعلى والحاكم وغيرهما، وهو ضعيف أيضًا. وقد تقدَّم تخريج الحديث مفصَّلًا في المجلد الثالث (ص ٢١٦).

(٣) أخرجه البخاري (١١٩٥) عن عبد الله بن زيد المازني، و(١١٩٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وأخرجه أيضًا مسلم (١٣٩٠، ١٣٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨١٨) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وأخرجه مسلم (١٩٠٢) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) في هامش ر: لعله «بقلبه».

(٦) من «أبدعت الراحلة به»: كلَّت أو عطيت، ولم يرد في كتب اللغة «بدع» بهذا المعنى.

بأنواع العذاب، وأذاقتهم أمرَّ الشَّراب، أضحككتهم قليلاً وأبكتهم طويلاً، سَقَّتْهُمْ كَوْوسَ سُمِّهَا بعد كَوْوسِ خمرها، فسَكِرُوا بحبِّها، وماتوا بهجرها.

فإذا قام بالعبد هذا الشَّاهد منها ترخَّل قلبه عنها، وسافر في طلب الدَّار الآخرة، وحينئذٍ يقوم<sup>(١)</sup> بقلبه شاهدٌ من الآخرة ودوامها، وأنها الحيوان حقاً، فأهلها لا يرتحلون منها، ولا يظعنون عنها، بل هي دار القرار، ومحطُّ الرِّحال، ومنتهى السَّير، وأنَّ الدُّنيا بالنسبة إليها كما قال النَّبِيُّ ﷺ: «ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبَعَه في اليمِّ، فلينظر بم ترجع؟»<sup>(٢)</sup>. وقال بعض التابعين: ما الدُّنيا في الآخرة إلا أقلُّ من ذرَّةٍ واحدةٍ في جبال الدُّنيا.

ثمَّ يقوم بقلبه شاهدٌ من النَّار، وتوقُّدها واضطرامها، وبُعْدِ قَعْرِها، وشدَّةِ حرِّها، وعظيم<sup>(٣)</sup> عذاب أهلها، فيشاهدهم وقد سيقوا إليها سُودَ الوجوه، زُرْقَ العيون، والسَّلاسل والأغلال في أعناقهم، فلما انتهوا إليها فُتِحَتْ في وجوههم أبوابها، فشاهدوا ذلك المنظر الفظيع، وقد تقطَّعت قلوبهم حسرةً وأسفاً، ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣].

فيراهم<sup>(٤)</sup> شاهد الإيمان وهم إليها يُدفعون، وأتى النَّداء من قِبَلِ الرَّحْمَنِ أَن قِفْوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ<sup>(٥)</sup>، ثمَّ قيل لهم: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ

(١) ر: «فيقوم».

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٥٨) من حديث مُسْتَوْرِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) ر: «وعظم».

(٤) ت: «فراهم».

(٥) نظر إلى آية سورة الصافات: ﴿وَقِفْوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿١٦﴾ أَفَسِحْرُهُذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ أَصَلَوْهَا فَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤ - ١٦﴾ [الطور: ١٤ - ١٦].

فيراهم شاهد الإيمان وهم في الحميم على وجوههم يُسحبون، وفي النار كالحطب يُسجرون، ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، فبئس اللحاف وبئس الفراش، وإن يستغيثوا من شدة العطش يُعَاثُوا بِمَاءٍ يَشْوِي الْوَجْهَ (١)، فإذا شربوه قطع أمعاءهم في أجوافهم، وصهر ما في بطونهم، شربهم الحميم، وطعامهم الزقوم ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُحْيَفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وَهُمْ يَصْطَرَّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٣٦﴾ [فاطر: ٣٦ - ٣٧].

فإذا قام بقلب العبد هذا الشاهد انخلع من الذنوب والمعاصي، وأتباع الهوى، ولبس ثياب الخوف والحذر، وأخصب (٢) قلبه من مطر أجفانه، وهان عليه كل مصيبة في غير دينه وقلبه.

وعلى حسب قوة هذا الشاهد يكون بُعْده من المعاصي والمخالفات، فيُذِيب هذا الشاهد من قلبه الفضلات والمواد المهلكة، وَيَنْصَحُهَا ثُمَّ يُخْرِجُهَا، فيجد القلب لذة العافية وسرورها.

فيقوم به بعد ذلك شاهد من الجنة، وما أعد الله لأهلها فيها مما لا عين

(١) نظر إلى آية سورة الكهف: ٢٩ ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوَجْهَ﴾.

(٢) ت: «واخضر».

رأت ولا أذنٌ سمعتُ ولا خطرَ على قلب بشرٍ، فضلاً عما وصفه لعباده على لسان رسوله من التَّعِيمِ المَفْصَلِ، الكفيل بأعلى أنواع اللذَّة، من المطاعم والمشارب، والملابس والصُّور، والبهجة والسُّرور، فيقوم بقلبه شاهدُ دارٍ قد جعل التَّعِيمِ المقيم الدائم بحذافيره فيها، ترائبها المسك، وحصباؤها الدرُّ، وبنائوها لَبِنُ الذَّهَبِ والفضَّة وقَصَبُ اللُّؤلؤ، وشرابها أحلى من العسل، وأطيب رائحةً من المسك، وأبرد من الكافور، وألذُّ من الزنجبيل، ونساؤها لوبرز وجه إحداهن في هذه الدُّنيا لغلِبِ على ضوء الشَّمسِ، ولباسهم الحرير من السُّندس والإستبرق، وخدمهم ولدان كاللُّؤلؤ المتثور، وفاكهتهم دائمةٌ، لا مقطوعةٌ ولا ممنوعةٌ، وغذاؤهم لحمٌ طيرٍ ممَّا يشتهون، وشرابهم عليه خمرةٌ لا فيها عَوَلٌ ولا هم عنها يُتَزَفُّون، وخضرتهم فاكهةٌ ممَّا يتخيرون، ومشاهدهم حورٌ عِينٍ كأمثال اللُّؤلؤ المكنون، فهم على الأرائك متكئون، وفي تلك الرِّياض يُحَبِّرون، وفيها ما تشتهي<sup>(١)</sup> الأنفس وتلذُّ الأعين وهم فيها خالدون.

فإذا انضمَّ إلى<sup>(٢)</sup> هذا الشَّاهد شاهدٌ يوم المزيدي، والنظر إلى وجه الرِّبِّ جلَّ جلاله، وسماع كلامه منه بلا واسطةٍ، كما قال ﷺ: «بَيْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَقَالَ<sup>(٣)</sup>: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ: ﴿سَلِّمُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَبِّ رَبِّكُمْ﴾ [يس: ٥٨]، ثُمَّ يَتَوَارَى عَنْهُمْ، وَتَبَقَّى رَحْمَتَهُ وَبِرْكَتَهُ فِي

(١) ر، ت: «تشتهي».

(٢) «إلى» ليست في ش، د.

(٣) «وقال» ليست في د.

ديارهم» (١).

فإذا انضم هذا الشاهد إلى الشاهد الذي قبله فهناك يسير القلب إلى ربّه  
أسرع من سير الرياح من مهاجتها، فلا يلتفت في طريقه يميناً ولا شمالاً.

هذا، وفوق ذلك شاهد آخر تضحّل فيه هذه الشواهد، ويغيب العبد به  
عنها كلّها، وهو شاهد جلال الرّبّ تعالى وجماله وكماله، وعزّه وسلطانه،  
وقيوميّته وعلوّه فوق عرشه، وتكلمه بكتبه وكلمات تكوينه، وخطابه  
لملائكته وأنبيائه.

فإذا شاهد بقلبه قيوماً قاهراً فوق عبادته، مستويّاً على عرشه، منفرداً  
بتدبير مملكته، أمراً ناهياً، مرسلًا رسله، ومُنزلاً كتبه، يرضى ويغضب،  
ويُثيب ويعاقب، ويعطي ويمنع، ويُعزّز ويُذلل، ويحبُّ ويبغض، يرحم إذا  
استرحم، ويغفر إذا استغفر، ويُعطي إذا سئل، ويحبب إذا دُعي، ويُقيل إذا  
استُقبل، أكبر من كلّ شيء، وأعظم من كلّ شيء، وأعز من كلّ شيء، وأقدر  
من كلّ شيء، وأعلم من كلّ شيء، وأحكم من كلّ شيء، فلو كانت قوى  
الخلايق كلّهم على واحدٍ منهم، ثم كانوا كلّهم على تلك القوة، ثم نُسبت  
تلك القوى إلى قوّته تعالى لكانت أقل من قوّة البعوضة بالنسبة إلى قوّة  
الأسد، ولو قدر جمال الخلق كلّهم على واحدٍ منهم، ثم كانوا كلّهم بذلك  
الجمال، ثم نُسب إلى جمال الرّبّ تعالى لكان دون سراج ضعيفٍ بالنسبة  
إلى عين الشمس، ولو كان علم الأولين والآخرين على رجلٍ منهم، ثم كان

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. وفي إسناده  
الفضل بن عيسى الرقاشي متروك.

كُلُّ الخلق على ذلك، ثم نُسب إلى علم الربِّ تعالى لكان كَنَفَرَة عصفورٍ من البحر.

وهكذا سائر صفاته، كسمعه وبصره وسائر نعوت كماله، فإنه يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللُّغات على تفنُّن الحاجات، فلا يَسْغَلُهُ سَمْعٌ عن سمع، ولا تُغَلِّطُه المسائل، ولا يَتَبَرَّمُ بِالْحاحِ المُلِحِّين، سواءً عنده من أسرِّ القوَلِ ومن جهر به، فالسُّرُّ عنده علانية، والغيب عنده شهادة، يرى ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى عُروَقَ نياطِها<sup>(١)</sup> ومجاري القوتِ في أعضائها، يضع السماوات على إصبع من أصابع يده، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، ويقبض سماواته بإحدى يديه، والأرضين باليد الأخرى، والسماوات السبع في كفه كخردلة في كفِّ العبد. ولو أن الخلق كلهم من أولهم إلى آخرهم قاموا صفًا واحدًا ما أحاطوا بالله عزَّ وجلَّ، لو كَشَفَ الحجابَ عن وجهه لأحرقتْ سُبُحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه.

فإذا قام بقلب العبد هذا الشاهد اضمحلَّت فيه الشواهد المتقدِّمة من غير أن تُعَدِّمَ، بل تصير الغلبة والقهر لهذا الشاهد، وتندرج فيه الشواهد كلُّها، ومن هذا شاهده، فله<sup>(٢)</sup> سلوكٌ وسيرٌ خاصٌّ، ليس لغيره ممَّن هو عن هذا في غفلةٍ أو معرفةٍ مجمِلةٍ.

فصاحبُ هذا الشاهد سائرٌ إلى الله في يقظته ومنامه، وحركته وسكونه،

(١) نياط جمع نوط: عرق غليظ ممتد من الرئتين عُلق به القلب.

(٢) ش، د: «شاهد قلبه».

وفطره وصيامه، له شأنٌ وللناس شأنٌ، هو في وادٍ وهم في وادٍ.

خِليِّي لا والله ما أنا منكما إذا عَلمَ من آلِ ليلي بَدَا ليا (١)

والمقصود: أن العيان والكشف والمشاهدة في هذه الدار إنما يقع على الشواهد والأمثلة العلمية، وهو المثل الأعلى الذي ذكره سبحانه في ثلاثة مواضع من كتابه: في سورة النحل والرُّوم وسورة الشورى، وهو ما يقوم بقلوب عابديه ومحبيّه والمبينين إليه من هذا الشاهد، وهو الباعث لهم على العبادة والمحبة والخشية (٢) والإنابة، وتفاوتهم فيه لا ينحصر طرفاه، كلٌّ منهم له مقامٌ معلومٌ لا يتعداه. وأعظمُ الناس حظًا في ذلك معترفٌ بأنّه لا يُحصي ثناءً عليه سبحانه، وأنه فوق ما يُثني عليه المُثنون، وفوق ما يَحْمَدُه به الحامدون.

وما بلغَ المُهدونَ نحوكَ مدحةً وإن أطبوا إلّا الذي فيك أعظمُ  
لك الحمدُ كلُّ الحمدِ لا مبدأ له ولا مُتتهى والله بالحمدِ أعلمُ (٣)

وطهارة القلب ونزاهته من الأوصاف المذمومة والإرادات السفلية، وخلوّه وتفرّغه من التعلّق بغيرِ الله سبحانه، هو كرسّي هذا الشاهد (٤) الذي

(١) البيت للمجنون في «ديوانه» (ص ٢٩٨).

(٢) «والخشية» ليست في ش.

(٣) أولهما بقافية (أفضل) من قصيدة للخنساء في «ديوانها» (ص ٣٢٠)، ونُسب في «الزهرة» (٥٧٩/٢) إلى معن بن أوس، وفي «المصون» (ص ٢١) إلى أوس بن مغراء. ولعل المصنف ضمّنه شعره بعد تبديل القافية.

(٤) ت: «الشأن».

يجلس عليه، ومقعده الذي يتمكّن فيه. فحرامٌ على قلبٍ متلوّثٍ بالخباثت والأخلاق والصفات الذميمة متعلّقٍ بالمرادات السّافلة= أن يقوم به هذا الشّاهد أو يكون من أهله.

نَزَّهُ فَوَادَكَ عَنْ سِوَانَا وَاتَّبَنَا فَجَنَابُهَا حِلٌّ لِكُلِّ مُنْزَرِهِ  
وَالصَّبْرُ طَلَّسَمٌ لِكَنْزِ لِقَائِنَا مَن حَلَّ ذَا الطَّلَّسَمِ فَارَزَ بِكَنْزِهِ (١)

إذا طلعت شمسُ التّوحيد، وباشرت حرارتُها (٢) الأرواح، ونورُها البصائر= تجلّت بها ظلمات النفس والطّبع، وتحركت بها الروحُ في طلب من ليس كمثله شيءٌ، فسافر القلب في بيداء الأمر، ونزل منازل العبوديّة منزلاً منزلاً، فهو يتقل من عبادة إلى عبادة، مقيمًا على معبودٍ واحدٍ، فلا تزال شواهد الصفات قائمةً بقلبه، تُوقظه إذا رقد، وتُذكره إذا غفل، وتُحدو به إذا سار، وتُقيمه إذا قعد.

إن قام بقلبه شاهدٌ من الرّبوبيّة والقيوميّة: رأى أنّ الأمر كله لله، ليس لأحدٍ معه من الأمر شيءٌ، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [فاطر: ٢-٣]، ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿وَلَيْنَ

(١) أنشدتهما المؤلف في «الفوائد» (ص ٤٢، ١١٢)، و«طريق الهجرتين» (٢/ ٥٧٩).

وتقدما في الكتاب (٢/ ٨٧) ضمن تسعة أبيات، ولعلها من نظم المؤلف.

(٢) د: «حراها». ت: «جواذها».

سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرُّوهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿ [الزمر: ٣٨]، ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿ [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩].

وإن قام بقلبه شاهدٌ من الإلهية: رأى في ذلك الشاهد الأمر والنهي، والنبوات والكتب والشرائع، والمحبة والرؤساء، والكرهات والبغض، والثواب والعقاب، وشاهد<sup>(١)</sup> الأمر نازلاً ممن هو مستور على عرشه، وأعمال العباد صاعدة إليه معروضة عليه، يجزي بالإحسان منها في هذه الدار وفي العقبى نضرة وسروراً، ويقدم إلى<sup>(٢)</sup> ما لم يكن على أمره وشرعه منها فيجعل هباءً منثوراً.

وإن قام بقلبه شاهدٌ من الرحمة: رأى الوجود كله قائماً بهذه الصفة، قد وسع من هي صفته كل شيء رحمةً وعلماً، فانتهت رحمته إلى حيث انتهت علمه، فاستوى على عرشه برحمته، يسع كل شيء، كما وسع عرشه كل شيء.

وإن قام بقلبه شاهد العزة والكبرياء والعظمة والجبروت: فله شأن آخر.

(١) ت: «ورأى».

(٢) «إلى» ليست في ش، د.

وهكذا جميعُ شواهد الصِّفات، وما ذكرناه أدنى تنبيهٍ عليها<sup>(١)</sup>،  
فالكشف والعيان والمشاهدة لا تتجاوز هذه الشواهد البتة. فلنرجع إلى  
شرح كلامه.

فقوله في الدرّجة الثانية: (إنّها معاينة عين القلب، وهي معرفة الشيء  
على نعته)، لا يريد به معرفته على نعت الذي هو عليه في الخارج من كلّ  
وجه، فإنّ هذا ممتنع على معرفة ما في الآخرة من المخلوقات، كما قال ابن  
عبّاس: ليس في الدُّنيا ممّا في الآخرة إلاّ الأسماء<sup>(٢)</sup>، فكيف بمعرفة ربّ  
الأرض والسّموات؟ وغاية المعرفة: أن يتعلّق به على نعت على وجه مجملٍ  
أو مفصّلٍ تفصيلاً من بعض الوجوه.

قوله: (علماً يقطع الرّيبة، ولا تشوبه حيرة)، هذا حقٌّ، فإنّ المعرفة متى  
شأبها ريبة أو حيرة لم تكن معرفةً صحيحةً، كما أنّ رؤية العين لو شأبها ذلك  
لم تكن رؤيةً تامّةً، فالمعرفة ما قطع الشكّ والرّيبة والوساوس.

قوله: (والمعاينة الثالثة: معاينة عين الرُّوح، وهي التي تُعاین الحقَّ عياناً  
محضاً).

إن أراد بالحقّ ضدّ الباطل، أي: تعاین ما هو حقٌّ، بحيث ينكشف لها  
كما ينكشف المرئيُّ للبصر = فصحيحٌ. وإن أراد بالحقّ الرّبّ تبارك وتعالى،  
فإن لم يُحمَلْ كلامه على قوّة اليقين، ومزيد الإيمان، ونزول الرُّوح في مقام

(١) ت: «عليه».

(٢) أخرجه مسدّد كما في «المطالب العلية» (٥٢٠٢)، وهنّاد في «الزهد» (٣، ٨)،  
والطبري في «تفسيره» (٤١٦/١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٦/١).

الإحسان= وإلا فهو باطل، فإنَّ الرَّبَّ تعالى لا يُعَينُه في هذه الدَّارِ بصرٌ ولا روحٌ، بل المثل العِلْمِيُّ حِطُّ الرُّوحِ والقلب، كما تقدَّم.

قوله: (والأرواح إنما ظهرت وأكرمت بالبقاء، لتعاین سَنَا الحضرة، وتُشاهد بهاء العزّة، وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة).

يعني: أنَّ الأرواح خُلِقَتْ للبقاء لا للفناء، هذا هو الحقُّ، وما خالفت فيه إلا شِرْذِمَةً من النَّاسِ من أهل الإلحاد القائلين: إنَّ الأرواح تَفْنَى بفناء الأبدان، لكونها قوَّةً من قُوَاهَا، وعَرَضًا<sup>(١)</sup> من أعراضها.

وهؤلاء قسمان؛ أحدهما: مُنْكَرُ مَعَادِ الأبدان، والثاني: من يُقَرُّ بمعاد الأبدان، ويقول: إنَّ الله يُعِيد قوَى البدن<sup>(٢)</sup> وأعراضه، ومنها الأرواح، فتفنى بفناء الأبدان. فليس عند الطائفتين روحٌ قائمةٌ بنفسها، تُسَاكِنُ البدنَ وتُفَارِقُه، وتتصل به وتتفصل عنه.

وأما الحقُّ الذي اتفقت عليه الرُّسل وأتباعهم: فهو أنَّ هذه الأرواح باقيةٌ بعد مفارقة أبدانها، لا تَفْنَى ولا تُعَدَم، وأنها<sup>(٣)</sup> منعمةٌ أو معذبةٌ في البرزخ، فإذا كان يوم معاد الأبدان رُدَّتْ إلى أبدانها، فتنعَّم معها أو تُعَذَّب، ولا تُعَدَم ولا تَفْنَى.

فقوله: (والأرواح إنما ظهرت وأكرمت بالبقاء لتُعَين سَنَا الحضرة)،

(١) ت، ر: «عرض».

(٢) ر: «الأبدان».

(٣) ش: «وإنما».

يريد: الأرواح الطاهرة الزكية، وفي نسخة: (لتناخي سنا الحضرة)، والأول أظهر وألصق بالباب الذي ترجمه باب المعاينة. والمراد بالحضرة: الحضرة الإلهية، وبالسنا: الثور الذي يلمع، قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]. ومعاينة ذلك إنما هو في الدار الآخرة، والمعاين هاهنا هو نور المعرفة والمثال العلمي.

قوله: (وتشاهد بهاء العزة)، البهاء في اللغة: الحسن، قاله الجوهري<sup>(١)</sup>، تقول منه: بهي الرجل بالكسر وبهو أيضا، فهو بهي.

والعزة يراد بها ثلاث معانٍ: عزة القوة، وعزة الامتناع، وعزة القهر. والربُّ تعالى له العزة التامة بالاعتبارات الثلاث، ويقال من الأول: عزَّ يعزُّ بفتح العين في المستقبل، ومن الثاني: عزَّ يعزُّ بكسرها، ومن الثالث: عزَّ يعزُّ بضمها، أعطوا أقوى الحركات لأقوى المعاني، وأخفها لأخفها، وأوسطها لأوسطها<sup>(٢)</sup>. وهذه العزة مستلزمة للوحدانية، إذ الشركة تنقص العزة، ومستلزمة لصفات الكمال؛ لأنَّ الشركة تُنافي كمال العزة، ومستلزمة لنفي أضدادها، ومستلزمة لنفي مماثلة غيره له في شيء منها.

فالروح تُعاین بقوة معرفتها وإيمانها بهاء العزة وجلالها وعظمتها، وهذه المعاينة هي نتيجة العقيدة الصحيحة المطابقة<sup>(٣)</sup> للحق في نفس الأمر، المتلقاة من مشكاة الوحي، فلا يطمع فيها واقف مع أقيسة المتفلسفين،

(١) في «الصحاح» (بها). وما بعدها أيضا منه.

(٢) انظر نحوه في «طريق الهجرتين» (١/٢٣١).

(٣) «المطابقة» ليست في ت.

وَجَدَلٍ<sup>(١)</sup> المتكلمين، وخيالات المتصوّفين.

قوله: (وتَجِدُّ القلوبَ إلى فناء الحضرة)، هو بكسر الفاء؛ أي جانب الحضرة، يعني: أنّ الأرواح لقوّة طلبها وشدة شوقها تسوّق القلوب وتجذبها إلى هناك، فإنّ طلب الرُّوح وسيرها أقوى من طلب القلب وسيره، كما كانت معايتها أتمّ من معايته. وبالجمله، فأحكام الرُّوح عندهم فوق أحكام القلب وأخصّ منها.

والمقصود: أنّ الرُّوح متى عاينت الحقّ جذبت القوى كلّها والقلب إلى حضرته، فينقاد معها انقيادًا بلا استعصاء، بخلاف جذب القلب، فإنّ الجوارح قد تستعصي عليه بعض الاستعصاء، وتأبى شيئًا من الإباء. وأمّا جذبُ الرُّوح فلا استعصاء معه ولا إباء، وبالله التوفيق.



---

(١) ر: «وجدال».

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>؛ (باب الحياة. قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

استشهاده بهذه الآية في هذا الباب ظاهرٌ جداً، فإن المراد<sup>(٢)</sup> بها: من كان ميِّت القلب بعدمِ روح العلم والهدى والإيمان، فأحياه الربُّ تعالى بروحٍ أخرى غير الروح التي أحيا بها بدنه<sup>(٣)</sup>، وهي روحٌ معرفته وتوحيده ومحبته وعبادته وحده لا شريك له؛ إذ لا حياة للروح إلا بذلك، وإلا فهي في جملة الأموات، ولهذا وصف الله تعالى من عديم ذلك بالموت، فقال: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾، وقال: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّةَ الدُّعَاءَ﴾ [النمل: ٨٠].

وسمى وحيه روحاً، لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]. فأخبر أنه روح<sup>(٤)</sup> تحصل به الحياة، ونورٌ تحصل به الإضاءة. وقال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرٍ وَعَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]، وقال تعالى: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرٍ وَعَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ

(١) (ص ٩٥).

(٢) د: «المراد».

(٣) ش: «بدونه».

(٤) ت: «نور»، خطأ.

عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿ [غافر: ١٥]. فبالوحي حياة الروح، كما أن بالروح حياة البدن، ولهذا من فقد هذا الروح فقد الحياة النافعة في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فحياته حياة البهائم، وله المعيشة الضنك، وأما في الآخرة فله جهنم لا يموت فيها ولا يحيا.

وقد جعل تعالى الحياة الطيبة لأهل معرفته ومحبته وعبادته، فقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [النحل: ٩٧]. وقد فسرت الحياة الطيبة بالقناعة والرضا والرّزق الحسن وغير ذلك (١). والصواب: أنها حياة القلب ونعيمه وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله، ومحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة، كما كان بعض العارفين (٢) يقول: إنه لتمرّبي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيشٍ طيبٍ. وقال غيره (٣): إنه لتمرّب بالقلب أوقات يرقص فيها طربًا.

وإذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح، فإنه ملكها، ولهذا جعل سبحانه المعيشة الضنك لمن أعرض عن ذكره، وهي عكس الحياة الطيبة.

(١) انظر: «زاد المسير» (٤/٤٨٨، ٤٨٩).

(٢) هو أبو سليمان المغربي، وقد سبق عزوه (٢/٨٨).

(٣) لم أجده، ولكن روي عن أبي سليمان الداراني - كما في «تاريخ دمشق» (٣٤/١٤٧) - أنه قال: «لأهل الطاعة في ليلهم ألد من أهل اللهو بلهوهم، ولربما رأيت القلب يضحك ضحكًا».

وهذه الحياة الطيبة تكون في الدور الثلاثة، أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار. والمعيشة الضنك أيضًا في الدور الثلاثة، فالأبرار في نعيم هاهنا وهناك، والفجار في الجحيم هاهنا وهناك، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠]، وقال: ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ تُوْبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعَهُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

فذكر الله ومحبته وطاعته والإقبال عليه ضامن لأطيب الحياة في الدنيا والآخرة، والإعراض والغفلة عنه ومعصيته كفيل بالحياة المنغصة والمعيشة الضنك في الدنيا والآخرة.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (اسم الحياة في هذا الباب يُشار به إلى ثلاثة أشياء، الحياة الأولى: حياة العلم من موت الجهل، ولها ثلاثة أنفاس: نفس الخوف، ونفس الرجاء، ونفس المحبة).

قوله: (الحياة في هذا الباب)، يريد: الحياة الخاصة التي يتكلم عليها القوم دون الحياة العامة المشتركة بين الحيوان كلّه، بل بين الحيوان والنبات. وللحياة مراتب، ونحن نشير إليها:

المرتبة الأولى: حياة<sup>(٢)</sup> الأرض بالنبات، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ

(١) (ص ٩٥).

(٢) «كلّه بل... حياة» ساقطة من ش، د.

السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿النحل: ٦٥﴾، وقال في الماء: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً كَدَالِكَ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ١١]، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلَدَةً كَمِثْلِكَ﴾ [الفرقان: ٤٨]، وجعل هذه الحياة دليلاً على الحياة يوم المعاد. وهذه حياةٌ حقيقة<sup>(١)</sup> في هذه المرتبة، مستعملةٌ في كلِّ لغةٍ، جاريةٌ على ألسن الخاصة والعامة، قال الشاعر يمدح عبد المطلب:

بشَّيْبَةِ الْحَمْدِ أَحْيَا اللَّهُ بِلَدْتَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوذَ الْمَطْرُ<sup>(٢)</sup>  
وهذا أكثر من أن تُذكر شواهدهُ.

المرتبة الثانية: حياة النُّمُو والاعتداء. وهذه الحياة مشتركةٌ بين النَّبَات والحيوان الذي يعيش بالغذاء، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقد اختلف الفقهاء في الشُّعُور: هل تحلُّها الحياة؟ على قولين<sup>(٣)</sup>، والصَّواب: أنَّها تحلُّها حياة النُّمُو والاعتداء، دون حياة الحسِّ والحركة،

(١) ت: «حقيقية».

(٢) البيت ضمن أبيات لِرُقَيْقَةَ بنت أبي صيفي مع خبر في «طبقات ابن سعد» (١/٨٩، ٩٠)، و«المنطق» لابن حبيب (ص ١٤٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/٢٥٩-٢٦١)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/٢٣٣)، و«الإصابة» (١٣/٣٨٤) وغيرها. واجلوذ المطر: ذهب وامتدَّ وقت تأخره وانقطاعه.

(٣) انظر: «الهداية» للمرغيناني (١/٢١)، «المنتقى» للباجي (٣/١٣٧)، «المجموع للنووي» (١/٢٧٥)، «الإنصاف» (١/٩٢)، «بداية المجتهد» (١/٦٨).

ولهذا لا تنجس<sup>(١)</sup> بالموت، إذ لو أوجب لها فراق النُّمُو والاعتذاء النَّجاسةً لنجس الزُّرع والشَّجر بِيُوسِهِ، لمفارقة هذه الحياة له، ولهذا كان الجمهور على أن الشُّعور لا تنجس بالموت.

## فصل

المرتبة الثالثة: حياة الحيوان المتغذي<sup>(٢)</sup> بقدر زائد على نموّه واعتدائه، وهو إحساسه وحركته، ولهذا يألم بورود الكيفيات المؤلمة عليه ويتفرق<sup>(٣)</sup> الاتّصال ونحو ذلك. وهذه الحياة فوق حياة النّبات، وهذه الحياة تقوى وتضعف في الحيوان الواحد بحسب أحواله، فحياته بعد الولادة أكمل منها وهو جنينٌ في بطن أمّه، وحياته وهو صحيحٌ مُعافى أكمل منها وهو سقيمٌ عليلٌ. فنفس هذه الحياة تتفاوت تفاوتاً عظيماً في محالّها، فحياة الحيّة أكمل من حياة البعوض، ومن قال غير هذا فقد كابر الحسّ والعقل.

## فصل

المرتبة الرّابعة: حياة الحيوان الذي لا يتغذى<sup>(٤)</sup> بالطّعام والشّراب، كحياة الملائكة، وحياة الأرواح بعد مفارقتها الأبدان، فإنّ حياتها أكمل من حياة الحيوان المتغذي<sup>(٥)</sup>، ولهذا لا يلحقها كلالٌ ولا فتورٌ، ولا نومٌ ولا

(١) ت: «لا يتنجس».

(٢) ت: «المغتذي».

(٣) د، ر: «ويتفرق».

(٤) ت: «لا يغتذي».

(٥) ت: «المغتذي».

إعياء، قال تعالى: ﴿يَسْتَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]. وكذا الأرواح إذا تخلّصت من هذه الأبدان وتجرّدت صارت لها حياةٌ أخرى أكمل من هذه إن كانت سعيدة، وإن كانت شقية كانت عاملةً ناصبةً في العذاب.

## فصل

المرتبة الخامسة: الحياة التي أشار إليها المصنّف، وهي حياة العلم من موت الجهل، فإنّ الجهل موتٌ لأصحابه، كما قيل (١):

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله      وأجسامهم قبل القبور قبورٌ  
وأرواحهم في وحشةٍ من جُسومهم      وليس لهم حتى النُشور نُشورٌ

فالجاهل ميّت القلب والرّوح وإن كان حيّ البدن، فجسده قبرٌ يمشي به (٢) على وجه الأرض، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (٣) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَمْحِقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٦٩ - ٧٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّرَّ الدُّعَاءَ﴾ [النمل: ٨٠]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]. سبّهم في موت قلوبهم بأهل القبور، فإنّهم قد ماتت أرواحهم، وصارت أجسامهم (٣) قبورًا لها، فكما لا يسمع أصحاب القبور لا

(١) تقدّم البيتان في الكتاب (٣/٢١٧).

(٢) «به» ليست في ش، ت.

(٣) ت: «أجسادهم».

يسمع هؤلاء، وإذا كانت الحياة بين الحسّ والحركة وملزومهما، فهذه القلوب لما لم تُحسّ بالعلم والإيمان ولم تتحرّك له = كانت ميتة حقيقةً، وليس هذا تشبيهاً بموت البدن، بل ذلك موت القلب والروح.

وقد ذكر الإمام أحمد في كتاب «الزهد»<sup>(١)</sup> من كلام لقمان، أنه قال لابنه: جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك، فإن الله يُحيي القلوب بنور الحكمة، كما يُحيي الأرض بوابل القطر.

وقال معاذ بن جبل: تعلّموا العلم، فإن تعلّمه الله خشيةً، وطلبه عبادةً، ومذاكرته تسبيحٌ، والبحث عنه جهادٌ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقةٌ، وبذله لأهله قربةٌ؛ لأنه معالمُ الحلال والحرام، ومنار سبيل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصّاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على السّراء والضّراء، والسّلاح على الأعداء، والزّين عند الأخلاء، يرفع الله به أقوامًا، فيجعلهم في الخير قادةً، فإنه تُقتصّ آثارهم<sup>(٢)</sup>، ويُقتدى بفعالهم، ويُتهدى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خُلّتهم، وبأجنتها تمسحهم، يستغفر لهم كلُّ رطبٍ ويابسٍ، وحيتان البحر وهوائه، وسباع البرِّ وأنعامه؛ لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ومصايح الأَبصار من الظُّلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدّرجات العلى في الدُّنيا والآخرة، التّفكّر فيه يعدل الصّيام، ومدارسته تعدل القيام، به تُوصّل الأرحام، وبه يُعرّف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه، يُلهمه السّعداء، ويحرّمه الأشقياء. رواه

(١) رقم (٥٥٩). وأخرجه أيضًا ابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/٤٣٨، ٤٣٩). وذكره مالك في «الموطأ» (٢٨٥٩) بلاغًا.

(٢) «آثارهم» ليست في ش، د.

الطبراني وابن عبد البر وغيرهما<sup>(١)</sup>، وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>،  
والموقوف أصح<sup>(٣)</sup>.

والمقصود قوله: «لأن العلم حياة القلوب من الجهل»، فالقلب ميتٌ،  
وحياته بالعلم والإيمان.

## فصل

المرتبة السادسة: حياة الإرادة والهمة والمحبة، فإن فتور الهمة وضعف  
الإرادة والطلب من ضعف حياة القلب، وكلما كان القلب أتم حياة كانت  
همته أعلى، وإرادته ومحبته أقوى، فإن الإرادة والمحبة تتبع<sup>(٤)</sup> الشعور  
بالمрад المحبوب، وسلامة القلب من الآفة التي تحول بينه وبين طلبه  
وإرادته، فضعف الطلب وفتور الهمة إما من نقصان الشعور والإحساس،  
وإما من وجود الآفة المضعفة للحياة، فقوة الشعور وقوة الإرادة دليل على  
قوة الحياة، وضعفهما دليل على ضعفها. وكما أن علو الهمة وصدق الإرادة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٣٨/١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»  
(١/٢٤٠). ولم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة، ولعله رواه في كتاب «العلم» له  
الذي ذكره أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة في ترجمته الملحقة بـ«المعجم  
الكبير» (٣٦١/٢٥).

(٢) رواه مرفوعاً ابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٩/١)، والخطيب في «المتفق والمفترق»  
(١/٣٢٦) بإسنادين ضعيفين. قال ابن عبد البر: هو حديث حسن جداً، ولكن ليس  
له إسناد قوي.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/١٠٩)، و«مفتاح دار السعادة» (١/٣٣٧).

(٤) ث: «تقتضي».

والطلب من كمال الحياة، فهو سببٌ إلى حصول أكمل الحياة وأطيبها<sup>(١)</sup>، فإن الحياة الطيبة إنما تُنال بالهمة العالية، والمحبة الصادقة، والإرادة الخالصة، فعلى قدر ذلك تكون الحياة الطيبة. وأخسُّ الناس حياةً أخسُّهم همةً وأضعفهم محبةً وطلبًا، وحياة البهائم خيرٌ من حياته، كما قيل<sup>(٢)</sup>:

نهارك يا مغرورٌ لهوٌ وغفلةٌ      وليلك نومٌ والرّدَى لك لازمٌ  
تسرُّ بما يَفْنَى وتفرحُ بالمُنَى      كما عُرِّ باللذاتِ في النومِ حالِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وتكدحُ فيما سوفَ تسخطُ<sup>(٤)</sup> غِبَهُ      كذلك في الدنيا تعيش البهائمُ

والمقصود: أن حياة القلب بالعلم والإرادة والهمة، والناس إذا شاهدوا ذلك من الرجل قالوا: هو حيُّ القلب، وحياة القلب بدوام الذكر وترك الذنوب، كما قال عبد الله بن المبارك<sup>(٥)</sup> رحمة الله ورضوانه عليه:

(١) «وأطيبها» ليست في ر.

(٢) الأبيات لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في «عيون الأخبار» (٢/ ٣٠٩)، و«المجالسة» للدينوري (٢/ ٤٢٤)، و«حلية الأولياء» (٥/ ٢٦٣، ٣١٩)، و«أدب الدنيا والدين» (ص ١٨٥)، و«بهجة المجالس» (٢/ ٣٢٤)، و«تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٤٣، ٢٤٤) وغيرها، وفي بعضها أنه كان يتمثل بها. ونُسبت لمسعر بن كدام في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٦٦)، ولابن عبد الأعلى في «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (ص ٢٢٥)، و«الحماسة البصرية» (٤/ ١٦٨٢).

(٣) هذا البيت ساقط من د، ت.

(٤) ر: «تكره».

(٥) «ديوانه» (ص ٢٦)، و«المجالسة» للدينوري (٢/ ٣٠)، و«حلية الأولياء» (٨/ ٢٧٩)، و«جامع بيان العلم» (١/ ٣٢٧)، و«الجامع لشعب الإيمان» (٥/ ٤٦٤)، و«بهجة المجالس» (٣/ ٣٣٤)، و«تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٦٧، ٤٦٨).

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ      وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِدْمَانُهَا  
وَتَرَكُ الذُّنُوبَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ      وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانُهَا<sup>(١)</sup>

وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ يَقُولُ: مَنْ وَاظَبَ عَلَى «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ،  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ سَنَةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ<sup>(٢)</sup> أَرْبَعِينَ مَرَّةً أَحْيَى اللَّهُ  
قَلْبَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَمَا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ حَيَاةَ الْبَدَنِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَحَيَاةَ الْقَلْبِ  
بِدَوَامِ الذِّكْرِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَى اللَّهِ، وَتَرَكِ الذُّنُوبِ. وَالْغَفْلَةُ الْجَائِمَةُ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْقَلْبِ  
وَالْتَعَلُّقُ بِالرَّذَائِلِ وَالشَّهَوَاتِ الْمَنْقُطَةِ عَنْ قُرْبِ تَضَعِيفِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَلَا يَزَالُ  
الضَّعْفُ يَتَوَالَى عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ، وَعَلَامَةُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ  
مُنْكَرًا، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنْتَدِرُونَ مَنْ مَيَّتُ الْأَحْيَاءُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي<sup>(٥)</sup> لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُ مُنْكَرًا<sup>(٦)</sup>.

(١) بعدها في المطبوع ثلاثة أبيات ليست في الأصول إلا في ر، وهي:

وَهَلْ أَفْسَدَ الدِّينَ إِلَّا الْمَلُوكُ      وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرَهْبَانُهَا  
وَبَاعُوا النُّفُوسَ وَلَمْ يَرْبَحُوا      وَلَمْ يَغْلُ فِي الْبَيْعِ أَثْمَانُهَا  
لَقَدْ رَتَعَ الْقَوْمُ فِي حَيْفَةٍ      بَيْنَ لَذِي اللَّبِّ خَسْرَانُهَا

(٢) ت: «الصباح».

(٣) تقدم ذكره في الكتاب (٧٨/٢).

(٤) ش، د: «الجمامة».

(٥) د: «من».

(٦) رُوي عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشعب» (١٠١٨٨)، وَرَوَاهُ

=

والرَّجُل هو الذي يخاف موتَ قلبه لا موتَ بدنه، إذ أكثر هذا الخلق يخافون موت أبدانهم، ولا يبالون بموت قلوبهم، ولا يعرفون من الحياة إلَّا الحياة الطَّبيعيَّة، وذلك من موت القلب والرُّوح، فإنَّ هذه الحياة الطَّبيعيَّة شبيهةٌ بالظِّلِّ الزَّائل، والنَّبات السَّريع الجفوف<sup>(١)</sup>، والمنام الذي يتخيَّل رائيه أنَّه حقيقةٌ، فإذا استيقظ عَرَفَ أنَّه كان خيالًا. كما قال عمر بن الخطَّاب: لو أنَّ الحياة الدُّنيا من أولِّها إلى آخرها أُوتِيَتْها رجلٌ واحدٌ، ثمَّ جاءه الموت = لكان بمنزلة من رأى في منامه ما يَسُرُّه ثمَّ استيقظ، فإذا ليس في يده شيءٌ<sup>(٢)</sup>.

وقد قيل: إنَّ الموت موتان: موتٌ إراديٌّ، وموتٌ طبيعيٌّ<sup>(٣)</sup>، فمن أَمات نفسه موتًا إراديًّا كان موته الطَّبيعيُّ حياةً له. ومعنى هذا أن الموت الإراديَّ هو قمعُ الشَّهوات المُردِّية، وإخمادُ نيرانها المُحرِّقة، وتسكينُ هوائجها المُتلفَّة، فحينئذٍ يتفرَّغ القلب والرُّوح للتفكُّر فيما فيه كمالُ العبد ومعرفته والاشتغالُ به، ويرى حينئذٍ أنَّ إثارة الظِّلِّ الزَّائل عن قريبٍ على العيش اللَّذيذ الدَّائم أخسرُّ الخسران. فأما إذا كانت الشَّهوات واقدةً<sup>(٤)</sup>، واللَّذات مُؤثِّرةً،

---

مختصرًا ابن أبي شيبه (٣٨٧٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧١٨٤). وعزاه شيخ الإسلام في «الاستقامة» (٢/٢١٢) إلى ابن مسعود كما هنا. وفي «مختصر الفتاوى المصرية» (ص ٥٨٠) عزاه إلى بعض السلف. والبيت لعدي بن الرعلاء الشاعر الجاهلي من قصيدة له في «الأصمعيات» (ص ١٧١)، و«خزانة الأدب» (٤/١٨٧)، (١٨٨).

(١) «والنَّبات السَّريع الجفوف» ليست في ت.

(٢) تقدم في الكتاب (٣/٤٩٣).

(٣) انظر: «تهذيب الأخلاق» لمسكويه (ص ٢١٩).

(٤) أي مشتعلة.

والعوائد غالباً، والطبيعة حاكمة = فالقلب حينئذ إما أن يكون أسيراً ذليلاً، أو مهزوماً مُخرَجاً عن وطنه ومستقره الذي لا قرار له إلا فيه، أو قتيلاً ميتاً، ما لجرح به إيلاً. وأحسن أحواله أن يكون في حرب، يُدال (١) فيها مرةً، ويُدال عليه مرةً. فإذا مات العبد موته الطبيعي كانت بعده حياة روحه بتلك العلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والأحوال الفاضلة، التي حصلت له بإماتة نفسه، فتكون حياته هاهنا على حسب موته الإرادي في هذه الدار.

وهذا موضع لا يفهمه إلا ألباء الناس وعقلاؤهم، ولا يعمل بمقتضاه إلا أهل الهمم العلية والنفوس الزكية الأبية.

## فصل

المرتبة السابعة من مراتب الحياة: حياة الأخلاق والصفات المحمودة، التي هي هيآت راسخة للموصوف بها، فهو لا يتكلف الترقّي في درجات الكمال، ولا تشق عليه، لا اقتضاء أخلاقه وصفاته لذلك، بحيث لو فارقه لفارق ما هو من طبيعته وسجيته. فحياة من قد طُبِع على الحياء والعفة والجود والسخاء والمروءة والصدق والوفاء ونحوها أتم من حياة من يقهر نفسه ويغالب طبعه حتى يكون كذلك، فإن هذا بمنزلة من يُعارضه أسباب الردئ وهو يعالجها ويقمّعها بأضدادها، وذلك بمنزلة من قد عوفي من ذلك.

وكلما كانت هذه الأخلاق في صاحبها أكمل كانت حياته أقوى وأتم، ولهذا كان خلق الحياء مشتقاً من الحياة اسماً وحقيقة، فأكمل الناس حياة

---

(١) في المطبوع بعدها: «له». وليست في النسخ.

أكملهم حياءً، ونقصان حياء المرء من نقصان حياته، فإنَّ الرُّوح إذا ماتت لم تحسّ بما يؤلِّمها من القبايح، فلا تستحيي منها، وإذا كانت صحيحة الحياة أحسَّتْ بذلك فاستحيتْ منه. وكذلك سائر الأخلاق الفاضلة والصفات الممدوحة تابعة لقوَّة الحياة، وضدُّها من نقصان الحياة، ولهذا كانت حياة الشُّجاع أكملَّ من حياة الجبان، وحياة السَّخيِّ أكملَّ من حياة البخيل، وحياة الفطن الذَّكيِّ أكملَّ من حياة الفدِّم البليد. ولهذا لما كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أكملَّ النَّاسَ حياةً حتَّى إنَّ قوَّة حياتهم منع الأرض أن تُبلي أجسادهم = كانوا أكملَّ النَّاسَ في هذه الأخلاق، ثمَّ الأمثل فالأمثل من أتباعهم.

فانظر الآن إلى حياة ﴿حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿هَمَّازٍ مَّسْمُوعٍ بِنَمِيمٍ﴾ ﴿مَتَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ ﴿عُنْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣]، وحياة جوادٍ شجاعٍ برِّ عادلٍ عفيفٍ محسنٍ، تجدِ الأوَّلَ ميثًا بالنسبة إلى الثاني، والله درُّ (١) القائل:

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاع (٢)

## فصل

المرتبة الثامنة من مراتب الحياة: حياة الفرح والسُّرور وقرَّة العين، وهذه الحياة إنَّما تكون بعد الظفر بالمطلوب الذي تقرُّ به عينُ طالبه، فلا حياة نافعة

(١) «در» ليست في ش، ت.

(٢) البيت لقطري بن الفجاءة من مقطوعة له في «الحماسة» (١/ ١٦١)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٦٣٦، ٦٣٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٩٣، ٩٤) وغيرها. وأنشدها المؤلف في «الفروسية» (ص ٤٥٨).

له بدونه، وحول هذه الحياة يُدندن النَّاسُ كُلُّهُمْ، وكلُّهُمْ قد أخطأ طريقَهَا،  
وسلك طريقًا لا تُفْضِي إليها، بل تقطعه عنها، إلا أقلَّ القليل. فدارَ طلبُ الكلِّ  
حول هذه الحياة، وحُرِّمَهَا أكثرهم.

وسبب حرمانها: ضعف العقل والتمييز والبصيرة، وضعف الهمة  
والإرادة، فإنَّ مادتها بصيرةٌ وقادةٌ، وهمةٌ نقَّادةٌ، والبصيرة كالبصر تكون عمياء  
وعوراءٌ وعمشاء ورَمْدَاءٌ، وتامة النُّور والضياء، وهذه الآفات قد تكون لها  
بالخِلقة في الأصل، وقد تحدُّثُ فيها بالعوارض الكسبيَّة.

والمقصود: أنَّ هذه المرتبة من مراتب الحياة هي <sup>(١)</sup> أعلى مراتبها،  
ولكن كيف يصل إليها من عقله مسيبي في بلاد الشهوات، وأمله موقوفٌ على  
اجتناء اللذات، وسيرته جاريةٌ على أسوأ العادات، ودينه مستهلكٌ بالمعاصي  
والمخالفات، وهيمته واقفةٌ مع السفليات، وعقيدته غير متلقاةٍ من مشكاة  
النُّبوت؟!؟

فهو في الشهوات منغمسٌ، وفي الشبهات متكسبٌ، وعن النَّاصح معرضٌ،  
وعلى المرشد معترضٌ، وعن السُّرئ نائمٌ، وقلبه في كلِّ وإد هائمٌ. فلو أنَّه  
تجرَّد من نفسه، ورغِبَ عن مشاركة أبناء جنسه، وخرج من ضيق الجهل إلى  
فضاء العلم، ومن سجنِ الهوى إلى ساحة الهدى، ومن نجاسة النفس إلى  
طهارة القدس = لرأى الإلْفَ الذي نشأ بنشأته، وزاد بزيادته، وقوي بقوته،  
وسرَّفَ عند نفسه وأبناء جنسه بحصوله، قدَّى <sup>(٢)</sup> في عين بصيرته، وشجَّ في

(١) «هي» ليست في ش.

(٢) مفعول «الرأى».

خلق إيمانه، ومرصاً مترامياً إلى هلاكه.

فإن قلت: قد أشرت إلى حياة غير معهودة بين أموات الأحياء، فهل يمكنك وصف طريقها، لأصل إلى شيء من ذوقها، فقد بان لي أن ما نحن فيه من الحياة حياةً بهيميةً، ربّما زادت علينا فيه البهائم بخلوها من المنكّدات والمنغصّات وسلامة العاقبة؟

قلت: لعمر الله إن اشتياق القلب إلى هذه الحياة، وطلب علمها ومعرفتها = دليل على حياته، وأنه ليس من جملة الأموات.

فأول طريقها: أن تعرف الله سبحانه، وتتهدي إليه طريقاً يوصلك إليه، ويخرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة، فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة، فينجذب إليها بكلّيته، ويَزهد في التعلّقات الفانية، ويدأب في تصحيح التوبة، والقيام بالمأمورات الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات الظاهرة والباطنة، ثم يقوم حارساً على قلبه، فلا يسامحه بخطئة يكرهها الله، ولا بخطئة فضول لا تنفعه، فيصفو<sup>(١)</sup> بذلك قلبه عن حديث النفس ووساوسها، فيُقدى من أسرها ويصير طليقاً، فحينئذ يخلو قلبه بذكر ربّه ومحبته والإنابة إليه، ويخرج من بين بيوت طبعه ونفسه إلى فضاء الخلوة برّبّه وذكّره، كما قال:

وأخرج من بين البيوت لعنّي أحدثُ عنك النفس في السرّ خالياً<sup>(٢)</sup>

فحينئذ يجتمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على إرادة ربّه، وطلبه

(١) ر: «فيضعف».

(٢) البيت للمجنون في «ديوانه» (ص ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٤) من قصيدة طويلة، وهناك التخرّيج وبيان اختلاف النسبة. وتقدم البيت فيما مضى (٣/ ٤٤٥).

والشوق إليه.

فإذا صدق في ذلك رُزقَ محبة الرسول ﷺ، واستولت روحانيته على قلبه، فجعله إمامه، وأستاذه ومُعلِّمه، وشيخه وقُدوته، كما جعله الله نبيّه ورسولَه وهاديَه<sup>(١)</sup>، فيطالع سيرته ومبادئ أموره، وكيفية نزول الوحي عليه، ويعرف صفاته وأخلاقه، وآدابه في حركاته وسكونه، ويقظته وناماه، وعبادته ومعاشرته لأهله وأصحابه، حتّى يصير كأنه معه من بعض أصحابه.

فإذا رسخ قلبه في ذلك فُتح عليه بفهم<sup>(٢)</sup> الوحي المنزل عليه من ربّه، بحيث إذا قرأ السّورة شاهد قلبه ماذا أنزلت فيه، وماذا أريد بها، وحظّه المختصّ به منها من الصّفات والأخلاق والأفعال المذمومة، فيجتهد في التخلّص منها كما يجتهد في الشفاء من المرض المخوف، ومن الصّفات<sup>(٣)</sup> والأفعال الممدوحة، فيجتهد في تكميلها وإتمامها.

فإذا تمكّن من ذلك انفتح في قلبه عينٌ أخرى، يشاهد بها صفات الرّبّ جلّ جلاله، حتّى تصير لقلبه بمنزلة المرئيّ لعينه، فيشهد علو الرّبّ سبحانه فوق خلقه، واستواءه على عرشه، ونزول الأمر من عنده بتدبير مملكته، وتكلّمه بالوحي، وتكليمه لعبده جبريل به<sup>(٤)</sup>، وإرساله إلى من يشاء بما يشاء، وصعود الأمور إليه، وعرضها عليه.

(١) ر: «وهاديًا إليه».

(٢) ت: «فهم».

(٣) عطف على «من الصّفات والأخلاق...».

(٤) «به» ليست في ت.

فيشاهد قلبه ربًا قاهرًا فوقَّ عباده، أمرًا ناهيًا، باعًا لرسله، مُنزِلًا لكتبه، معبودًا مطاعًا، لا شريك له، ولا مثيل له، ولا عدل له، ليس لأحدٍ معه من الأمر شيءٌ، بل الأمر كله له، فيشاهده سبحانه قائمًا بالملك والتدبير، فلا حركة ولا سكون، ولا نفع ولا ضرر، ولا عطاء ولا منع، ولا قبض ولا بسط إلا بقدرته وتدييره، فيشهد قيام الكون كله به، وقيامه سبحانه بنفسه، فهو القائم بنفسه، المقيم لكل ما سواه.

فإذا رسخ قلبه في ذلك شهد الصفة المصححة لجميع صفات الكمال، وهي الحياة التي كمالها يستلزم كمال السمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام وسائر صفات الكمال، وصفة القيومية المصححة لجميع الأفعال، فالحي القيوم: من له صفة الكمال، وهو الفعال لما يريد.

فإذا رسخ قلبه في ذلك فتح له بمشهد القرب والمعية، فيشاهده سبحانه حاضرًا معه غير غائب، قريبًا غير بعيد، مع كونه فوق سماواته على عرشه، بائنًا من خلقه، قائمًا بالصنع والتدبير والخلق والأمر، فيحصل له مع التعظيم والإجلال الأنس بهذه الصفة، فيأنس بعد أن كان مستوحشًا، ويقوى بعد أن كان ضعيفًا، ويفرح بعد أن كان حزينًا، ويجد بعد أن كان فاقدًا. فحيث يجد طعم قوله: «ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»<sup>(١)</sup>.

فأطيب الحياة على الإطلاق حياة هذا العبد، فإنه محب محبوبه، يتقرب

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إلى ربّه، وربّه قريبٌ منه، قد صار له حبيبه<sup>(١)</sup> - لفرط استيلائه على قلبه، ولهجه بذكره، وعكوف همته على مرضاته - بمنزلة سمعه وبصره ويده ورجله، وهذه آلات إدراكه وعمله وسعيه، فإن سمع سمع بحبيبه، وإن أبصر أبصر به، وإن بطش بطش به، وإن مشى مشى به.

وإن صعبَ عليك فهمُ هذا المعنى، وكون المحبِّ الكامل المحبّة يسمع ويبصر ويبطش ويمشي بمحبوبه وذاته غائبةً عنه = فاضرب عنه صفحاً، ودع هذا الشأن لأهله.

خَلَّ (٢) الهوى لأناسٍ يُعرفون به قد كابدوا الحبَّ حتّى لَانْ أصعبه<sup>(٣)</sup> فإن السالك إلى ربّه لا تزال همته عاكفةً على أمرين: استفراغ القلب في صدق الحبِّ، وبذل الجهد في امتثال الأمر، فلا يزال كذلك حتّى يبدو على سرّه شواهدُ معرفته، وأثارُ صفاته وأسمائه، ولكن يتوارى ذلك عنه أحياناً ويبدو أحياناً، يبدو من عين الجود، ويتوارى بحكم الفترة. والفترات أمرٌ لازمٌ للعبد، فلكلّ عاملٍ شرةٌ، ولكلّ شرةٍ فترةٌ، فأعلاها فترة الوحي؛ وهي للأنبياء، وفترة الحال الخاصّ عن العارفين<sup>(٤)</sup>، وفترة الهمة للمريدين، وفترة العمل للعابدين. وفي هذه الفترات أنواعٌ من الحكمة والرّحمة، والتّعرّفات الإلهيّة، وتعريف قدر النعمة، وتجديد الشوق إليها، وعصّ النواجذ عليها، وغير ذلك.

(١) ت: «حبيياً».

(٢) في هامش ش، د: «دَع». وهو كذلك في مصادر التخرّيج.

(٣) البيت من أبيات لأبي القاسم علي بن أفلح العبسي (ت ٥٣٣) في «المنتظم» (٨٢/١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٥٩٨/١١).

(٤) ت: «عن المعارف». ر: «للعارفين».

ولا تزال تلك الشواهد تتكرّر وتزايد حتى تستقرّ، وينصبغ بها قلبه، وتصير الفترة غير قاطعة له، بل تكون نعمةً عليه، وراحةً له، وترويحًا وتنفيسًا عنه.

فهمة المحبّ<sup>(١)</sup> إذا تعلقت روحه بحبيبه، عاكفة<sup>(٢)</sup> على مزيد محبته وأسباب قوتها، فهو يعمل على هذا، ثم يترقى منه إلى طلب محبة حبيبه له، فيعمل على حصول ذلك، ولا يعدم الطلب الأول ولا يفارقه البتة، بل يندرج في هذا الطلب الثاني، فتعلق همته بالأمرين<sup>(٣)</sup> جميعًا، فإنه إنما يحصل له منزلة «كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به» بهذا الأمر الثاني، وهو كونه محبوبًا لحبيبه، كما قال في الحديث: «فإذا أحببته كنت سمعه وبصره»، فهو يتقرب إلى ربه حفظًا لمحبتته له، واستدعاءً لمحبة ربه له.

فحينئذ يشدُّ مئزر الجِدِّ في طلب محبة حبيبه له بأنواع التقرب إليه، فقلبه للمحبة والإنابة والتوكل والخوف والرّجاء، ولسانه للذكر وتلاوة كلام حبيبه، وجوارحه للطاعات، فهو لا يفتر عن التقرب.

وهذا هو السير المُفضي إلى هذه الغاية التي لا تُنال إلا به، ولا يُوصَل إليها إلا من هذا الطريق، وحينئذ تجتمع له في سيره جميع متفرقات السلوك من الحضور والهيبة والمراقبة ونفي الخواطر وتخلية الباطن<sup>(٤)</sup>.

(١) ت، ر: «المحبة».

(٢) «عاكفة» ليست في ش، د.

(٣) د: «بأمرين».

(٤) ت: «الباطن».

فإنَّ المحبَّ يشرع أوَّلاً في التَّقَرُّبات بالأعمال الظَّاهرة، وهي ظاهر التَّقَرُّب. ثمَّ يترقَّى من ذلك إلى حال التَّقَرُّب، وهو الانجذاب إلى حبيبه بكليته، بروحه وقلبه، وعقله وبدنه. ثمَّ يترقَّى من ذلك<sup>(١)</sup> إلى مقام الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، فيتقرب إليه حيثنذ بأعمال القلوب؛ من المحبة والإنابة والتعظيم والإجلال والخشية، فينبعث حيثنذ من باطنه الجودُ ببذل الروح والموجود في محبة حبيبه بلا تكلف، فيجود بروحه ونفسه وأنفاسه وإراداته وأعماله لحبيبه حالاً لا تكلفاً. فإذا وجد المحبُّ ذلك فقد ظفر بحال التَّقَرُّب وسرّه وباطنه، وإن لم يجده فهو يتقرب بلسانه وبدنه وظاهره فقط، فليدُم على ذلك، وليتكلف التَّقَرُّب بالأذكار والأعمال على الدوام، فعساه أن يحظى بحال التقرب.

وراء هذا التقرب الباطن أمرٌ آخر أيضاً، وهو شيء لا يُعبر عنه بأحسن من عبارة أقرب الخلق عن هذا المعنى، حيث يقول حاكياً عن ربّه تبارك وتعالى: «من تقرب مني شبراً تقربتُ منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربتُ منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولةً»<sup>(٢)</sup>، فيجد هذا المحبُّ في باطنه ذوق معنى هذا الحديث ذوقاً حقيقياً.

فذكر من مراتب القرب ثلاثة، ونبه بها على ما دونها وما فوقها. فذكر تقرب العبد إليه بالسَّير شبراً<sup>(٣)</sup>، وتقربه سبحانه إلى العبد ذراعاً، فإذا ذاق العبد حقيقة هذا التَّقَرُّب انتقل منه إلى تقرب الدَّراع، فيجد ذوق تقرب الرّبِّ

(١) ت: «ذلك المقام».

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) «شبراً» ليست في ش، د.

إليه باعًا. فإذا ذاق حلاوة هذا التقرب الثاني أسرع المشي حيثنذ إلى ربّه، فيذوق حلاوة إتيانه إليه هرولةً. وهاهنا انتهى الحديث، منبّهًا<sup>(١)</sup> على أنّه إذا هرول عبده إليه كان قربٌ حبيبه منه فوق هرولة العبد إليه، فإنّما أن يكون أمسك عن ذلك لعظم شأن هذا الجزاء، وأنه يدخل في الحدّ الذي لم تسمع به أذنٌ، ولم يخطر على قلب بشرٍ، أو أحاله على المراتب المتقدّمة، فكأنّه قيل<sup>(٢)</sup>: وقس على هذا، فعلى قدر ما تبدّل منك متقرّبًا إلى ربك يتقرّب إليك بأكثر منه، وعلى هذا فلازم هذا التقرّب المذكور في مراتبه: أنّ<sup>(٣)</sup> من تقرّب إلى حبيبه بروحه وجميع قواه وإراداته وأقواله وأعماله تقرّب الرّب سبحانه منه بنفسه في مقابلة تقرّب عبده إليه.

وليس القرب في هذه المراتب كلّها قرب مسافة حسّية ولا مماسّة، بل هو قرب حقيقة، والرّب تعالى فوق سماواته على عرشه، والعبد في الأرض. وهذا الموضع هو سرّ السلوك، وحقيقة العبوديّة، وهو معنى الوصول الذي يُدندن حوله القوم.

وملاك هذا الأمر هو قصد التقرّب أولاً، ثمّ التقرّب ثانيًا، ثمّ حال التقرّب ثالثًا، وهو الانبعاث<sup>(٤)</sup> بالكلية إلى الحبيب.

وحقيقة هذا الانبعاث: أن تفتنى بمراده عن هواك، وبما يحبه عن حظك،

(١) «منبّهًا» ليست في ت.

(٢) في هامش ش: «قال».

(٣) ت، ر: «أي».

(٤) ت: «الانتقال».

بل يصير ذلك هو مجموع حظك ومرادك. وقد عرفت أنّ من تقرب إلى حبيبه بشيء من الأشياء جوزي على ذلك بقرب هو أضعافه، وعرفت أنّ أعلى أنواع التقرب تقرب العبد بجملة بظاهرة وباطنه وبوجوده إلى حبيبه، فمن فعل ذلك فقد تقرب بكله، ولم تبقى منه بقية لغير حبيبه، كما قيل:

لا كان من لسواك فيه بقيةٌ يجد السبيل بها إليه العذل<sup>(١)</sup>

وإذا كان المتقرب إليه بالأعمال يُعطى أضعافاً أضعاف ما تقرب به، فما الظنُّ بمن أعطي حال التقرب وذوقه ووجده؟ فما الظنُّ بمن تقرب إليه بروحه وجميع إرادته<sup>(٢)</sup> وهّمته، وأقواله وأعماله؟

وعلى هذا فكما جاد لحبيبه بنفسه فإنه أهلٌّ أن يُجاد عليه، بأن يكون ربُّه سبحانه هو حظُّه ونصيبه عوضاً عن كلِّ شيء جزاء<sup>(٣)</sup> وفاقاً، فإنَّ الجزاء من جنس العمل. وشواهد هذا كثيرةٌ:

منها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢]، ففرّق بين الجزاءين كما ترى، وجعل جزاء المتوكّل عليه كونه سبحانه حسبه.

ومنها: أنّ الشهيد لما بذل حياته لله أعاضه الله سبحانه حياةً أكمل منها عنده في محلّ قربه وكرامته.

ومنها: أنّ من بذل لله شيئاً منه أعاضه الله خيراً منه.

(١) تقدم البيت (٣/ ٣٨٨) بقافية «اللوم». وهناك التخريج.

(٢) ت: «إراداته».

(٣) ش: «آخر».

ومنها: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

ومنها: قوله: «مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

ومنها: قوله: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا» الحديث.

فالعبد لا يزال رابحًا على<sup>(٢)</sup> ربِّه أفضل ممَّا تَقَرَّبَ<sup>(٣)</sup> به له، وهذا المتقرب بروحه وقلبه وعمله يُفْتَحُ عليه بحياة لا تُشَبِّه ما النَّاسُ فيه من أنواع الحياة، بل حياة من ليس كذلك بالنسبة إلى حياته، كحياة الجنين في بطن أمه بالنسبة إلى حياة أهل الدنيا ولذتهم<sup>(٤)</sup> فيها، بل أعظم من ذلك.

فهذا أنموذجٌ من بيان شرفِ هذه الحياة وفضلها، وإن كان علمُ هذا يوجب لصاحبه حياةً طيبةً، فكيف إن<sup>(٥)</sup> انصبغ القلب به، وصار حالًا ملازمًا لذاته؟ فالله المستعان.

فهذه الحياة هي حياة الدنيا ونعيمها في الحقيقة، فمن فقدَها فقدَها ففقده<sup>(٦)</sup> لحياته الطَّبِيعِيَّةَ أولى به.

هذي حياةُ الفتى فإن فُقدتْ      ففقده للحياة أليقُ به<sup>(٧)</sup>

(١) ضمن الحديث القدسي الذي سبق قريبًا عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) في هامش ت: «راجيًا إلى».

(٣) ر، ت: «قدمه».

(٤) ت: «وكدهم».

(٥) ت: «إذا».

(٦) ش، د: «فقده».

(٧) تصرَّف المؤلف فيه، وهو من بيتين بلا نسبة في «العقد» (٢/ ٤٢٣) و«معجم الأدباء»

فلا عيشَ إلا عيشُ المحبِّين، الذين قرَّتْ أعينهم بحبيبهم، وسكنت نفوسهم إليه، واطمأنت قلوبهم به، واستأنسوا بقربه، وتنعَّموا بحبِّه، ففي القلب فاقةٌ لا يسُدُّها إلا محبةُ الله والإقبالُ عليه والإنابةُ إليه، ولا يُلَمُّ شَعْنُهُ (١) بغير ذلك البتَّة. ومن لم يظفَرْ بذلك فحياته كُلُّها همومٌ وغمومٌ، وآلامٌ وحسراتٌ، فإنَّه إن كان ذا همَّةٍ تقطَّعتْ نفسه على الدُّنيا حسراتٍ، فإنَّ همَّته لا ترضى منها بالدُّون، وإن كان مهينًا خسيسًا فعيثه كعيشِ أخسِّ الحيوانات، فلا تَقَرُّ العيونُ إلا بمحبةِ الحبيبِ الأوَّل.

نَقَلْ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلُفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ (٢)

## فصل

المرتبة التاسعة من مراتب الحياة: حياة الأرواح بعد مفارقتها لأبدانها وخلاصها من هذا السَّجنِ وضيِّقه، فإنَّ من ورائه فضاءٌ ورَوْحًا وريحانًا وراحةً، نسبةٌ هذه الدَّارِ إليه كنسبةِ بطنِ الأمِّ إلى هذه الدَّارِ أو أدنى من ذلك. قال بعض العارفين: لتكنُ مبادرتكُ إلى الخروجِ من الدُّنيا كمبادرتكُ إلى الخروجِ من السَّجنِ الضَّيِّقِ (٣) إلى أحبِّتك، والاجتماعِ بهم في البساتين

(١/١٩) كما يلي:

ما وهبَ الله لامرئِ هبةً أفضلَ من عقله ومن أدبه  
هما حياةُ الفتى فإنَّ فُقداً فإنَّ فقدَ الحياة أحسنُ به

(١) ت: «ولا تتم نعمة».

(٢) البيتان لأبي تمام في «ديوانه» (٤/٢٥٣)، وقد تقدما (٣/٤١١).

(٣) ش: «الضنك».

المُؤنقة. قال تعالى في هذه الحياة: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٨].

ويكفي في طيب هذه الحياة: مفارقة الرفيق المؤذي المُنكّد<sup>(١)</sup>، الذي تُنغص الحياة رؤيته ومشاهدته، فضلاً عن مخالطته وعشرته إلى الرفيق الأعلى الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، في جوار الرّبّ الرحيم<sup>(٢)</sup>.

ولو لم يكن في الموت<sup>(٣)</sup> من الخير إلاّ أنّه باب الدّخول إلى هذه الحياة، وجسراً يُعبّر منه إليها = لكفى به تحفة للمؤمن.

جزئ الله عنا الموتَ خيراً فإنّه أبرُّ بنا من كلّ برٍّ وألطفُ يُعجّل تخلصِ النفوسِ من الأذى ويُدني إلى الدّار التي هي أشرفُ<sup>(٤)</sup> فالاجتهاد في هذا العمر القصير والمدة القليلة، والسعي والكّدح،

(١) د: «المتكدر».

(٢) بعده في المطبوع بيتان ليسا في الأصول:

قد قلتُ إذ مدحوا الحياة فأسرفوا في الموت ألفُ فضيلة لا تُعرفُ

منها أمانٌ لقائه بلقائه وفراقٌ كلّ معاشرٍ لا يُنصفُ

وهما لمنصور الفقيه في «العزلة» للخطابي (ص ٩١)، و«معجم الأدباء» (٦/ ٢٧٢٥)،

و«طبقات الشافعية» (٣/ ٤٧٨) وغيرها، ونسب لابن الرومي في «ديوان المعاني»

(٢/ ١٧٢).

(٣) ت: «القرب».

(٤) البيتان بلا نسبة في «المحاسن والأضداد» (ص ٢٥٥)، و«التمثيل والمحاضرة»

(ص ٤٠٦)، و«اللطائف والظرائف» للثعالبي (ص ٢٧٠) وغيرها.

وتَحْتُمِلُ الأَنْقَالَ، والتَّعَبَ والمَشَقَّةَ = إِنَّمَا هُوَ لِهَذِهِ الحَيَاةِ، والعِلْمُ والأَعْمَالُ وسِيلَةٌ إِلَيْهَا، وَهِيَ يَقْظَةٌ، وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الحَيَاةِ نَوْمٌ، وَهِيَ عَيْنٌ، وَمَا قَبْلَهَا أَثَرٌ، وَهِيَ حَيَاةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَ فَقْدِ المَكْرُوهِ، وَحَصُولِ المَحْبُوبِ فِي مَقَامِ الأَنْسِ وَحَضْرَةِ (١) القُدْسِ، حَيْثُ لَا يَتَعَدَّرُ مَطْلُوبٌ، وَلَا يُفْقَدُ مَحْبُوبٌ؛ حَيْثُ الطُّمَأْنِينَةُ والرَّاحَةُ، وَالبَهْجَةُ والسُّرُورُ، حَيْثُ لَا عِبَارَةَ لِلْعَبْدِ عَنِ حَقِيقَةِ كُنْهِيهَا؛ لِأَنَّهَا فِي بِلَدٍ لَا عَهْدَ لَنَا بِهِ، وَلَا إِلْفَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَاكِنِيهِ، فَالنَّفْسُ لِإِلْفِهَا هَذَا السَّجْنَ الضَّيِّقَ النَّكِدَ (٢) زَمَانًا طَوِيلًا تَكْرَهُ الأَنْتِقَالَ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ البَلَدِ، وَتَسْتَوْحِشُ إِذَا اسْتَشْعَرْتَ مَفَارِقَتَهُ.

وَحَصُولِ العِلْمِ بِهَذِهِ الحَيَاةِ إِنَّمَا وَصَلَ إِلَيْنَا بِنُورِ (٣) إلهِيَّ عَلِيٍّ يَدُ أَكْمَلِ الخَلْقِ وَأَعْلَمِهِمْ وَأَنْصَحِهِمْ، فَقَامَتْ شَوَاهِدُهَا فِي قُلُوبِ أَهْلِ الإِيمَانِ، حَتَّى صَارَتْ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ العِيَانِ، فَعَرَفَتْ نَفُوسُهُمْ عَنِ هَذَا الظَّلِّ الزَّائِلِ، وَالخِيَالِ المَضْمَحَلِّ، وَالعَيْشِ الفَانِي المَشُوبِ بِالتَّنْغِيصِ وَأَنْوَاعِ الغُصَصِ، رَغْبَةً فِي هَذِهِ الحَيَاةِ، وَشَوْقًا إِلَى ذَلِكَ المَلَكُوتِ، وَوَجْدًا بِهَذَا السُّرُورِ، وَطَرِبًا عَلَى هَذَا الحَدِّ، وَاسْتِنْشَاقًا (٤) لِهَذَا النِّسِيمِ الوَارِدِ مِنْ مَحَلِّ النِّعِيمِ المَقِيمِ.

وَلَعَمْرُ اللهِ إِنَّ مِنْ سَافِرٍ إِلَى بِلَدِ العَدْلِ وَالنَّخْبِ وَالأَمْنِ وَالسُّرُورِ صَبْرَ فِي طَرِيقِهِ عَلَى كُلِّ مَشَقَّةٍ وَإِعْوَازٍ وَجَذْبٍ، وَفَارَقَ المَتَخَلِّفِينَ أَحْوَجَ مَا كَانَ (٥)

(١) ت: «وحظيرة».

(٢) د: «المتكدر».

(٣) ر: «بخبر».

(٤) ر: «واشتياقًا».

(٥) ت: «يكون».

إليهم، وأجاب<sup>(١)</sup> المنادي إذا نادى به حيي على الفلاح، وبذل نفسه في الوصول بذل المحب بالرضا والسماح، وواصل السير بالغدو والرواح، فحمد عند الوصول مسراه، وإنما يحمد المسافر السرى عند الصباح.

عند الصباح يحمد القوم السرى وفي الممات يحمد القوم التقى<sup>(٢)</sup>

وما هذا والله بالصعب ولا بالشديد، مع هذا العمر القصير الذي هو بالنسبة إلى تلك الدار كساعة من نهار ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ (٣) كَانَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، ﴿قُلْ كَلِمَاتٌ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَتَنِلَ الْعَادِينَ ﴿٣٧﴾ قُلْ إِنْ لَيْدَتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٢ - ١١٤]. فلو أن أحدنا يُجر على وجهه يتقي به الشوك والحجارة إلى هذه الحياة لم يكن ذلك كثيرًا ولا غبنًا في جنب ما يؤمُّه.

فوا<sup>(٤)</sup> حسرتاه على بصيرة تشاهد هاتين الحياتين على ما هما عليه،

(١) الواو ليست في ش، ت، ر.

(٢) الشطر الأول من الأمثال السائرة، انظر: «مجمع الأمثال» (٢/٣١٨). ضم إليه المؤلف الشطر الثاني على منواله، فأصبح بيت شعر. وقد ذكرهما المؤلف في «بدائع الفوائد» (٢/٨٢٥) بصورة فقرتين من الشر.

(٣) قراءة العشرة غير عاصم، كما في «النشر» (٢/٢٦٢).

(٤) ت: «فيا».

وعلى همّة تُؤثر الأعلى على الأدنى، وما ذاك إلا بتوفيقٍ من أزمّة الأمور بيديه، ومنه ابتداء كل شيء وانتهاءه إليه، أقعد نفوس من غلبت عليهم الشقاوة عن السفر إلى هذه الدار، وجذب قلوب من سبقت لهم منه الحسنی، وأقامهم في الطريق، وسهل عليهم ركوب الأخطار، فأضاع أولئك مراحل أعمارهم مع المتخلفين، وقطع هؤلاء مراحل أعمارهم مع السائرين، وعقدت الغبرة وثار العجاج، فتوارى عنه السائرون والمتخلفون. وسينجلي عن قريب، فيفوز العاملون، ويخسر المبطلون.

وعن طيب هذه الحياة ولذتها قال النبي ﷺ: «ما من نفسٍ تموت لها عند الله خيرٌ يسرها أن ترجع إلى الدنيا وأن لها الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، فإنه يتمنى الرجوع إلى الدنيا، لما يرى من كرامة الله»<sup>(١)</sup>. يعني ليقتل مرة أخرى. وسمع بعض العارفين منشداً ينشد<sup>(٢)</sup>:

إتما العيش في بهيمية اللذ	ذة لا ما يقوله الفل سفئي
حكم كأس المنون أن يتساوى	في حساها البليد والألمعي <sup>(٣)</sup>
ويصير الغبي تحت ثرى الأرى	ض كما صار تحتها اللوذعي
فسل الأرض عنهما إن أزال الشد	ك والشبهة السؤال الخفي

فقال: قاتله الله، ما أشد معاندته للدين والعقل! هذا نفسٌ عدو الفطرة والشريعة والعقل والإيمان والحكمة، يا مسكين أمن أجل الموت تساوى

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩٥)، ومسلم (١٨٧٧) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.  
(٢) الأبيات لأبي سليمان المنطقي السجستاني في «عيون الأنباء» (٣٦٢/٢)، ومنه في «الوافي بالوفيات» (١٦٦/٣) وفيه أنها مذكورة في ترجمة الفارابي.  
(٣) هذا البيت ليس في ت.

فيه الصّالح والطّالح، والعالم والجاهل، وصاروا تحت أطباق<sup>(١)</sup> الثّرى،  
يجب أن يتساووا في العاقبة؟ أما تساوى قومٌ سافروا من بلدٍ إلى بلدٍ في  
الطّريق؟ فلمّا بلغوا القصدَ نزلَ كلُّ واحدٍ في مكانٍ كان مُعدّاً له، وتلقّى بغير  
ما تلقّى به رفيقه في الطريق؟ أما لكلّ قومٍ دارٌ أدخِلَ<sup>(٢)</sup> كلُّ واحدٍ منهم حيث  
يليق به؟ وقوبل هذا بشيءٍ، وهذا بضدّه؟ أما قدِمَ على الملك من جاءه بما  
يحبّه فأكرمه عليه، ومن جاءه بما يُسخطه فعاقبه عليه؟ أما قدِمَ ركبُ المدينة  
فنزل بعضهم في قصورها وبساتينها وأماكنها الفاضلة، ونزل قومٌ على قوارع  
الطّرق بين الكلاب؟ أما قدِمَ اثنان من بطن الأُمّ، فصار هذا إلى الملك، وهذا  
إلى الأسر والعناء؟

وقولك «سَلِ الأَرْضَ عنهما»، أما قد سألناها، فأخبرتنا أنّها قد ضمّت  
أجسادهم وجثّتهم وأوصالهم، لا كفرهم وإيمانهم، ولا إساءتهم وإحسانهم،  
ولا حلمهم<sup>(٣)</sup> وسفهمهم، ولا طاعتهم ومعصيتهم، ولا يقينهم وشكّهم، ولا  
توحيدهم وشركهم، ولا جورهم وعدلهم، ولا علمهم وجهلهم، فأخبرتنا  
عن هذه الجثث البالية، والأبدان المتلاشية، والأوصال المتفرّقة، واللُّحوم  
المتمزّقة، وقالت: هذا خبر ما عندي.

وأما خبر تلك الأرواح وما صارت إليه، فسَلُوا عنها<sup>(٤)</sup> كتب ربِّ  
العالمين، ورسله الصّادقين، وخلفاءهم الوارثين، سلوا القرآن فعنده الخبر

(١) «أطباق» ليست في ت، ر.

(٢) ت، ر: «فأجلس».

(٣) ش، د: «حكمتهم».

(٤) ش: «فسلوا».

اليقين، وسلوا من جاء به فهو بذلك أعرف العارفين، وسلوا العلم والإيمان فهما الشاهدان المقبولان، وسلوا العقول والفطر فعندها حقيقة الخبر. ﴿أَمْرٌ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]. تعالى الله أحكم الحاكمين عن هذا الظنِّ والحسبان، الذي لا يليق إلا بأجهل الجاهلين.

ثم قال: الناظر في هذا الباب رجلان، رجلٌ ينظر إلى الأشياء، ورجلٌ ينظر في الأشياء، فالأول: يَحَارُ فيها، فإنَّ صورها وأشكالها وتخاطبها تستفرغ ذهنه وحسّه، وتُبَدِّدُ فكره وقلبه، فنظره إليها بعين حسّه لا يُفيده منها ثمرة الاعتبار، ولا زبدة الاختبار؛ لأنّه لمّا فقد الاعتبار أوّلاً فاتّه الاختيار ثانياً.

وأما الناظر في الأشياء: فإنَّ نظره يبعثه على العبور من صورها إلى حقائقها والمراد بها، وما اقتضى وجودها من الحكمة البالغة والعلم التامّ، فيفنده هذا النظر تمييزاً مراتبها، ومعرفةً نافعها من ضارّها، وصحيحها من سقيمها، وباقيا من فانيها، وقسرها من لبّها، ويميّز (١) بين الوسيلة والغاية، وبين وسيلة الشيء ووسيلة ضده، فيعرف (٢) حينئذٍ أنّ الدُّنيا قشر والآخرة لبٌّ، وأنّ الدُّنيا محلُّ الزرع، والآخرة وقتُ الحصاد، وأنّ الدُّنيا مَعْبَرٌ وممرٌ، والآخرة مستقرٌّ.

وإذا عرف أنّ الدُّنيا طريقٌ وممرٌ كان حريّاً بتهيئة الزّاد لقراره، ويعلم

(١) ت: «وميّز».

(٢) ت، ر: «فعرّف».

حيثُ أنَّه<sup>(١)</sup> لم ينشأ في هذه الدار للاستيطان والخلود، ولكن للجواز إلى مكانٍ آخر هو المنزل والمبتوأ، وأنَّ الإنسان دُعِيَ إلى ذلك بكلِّ شريعة، وعلى لسان كلِّ نبيٍّ، وبكلِّ إشارةٍ ودليل، ونُصِبَ له على ذلك كلُّ عَلمٍ، وضُربَ له لأجله كلُّ مثل، ونُبِّهَ عليه بنشأته الأولى ومبدئه وسائر أحواله، وأحوال طعامه وشرابه، وأرضه وسمائه، بحيثُ أُزيلت عنه الشُّبهة، وأوضحت له المحجَّة، وأقيمت عليه الحجَّة، وأعذر إليه غاية الإعذار، وأمهل أتمَّ الإمهال، فاستبان لذي العقل الصَّحيح والفطرة السَّليمة أنَّ الظَّنَّ عن هذا المكان ضروريٌّ، والانتقال عنه حقٌّ لا مريَّة فيه، وأنَّ له محلًّا آخر له أنشئ ولأجله خُلِقَ وله هُيئ، فمصيره إليه، وقدمه بلا ريبٍ عليه، وأنَّ داره هذه منزلٌ عبورٍ لا منزلٌ قرارٍ.

وبالجملة: من نظر في الموجودات، ولم يقنع بمجرد النظر إليها= وجدها دالَّةً على أنَّ وراء هذه الحياة حياةً أخرى أكمل منها، وهذه الحياة بالنسبة إليها كالمنام بالنسبة إلى اليقظة، وكالظُلِّ بالنسبة إلى الشَّخص، وسمِعها كلُّها تُنادي بما نادى به ربُّها وخالقها وفاطرها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: ٥]، وتنادي بلسان الحال بما نادى به ربُّها بصريح المقال: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ

(١) ت: «أنه حيثُ».

الْأَرْضُ زُحْرُفَهَا وَأَزْيِنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْنَاهَا آمُرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ [يونس: ٢٤]. وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَسَجَبَ الْأَكْفَارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُمْصِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿ [الحديد: ٢٠]، ثم ندبهم إلى المسابقة إلى الدار الباقية التي لا زوال لها، فقال: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿ [الحديد: ٢١].

وسمع بعض العارفين منشداً ينشد عن بعض الزنادقة عند موته، وهو  
 محمد بن زكريا الرازي المتطبب<sup>(١)</sup>:

لعمري ما أدري وقد آذن البلى      بعاجل ترحالي إلى أين ترحالي  
 وأين مكان الروح بعد خروجه      عن الهيكل المنحل والجسد البالي

فقال: وما علينا من جهله إذا لم يدر أين ترحاله؟ لكننا ندري إلى أين  
 ترحالنا<sup>(٢)</sup> وترحاله، أما ترحاله فإلى دار الأشقياء، ومحل المنكرين لقدرة  
 الله وحكمته، المكذبين بما اتفقت عليه كلمة المرسلين عن ربهم، ﴿أُولَئِكَ

(١) البیتان له في «عيون الأنباء» (٢/ ٣٥١)، و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٧٧)، و«نكت  
 الهميان» (ص ٢٥٠). وفي المصدرين الأخيرين ردُّ الصفدي عليه بيتين في وزنه  
 ورويه.

(٢) ش: «ترحالها».

الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ [الرعد: ٥]، ﴿وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِنَا لَهْيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ \* قُلْ يَتُوقَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أَعْنَاقِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ [السجدة: ١٠-١٢].

وأما ترحالنا<sup>(١)</sup> أيها المسلمون والصدّيقون المصدّقون بقاء ربهم وكتبه ورسله فالإلى نعيم دائم، وخلود متصل، ومقام كريم، وجنة عرضها السماوات والأرض في جوار رب العالمين، وأرحم الراحمين، وأقدر القادرين، وأحكم الحاكمين، الذي له الخلق والأمر، وبه النفع والضّر، الأوّل بالحق، الموجود بالضرورة، المعروف بالفطرة، الذي أقرت به العقول، ودلت عليه الموجودات، وشهدت بوحدانيته وربوبيته المخلوقات، وأقرت بها الفطر، المشهود وجوده وقبوميته بكل حركة وسكون، وبكل ما كان وما هو كائن وما سيكون، الذي خلق السماوات والأرض، وأنزل من السماء ماء فأنبت به أنواع النبات، وبث به في الأرض جميع الحيوانات، ﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلْقَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]، الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويُغيث الملهوف إذا ناداه، ويكشف السوء، ويُفرّج الكربات، ويُقيل العثرات، الذي يهدي خلقه في ظلمات البر والبحر، ويرسل الرياح بُشْرًا بين يدي رحمته، فيحيي الأرض بوابل القطر، الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، ويرزق من في

(١) ش: «ترحالها».

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ (١) خَلَقَهُ وَعَبِيدَهُ، الَّذِي يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ، وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُدَبِّرُ الْأُمْرَ، الَّذِي ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، المستعان به على كل نائبة وفادحة، والمعهود منه كلُّ برٍّ وكرامةٍ، الذي عَنَتَ له الوجوه، وَخَشَعَتَ له الأصوات، وَسَبَّحَتْ بحمده الأرض والسَّمَاوَاتِ وَجميع الموجودات، الذي لا تسكنُ الأرواحُ إِلَّا بحبِّه، ولا تطمئنُّ القلوبُ إِلَّا بذكره، ولا تزكو العقولُ إِلَّا بمعرفته، ولا يُدركُ النَّجَاحُ إِلَّا بتوفيقه، ولا تحيا القلوبُ إِلَّا بنسيمِ قربه ولطفه، ولا يقع أمرٌ إِلَّا بإذنه، ولا يهتدي ضالٌّ إِلَّا بهدأته، ولا يستقيم ذو أودٍ إِلَّا بتقويمه، ولا يفهم أحدٌ شيئًا إِلَّا بتفهمه، ولا يتخلص من مكروهٍ إِلَّا برحمته، ولا يُحفظ شيءٌ إِلَّا بكلاءته، ولا يُفتتح أمرٌ إِلَّا باسمه، ولا يَتِمُّ إِلَّا بحمده، ولا يُدركُ مأمولٌ إِلَّا بتيسيره، ولا تُنال سعادةٌ إِلَّا بطاعته، ولا حياةٌ إِلَّا بذكره ومحبته ومعرفته، ولا طابت الجنةُ إِلَّا بسماعِ خطابه ورؤيته، الذي وسع كلُّ شيءٍ رحمةً وعلماً، وأوسع كلِّ مخلوقٍ فضلاً وبرًّا.

فهو الإله الحقُّ، والرَّبُّ الحقُّ، والملِكُ الحقُّ، والمنفردُ (٢) بالكمال المطلق من كلِّ الوجوه، المبرراً عن النقائص والعيوب من كلِّ الوجوه، لا يبلغ المُشْنُونُ وإن استوعبوا جميع الأوقات بكلِّ أنواع الثناء ثناءً عليه، بل ثناؤه أعظم من ذلك، فهو كما أثنى على نفسه.

(١) «من» ليست في ش، د.

(٢) ت: «المتفرد».

هذا الجار، وأما الدار فلا تعلم نفسُ حسنها وبهاءها، وسعتها ونعيمها، وبهجتها وروحها وراحتها، فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطرٌ على قلب بشرٍ، فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذُّ الأعين، فهي الجامعة لجميع أنواع الأفراح والمسرات، الخالية من جميع المنكِّدات والمنغِّصات، ريحانةٌ تهتزُّ، وقصرٌ مشيدٌ، وزوجةٌ حسناء، وفاكهةٌ نضيجةٌ.

فترحلتنا أيُّها المصدِّقون إلى هذه الدار بإذن ربِّنا وتوفيقه وإحسانه. وترحال المكذِّبين إلى الدار التي أُعدَّت لمن كفر بالله ولقائه وكتبه ورسله. فلن يجمع الله بين الموحدِّين له، الطَّالِبين لمرضاته، السَّاعين في طاعته، الدَّائِبين في خدمته، المجاهدِين في سبيله، وبين الملحدين، السَّاعين في مساخطه، الدَّائِبين في معصيته، المستفرغين جهدهم في أهوائهم وشهواتهم = في دارٍ واحدةٍ، إلَّا على وجه الجواز والعبور، كما جمع بينهم في هذه الدُّنيا، ويجمع بينهم في موقف القيامة. فحاشاه من هذا الظَّنِّ السيِّئ الذي لا يليق بكَماله وحكمته.

## فصل

وفي هذه المرتبة تُعَلِّم حياة الشُّهداء عند ربِّهم، وأنها أكمل من حياتهم في هذه الدُّنيا، وأتمُّ وأطيب، وإن كانت أجسادهم متلاشيةً، ولحومهم متمزِّقةً، وأوصالهم متفرِّقةً، فليس العمل على الطُّلل، الشَّان في السَّاكن، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]. وإذا كان الشُّهداء إنَّما نالوا هذه الحياة بمتابعة الرُّسل وعلى أيديهم، فما الظَّنُّ بحياة الرُّسل في البرزخ؟ ولقد أحسن القائل ما شاء:

فالعيشُ نومٌ والمنيّةُ يقظةٌ والمرءُ بينهما خيالٌ ساري (١)

فللرسل والشهداء والصّديقين من هذه الحياة التي هي يقظةٌ من نوم الدنيا أكملها وأتمها، وعلى قدر حياة العبد في هذا العالم يكون شوقه إلى هذه الحياة، وسعيه لها وحرصه على الظفر بها، والله المستعان.

## فصل

المرتبة العاشرة من مراتب الحياة: الحياة الدائمة الباقية بعد طي هذا العالم، وذهاب الدنيا وذهاب أهلها في دار الحيوان، وهي الحياة التي شمّر إليها المشمّرون، وتسابق إليها المتسابقون، وتنافس فيها المتنافسون، وهي التي أجرينا الكلام إليها، ونادت الكتب السماوية ورسول الله جميعهم عليها، وهي التي يقول من فاتته الاستعداد لها ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجِئَءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝﴾ [الفجر: ٢١ - ٢٦]، وهي التي قال الله فيها: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمُ لَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

والحياة المتقدمة كالنوم بالنسبة إليها، وكل ما تقدّم من وصف السفر ومنازله، وأحوال السّائرين، وعبوديتهم الظاهرة والباطنة = فوسيلة إلى هذه الحياة، وإنّما الحياة الدنيا بالنسبة إليها كما قال النبي ﷺ: «ما الدنيا في

(١) البيت من رائية التهامي المشهورة التي مطلعها:

حكم المنيّة في البرية جاري ما هذه الدنيا بذات قرار

انظر: «ديوانه» (ص ١٥٥).

الآخرة إلا كما يُدخل أحدكم إصبعه في اليمِّ فلينظر بِمَ ترجع؟»<sup>(١)</sup>.

وكما قيل: تنفست الآخرة فكانت الدنيا نفسًا من أنفاسها، فأصاب أهل السعادة نفس نعيمها، فهم على هذا النفس يعملون، وأصاب أهل الشقاء نفس عذابها، فهم على ذلك النفس يعملون.

وإذا كانت حياة أهل الإيمان والعمل الصالح في هذه الدار حياة طيبة، فما الظنُّ بحياتهم في البرزخ، وقد تخلَّصوا من سجن الدنيا وضيقها؟ فما الظنُّ بحياتهم في دار النعيم المقيم الذي لا يزول، وهم يرون وجه ربِّهم تبارك وتعالى بكرةً وعشيًّا ويسمعون خطابه؟

فإن قلت: ما سببُ تخلفِ النفس عن طلب هذه الحياة التي لا خطرَ لها، وزُهدِها فيها ورغبتها في الحياة الفانية المضمحلة، التي هي كالخيال والنام؟ أفسادٌ في تصوُّرها وشعورها؟ أم تكذيبٌ بتلك الحياة؟ أم لآفةٍ في العقل وعمى هناك؟ أم إثارةً للحاضر المشهود بالعيان على الغائب المعلوم بالإيمان؟

قيل: بل ذلك لمجموع أمورٍ مركبةٍ من ذلك كله.

فأقوى الأسباب في ذلك: ضعف الإيمان، فإن الإيمان روح الأعمال، وهو الباعث عليها، والأمر بأحسنها، والنهي عن أقبحها، وعلى قدر قوَّة الإيمان يكون أمره ونهيه لصاحبه، وإتقانُ صاحبه وانتهاءه، قال تعالى: ﴿قُلْ بِشِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]. وبالجملة، فإذا قوي الإيمان قوي الشوق إلى هذه الحياة، واشتدَّ طلب صاحبه لها.

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥٨) من حديث المستورد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدَّم غير مرَّة.

السبب الثاني: جُثوم الغفلة على القلب، فإن الغفلة نوم القلب، ولهذا تجد كثيرًا من الأيقاظ في الحس نيامًا، فتحسبهم أيقاظًا وهم رقودٌ، ضدّ حال من يكون يقظان القلب وهو نائمٌ، فإن القلب إذا قويت فيه الحياة لا ينام إذا نام البدن، وكمال هذه الحياة<sup>(١)</sup> كان لنبينا ﷺ، ولمن أحيا الله قلبه بمحبته واتباع رسوله من ذلك بحسب نصيبه منهما.

فالغفلة واليقظة يكونان في الحس والعقل والقلب، فمستيقظ القلب وغافله كمستيقظ البدن ونائمه<sup>(٢)</sup>، وكما أن يقظة الحس على نوعين، فكذلك يقظة القلب على نوعين.

فالنوع الأول من يقظة الحس: أن صاحبها ينفذ في الأمور الحسنة ويتوغل فيها بكيسه وفطنته، واحتياله وحسن تأتبه.

والنوع الثاني: أن يقبل على نفسه وقلبه وذاته، فيعتني بتحصيل كماله، فيلاحظ عوالي الأمور وسفسافها، فيؤثر الأعلى على الأدنى، وخير الخيرين بتفويت أدناها، ويرتكب أخفّ الشرّين خشيةً من حصول أقواهما، ويتحلّى بمكارم الأخلاق ومعالي الشيم، فيكون ظاهره جميلًا، وباطنه أجمل من ظاهره، وسريته خيرًا من علانيته، فيزاحم أصحاب المعالي عليها كما يزاحم أهل الدينار والدّهرم عليهما، فبهذه اليقظة يستعدّ للنوعين الآخرين منها:

أحدهما: يقظة تبعته على اقتباس الحياة الدائمة الباقية التي لا خطر لها من هذه الحياة الفانية الزائلة، التي لا قيمة لها.

(١) ش: «الحالة».

(٢) في هامش ش: «وغافله».

فإن قلت: مثل لي كيف تُقتبس الحياة الدائمة من الحياة الفانية؟ وكيف يكون هذا؟ فأني لا أفهمه.

قلت: وهذا أيضًا من نوم القلب، بل هو من موته، وهل تُقتبس الحياة الدائمة إلا من هذه الحياة الزائلة؟ وأنت قد تُشعل سراجك من سراج آخر قد أشفى على الانطفاء، فيتقد الثاني ويضيء غاية الإضاءة، ويتصل ضوءه وينطفئ الأول. والمقتبس لحياته الدائمة من حياته المنقطعة إنما يتقل من دارٍ منقطعة إلى دارٍ باقية، وقد توسط الموت بين الدارين، فهو فنطرة لا يعبر إلى تلك الدار إلا عليها، وباب لا يدخل إليها إلا منه، فهما حياتان في دارين بينهما موتٌ. وكما أنّ نور تلك الدار مقتبسٌ من نور هذه الدار، فحياتها مقتبسةٌ من حياتها، فعلى قدر نور الإيمان في هذه الدار يكون نور العبد في تلك الدار، وعلى قدر حياته في هذه الدار تكون حياته هناك.

نعم؛ هذا النور والحياة الذي يقتبس منه ذلك النور والحياة لا ينقطع، بل يتصل للعبد في البرزخ، وفي موقف القيامة، وعلى الصراط، فلا يفارقه إلى دار الحيوان، يُطفأ نور الشمس وهذا النور لا يُطفأ، وتبطل الحياة المحسوسة وهذه الحياة لا تبطل. هذا أحد نوعي يقظة القلب.

النوع الثاني: يقظة تبعث على حياة، لا تدركها العبارة<sup>(١)</sup>، ولا ينالها التوهم، ولا يطابق فيها اللفظ لمعناه البتة، والذي يشار به إليها حياة المحب مع حبيبه، الذي لا قوامَ لقلبه وروحه وحياته إلا به ولا غنى له عنه طرفة عين، ولا قرّة لعينه ولا طمأنينة لقلبه ولا سكونَ لروحه إلا به<sup>(٢)</sup>، فهو أحوج

(١) «العبارة» ليست في ش، د.

(٢) «ولا غنى... إلا به» ساقطة من ش، د.

إليه من سمعه وبصره وقوته، بل ومن حياته، فإن حياته بدون عذاب وآلم، وهموم وأحزان، فحياته موقوفة على قربه وحبه ومصاحبته، وعذاب حجابيه عنه أعظم من العذاب الآخر، كما أن نعيم القلب والروح بإزالة ذلك الحجاب أعظم من النعيم بالأكل والشرب والتمتع بالحوار العيني، فهكذا عذاب الحجاب أعظم من عذاب الجحيم. ولهذا جمع سبحانه لأليائه بين النعيمين في قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، فالحسن إلى الجنة، والزيادة رؤية وجهه الكريم في جنات عدن. وجمع لأعدائه بين العذابين في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُم عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ ١٥ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥-١٦].

والمقصود: أن الغفلة هي نوم القلب عن طلب هذه الحياة، وهي حجاب عليه:

فإن كُشِفَ هذا الحجاب بالذكر وإلا تكاثف حتى يصير حجاب بطالة ولعبٍ واشتغالٍ بما لا يفيد.

فإن بادر إلى كشفه وإلا تكاثف حتى يصير حجاب معاصٍ وذنوبٍ صغارٍ تبعده عن الله.

فإن بادر إلى كشفه وإلا تكاثف حتى يصير حجاب كباثرٍ توجب مقت الرّبّ تعالى وغضبه ولعنته.

فإن بادر إلى كشفه وإلا تكاثف حتى يصير بدعاً عمليّةً يعذب العامل فيها نفسه، ولا تجدي عليه شيئاً.

فإن بادر إلى كشفه وإلا تكاثف حتى صار حجاب بدعٍ قوليّةٍ واعتقاديّةٍ؛

تتضمّن الكذب على الله ورسوله، والتكذيب بالحقّ الذي جاء به الرسول ﷺ.

فإن بادر إلى كشفه وإلا تكاثف حتّى صار حجاب شكّ وتكذيب؛ يقدح في أصول الإيمان الخمسة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله ولقائه، فليغلط حجابهم وكشافته وظلمته وسواده لا يرى حقائق الإيمان، ويتمكّن منه الشيطان، يعده ويؤمنيه، والنفس الأمّارة تهوى وتشتهي، وسلطان الطبع قد ظفر بسلطان الإيمان، فأسره أو سجّنه إن لم يهلكه، وتولّى تدبير المملكة، واستخدم<sup>(١)</sup> جنود الشهوات، وأقطعها العوائد<sup>(٢)</sup> التي جرى عليها العمل، وأغلق باب اليقظة، وأقام عليه بواب الغفلة وقال: إياك أن تؤتى من قبلك، واتخذ حاجبًا من الهوى وقال: إياك أن تمكّن أحدًا يدخل إلّا معك، فأمر هذه المملكة قد صار إليك وإلى البواب، فيا بواب الغفلة ويا حاجب الهوى ليلزم كلّ منكما ثغره، فإن أخليتما فسد أمر مملكتنا، وعادت الدولة لغيرنا، وسامنا سلطان الإيمان شرّ الخزي والهوان، ولا نفرح بهذه المدينة أبدًا.

فلا إله إلا الله! إذا اجتمعت على القلب هذه العساكر مع رقة الإيمان وقلة الأعوان، والإعراض عن ذكر الرحمن، والانخراط في سلك أبناء الزمان، وطول الأمل المفسد للإنسان = أثر العاجل الحاضر على الغائب الموعود به بعد طي هذه الأكوان، فالله المستعان وعليه التكلان.

فهذا فصلٌ مختصرٌ نافعٌ في ذكر الحياة وأنواعها، والتشويق إلى أشرفها وأطيبها، فمن صادف في قلبه حياة انتفع به، وإلا فحوذُ ترفُّ إلى صرير

(١) ت: «وأقام».

(٢) ش، د: «الفوائد».

مُقَعَّدٌ (١)!

فلنرجع إلى شرح كلام صاحب «المنازل»:

قال (٢): (ولها ثلاثة أنفاس: نفس الخوف، ونفس الرجاء، ونفس المحبة).

لَمَّا كَانَ الحيوان (٣) مُتَنَفِّسًا، فالنفس موجب الحياة وعلامتها، كانت أنفاس الحياة المشار إليها ثلاثة أنفاس:

نفسًا بالخوف؛ ومصدره مطالعة الوعيد، وما أعد الله لمن آثر الدنيا على الآخرة، والمخلوق على الخالق، والهوى على الهدى، والغبي على الرشاد.

ونفسًا بالرجاء؛ ومصدره مطالعة الوعد، وحسن الظنِّ بالرَّبِّ تعالى، وما أعد لمن آثر الله ورسوله والدار الآخرة، وحكَّم الهدى على الهوى، والوحي على الآراء، والسنة على البدعة، وما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه على عوائد الخلق.

ونفسًا بالمحبة؛ مصدره مطالعة الصفات والأسماء، ومشاهدة النعماء والآلاء.

---

(١) شطرييت لابن الحجاج:

وكأنها لما أحلت عنده خَوْذُ تُزْفُ إِلَى ضَرِيرٍ مُقَعَّدٍ

وهو في «يتيمة الدهر» (٣/٦٠)، و«التمثيل والمحاضرة» (ص ١١٨)، و«المتخل» (ص ٥١٦) وغيرها. والخود: الفتاة الشابة الحسنة الخلق.

(٢) «المنازل» (ص ٩٥).

(٣) ت، ر: «كل حيوان».

فإذا ذكر ذنوبه تنفّس بالخوف، وإذا ذكر رحمة ربّه وسعة مغفرته وعفوه تنفّس بالرّجاء، وإذا ذكر جلاله وجماله وكماله وإحسانه وإنعامه تنفّس بالحبّ.

فليزّن العبد إيمانه بهذه الأنفاس الثلاثة، ليعلم ما معه من الإيمان، فالقلوب مفطورة على حبّ الجمال والإجمال، والله سبحانه جميلٌ، بل له الجمال التّامّ الكامل من جميع الوجوه: جمال الذات، وجمال الصّفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء. وإذا جُمع جمال المخلوقات كلّها على شخصٍ واحدٍ، ثمّ كانت جميعها على جمال ذلك الشّخص الواحد، ثمّ نُسب هذا الجمال إلى جمال الرّبّ سبحانه = كان أقلّ من نسبة سراجٍ ضعيفٍ إلى عين الشّمس.

فالنّفس الصّادر عن هذه الملاحظة والمطالعة أشرفُ أنفاس العبد على الإطلاق، فأين نفس المشتاق المحبّ الصّادق إلى نفس الخائف الرّاجي؟ ولكن لا يحصل له هذا النّفس إلاّ بتحصيل ذينك النّفسين، فإنّ أحدهما ثمرة تركه للمخالفات، والثّاني: ثمرة فعله للطّاعات، فمن هذين النّفسين يصل إلى النّفس الثّالث.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الحياة الثّانية: حياة الجمع من موت التّفرقة، ولها ثلاثة أنفاس: نفس الاضطرار، ونفس الافتقار، ونفس الافتخار).

مراده - إن شاء الله - بالجمع في هذه الدّرجة: جمعُ القلب على الله،

(١) «المنازل» (ص ٩٥).

وجمعُ الخواطر والعزوم في التَّوجُّه إليه سبحانه، لا الجمع الذي هو حضرة الوجود؛ لأنَّه قد ذكر حياة هذا الجمع في الدَّرَجَة الثالثة، وسَمَّاهَا حياة الوجود.

ولئنَّما كان جمع القلب على الله والخواطر على المسير إليه حياةً حقيقيَّةً؛ لأنَّ القلب لا سعادة له ولا فلاح ولا نعيم ولا فوز ولا لذة ولا قوة إلَّا بأن يكون الله وحده هو غاية طلبه ونهاية قصده، ووجهه الأعلى هو كلُّ بغيته، فالتَّفَرُّقَة المتضمَّنة للإعراض عن التَّوجُّه إليه واجتماع القلب عليه هي مرضه إن لم يمتَّ منها.

(ولهذه الحياة ثلاثة أنفاس: نفس<sup>(١)</sup> الاضطرار)، وذلك لانقطاع أمله ممَّا سوى الله، فيضطرُّ حينئذٍ بقلبه وروحه ونفسه وبدنه إلى ربِّه ضرورة تامَّة، بحيث يجد في كلِّ منبتِ شعرة منه فاقة تامَّة إلى ربِّه ومعبوده، فهذا النَّفس نفسٌ مضطرٌّ إلى ما لا غنى له عنه طرفةً عين، وضرورته إليه من جهة كونه ربِّه، وخالقه، وفاطره، وحافظه، ومعينه، ورازقه، وهاديه، ومعافيه، والقائم بجميع مصالحه، ومن جهة كونه معبوده وإلهه، وحبَّيه الذي لا تكمل حياته ولا تنفع إلَّا بأن يكون هو وحده أحبَّ شيء إليه، وأشوقَّ شيء إليه. وهذا الاضطرار اضطرار ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والاضطرار الأوَّل اضطرار ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ولعمر الله إنَّ نفس الافتقار هو هذا النَّفس أو من نوعه، ولكنَّ الشَّيخ جعلهما نفسين، فجعل نفس الاضطرار بديَّةً، ونفس الافتقار توسُّطًا، ونفس

---

(١) «نفس» ليست في ش، ت.

الافتخار نهايةً، فكأنّ نفس الاضطرار يقطع الخلق من قلبه، ونفس الافتقار يُعلّق قلبه برّبّه.

والتحقيق: أنّه واحدٌ ممتدّ، أوّله انقطاعٌ، وآخره اتّصالٌ. وأمّا نفس الافتخار فهو نتيجة هذين النّفسين؛ لأنّهما إذا صحّحاً للعبد حصل له من القرب من ربّه، والأنس به، والفرح به وبالخلع التي خلّعها على قلبه وروحه، ما لا تقوم لبعضه ممالك الدنيا بحذافيرها. فحيثُذ يتنفس نفساً آخر، يجد به من التّفريج والتّرويح والرّاحة والانشراح ما يُشبهه من بعض الوجوه سبّها مما يتنفس من جُعِل في عنقه حبلاً<sup>(١)</sup> ليُخنق به حتّى يموت، ثمّ كُشف عنه وقد حبس نفسه، فتنفس تنفس من قد أعيدت عليه حياته، وتخلّص من أسباب الموت.

فإن قلت: ما للعبد والافتخار؟ وأين العبوديّة من نفس الافتخار؟

قلت: لا يريد بذلك أنّ العبد يفتخر بذلك ويختال<sup>(٢)</sup> على بني جنسه، بل هو فرحٌ وسرورٌ لا يمكن دفعه عن نفسه بما فتح عليه به ربّه، ومنحه إياه، وخصّه به. وأولى ما فرح به العبد فضل ربّه عليه، والله تعالى يحبُّ الفرح بذلك؛ لأنّه من الشُّكر، ومن لا يفرح بنعمة المنعم لا يعدُّ شكوراً، فهو افتخارٌ بما هو محض منّة الله ونعمته على عبده، لا افتخار بما منّ العبد، فهذا هو الذي ينافي العبوديّة لا ذاك.

وها هنا سرٌّ لطيفٌ، وهو أنّ هذا النّفس يفخر على أنفاسه التي ليست كذلك، كما تفخر الحياة على الموت، والعلم على الجهل، والسّمع على

(١) «حبيل» ليست في د.

(٢) ت: «يختال به».

الصَّمَم، والبصر على العمى، فيكون الافتخار للنفس على النفس، لا للمتَّسِّف على النَّاس، والله أعلم.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الحياة الثالثة: حياة الوجود. وهي حياةٌ بالحقِّ، ولها ثلاثة أنفاس: نفس الهيبة، وهو يُميت الاعتدال. ونفس الوجود، وهو يمنع الانفصال. ونفس الانفراد وهو يورث الأتصال، وليس وراء ذلك مَلْحَظٌ للنَّظَرَة، ولا طاقةٌ للإشارة).

هذه المرتبة من الحياة هي حياة الواجد، وهي أكمل من التَّوَعِين اللَّذِينَ قَبْلَهَا، ووجود العبد لرَبِّه هو الذي أشار إليه في الحديث الإلهيِّ بقوله: «فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يَبْصُرُ، وَبِي يَبْطِشُ، وَبِي يَمْشِي»<sup>(٢)</sup>، والمشار إليه في قوله: «ابن آدم، اطلبني تعجذني، فإن وجدتنني وجدت كل شيء، وإن فُتِّك فاتك كل شيء»<sup>(٣)</sup>.

وسياتي في باب الوجود مزيدٌ بيانٍ لهذا.

وإنما كانت حياة الوجود أكمل الحياة، لشرفها وكمالها بموجودها؛ وهو الحقُّ سبحانه، فمن حَيَّيَّ بوجوده فقد فاز بأعلى أنواع الحياة. فإن قلت: يصعب عليَّ فهمُ معنى الحياة بوجوده.

(١) «المنازل» (ص ٩٥).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

قلت: أجل، للحجاب الذي ضرب بينك وبين هذه الحياة، فافهم الحياة بوجود الفناء، وبوجود المالك القادر إذا كان معك وناصرك، دون مجرد وجوده ولا معرفة بينك وبينه البتة، فحقيقة الحياة هي الحياة بالرّبّ تعالى، لا الحياة بالنفس والغذاء<sup>(١)</sup> وأسباب العيش.

وقد تُفسّر حياة الوجود بشهود القيوميّة، حيث لا يرى<sup>(٢)</sup> شيئاً من الأشياء إلّا وهو بالله، هو الذي أقامه، وبحال هذا الشُّهود، وهو أن لا يلتفت بقلبه إلى شيء سوى الله، ولا يخافه ولا يرجوه، بل قد قصر خوفه ورجاءه وتوكله وإنابته على قِيوم الوجود وقِيَمه وقِيَامه ومُقيمه وحده، فمتى حصل له هذا الشُّهود وهذا الحال فقد حصلت له حياة الوجود.

فتارةً يتنفّس بالهية، وهي سطوة نور الصّفات، وذلك عند أول ما يسطع نور الوجود، فيقع القلب في هيبة تستغرق حسّه عن الالتفات إلى شيء من عوالم النّفس، وذلك هو الاعتلال الذي يُميته النّفس الثّاني، وهو قوله: «ونفس يमित الاعتلال»، فتموت منه عللُ أعماله، وآثارُ حظوظه، وشهودُ إنيّته.

قوله: (ونفس الوجود) يريد به وجود العبد لربّه، فيتنفّس بهذا الوجود، كما يسمع به، ويبصر به، ويبطش به، ويمشي به.

ولا تُصنع إلى غير هذا، فتزَلّ قَدَمٌ بعد ثبوتها.

قوله: (وهو يمنع الانفصال)، الانفصال عند القوم: انقطاع القلب عن الرّبّ وبقاؤه بنفسه وطبيعته، والاتّصال: هو بقاؤه برّبّه، وفناؤه عن أحكام

(١) ش: «الغنا».

(٢) ش، د: «ترى».

نفسه وطبيعِهِ وهواه، وقد يراد بالاتّصال الفناء في شهود القيوميّة، وبالانفصال الغيبة عن هذا الشُّهود.

وأما الملحد فيفسّر الاتّصال والانفصال بالاتّصال الدّاتيّ والانفصال الدّاتيّ، وهذا محالٌّ أيضًا، فإنّه لم يزل متّصلاً به، بل لم يزل إيّاه عنده. فالأوّل: يتعلّق بالإرادة والهمّة، وهو أعلى الأنواع. والثّاني: يتعلّق بالشُّهود والشُّعور، وهو دونه، وعند الشّيخ هو أعلى؛ لأنّه إنّما يكون في وادي الفناء. والثّالث: للملاحدة القائلين بوحدة الوجود.

قوله: (ونفس الانفراد، وهو يورث الاتّصال).

نفس الانفراد: هو المصحوب بشهود الفردانيّة، وهي تفرد الرّبّ سبحانه بالرّبوبيّة والإلهيّة والتّدبير والقيوميّة، فلا يُبِت لسواه قسطاً في الرّبوبيّة، ولا في الإلهيّة، ولا في القيوميّة، بل يُفرد به بذلك في شهوده كما أفرد به في علمه، ثمّ يفرد به في الحال التي أوجبها الشُّهود، فيكون سبحانه فرداً في علم العبد ومعرفته، فرداً في شهوده، فرداً في حاله في شهوده.

وهذا النّفس يُورثه الاتّصال برّبّه، بحيث لا يبقى له مرادٌ غيره، ولا إرادةٌ غير مراده الدّينيّ الذي يحبه ويرضاه، فيستفرغ حبه قلبه، وتستفرغ مرضاته سعيه، وليس وراء ذلك مقامٌ تلحّظُه النّظارة، لا بالقلب ولا بالرّوح. فإنّ كمال هذا الاتّصال والشُّغل<sup>(١)</sup> بالحقّ سبحانه: قد استغرق المقامات، واستوعب الإشارات، والله المستعان.



(١) «والشُّغل» ليست في ت.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب القبض. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦]).

قلت: لقد أبعِد في تعلُّقه بإشارة<sup>(٢)</sup> الآية إلى القبض الذي يريده، ولا تدلُّ الآية عليه بوجهٍ ما، وإنما تشارك القبض المترجم عليه في اللفظ، فإنَّ القبض في الآية<sup>(٣)</sup> قبْضُ الظلِّ، وهو تقلُّصه بعد امتداده، قال الله<sup>(٤)</sup> تعالى: ﴿الْوَتْرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٥٠﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٥-٤٦]، فأخبر تعالى: أنَّه بسط الظلَّ ومدَّه، وأنَّه جعله متحرِّكًا تبعًا لحركة الشمس، ولو شاء لجعله ساكنًا لا يتحرَّك، إمَّا بسكون المظهر له والدليل عليه، وإمَّا بسببٍ آخر. ثمَّ أخبر: أنَّه قبضه بعد بسطه قبْضًا يسيرًا، وهو شيءٌ بعد شيءٍ، لم يقبضه جملةً.

فهذا من أعظم آياته الدالَّة على كمال قدرته وحكمته<sup>(٥)</sup>، فندب سبحانه إلى رؤية صنعه<sup>(٦)</sup> وقدرته وحكمته في هذا الفرد من مخلوقاته، ولو شاء لجعله لاصقًا بأصل ما هو ظلُّ له من جبلٍ وبناءٍ وشجرٍ وغيره، فلم يتنفع به

(١) (ص ٩٦).

(٢) ر: «في إشارة».

(٣) في زيادة: «هو».

(٤) لم يرد الاسم المعظم في ش، د.

(٥) ر: «عظيم قدرته وكمال حكمته».

(٦) ر: «صنعه».

أحد، فإن كمال الانتفاع به تابع لمدّه وبسطه وتحوّله من مكانٍ إلى مكانٍ. وفي مدّه وبسطه ثمّ قبضه شيئاً فشيئاً من المصالح والمنافع ما لا يخفى ولا يحصى، فلو كان ساكناً دائماً، أو قبض دفعةً واحدةً لتعطّلت مرافق العالم ومصالحه به وبالشمس، فمدُّ الظلِّ وقبضُه شيئاً فشيئاً لازمٌ لحركة الشمس على ما قدّرت عليه من مصالح العالم. وفي دلالة الشمس على الظلال ما يُعرف به أوقات الصلوات، وما مضى من اليوم، وما بقي منه. وفي تحرُّكه وانتقاله ما يبرد ما أصابه حرُّ الشمس، وينفع الحيوان والشجر والنبات. فهو من آيات الله الدالّة عليه.

وفي الآية وجهٌ آخر، وهو أنّه سبحانه مدُّ الظلِّ حين بنى السماء كالقبة المضروبة، ودحا الأرض تحتها، فألقت القبة ظلّها عليها، فلو شاء سبحانه لجعله ساكناً مستقرّاً في تلك الحال، ثمّ خلق الشمس ونصبها دليلاً على ذلك الظلِّ، فهو يتبعها في حركتها، يزيد بها وينقص، ويمتدُّ ويقلص، فهو تابعٌ لها تبعيّة المدلول لدليله.

وفيها وجهٌ آخر، وهو أن يكون المراد قبضه عند قيام الساعة بقبض أسبابه، وهي الأجرام التي تلقي الظلال. فيكون قد ذكر إعدامه بإعدام أسبابه، كما ذكر إنشاءه بإنشاء أسبابه. وقوله: ﴿قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا﴾ كأنّه يشعر بذلك، فقوله: ﴿قَبَضْنَا يَسِيرًا﴾ يشبه قوله: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]. وقوله: ﴿قَبَضْنَاهُ﴾ بصيغة الماضي لا ينافي ذلك، كقوله: ﴿أَنَّى أَمُرُّهُ﴾ [النحل: ١].

والوجه في الآية هو الأوّل. وهذان الوجهان إن أراد من ذكرهما دلالة الآية عليهما إشارةً وإيماءً فقريب، وإن أراد أن ذلك هو المراد من لفظها

فبعيد؛ لأنه سبحانه جعل ذلك آيةً ودلالةً عليه للناظر فيه، كما في سائر آياته التي يدعو عباده إلى النظر فيها، فلا بد أن يكون ذلك أمرًا مشهودًا تقوم به الدلالة وتحصل به التبصرة.

وأبعد من هذا ما تعلّق به صاحب «المنازل» في باب القبض بقبض الظلّ، كما أشار إليه في خطبة كتابه حيث يقول<sup>(١)</sup>: (الذي مدّ ظلّ التكوين على الخليقة مدًا طويلًا، ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلًا، ثم قبض ظلّ التفرقة عنهم إليه قبضًا يسيرًا)، فاستعار للتكوين لفظ الظلّ إعلامًا بأنّ المكوّنات بمنزلة الظلال في عدم استقلالها بأنفسها، إذ لا يتحرّك الظلّ إلّا بحركة صاحبه. وقوله (مدًا طويلًا) إشارة إلى أنّه سبحانه لا يزال يخلق شيئًا بعد شيء خلقًا لا يتناهى، لسعة قدرته ووجوب أبعديته.

ثم إن حقيقة الظلّ هي عدم الشمس في بقعة ما لساترِ سترها. فإنّما تتعيّن تلك الحقيقة بالشمس، فكذلك التكوّن إنّما يتعيّن حقيقة<sup>(٢)</sup> بالمكوّن تعالى. و(شمس التمكين) هي التوحيد الجامع لقلوب صفوته عن<sup>(٣)</sup> التفرّق في شعاب ظلّ التكوين<sup>(٤)</sup>.

(ثم قبض ظلّ التفرقة عنهم إليه قبضًا يسيرًا) أي: أخذ ظلّ التفرقة عنهم أخذًا سهلاً.

(١) (ص ١-٢).

(٢) ت، ر: «حقيقته».

(٣) ت: «على».

(٤) غير محررة في د، يشبه: «التمكن».

فالشيخ أحال باستشهاده بالآية في الباب المذكور على ما تقدّم له في الخطبة. ووجه الإشارة بالآية يعلم من قوله: ﴿تُرَقِّبُصْنَاهُ إِلَيْنَا﴾.

والقبض في هذا الباب لم يرد به قبض الإضافة، ولهذا قال الشيخ<sup>(١)</sup>: (القبض في هذا الباب اسمٌ يشار به إلى مقام الضنّان الذين أدّخروهم الحقُّ اصطناعًا لنفسه).

فالقَبْضُ نوعان: قَبْضٌ فِي الْأَحْوَالِ، وَقَبْضٌ فِي الْحَقَائِقِ.

فالقَبْضُ فِي الْأَحْوَالِ أمرٌ يطرق القلب يمنعه عن الانبساط والفرح، وهو نوعان أيضًا:

أحدهما: ما يعرف سببه، مثل تذكُّر ذنبٍ أو تفریطٍ أو بُعْدٍ أو جفوةٍ، أو حدوث ذلك.

والثاني: ما لا يعرف سببه، بل يهجم على القلب هجومًا لا يقدر على التخلص منه. وهذا هو القَبْضُ المشار إليه على ألسنة القوم، وضدّه البسط. فالقبض والبسط عندهم حالتان للقلب لا يكاد يتفكُّ منهما.

وقد قال أبو القاسم الجنيد: في معنى القبض والبسط معنى الخوف والرَّجاء، فالرجاء<sup>(٢)</sup> يبسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن<sup>(٣)</sup> المعصية<sup>(٤)</sup>.

(١) «المنازل» (ص ٩٦).

(٢) «الرجاء» سقط من ش.

(٣) ش، د: «عند». والمثبت من ت، ر موافق لمصدر النقل.

(٤) «اللمع» للطوسي (ص ٣٤٣-٣٤٤).

وكلُّهم تكَلَّم في (القبض والبسط) على هذا المنهج، حتَّى جعلوه أقسامًا: قبض تأديبٍ، وقبض تهذيبٍ، وقبض جمعٍ، وقبض تفريقٍ. ولهذا يمتنع به صاحبه إذا تمكَّن منه من الأكل، والشُّرب، والكلام، وفعل (١) الأوراد، والانبساط إلى الأهل وغيرهم.

فقبض التأديب يكون عقوبةً على غفلةٍ، أو خاطر سوءٍ، أو فكرة رديئةٍ.

وقبض التهذيب يكون إعدادًا لبسطٍ عظيم (٢) شأنه يأتي بعده، فيكون القبض قبله كالنتيجه عليه والمقدِّمة له، كما كان الغتُّ والغطُّ (٣) مقدِّمةً بين يدي الوحي وإعدادًا لوروده. وهكذا الشدَّة مقدِّمةٌ بين يدي الفرج، والبلاء مقدِّمةٌ بين يدي العافية، والخوف الشديد مقدِّمةٌ بين يدي الأمن، وقد جرت (٤) سنة الله سبحانه أن هذه الأمور النافعة المحبوبة إنَّما يُدخَل إليها من أبواب أضدادها.

وأما قبض الجمع: فهو ما يحصل للقلب حالة جمعيتِّه على الله من انقباضه عن العالم وما فيه، فلا يبقى فيه فضلٌ ولا سعةٌ لغير من اجتمع قلبه

---

(١) في النسخ عدار: «نقل»، تصحيف.

(٢) ت: «عظم».

(٣) يشير إلى قوله ﷺ في وصف بدء الوحي وهو في غار حراء: «فأخذني (أي: جبريل) فغطَّنني حتَّى بلغ مني الجهد». أخرجه البخاري (٣) ومسلم (١٦٠) من حديث عائشة. وفي رواية ابن إسحاق - كما في «سيرة ابن هشام» (١/٢٣٦) -: «فغطَّنني»، وهما بمعنى.

(٤) سقطت من ش.

عليه. وفي هذه الحال من أراد من صاحبها<sup>(١)</sup> ما يعهده منه من<sup>(٢)</sup> المؤانسة والمذاكرة فقد ظلمه.

وأما قبض التفرقة: فهو القبض الذي يحصل لمن تفرَّق قلبه عن الله، وتشتت عنه في الشُّعاب والأودية، فأقلُّ عقوبته: ما يجده من القبض الذي يتمنى معه الموت.

وأما القبض الذي أشار إليه صاحب «المنازل» فهو<sup>(٣)</sup> شيء وراء هذا كله، فإنه جعله من قسم الحقائق، وذلك القبض الذي تقدّم ذكره من أقسام البدايات. ولهذا قال: (القبض في هذا الباب: اسمٌ يشار به إلى مقام الضَّنائن). ومن هاهنا حسن استشهاده بإشارة الآية، لأنه تعالى أخبر عن قبض الظلِّ إليه، والقبض في هذا الباب يتضمَّن قبض القلب عن غيره إليه، وجمعيتَه بعد التفرقة عليه.

والضَّنائن جمع ضنينة<sup>(٤)</sup>، وهي الخاصَّة التي يَصْنُ بها صاحبها، أي: يبخل ببذلها ويصطفئها لنفسه، ولهذا قال: (الذين أدَّخرهم الحقُّ اصطناعاً لنفسه)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ت، ر: «صاحبه»، ولكل وجه.

(٢) «منه» ساقطة من ر. و«من» ساقطة من ش، د.

(٣) ش، د: «فهي».

(٤) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥٢٩) و«تاج العروس» (٣٥/ ٣٤٠).

(٥) وقد روي هذا المعنى في حديث مرفوع: «إن لله ضنائن من خلقه يحييهم في عافية، وإذا توفاهم توفاهم إلى جتته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية». أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٢) والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٢٥)

والادّخار افتعالٌ من الدُّخْر، وهو ما يعدُّه المرء لحوائجه ومصالحه،  
والاصطناع بمعنى الاصطفاء. قال الله تعالى: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (١) [طه:  
٤١]. والاصطناع في الأصل: اتّخاذ الصنعة، وهي الخير تسديه إلى غيرك،  
قال الشاعر (٢):

وإذا اصطنعت صنعةً فاقصد بها وجه الذي يولي الصنائع أو دَع  
قال ابن عباس: اصطنعتك لوحبي ورسالتي. وقال الكلبي: اخترتك  
بالرسالة لنفسي، لكي تحبني وتقوم بأمري. وقيل: اخترتك بالإحسان إليك  
لإقامة حجّتي لتكلم عبادي عني. قال أبو إسحاق: اخترتك لإقامة حجّتي،  
وجعلتك بيني وبين خلقي حتّى صرت في الخطاب والتبليغ عني بالمنزلة  
التي أكون أنا بها لو خاطبتهم (٣).

والطبراني في «الكبير» (٣٨٥ / ١٢) و«الأوسط» (٦٣٦٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٦ / ١)  
من حديث ابن عمر بإسناد منكر. وانظر: «الضعيفة» (١٢٣٩، ٣١٩٧).

(١) في ش، د: ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ﴾ فقط.

(٢) لم أجد البيت فيما رجعت إليه من المصادر. وقد ورد بيتان في المصادر لفظ أحدهما  
كما في «الإحياء» (٢٤٧ / ٣):

فإذا اصطنعت صنعةً فاعمد بها لله أو لذوي القرابة أو دَع  
وهما في «الفاضل» للمبرد (ص ٣٦) دون عزو، وقد نسبهما الماوردي في «أدب الدنيا  
والدين» (ص ٣٣٠) إلى حسان بن ثابت، والمرزباني في «معجم الشعراء» (ص ٤٥٨)  
إلى الهذيل الأشجعي وهذا أقرب. وكان البيت الذي نقله المؤلف تصرّف صاحبه في  
قول الأشجعي.

(٣) الأقوال كلها من «البيسط» للواحد (٤٠٥ / ١٤ - ٤٠٦). ولم أجد قول ابن عباس  
مسندًا. وقول أبي إسحاق الزجاج في «معاني القرآن» له (٣ / ٣٦٥).

وقيل (١): مثل حاله بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه وخصائص أهلاً لكرامته (٢) وتقريبه، فلا يكون أقرب منه منزلةً إليه، ولا الُطف محلاً، فيصطنعه بالكرامة والأثرة، ويستخلصه لنفسه، بحيث يسمع به، ويبصر به، ويطلع على سرّه.

والمقصود: أنّ الربَّ سبحانه حال بين هؤلاء الضنائن وبين التعلُّق بالخلق، وصرّف قلوبهم وهمهم وعزائمهم إليه.

قال (٣): (وهم ثلاث فرق: فرقة قبضهم إليه قبض التوقي، فضنّ بهم على أعين العالمين).

هذا الحرف في (التوقي) (٤) بالقاف من الوقاية (٥)، وليس من الوفاة. أي: سترهم على (٦) أعين الناس وقاية لهم وصيانة عن ملابستهم، فغيّبهم عن أعين الناس، فلم يطلعهم عليهم، وهؤلاء أهل الانقطاع والعزلة عن الناس وقت فساد الزمان، ولعلّهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المرء غنماً يتبع بها شَعَفَ الجبالِ ومواقع القَطْرِ» (٧)، وقوله: «ورجلٌ معتزٌ في شعبٍ من هذه الشُّعاب، يعبد ربّه، ويدع الناس من

(١) قاله الزمخشري في «الكشاف» (٢/٤٣٤).

(٢) ش، د: «أهل الكرامة».

(٣) «المنازل» (ص ٩٦).

(٤) في ت زيد بعده: «هو».

(٥) وعليه شرحه التلمساني (ص ٥٣٠) والقاساني (ص ٥٣٤).

(٦) ت، ر: «عن».

(٧) أخرجه البخاري (١٩) عن أبي سعيد الخدري، وتماهه: «يفرُّ بدينه من الفتن».

شره» (١).

وهذه الحال تحمد في بعض الأماكن والأوقات دون بعضها، وإلا فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من هؤلاء (٢).

فللعزلة وقت تجب فيه، ووقت تستحب فيه، ووقت تباح فيه، ووقت تكره فيه، ووقت تحرم فيه.

ويجوز أن يكون (قبض التوفي) بالفاء، أي: توفي أجسادهم وقلوبهم من بين العالمين وهم في الدنيا، لكن لما لم يخالطوهم كانوا بمنزلة من قد توفي وفارق الدنيا.

قال (٣): (وفرقه قبضهم بسترهم في لباس التلبس، وأسبل عليهم أكلة) (٤) الرسوم، فأخفاهم عن عيون العالم).

هذه الفرقة هم مع الناس مخالطون لهم، والناس يرون ظواهرهم، وقد

---

(١) جزء من حديث أبي سعيد أيضاً، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «رجل جاهد بنفسه وماله، ورجل في شعب...». أخرجه البخاري (٦٤٩٤) ومسلم (١٨٨٨). وفي الباب حديث أبي هريرة عند مسلم (١٨٨٩) وغيره.

(٢) يشير إلى حديث ابن عمر مرفوعاً: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». أخرجه أحمد (٥٠٢٢) والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٨) والترمذي (٢٥٠٧) وابن ماجه (٤٠٣٢) وغيرهم بإسناد صحيح.

(٣) «المنازل» (ص ٩٦).

(٤) ت: «أدلة»، تصحيف، وسيأتي بيان معناه.

ستر الله سبحانه حقائقهم وأحوالهم عن رؤية الخلق لها. فحالهم ملتبسٌ على الناس لا يعرفونه<sup>(١)</sup>، فإذا رأوا منهم ما يرون من أبناء الدنيا من الأكل والشرب، واللباس والنكاح، وطلاقة الوجه وحسن العشرة = قالوا: هؤلاء من أبناء الدنيا. وإذا رأوا ذلك الجدَّ والهمم، والصبر والصّدق، وحلاوة المعرفة والإيمان والذكور، وشاهدوا أمورًا ليست من دأب<sup>(٢)</sup> أبناء الدنيا = قالوا: هؤلاء أبناء الآخرة، فالتبس حالهم عليهم، فهم مستورون عن الناس بأسبابهم وصنائعهم ولباسهم، لم يجعلوا لطلبهم وإرادتهم إشارةً تشير إليهم: اعرفوني، فهؤلاء هم الصادقون، وهؤلاء يكونون مع الناس، والمحجوبون لا يعرفونهم، ولا يرفعون بهم رأسًا، وهم من سادات أولياء الله، صانهم الله عن معرفة الناس لهم كرامةً لهم، لئلا يفتنوا بهم، وإهانةً للجهال بهم فلا ينتفعون

٠٣٣

وهذه الفرقة بينها وبين الأولى من الفضل ما لا يعلمه إلا الله، فهم بين الناس بأبدانهم، وبين الرفيق الأعلى بقلوبهم، فإذا فارقوا هذا العالم انتقلت أرواحهم إلى تلك الحضرة، فإنَّ روح كلِّ عبدٍ تنتقل بعد مفارقة البدن إلى حضرة من كان يألفهم ويحبُّهم<sup>(٣)</sup>، فإنَّ المرء مع من أحبَّ.

قوله: (وأسبل عليهم أكلة<sup>(٤)</sup> الرُّسوم)، أي: أجرى عليهم أحكام

(١) د: «يعرفونهم».

(٢) «دأب» من ت.

(٣) ت: «ما كان يألفه ويحبه».

(٤) ت: «أدلة»، تصحيف. والأكلة جمع «الكلَّة» بكسر الكاف، وهو ستر رقيق يخاط شبه البيت، يُتوقَّى فيه من البعوض ونحوه.

الخلق: يأكلون كما يأكلون، ويشربون كما يشربون، ويسكنون حيث يسكنون، ويمشون معهم في الأسواق، ويعانون معهم الأسباب؛ وهم في وادٍ والناس في وادٍ، فمشاركتهم إليّاهم في ذلك هي التي سترتهم عن معرفتهم وإدراك حقائقهم، فهم تحت ستور المشاركة.

وراء هاتيك السُّتور محجَّبٌ	وبالحسن كلُّ العزِّ تحت لوائه
لو أبصرت عيناك بعضَ جماله	لبذلت منك الرُّوحَ في إرضائه
ما طابت الدُّنيا بغير حديثه	كلًّا ولا الأخرى بدون لقائه
يا خاسرًا هانت عليه نفسه	إذ باعها بالغبن من أعدائه
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته	لفسخت ذاك البيع قبل وفائه
أو كنت كفؤًا للرشاد وللهدى	أبصرت لكن لست من أكفائه (١)

قوله (٢): (وفرقة قبضهم منهم إليه، فصافاهم مصافاة سرّ، فضنّ بهم عليهم).

هذه الفرقة إنّما كانت أعلى من الفريقين المتقدمين لأنّ الحقّ سبحانه قد سترهم عن نفوسهم، لكمال ما أطلعهم عليه، وشغلهم به عنهم. فهم في أعلى الأحوال والمقامات، ولا التفات لهم إليها، فهؤلاء قلوبهم معه سبحانه لا مع سواه، فلم يكونوا مع (٣) السّوي ولا السّوي منهم، بل هم مع السّوي بالمجاورة والامتحان، لا بالمساكنة والألفة؛ قلوبٌ عامرةٌ بالأسرار، وأرواحٌ

(١) لعل الأبيات للمؤلف.

(٢) «المنازل» (ص ٩٦).

(٣) ت: «من».

تحنُّ إليه حنين الطُّيور إلى الأوكار، قد سترهم وليُّهم وحيبهم عنهم،  
وأخذهم إليه منهم.

قوله: (فصافهم مصافاة سرِّ)، أي: جعل مواجيدهم في أسرارهم  
وقلوبهم للطف إدراكهم، فلم يظهر عليهم في ظواهرهم لقوَّة الاستعداد.

وقوله: (فضنَّ بهم عليهم)، أي: أخذهم عن رسومهم، فأفناهم عنهم،  
وأبقاهم به.

وقد علمت من هذا أنَّ (القبض) المشار إليه في هذا الباب ليس هو  
القبض الذي يشير إليه القوم في البدايات والسُّلوك، والله أعلم.



## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب البسط. قال الله تعالى: ﴿يَدْرُؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١].

قلت: وجه تعلقه بإشارة الآية هو أن معناها: أن الله سبحانه يُعِيشُكُمْ فيما خلق لكم من الأنعام المذكورة. قال الكلبي<sup>(٢)</sup>: يكثرُكم في هذا التزويج، ولولا هذا التزويج لم يكثر النسل. والمعنى: يخلقكم في هذا الوجه الذي ذكر من جعله لكم أزواجاً، فإنَّ سبب خلقنا وخلق الحيوان: بالأزواج. والضمير في قوله: ﴿فِيهِ﴾ يرجع إلى الجعل. ومعنى الذرء: الخلق، وهو هاهنا الخلق<sup>(٣)</sup> الكثير، فهو خلقٌ وتكثير. فقيل: (في) بمعنى الباء، أي: يكثرُكم بذلك، وهذا قول الكوفيين<sup>(٤)</sup>. والصحيح: أنها على بابها، والفعل مضمَّن معنى (يُنشئُكم) وهو يتعدَّى ب(في)، كما قال تعالى: ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَأَنعَامُونَ﴾ [الراعدة: ٦١]. فهذا تفسير الآية.

ولمَّا كانت الحياة حياتين: حياة الأبدان وحياة الأرواح، وهو سبحانه هو الذي يحيي قلوب أوليائه وأرواحهم بإكرامه ولطفه وبسطه كان<sup>(٥)</sup> ذلك تنميةً لها وتكثيراً وذرءاً، والله أعلم.

(١) (ص ٩٦).

(٢) «قال الكلبي» سقط من د. والمؤلف صادر عن «البيسط» للواحدى (١٩/٤٩٣).

(٣) «وهو هاهنا الخلق» سقط من ت لانتقال النظر.

(٤) كالفراء في «معاني القرآن» (٣/٢٢).

(٥) ت: «فإن في».

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (البسط: أن يُرسل شواهد العبد في مدارج العلم، ويُسبِل على باطنه رداء الاختصاص، وهم أهل التلبيس. وإنما بُسطوا في ميدان البسط لأحد<sup>(٢)</sup> ثلاث معانٍ، لكل معنى طائفة).

يريد: أن البسط إرسال ظواهر العبد وأعماله على مقتضى العلم، ويكون باطنه معمورًا بالمراقبة والمحبة والأنس بالله، فيكون جماله في ظاهره وباطنه، فظاهره قد ألبس الجمال بموجب العلم، وباطنه قد اكتسى<sup>(٣)</sup> الجمال بالمحبة والرجاء والخوف والمراقبة والأنس، فالأعمال الظاهرة له دثارًا، والأحوال الباطنة له شعارًا. فلا حاله ينقص عليه ظاهر حكم، ولا علمه يقطع عليه وارد حال.

وقد جمع سبحانه بين الجمالين - أعني: جمال الظاهر والباطن - في غير موضع من كتابه:

منها قوله: ﴿يَبْتِئُ آدَمُ فَدَّ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ لَكُمُورٍ رِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

ومنها قوله في نساء الجنة: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] فهنَّ حسان الوجوه، خيرات<sup>(٤)</sup> الأخلاق.

(١) (ص ٩٦).

(٢) هكذا في نسخة كما في هامش ر، وهو الذي في مطبوعة «المنازل» وشرحي التلمساني (ص ٥٣٤) والقاساني (ص ٥٣٧، ٥٣٨). وفي النسخ: «بعد»، والظاهر أنه تحريف.

(٣) ت: «ألبس».

(٤) ش، د: «خير».

ومنها قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، فالنضرة جمال الوجوه،  
والسرور جمال القلوب.

ومنها قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ] [القيامة: ٢٢]، فالنضرة  
تزيّن ظواهرها، والنظر يجمّل بواطنها.

ومنها قوله: ﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:  
٢١]، فالأساور جمّلت ظواهرهم، والشراب الطهور طهّر بواطنهم.

ومنها قوله: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيقًا الْكَوَاكِبِ﴾ [وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ  
مَّارِدٍ] [الصفات: ٦-٧]، فجمّل ظاهرها بالكواكب، وبواطنها بالحراسة من  
الشياطين.

رجعنا إلى شرح كلامه.

قوله: (وهم أهل التلبيس) يعني: أنّهم المذكورون في باب القبض وهم  
الفرقة الثانية الذين سَتروا بلباس التلبيس في (١) أعين الناس، فلا تُرى  
حقائقهم.

قوله: (وإنما بسطوا في ميدان البسط)، أي: بسطهم الحق سبحانه، ولم  
يتعمّلوا البسط من أنفسهم. وميدان البسط هو الذي نصبه لهم الحق سبحانه (٢)  
على لسان رسوله ﷺ، لا ما يظنّه الملحّد (٣) أنّه السماع الشهوي، وملاحظة

(١) ت، ر: «عن».

(٢) «ولم يتعمّلوا... الحق سبحانه» ساقط من ر، وطبعة الفقي.

(٣) أي: التلمساني في «شرحه» (ص ٥٣٤).

المنظر البهيّ، ورؤية الصُّور المستحسّنة، وسماع الآلات المطربات.

نعم، هذا ميدانٌ بسَطَهُ الشيطانُ يقطع به النفوس عن الميدان الذي نصبه الرحمن، فميدان الرحمن الذي بسطه لأنبيائه وأوليائه هو ما كان عليه رسول الله ﷺ مع أصحابه وأهله ومع الغريب والقريب من: سعة الصدر، ودوام البشر، وحسن الخلق، والسلام على من لقيه، والوقوف مع من استوقفه، والمزح بالحق مع الصغير والكبير أحياناً، وإجابة الدعوة، ولين الجانب حتّى يظنّ كلُّ واحدٍ من أصحابه أنّه أحبُّهم إليه. وهذا الميدان لا تجد فيه إلّا واجباً، أو مستحبّاً، أو مباحّاً يُعين عليهما.

**قوله<sup>(١)</sup>**: (فطائفةٌ بسطت رحمةً للخلق، يباسطونهم ويلاسونهم فيستضيئون بنورهم؛ والحقائق مجموعة، والسرائر مصونة).

أي: جعل الله سبحانه انبساطهم مع الخلق رحمةً لهم، كما قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فالرّبُّ سبحانه بسط هؤلاء مع خلقه ليقتدي بهم السالك، ويهتدي بهم الحيران، ويشفى بهم العليل، ويستضاء بنور هدايتهم ونصحهم ومعرفتهم في ظلمات دياجي الطبع والهوى، فالسالكون يقتدون بهديهم إذا سكتوا، ويتفعون بكلماتهم إذا نطقوا<sup>(٢)</sup>، فإنّ حركاتهم وسكونهم ونطقهم وسكوتهم لمّا كانت بالله ولله وعلى أمر الله = جذبت قلوب الصادقين إليهم. وهذا النور الذي أضاء على الناس منهم هو نور العلم والمعرفة.

(١) «المنازل» (ص ٩٧).

(٢) «والهوى... نطقوا» ساقط من ت.

## والعلماء ثلاثة:

- عالمٌ استنار بنوره واستنار به الناس، فهذا من خلفاء الرُّسل وورثة الأنبياء.

- وعالمٌ استنار بنوره ولم يستنر به غيره، فهذا إذا لم يفرط كان نفعه قاصراً على نفسه، وبينه وبين الأوَّل ما بينهما.

- وعالمٌ لم يستنر بنوره ولا استنار به غيره، فهذا علمه وبأل عليه، وبسطته للناس فتنةٌ لهم، وبسطة الأوَّل رحمةٌ لهم.

قوله: (والحقائق مجموعة، والسرائر مصنونة)، أي: انبسطوا والحقائق التي في سرائرهم مجموعة<sup>(١)</sup> في بواطنهم، لم تتفرق بالانبساط الذي اشتغلت به ظواهرهم، فالانبساط لم يشتت قلوبهم، ولم يفرق هممهم، ولم يحلَّ عقد عزائمهم. وسرائرهم مصنونةٌ مستورةٌ لم يكشفوها لمن انبسطوا إليه وإن كان البسط يقتضي الإلف وإطلاع كلِّ من المتباسطين على سرِّ صاحبه. فإياك ثمَّ إياك أن تُطلع من باسطته على سرِّك مع الله، ولكن اجذبه وشوقه، واحفظ ودیعة الله عندك، لا تعرِّضها للاسترجاع.

قال<sup>(٢)</sup>: (وطائفةٌ بسطت لقوةً معايتهم<sup>(٣)</sup>)، وتصميم مناظرهم، لأنهم

(١) «السرائر مصنونة... مجموعة» سقط من ت.

(٢) «المنازل» (ص ٩٧).

(٣) في مطبوعة «المنازل»: «معانيهم»، وعليه شرح القاساني (ص ٥٤٠). والمثبت من النسخ هو مقتضى شرح التلمساني (ص ٥٣٦)، وإن كان المثبت في مطبوعته أيضًا: «معانيهم».

طائفةٌ لا تخالَجُ الشواهدُ شهودهم<sup>(١)</sup>، ولا تضربُ رياحُ الرسومِ موجودهم، فهم منبسطون<sup>(٢)</sup> في قبضة القبض).

إنَّما كانت هذه الدرجة أعلى ممَّا قبلها، لأنَّ ما قبلها لأرباب الأعمال، وهذه لأرباب الأحوال، بُسطت<sup>(٣)</sup> الأولى رحمةً للخلق، وبسطت هذه اختصاصًا بالحقِّ.

وقوله: (لقوَّة معايتهم)، إمَّا أن يكون المعنى: لقوَّة إدراك معايتهم، أو لقوَّة ظهور معايتهم لبواطنهم، أو لقوَّتتها وثباتها<sup>(٤)</sup> في نفسها. والمعنى: أنَّه لا يطمع البسط أن يحجبهم عن معاينة مطلوبهم؛ لأنَّ قوَّة المعاينة منعت وصول البسط إلى إزالتها أو إضعافها.

وقوله: (وتصميم مناظرهم) يعني: ثبات مناظر قلوبهم وصحَّتها، فليسوا ممَّن يحول بين نظر قلوبهم وبين ما تراه قترٌ من شكٍّ، ولا غيمٌ من ريب، فاللطيفة الإنسانيَّة المدركة لحقيقة ما أُخبروا به من الغيب صحيحة، وهي شديدة التوجُّه إلى مشهودها، فلم يقدر البسط على حجبها عن مشهودها.

قوله: (لأنَّهم طائفةٌ لا تخالَجُ الشواهدِ شهودهم<sup>(٥)</sup>) أي: لا تمازج

---

(١) ر: «مشهودهم». وكذا في مطبوعة «المنازل» و«شرح القاساني». والمثبت أقرب إلى مقتضى شرح التلمساني والمؤلف.

(٢) ش، د، ر: «مبسوطون». والمثبت من ت موافق للمصادر، وهو الذي يأتي لاحقًا عند شرح المؤلف له.

(٣) ت: «بسطة»، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) ش، ر، المطبوع: «بيانها»، تصحيف.

(٥) ت، ر: «مشهودهم».

الشواهد شهودهم<sup>(١)</sup> فيكون إدراكهم بالاستدلال، بل مشهودهم حاضر لهم لم يدركوه بغيره، فلا يخالط مشاهدتهم له شواهد من غيره. والشواهد مثل الأمارات والعلامات.

وهذا الكلام يحتاج إلى بيان وتفصيل:

فإن الله سبحانه أقام الشواهد عليه، وملاً بها كتابه، ودعا عباده إلى النظر فيها والاستدلال بها، ولكن العارف إذا حصل له منها الدلالة، ووصل منها إلى اليقين انطوى حكمها في شهوده، وسافر قلبه منها إلى المطلوب المدلول عليه بها، ورآها كلّها أثراً من آثار أسمائه<sup>(٣)</sup> وصفاته وأفعاله، فعاين المشهود المدلول عليه بها معاينة القلب والبصيرة للصانع إذا عاين صنعه، فكأنه يرى الباني وهو يني ما يشاهده<sup>(٤)</sup> من البناء المحكم المتقن؛ لا أن الشواهد والأدلة تبطل ويبطل حكمها.

فتأمل هذا الموضع، فإنه غلط فيه فريقان: فريق أسأوا الظن بمن طوى حكم الشواهد والأدلة، ونسبوهم إلى ما نسبوهم إليه. وفريق رأوا أن الشواهد نفس المشهود، والدليل عين المدلول عليه، ولكن كان في الابتداء شاهداً ودليلاً، وفي الانتهاء مشهوداً<sup>(٥)</sup> ومدلولاً.

(١) ر: «مشهودهم».

(٢) زيد في ر: «شرح و».

(٣) في النسخ عدار: «إيمانه»، تصحيف.

(٤) ت، ر: «شاهده».

(٥) ش، د: «شهوداً».

قوله: (ولا تضرب رياح الرُّسوم موجودهم<sup>(١)</sup>)، شبه الرُّسوم بالرياح؛ لأنَّ (٢) معاني الصُّور الخلقية تمرُّ على أهل الشُّهود الضعيف فتحرِّك بواطنهم بنوع من الشكِّ والريب، فهؤلاء الذين بسطهم الحقُّ تعالى سالمون من ذلك.

قوله: (فهم منبسطون في قبضة القبض)، أي: هم في حال انبساطهم غير محجوبين عن معاني القبض، بل هم مبسوطون<sup>(٣)</sup> بقبضه إيَّاهم عن غيره، فلا يتنافى في حقِّهم البسط والقبض، بل قبضهم إليه<sup>(٤)</sup> في بسطهم، وبسطهم<sup>(٥)</sup> به في قبضهم. وجعل للقبض قبضةً ترشيحًا للاستعارة.

قال<sup>(٦)</sup>: (وطائفةٌ بسطت أعلامًا على الطريق، وأئمةٌ للهدى، ومصاييح للسالكين).

إنَّما كانت هذه الفرقة أعلى من الفرقتين لأنَّها شاركتهما في درجتيهما واختصَّت عنهما بهذه الدرجة، فاتَّصفت بما اتَّصفت به الأولى من الأعمال والثانية من الأحوال، وزادت عليهما بالنفع للسالكين، والهداية للحائرين، والإرشاد للطالبيين؛ فاهتدى بهم الحائر، وسار بهم الواقف، واستقام بهم

(١) ش، د: «بوجودهم»، وقد سبق على الصواب.

(٢) سقطت النون من ش. وكذا في د، ثم أصلح فيها إلى: «أي».

(٣) ت: «منبسطون».

(٤) ت: «الله».

(٥) «وبسطهم» ساقط من ش، د.

(٦) «المنازل» (ص ٩٧).

الجائر<sup>(١)</sup>، وأقبل بهم المعرض، وكمل بهم الناقص، ورجع بهم الناقص،  
وتقوى بهم الضعيف، وتنبه على المقصود من هو في الطريق.

وهؤلاء هم خلفاء الرُّسل حقاً، وهم أولو الصبر واليقين، فجمعوا بين  
البصيرة والصبر؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ الْمَاصِرِ وَأُ  
وَكَانُوا بِعَائِلَتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، فنالوا إمامة الدين بالصبر واليقين.



---

(١) ر، المطبوع: «الحائد». وجار عن الطريق وحاد بمعنى.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب السكر . قال الله تعالى حاكياً عن كلمه موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]).

وجه استدلاله بإشارة الآية أن موسى لما استغرق قلبه وسمعته وروحه<sup>(٢)</sup> الاستلذاذ بكلام ربه له، فحصل له من سماع ذلك الكلام، وطيب ذلك الخطاب، ولذّة ذلك التكليم ما يجعل ويعظم ويكبر أن يسمي سكرًا أو يُشبهه بالسكر = جرى على لسانه طلب الرؤية له سبحانه في تلك الحال.

قال<sup>(٣)</sup>: (السكر في هذا الباب اسمٌ يشار به إلى سقوط التمالك في الطرب . وهذا من مقامات المحبّين خاصّة، فإنّ عيون الفناء لا تقبله، ومنازل العلم لا تبلغه).

قوله: (يشار به إلى سقوط التمالك)، يعني: عدم الصبر، تقول: ما تمالكت أن أفعل كذا، أي: ما قدرت أن أصبر عنه، فكأنه قال: هو اسم لقوة الطرب الذي لا يدفعه الصبر.

وهذا المعنى لم يعبر عنه القرآن ولا السنّة ولا العارفون من السلف بالسكر أصلاً، وإنما ذلك من اصطلاح المتأخّرين. وهو بئس الاصطلاح، فإنّ لفظ السكر والمسكر من الألفاظ المذمومة شرعاً وعقلاً، وعامة ما

(١) (ص ٩٧).

(٢) زيد في ر، طبعة الفقي: «وبصره»، وهو خطأ.

(٣) «المنازل» (ص ٩٧).

يستعمل في السكر المذموم الذي يمقته الله ورسوله، قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]. وعبر سبحانه به (١)  
عن الهول الشديد الذي يحصل للناس عند قيام الساعة فقال: ﴿وَتَرَى النَّاسَ  
سُكَارَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]. ويقال: فلان  
أسكره حبُّ الدنيا، وكذلك (٢) يستعمل في سكر الهوى المذموم.

فأين أطلق الله سبحانه أو رسوله أو الصحابة أو أئمة الطريق (٣)  
المتقدمون على هذا المعنى الشريف الذي هو من أشرف أحوال محبيه  
وعابديه = اسم السكر المستعمل في سكر الخمر وسكر الفواحش؟! كما قال  
تعالى عن قوم لوط: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، فوصف  
بالسكر أرياب الفواحش، وأرياب الشراب المسكر؛ فلا يليق استعماله في  
أشرف الأحوال والمقامات، ولا سيما في قسم الحقائق. ولا يطلق على كليم  
الرحمن اسم السكر في تلك الحال. والاصطلاحات لا مشاحة فيها إذا لم  
تتضمن مفسدة.

وأيضاً فمن المعلوم أن هذه الحال تحصل في الجنة عند رؤية الربِّ  
تعالى وسماع كلامه على أتم الوجوه، ولا تسمى سكرًا.

ونحن لا ننكر المعنى المشار إليه بهذا الاسم، وإنما المنكر تسميته بهذا

(١) سقط من ش، د. وفي ر تقدّم على «سبحانه».

(٢) رسمه في ش، د، ت يحتمل: «ولذلك».

(٣) «الطريق» سقط من ش. وكذا من د، ولكنه أصلح السياق بإدخال لام التعريف على  
«أئمة».

الاسم، ولا سيمًا إذا انضاف إلى ذلك اسمُ (الشرب) وتسمية المعارف  
بـ(الخمير)، والواردات بـ(الكؤوس)، والله جلّ جلاله بـ(الساقى)؛ فهذه  
الاستعارة والتسمية هي التي فتحت هذا الباب.

وأما قوله: (وهو من مقامات المحبّين خاصّةً)، فلا بدّ من بيان حقيقة  
السُّكر وسببه وتولّده، وهل هو مقدورٌ أم غير مقدور، وبيان انقسامه باعتبار  
ذاته وأسبابه ومحلّه، لتكون الفائدة بذلك أتمّ.

فنقول وبالله التوفيق: السُّكر لذّة ونشوة يغيب معها العقل الذي يحصل  
به التمييز ويعلم صاحبه ما يقول. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا  
الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]، فجعل (١) الغاية  
التي يزول بها حكم السُّكر: أن يعلم ما يقول (٢)، فإذا علم ما يقول خرج  
عن (٣) حدّ السكران. قال الإمام أحمد: السكران من لم يعرف ثوبه من ثوب  
غيره، ونعلّه من نعل غيره (٤). ويُذكر عن الشافعيّ أنّه إذا اختلط كلامه  
المنظوم، وأفشى سرّه المكتوم (٥).

فالسُّكر يجمع معنيين: وجود لذّة وعدم تمييز، وقاصد السُّكر قد  
يقصدهما جميعًا، وقد يقصد أحدهما. فإنّ النفس لها هوى وشهوات

(١) ش، د: «فحصل»، تصحيف.

(٢) «فجعل... يقول» ساقط من ر.

(٣) د، ر: «من».

(٤) ذكره في «الإنصاف» (١٤٦/٢٢) بنحوه من رواية حنبل.

(٥) انظر: «نهاية المطلب» (١٦٩/١٤).

تَلَذُّذٌ<sup>(١)</sup> بإدراكها، والعلمُ بما في تلك اللذّات من المفاصد العاجلة والآجلة يمنعها من تناولها، والعقل يأمرها بأن لا تفعل، فإذا زال العلم الكاشف المميّز والعقل الأمر الناهي انبسطت النفس في هواها، وصادفت مجالاً<sup>(٢)</sup> واسعاً.

وحرّم الله سبحانه السُّكر لسببين<sup>(٣)</sup> ذكرهما في كتابه، وهما: إيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين، والصدُّ عن ذكر الله وعن الصلاة. وذلك يتضمّن حصولَ المفسدة الناشئة من النفوس بواسطة زوال العقل، وانتفاء المصلحة التي لا تتمُّ إلا بالعقل؛ فإيقاع العداوة من الأوّل، والصدُّ عن ذكر الله من الثاني.

وقد يكون سبب السُّكر غير تناول المسكر، إمّا ألم شديد يُغيّب العقل حتّى يصير كالسكران، وقد يكون سببه<sup>(٤)</sup> مخوفٌ عظيمٌ هجم وهلةً واحدةً حتّى غيّب عقل من هجم عليه. ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، فهم سكارى من الدهش والخوف، وليسوا سكارى<sup>(٥)</sup> من الشراب، فسكرهم سكر خوفٍ ودهشٍ، لا سكر لذّةٍ وطربٍ.

وقد يكون سببه قوّة الفرح بإدراك المحبوب، بحيث يختلط كلامه وتتغيّر أفعاله، بحيث يزول عقله ويُعربد أعظم من عريدة شارب الخمر.

(١) ت، ر: «تلذذ».

(٢) ت: «مجالاً»، تصحيف.

(٣) ت، ر: «لسببين».

(٤) زيد في هامش د: «أمر» مصححاً عليه.

(٥) ر: «بسكارى».

وربما قتله سكرٌ هذا الفرح بسبب<sup>(١)</sup> طبيعيٍّ، وهو انبساط دم القلب وهلةٌ واحدةٌ انبساطاً غير معتادٍ، والدم هو حامل الحارِّ الغريزيِّ، فيبرد القلب بسبب انبساط الدم عنه، فيحدث الموت. ومن هذا قول سكران الفرح بوجود راحلته في المفازة بعد أن استشعر الموت: «اللهم أنت عبيدي وأنا ربُّك»، أخطأ من شدة فرحه<sup>(٢)</sup>.

وسكرة الفرح فوق سكرة الشراب، فصوِّر في نفسك حال فقيرٍ مُعْدِمٍ، عاشقٍ للدُّنيا أشدَّ العشق، ظفِر بكنزٍ عظيمٍ، فاستولى عليه آمناً مطمئناً، كيف يكون سكره<sup>(٣)</sup>؟ أو من غاب عنه غلامه بماله له عظيمٌ مدَّة سنين حتَّى أضرَّ به العُدْم، فقَدِم عليه من غير انتظارٍ له بماله كلُّه وقد كسب أضعافه؟

وقد يوجه غضبٌ شديدٌ، يحول بين الغضبان وبين تمييزه، بل قد يكون سكر الغضب أقوى من سكر الطرب، ولهذا قال النبي ﷺ: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان»<sup>(٤)</sup>.

ولا يستريب من شمِّ رائحة الفقه أنَّ الغضب إذا وصل بصاحبه إلى هذه الحال فطلَّق، لم يقع طلاقه. وقد نصَّ الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> على أن الإغلاق الذي

(١) ر: «السبب».

(٢) كما في حديث أنس عند مسلم (٢٤٧٤)، وهو في البخاري (٦٣٠٩) من طريق آخر مختصراً، ليس فيه محل الشاهد.

(٣) ت، ر: «تكون سكرته».

(٤) أخرجه أحمد (٢٠٣٨٩) - واللفظ له - والبخاري (٧١٥٨) ومسلم (١٧١٧) من حديث أبي بكر.

(٥) في رواية حنبل، كما في «زاد المسافر» لغلام الخلال (٣/ ٢٦٥، ٢٧٣).

قال فيه النبي ﷺ: «لا طلاق ولا عتاق في إغلاق»<sup>(١)</sup> أنه الغضب. وقال أبو داود<sup>(٢)</sup>: «أظنه الغضب. والشافعي يُسمِّي نذر اللجاج والغضب: نذر الغلق»<sup>(٣)</sup>، وذلك لأن الغضبان قد انغلق عليه باب القصد والتميز بشدة غضبه. وإذا كان الإكراه غلقًا، فالغضب<sup>(٤)</sup> الشديد أولى أن يكون غلقًا. وكذلك السكر غلقٌ أيضًا، والجنون غلقٌ. فالغلق والإغلاق كلمة جامعة لمن انغلق عليه باب القصد والتميز بسبب من الأسباب. [وقد أشبعنا الكلام في هذا في كتابنا المسمَّى بـ«إغاثة اللفهان في طلاق الغضبان»]<sup>(٥)</sup>.

## فصل

ومن أسباب السكر: حبُّ الصور وغيرها، سواء كانت مباحةً أو محرمةً، فإنَّ الحبَّ إذا استحكَم وقوي أسكر صاحبه، وهذا مشهورٌ في أشعارهم وكلامهم، كما قال<sup>(٦)</sup>:

(١) أخرجه أحمد (٢٦٣٦٠) وأبو داود (٢١٩٣) وابن ماجه (٢٠٤٦) والحاكم (١٩٨/٢) من حديث عائشة بإسناد فيه ضعف، وقد تعقَّب الذهبي على الحاكم تصحيحه. وله إسناد آخر عند الدارقطني (٣٩٨٩) والبيهقي (٣٥٧/٧)، وفيه أيضًا ضعف وانقطاع. والحديث يحتمل التحسين بمجموعهما. وانظر: «تفحيح التحقيق» (٢٨٢٢) و«إرواء الغليل» (٢٠٤٧) و«أنيس الساري» (٤٤٣٣).

(٢) عقب الحديث (٢١٩٣).

(٣) انظر: «الأم» (٣/٦٥٩، ٦٦٤).

(٤) د: «فإن الغضب».

(٥) ما بين الحاصرتين تفرَّدت به ر. والكتاب المذكور مطبوع عدة طبعات، منها طبعة دار عالم الفوائد بتحقيق أخينا الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن قائد.

(٦) في زيادة: «الشاعر». والبيت لديك الجنُّ الحمصي في «ديوانه» (ص ٢٢٤).

سُكْرَانِ سَكْرٌ هَوَىٰ وَسَكْرٌ مُدَامَةٌ وَمَتَىٰ إِفَاقَةٌ مَن بِهِ سُكْرَانٌ  
وقال الآخر (١) من أبيات:

[تسقيك من عينها خمراً ومن يدها خمراً فما لك من سُكْرَيْنِ من بد] (٢)  
لي سكرتان وللندمان واحدة شيءٌ خُصِصْتُ به من بينهم وحدي

وفي «المسند» (٣) عن النبي ﷺ: «حُبُّ الشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ»، أي:  
يعمي عن رؤية مساوئ المحبوب، ويصمُّ عن سماع العذل واللوم، وإذا  
تمكَّن واستحكَم (٤) أعمى قلبه وأصمَّه بالكليَّة. وهذا أبلغ من السُّكْر، فإذا  
انضمَّ إلى سكر المحبَّة فرحة الوصال قوي السُّكْر وتضاعف، فيخرج  
صاحبه عن حكم العقل وهو لا يشعر. وأكثر ما ترى من عربدة العاشق  
المواصل وتخليطه هو من هذا السُّكْر. ولكن لما ألف الناس ذلك واشتركوا  
فيه لم ينكروه، وإنما ينكره من كان خارجاً عنه، فإذا أفاقوا (٥) بين  
الأموات (٦) علموا حيثنَّذَّ أنَّهم كانوا في سكرتهم يعمهون.

(١) ت، ر: «آخر» بدون لام التعريف. وهو أبو نواس كما في «طبقات الشعراء» لابن  
المعتمر (ص ٧٣).

(٢) هذا البيت تفردت به ر.

(٣) برقم (٢١٦٩٤) من حديث أبي الدرداء، وقد سبق تخريجه (٣/٣٧٧) وبيان ضعفه  
وأن الأشبه فيه الوقف.

(٤) ر: «واستمكن».

(٥) ت: «أقاموا».

(٦) ش، د، ت: «الأبواب»، ثم أصلح في د.

## فصل

ومن أقوى أسباب السكر الموجبة له: سماع الأصوات المطربة، لا سيما إن كانت من صورة مستحسنة، وصادفت محلاً قابلاً، فلا تسأل<sup>(١)</sup> عن سكرة السامع، وهذا السكر يحدث عندها من جهتين:

إحداهما في نفسها، أنها<sup>(٢)</sup> توجب لذّة قويّة ينغمر معها العقل.

الثانية: أنّها تحرك النفس إلى نحو محبوبها وجهته كائناً ما كان؛ فيحصل بتلك الحركة والشوق والطلب، مع التخيل للمحبوب وإحضاره في النفس، وإدناء صورته إلى القلب، واستيلائها على الفكر = لذّة عظيمة تقهر العقل، فتجتمع لذّة الألحان ولذّة الأشجان، فتسكر الرّوح سكرًا عجبًا<sup>(٣)</sup>، أطيب وألذ من سكر الشراب، وتحصل به نشوة ألد من نشوة الشراب.

ومن هاهنا استشهد الشيخ على السكر بقول موسى عليه السلام لمّا سمع كلام الربّ جلّ جلاله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وقد ذكر الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> وغيره: أنّ الله سبحانه يقول يوم القيامة لداود: «مجدني

(١) ر: «تسأل».

(٢) «أنها» ساقطة من ت. وفي ر تقدّمت قبل «في».

(٣) ت، ر: «عجيبًا».

(٤) في «الزهد» - كما في «حادي الأرواح» (١/٥٥٢) و«الدر المثور» (١٢/٥٥٠)، وليس في القدر المطبوع منه - وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٣٦) وأبو عوانة في «المستخرج» (٤٣٥٩) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/٣٢٤٠) والدينوري في «المجالسة» (٧٠٥) والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٨٢) عن التابعي الزاهد مالك بن دينار بنحوه، فسّر به قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا الرَّحْمَىٰ وَحَسَنَ مَقَابٍ﴾.

بذلك الصوت الذي كنت<sup>(١)</sup> تمجّدي به في الدنيا»، فيقول: يا ربّ، كيف وقد أذهبت المعصية؟ فيقول: «أنا أردّه عليك»، فيقوم عند ساق العرش ويمجّده، فإذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ نعيم أهل الجنة.

وأعظم من ذلك إذا سمعوا كلام الربّ - جلّ جلاله - وخطابه لهم منه إليهم بلا واسطة، وقد ذكر<sup>(٢)</sup> عبد الله بن أحمد في «كتاب السنّة»<sup>(٣)</sup> أثرًا في ذلك: كأنّ الناس يوم القيامة لم يسمعوا القرآن<sup>(٤)</sup> إذا سمعوه من الرحمن جلّ جلاله.

وإذا انضاف إلى ذلك: رؤيتهم وجهه الكريم الذي تغنيهم لذّة رؤيته عن الجنة ونعيمها، فأمر لا تدركه العبارة، ولا قليلاً من كثير. وهذه صفة<sup>(٥)</sup> لا تلج كلّ أذن، وصبّ<sup>(٦)</sup> لا يحيا به كلّ أرض، وعين لا يشرب منها كلّ وارد، وسماع لا يطرب عليه كلّ سامع<sup>(٧)</sup>، ومائدة لا يجلس عليها طفيلي.

---

(١) «كنت» من ت، ر.

(٢) «ذكر» سقط من ش، د. ثم ألحق في الثاني: «روى» مصححاً عليه.

(٣) برقم (١٠٤) نشرة عادل آل حمدان، وأخرجه أيضًا الخلال في «السنة» (١١٩/٢ - نشرة عادل آل حمدان) وأبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٣٦٣) عن التابعي الثقة محمد بن كعب القرظي موقوفاً عليه من قوله. وقد روي عنه عن أبي هريرة مرفوعاً، ولا يصحّ.

(٤) أي: كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك.

(٥) ر: «فهذا صوت».

(٦) ر: «صيّب»

(٧) «وسماع... سامع» ساقط من ر.

فلنرجع إلى ما نحن بصدده، فنقول: الشُّكر سببه اللذة القاهرة للعقل،  
وسبب اللذة إدراك المحبوب. فإذا كانت المحبَّة قويَّة وإدراك المحبوب  
قويًّا، كانت اللذة بإدراكه تابعة لقوَّة هذين الأمرين<sup>(١)</sup>. فإن كان العقل قويًّا  
مستحکمًا لم يتغيَّر لذلك، وإن كان ضعيفًا حدث الشُّكر المُخرج له عن  
حكمه، فقد يضاف إلى قوَّة الوارد، وقد يضاف إلى ضعف المحلِّ، وقد<sup>(٢)</sup>  
يجتمع الأمران.

قال صاحب «المنازل»<sup>(٣)</sup>: (وعيون الفناء لا تقبله، ومنازل العلم لا تبلغه).

لَمَّا كان الفناء يُفني من العبد كلَّ ما سوى مشهوده، ويُفني معاني كلِّ  
شيءٍ، وكان الشُّكر كما حدَّه بأنَّه سقوط التمالك في الطرب = كان في  
السُّكران بقيَّة طربٍ بها، وأحسَّ بها بطربه، بحيث لم يتمالك في الطرب؛  
والفناء يأبى ذلك، فحقائقه لا تقبل الشُّكر. والحاصل: أنَّ الفناء استغراقٌ  
محضٌ، والشُّكر معه لذَّةٌ وطربٌ لا يتمالك صاحبها، ولا يقدر أن يعبر<sup>(٤)</sup>  
عنها.

والمقصود: أنَّ الشُّكر ليس من أعلى مقامات العارفين الواصلين، لأنَّ  
أعلى مقاماتهم هو الفناء عنده، فمقامهم لا يقبل الشُّكر.

قوله: (ومنازل العلم لا تبلغه) صحيح، فإنَّ علم المحبَّة والشوق

(١) «الأمرين» ساقط من ش، د.

(٢) «قد» ساقط من ش، د.

(٣) (ص ٩٧).

(٤) ت، ر: «يفنى».

والعشق شيء، وحال المحبة شيء آخر، والسكر لا ينشأ من علم المحبة، وإنما ينشأ من حالها. فكأنه يقول: السكر صفةٌ وحالة تعرض لمن مقامه فوق مقام العلم، ودون مقام الشهود والفناء. وهو مختصٌ بالمحبة، لأن المحبة هي آخر منزلة يلتقي فيها مقدمة العامة وهم أهل طور العلم، وساقفة الخاصة وهم أهل طور الشهود والفناء، فالبرزخ الحاصل بين المقامين هو مقام المحبة، فاختص به السكر.

## فصل

قال (١): (وللسكر ثلاث علامات: الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم، واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم، والغرق في بحر السرور والصبر هائم).

يريد: أن المحب تشغله شدة وجدته بالمحبوب، وحضور قلبه معه، وذويان جوارحه من شدة الحب = عن سماع الخبر عنه. وهذا الكلام ليس على إطلاقه، فإن المحب الصادق أحب شيء إليه الخبر عن محبوبه وذكره، كما قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله (٢). وقال بعض العارفين: كيف يشبعون من كلام محبوبهم، وهو غاية مطلوبهم؟

(١) «المنازل» (ص ٩٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الزهد» (ص ١٥٩) و«فضائل الصحابة» (٧٧٥) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٧٢) - من طريق سفيان بن عيينة عن عثمان، وهو ظاهر الانقطاع.

والذي يريده الشيخ وأمثاله بهذا الكلام: أنَّ المحبَّ الصادق يمتلئ قلبه بالمحبة، فتكون هي الغالبة عليه، فتحمله غلبتها وتمكُّنها على أن لا يغفل عن محبوبه، ولا يشتغل<sup>(١)</sup> قلبه بغيره البتة، فيسمع من الفارغين ما ورد في حقَّ المحبِّين، ويسمع منهم أوصاف حبيبه والخبر عنه، فلا يكاد يقدر على أن يسمع ذلك أبدًا، لضيق قلبه عن سماع<sup>(٢)</sup> من قلب غافل، وإلَّا فلو سمع هذا الخبر ممَّن هو شريكه في شجوه، وأنيسه في طريقه، وصاحبه في سفره، لما ضاق عنه ولا تأسع له غاية الاتساع، فهذا وجه.

ووجه ثانٍ وهو: أنَّ السكران بالمحبة قد امتلأ قلبه بمشاهدة المحبوب، فاجتمعت قوى قلبه وهمة وإرادته عليه، ومعاني الخبر فيها كثرة وانتقال من معنى إلى معنى، فقلبه يضيق في هذه الحال عنها حتى إذا صحا اتسع قلبه لها.

قوله: (والتعظيم قائم)، أي: ضيق قلبه عن اشتغاله بالخبر ليس اطِّراحًا له ورغبة عنه، كيف وهو خبر عن محبوبه وارِد منه؟ بل لضيقه في تلك الحال عن الاشتغال به، وتعظيمه قائم في قلبه، فهو مشغول بوجده وحاله عمَّا يفرِّقه عنه. وهذا يحسن إذا كان المشتغل به أحبَّ إلى حبيبه من المشتغل عنه، فأما إذا كان ما أعرض<sup>(٣)</sup> عنه أحبَّ إلى الحبيب ممَّا اشتغل به فشرعُ المحبة يوجب عليه إشاراً أعظم المحبوبين إلى حبيبه، وإلَّا كان مع نفسه ووجده ولدته.

(١) ت: «يشغل».

(٢) ر: «سماعه».

(٣) ش، د: «أعرضه»، خطأ.

قوله: (واقترحام لجة الشوق، والتمكّن دائم)، اقترحام لجة الشوق هو ركوب بحره وتوسّطه، لا الدّخول في حاشيته وطره. والتمكّن المشار إليه هو لزوم أحكام العلم من العمل به، ولزوم أحكام الورع، والقيام بالأوراد الشرعيّة؛ فلزوم ذلك ودوامه علامة صحّة الشوق.

قوله: (والغرق في بحر السّرور، والصبر هائم) أي: يكون المحبّ غريقاً في بحر السّرور، لا<sup>(١)</sup> يفارقه السّرور، حتّى كأنّه بحرٌ قد غرق فيه، فكما أنّ الغريق لا يفارقه الماء، كذلك المحبّ لا يفارقه السّرور<sup>(٢)</sup>.

ومن ذاق مقام المحبّة عرف صحّة ما يقوله الشيخ، فإنّ نعيم المحبّة في الدّنيا رقيقة ولطيفة من نعيم الجنّة في الآخرة، بل هو جنّة الدّنيا، فما طابت الدّنيا إلّا بمعرفته ومحبّته، ولا الجنّة إلّا برؤيته ومشاهدته، فنعيم المحبّ دائم، وإن مزج بالآلام أحياناً. فلو عرف المشغولون بغير الحقّ سبحانه ما فيه أهل محبّته وذكره ومعرفته من النعيم = لتقطعت قلوبهم حسرات، ولعلموا أنّ الذي حصّلوه لا نسبة له إلى ما ضيّعوه وحُرموه.

كما قيل<sup>(٣)</sup>:

ولا خير في الدّنيا ولا في نعيمها      وأنت وحيدٌ مفردٌ غيرٌ عاشقٍ

(١) ر: «ولا».

(٢) «حتّى كأنه... السّرور» سقط من ش، د.

(٣) أنشده المؤلف في «روضة المحبين» (٢٦١) ومغلطاي في «الواضح المبين» (ص ٦٤) بلا نسبة. وعامة الأبيات الآتية أنشدها المؤلف في «روضة المحبين» (ص ٢٦٠-٢٦٤).

وقال الآخر (١):

وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى      ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال الآخر (٢):

هل العيش إلا أن تروح وتغتدي      وأنت بكأس العشق في الناس نشوان<sup>(٣)</sup>

وقال الآخر (٤):

وما تلفت إلا من العشق مُهجتني      وهل طاب عيش لامرئٍ غير عاشق

وقال الآخر (٥):

وما سرّني أنّي خلّيت من الهوى      ولو أنّ لي ما بين شرقٍ ومغرب

وقال آخر (٦):

ولا خير في الدنيا بغير صباية      ولا في نعيمٍ ليس فيه حبيب

---

(١) هو العباس بن الأحنف في «ديوانه» (ص ١٩٧). وقد عزاه المؤلف إليه في «روضة المحبين» (ص ٢٦٠).

(٢) الظاهر أن البيت صاغه المؤلف من بيتٍ لمسلم بن الوليد في «الواضح المبين» لمغلطاي (ص ٦٤). انظر: «روضة المحبين» (ص ٢٦١).

(٣) د، ش، ت: «نشوانا».

(٤) بلا نسبة في «الموشى» (ص ١٢٣) و«الواضح المبين» (ص ٦٤).

(٥) بلا نسبة في «الزهرة» (ص ٦٩) و«الموشى» (ص ١٢٣) و«الصناعتين» (ص ١١٢)، ونسب في «العقد» (٦/ ١٩٢) إلى مجنون بن عامر. وروايته عندهم: «شرق إلى غرب».

(٦) بلا نسبة في «الواضح المبين» (ص ٦٤) و«ديوان الصباية» (ص ٤٢).

وقال آخر (١):

وما طابت الدنيا بغير محبةٍ      وأيُّ نعيمٍ لامرئٍ غيرِ عاشقٍ

وقال آخر (٢):

اسكنْ إلى سكنٍ تَلدُّ بجبهه (٣)      ذهب الزمان وأنت منفردٌ (٤)

وقال آخر (٥):

إذا لم تذق في هذه الدار صبوَّةً      فموتك فيها والحياة سواءٌ

وقال آخر (٦):

وما ذاق طعم العيش من لم يكن له      حيبٌ إليه يطمئنُّ ويسكنُ

وقال آخر (٧):

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر      حيبًا ولا وافئ إليك حيبُ

---

(١) لم أجده إلا عند المؤلف في «روضة المحبين» (ص ٢٦٣).

(٢) البيت لبشار بن برد في «ديوانه» (٣/ ٦٢).

(٣) ت: «تلدُّ به»، ورواية الديوان: «تُسْرُ به».

(٤) ر: «منفردٌ به».

(٥) بلا نسبة في «ديوان الصبابة» (ص ٤٢).

(٦) لم أجده إلا عند المؤلف في «روضة المحبين» (ص ٢٦٤) و«رسالته إلى أحد إخوانه» (ص ٣٣).

(٧) البيت للأقرع بن معاذ في «روضة المحبين» (ص ٢٦٤) و«الواضح المبين» (ص ٦٦)، وللورد بن الورد العجلي في «الزهرة» (ص ٣٠٦)، ولرجل من بني عبس في «أمالي القالي» (٢/ ٤٠).

وقال آخر (١):

يزور فتنجلي عني همومي لأنَّ جلاء حزني في يديه  
ويمضي بالمسرة حين يمضي لأنَّ حوالتني فيها عليه

وقال أبو المنجاب (٢): رأيت في الطواف فتى نحيف الجسم، بين الضعف، يلوذ ويتعوذ، وينشد:

وددت بأنَّ الحبَّ يُجمع كلُّه فيؤذف في قلبي وينغلق الصدرُ  
ولا ينقضي ما في فؤادي من الهوى ومن فرحي بالحبِّ أو ينقضي العمرُ

والأخبار في المحبين وأشعارهم في ذلك أكثر من أن تُحصى.

هذا، وكلُّ منهم معذبٌ بكلِّ بمحبوبٍ سوى الحقِّ سبحانه ولو ظفر بوصاله، فما الظنُّ بمن قصر حبه على الحبيب الأوَّل (٣)؟ وكلِّما دعت نفسه إلى محبةٍ غيره تمثَّل بقول القائل (٤):

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلاَّ للحبيب الأوَّل

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقي الحنبلي (ت ٧٠٣)، كما في «الوافي بالوفيات» (٣١٣/٥). وللبيتين ثالث هو:

ولولا أنه يعد التلاقي لكنت أموت من شوقي إليه

(٢) أسنده عنه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (ص ٣٣٦). وذكره المؤلف في «روضة المحبين» (ص ٢٦٥-٢٦٦) بأطول مما هنا.

(٣) «الأول» من ت، ر.

(٤) أبو تمام في «ديوانه» (٤/٢٥٣). وقد تقدم (ص ١٨٣).

قوله: (والصبر هائم)، أي: يكون غريقاً<sup>(١)</sup> في سروره بالمحبة وصبره مفقوداً، و«الهيمان» هو التشتت والحيرة.

قوله<sup>(٢)</sup>: (وما سوى هذا فحيرة تنحل اسم السكر جهلاً، أو هيماناً يسمّى باسمه جوراً)

يقول: وما سوى ما ذكرناه من العلامات الثلاث وإن كان من المحبة إلا أنه لا ينبغي أن يسمّى سُكْرًا، مثل الحيرة فإنّها تعطى اسم السكر عند الجهال، ومثل الهيمان فإنه يسمّى من لا يعرف السكر سُكْرًا، وذلك جوراً وخروجٌ عن التحقيق، وعدولٌ عن الصواب.

قوله<sup>(٣)</sup>: (وما سوى ذلك فكله يناقض البصائر، كسكر الحرص، وسكر الجهل، وسكر الشهوة).

أي: هذه الأنواع من السكر أنواع مذمومة تناقض البصائر، فسكر الحرص ينشأ من شدة الرغبة في الدنيا وعدم الزهد فيها، فالحرص عليها سكرانٌ في صورة صاح.

وكذلك سكر الجهل، فإنّ الجهل جهلان: جهل العلم، و جهل العمل، فإذا تحكّم الجهلان فلا تسأل عن سكر صاحبهما<sup>(٤)</sup>.

وكذلك سكر الشهوة، فإنّ لها سُكْرًا أشدّ من سكر الخمر. وكذلك سكر

(١) ت: «غارقاً».

(٢) «المنازل» (ص ٩٨).

(٣) «المنازل» (ص ٩٨) و«شرح التلمساني» (ص ٥٤٢) واللفظ له.

(٤) في النسخ عدار: «صاحبها».

الغضب، وسكر الفرح. وكذلك سكر السلطان والرياسة<sup>(١)</sup>، فإنَّ للرياسة سكرًا وعريضةً لا تخفى. وكذلك الشباب له سكرةٌ قويَّةٌ، وهي شعبةٌ من الجنون. وكذلك الخوف له سكرةٌ تحول بين الخائف وبين حكم العقل.

سكراتٌ خمسٌ إذا مُني المرءُ<sup>(٢)</sup> بها صار ضحكةً للزمان  
سكرة الحرص والحداثة والعشيق وسكر الشراب والسلطان<sup>(٣)</sup>

وآخر ذلك كله سكرة الموت التي تأتي بالحقِّ؛ ﴿هَذَا لِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا سَلَفَتْ<sup>٤</sup> وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٣٠].



---

(١) «الرياسة» ساقط من ش، د.

(٢) «المرء» ساقط من ش، د.

(٣) البيتان أنشدتهما التلمساني في «شرح» (ص ٥٤٢) بلا نسبة.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب الصَّحْوِ). قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup> [سبأ: ٢٣].

وجه استدلاله بإشارة الآية: أَنَّ الله سبحانه إذا تكلم بالوحي صَعِقَت الملائكة، وأخذهم شبه الغشي من تكلم الرب جلَّ جلاله، فإذا كُشِفَ الفزع عن قلوبهم، وجُلِّيَ عنها، وأفاقوا من ذلك الغشي، قال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ فيستخبر أهل كلِّ سماءٍ من يليهم، حتى ينتهي الأمر إلى أهل السماء السابعة، فيسألون جبريل: يا جبريل، ماذا قال الله؟ فيقول: الحق، وهو العليُّ الكبير<sup>(٣)</sup>.

قال<sup>(٤)</sup>: (الصَّحْوُ فوق السُّكْرِ، وهو يناسب مقام البسط. والصَّحْوُ مقامٌ صاعدٌ عن الانتظار، مغنٍ عن الطلب، طاهرٌ من الحرج، فإنَّ السُّكْرَ إنما هو في الحقِّ، والصَّحْوُ إنما هو بالحقِّ؛ وكلُّ ما كان في عين الحقِّ لم يخلُ من حيرة، لا حيرة الشُّبهة، بل حيرة في مشاهدة نور العزَّة؛ وما كان بالحقِّ لم يخلُ من صحَّة، ولم يُخَفِّ عليه نقيصةٌ، ولم تتعاوره علة. والصَّحْوُ من منازل

(١) (ص ٩٨).

(٢) أكملت الآية في ت، ر. والقدر المثبت موافق لمطبوعة «المنازل» و«شرح التلمساني» (ص ٥٤٣).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (١٩ / ٢٧٤-٢٨٠)، وحديث ابن مسعود عند أبي داود (٤٧٣٨) وابن حبان (٣٧).

(٤) «المنازل» (ص ٩٨-٩٩).

الحياة، وأودية الجمع، ولوائح الوجود).

قوله: (الصحو فوق الشكر)، يعني: أن الشكر يكون في الانفصال، والصحو في الأتصال. وأيضاً فالشكر فناءً، والصحو بقاءً. وأيضاً فالشكر غيبةٌ والصحو حضور. وأيضاً فالشكر غلبةٌ والصحو تمكُّن. وأيضاً فالشكر كالنوم والصحو كاليقظة.

وبعضهم يفضل مقام الشكر على مقام الصحو ويقول: لولا البقية التي بقيت فيه لما صحا، وينشد متمثلاً<sup>(١)</sup>:

ومهما بقي للصحو فيك بقيةٌ يجد نحوك اللاحي سبيلاً إلى العدل  
وهذا غلطٌ محضٌ لما ذكرنا. نعم، الشكر فوق صحو الفراغ<sup>(٢)</sup>،  
والسكران بالمحبة خيرٌ من الصاحي منها، والصاحي بها خيرٌ من السكران  
فيها.

قوله: (وهو يناسب مقام البسط)، وجه المناسبة بينهما: أن الانبساط لا يكون إلا مع الصحو، وإلا فالشكر لا يحتمل الانبساط.

قوله: (والصحو مقامٌ صاعدٌ عن الانتظار) يعني: انتظار الحضور، فإن الصاحي متمكِّنٌ في الحضور، ولذلك أشبه مقامه مقام البسط، فالصحو أعلى من أن يصحبه الانتظار، لأن صاحبه قد أتصل، فهو لا ينتظر الأتصال. ولذلك قال: (مغني عن الطلب)، فإن الطالب إنما يطلب الوصول إلى

(١) البيت للتلمساني من أبياتٍ ميمية أوردتها النابلسي في «خمرة الحان» (ص ٧٨)،  
وأخره: «إلى الظلم». وقد أنشده المؤلف في «طريق الهجرتين» (٢/ ٥٠٣) أيضاً.

(٢) ر: «الصحو الفارغ».

مطلوبه، وهذا قد اتَّصل، فصحوه مغنٍ له عن طلبه.

وهذا الكلام ليس على إطلاقه، فإنَّ الطلب لا يفارق العبد ما دامت الحياة تصحبه. نعم، صحوه مغنٍ (١) عن طلب حظٍّ من حظوظه، وأمَّا طلب محابِّ محبوبه ومراضيه فهو أكمل ما يكون لها طلبًا.

فإن قيل: مراد الشيخ أنه مغنٍ عن التوجُّه والسُّلوك، فإنَّه واصلٌ، والسالك في الطريق.

قلت: العبد لا يزال في الطريق حتَّى يلحق بالله، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، وهو الموت بإجماع أهل العلم كلَّهم. قال الحسن: لم يجعل الله لعبادة المؤمنين (٢) أجلًا دون الموت (٣).

وتقسيم أبناء الآخرة إلى طالبٍ وسالكٍ وواصلٍ: صحيحٌ باعتبارٍ، فاسدٌ باعتبارٍ؛ فكأنَّهم جعلوا السير إلى الله تعالى بمنزلة السير إلى بيته، فالناس ثلاثة: طالبٌ للسفر، ومسافرٌ في الطريق، وواصلٌ إلى البيت.

وهذا موضعٌ زلَّت فيه أقدامٌ، وضلَّت فيه أفهامٌ، ولا بدَّ من تحقيقه. فنقول - وبالله التوفيق ومنه الاستمداد وهو المستعان -:

هذا المثال غير مطابق، فإنَّ الوصول إلى البيت هو غاية الطريق، فإذا وصل فقد انقطعت طريقه، وانتهى سفره. وليس كذلك الوصول إلى الله، فإنَّ

(١) زيد في د فوق السطر: «له» بخط مغاير.

(٢) ت: «المؤمن». وفي المطبوع: «لعبادته...»، تصحيف أفسد المعنى.

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٨) - ومن طريقه ابن المقرئ في «معجمه» (٧٢٠) - وأحمد في «الزهد» (ص ٣٣٢-٣٣٣) بنحوه.

العبد إذا وصل إلى الله جدَّ به سيره، وقوي سفره؛ فعلامه الوصول إلى الله:  
الجدُّ في السير، والاجتهاد في السفر.

وهذا الموضوع هو مفرق الطريقين بين الموحِّدين والملحدِّين، فالملحد  
يقول: السفر وسيلةٌ، والاشتغال بالوسيلة بعد الوصول إلى الغاية بطالة،  
ومتى وصل العبدُ سقطت عنه أحكام السفر، وصار كما قيل (١):

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عينًا بالإياب المسافرُ  
وَدُعِيَ بعض هؤلاء إلى الصلاة وقد أقيمت، فقال (٢):

يطالب بالأوراد من كان غافلاً فكيف بقلب كلِّ أوقاته وردُّ  
وقيل لملحدٍ آخر منهم: لِمَ لا تصلِّي؟ فقال: أنتم مع أورادكم، ونحن  
مع وارداتنا!

وهؤلاء هم (٣) الذين صاح بهم أئمَّة الطريق وأخرجوهم من دائرة  
الإسلام. وقال بعضهم: نعم وصلوا، ولكن إلى الشيطان لا إلى الرحمن.  
وقال آخر: وصلوا ولكن إلى سقر.

فكلُّ واصلٍ إلى الله: فهو طالبٌ له، وسالكٌ في طريق مرضاته.

نعم، بداية الأمر: الطلب، وتوسُّطه: السُّلوك، ونهايته: الوصول، وسيأتي  
بيان حقيقة الوصول الذي يشير إليه القوم في الباب الذي يلي هذا، إن شاء الله  
تعالى.

(١) بيت سائر، اختلف في قائله، وقد تقدَّم تخريجه (٣/٥٢٦).

(٢) لم نقف له على قائل، وقد تقدم البيت غير مرة (١/١٣٣، ٣٨٠، ٣/٥٢٤).

(٣) ليست في ش، د.

والمقصود: أن قوله: (مغنٍ عن الطلب) كلامٌ يحتاج إلى تأويل وحمل على معنى يصح. فإمّا أن يُحمَل على أنه مغنٍ عن تكلف الطلب، ولا يريد هذا المعنى<sup>(١)</sup>.

وإمّا أن يُحمَل على أنه مغنٍ عن رؤية الطلب، وهذا أقرب، ولا يريده. وإمّا أن يحمل على أنه قد وصل إلى مشاهدة الأوليّة، حيث تنطوي الأكوان والأسباب، ولا يبقى للطلب تأثير البتّة، فإنّه من عين الجود، وحصول المطلوب لم يكن موقوفاً عليه ولا به، وإمّا هو ممّن وجود كلِّ شيء به وحده، فهو الموجد والمُعِدُّ والمُمدِّ، ويده الأسباب وسببّيها وقواها وموانعها ومعارضها، فالأمر كلُّه<sup>(٢)</sup> له وبه، ومصيره كلُّه<sup>(٣)</sup> إليه. فهذا معنى صحيحٌ في نفسه، ولكنَّ صاحب هذا المقام لا يستغني عن الطلب.

قوله: (ظاهرٌ من الحرج) أي: خالٍ منه، لا حرج عليه، لأنّه قائمٌ بوظائف العبوديّة في سكره وصحوه.

قوله: (فإنَّ الشُّكرَ إمّا هو في الحقِّ، والصَّحو إمّا هو بالحقِّ)، يريد: أنَّ الشُّكرَ إمّا هو في محبّته والشوق إليه، فقلبه مستغرقٌ في الحبِّ. والصَّحو إمّا هو بالحقِّ<sup>(٤)</sup>، أي: بوجوده. وهذا كلامٌ يحتاج إلى شرحٍ وبيانٍ وعبارةٍ وافيةٍ بالعرض، فنقول والله المستعان:

(١) أي أن صاحب «المنازل» لم يُرده. والسياق في ر: «فلا يريد هذا على هذا المعنى»، وفي هامشه: «لعله: يرد».

(٢) في ت زيادة: «ليس»، خطأ.

(٣) «كلُّه» سلقطة من ت، ر.

(٤) «يريد... بالحق» ساقط من ت لانتقال النظر.

المحبُّ له حالتان: حالة استغراقٍ في محبَّةٍ محبوبه، كاستغراق صاحب السُّكر في سكره. وذلك عند استغراقه في شهود جماله<sup>(١)</sup> وكماله، فلا يبقى فيه متَّسعٌ لسواه، ولا فضلٌ لغيره، فإذا رآه من لم يعرف حاله ظنَّه سكراناً<sup>(٢)</sup>. فهذا استغراقٌ في محبوبه وصفاته ونعوته.

الحالة الثانية: حالة صحوٍ، يفيق فيها على عبوديته والقيام بمرضاته والمسارة إلى محابِّه. وهو في هذه الحالة: به، أي متصرِّفٌ في أوامره ومحابِّه به، ليس غائباً عنه بأوامره، ولا غائباً به عن أوامره، فلا يشغله واجبٌ أو امره وحقوقه عن واجب محبَّته والإنابة إليه والرِّضا به، ولا يشغله واجبٌ حبه عن أوامره. بل هو مقتدٍ بإمام الحنفاء إبراهيم الخليل عليه السلام، فإنَّه كان في أعلى مقامات المحبَّة وهي الخلَّة، ولم يشغله ذلك عن القيام بخصال الفطرة من الختان، وقصِّ الشارب، وتقليم الأظفار، فضلاً عمَّا هو فوق ذلك؛ فوقَّي المقامين حقَّهما، ولهذا أثنى الله سبحانه عليه بذلك فقال:

﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧].

قوله: (وكلُّ ما كان في عين الحقِّ لم يخلُ من حيرة)، يريد بذلك تفضيل مقام الصحو على مقام السُّكر، ورفعَه عليه، وأنَّ السُّكر لَمَّا كان في عين الحقِّ كان مستلزماً لنوعٍ من الحيرة.

ثمَّ استدرك فقال: (لا حيرة الشُّبهة)، فإنَّها تنافي أصل عقد الإيمان،

(١) د، ش: «حاله». ت: «حاله وجماله».

(٢) ر: «سكر». ت: «سكران»، غير منصرف على الجادة. والصرف لغة لبعض العرب، فإنهم يصرفونه ويقولون في مؤنثه: «سكرانة». انظر: «ارتشاف الضرب» (٢/ ٨٥٦).

(ولكن حيرة مشاهدة نور العزّة)، وهي دهشة تعتري المُشاهد لأمرٍ عظيمٍ جدًا لا عهد له بمثله؛ بخلاف مقام الصحو، فإنّه لقوّته وثباته وتمكُّنه لا يعرض له ذلك.

وحاصل كلامه: أنّ<sup>(١)</sup> من كان ناظرًا في عين الحقيقة لزمته الحيرة، وهي حيرة مشاهدة أنوار العزّة، لا حيرةٌ من ضلّ عن طريق مقصوده، فإنّ الشُّبهة هي اشتباه الطريق على السالك بحيث لا يدري أعلى حقّ هو أم باطل؟ وقد تقدّم<sup>(٢)</sup> بيان أنّ مشاهدة نور الذات المقدّسة في هذه الدار محالٌّ، فلا نعيده.

قوله: (وما كان بالحقّ لم يخلُ من صحّة، ولم يُخَفْ عليه نقيصة، ولم تتعاوره علّة)، هذا تقريرٌ منه لرفع مقام الصحو على مقام السكر، فإنّه لما كان بالله كان محفوظًا محروسًا من النفس والشيطان اللّذين هما مصدر كلّ باطل. وهذا الحفظ هو من معنى قوله: «إِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»، فأين الباطل هاهنا؟ ثمّ قال: «فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يَبْصُرُ، وَبِي يَبْطِشُ، وَبِي يَمْشِي»<sup>(٣)</sup> تحقيقًا لحفظ سمعه وبصره وبطشه ومشيه.

وقوله: (ولم تتعاوره علّة)، التعاور: الاختلاف، أي: لم تتخالف عليه العلل. والعلل: ملاحظة الأغيار، وطاعة القلب للسُّوى، وإجابته لداعيه.

(١) من ت، ر.

(٢) (٥٠٣/٣).

(٣) أخرج البخاري (٦٥٠٢) أوّله من حديث أبي هريرة، وليس فيه: «فبي يسمع... إلخ، فهي زيادة لا تثبت، وقد سبق تخريجها (٤٠٨/١).

قوله: (والصحو من منازل الحياة، وأودية الجمع، ولوائح الوجود)، هذا تقريرٌ أيضًا لرفع مقامه على مقام السكر، وقد تقدّم ذكر الحياة ومراتبها وأقسامها.

والمناسبة بين الصّحو والحياة: أنّ الحياة هي المصحّحة لجميع المقامات والأحوال، فهي التي ترمي على جميعها، كما ترمي الأودية أمواها<sup>(١)</sup> على البحار.

قوله: (وأودية الجمع) الجمع يراد به جمع<sup>(٢)</sup> الوجود، وجمعُ الشُّهود، وجمعُ الإرادة؛ فالأوّل جمع أهل الإلحاد الاتّحاديّة، والثّاني جمع أهل الفناء، والثالث جمع الرُّسل وورثتهم، كما سيأتي تفصيل ذلك في باب الجمع إن شاء الله تعالى<sup>(٣)</sup>. فالصّحو من أودية الجمع العالي، لا النازل ولا المتوسّط.

قوله: (ولوائح الوجود)، اللوائح جمع لائحة، وهي ما يلوح لك كالبرق وغيره، وسيأتي الكلام على الوجود الذي الصّحو من لوائحه في بابه إن شاء الله تعالى.



(١) أي: مياها. د: «أمواجها»، كأن الجيم زيدت لاحقًا بخط مغاير.

(٢) «جمع» سقطت من ش، د.

(٣) (ص ٤١١).

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب الاتصال. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾<sup>(٨)</sup> فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿ [النجم: ٨-٩] أَيَّاسٌ<sup>(٢)</sup> العقولَ فقطع البحثَ بقوله: ﴿أَوْ أَدْنَى﴾).

كأن الشيخ فهم من الآية: أن الذي دنى فتدلى فكان من محمد ﷺ<sup>(٣)</sup> قاب قوسين أو أدنى: هو الله عز وجل. وهذا وإن قاله جماعة من المفسرين، فالصحيح: أن ذلك هو جبريل عليه الصلاة والسلام، فهو الموصوف بما ذكر من أول السورة إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿ [النجم: ١٣ - ١٤]. هكذا فسره النبي ﷺ في الحديث الصحيح: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «ذاك جبريل، لم أره في صورته التي خلق عليها إلا مرتين»<sup>(٤)</sup>. ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه:

أحدها: أنه قال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥]. وهذا جبريل الذي وصفه بالقوة في سورة التكوين، فقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ذِي قُوَّةٍ﴾.

الثاني: أنه قال: ﴿ذُومَرَقٌ﴾ [النجم: ٦] أي: حَسَنَ الخَلْقِ، وهو الكريم

(١) «المنازل» (ص ٩٩).

(٢) ت، ر: «أَيَّاس»، وهما بمعنى.

(٣) «من محمد ﷺ» ساقط من ت.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٧) بنحوه. وهو في البخاري (٣٢٣٥) موقوفاً عليها.

المذكور في التكوير.

الثالث: أنه قال: ﴿فَأَسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾، وهو ناحية السماء العليا، وهذا استواء جبريل بالأفق. وأمّا استواء الربّ جلّ جلاله فعلى عرشه.

الرابع: أنه قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، فهذا دنوّ جبريل وتدليّه إلى الأرض حيث كان رسول الله ﷺ. وأمّا الدنوّ والتدلي في حديث المعراج<sup>(١)</sup>، فرسول الله ﷺ كان فوق السماوات، فهناك دنا الجبار - جلّ جلاله - منه وتدليّ.

فالدنوّ والتدليّ في الحديث غير الدنوّ والتدليّ في الآية، وإن اتّفقا في اللفظ.

الخامس: أنه قال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾، والمرئي عند السدرة: هو جبريل قطعاً، وبهذا فسّره النبي ﷺ فقال: «ذاك جبريل».

السادس: أن مفسّر<sup>(٢)</sup> الضمير في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، وقوله: ﴿فَأَسْتَوَىٰ﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ = واحد، فلا

(١) يشير إلى حديث شريك بن أبي نمر عن أنس عند البخاري (٧٥١٧) وفيه: «حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار ربّ العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة...». وهذه من اللفاظ التي تفرّد بها شريك في هذا الحديث، وقد أنكرت عليه. انظر: «فتح الباري» لابن رجب (١١٤/٢).

(٢) د، ش، ت: «نفس»، والظاهر أنه تصحيف.

يجوز أن يخالف بين المفسر من غير دليل.

السابع: أنه سبحانه ذكر في هذه السورة الرسولين الكريمين: الملكي والبشري، ونزه البشري عن الضلال والغواية، والملكي عن أن يكون شيطاناً قبيحاً ضعيفاً، بل هو قوي كريم حسن الخلق. وهذا نظير المذكور في سورة التكوير سواء.

الثامن: أنه أخبر هناك أنه رآه بالأفق المبين، وهاهنا أنه رآه بالأفق الأعلى، وهو واحد ووصف بصفتين، فهو مبين وأعلى، فإن الشيء كلما علا بان وظهر.

التاسع: أنه قال: ﴿ذُومَرَّقٌ﴾، والمرّة: الخلق الحسن المحكم، فأخبر عن حسن خلق الذي علم النبي ﷺ، ثم ساق الخبر كله عنه نسقاً واحداً.

العاشر: أنه لو كان خبراً عن الربّ تعالى لكان القرآن قد دلّ على أن رسول الله ﷺ رأى ربه مرتين: مرّة بالأفق، ومرّة عند سدرة المنتهى<sup>(١)</sup>، ومعلوم أن الأمر لو كان كذلك لم يقل النبي ﷺ لأبي ذرّ وقد سأله: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور، أنى أراه؟»<sup>(٢)</sup>. فكيف يخبر القرآن أنه رآه مرتين ثم يقول رسول الله ﷺ: «أنى أراه؟ وهذا أبلغ من قوله: لم أراه، لأنه مع النفي يقتضي الإخبار عن عدم الرؤية فقط، وهذا يتضمن النفي وطرفاً من الإنكار على السائل، كما إذا قال لرجل: هل كان كيت وكيت؟ فيقول: كيف يكون ذلك؟!

(١) ت، ر: «السدرة».

(٢) أخرجه مسلم (١٧٨).

الحادي عشر: أنه لم يتقدّم للربّ - جلّ جلاله - ذكرٌ يعود الضمير عليه في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾. والذي يعود الضمير عليه لا يصلح له، وإنما هو لعبده.

الثاني عشر: أنه كيف يعود الضمير إلى ما لم يُذكر، ويُترك عوده إلى المذكور مع كونه أولى به؟

الثالث عشر: أنه قد تقدّم ذكر ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ [النجم: ٢]، وأعاد عليه الضمائر التي تليق به، ثمّ ذكر بعده شديد القويّ ذا المرّة<sup>(١)</sup> وأعاد عليه الضمائر التي تليق به<sup>(٢)</sup>، والخبر كلّهُ عن هذين المفسّرين، وهما: الرسول الملكيّ والبشريّ.

الرابع عشر: أنه سبحانه أخبر أنّ هذا الذي دنا فتدلىّ كان بالأفق الأعلى وهو أفق السماء، بل هو تحتها، فدنا من الأرض فتدلىّ من رسول الله ﷺ. ودنوُّ الربّ تعالى وتدليّهُ على ما في حديث شريك<sup>(٣)</sup> كان من فوق العرش لا إلى الأرض.

الخامس عشر: أنّهم لم يُماروه - صلوات الله وسلامه عليه - على رؤية ربّه، ولا أخبرهم بها لتقع مماراتهم له عليها، وإنما ما روه على رؤية ما أخبرهم به من الآيات التي أراه الله إيّاها. ولو أخبرهم برؤية الربّ تعالى لكان مماراتهم له عليها أعظم من مماراتهم على رؤية المخلوقات.

(١) ت: «ذو المرّة».

(٢) «ثمّ ذكر... تليق به» ساقط من ش، د لانتقال النظر.

(٣) سبق لفظه وتخريجه قريباً.

السادس عشر: أنه سبحانه قرَّر صحَّة ما رآه وأنَّ مماراتهم له على ذلك باطلة بقوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]، ولو كان المرئي هو الربُّ تعالى، والممارسة على ذلك منهم = لكان تقرير تلك الرؤية أولى، والمقامُ إليها أحوج، والله أعلم.

قوله: (أيأس العقول بقوله: ﴿أَوَأَذَى﴾)، يعني: أنَّ العقول لا تقدر تثبت على معرفة اتِّصالٍ هو أدنى من قاب قوسين. وهذا بناءً على ما فهمه من الآية، وإلا فالعقول غير آيسة من دنو رسوله الملكي من رسوله البشري، حتَّى صار في القرب منه قاب قوسين أو أدنى من قوسين، فإنَّه دنوُّ عبدٍ من عبدٍ، ومخلوقٍ من مخلوقٍ.

يبقى أن يقال: فما فائدة ذكر ﴿أَوْ﴾؟

فيقال: هي لتقرير المذكور قبلها، وأنَّ القرب إن لم ينقص عن قدر قوسين لم يزد عليهما. وهذا كقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلِفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، والمعنى: أنهم إن لم يزيدوا على المائة الألف لم ينقصوا عنها، فهو تقريرٌ لنصبيَّة عدد المائة الألف، فتأملُه.

قال<sup>(١)</sup>: (والاتِّصال ثلاث درجاتٍ، الدرجة الأولى: اتِّصال<sup>(٢)</sup> الاعتصام، ثمَّ اتِّصال الشُّهود، ثمَّ اتِّصال الوجود. فاتِّصال الاعتصام: تصحيح القصد، ثمَّ تصفية الإرادة، ثمَّ تحقيق الحال).

أمَّا القسمان الأوَّلان - وهما: اتِّصال الاعتصام واتِّصال الشُّهود - فلا

(١) «المنازل» (ص ٩٩).

(٢) سقط من ش، د، ثم استدرك في الثاني لحقًا.

إشكال فيهما، فإنَّهما مقاما الإيمان والإحسان، فاتَّصال الاعتصام مقام الإيمان، واتَّصال الشُّهود مقام الإحسان. وعندني أنَّه ليس وراء ذلك مرْمِيٌّ، وكلُّ ما يُذكر بعد ذلك من اتَّصالٍ صحيحٍ فهو من مقام الإحسان، فاتَّصال الوجود لا حقيقة له. ولكن لا بدَّ من ذكر مراد الشيخ وأهل الاستقامة بهذا الاتِّصال، ومراد أهل الإلحاد القائلين بوحدة الوجود منه، إذا انتهينا إلى ذكره إن شاء الله.

فأمَّا (اتِّصال الاعتصام)، فقد قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦]، وقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فالاتصام به نوعان:

اعتصام توكل واستعانة وتفويضٍ ولجئٍ وعبادٍ، وإسلام النفس إليه، والاستسلام له سبحانه.

والثاني: اعتصامٌ بوحيه، وهو تحكيمة دون آراء الرِّجال ومقاييسهم ومعقولاتهم، وأذواقهم وكشوفاتهم ومواجيدهم، فمن لم يكن كذلك فهو مُتخَلٌّ من هذا الاعتصام.

فالدين كلُّه في الاعتصام به وبجبله، علمًا وعملاً، وإخلاصًا واستعانةً ومتابعةً، واستمرارًا على ذلك إلى يوم لقائه.

قوله: (ثمَّ اتَّصَالَ الشُّهُودُ)، تقدَّم ذكر المشاهدة قريباً<sup>(١)</sup>، ويُنَبِّئُ أَنَّ المشاهدة هي تحقيق مقام الإحسان. فالاتِّصَالُ الأوَّلُ: اتِّصَالُ العِلْمِ والعمل، والثاني: اتِّصَالُ الحَالِ والمعرفة.

قوله: (ثمَّ اتَّصَالَ الوجودُ)، الوجود: الظفر بحقيقة الشيء، ومعاذ الله أن يريد الشيخ أنَّ وجود العبد يتَّصَلُ بوجود الربِّ، فيصير الكلُّ وجوداً واحداً، كما يظنُّه الملحد<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ كُفْرَ النصارى جزءٌ يسير من هذا الكفر. وهو أيضاً كلامٌ لا معنى له، فَإِنَّ العبد - بل لا عبدَ في الحقيقة عندهم - لم يزل كذلك، ولو كان أفسق الخلق وأفجرهم، فنفس وجوده متَّصِلٌ بوجود ربِّه، بل هو عين وجوده، بل لا ربَّ عندهم ولا عبداً!

وإنَّما يريد الشَّيْخُ باتِّصَالِ الوجود: أَنَّ العبد يجد ربَّه بعد أن كان فاقداً له، فهو بمنزلة من كان يطلب كنزاً ولا وصول له إليه، فظفر به بعد ذلك ووجده، واستغنى به غاية الغنى، فهذا اتِّصَالُ الوجود، كما في الأثر: «اطلبنى تجدني، فإن وجدتني وجدت كلَّ شيءٍ، وإن فُتِّتَ فاتك كلُّ شيءٍ»<sup>(٣)</sup>.

وهذا الوجود من العبد لربِّه يتنوَّع بحسب حال العبد ومقامه، فالتائب الصادق في توبته إذا تاب إليه وجده غفوراً رحيمًا، والمتوكِّل إذا صدق في التوكِّل عليه وجده حسيبًا كافيًا، والداعي إذا صدق في الرغبة إليه وجده قريبًا مجيبًا، والمحبُّ إذا صدق في محبَّته وجده ودودًا حبيبًا، والملهوف إذا صدق

(١) (ص ٢٦٠).

(٢) أي: التلمساني في «شرحه» (ص ٥٤٩-٥٥٠).

(٣) سبق تخريجه (٣/١٠٠).

في الاستغاثة به وجده كاشفاً للكرب مخلصاً منه<sup>(١)</sup>، والمضطرب إذا صدق في الاضطرار إليه وجده رحيماً مغيثاً، والخائف إذا صدق في اللجج إليه وجده مؤمناً<sup>(٢)</sup> له من المخوف، والراجي إذا صدق في الرجاء وجده عند ظنه به.

فمحبته وطالبه ومريده، ومن لا يبغى به بدلاً، ولا يرضى بسواه عوضاً، إذا صدق في محبته وإرادته وجده أيضاً جوداً أحص من تلك الوجودات، فإنه إذا كان المرید منه يجده، فكيف مریدُهُ ومحبُهُ!

فيظفر هذا الواجد بنفسه وبربه. أمّا ظفره بنفسه فتصير منقاداً له، مطيعة له، تابعة مرتاضة<sup>(٣)</sup>، غير أبيّة ولا أمارة، بل تصير خادمة له مملوكة بعد أن كانت مخدومة مالكة. وأمّا ظفره بربه فقربه منه وأنسه به، وعمارة سره به، وفرحه وسروره به أعظم فرح وسرور. فهذا حقيقة اتصال الوجود، والله المستعان.

قوله: (فاتصال الاعتصام: تصحيح القصد، ثم تصفية الإرادة، ثم تحقيق الحال).

قلت: تصحيح القصد يكون بشيئين: إفراد المقصود، وجمع الهم عليه. وحقيقته توحيد القصد والمقصود، فمتى انقسم قصده أو مقصوده لم يكن صحيحاً. وقد عبر عنه الشيخ فيما تقدّم<sup>(٤)</sup> بأنه: (قصدٌ يبعث على الارتياض،

(١) ت: «للكروب مخلصاً منها».

(٢) في هامش د: «صوابه: مأمناً». والمثبت صواب لا غبار عليه.

(٣) ش، د، ر: «مرضاته». في المطبوعات: «لمرضاته». والمثبت من ت أقرب.

(٤) (٢٠٢/١).

ويخلّص من التردّد، ويدعو إلى مجانبة الأغراض؛ فالأصل في هذه الدرجة بهذا القصد.

قوله: (ثمّ تصفية الإرادة)، هو تخليصها من الشوائب وتعلّقها بالسوى أو بالأعراض، بل تكون إرادة صافية من ذلك كلّ، بحيث تكون متعلّقة بالله وبمراده الدينيّ الشرعيّ، كما تقدّم بيانه.

قوله: (ثمّ تحقيق الحال) أي: يكون له حالٌ محقّقٌ ثابت، لا يكتفي بمجرد العلم حتّى يصحبه العمل، ولا بمجرد العمل حتّى يصحبه الحال، فتصير الإرادة والمحبة والإنابة والتوكّل وحقائق الإيمان حالاً لقلبه، قد انصبغ قلبه بها بحيث لو تعطلت جوارحه كان قلبه في العمل والسير إلى الله، وربّما يكون عمل قلبه أقوى من عمل جوارحه.

قوله<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثانية: اتّصال الشهود، وهو الخلاص من الاعتلال، والغنى عن الاستدلال، وسقوط شتات الأسرار).

الاعتلال هو العوائق والعلل، والخلاص منها هو الصّحة. ولهذا كانت هذه الدرجة أعلى ممّا قبلها، فإنّ الأولى اتّصال بصحة القصد والأعمال، وهذه اتّصال برؤية من العمل له، على تحقيق مشاهدته بالبصيرة، فيتخلّص<sup>(٢)</sup> العبد بذلك من عّلل الأعمال واستكثارها واستحسانها والسكون إليها.

(١) «المنازل» (ص ١٠٠).

(٢) ت: «فيخلص».

وقوله: (والغنى عن الاستدلال) أي: هو مستغن بمشاهدة المدلول عليه<sup>(١)</sup> عن طلب الدليل، فإنَّ طالب الدليل إنَّما يطلبه ليصل به إلى معرفة المدلول، فإذا كان مشاهدًا للمدلول، فما له ولطلب الدليل؟

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليلٍ<sup>(٢)</sup> فكيف يحتاج إلى إقامة الدليل عليه من النهارُ بعضُ آياته الدالَّةِ عليه؟ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْيَلُّ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [فصلت: ٣٧]. ولهذا خاطبت الرُّسُل قومهم خطاب من لا يشكُّ في ربِّه ولا يرتاب في وجوده، فقالت لهم: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ شَكَّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

قوله: (ويسقط عنه<sup>(٣)</sup> شتات الأسرار) يعني: أن الخلاص من الاعتلال والغناء<sup>(٤)</sup> باتِّصال الشُّهود عن الاستدلال يُسقط عنه شتات الأسرار، وهو تفرُّقُ باله وتشتُّت قلبه في الأكوان؛ فإنَّ اتِّصال شهوده يجمعه على المشهود، كما أنَّ دوام الذكر الذي تواطأ عليه القلبُ واللِّسانُ وشهودُ المذكور يجمعه عليه ويُسقط شتاته، فالشتات مصحوب الغيبة، وسقوطه مصحوب الحضور، والله المستعان<sup>(٥)</sup>.

(١) «عليه» من ت، ر.

(٢) البيت للمتنبِّي في «ديوانه» (٣/٢١٥).

(٣) لفظ «المنازل» كما سبق: «وسقوط».

(٤) تصحَّف في ر، والمطبوعات إلى «الفناء»! وقد سبق آنفًا في كلام صاحب «المنازل»: «والغنى عن الاستدلال».

(٥) «والله المستعان» ليست في د.

قوله<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثالثة: اتّصال الوجود، وهذا الاتّصال لا يُدرَك منه نعتٌ ولا مقدارٌ، إلّا اسمٌ معارٌ، ولمحٌ إليه يُشار<sup>(٢)</sup>).

يقول: لما لم يُعهد هذا النوع من الاتّصال، وكان أعزَّ شيءٍ وأغربه على النفوس علماً وحالاً = لم تَفِ العبارة بكشفه، فإنَّ اللفظ ظلوم<sup>(٣)</sup> والعبارة فتّانة، إمّا أن يزيغ<sup>(٤)</sup> إلى زيادةٍ مُفسدةٍ أو نقصٍ مخلٍّ، أو يَعِدِل بالمعنى إلى غيره فيُظنُّ أنّه هو.

والذي تُمكن العبارة عنه من ذلك أنّه: غلبة نور القرب، وتمكُّن المحبّة، وقوّة الأنس، وكمال المراقبة، واستيلاء الذّكر القلبيّ، فيذهب العبدُ عن إدراكه بحاله لما قهره من هذه الأمور، فيبقى بوجودٍ آخر غير وجوده الطّبيعي<sup>(٥)</sup>.

وما أظنُّك تصدّق بهذا: أنّه يُصير له وجوداً<sup>(٦)</sup> آخر، وتقول: هذا خيالٌ ووهمٌ! فلا تعجل بإنكار ما لم تُحط بعلمه، فضلاً عن ذوق حاله؛ وأعط القوس باريها، وخلّ المطايا وحاديها. فلو أنصفت لعرفت أنّ الوجود الحاصل لمعدّبٍ مُضيقٍ عليه في أسوأ حالٍ وأضيقٍ سجنٍ وأنكدٍ عيشٍ إذا

(١) «المنازل» (ص ١٠٠).

(٢) ت، ر: «مُشار». وهو لفظ مطبوعة «المنازل» وشرحي التلمساني (ص ٥٤٩) والقاساني (ص ٥٥٧).

(٣) ر: «لملوم»، تصحيف.

(٤) أي: اللفظ.

(٥) ت، ر: «الطبيعي».

(٦) في المطبوع: «يصير له وجودٌ».

فارق هذه الحال، وصار إلى مُلكٍ هنيئٍ واسع نافذةٍ فيه كلمته، مطاع أمره، قد انقادت له الجيوش واجتمعت عليه الأمة = فإنَّ وجوده حينئذٍ غير الوجود الذي كان فيه. وهذا تشبيهٌ على التقريب، وإلَّا فالأمر أعظم من ذلك وأعظم، فلهذا قال: (لا يُدركُ منه نعت)، أي: لا يُدركُ منه نعتٌ يُطابقه ويحيط به، فإنَّ الأمور العظيمة جدًّا نعتُها لا يكشف حقيقتها على ما هي عليه، وليس في الدنيا ممَّا في الآخرة إلَّا الأسماء، وإنَّما يُذكر بعض لوازمها ومتعلقاتها، فيدلُّ بالمذكور على غيره.

وقوله: (ولا مقدار) يريد: مقدار الشرف والمنزلة، كما تقول: فلانٌ كبير المقدار.

وقوله: (إلَّا اسمٌ معارٌّ ولمحٌ إليه يُشار)، لمَّا كان الاسم لا يبلغ الحقيقة ولا يطابقها، فكأنَّه لغيرها وأعير إطلاقه عليها عارياً. وكذلك اللمح المشار هو الذي يُشار به إشارةً إلى الحقيقة.

وبعد، فالشيخ يدندن حول بحر الفناء، وكأنَّه يقول: صاحب هذا الاتِّصال قد فني في الوجود، بحيث صار نقطةً انحلت تعيُّنها، واضمحلت تكوُّنها، ورجع عودها على بدئها، ففني من لم يكن، وبقي من لم يزل؛ فهناك طاحت الإشارات، وذهبت العبارات، وفيت الرسوم ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].



## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب الانفصال. قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]. ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت ما في الانفصال).

وجه الإشارة بالآية أنه سبحانه المقربُ المُبعد، فليحذر القريب من الإبعاد والمتمصل من الانفصال، فإنَّ الحقَّ - جلَّ جلاله - غيورٌ، لا يرضى ممَّن عرفه ووجد حلاوة معرفته، وأتصل قلبه بمحبَّته والأنس به، وتعلقت روحه بإرادة وجهه الأعلى = أن يكون له التفاتٌ إلى غيره البتَّة.

ومِنَ غَيْرته سبحانه حرَّم الفواحش، والله سبحانه يغار أشدَّ الغيرة على عبده أن يلتفت إلى سواه؛ فإذا أذاقه حلاوة محبَّته، ولذَّة الشوق إليه، وأنس معرفته، ثمَّ ساكن غيره = باعدَه من قربه، وقطعه من وصله، وأوحش سرَّه، وشتَّت قلبه، ونغص عيشه، وألبسه رداء الذلِّ والصغار والهوان؛ فنادى عليه حاله، إن لم يصرِّح به قاله: هذا جزاء من تعوَّض عن وليِّه وإلهه وفاطره ومَن لا حياة له إلَّا به بغيره، وآثر غيره عليه، فاتَّخذ سواه له حبيبًا، ورضي بغيره أنيسًا، واتَّخذ سواه وليًّا،<sup>(٢)</sup> ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

(١) (ص ١٠٠).

(٢) زيد في ر: «قال الله تعالى».

فإذا ضُرب هذا القلب بسوط البعد والحجاب، وسلط عليه من يسومه سوء العذاب، وملئ من الهموم والغموم والأحزان، فصار محلاً للجيف والأقذار والأنتان، وبُذِل بالأنس وحشةً، وبالعزُّ ذلاً، وبالقنْع حرصاً، وبالقرب بعداً وطرداً، وبالجمع شتاتاً وتفرقةً= كان هذا بعض جزائه. وحينئذٍ فتطرقه الطوارق المؤلمات، وتعتريه وفود الأحزان والهموم بعد وفود المسرات.

قرأ قارئٌ بين يدي السريِّ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، فقال السريُّ: تدرون ما هذا الحجاب؟ هذا حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله<sup>(١)</sup>. فمن عرفه وذاق حلاوة قربه ومحبتّه، ثم رجع عنه إلى مساكنة غيره= ثبَط جوارحه عن طاعته، وعقل قلبه عن إرادته ومحبتّه، وأخره عن محلّ قربه، وولاه ما اختاره لنفسه.

وقال بعضهم: احذره<sup>(٢)</sup>، فإنّه غيورٌ، لا يحبُّ أن يرى في قلب عبده سواه<sup>(٣)</sup>.

ومن غيرته سبحانه: أنَّ صفيةَ آدمَ لما ساكن بقلبه الجنة، وحرص على الخلود فيها أخرجه منها.

ومن غيرته سبحانه: أنَّ إبراهيمَ خليله لما أخذ إسماعيلَ شعبةً من قلبه

(١) «القشيرية» (ص ٥٤٦).

(٢) ت: «احذروه».

(٣) «القشيرية» (ص ٥٥٠).

أمره بذبحه، حتى يخرج من قلبه (١).

إنما كان الشُّرك عنده ذنباً لا يُغفر لتعلق قلب المشرك به وبغيره، فكيف بمن علّق قلبه كلّه وبغيره وأعرض عنه بكلّيته؟

إذا أردت أن تعرف ما حلّ بك من بلاء الانفصال وذللّ الحجاب، فانظر لمن استعبد قلبك، واستخدم جوارحك، وبمن شغل سرّك، وأين بييت قلبك إذا أخذت مضجعتك؟ وإلى أين يطير إذا استيقظت من منامك؟ فذلك هو معبودك وإلهك؛ فإذا سمعت النداء يوم اللقاء: لينطلق كلّ أحدٍ مع من كان يعبده (٢)، انطلقت معه كائنًا من كان.

لا إله إلا الله! ما أشدّ غيبن من باع أطيّب الحياة في هذه الدار المتّصلة بالحياة الطيّبة هناك والنعيم المقيم بالحياة المنغّصة المنكّدة (٣) المتّصلة بالعذاب الأليم؛ والمدة ساعة من نهار، أو عشية أو ضحاها، أو يومٌ أو بعض يوم، فيه ربح الأبد وخسارة الأبد (٤).

فما هي إلا ساعة ثمّ تنقضي ويذهب هذا كلّه ويزول (٥)

---

(١) زيد في ر: «ذلك المزاحم».

(٢) كما ثبت من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الطويل في الشفاعة. أخرجه البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢).

(٣) ش، د: «المنكرة»، تصحيف. ت: «النكدة».

(٤) ر: «أو خسارة الأبد».

(٥) أنشده المؤلف في «بدائع الفوائد» (٢/٦٧٢) و«الداء والدواء» (ص ٤٥٤) و«روضه المحبين» (ص ٩). ولعله أخذه من شعر لبهاء الدين زهير الكاتب في «ديوانه» (ص ٢٧٩):

## فصل

قال الشيخ<sup>(١)</sup>: «ليس في المقامات شيءٌ فيه من التفاوت ما في الانفصال».

يعني: أن بين درجات المقامات تناسب<sup>(٢)</sup> واختلاف قريب<sup>(٣)</sup>، ومقام الانفصال قليل التناسب في درجاته كثيرُ التفاوت، كما سنذكره.

قال<sup>(٤)</sup>: (ووجوهه ثلاثة. أحدها: انفصالٌ هو شرط الأتصال، وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما، وانفصالِ توقُّفك عليهما، وانفصالِ مبالاتك بهما).

يعني: أن انفصال العبد عن رسومه بالفناء هو شرط اتّصال وجوده بالبقاء، فلا ولاء إلا ببراء<sup>(٥)</sup>: لا ولاء لله ورسوله إلا بالبراء ممّا يضادُّ ذلك ويخالفه. وقد قال إمام الحنفاء لقومه: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف: ٢٦ - ٢٧]. وقال الفتية: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَوَعَّدْتُمُ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ كُفْرَهُمْ لَكُمْ﴾ [الكهف: ١٦]، أي: فلم تعتزلوه.

وهذه العبارة التي ذكرها الشيخ في بادئ الرأي لا تخلو عن إنكارٍ حتّى

---

وما هي إلا غيبةٌ ثم نلتقي ويذهب هذا كله ويزول

(١) «المنازل» (ص ١٠٠).

(٢) كذا، والجادة النصب.

(٣) ر: «يسير».

(٤) «المنازل» (ص ١٠٠).

(٥) في ت وُضعت إشارة لحذف «ولاء إلا ببراء».

يتبيّن (١) معناها والمراد بها، فإنَّ الكونين عبارةٌ عن جميع ما خلقه الله في الدُّنيا والآخرة، ويعبّر عنهما بعالم الغيب وعالم الشهادة، وفيهما الرُّسل والأنبياء، والملائكة والأولياء، فكيف ينفصل عنهم ولا ينظر إليهم، ولا يقف بقلبه عليهم، ولا يبالي بهم؟

فاعلم أنّ في لسان القوم من الاستعارات، وإطلاق العامّ وإرادة الخاصّ، وإطلاق اللفظ وإرادة إشارته دون حقيقة معناه = ما ليس في لسان أحدٍ من الطوائف غيرهم. ولهذا يقولون: نحن أصحاب الإشارة لا أصحاب العبارة (٢)، والإشارة لنا والعبارة لغيرنا. وقد يطلقون العبارة التي يطلقها الملحد، ويريدون بها معنى لا فساد فيه. وصار هذا سبباً لفتنة طائفتين: طائفة تعلقوا عليهم بظاهر عباراتهم، فبدّعوهم وضلّلوهم؛ وطائفة نظروا إلى مقاصدهم ومغزاهم، فصوّبوا تلك العبارات، وصحّحوا تلك الإشارات. وطالب الحقُّ يقبله ممّن كان، ويردُّ ما خالفه على من كان.

ومراد الشيخ وأهل الاستقامة: أنّ النفس لمّا كانت مائلةً إلى الملدوذات المحسوسة والمعنويّة المشاهدة والغائبة (٣) = كان النظر إليها والوقوفُ معها علةً في الطريق والقصد جميعاً، فكان شاغلاً لها عن النظر إلى نفس المقصود وحده، والوقوف معه دون غيره، والالتفات إليه دون ما سواه.

فمتى قوي تعلق القلب بالمقصود الأعلى، بحيث يشغله ذكره عن ذكر

(١) ت، ر: «يبين».

(٢) ت، ر: «إشارة... عبارة».

(٣) ت، ر: «المعانيّة»، ولعل المثبت أقرب.

غيره، وحبُّه عن حبِّ غيره، وخوفُه ورجاؤه عن خوف غيره ورجائه، وكان أنسه به خاصَّةً= انفصل عن ذكر غيره في حال شغله به سبحانه، إذ ليس فيه اتِّساعٌ لغيره، فانفصل في هذه الحال نظرُه إلى الكونين، وانفصل توقُّفه عليهما، وانفصلت مبالاته بهما ضرًّا أو نفعًا، أو عطاءً أو منعًا.

وهذه الحال لا تدوم له؛ فإذا رجع إلى الكون بحكم طبعه<sup>(١)</sup> وأنَّه جزءٌ من الكون ذكر الرُّسل والأنبياء والملائكة والأولياء بالتعظيم والاحترام وأحسنِ الذِّكر، وذكر أعداءهم باللعن والطعن وأقبحِ الذِّكر؛ فهذا وظيفته في هذه الحال، وتلك وظيفته في ذلك المقام.

والمقصود: أنَّه انفصالٌ شهودٍ في بعض الأحوال، لا انفصال وجودٍ، ولا انفصال شهودٍ دائماً أبداً. ولا تلتفت إلى غير هذا، فإنَّه خيالٌ ووهم، لا نطيل الكتاب بذكره.

قال<sup>(٢)</sup>: (الثاني: انفصالٌ عن رؤية الانفصال الذي ذكرنا، وهو أن لا يترأى عندك في شهود التحقيق شيءٌ يوصل بالانفصال منها إلى شيءٍ).

إنَّما كانت هذه الدرجة أعلى عنده ممَّا قبلها من حيث كانت الأولى وسيلةً إليها، وكانت هذه غايةً لها ومرتبةً عليها، فإنَّ الانفصال من الكونين شغلاً بالله عزَّ وجلَّ قد تسكن نفسه إلى مقامه من الانفصال، ويساكنه بسرِّه وقلبه، ويغيب عنه أنَّه محض منَّة الله ومجردُ فضله وعطائه، فيحتاج إلى أن ينفصل عن رؤية انفصاله، ويضيف ذلك إلى أهله ووليِّه المانِّ به.

(١) ت، ر: «طبيعته».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٠) و«شرح التلمساني» (ص ٥٥٢) واللفظ له.

وهذا التفصيل يتضمَّن التفاوت الذي أشار إليه الشيخ في أوَّل الباب، فإنَّه ذكر في الدرجة الأولى أنَّ الانفصال شرطٌ في الاتِّصال، وقال هاهنا: (لا يترىا عندك في شهود التحقيق سببٌ يوصل بالانفصال منها إلى شيءٍ)، وهذا يناقض ما ذكره، ولا يجتمع معنًى كلاميه، بل بينهما تفاوت التناقض؛ فأين شرط حصول الشيء من شهود عدم كونه سببًا وشرطًا؟!

والجواب عن هذا: أنَّ كون الشيء شرطًا وسببًا لحصول شيءٍ لا يناقض أن يكون عدمُ رؤيته شرطًا لحصول ذلك الشيء، فيكون حصوله مشروطًا بوجود ذلك الشيء في نفس الأمر وبعدم رؤية العبد له، فتكون الرُّؤية مانعةً، وإيضاح ذلك بيان كلامه:

فقوله: (انفصالٌ عن رؤية الانفصال) يعني: أنَّ العبد يرى حالة الشُّهود أنَّه انفصل عن الكونين، ثمَّ اتصل بجناب العزَّة، فيشهد اتِّصالًا بعد انفصالٍ. وهذه الرُّؤية في التحقيق ليست صحيحةً، لأنَّه لم ينفصل عن الكونين أصلًا، لكنَّه توهم ذلك، فإذا تبَيَّن (١) أنَّه لم ينفصل عن الكونين فقد انفصل عن الانفصال المذكور، لتحقُّقه أنَّه لم يكن صحيحًا.

ثمَّ بيَّن كيف يصحُّ له انفصاله عن انفصاله (٢)، فقوله: (أن لا يترىا) أي: لا يظهر لك (٣) (شيءٌ في شهود التحقيق) يكون هو السبب الموجب للاتِّصال (٤)، فكأنَّه قال: أن تشهد التحقيق، فيريك شهوده أنَّك ما انفصلت

(١) في ت زيادة: «له».

(٢) «عن انفصاله» ساقط من ش، د.

(٣) ش، د: «ذلك»، تصحيف.

(٤) ش، د، ت: «للانفصال». ولعل المثبت أقرب، فإن الانفصال هو السبب الموجب

بنفسك عن شيء، ولا اتّصلت بنفسك بشيء، بل الأمر كلّهُ بيد غيرك، فهو الذي فصلك وهو الذي وصلك.

وأما الملحد فيفسّر كلامه بغير هذا، ويقول<sup>(١)</sup>: إذا شهدت الحقيقة أرتك أنك ما انفصلت من شيء، ولا اتّصلت بشيء، فإنّ تلك اثنيّة تنافي الوحدة المطلقة.

فانظر ما في الألفاظ المجملة الاصطلاحية من الاحتمال، وكيف يجرّها كلّ أحدٍ إلى نحلته ومذهبه؟ ولهذا يقول الملحد<sup>(٢)</sup>: إنّهُ ليس هناك اتّصال ولا انفصال، إنّما هو في نظر العبد ووهمه، فإذا صار من أهل التّحقيق علم بعد ذلك أنّه لا انفصال ولا اتّصال، ويُشَدُّ في هذا المعنى بيتاً مشهوراً لطائفة الاتّحادية:

فما فيك لي شيءٌ لشيءٍ موافق ولا منك لي شيءٌ لشيءٍ مخالفٌ  
قال<sup>(٣)</sup>: (الثالث: انفصالٌ عن اتّصال<sup>(٤)</sup>)، وهو انفصالٌ عن شهود  
مزاحمة الاتّصال عينَ السبق، فإنّ الانفصال والاتّصال على عظم تفاوتهما في  
الاسم والرسم في العلة سيّان).

الفرق بين هذه الدرجة والتي قبلها: أنّ ما قبلها انفصالٌ عن سكونه إلى

للاتصال.

(١) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥٥٣).

(٢) المصدر السابق (ص ٥٥٣، ٥٥٤).

(٣) «المنازل» (ص ١٠١) و«شرح التلمساني» (ص ٥٥٤) واللفظ له.

(٤) ر: «الاتصال»، وكذا في مطبوعة «المنازل».

انفصاله ورؤيته له، وهو في هذه الدرجة انفصالاً عن رؤية اتّصاله، فيتجرّد عن رؤية كونه متّصلاً، فإنّ هذه الرؤية علّة في الاتّصال. بل حال<sup>(١)</sup> اتّصاله: غيبته عن رؤية كونه متّصلاً<sup>(٢)</sup> لكمال استغراقه بما هو فيه من حقيقة الاتّصال. فحصل من الدرجتين انفصاله عن الانفصال والاتّصال جميعاً.

فها هنا جال المُلحد وصال، وفتح فاه ناطقاً بالإلحاد، وقال<sup>(٣)</sup>: هذا يدلّ على أنّ الانفصال والاتّصال لا حقيقة لهما في نفس الأمر بل في نظر الناظر، فلا حقيقة لهما في نفس الأمر لكن في وهم المكاشف، فأين الاتّصال والانفصال في العين الواحدة؟ وإنّما الوهم والخيال قد حكما على أكثر الخلق.

وقد أعاد الله الشيخ من أن يُظنّ به هذا الإلحاد، وإنّما مراده ما ذكرناه. وقد كشف عن مراده بقوله: (وهو انفصالٌ عن شهود مزاحمة الاتّصال عينَ السبق) أي: ينفصل عن شهود مزاحمته لاتّصاله عينَ ما سبق له في الأزل من الأوّل الآخر سبحانه، فإنّه إذا لاحظ السبق وما تقرّر فيه حيث لم يكن هو ولا شيء من الأشياء = لم يزاحم شهود اتّصاله لشهود ما سبق به الأزل، بل اضمحلّ فعله وشهوده ووجوده في ذلك الوجود الأزليّ بحيث كأنّه لم يكن. فإذا نسبّ فعله وصفاته ووجوده إلى ذلك الوجود اضمحلّ وتلاشى، وصار كالظّل والخيال للشخص.

(١) ر: «كمال».

(٢) سقط من ش، ووضع علامة اللحق ولكن ليس في الهامش شيء.

(٣) انظر: «شرح التلمساني» (ص ٥٥٤، ٥٥٥).

قوله: (فإنَّ الاتِّصالَ والانفصالَ علىٰ عظمِ تفاوتِهما في الاسمِ والرسمِ في العلةِ سيَّان).  
العلَّةُ سيَّان).

معناه: أنَّ معنى اسم الاتِّصالِ يضادُّ معنى اسم الانفصالِ كما يضادُّ اسمه اسمه، وهما متساويان في العلةِ، أي: رؤية الاتِّصالِ علةٌ، ورؤية الانفصالِ علةٌ، فتساويا من هذا الوجه، وإن تضادَّا لفظًا ومعنى، والله أعلم.



## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب المعرفة. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]. المعرفة: إحاطة بعين الشيء كما هو).

قلت: وقع في القرآن لفظ «المعرفة» ولفظ «العلم»، فلفظ «المعرفة» كقوله تعالى: ﴿مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وأما لفظ «العلم» فهو أكثر وأوسع إطلاقاً، كقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]، وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقوله: ﴿\* أَقْمِنَ يَعْلَمُ آتَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦]، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (٢) لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [القصص: ٨٠]، وقوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا

(١) (ص ١٠٢).

(٢) إلى هنا وردت الآية في ش، د، ت.

لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿العنكبوت: ٤٣﴾، وقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ  
عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴿النمل: ٤٠﴾، وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿  
[الحديد: ١٧]، وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴿[الحديد: ٢٠]،  
وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَّوهُ ﴿[البقرة: ٢٢٣]، وقوله: ﴿فَاعْلَمُوا  
أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴿[هود: ١٤]، وهذا كثيرٌ.

واختار سبحانه لنفسه اسم «العلم» وما تصرف منه، فوصف نفسه بأنه  
عالمٌ، وعليمٌ، وعَلَّامٌ، وَعَلِمٌ، وَيَعْلَمُ، وأخبر أن له علمًا، دون لفظ «المعرفة»؛  
ومعلومٌ أن الاسم الذي اختاره لنفسه أكملُ نوعه المشارك له في معناه.

وإنما جاء لفظ المعرفة في القرآن في مؤمني أهل الكتاب خاصَّةً، كقوله:  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿  
وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا  
مِنَ الْحَقِّ ﴿[المائدة: ٨٢-٨٣]، وقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا  
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴿[البقرة: ١٤٦].

وهذه الطائفة ترجَّح المعرفة على العلم جدًّا، وكثيرٌ منهم لا يرفع بالعلم  
رأسًا، ويعدُّه قاطعًا وحجابًا دون المعرفة<sup>(١)</sup>. وأهل الاستقامة منهم أشدُّ  
الناس وصيَّةً للمريدين بالعلم، وعندهم أنه لا يكون وليُّ الله كاملُ الولاية من  
غير أولي العلم أبدًا، فما اتَّخذ الله ولا يتَّخذ وليًّا جاهلًا؛ فالجهل رأس كلِّ  
بدعةٍ وضلالةٍ ونقص، والعلمُ أصل كلِّ خيرٍ وهديٍّ وكمال.

(١) انظر ما سبق (ص ١٨، ١٢٩).

## فصل

والفرق بين العلم والمعرفة لفظاً ومعنى<sup>(١)</sup>.

أمّا اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعولٍ واحدٍ، تقول: عرفت الدار، وعرفت زيداً، قال تعالى: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨]، وقال: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]. وفعل العلم يقتضي مفعولين، كقوله: ﴿فَإِنْ عَامَسْتُمُوهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المتحنة: ١٠]. وإذا وقع على مفعولٍ واحدٍ كان بمعنى المعرفة، كقوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وأمّا الفرق المعنوي فمن وجوه:

أحدها: أنّ المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلّق بأحواله، فتقول: عرفت أباك، وعلمته<sup>(٢)</sup> صالحاً<sup>(٣)</sup>. ولذلك جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة، كقوله: ﴿فَاعَلِمَ أَنَّهُ رُلٌّ لَّآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٩٨]، وقوله: ﴿فَاعَلِمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

فالمعرفة: حضور صورة الشيء ومثاله العلمي في النفس، والعلم: حضور أحواله وصفاته ونسبتها إليه. فالمعرفة تشبه «التصوّر»، والعلم يشبه

(١) وقد بحث المؤلف هذه المسألة في «بدائع الفوائد» (٢/ ٤٨٥ وما بعدها) أيضاً.

(٢) ش، د: «عرفته»، خطأ، ثم صحّح في هامش ش.

(٣) في ت، رزيادة: «عالمًا».

«التصديق»<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن المعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه، فإذا أدركه قيل: عرفه، أو تكون لما وُصف له بصفاتٍ قامت في نفسه، فإذا رآه وعلم أنه الموصوف بها قيل: عرفه، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، وقال: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨]، وقال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦]، لما كانت صفاته معلومة عندهم فأروه، عرفوه بتلك الصفات.

وفي الحديث الصحيح: «إن الله سبحانه يقول لآخر أهل الجنة دخولاً: أتعرف الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم، فيقول: تمنن، فيتمنى على ربّه»<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَكَا نُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

فالمعرفة تشبه الذكر النفسي<sup>(٣)</sup>، وهو حضور ما كان غائباً عن الذكر.

(١) «التصور» و«التصديق» هنا على اصطلاح أهل المنطق، فالأول: العلم بذات الشيء، والثاني: نسبة الشيء إلى آخر سلباً أو إيجاباً.

(٢) أخرجه أحمد (٣٥٩٥) ومسلم (١٨٦) والترمذي (٢٥٩٥) وابن حبان (٧٤٢٧) وغيرهم من حديث ابن مسعود بلفظ: «أتذكر الزمان...». ولم أجد من رواه بلفظ المعرفة.

(٣) ر: «الشيء»، طبعة الفقي: «للشيء»، تصحيف.

ولهذا كان ضدَّ المعرفة: الإنكار، وضدَّ العلم: الجهل. قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]، ويقال: عرف الحق فأقرَّ به، وعرفه فأنكره.

الوجه الثالث من الفروق: أنَّ المعرفة تفيد تمييز المعروف عن غيره، والعلم يفيد تمييز ما يُوصف به عن غيره. وهذا الفرق غير الأوَّل، فإنَّ ذلك يرجع إلى إدراك الذات وإدراك صفاتها، وهذا يرجع إلى تخليص الذات من غيرها وتخليص صفاتها من صفات غيرها.

الفرق الرابع: أنَّك إذا قلت: (علمتُ زيدًا) لم يفد المخاطب شيئًا، لأنَّه ينتظر بعدُ أن تخبره على أيِّ حالٍ علمته؟ فإذا قلت: كريمًا أو شجاعًا، حصلت له الفائدة. وإذا قلت: (عرفتُ زيدًا) استفاد المخاطب أنَّك أثبتَّه وميَّزته من غيره، ولم يبقَ منتظرًا لشيءٍ آخر. وهذا الفرق في التحقيق إيضاح الفرق الذي قبله.

الفرق الخامس - وهو فرق العسكريِّ في «فروقه»<sup>(١)</sup> وفرقٌ غيره -: أنَّ المعرفة علمٌ بعين الشيء مفصلاً عمَّا سواه، بخلاف العلم فإنَّه قد يتعلَّق بالشيء مجملًا.

وهذا يشبه فرق صاحب «المنازل»، فإنَّه قال: (المعرفة إحاطةٌ بعين الشيء كما هو). وعلى هذا الحدِّ فلا يتصوَّر أن يُعرف الله البتَّة، ويستحيل هذا الباب بالكليَّة، فإنَّ الله سبحانه لا يحاط به علمًا ولا معرفةً ولا رؤيةً، فهو أكبر من ذلك وأعظم وأجلُّ، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

(١) (ص ١١٧) ط. الرسالة.

يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿ طه: ١١٠﴾. بل حقيقة هذا الحدّ: انتفاء تعلق المعرفة بأكثر المخلوقات حتّى بأظهرها، وهو الشمس والقمر، بل لا يصحّ أن يعرف أحدٌ نفسه وذاته البتّة.

والفرق بين العلم والمعرفة عند أهل هذا الشأن: أنّ المعرفة عندهم هي العلم الذي يقوم العالم بموجبه ومقتضاه، فلا يطلقون المعرفة على مدلول العلم وحده، بل لا يصفون بالمعرفة إلّا من كان عالمًا بالله، وبالطريق الموصول إليه، وبآفاتها وقواطعها، وله حالٌ مع الله يشهد له بالمعرفة.

فالعارف عندهم من عرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثمّ صدق الله في معاملاته، ثمّ أخلص له في قصوده ونيّاته، ثمّ<sup>(١)</sup> انسلخ من أخلاقه الرديّة وآفاته، ثمّ تطهّر من أوساخه وأدرانته ومخالفاته، ثمّ صبر على أحكامه في نعمه وبلّيّاته، ثمّ دعا إليه على بصيرةً بدينه وآياته، ثمّ جرّد الدعوة إليه وحده بما جاء به رسوله، ولم يشبها بأراء الرّجال وأذواقهم ومواجيدهم ومقاييسهم ومعقولاتهم، ولم يزن بها ما جاء به الرسول عليه من الله أفضل صلواته<sup>(٢)</sup>؛ فهذا الذي يستحقّ اسم العارف على الحقيقة، إذا سمّي به غيره على الدعوى والاستعارة.

وقد تكلّموا على «المعرفة» بآثارها وشواهدّها، فقال بعضهم: من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة منه، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيئته.

وقال أيضًا: المعرفة توجب السكون، فمن ازدادت معرفته ازدادت

(١) ساقطة من ش، د.

(٢) زيد في هامش ش: «وأكمل تحياته».

سكيتته (١).

وقال لي بعض أصحابنا: ما علامة المعرفة التي تشيرون إليها؟ فقلت له: أنس القلب بالله، فقال لي: علامتها أن يحسَّ بقرب قلبه من الله، فيجده قريباً منه.

وقال الشُّبليُّ: ليس لعارِفٍ علاقةٌ، ولا لمحَبِّ شكوى (٢)، ولا لعبيدٍ دعوى، ولا لخائفٍ قرارٌ، ولا لأحدٍ من الله فرار (٣). وهذا كلامٌ جيّد، فإنَّ المعرفة الصحيحة تقطع من القلب العلائق كلّها، وتعلِّقه بمعروفه، فلا يبقى فيه علاقةٌ بغيره، ولا تمرُّ به العلائق إلّا وهي (٤) مجتازة، لا تمرُّ به مرور استيطان.

وقال أحمد بن عاصم: من كان بالله أعرف كان له أخوف (٥). ويدلُّ على هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] وقول النبي ﷺ: «أنا أعرفكم بالله، وأشدُّكم له خشيةً» (٦).

وقال آخر: من عرف الله تعالى ضاقت عليه الدنيا بسعتها (٧).

---

(١) هذا والذي قبله ذكرهما القشيري (ص ٦٣٩) عن شيخه أبي عليّ الدقاق.

(٢) ش، د: «سلوى»، والمثبت موافق لمصدر النقل.

(٣) أسنده القشيري (ص ٦٣٩).

(٤) ش، د: «العلائق ولا هي»، خطأ.

(٥) أسنده المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٩١) والقشيري (ص ٦٤١).

(٦) أخرجه البخاري (٦١٠١، ٧٣٠١) ومسلم (٢٣٥٦) من حديث عائشة بلفظ: «إني

لأعلمهم بالله، وأشدّهم له خشيةً».

(٧) «القشيرية» (ص ٦٤١) بلا نسبة.

وقال غيره: من عرف الله اتسع عليه كل ضيق<sup>(١)</sup>.

ولا تنافي بين هذين الأمرين، فإنه يضيق عليه كل مكان لا يساعده فيه على شأنه ومطلوبه، ويتسع عليه ما ضاق على غيره لأنه ليس فيه، ولا هو مساكن له بقلبه، فقلبه غير محبوس فيه. والأول في بداية المعرفة، والثاني في غايتها التي يصل إليها العبد.

وقال آخر: من عرف الله تعالى صفا له العيش، وطابت له الحياة، وهابه كل شيء، وذهب عنه خوف<sup>(٢)</sup> المخلوقين، وأنس بالله.

وقال غيره: من عرف الله<sup>(٣)</sup> قرّت عينه بالله، وقرّت به كل عين، ومن لم يعرف الله تقطّع قلبه على الدنيا حسرات.

ومن عرف الله لم يبق له رغبة في سواه، ومن ادّعى معرفة الله وهو راغب في غيره كذّبت رغبته معرفته.

ومن عرف الله أحبه على قدر معرفته به، وخافه ورجاه، وتوكل عليه، وأتاب إليه، ولهج بذكره، واشتاق إلى لقائه، واستحيا منه، وأجلّه وعظّمه على قدر معرفته به.

وعلاوة العارف: أن يكون قلبه مرآة، إذا نظر فيها رأى فيها الغيب الذي دُعي إلى الإيمان به، فعلى قدر جلاء تلك المرآة يترأى له فيها الله سبحانه،

---

(١) «القشيرية» (ص ٦٤١) بنحو معناه، وسيأتي لفظه قريبا.

(٢) في ش، د زيادة: «كل»، ولم ترد في «القشيرية».

(٣) من هنا يبدأ سقط في دل سقوط ورقة من المخطوط.

والدار الآخرة، والجنة والنار، والملائكة، والرُّسل، كما قيل (١):

إذا سكن الغديرُ على صفاءٍ      وجُنِبَ (٢) أن يحركه النسيمُ  
بدت فيه السماء بلا امتراءٍ      كذلك الشمسُ تبدو والنجومُ  
كذلك قلوب أرباب التجلّي      يرى في صفوها الله العظيمُ

وهذه رؤية المثل الأعلى، كما تقدّم (٣).

ومن علامات المعرفة: أن يبدو لك الشاهد، وتفنى الشواهد، وتنحلّ العلاقات، وتنقطع العوائق، وتجلس بين يدي الربّ تعالى، وتقوم وتضطجع على التأهب للقاءه، كما يجلس الذي قد شدّ أحماله وأزمع السفر على التأهب له، ويقوم على ذلك ويضطجع عليه، وكما ينزل المسافر في المنزل (٤)، فهو جالس وقائم ومضطجع على التأهب.

وقيل للجنيّد: إنَّ أقوامًا يدعون المعرفة، يقولون: إنَّهم يصلون بترك الحركات من باب البرِّ والتقوى؟ فقال الجنيّد: هذا قول أقوام تكلموا بإسقاط الأعمال، وهو عندي عظيمٌ، والذي يسرق ويزني أحسن حالاً من الذي يقول هذا، إنَّ العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله، وإلى الله رجعوا فيها، ولو بقيتُ ألف عام لم أنقص من أعمال البرِّ ذرَّةً (٥).

(١) لم أجدها عند غيره.

(٢) ش: «عُيَّب».

(٣) (ص ١٥٣).

(٤) ش: «منزله»، ت: «المنزلة». ولعل المثبت من رأولي.

(٥) زيد في ر: «إلّا أن يحال بيني وبينها»، وهو تمام قوله في «الحلية» (١٠/٢٧٨) و«القسيرية» (ص ١٥٤-١٥٥)، ولكن المؤلف هنا صادر عن «باب المعرفة» من

ومن علامات العارف: أنه لا يطالب ولا يخاصم، ولا يعاتب، ولا يرى له على أحدٍ فضلًا، ولا يرى له على أحدٍ حقًا.

ومن علاماته: أنه لا يأسف على فائتٍ، ولا يفرح بآتٍ؛ لأنه ينظر إلى الأشياء بعين الفناء والزوال، لأنها في الحقيقة كالظلال والخيال.

وقال الجنيد: لا يكون العارف عارفًا حتى يكون كالأرض يطؤها البرُّ والفاجر، وكالسحاب يُظَلُّ كلُّ شيءٍ، وكالمطر يسقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن معاذٍ: يخرج العارف من الدنيا ولم يقضِ وطره من شيئين: بكاؤه على نفسه، وثناؤه على ربه<sup>(٢)</sup>. وهذا من أحسن الكلام، فإنه يدلُّ على معرفته بنفسه وعيوبه وآفاته، وعلى معرفته بربه وكماله وجلاله، فهو شديد الإزراء على نفسه، لهجُّ بالثناء على ربه.

وقال أبو يزيد: إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له<sup>(٣)</sup>. يريد تضييع حظوظهم، والوقوف مع حقوق الله سبحانه وتعالى، فتفنيهم حقوقه عن حظوظهم.

وقال آخر: لا يكون العارف عارفًا حتى لو أعطي ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين<sup>(٤)</sup>. وهذا يحتاج إلى شرح، فإن ما هو دون ذلك يشغل

---

«القشيرية» (ص ٦٤٢) وليس فيه هذه الزيادة.

(١) «القشيرية» (ص ٦٤٣).

(٢) «القشيرية» (ص ٦٤٣).

(٣) «القشيرية» (ص ٦٤٣)، وقد أسنده السلمي في «طبقاته» (ص ٧١).

(٤) أسنده القشيري (ص ٦٤٣) عن يوسف بن علي، ولم أتبيّن من هو.

القلب، لكن يكون اشتغاله بغير الله الله، فذلك اشتغالٌ به سبحانه، لأنه إذا اشتغل بغيره لأجله لم يشتغل عنه.

وقال ابن عطاء: المعرفة على ثلاثة أركان: الهيبة والحياء والأنس (١).

وقيل لذي النون: بم عرفت ربك؟ فقال: عرفت ربِّي بربِّي، ولولا ربِّي لما عرفت ربِّي (٢).

وقيل لعبد الله بن المبارك: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه (٣). فأتى عبد الله بأصل المعرفة التي لا يصح لأحد معرفة ولا إقراراً بالله سبحانه إلا به، وهو المباينة والعلو على العرش.

ومن علامات العارف (٤): أن يعتزل الخلق بينه وبين الله، حتى كأنهم أموات لا يملكون له صراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً؛ ويعتزل نفسه بينه وبين الخلق، حتى يكون بينهم بلا نفس. وهذا معنى قول من قال: العارف يقطع الطريق بخطوتين: خطوة عن نفسه، وخطوة عن الخلق.

وقيل: العارف ابن وقته (٥). وهذا من أحسن الكلام وأخصره، فهو مشغولٌ بوظيفة وقته عمًا مضى وصار في العدم، وعمًا لم يدخل بعد في

(١) أسنده القشيري (ص ٦٤٣).

(٢) أسنده القشيري (ص ٦٤٣) بمثله، والسلمي في «طبقاته» (ص ٧٢) بنحوه.

(٣) أسنده عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص ٤٧، ٩٨) وعبد الله بن أحمد في «السنن» (٢٢) وابن المقرئ في «معجمه» (٢٩١) وغيرهم بإسناد صحيح.

(٤) هنا انتهى السقط في د، الذي بدأ (ص ٢٨٤).

(٥) «القشيرية» (ص ٢٣٢).

الوجود، فهمة عمارة وقته الذي هو مادة حياته الباقية.

ومن علاماته: أنه مستأنس بربه، مستوحش ممّن يقطعه عنه. ولهذا قيل:  
العارف من أنس بالله فأوحشه من الخلق، وافتقر إلى الله فأغناه عنهم، وذللّ الله  
فأعزه فيهم، وتواضع لله فرفعه بينهم، واستغنى بالله فأحوجهم إليه<sup>(١)</sup>.

وقيل: العارف فوق ما يقول، والعالم دون ما يقول<sup>(٢)</sup>. يعني أنّ العالم  
علمه أوسع من حاله وصفته، والعارف حاله وصفته فوق كلامه وخبره.

وقال أبو سليمان الداراني: إنّ الله تعالى يفتح للعارف<sup>(٣)</sup> على فراشه ما  
لا يفتح له وهو قائمٌ يصلي<sup>(٤)</sup>. وقال غيره: العارف تنطق المعرفة على  
قلبه<sup>(٥)</sup> وحاله وهو ساكت<sup>(٦)</sup>.

وقال ذو النون: لكلّ شيء عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر  
الله<sup>(٧)</sup>.

وقال بعضهم: رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين<sup>(٨)</sup>. وهذا

---

(١) ذكر القشيري (ص ٦٤٤) بعضه بلا نسبة.

(٢) أسنده أبو نعيم في «الحلية» (٣٩/١٠) عن أبي يزيد البسطامي. وهو في «القشيرية»  
(ص ٦٤٤) بلا نسبة.

(٣) في دزيادة: «وهو».

(٤) «القشيرية» (ص ٦٤٤).

(٥) ت: «لسانه».

(٦) ذكر القشيري (ص ٦٤٤) نحو معناه عن الجنيد.

(٧) «القشيرية» (ص ٦٤٤)، وقد أسنده أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٩).

(٨) أسنده أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٧/١٠) والقشيري (٦٤٤) عن زويم.

كلامٌ ظاهره منكرٌ جدًّا، ويحتاج إلى شرح: فالعارف لا يرائي المخلوق طلبًا للمنزلة في قلبه<sup>(١)</sup>، وإنَّما يكون رباؤه نصيحةً وإرشادًا وتعليمًا ليقْتدئ به، فهو يدعو إلى الله بعمله كما يدعو إليه بقوله، فهو يتنفع بعمله وينفع<sup>(٢)</sup> به غيره، وإخلاص المرید مقصورٌ على نفسه؛ فالعارف جمع بين الإخلاص والدعوة إلى الله، فإخلاصه في قلبه، وهو يُظْهِر عمله وحاله ليقْتدئ به. والعارف ينفع بسكوته، والعالم إنَّما ينفع بكلامه.

ولو سكتوا أثَّنت عليك الحقائق<sup>(٣)</sup>

وقال ذو النُّون: الزُّهاد ملوك الآخرة، وهم فقراء العارفين<sup>(٤)</sup>.

وسئل الجنيد عن العارف؟ فقال: لون الماء لون إنائه<sup>(٥)</sup>. وهذه كلمةٌ رمز بها إلى حقيقة العبودية، وهو أنه يتلون بتلون أقسام العبودية، فينا تراه مصليًا إذ رأيت ذاكرا، وقارئًا<sup>(٦)</sup>، ومعلِّمًا، ومتعلِّمًا، ومجاهدًا، وحاجًّا،

(١) ش، د: «قلبه».

(٢) ت: «ينفع».

(٣) عجز بيت من ثلاثة أبيات لُنصَّب بن رباح يمدح فيها سليمان بن عبد الملك، وصدره:

فعاْجُوا فَاثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

انظر: «البيان والتبيين» (٨٣/١)، «الكامل» (٢٣٨/١) و«أمالى القالي» (٩٤/١).

(٤) «القشيرية» (ص ٦٤٤).

(٥) ذكره عن الجنيد الكلاباذي في «التعرُّف» (ص ١٠٦) و«القشيري» (ص ٦٤٤). ونسبه

الطوسي في «اللمع» (ص ٣٦) إلى أبي يزيد.

(٦) ر: «أو قارئًا»، وكذا المعطوفات الآتية.

ومساعدًا للضعيف، ومعينًا<sup>(١)</sup> للملهوف؛ فيضرب في كل غنيمَةٍ من الغنائم بسهمٍ، فهو مع المتسبِّين متسبَّب، ومع المتعلِّمين متعلِّمٌ، ومع الغزاة غازٍ، ومع المصلِّين مصلٌّ، ومع المتصدِّقين متصدِّقٌ؛ فهو يتنقل في منازل العبوديَّة من عبوديَّة إلى عبوديَّة، وهو مقيمٌ على معبودٍ واحدٍ لا يتنقل عنه إلى غيره.

وقال يحيى بن معاذٍ: العارف كائنٌ بائنٌ<sup>(٢)</sup>. وهذا يُفسَّر على وجوه:

منها: أنَّه كائنٌ مع الخلق بظاهره، بائنٌ عنهم بسرِّه وقلبه.

ومنها: أنَّه كائنٌ بربه بائنٌ عن نفسه.

ومنها: أنَّه كائنٌ مع أبناء الآخرة، بائنٌ عن أبناء الدنيا.

ومنها: أنَّه كائنٌ مع الله بموافقته، بائنٌ عن الناس في مخالفته.

ومنها: أنَّه داخلٌ في الأشياء خارجٌ منها؛ فإنَّ من الناس من هو داخلٌ فيها لا يقدر على الخروج منها، ومنهم من هو خارجٌ عنها لا يقدر على الدُّخول فيها، والعارف داخلٌ فيها خارجٌ منها. ولعلَّ هذا أحسن الوجوه.

وقال ذو النُّون: علامة العارف ثلاثة: لا يطفئ نورٌ معرفته نورَ ورعه، ولا يعتقد باطنًا من العلم ينقض عليه ظاهرًا من الحُكم، ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله<sup>(٣)</sup>.

وهذا من أحسن ما قيل في المعرفة، وهو محتاجٌ إلى شرح، فإنَّ كثيرًا من

(١) ش، د: «معينًا».

(٢) «القشيرية» (ص ٦٤٦).

(٣) «اللمع» (ص ٣٩) و«القشيرية» (ص ٦٤٦).

الناس يرى أن التورّع عن الأشياء من قلة المعرفة، فإن المعرفة متسعة الأكناف، واسعة الأرجاء، فالعارف واسعٌ موسّعٌ، والسعة تطفئ نورَ الورع، فالعارف لا تنقض معرفته ورعه، ولا يخالف ورعه معرفته، كما قال بعضهم<sup>(١)</sup>: العارف لا ينكر منكرًا لاستبصاره بسرّ الله في القدر، فعنده: أن مشاهدة القدر والحقيقة الكونية هو غاية المعرفة، وإذا شاهد الحقيقة عذر الخليفة لأنهم مأسورون في قبضة القدر، فمن يعذر أصحاب الكبائر والجرائم، بل أرباب الكفر، فهو أبعد خلق الله من الورع، بل ظلمة معرفته<sup>(٢)</sup> هذه قد أطفأ<sup>(٣)</sup> نورَ إيمانه.

وأما «باطن العلم الذي ينقضه ظاهر الحكم»، فإنه يشير به إلى ما عليه المنحرفون ممن ينتسب<sup>(٤)</sup> إلى السلوك، فإنهم تقع لهم أذواقٌ ومواجيد ووارداتٌ تخالف الحكم الشرعي، وتكون تلك معلومة لهم لا يمكنهم جحدها، فيعتقدونها ويتركون ظاهر الحكم. وهذا كثيرٌ جدًّا، وهو الذي نعاه أئمة الطريق على هؤلاء، وصاحوا بهم من كل ناحية، وبدعواهم وضللّوهم به.

وقوله: «ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك أستار محارم الله»، كثرة النعم تطغي العبد، وتحمله على أن يصرفها في وجوهها وغير وجوهها، وهي تدعو إلى أن يتناول بها ما يحلُّ وما لا يحلُّ. وأكثر المنعم عليهم لا يقتصر في

(١) من كلام ابن سينا، وقد تقدّم (٣/٥٣٧).

(٢) ر: «ظلام معرفته»، وسقطت «هذه».

(٣) كذا في النسخ دون تاء التأنيث.

(٤) ت، ر: «ينسب».

صرف النعمة على القدر الحلال، بل يتعداه إلى غيره، وتُسوّل له نفسه أن معرفته بالله تردّ عليه ما انتهبته<sup>(١)</sup> منه أيدي الشهوات والمخالفات، ويقول: العارف لا تضره الذنوب كما تضرّ الجاهل، وربّما تسوّل له أن ذنوبه خير من طاعات الجهّال! وهذا من أعظم المكر، والأمر بضدّ ذلك، فيُحتمل من الجاهل ما لا يُحتمل من العارف، وإذا عوقب الجاهل ضعفاً عوقب العارف ضعفين. وقد دلّ على هذا شرع الله وقدره، ولهذا كانت عقوبة الحرّ في الحدود مثلي عقوبة العبد، وقال تعالى في نساء النبي: ﴿يَلَيْسَ آلَتِي مَن يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠]. فإذا كملت النعمة على العبد فقابلها بالإساءة والعصيان، كانت عقوبته أعظم؛ فدرجته أعلى وعقوبته أشد.

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>: ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة، فكيف عند أبناء الدنيا؟ يريد: أنه ليس من المعرفة وصف المعرفة لغير أهلها، سواء كانوا عبّاداً أو من أبناء الدنيا.

وقال أبو سعيد<sup>(٣)</sup>: المعرفة تأتي من عين الوجد<sup>(٤)</sup>، وبذل المجهود.

(١) غير محرّر في ت، وفي هامشها: «أخذت منه».

(٢) ورد هذا القول في «القشيرية» (ص ٦٤٦) بعد قول ذي النون السابق مباشرة ولكن مصدّراً بـ«وقيل»، وفي «اللمع» (ص ٤٠): «قال بعضهم». ولعل «وقيل» تصحّف إلى «وقال» في النسخة التي اعتمد عليها المؤلف.

(٣) الخراز، وقوله في «اللمع» (ص ٣٥) و«القشيرية» (ص ٦٤٦). وأسنده عنه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/٢٤٧).

(٤) كذا، وعليه فسره المؤلف. والذي في المصادر: «الوجد».

وهذا كلامٌ حسنٌ، يشير إلى أنَّ المعرفة ثمرة بذل المجهود في الأعمال وتحقيق الوجد في الأحوال، فهي ثمرة عمل الجوارح، وحال القلب لا ينال بمجرد العلم والبحث، فمن ليس له عملٌ ولا حالٌ فلا معرفة له.

وسئل ذو النون عن العارف؟ فقال: كان هاهنا فذهب. فسئل الجنيد عمَّا أراد بكلامه هذا؟ فقال: لا يحصره حالٌ عن حالٍ، ولا يحجبه منزلٌ عن التنقُّل في المنازل، فهو مع أهل كلِّ منزلٍ على الذي هم فيه، يجد مثل الذي يجدون، وينطق بمعالمها ليتفتعوا<sup>(١)</sup>.

وقال محمَّد بن الفضل: المعرفة حياة القلب مع الله<sup>(٢)</sup>.

وسئل أبو سعيد: هل يصل العارف إلى حالٍ يجفو عليه البكاء؟ فقال: نعم، إنَّما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله؛ فإذا نزلوا بحقائق القرب، وذاقوا طعم الوصول من برّه = زال عنهم ذلك<sup>(٣)</sup>.

وقال بعض السلف: نوم العارف يقظة، وأنفاسه تسيح، ونوم العارف أفضل من صلاة الغافل. وإنَّما كان نوم العارف يقظةً لأنَّ قلبه حيٌّ، فعيناه تنامان وروحه ساجدةٌ تحت العرش بين يدي ربِّها وفاطرها، جسده في الفرش وقلبه حول العرش. وإنَّما كان نومه أفضل من صلاة الغافل لأنَّ بدن الغافل واقفٌ في الصلاة، وقلبه يسبح<sup>(٤)</sup> في حشوش الدنيا والأمانى،

(١) أسنده القشيري (ص ٦٤٦).

(٢) أسنده القشيري (ص ٦٤٦).

(٣) أسنده القشيري (ص ٦٤٧).

(٤) ش، د: «يسبح».

ولذلك<sup>(١)</sup> كانت يقظته نومًا، لأنَّ قلبه موات.

وقيل: مجالسة العارف تدعوك من ستِّ إلى ستِّ: من الشكِّ إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرِّغبة في الدُّنيا إلى الرِّغبة في الآخرة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الطويَّة إلى النصيحة<sup>(٢)</sup>.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(٣)</sup>: (المعرفة على ثلاث درجات، والخلق فيها ثلاثُ فرقٍ. الدرجة الأولى: معرفة الصِّفات والنُّعوت، وقد وردت أساميها بالرسالة، وظهرت شواهدُها في الصَّنعة بتبصير النُّور القائم في السرِّ، وطيب حياة العقل لزرع الفكر، وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار. وهي معرفة العامَّة التي لا تنعقد شرائط اليقين إلَّا بها. وهي على ثلاثة أركان: إثبات الصِّفات باسمها من غير تشبيه، ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل، والإيأس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها).

قلت: الفرق بين الصِّفة والنُّعت من وجوه ثلاثة:

(١) ش: «وكذلك».

(٢) أسند أبو نعيم في «الحلية» (٧٢ / ٨) نحوه بذكر «خمسٍ إلى خمسٍ»، ليس فيها: «ومن الغفلة إلى الذكر»، من طريق شقيق بن إبراهيم البلخي الزاهد يأسناده عن جابر مرفوعًا، وكذا من طريقه عن أنس مرفوعًا. قال أبو نعيم: وهذا الحديث كلام كان شقيق كثيرًا ما يعظ به أصحابه والناس، فوهم فيه الرواة فرفعوه وأسندوه.

(٣) (ص ١٠٢-١٠٣).

أحدها: أن النعت يكون بالأفعال التي تتجدد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا (١) وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ١٠]، ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الزخرف: ١١]، ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْإِنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢]، ونظائر ذلك.

والصفة هي الأمور الثابتة اللازمة للذات، كقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣]، ونظائر ذلك.

الفرق الثاني: أن الصفات الذاتية لا يُطلق عليها اسم النعوت، كالوجه واليدين والقدم والأصبع، وتسمى صفاتٍ، وقد أطلق عليها السلف هذا الاسم، وكذلك متكلمو أهل الإثبات، سمّوها صفاتاً (٢).

وأنكر بعضهم هذه التسمية، كأبي الوفاء بن عقيل وغيره، وقال: لا ينبغي أن يقال: نصوص الصفات، بل آيات الإضافات، لأنَّ الحي لا يوصف بيده ولا بوجهه، فإنَّ ذلك هو الموصوف، فكيف يُسمى صفةً؟ وأيضا: فالصفة معنى يعمُّ الموصوف، فلا يكون الوجه واليد صفةً.

(١) ر: ﴿مَهْدًا﴾، وهما قراءتان. وأثبتنا قراءة أبي عمرو.

(٢) كذا في النسخ، والصواب: «صفات».

والتحقيق: أن هذا نزاعٌ لفظيٌّ في تسمية، فالمقصود: إطلاق هذه المضافات<sup>(١)</sup> عليه سبحانه، ونسبُها إليه، والإخبارُ عنه بها، منزَّهةً عن التمثيل والتعطيل، سواءً سمّيت صفاتٍ أو لم تسمَّ<sup>(٢)</sup>.

الفرق الثالث: أنَّ النُّعوت ما يظهر من الصِّفات ويشتهر ويعرفه الخاصُّ والعامُّ، والصِّفات أعمُّ، فالفرق بين النعت والصِّفة فرقٌ ما بين الخاصِّ والعامِّ. منه<sup>(٣)</sup> قولهم في تحلية الشيء: نعتة كذا وكذا، لما يظهر من صفاته.

وقيل: هما لغتان، لا فرق بينهما. ولهذا يقول نحاة البصرة: باب الصِّفة، ويقول نحاة الكوفة: باب النعت، والمراد واحد.

والأمر قريبٌ، ونحن في غير هذا، فلنرجع إلى المقصود، وهو أنه لا يستقرُّ للعبد قدمٌ في المعرفة - بل ولا في الإيمان - حتَّى يؤمن بصفات الربِّ جلَّ جلاله، ويعرفها معرفةً تخرجه عن حدِّ الجهل برَّبِّه، فالإيمان بالصفات ومعرفتها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان. فمن جحد الصِّفات فقد هدم أساس الإسلام والإيمان والإحسان، فضلاً عن أن يكون من أهل العرفان.

وقد جعل الله سبحانه منكر صفاته مسيء الظنِّ به، وتوعَّده بما لم يتوعَّد

(١) ر: «الإضافات».

(٢) الذي يظهر من كلام شيخ الإسلام أن نزاع ابن عقيل لم يكن لفظياً، بل كان ينحو منحى من أخذ عنهم من المعتزلة في تأويل الصفات الخبرية. انظر: «مجموع الفتاوى» (٥/٣٩٧، ١٧/١٥٠) و«درء التعارض» (٧/٢٦٣، ٨/٦٠، ٩/١٦٠، ٣٩٥).

(٣) ت، ر: «ومنه».

به غيره من أهل الشرك والكبائر، فقال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِنَ الْخُسْرَيْنِ ﴿﴾ [فصلت: ٢٢-٢٣]، فأخبر سبحانه: أن إنكارهم هذه الصفة من صفاته من سوء ظنهم به، وأنه هو الذي أهلكهم. وقد قال في الظانين به (١) ظنَّ السَّوِّءِ: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦]. ولم يجرى مثل هذا الوعيد في غير من ظنَّ السَّوِّءِ به سبحانه، ووجدُ صفاته وإنكارُ حقائق أسمائه من أعظم ظنَّ السَّوِّءِ به.

ولمَّا كان أحبُّ الأشياء إليه حمدُه ومدحُه والثناءُ عليه بأسمائه وصفاته وأفعاله = كان إنكارُها وجدُّها أعظم الإلحاد والكفر به. وهو شرٌّ من الشرك، فالمعطلُّ شرٌّ من المشرك، فإنَّه لا يستوي إنكارُ (٢) صفات المَلِكِ وحقيقَةِ مُلكه والظعنُ في أوصافه هو، والتشريك بينه وبين غيره في الملك، فالمعطلُّون أعداءُ الرُّسل بالذات.

بل كلُّ شركٍ في العالم فأصله التعطيل، فإنَّه لولا تعطيلُ كماله أو بعضه وظنُّ السَّوِّءِ به لما أشرك به، كما قال إمام الحنفاء وأهل التوحيد لقومه: ﴿أَيْفَ كَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿١٥﴾ فَظَانُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ [الصافات: ٨٦ - ٨٧]، أي فما ظنُّكم به أن يجازيكم وقد عبدتم معه غيره؟ وما الذي ظننتم به حتَّى (٣)

(١) ش، د: «بالله».

(٢) ز: «جحد».

(٣) ت: «حين».

جعلتم له (١) شركاء؟ أظننتم أنه محتاجٌ إلى الشركاء والأعوان؟ أم ظننتم: أنه تخفى عليه أحوالُ عباده حتَّى يحتاج إلى شركاء تعرّفه بها كالمملوك؟ أم لا يقدر وحده على استقلاله بتدبيرهم وقضاء حوائجهم؟ أم هو قاسٍ فيحتاج إلى شفعاء يستعطفونه على عباده؟ أم ذليلٌ فيحتاج إلى وليٍّ يتكثّر به من القلّة ويتعزّز به من الذلّة؟ أم محتاج (٢) إلى الولد فيتخذ صاحبةً يكون الولد منه ومنها؟ تعالى اللهُ عن ذلك كلّهُ علواً كبيراً.

والمقصود: أن التعطيل مبدأ الشُّرك وأساسه، فلا تجد معطّلاً إلّا وشركه على حسب تعطيله، فمستقلٌّ ومستكثر.

## فصل

والرُّسل من أوّلهم إلى خاتمهم (٣) — صلوات الله وسلامه عليهم — أرسلوا بالدعوة إلى الله، وبيان الطريق الموصل إليه، وبيان حال المدعوّين بعد وصولهم إليه. فهذه القواعد الثلاث ضروريّةٌ في كلّ ملّةٍ على لسان كلّ رسولٍ، فعرّفوا الرّبَّ المدعوّ إليه بأسمائه وصفاته وأفعاله تعريفاً مفصّلاً، حتّى كأنّ العباد يشاهدونه سبحانه، وينظرون إليه فوق سماواته على عرشه (٤)، يكلمّ ملائكته، ويدبّر أمر مملكته، ويسمع أصوات خلقه، ويرى أفعالهم وحركاتهم، ويشاهد بواطنهم كما يشاهد ظواهرهم، يأمر وينهى،

(١) ر: «معهُ».

(٢) ت، ر: «يحتاج».

(٣) ر: «آخرهم».

(٤) «فوق سماواته على عرشه» كسطه بعضهم في ش، وقد سبق له نظائر.

ويرضى ويغضب، ويحبُّ ويسخط، ويضحك من قنوطهم وقرب غيره، ويجيب دعوة مضطّرهم، ويغيث ملهوفهم، ويعين محتاجهم، ويجبر كسيرهم، ويغني فقيرهم، ويميت ويحيي، ويعطي ويمنع، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء، بيده الخير وهو على كلِّ شيء قديرٌ، كلُّ يوم هو في شأنٍ: يغفر ذنبًا، ويفرِّج كربًا، ويفكُّ عانيًا، وينصر مظلومًا، ويقصم ظالمًا، ويرحم مسكينًا، ويغيث ملهوفًا، ويسوق الأقدار إلى مواعيدها، ويجريها على نظامها، ويقدم ما يشاء تقديمه، ويؤخر ما يشاء تأخيره؛ فأزمنة الأمور كلها بيديه، ومدار تدبير الممالك كلها عليه. وهذا مقصود الدعوة وزبدة الرسالة.

القاعدة الثانية: تعريفهم بالطريق الموصل إليه، وهو صراطه المستقيم الذي نصبه لرسله وأتباعهم، وهو امثال أمره، واجتناب نهيه، والإيمان بوعدته ووعيده.

القاعدة الثالثة: تعريف الحال بعد الوصول، وهو ما تضمّنه اليوم الآخر من الجنة والنار، وما قبل ذلك من الحساب، والحوض والميزان والصراط.

فقعدت المعطلة والجهمية على رأس القاعدة الأولى، فحالوا بين القلوب وبين معرفة ربّها، وسمّوا إثبات صفاته، وعلوّه فوق خلقه، واستواءه على عرشه: تشبيهاً وتجسيمًا وحشواً، فنّفروا عنه صبيان العقول؛ وسمّوا نزوله إلى سماء الدنيا، وتكلمه<sup>(١)</sup> بمشيئته، ورضاه بعد غضبه، وغضبه بعد رضاه، وسمع الحاضر لأصوات العباد، ورؤيته المقارنة لأفعالهم ونحو

(١) ت: «تكليمه».

ذلك: حوادث؛ وسمّوا وجهه الأعلى، ويديه المبسوطتين، وأصابه التي يضع عليها الخلائق يوم القيامة: جوارح وأعضاء؛ مكرًا منهم كِبَارًا بالناس، كمن يريد التنفير عن العسل، فيمكر في العبارة ويقول: مائِعٌ أصفر يشبه العذرة المائعة، أو ينقُر عن شيءٍ مستحسنٍ فيسمّيه بأقبح الأسماء فعلَ الماكرِ المخادع، فليس مع مخالف الرُّسل سوى المكر في القول والعمل.

فلَمَّا تَمَّ للمعظلة مكرهم، وسلك في القلوب المظلمة الجاهلة بحقائق الإيمان وما جاء به الرسول = ترتّب عليه الإعراض عن الله، وعن ذكره ومحبّته، والثناء عليه بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فانصرفت قوى حبّها وشوقها وأنسها إلى سواه.

وجاء أهل الآراء الفاسدة، والسياسات الباطلة، والأذواق المنحرفة، والعوائد المستمرّة، فقعدوا على رأس هذا الصّراط وحالوا بين القلوب وبين الوصول إلى نبيّها وما كان عليه هو وأصحابه، وعابوا من خالفهم في قعودهم عن ذلك ورغب عمّا اختاروه لأنفسهم، ورموه بما هم أولى به منه، كما قيل: رَمَتْنِي بدائها وانسلت<sup>(١)</sup>.

وجاء أصحاب الشهوات المعتنون بها، الذين يعدّون حصولها كيف كان هو الظفّر في هذه الحياة والبغية، فقعدوا على رأس طريق المعاد والاستعداد للجنّة ولقاء الله، وقالوا: اليوم خمر وغداً أمر! اليوم لك ولا تدري غداً لك أو عليك؟ وقالوا: لا نبيع ذرّة منقودة بدرّة موعودة.

---

(١) مثل يُضْرَب لمن يعيّر بعبية غيره. انظر: «المستقصى في أمثال العرب» (٢/١٠٣).

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعتَ به (١)

وقالوا للناس: خلُّوا لنا الدنيا، ونحن قد خلَّينا لكم الآخرة، فإذا طلبتم  
منَّا ما بأيدينا أحلناكم على الآخرة.

أناسٌ يُقَضُّون عيشَ النعيمِ ونحن نُحال على الآخرة  
فإن لم تكن مثلما يزعمون فتلك إذا كرهةٌ خاسرةٌ (٢)

فالإيمان بالصفات ومعرفتها، وإثبات حقائقها، وتعلُّق القلب بها،  
وشهوته لها = هو مبدأ الطريق ووسطه وغايته. وهو روح السالكين،  
وحاديهم إلى الوصول، ومحركُ عزماتهم إذا فتروا، ومثيرُ همهم إذا قصرُوا؛  
فإن سيرهم إنما هو على الشواهد، فمن لا شاهد له لا سير له ولا طلب ولا  
سلوك، وأعظم الشواهد: شواهد صفات محبوبهم ونهاية مطلوبهم، وذلك  
هو العَلَم الذي رُفِع لهم في السَّير فشمروا إليه، كما قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:  
من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه غادياً رائحاً، لم يضع لبتةً على لبتة، ولكن  
رُفِع له عَلَمٌ فشمروا إليه (٣). ولا يزال العبد في التواني والفتور والكسل، حتَّى

(١) صدر بيت للمتنبي في «ديوانه» (٣/ ٢٠٥)، وقد ورد في رمع عجزه، وهو:

في طلعة الشمس ما يُغنيك عن زُحَل

(٢) ورد البيتان في «الدر الفريد والبيت القصيد» (٦/ ٤١-٤٢) بلا نسبة، مع اختلاف في  
الشطر الأول من كليهما.

(٣) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ٣٤٠) وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١٧٥)  
والدينوري في «المجالسة» (٦١٦) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٥٤) من طرق عن  
الحسن البصري موقوفاً عليه من قوله.

وقد روي نحوه عن عائشة مرفوعاً، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٤١) - وعنه

يرفع الله له - بفضلِه ومَنِّه - عَلَمًا يشاهده بقلبه، فيشمِّر إليه، ويعمل عليه.

فإذا عَطَلت شواهد الصِّفات، وُضعت أعلامها من القلوب، وطمست آثارها فيها = ضُربت بسياط البعد، وأُسبل دونها حجاب الطرد، وتخلَّفت مع المتخلِّفين، وأوحى إليها القدر: أن اقْعدي<sup>(١)</sup> مع القاعدين؛ فإنَّ أوصاف المدعوِّ إليه ونعوت كماله وحقائق أسمائه هي الجاذبة للقلوب إلى محبَّته وطلب الوصول إليه، لأنَّ القلوب إنَّما تحبُّ من تعرفه، وتخافه وترجوه وتشتاق إليه، وتلدُّ بقربه وتطمئنُّ إلى ذكره = بحسب معرفتها بصفاته، فإذا ضُرب دونها حجاب معرفة الصِّفات والإقرار بها امتنع منها بعد ذلك ما هو مشروطٌ بالمعرفة وملزومٌ لها، إذ وجود الملزوم بدون لازمه والمشروط بدون شرطه ممتنع. فحقيقة المحبَّة والإنابة والتوكُّل ومقام الإحسان ممتنعٌ على المعطلِّ امتناع حصول المُغلِّ من معطلِّ البذر، بل أعظمَّ امتناعًا.

كيف تَصمُد القلوب إلى من ليس داخل العالم ولا خارجه، ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه، ولا مبايناً له ولا محايداً له، بل حظُّ العرش منه كحظُّ الآبار والوهاد والأماكن التي يرغب عن ذكرها؟!!

وكيف تأله القلوب من لا يسمع كلامها، ولا يرى مكانها، ولا يحبُّ ولا يحبُّ، ولا يقوم به فعلُ البتَّة، ولا يتكلَّم ولا يُكلَّم، ولا يقرب من شيء، ولا

---

أبو نعيم في «الحلية» (٩/١) - وابن عدي في «الكامل» (٥/٢٢٤) بلفظ: «من سأل عني أو سرَّه أن ينظر إليَّ فلينظر إليَّ أشعثٌ شاحبٌ مشمِّرٌ لم يضع لبنة على لبنة...». وإسناده واه، فيه سليمان بن أبي كريمة، ضعيف منكر الحديث، وقد تفرَّد به عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، لم يتابعه عليه أحد.

(١) ش، د: «اقعد».

يَقْرُبُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَقُومُ بِهِ رَحْمَةٌ وَلَا رَأْفَةٌ وَلَا حَنَانٌ، وَلَا لَهُ حِكْمَةٌ وَلَا غَايَةٌ  
يَفْعَلُ وَيَأْمُرُ لِأَجْلِهَا؟!!

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ التَّوَكُّلُ عَلَى ذَلِكَ، وَمَحَبَّتُهُ وَالْإِنَابَةُ إِلَيْهِ، وَالشُّوقُ إِلَى  
لِقَائِهِ وَرُؤْيَا وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فِي جَنَّاتِ النِّعِيمِ، وَهُوَ غَيْرُ (١) مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ  
فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ؟! أَمْ كَيْفَ تَأَلَّى الْقُلُوبُ مِنْ لَا يَحِبُّ وَلَا يَحَبُّ، وَلَا يَرْضَى  
وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَفْرَحُ وَلَا يَضْحَكُ؟!!

فَسَبْحَانَ مَنْ حَالَ بَيْنَ الْمَعْطَلَةِ وَبَيْنَ مَحَبَّتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالشُّرُورِ وَالْفَرْحِ بِهِ،  
وَالشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ، وَانْتِظَارِ لَذَّةِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ، وَالتَّمَتُّعِ بِخَطَابِهِ فِي مَحَلِّ كِرَامَتِهِ  
وِدَارِ ثَوَابِهِ! وَلَوْ رَأَى أَهْلًا لِلذَّكَاءِ لَمَنَّ عَلَيْهَا بِهِ، وَأَكْرَمَهَا بِهِ، إِذْ ذَاكَ أَعْظَمُ كِرَامَةٍ  
يَكْرُمُ بِهَا عَبْدُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ كِرَامَتَهُ وَيَضَعُ نِعْمَتَهُ، ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا  
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ  
بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿وَإِذَا جَاءَ نُهُمُ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّى تَوْتِيَ مِثْلَ مَا  
أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَأَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِيهِ﴾ (٢) [الأنعام: ١٢٤]، ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ  
رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وَلَيْسَ جُودُهُمْ صِفَاتِهِ سَبْحَانَهُ وَحَقَائِقُ أَسْمَائِهِ - فِي الْحَقِيقَةِ - تَنْزِيهَاً،  
وَإِنَّمَا هُوَ حِجَابٌ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ، فَظَنُّوهُ تَنْزِيهَاً، كَمَا ضُرِبَ حِجَابُ الشُّرْكَ  
وَالْبَدْعِ الْمُضَلَّةِ وَالشَّهَوَاتِ الْمُرْدِيَةِ عَلَى قُلُوبِ أَصْحَابِهَا، وَزَيَّنَ لَهُمْ سُوءَ

(١) سقطت «غير» من ت، ر.

(٢) كذا في النسخ عدا ر. وهي قراءة أبي عمرو وغيره. انظر: «النشر» (٢/ ٢٦٢).

أعمالهم فرأوها حسنة.

عُدنا إلى شرح كلامه:

قوله: (قد وردت أساميتها<sup>(١)</sup> بالرسالة... إلى آخره.

ذكر أن إثبات الصفات دلّ عليه: الوحي الذي جاء من الله على لسان رسوله، والحسّ الذي شاهد به البصير آثار الصنعة فاستدلّ بها على صفات صانعها، والعقل الذي طابت حياته بزرع الفكر، والقلب الذي حيي بحسن النظر بين التعظيم والاعتبار.

فأمّا الرسالة، فإنّها جاءت بإثبات الصفات إثباتاً مفصّلاً على وجه أزال الشبهة وكشف الغطاء، وحصل العلم اليقيني<sup>(٢)</sup>، ورفع الشكّ والريب، فثلجت له الصدور، واطمأنت به القلوب، واستقرّ به الإيمان في نصابه؛ ففصّلت الرسالة الصفات والنُّعوت والأفعال أعظم من تفصيل الأمر والنهي، وقرّرت إثباتها أكمل تقرير في أبلغ لفظ، وأبعده عن الإجمال والاحتمال، وأمنعه من قبول التأويل. ولذلك كان تأويل آيات الصفات وأحاديثها بما يخرجها عن حقائقها من جنس تأويل آيات المعاد وأخباره، بل أبعد منه وأفسد لوجوه كثيرة ذكرناها<sup>(٣)</sup> في كتاب «الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلّة»<sup>(٤)</sup>. بل تأويل آيات الصفات بما يُخرجها عن

(١) ت: «أشياء منها»، تحريف.

(٢) ر: «اليقيني». وفي هامش ش: «علم اليقين» وعليه «ظ»، أي أن الناسخ استظهر ذلك.

(٣) ر: «ذكرتها».

(٤) (٣/١٠٩٦-١١٠٦)، وانظر «مختصره» (ص ١١ وما بعدها).

حقائقها كتأويل آيات الأمر والنهي، فالباب كلُّه بابٌ واحد، ومصدره واحد، ومقصوده واحد<sup>(١)</sup>، وهو إثبات حقائقه والإيمان بها.

ولذلك سطا على تأويل آيات المعاد قومٌ، وقالوا: فعلنا فيها كفعل المتكلمين في آيات الصِّفات، بل نحن أعذر، فإنَّ اشتغال الكتب الإلهية على الصفات والعلوِّ وقيام الأفعال أعظم من نصوص المعاد للأبدان بكثيرٍ، فإذا ساغ لكم تأويلها، فكيف يحُرِّم علينا نحن تأويل آيات المعاد؟ وكذلك سطا قومٌ آخرون على تأويل آيات الأمر والنهي، وقالوا: فعلنا فيها كفعل أولئك في آيات الصِّفات، مع كثرتها وتنوعها، وآيات الأحكام لا تبلغ زيادةً على خمسمائة آية.

قالوا: وما يُظنُّ أنَّه معارِضٌ من العقليَّات لنصوص الصِّفات، فعندنا معارِضٌ عقليٌّ لنصوص المعاد، من جنسه أو أقوى منه. قال متأوِّلو آيات الأحكام على خلاف حقائقها وظواهرها: الذي سوَّغ لنا هذا التأويل القواعدُ التي أصْلَتموها<sup>(٢)</sup> لنا، وجعلتموها أصولاً<sup>(٣)</sup> نرجع إليها، فلمَّا طردناها كان طردُها: أنَّ الله ما تكلم بشيءٍ<sup>(٤)</sup> قطُّ، ولا يتكلَّم، ولا يأمر ولا ينهى، ولا له صفةٌ تقوم به، ولا يفعل شيئاً، وطردُ هذا الأصل: لزوم تأويل آيات الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب.

(١) «واحد، ومقصوده واحد» ساقط من ش، د.

(٢) ت: «اختلقتموها». ر: «اصطلحتموها».

(٣) ت، ر: «أصلاً».

(٤) ت: «ما يعلم شيئاً»، تحريف.

وقد ذكرنا في كتاب «الصَّواعق»<sup>(١)</sup> أن تأويل آيات الصِّفات وأخبارها بما يخرجها عن حقائقها هو أصلُ فساد الدُّنيا والدِّين. وزوال الممالك وتسلُّط أعداء الإسلام عليه إنَّما كان بسبب التأويل، ويعرف هذا من له اطلاعٌ وخبرةٌ بما جرى في العالم، ولهذا يحرمُّ عقلاء الفلاسفة التأويل مع اعتقادهم لصحَّته، لأنَّه سببٌ لفساد العالم وتعطيل الشرائع.

ومن تأمَّل كيفية ورود آيات الصِّفات في القرآن والسُّنة عَلِمَ قطعاً بطلانَ تأويلها بما يخرجها عن حقائقها، فإنَّها وردت على وجه لا يحتمل معه التأويل بوجه. فانظر إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، هل يحتمل هذا التقسيم والتنويع تأويل إتيان الربِّ - جلَّ جلاله - بإتيان ملائكته أو آياته؟ وهل يبقى مع هذا السياق شبهةٌ أصلاً أنه إتيانه بنفسه؟

وكذلك قوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ إلى أن قال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٣-١٦٤]، ففرَّق بين الإيحاء العامِّ والتكليم الخاصِّ، وجعلهما نوعين، ثمَّ أكَّد فعل التكليم بالمصدر الرفع لتوهُم ما يقوله المحرِّفون. وكذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِشِرْآنَ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]، فنوَّع تكليمه إلى تكليم بواسطة، وتكليم بغير واسطة. وكذلك قوله لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ففرَّق بين الرِّسالة والكلام، والرِّسالة إنَّما هي بكلامه.

(١) انظر: «المختصر» (ص ٣٤).

وكذلك قول النبي ﷺ: «إنكم ترون ربيكم عيانًا، كما ترون القمر ليلة البدر في الصحو ليس دونه سحبٌ، وكما ترون الشمس في الظهيرة صحوًا ليس دونها سحب»<sup>(١)</sup>، ومعلومٌ أنَّ هذا البيان والكشف والاحتراز ينافي إرادة التأويل قطعًا، ولا يرتاب في هذا من له عقلٌ ودين.

وقوله: (وظهرت شواهدهما في الصنعة)، هذا هو الطريق الثاني من طرق إثبات الصفات، وهو دلالة الصنعة عليها، فإنَّ المخلوق يدلُّ على وجود خالقه، وعلى حياته، وعلى قدرته، وعلى علمه ومشيتته، فإنَّ الفعل الاختياريَّ يستلزم ذلك استلزامًا ضروريًّا.

وما فيه من الإتقان والإحكام ووقوعه على أكمل الوجوه يدلُّ على حكمة فاعله وعنايته.

وما فيه من الإحسان والنفع، ووصول المنافع العظيمة إلى المخلوق يدلُّ على رحمة خالقه، وإحسانه وجوده.

وما فيه من آثار الكمال يدلُّ على أنَّ خالقه أكمل منه، فمعطي الكمال أحقُّ بالكمال، وخالق الأسماع والأبصار والنطق أحقُّ بأن يكون سميعًا بصيرًا متكلمًا، وخالق الحياة والعلوم والقُدْر والإرادات أحقُّ بأن يكون هو كذلك في نفسه. فما في المخلوقات من أنواع التخصيصات من أدلِّ شيء على إرادة الربِّ تعالى ومشيتته وحكمته التي اقتضت التخصيص.

وحصول الإجابة عقيب سؤال المطلوب على الوجه المطلوب دليلٌ

---

(١) هذا اللفظ ملقً من حديث أبي سعيد الخدري وحديث جرير البجلي عند البخاري (٤٥٨١، ٧٤٣٥) ومسلم (١٨٣، ٦٣٣).

على علم الربّ تعالى بالجزويّات، وعلى سمعه لسؤال عبيده، وعلى قدرته على قضاء حوائجهم، وعلى رأفته ورحمته بهم.

والإحسان إلى المطيعين، والتقريب لهم<sup>(١)</sup> والإكرام، وإعلاء درجاتهم يدلُّ على محبّته ورضاه. وعقوبته للعصاة والظلمة وأعداء رسله بأنواع العقوبات المشهودة تدلُّ على صفة الغضب والسُّخط، والإبعاد والطرْد والإقصاء يدلُّ على المقت والبغض.

فهذه الدلالات من جنسٍ واحدٍ عند التأمل. ولهذا دعا سبحانه عباده في كتابه إلى الاستدلال بذلك على صفاته، فهو يثبت العلم بربوبيّته ووحدانيّته، وصفات كماله بآثار صنعه المشهودة، والقرآن مملوء<sup>(٢)</sup> من ذلك.

فيظهر شاهد اسم «الخالق» من نفس المخلوق، وشاهد اسم «الرّزاق» من وجود الرّزق<sup>(٣)</sup>، وشاهد اسم «الرحيم» من شهود الرحمة المبثوثة في العالم، واسم «المعطي» من وجود العطاء الذي هو مدارٌّ لا ينقطع لحظةً واحدةً، واسم «الحليم» من حلمه عن الجناة والعصاة وعدم معاجلتهم، واسم «الغفور» و«التوّاب» من مغفرة الذُّنوب وقبول التوبة، ويظهر شاهد اسم «الحكيم» من العلم بما في خلقه وأمره من الحكّم والمصالح ووجوه المنافع. وهكذا كلُّ اسمٍ من أسمائه الحسنی له شاهدٌ في خلقه وأمره، يعرفه من عرفه ويجهله من جهله، فالخلق والأمر من أعظم شواهد أسمائه وصفاته.

(١) ر: «التقرب إليهم».

(٢) «مملوء» ساقط من ش، د. وفي ر: «مملوء بذلك».

(٣) زيد في ر: «ووجود المرزوق».

وكلُّ سليم العقل والفطرة يعرف قدرَ الصانعِ وحَدِّقَه، وتبريزَه على غيره، وتفردَه بكمالٍ لم يشاركه فيه (١) غيرُه = من مشاهدة صنعه (٢)، فكيف لا تُعرَف صفات من هذا العالمِ العلويِّ والسفليِّ وهذه المخلوقات من بعض صنعه؟!

وإذا اعتبرت المخلوقات والمأمورات، وجدتها كلها دالةً على الثنوت والصفات وحقائق الأسماء الحسنی، وعلمت أن المعطل (٣) من أعظم الناس عمىً ومكابرةً. ويكفي ظهور شاهد الصُّنع فيك خاصَّةً كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، فالموجودات بأسرها شواهد صفات الربِّ - جلَّ جلاله - ونعوتَه وأسمائه، فهي كلها تشير إلى الأسماء الحسنی وحقائقها، وتنادي عليها، وتدُلُّ عليها، وتخبر بها بلسان النطق والحال، كما قيل (٤):

تأمل سطور الكائنات فإنها	من الملك الأعلى إليك رسائلُ
وقد خُطَّ فيها لو تأملتَ خطَّها	«ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ»
تشير بإثبات الصفات لربِّها	فصامتُها يهدي ومن هو قائلُ

(١) «فيه» من ت، ر.

(٢) ت، ر: «صنعتَه».

(٣) ر: «المعطلَّة».

(٤) أنشد المؤلف البيتين الأولين في «بدائع الفوائد» (٤/١٥٩٣) و«التيبان» (ص ٢٥٤) و«مفتاح دار السعادة» (٢/١٠٢٥)، وهما لركن الدين ابن القويح المالكي (ت ٧٣٨) في ترجمته من «أعيان العصر» (٥/١٦٣) و«الدرر الكامنة» (٤/١٨٣)، ولعل البيت الثالث من نظم المؤلف.

فلست ترى شيئاً أدلّ على شيءٍ من دلالة المخلوقات على صفات خالقها، ونعوت كماله، وحقائق أسمائه، وقد تنوّعت أدلّتها بحسب تنوعها، فهي تدلّ عقلاً وحساً وفطرةً ونظراً واعتباراً<sup>(١)</sup>.

قوله: (بتبصير<sup>(٢)</sup> النور القائم في السرّ)، يعني: أن النور الإلهي الذي يجعله الله لعبده، ويلقيه عليه، ويودعه في سرّه، هو الذي يبصره بشواهد صفاته. فكلمًا قوي هذا النور في قلب العبد كان بصره بالصفات أتمّ وأكمل، وكلّما قلّ نصيبه من هذا النور<sup>(٣)</sup> وطفئ مصباحه في قلبه طفي نور التصديق بالصفات وإثباتها في قلبه، فإنّه إنّما يشاهدها بذلك النور، فإذا فقدته لم يشاهدها، وجاءت الشبهة الباطلة مع تلك الظلمة، فلم يكن له نصيب منها سوى الإنكار.

قوله: (وطيب حياة العقل لزرع الفكر)، أي: يدرك الصفات بذلك النور القائم في سرّه، ويطيب حياة عقله، التي طيبها زرع الفكر الصحيح المتعلّق بما دعا الله سبحانه<sup>(٤)</sup> إلى الفكر فيه بقوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]. وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الروم: ٨]. وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩ - ٢٢٠]،

(١) «من دلالة... واعتباراً» ساقط من ر.

(٢) ت، ر: «بتبصر».

(٣) في ت زيادة: «الإلهي».

(٤) في ر زيادة: «عباده».

فيتفكرون في (١) الآيات التي يُبينها (٢) لهم، فيستدلُّون بها على توحيده، وصفات كماله، وصدق رسله، والعلم ببقائه، ويتفكرون في الدنيا وانقضائها واضمحلالها ودناءتها (٣)، والآخرة ودوامها وبقائها وشرفها. وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فالفكر الصحيح المؤيد بحياة القلب ونور البصيرة يدلُّ على إثبات صفات الكمال ونعوت الجلال. وأمَّا فكرٌ مصحوبٌ بموت القلب وعمى البصيرة، فإنَّما يُعطي صاحبه نفيها وتعطيلها.

قوله: (وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار)، يعني: أنه ينضاف إلى نور البصيرة وطيب حياة العقل: حياة القلب بحسن النظر الدائر بين تعظيم الخالق - جلَّ جلاله - وحسن الاعتبار بمصنوعاته الدالة عليه، فلا بدَّ من الأمرين، فإنه إن غفل بالتعظيم عن حسن الاعتبار لم يحصل له الاستدلال على الصِّفات، وإن حصل له الاعتبار من غير تعظيمٍ للخالق سبحانه لم يستفد به إثبات الصِّفات، فإذا اجتمع له تعظيم الخالق وحسن النظر في صنعه أثمر (٤) له إثبات صفات كماله ولا بدَّ.

و(الاعتبار) هو أن يعبرَ نظره من الأثر إلى المؤثر، ومن الصَّنعة إلى

(١) من قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى هنا ساقط من ر لانتقال النظر.

(٢) ت: «بينها».

(٣) ت: «ذهابها». ر: «آفاتها». والمثبت أصحُّ لأنه سيأتي في مقابله في وصف الآخرة: «وشرفها».

(٤) ت، ر: «أثمر».

الصانع، ومن الدليل إلى المدلول، فيستقل إليه بسرعةٍ ولطفٍ إدراكٍ، فيستقل ذهنه من الملزوم إلى لازمه، قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]. و(الاعتبار) افتعالٌ من العبور، وهو عبور القلب من الملزوم إلى لازمه، ومن النظر إلى نظيره.

وهذا الاعتبار يضعف ويقوى، حتَّى يستدلَّ صاحبه بصفات الرب تعالى وكماله على ما يفعله، لحسن اعتباره وصحة نظره. وهذا اعتبار الخواصِّ واستدلالهم، فإنَّهم يستدلُّون بالله وأسمائه وصفاته على أفعاله، وأنَّه يفعل كذا ولا يفعل كذا<sup>(١)</sup>، فيفعل ما هو موجب حكمته وعلمه وغناه وحمده، ولا يفعل ما يناقض ذلك.

وقد ذكر سبحانه هذين الطريقين في كتابه، فقال في الطريق الأولى: ﴿سَرُّهُمْ أَيْتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، ثم قال في الطريق الثانية: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، فمخلوقاته دالةٌ على ذاته وأسمائه وصفاته، وأسمائه وصفاته دالةٌ على ما يفعله ويأمر به، وما لا يفعله ولا يأمر به.

مثال ذلك: أن اسمه «الحميد» - سبحانه - يدلُّ على أنه لا يأمر بالفحشاء والمنكر، واسمه «الحكيم» يدلُّ على أنه لا يخلق شيئاً عبثاً، واسمه «الغني» يدلُّ على أنه لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، واسمه «المَلِكُ» يدلُّ على ما يستلزم حقيقة ملكه من: قدرته، وتدييره، وعطائه ومنعه، وثوابه وعقابه، وبثِّ رسله في أقطار مملكته، وإعلام عبيده بمراسيمه وعهوده إليهم، واستوائه على

(١) «ولا يفعل كذا» ساقط من ش، د.

سرير مملكته الذي هو عرشه المجيد.

فتمتني قام بالقلب (١) تعظيم الحق جل جلاله، وحسن النظر في الشواهد، والتبصر والاعتبار بها = صارت الصفات والنوع مشهودة لقلبه قبله له.

قوله: (وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها)، لا يريد بالعامة الجهال الذين هم عوام الناس، وإنما يريد: أن هذه هي المعرفة التي وقف عندها العموم ولم يتعدوها، وأما معرفة أهل الذوق والمحبة الخاصة فأخص من هذه كما سيأتي.

قوله: (وهي على ثلاثة أركان: إثبات الصفة باسمها من غير تشبيه... إلى آخره. تضمن هذا ثلاثة أشياء.

أحدها: إثبات تلك الصفة؛ فلا يقابلها (٢) بالنفي والإنكار.

الثاني: أنه لا يتعدى بها اسمها الخاص الذي سماها الله به، بل يحترم الاسم كما يحترم الصفة، فلا يعطل الصفة، ولا يغير اسمها ويغيرها اسمًا آخر، كما تسمي الجهمية والمعطلة سمعه وبصره وقدرته وحياته وكلامه: أعراضًا، ويسمون وجهه ويديه وقدمه - سبحانه - جوارح وأبعاضًا، ويسمون حكمتهم وغاية فعله المطلوبة به: عللًا وأغراضًا، ويسمون أفعاله القائمة به: حوادث، ويسمون علوه على خلقه واستواءه على عرشه: تحيزًا، ويتوصلون بهذا المكر الكبار إلى نفي ما دل عليه الوحي والعقل والفترة وأثار الصنعة من صفاته، فيسطون بهذه الأسماء التي سموها هم وآباؤهم

(١) ر: «بالعبد».

(٢) ر: «يعاملها»، تصحيف.

على نفي صفاته وحقائق أسمائه.

الثالث: عدم تشبيهها بما للمخلوق، فإنَّ الله سبحانه ليس كمثل شيء (١) في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ فالعارفون به، المصدِّقون لرسله، المقرُّون بكماله يثبتون له الأسماء والصفات، وينفون عنه مشابَهة المخلوقات، فيجمعون بين الإثبات ونفي التشبيه، وبين التنزيه وعدم التعطيل، فمذهبهم حسنةٌ بين سيئتين، وهديٌّ بين ضاللتين، فصراطهم صراط المنعم عليهم، وصراط غيرهم صراط المغضوب عليهم والضالِّين.

قال الإمام أحمد: لا نزيل عن الله صفةً من صفاته، لأجل شناعة المشنِّعين. وقال: التشبيه: أن تقول يدٌ كيدي ووجهٌ كوجهي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٢).

قوله: (والإيأس من إدراك كنهها، وابتغاء تأويلها)، يعني: أن العقل قد يئس من معرفة كنه الصِّفة وكيفيَّتها، فإنَّه لا يعلم كيف الله إلا الله، وهذا معنى قول السلف: بلا كيف (٣)، أي بلا كيفٍ يعقله البشر، فإنَّ من لا تُعلم حقيقةً

(١) في رزيادة: «لا».

(٢) كلا القولين جزء من كلام جامع للإمام أحمد في الإيمان بالأسماء والصفات، أسنده غلام الخلال في «السنة» (١/٣٠٣ - مع زاد المسافر) وابن بطَّة في «الإبانة الكبرى» (٢/٥٢٧ - نشرة آل حمدان) من رواية حنبل عنه.

(٣) أطبق أئمة السلف على هذا القول. ومن أقدم من أثار عنه ذلك: كبار أئمة أتباع التابعين في الأمصار: مالك، والأوزاعي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد؛ فقد روى الدارقطني في «الصفات» (٦٧) وهبة الله الطبري في «شرح السنة» (٨٧٥، ٩٣٠) والبيهقي في «الصفات» (٩٥٥) وغيرهم من طرق عن الهيثم بن خارجة عن

ذاته وماهيته، كيف تُعرف كَيْفِيَّةُ نعوته وصفاته؟

ولا يقدح ذلك في الإيمان بها ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك، كما أننا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف حقيقة كَيْفِيَّتِهِ، مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق، فعجزنا عن معرفة كَيْفِيَّة الخالق وصفاته أعظم وأعظم.

وكيف يطمع العقل المخلوق المحصور المحدود في معرفة كَيْفِيَّة مَنْ له الكمالُ كُلُّه، والجمالُ كُلُّه، والعلمُ كُلُّه، والقدرةُ كُلُّها، والعظمةُ كُلُّها، والكبرياءُ كُلُّها؟! مَنْ لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقَتْ سُبُحاته السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وما فيهما وما بينهما، وما وراء ذلك (١)؛ الذي يقبض سماواته بيده، فتغيب كما تغيب الخردلة في كفِّ أحدنا (٢)؛ الذي نسبة علوم الخلائق كُلِّهم إلى علمه أقلُّ من نسبة نَقْرَةَ عصفورٍ من بحار العالم (٣)؛ الذي لو أنَّ البحر - يمدُّه من بعده سبعة أبحرٍ - مداً، وأشجارُ الأرض من حين خُلقت إلى قيام السَّاعة أعلامٌ = فني المداً وفيت الأعلام ولم تنفد كلماته؛

الوليد بن مسلم أنه سأله عن أحاديث الصفات فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف. (١) كما في حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم (١٧٩) بلفظ: «حجابه النور - وفي رواية: النار - لو كشفه لأحرقَتْ سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

(٢) كما في أثر لابن عباس عند عبد الله في «السنة» (١٠٦٨) والطبري في «تفسيره» (٢٤٦/٢٠). وروي ذلك أيضاً عن وهب بن منبه.

(٣) مقتبس من قول الخضر لموسى لَمَّا كانا في السفينة فجاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر: «يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر». أخرجه البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠) من حديث ابن عباس عن أبي بن كعب مرفوعاً.

الذي لو أن الخلق من أوّل الدنيا إلى آخرها إنسهم وجنّهم وناطقهم وأعجمهم جعلوا صفًا واحدًا ما أحاطوا به سبحانه<sup>(١)</sup>؛ الذي يضع السماوات على إصبع من أصابعه، والأرض على إصبع، والجبال على إصبع، والأشجار على إصبع، ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك<sup>(٢)</sup>.

فقاتل الله الجهميّة والمعطلّة! أين التشبيه هاهنا؟ وأين التمثيل؟ لقد اضمحلّ هاهنا كلُّ موجودٍ سواه، فضلًا عن أن يكون له ما يماثله في ذلك الكمال ويشابهه فيه، فسبحان من حجب عقول هؤلاء عن معرفته، وولّاهما ما تولّته من وقوفها مع الألفاظ التي لا حرمة لها والمعاني التي لا حقائق لها.

ولمّا فهمت هذه الطائفة من الصّفات الإلهيّة ما تفهمه من صفات المخلوقين فرّت إلى إنكار حقائقها وابتغاء تحريفها، وسمّته تأويلًا، فسبّته أولًا، وعطلت ثانيًا، وأساءت الظنّ برّبها وبكتابه وبنبيّه وبأتباعه<sup>(٣)</sup>.

أمّا إساءة الظنّ بالرّبّ تعالى، فإنّها عطلت صفات كماله، ونسبته إلى أنّه أنزل كتابًا مشتملًا على ما ظاهره كفرٌ وباطلٌ، وأنّ ظاهره وحقيقته غيرُ مرادة.

---

(١) لعله يشير إلى حديث عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفًا واحدًا لما أحاطوا بالله أبدًا». أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٣٦٣/٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٣٩٧/١) وابن عدي كذلك (٣٩٩/٢). وإسناده إلى عطية واه، فضلًا عن ضعفه هو.

(٢) كما في حديث ابن مسعود أن حبرًا من أحرار اليهود قال ذلك عند النبي ﷺ، فضحك ﷺ تصديقًا لقوله. أخرجه البخاري (٤٨١١) ومسلم (٢٧٨٦).

(٣) في ت زيادة: «ثالثًا».

وأما إساءة ظنّها بالرسول ﷺ، فلأنّه تكلم بذلك وقرّره وأكّده، ولم يبيّن  
للأمة أنّ الحقّ في خلافه وتأويله.

وأما إساءة ظنّها بأتباعه، فنسبتهم لهم إلى التشبيه والتمثيل والجهل  
والحشو. وهم عند أتباعه أجهلّ من أن يكفروهم، إلا من عاند الرسول ﷺ  
وقصد نفى ما جاء به. والقوم عندهم في خفارة جهلهم، قد حجبت  
عقولهم<sup>(١)</sup> عن معرفة الله، وإثبات حقائق أسمائه، وأوصاف كماله.

### فصل

قال<sup>(٢)</sup>: (الدرجة الثانية: معرفة الذات، مع إسقاط التفريق بين الصّفات  
والذات، وهي تثبت<sup>(٣)</sup> بعلم الجمع، وتصفو في ميدان الفناء، وتستكمل بعلم  
البقاء، وتشارف عين الجمع).

نشرح كلامه ومراده أوّلاً، ثمّ نبين ما له وعليه فيه. فكانت هذه الدرجة  
عنده أرفع ممّا قبلها لأنّ التي قبلها نظراً في الصّفات، وهذه متعلّقة بالذات  
الجامعة للصّفات، وإن كانت الذات لا تخلو عن الصّفات، وهي<sup>(٤)</sup> قائمة  
بها. ولا نقول: إنّ صفاتها عينها ولا غيرها، لما في لفظ الغير من الإجمال  
والاشتباه، فإنّ الغيرين قد يراد بهما ما جاز افتراقهما ذاتاً أو زماناً أو مكاناً،

(١) ت، ر: «قلوبهم».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٣).

(٣) في مطبوعة «المنازل»: «تثبت». والمثبت من النسخ موافق لشرحي التلمساني  
(ص ٥٦٢) والقاساني (ص ٥٦٩).

(٤) ت، ر: «فهي».

وعلى هذا فليست الصفات مغايرة للذات. ويراد بالغيرين: ما جاز العلم بأحدهما دون الآخر، فيفترقان في الوجود الذهني، لا في الوجود الخارجي، فالصفات غير الذات بهذا الاعتبار، لأنه قد يقع الشعور بالذات حال ما يغفل عن صفاتها، فتتجرّد عن صفاتها في شعور العبد، لا في نفس الأمر.

وقوله: (مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات)، التفريق بين الذات والصفات في الوجود مستحيل، وهو ممكن في الشهود بأن يشهد الصفة ويذهل عن شهود الموصوف، أو يشهد الموصوف ويذهل عن شهود الصفة، فتجريد الذات أو الصفات إنّما يمكن في الذهن. فالمعرفة في هذه الدرجة تعلقت بالذات والصفات جميعاً، فلم يفرّق العلم والشهود بينهما، ولا ريب أنّ ذلك أكمل من شهود مجرد الصفة أو مجرد الذات.

ولا يريد الشيخ أنّك تسقط التفريق بين الذات والصفات في الخارج والعلم بحيث تكون الذات هي نفس الصفات<sup>(١)</sup>، فهذا لا يقوله الشيخ. وإن كان كثير من أرباب الكلام يقولون: إنّ الصفات هي الذات، فليس مرادهم أنّ الذات نفسها صفة، فهذا لا يقوله عاقل، وإنّما مرادهم أنّ صفاتها ليست شيئاً غيرها. فإن أراد هؤلاء أنّ مفهوم الصفة هو<sup>(٢)</sup> مفهوم الذات، فهو مكابرة. وإن أرادوا أنّه ليس هاهنا أشياء غير الذات انضمت إليها وقامت بها، فهذا حق.

والتحقيق: أنّ صفات الربّ - جلّ جلاله - داخله في مسمّى اسمه، فليس

(١) ر: «تكون الصفات هي نفس الذات».

(٢) ش، د: «معنى».

اسمه «الله» و«الربُّ» و«الإله» أسماءٌ لذاتٍ مجردةٍ لا صفةٌ لها البتَّة، فإنَّ هذه الذات وجودُها يستحيل<sup>(١)</sup>، وإنَّما يفرضها الذَّهن فرضَ الممتنعات ثمَّ يحكم عليها. واسم «الله» سبحانه و«الربُّ»، و«الإله» اسمٌ لذاتٍ لها<sup>(٢)</sup> جميعُ صفات الكمال ونعوت الجلال، كالعلم والقدرة والحياة والإرادة والكلام والسمع والبصر والبقاء والقَدَم، وسائر الكمال الذي يستحقُّه لذاته. فصفاته داخلةٌ في مسمَى اسمه، فتجريد الصِّفات عن الذات، والذات عن الصِّفات فرضٌ وخيالٌ ذهنيٌّ لا حقيقة له، وهو أمرٌ اعتباريٌّ لا فائدة فيه، ولا يترتَّب عليه معرفةٌ ولا إيمان، ولا هو علمٌ في نفسه.

وبهذا أجاب السَّلفُ الجهميَّة<sup>(٣)</sup> لَمَّا استدلُّوا على خلق القرآن بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٤)</sup> [الرعد: ١٦]، قالوا: والقرآن شيء؛ فأجابهم السَّلفُ بأنَّ القرآن كلامه، وكلامه صفته، وصفاته داخلةٌ في مسمَى اسمه كعلمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره ووجهه ويديه<sup>(٥)</sup>.

فليس «الله» اسمًا لذاتٍ لا نعت لها، ولا صفة ولا فعل، ولا وجه ولا

(١) ت، ر: «مستحيل».

(٢) «لها» سقطت من ش، د. ثم ألحق الناسخ أو غيره في هامش ش: «مع» مستظهِراً صحتها. وكتب بعضهم في د فوق «جميع»: «جمع»، محاولةً منه لإصلاح العبارة.

(٣) ش، د: «للجهمية».

(٤) في ش، د: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ دون الاسم المعظم.

(٥) انظر قول ابن عيينة في «السنة» للخلال (١٧٣٠)، وقول أحمد في «الرد على الجهمية» (ص ١١٥)، وقول عبد العزيز الكناني في «الحيدة» (ص ٤٣ وما بعدها) و«الإبانة الكبرى» (٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩)، وكلام ابن بطَّة فيه (٢/ ٢٢٦ - ٢٢٨).

يدين؛ ذلك إلهٌ معدومٌ مفروضٌ في الأذهان، لا وجود له في الأعيان، كإله الجهمية الذي فرضوه غير خارج عن العالم ولا داخل فيه، ولا متصل به ولا منفصل عنه، ولا محايث له ولا مباين؛ وكإله الفلاسفة الذي فرضوه وجودًا مطلقًا لا يتخصَّص (١) بصفةٍ ولا نعتٍ، ولا له مشيئةٌ ولا قدرة، ولا إرادةٌ ولا كلام؛ وكإله الاتحاديَّة الذي فرضوه وجودًا ساريًا في الموجودات ظاهرًا فيها، هو عين وجودها؛ وكإله النصاري الذي فرضوه قد اتخذ صاحبةً وولدًا، وتدرَّع بناسوتٍ ولده، واتخذ (٢) منه حجابًا؛ فكلُّ هذه الآلهة ممَّا عملتها أيدي أفكارهم (٣)، وإله العالمين الحقُّ هو الذي دعت إليه الرُّسل وعرفوه بأسمائه وصفاته وأفعاله فوق سماواته على عرشه، بائنٌ من خلقه، موصوفٌ بكلِّ كمال، منزَّهٌ عن كلِّ نقص، لا مثال له ولا شريك ولا ظهير، ولا يشفع عنده أحدٌ إلا بإذنه، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، غنيٌّ بذاته عن كلِّ ما سواه، وكلُّ ما سواه فقيرٌ إليه بذاته.

قوله: (وهي تثبت بعلم الجمع، وتصفو في ميدان الفناء)، يعني: أن هذه المعرفة الخاصَّة تثبت بعلم الجمع، ولم يقل: بحال الجمع، ولا بعينه، ولا بمقامه، فإنَّ علمه أوَّلًا هو سبب ثبوتها، فإنَّ هذه المعرفة لا تنال إلَّا بالعلم، فهو شرطٌ فيها. وسيأتي الكلام في «الجمع» عن قريب إن شاء الله.

فإذا علم العبد انفراد الربِّ سبحانه بالأزل والبقاء والفعل، وعَجَزَ من

(١) ت: «يختص».

(٢) واو العطف ساقطة من ش، د.

(٣) ر: «عملته أيدي أفكارها».

سواه عن القدرة على إيجاد ذرّة أو جزء من ذرّة، وأنّه لا وجود له من نفسه، فوجوده ليس له ولا به ولا منه، وتوالى هذا العلم على القلب = سقط ذكرٌ غيره سبحانه عن البال والذّكر، كما سقط غناه وربوبيّته وملكه وقدرته، فصار الربُّ وحده هو المعبودَ والمشهودَ المذكور، كما كان وحده هو الخالقُ المالكُ الغنيُّ الموجودَ بنفسه أزلًا وأبدًا، وما<sup>(١)</sup> سواه فوجوده وتوابع وجوده عاريةٌ ليست له.

وكلّما فني العبد عن ذكر غيره وشهوده صفت هذه المعرفة في قلبه، فلهذا قال: (وتصفو في ميدان الفناء)، واستعار الشيخ للفناء ميدانًا وأضافه إليه لتّساع مجاله، لأنّ صاحبه قد انقطع التفاتُهُ إلى ضيق الأغيار، وانجذبت رُوْحُه وقلبه إلى الواحد القهّار، فهي تجول في ميدانٍ أوسع من الأرض والسماءات<sup>(٢)</sup>، بعد أن كانت مسجونةً في سجون المخلوقات.

فإذا استمرَّ له عكوف قلبه على الحقِّ سبحانه، ونظرُ قلبه إليه كأنّه يراه، ورؤيةٌ تفرّده بالخلق والأمر، والنفع والضّرُّ، والعطاء والمنع = كملت في هذه الدرجة معرفته، واستكملت بهذا البقاء الذي أوصله إليه الفناء، وشارفت عينَ الجمع بعد علمه، فغاب العارف عن معرفته بمعرّوفه، وعن ذكره بمذكوره، وعن محبّته وإرادته بمراده ومحبّوبه، فلذلك قال<sup>(٣)</sup>: (وتستكمل بعلم البقاء، وتشارف عين الجمع).

(١) ر: «وأما».

(٢) ر: «من السماءات والأرض».

(٣) ر: «فذلك قوله».

ولهذه المعرفة<sup>(١)</sup> ثلاثة أركان، أشار إليها الشيخ بقوله<sup>(٢)</sup>: (إرسال  
الصفات على الشواهد، وإرسال الوسائط على المدارج، وإرسال العبارات  
على المعالم).

شواهد الصفات هي التي تشهد بها وتدُلُّ عليها من الكتاب والسنة،  
وشهادة العقل، والفطرة، وآثار الصنعة. فإذا تمكَّن العبد في التوحيد علم أنَّ  
الحقَّ سبحانه هو الذي عرّفه<sup>(٣)</sup> صفاتٍ نفسه بنفسه، لم يعرفها العبد من  
ذاته، ولا بغير تعريف الحقِّ له، بل بما أجراه - سبحانه - على قلبه من معرفة  
تلك الشواهد، والانتقالِ منها إلى المشهود والمدلول<sup>(٤)</sup> عليه، فهو سبحانه  
هو<sup>(٥)</sup> الذي شهد لنفسه في الحقيقة، إذ تلك الشواهد مصدرها منه، فشهد  
بنفسه لنفسه بما قاله وفعلَه وجعلَه شاهدًا لمعرفته، فهو الأوَّل والآخر،  
والعبد آلة محضّة، ومنفعل، ومحلٌّ لجريان الشواهد وآثارها وأحكامها  
عليه، ليس له من الأمر شيءٌ. فهذا معنى (إرسال الصفات على الشواهد)،  
فإذا أرسلتها عليها تبين لك<sup>(٦)</sup> أنَّ الحكم للصفات دون الشواهد، بل  
الشواهد<sup>(٧)</sup> هي آثار الصفات؛ فهذا وجه.

(١) ش، د، ت: «الفرقة»، تصحيف.

(٢) «المنازل» (ص ١٠٣).

(٣) ر: «علمه».

(٤) واو العطف ساقطة من ت، ر.

(٥) «هو» ساقطة من ت، ر.

(٦) ر: «أرسلها عليها تبين له».

(٧) «بل الشواهد» سقط من ش، د. فألحق الناسخ مكانه في هامش ش: «التي» مستظهِرًا  
صحتها. وكذلك كتبت في د بخط مغاير فوق السطر.

ووجهٌ ثانٍ أيضًا، وهو: أنَّ الشواهد بوارقٌ وتجلّياتٌ تبدو للشاهد، فإذا أرسل الصّفات على تلك الشواهد توارى حكم تلك البوارق والتجلّيات في الصّفات، وكان الحكم للصّفات، فحينئذٍ يترقّى العبد إلى شهود الذات شهودًا علميًا عرفانيًا كما تقدّم.

وقوله: (وإرسال الوسائط على المدارج)، الوسائط هي الأسباب المتوسّطة بين الرّبّ والعبد التي بها تظهر المعرفة وتوابعها، والمدارج هي المنازل والمقامات التي يترقّى العبد فيها إلى المقصود، وقد تكون المدارج الطُّرق التي يسلكها إليه ويدرج فيها. وإرسال الوسائط التي من الرّبّ على المدارج التي هي منازل السفر<sup>(١)</sup> وطرقه يوجب كون الحكم لها دون المدارج، فيغيب عن شهود المدارج بالوسائط؛ وقد غاب عن شهود الوسائط بالصّفات، فترقّى حينئذٍ إلى شهود الذات.

وحقيقة الأمر: أن يعلم أنّ الرّبّ سبحانه ما أطلعه على معرفته إلاّ بشواهد منه - سبحانه - وبوسائط ليست من<sup>(٣)</sup> العبد، فهو قادرٌ على قبض تلك الشواهد والوسائط، وعلى إجرائها على غيره، فإنّ الأمر كلّ له، وتلك الوسائط لا توجب بنفسها شيئًا، قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلَيْنَ شَيْئًا لَتَذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴿٨٧﴾ [الإسراء: ٨٦ - ٨٧]، وقال للأمة على لسانه: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ

(١) ر: «السير».

(٢) ش، د: «فقد».

(٣) ش، د، ت: «ليستقر»، والظاهر أنه تصحيف.

وَأَبْصُرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مِنَ اللَّهِ عَيْرُ اللَّهِ يَأْتِكُمْ بِهِ ﴿[الأنعام: ٤٦]، وقال: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ وَعَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦].

ويعلم<sup>(١)</sup> العبدُ أن ما أخبر به الربُّ على لسان رسوله ﷺ من شواهدِ معرفته والإيمان به هي معالمٌ يهتدي بها عباده<sup>(٢)</sup> إليه، ويعرفون بها كماله وجلاله وعظمته؛ فإذا تيقنوا صدقه ولم يشكوا فيه، وتفظنوا لأنار أسمائه وصفاته في أنفسهم وفي سواهم = انضمَّ شاهد العقل والفطرة إلى شاهد الوحي والشرع، فانتقلوا حيثئذٍ من الخبر إلى العيان، فالعبارات معالمٌ على الحقائق المطلوبة، والمعالمُ هي الأمارات التي يُعلم بها المطلوب؛ فإذا أرسل<sup>(٣)</sup> العارفُ كلَّ معنَى ممَّا تقدَّم ذكره على مقصوده، وصرف همته إلى مُجربيه وناصبه ومصدره = اجتمع همُّ عليه، وتمكَّن في معرفة الذات التي لها صفات الكمال ونعوت الجلال.

ومقصوده: أن يبيِّن في هذه الأركان الثلاثة حالَ صاحب معرفة الذات، وكيف ترتَّب<sup>(٤)</sup> الأشياء في نظره، ويرتقى فيها إلى المقصود. مثال ذلك: أن الشواهد أوصلته<sup>(٥)</sup> إلى الصِّفات بإرسالها عليها، فانتقل من مشاهدتها إلى مشاهدة الصِّفات. والوسائطُ التي كان يراها آيةً على المدارج انتقل منها إلى

(١) معطوف على «وحقيقة الأمر: أن يعلم...».

(٢) ت: «يهدى بها عباده».

(٣) ر: «أوصل».

(٤) ت، ر: «ترتَّب».

(٥) ر: «أرسلته»، خطأ.

المدارج ولم يُلغها<sup>(١)</sup>، وإنما تعلق بما هي آيةٌ له. والعبارات التي كانت عنده ألفاظًا خارجةً عن المعبر عنه صارت أماراتٍ موصلةً<sup>(٢)</sup> إلى الحقيقة المعبر عنها. فبهذه الأركان الثلاثة يصير من أهل معرفة الذات عنده.

**قوله<sup>(٣)</sup>**؛ وهذه معرفة الخاصة التي تؤسس من أفق الحقيقة) أي تدرك وتحسُّ من ناحية الحقيقة. والإيناس: الإدراك والإحساس، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ آتَيْنَاهُمُ بُرْهَانًا فَاذْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦]، وقال موسى: ﴿إِنِّي ءَأَتَيْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠] (٤). والمقصود: أن العارف إذا علق همته<sup>(٥)</sup> بأفق الحقيقة، وأعرض عن الأسباب والوسائط، لا إعراضٍ جحودٍ وإنكار، بل إعراضٍ اشتغالٍ ونظرٍ إلى عين المقصود = أوصله ذلك إلى معرفة الذات الجامعة لصفات الكمال.

## فصل

**قال<sup>(٦)</sup>**؛ (الدرجة الثالثة: معرفةٌ مستغرقةٌ في محض التعريف، لا يوصل إليها الاستدلال، ولا يدلُّ عليها شاهد، ولا تستحقُّها وسيلة. وهي على<sup>(٧)</sup>)

(١) ت، ر: «يلغها»، تصحيف. واستظهر ناسخ ش أن يكون صوابه: «يلغها»، وليس بشيء.

(٢) في ت زيادة: «له». ر: «توصله».

(٣) «المنازل» (ص ١٠٣).

(٤) في ر زيادة: «أنس من جانب الطور نارًا».

(٥) ر: «همه».

(٦) «المنازل» (ص ١٠٣).

(٧) ش، د: «محل»، تصحيف.

ثلاثة أركانٍ: مشاهدة القرب، والصُّعود عن العلم، ومطالعة الجمع، وهي معرفة خاصّة الخاصّة).

إنّما كانت هذه المعرفة عنده أرفع ممّا قبلها، لأنّ ما قبلها معرفة متعلّقة بالوسائط والشواهد الموصلة<sup>(١)</sup> إلى المطلوب، وهذه متعلّقة بعين المقصود فقط، طاوية للوسائط والشواهد، والوسائط<sup>(٢)</sup> صاعدة عنها إليه، وهي غالباً على حال العارف وشهوده، قد استغرقت إدراكه لما هو فيه بحيث غاب عن معرفته بمعرفه، وعن ذكره بمذكوره، وعن وجوده بوجوده.

فقوله: (مستغرقة في محض التعريف)، المعرفة صفة العبد وفعله، والتعريف فعل الربّ وتوفيقه، فاستغرقت صفة العبد في فعل الربّ وتعريفه نفسه لعبده.

وقوله: (لا يوصل إليها بالاستدلال)، يريد أنّ هذه المعرفة في الدرجة الثالثة لا يوصل إليها بسبب، فإنّ الأسباب قد انطوت فيها، والوسائل قد انقطعت دونها، فلا يدلُّ عليها شاهدٌ غيرها، بل هي شاهدٌ نفسها<sup>(٣)</sup>، فشاهدها وجودها، ودليلها نفسها. ولا تعجلُ بإنكار هذا، فالأمور الوجدانية كذلك، دليلها<sup>(٤)</sup> نفسها، وشاهدها حقيقتها؛ فتصير هذه المعرفة للعارف كالأمور الوجدانية<sup>(٥)</sup> كاللذّة والفرح والحبّ والخوف وغيرها من الأمور

(١) ر: «متصلة»، خطأ.

(٢) ت، ر: «فالوسائط».

(٣) ت: «بعينها»، تصحيف.

(٤) ر: «ودليلها».

(٥) «كذلك... كالأمور الوجدانية» ساقط من ش، د.

التي لا يطلب مَنْ قامت به شاهدًا عليها من سوى أنفسها.

ولعمر الله إنَّ هذه درجةٌ من المعرفة مُنيفة، ورتبةٌ شريفة، تنقطع دونها أعناق مطايا السَّائرين، فلذلك لا يوصل إليها بالاستدلال، ولا يدلُّ عليها شاهدٌ، ولا تستحقُّها وسيلة، والأعمالُ والأحوالُ والمقاماتُ كلُّها وسائل، وهي لا تستحقُّ هذه الدرجة من المعرفة، وإنَّما هي فضلٌ من الفضلِ كلُّه بيده، وهو ذو الفضلِ العظيم. وكون الوسائل المذكورة لا تستحقُّها لا يمنع من القيام بها على أتمِّ الوجوه، وبذلِ الجهد فيها، ومع ذلك فلا تستحقُّها الوسائل.

قوله: (وهي على ثلاثة أركان: مشاهدة القرب، والصُّعود عن العلم، ومطالعة الجمع)، إنَّما كانت هذه الثلاثة أركانًا لها لأنَّ صاحب هذه المعرفة قد وصل من القرب إلى مقامٍ يليق به بحسب معرفته، فكلمًا كانت معرفته أتمَّ كان قربه أتمَّ، فإنَّ شهود الوسائل والوسائل حجابٌ على<sup>(١)</sup> عين القرب، وإلغاؤها وجودها حجابٌ على أصل الإيمان.

وأما (صعوده عن العلم)، فليس المراد به صعوده عن أحكامه، فإنَّ ذلك سقوطٌ ونزولٌ إلى الحضيض الأدنى، لا صعودٌ إلى المطلب الأعلى، وإنَّما المراد: أنَّه يصعد بأحكام العلم عن الوقوف معه وتوسطه بينه وبين المطلوب، فإنَّ الوسائل قد طوي بساطها في هذا الشهود والعرفان، أعني: بساط الوقوف معها والنظر إليها، فيدرك مشهوده ومعروفه به سبحانه، لا بالعلم والخبر، بل بالمشاهدة والعيان، وإن كان لم يصل إلى ذلك إلا بالعلم

---

(١) ر: «عن»، وكذا في الموضع الآتي.

والخبر، لكنّه قد صعد من العلم والخبر إلى المعلوم المخبر عنه.

وأما (مطالعة الجمع)، فهي<sup>(١)</sup> الغاية عند هذه الطائفة، ونحن لا ننكر ذلك، لكن أيّ جمع هو<sup>(٢)</sup>؟ هل هو جمع الوجود، كما يقوله الاتّحاديّ؟ أم جمع الشُّهود، كما يقوله صاحب الفناء في توحيد الرُّبوبيّة؟ أم جمع الإرادة كلّها في مراد الربّ تعالىّ الدينيّ الأمريّ؟ فالشأن في هذا الجمع الذي مطالعته من أعلى أنواع المعرفة.

نعم، ها هنا جمعٌ آخر، مطالعته هي كلّ المعرفة، وهو جمع الأفعال في الصّفات، وجمع الصّفات في الذات، وجمع الأسماء في الذات والصّفات والأفعال، فمطالعة هذا الجمع هي غاية المعرفة وأعلى أنواعها، وهي لعمر الله معرفةٌ خاصّة الخاصّة. والله المستعان، وبه التوفيق، ولا حول ولا قوّة إلّا به.



---

(١) ش، د: «وهي».

(٢) «هو» ساقط من ش، د.

## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>: (باب الفناء. قال الله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾<sup>(٢)</sup> وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿[الرحمن: ٢٦-٢٧].

الفناء المذكور في الآية ليس هو الفناء الذي تشير إليه الطائفة، فإنَّ الفناء في الآية: الهلاك والعدم، أخبر سبحانه أنَّ كلَّ من على الأرض يعدم ويموت، ويبقى وجهه سبحانه. وهذا مثل قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ومثل قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، قال الكلبي ومقاتل: لمَّا نزلت هذه الآية قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فلمَّا قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] أيقنت الملائكة بالهلاك.

قال الشعبي: إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]<sup>(٢)</sup>. وهذا من فقهه في القرآن وكمال علمه، إذ المقصود الإخبار بفناء مَنْ عليها مع بقاء وجهه سبحانه، فإنَّ الآية سيقَّت لتمدُّحه بالبقاء وحده، ومجرَّدُ فناء الخليقة ليس فيه مدح<sup>(٣)</sup>، إنَّما المدح في بقائه بعد فناء خلقه، فهي نظير قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

(١) (ص ١٠٤).

(٢) الأقوال السابقة منقولة من «البيسط» للواحدى (١٥٨/٢١). ومقاتل هو ابن سليمان، لا ابن حيَّان كما توهمه بعضهم، وقوله في «تفسيره» (٣٠٥/٣) بنحوه. وقول الشعبي أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «الدر المثور» (١١٨/١٤).

(٣) ر: «مدحه».

وأما الفناء الذي يترجم عليه الطائفة، فأمرٌ غير هذا، ولكن وجهُ الإشارة بالآية: أنَّ الفناء المشار إليه هو ذهاب القلب وخروجه من هذا العالم، وتعلُّقه بالعلِّيِّ الكبير الذي له البقاء فلا يدركه الفناء، ومَن فني في محبَّته وطاعته وإرادة وجهه أوصله هذا الفناء إلى منزل البقاء، فالآية تشير إلى أنَّ العبد حقيقٌ أن لا يتعلَّق بمن هو فانٍ ويذَر من له البقاء، وهو ذو الجلال والإكرام؛ فكأنَّه يقول (١): إذا تعلَّقتَ بمن هو فانٍ انقطع ذلك التعلُّق عند فئائه أحوج ما تكون إليه، وإذا تعلَّقتَ بمن هو باقٍ لا يفنى لم ينقطع تعلُّقك ودائمٌ بدوامه.

والفناء الذي يترجم عليه هو غاية التعلُّق ونهايته، فإنَّه انقطاعٌ عمَّا سوى الربِّ تعالى من كلِّ وجهٍ، ولذلك قال (٢): (الفناء في هذا الباب: اضمحلال ما دون الحقِّ علمًا، ثمَّ جحدًا، ثمَّ حقًّا).

قلت: الفناء ضدُّ البقاء، والباقي إمَّا باقٍ بنفسه من غير حاجةٍ إلى من يبقيه، بل بقاءه من لوازم نفسه، وهو الله تعالى وحده، وما سواه فبقاؤه بإبقاء الربِّ تعالى له، وليس له من نفسه بقاء، كما أنَّه ليس له من نفسه وجود، فإيجاده وإبقاؤه من ربِّه وخالقه، وإلَّا فهو ليس له من نفسه إلَّا العدمُ قبل إيجاده، والفناء بعد إيجاده. وليس المعنى: أنَّ نفسه وذاته اقتضت عدمه وفناءه، وإنَّما المعنى (٣) أنَّك إذا نظرت إلى ذاته بقطع النظر عن إيجاد موجد له كان معدومًا، وإذا نظرت إليه بعد وجوده مع قطع النظر عن إبقاء

(١) ت، ر: «فكأنها تقول».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٤).

(٣) ر: «وإنما الفناء».

موجده له استحال بقاءه، فإنه إنَّما يبقى بإبقائه، كما أنه إنَّما يوجد بإيجاده؛ فهذا معنى قولنا: إنَّه بنفسه معدومٌ وفانٍ، فافهمه.

وقد اختلف الناس: هل إفناء الموجود وإعدامه بخلقٍ عرضٍ فيه يسمَّى الفناء والإعدام، أم بإمساكِ خلقِ البقاء له، إذ هو في كلِّ وقتٍ محتاج إلى أن يُخلق له بقاءٌ يُبقيه؟ وهي مسألة الإعدام المشهورة.

والتحقيق فيها: أنَّ ذاته لا تقتضي الوجود، وهو معدومٌ بنفسه، فإذا قدَّر الربُّ تعالى لوجوده أجلًا ووقتًا انتهى وجوده عند حضور أجله، فرجع إلى أصله وهو العدم.

نعم، قد يقدر له وقتًا ثمَّ يمحو ذلك - سبحانه - ويريد إعدامه قبل وقته، كما يمحو ما يشاء ويريد استمرار وجوده بعد الوقت المقدَّر إلى أمدٍ آخر، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت، قال تعالى حاكياً عن نبيه نوح: ﴿قَالَ يَتْلُونَ آيَاتِي لَعْنَةً نَّذِيرَةً مِّمَّا يَنْذَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالَّذِينَ اتَّخَفُوا وَأَطَاعُوا يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [نوح: ٢ - ٤]، فإذا أراد سبحانه إبقاء الشيء أبواه إلى حين يشاء، وإذا أراد إفناء أعدامه بمشيئته، كما يوجد بمشيئته.

فإن قيل: متعلِّق المشيئة لا بدَّ أن يكون أمراً وجودياً، فكيف يكون العدم متعلِّق المشيئة؟

قيل: متعلِّق المشيئة أمران: إيجاد وإعدام، وكلاهما ممكن، فقول القائل لا بدَّ أن يكون متعلِّق المشيئة أمراً وجودياً دعوى باطلة. نعم، العدم المحض لا تتعلَّق به المشيئة، وأمَّا الإعدام فهو أخصُّ من العدم. ولولا أننا في أمرٍ غير هذا (١)

(١) ر: «في أمرٍ أخصَّ من هذا».

لبسطنا الكلام في هذه المسألة، وذكرنا أوهام الناس وأغلاطهم فيها.

قوله: (الفناء اسمٌ لاضمحلال ما دون الحقِّ علمًا)، يعني: يضمحلُّ عن القلب والشُّهود علمًا وإن لم يفرض ذاته<sup>(١)</sup> فانيةً في الحال مضمحلَّة، فتغيب صور الموجودات في شهود العبد، بحيث كأنَّها دخلت في العدم كما كانت قبل أن توجد، ويبقى الحقُّ تعالى ذو الجلال والإكرام وحده في قلب الشاهد كما كان وحده قبل إيجاد العوالم.

وقوله: (علمًا، ثمَّ جحدًا، ثمَّ حقًّا)، هذه الثلاثة هي مراتب الاضمحلال إذا ورد على العبد على الترتيب، فإذا جاء وهلةٌ واحدةٌ لم يشهد شيئًا من ذلك، وإن كان قد يعرف ذلك إذا عاد إلى علمه وشهوده، فإنَّ الربَّ سبحانه إذا رقى عبده بالتدرّج نورًا باطنه وعقله بالعلم، فرأى أنَّه لا خالق سواه، ولا ربَّ غيره، ولا يملك الضرَّ والنفع والعطاء والمنع غيره، وأنَّه لا يستحقُّ أن يُعبد بنهاية الخضوع والحبِّ سواه، وكلُّ معبودٍ سوى وجهه الكريم فباطل، فهذا توحيد العلم.

ثمَّ إذا رقى الحقُّ سبحانه درجةً أخرى فوق هذه أشهدَه<sup>(٢)</sup> عودَ المفعولات إلى أفعاله سبحانه، وعودَ أفعاله إلى أسمائه وصفاته، وقيام صفاته بذاته؛ فيضمحلُّ شهود غيره من قلبه، وجحد أن يكون لسواه من نفسه شيءٌ البتَّة، ولم يجحد وجود السوى كما يجحده الملاحدة، فإنَّ هذا

(١) ر: «تكن ذاته». ومكانه بياض في ت، وكتب في الهامش: «بياض في الأم».

(٢) ش، د: «أرشدته»، تصحيف.

الجحود عين الإلحاد<sup>(١)</sup>.

ثمَّ إذا رَقَّاهُ درجةً أُخرى أشهده قيامَ العوالم كُلِّها - جواهرِها وأعراضِها، ذواتِها وصفاتها - به وحده، أي بإقامته لها وإمساكه لها، فإنَّه سبحانه يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ويمسك البحارَ أن تغيض أو تفيض على العالم، ويمسك السَّماءَ أن تقع على الأرض، ويمسك الطير في الهواء صافَّاتٍ ويقبضن، ويمسك القلوب الموقنة أن تزيغ عن الإيمان، ويمسك حياة الحيوان أن تفارقه إلى الأجل المحدود، ويمسك على الموجودات وجودها، ولولا ذلك لاضمحلت وتلاشت، والكلُّ قائمٌ بأفعاله وصفاته التي هي من لوازم ذاته، فليس الوجود الحقيقيُّ إلَّا له، أعني الوجود الذي هو مستغن<sup>(٢)</sup> فيه عن سواه، وكلُّ ما سواه فقيرٌ إليه بالذات، لا قيام له بنفسه طرفه عين.

ولمَّا كان للفناء مبدأً وتوسُّطاً وغايةً، أشار إلى مراتبه الثلاثة، فالمرتبة الأولى: فناء أهل العلم المتحقِّقين به، والثاني<sup>(٣)</sup>: فناء أهل السُّلوك والإرادة، والثالث: فناء أهل المعرفة، المستغرقين في شهود الحقِّ سبحانه.

فأول الأمر أن تفتنى قوَّةُ علمه وشعوره بالمخلوقين في جنب علمه ومعرفته بالله وحقوقه. ثمَّ يقوى ذلك حتَّى يُعدِّهم كالأموات وكالعدم. ثمَّ يقوى ذلك حتَّى يغيب عنهم، بحيث يكلم ولا يسمع، ويُمَرُّ به ولا يرى؛

(١) ت: «الاتحاد».

(٢) ش، د: «يستغني».

(٣) كذا في النسخ، وفي المطبوع: «الثانية».

وذلك أبلغ من حال الشُّكر، ولكن لا تدوم له هذه الحال، ولا يمكن أن يعيش عليها.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (وهو على ثلاث درجات. الدرجة الأولى: فناء المعرفة في المعروف وهو الفناء علمًا، وفناء العيان في المعاین وهو الفناء جحدًا، وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقًا).

هذا تفصيل ما أجمله أولًا، وتبيين ما أراد بالعلم والجحد والحق.

فـ(فناء المعرفة في المعروف) هو غيبة العارف بمعرفه عن شعوره بمعرفته ومعانيها، فيفنى به سبحانه عن وصفه هو وما قام به، فإنَّ المعرفة فعله ووصفه، فإذا استغرق في شهود المعروف فني عن صفة نفسه وفعلها. ولمَّا كانت المعرفة فوق العلم وأخصَّ منه كان فناء المعرفة في المعروف مستلزمًا لفناء العلم في المعرفة، فيفنى أولًا في المعرفة ثمَّ تفنى المعرفة في المعروف.

وأما (فناء العيان في المعاین)، فالعيان فوق المعرفة، فإنَّ المعرفة مرتبة فوق العلم ودون العيان، فإذا انتقل من المعرفة إلى العيان فني عيانه في مُعاینه، كما فنيت معرفته في معرفه.

وأما (فناء الطلب في الوجود)، فهو أن لا يبقى لصاحب هذا الفناء طلب، لأنَّ ظفر بالمطلوب المشاهد، وصار واجدًا بعد أن كان طالبًا، فكان إدراكه

---

(١) «المنازل» (ص ١٠٤).

أولاً علماً، ثم قوي فصار معرفةً، ثم قوي فصار عياناً<sup>(١)</sup>، ثم تمكّن فصار وجوداً.

ولعلك أن تستنكر أو تستبعد هذه الألفاظ ومعانيها<sup>(٢)</sup>، فاسمع ضربَ مثل يسهّل<sup>(٣)</sup> عليك ذلك<sup>(٤)</sup> ويقربُه منك: مثل ملكٍ عظيم السُلطان، شديد السطوة، تامّ الهيبة، قويّ البأس، استدعى رجلاً من رعيّته قد اشتدّ جرمه وعصيانه له، فحضر بين يديه، وغلب على ظنّه إتلافه له، فأحواله في حال حضوره مختلفةٌ بالنسبة إلى ما يشاهده، فتارةً يتذكّر جرمه وسطوة السُلطان وقدرته عليه فيفكر فيما يلقاه، وتارةً تقهره الحال التي هو فيها فلا يذكر ما كان منه ولا ما أحضر له، لغلبة الخوف على قلبه ويأسه من الخلاص، ولكنّ عقله وذهنه معه، وتارةً يغيب قلبه وذهنه بالكليّة فلا يشعر أين هو، ولا من إلى جانبه، ولا بما يراد به، وربما جرى على لسانه في هذه الحال ما لا يريد، فهذا فناء الخوف.

ومثالٌ ثانٍ في فناء الحبّ: محبٌّ استغرق محبّته شخصاً في غاية الجمال والبهاء، وأكبر أمنيّته الوصول إليه ومحدثه ورؤيته، فبينا هو على حاله - وقد<sup>(٥)</sup> ملأ الحبُّ قلبه، وقد استغرق فكره في محبوبه - وإذا به قد

---

(١) في طبعة الفقي زيادة: «ثم تمكّن فصار معرفة»، وليست في شيء من النسخ، وقد سبق ذكر المعرفة.

(٢) طمس «ومعانيها» في د، فكتب بعضهم مكانه: «المذكورة».

(٣) ر: «يهوّن».

(٤) ساقط من ش، د.

(٥) واو الحال ساقطة من ت، ر.

دخل عليه بغتةً على أحسن هيئة، فقابله قريباً منه، وليس دونه سواه، أفليس (١) هذا حقيقاً أن يفنى عن رؤية غيره بمشاهدته، وأن يفنى عن شهوده بمشهوده، بل وعن حبه بمحبوبه؟ فيملك عليه المحبوبُ سمعه وبصره وإرادته وإحساسه، ويغيب به عن ذاته وصفاته؟

وانظر إلى النسوة كيف قطعن أيديهنَّ لما طلع عليهنَّ يوسف وشاهدن ذلك الجمال، ولم يتقدّم لهنَّ من عشقه ومحبته ما تقدّم لامرأة العزيز، بل أفناهنَّ (٢) شهود جماله عن حالهنَّ حتى قطعن أيديهنَّ. وأمّا امرأة العزيز، فإنّها وإن كانت صاحبة المحبّة، فإنّها كانت قد ألفت رؤيته ومشاهدته، فلمّا خرج لم يتغيّر عليها حالها كما تغيّر على العواذل، فكان مقامها البقاء ومقامهنَّ الفناء، وحصل لهنَّ الفناء من وجهين:

أحدهما: ذولهنَّ عن الشعور بقطع ما في أيديهنَّ حتى تخطّاه القطع إلى الأيدي.

الثاني: فناؤهنَّ عن الإحساس بألم القطع. وهكذا الفناء بالمخوف والفرح بالمحبوب يُفني صاحبه عن شعوره وعن إحساسه بالكيفيات النفسانية.

هذا في مشاهدة مخلوقٍ محدثٍ له أشباهٌ وأمثال، وله من يقاربه ويدانيه في الجمال، وإنّما فاق بني جنسه في الحسن والجمال ببعض الصفات، وامتاز ببعض المعاني المخلوقة المصنوعة. فما الظنُّ بمن له الجمالُ كلُّه، والكمالُ كلُّه، والإحسانُ والإجمال، ونسبةُ كلِّ جمالٍ في الوجود إلى جماله وجلاله

(١) همزة الاستفهام ساقطة من ش، د.

(٢) ر: «أفناهنَّ».

أقلُّ من نسبة سراجٍ ضعيفٍ إلى عين الشمس؟

ولمَّا علم سبحانه أنَّ قوَى الأبصار<sup>(١)</sup> لا تحتل في هذه الدار رؤيته، احتجب عن عباده إلى يوم لقائه<sup>(٢)</sup>، فينشئهم نشأةً يتمكّنون بها من مشاهدة جماله ورؤية وجهه؛ وأنت ترى بعض آياته ومخلوقاته ومبدعاته كيف يفنى فيها مشاهدتها عن غيرها!

ولكنَّ هذا كلُّه في المشاهدات العيانيَّة، والواردات الوجدانيَّة. وأمَّا المعارف الإلهيَّة، فإنَّ حالة البقاء فيها أكمل من حالة الفناء، وهي حالة نبينا صلوات الله وسلامه عليه، وحال الكُمَّل من أتباعه، ولهذا رأى ما رأى ليلة الإسراء وهو ثابت القلب، رابط الجأش، حاضر الإدراك، تامُّ التمييز، ولو رأى غيره بعض بعض<sup>(٣)</sup> ذلك لما تمالك.

فإن قلت: ربَّما أفهمُ معنى فناء المعرفة في المعروف وفناء العيان في المعايين، فما معنى (فناء الطلب في الوجود)، حتَّى يكون (هو الفناء حقًّا)؟

قلت: متى فهمت الأمرين اللَّذَين قبله فهمت معناه، فإنَّ الواجد لمَّا ظفر بموجوده فني طلبه له واضمحَلَّ. وهذا مشهودٌ في الشاهد، فإنَّك ترى طالب أمرٍ مهمٍّ إذا ظفرت يده به وبرَدَ له<sup>(٤)</sup> كيف يفنى طلبه في وجوده<sup>(٥)</sup>. لكن هذا

(١) ر: «البشر»، وفوقه: «لعله».

(٢) ت، ر: «القيامة».

(٣) كذا في جميع النسخ بتكرار «بعض»، ولم يرد في المطبوعات إلا مرة واحدة.

(٤) ر: «وبدركه»، تصحيف. ومعنى «برد له» أي: حصل له بحيث تمكّن من أخذه. ومنه قول المؤلف في «زاد المعاد» (٣/٥٩٤): «وبردت الغنائم لأهلها».

(٥) ر، طبعة الفقي: «كيف يبرد طلبه ويفنى في وجوده».

محالٌ في حقِّ العارف، فإنَّ طلبه لا يفارقه، بل إذا وجد اشتدَّ طلبه، فلا يزال طالبًا، فكلِّمًا كان أو وجد كان أطلب.

نعم، الذي يفنى: طلبُ حظِّه في طلب محبوبه وطلبِ مرضيه، وليس بعد هذا غاية، ولكنَّ الذي يشير إليه القوم: أنَّ العبد يصل في منزلة المحبَّة والمعرفة والاستغراق في المشاهدة إلى حالة يستولي عليه أنوارُ القرب وآثارُ الصِّفات بحيث يذهل لبُّه عن شعوره وطلبه<sup>(١)</sup> وإرادته ومحبَّته.

وإيضاح ذلك: أنَّ العبد إذا أقبل على ربِّه، وتفقد أحواله، وتمكَّن من شهود قيام ربِّه عليه، فإنَّه يكون في أوَّل أمره مكابدًا مصابرًا، فإذا صبر وصابر ورباط - صبر في نفسه، وصابر عدوِّه، ورباط على ثغر قلبه أن يدخل فيه خاطرٌ لا يحبُّه وليُّه الحقُّ - ظهر حيثنُّد في قلبه نورٌ من إقباله على ربِّه، فإذا قوي ذلك النور غيَّبه عن وجوده الذهنيِّ، وسرى به في مطاوي الغيب، وحيثنُّد يصفو له إقباله على ربِّه، فإذا صفا له ذلك غاب عن وجوده العينيِّ والذهنيِّ، فغاب بنور إقباله على ربِّه لوصول خالص الذِّكر وصافيه إلى قلبه، حيث خلا من كلِّ شاغل من الوجود العينيِّ والذهنيِّ، وصار واحدًا لواحد، فيستولي نور المراقبة على أجزاء باطنه، فيمتلئ قلبه من نور التوجُّه، بحيث يغمُر قلبه ويستره عمَّا سواه، ثمَّ يسري ذلك النور من باطنه ويعمُّ أجزاء ظاهره، فيتشابه الظاهر والباطن فيه. وحيثنُّد يفنى العبد عمَّا سواه، ويبقى بالمشهد الرُّوحِيِّ الذاتِيِّ الموجِب<sup>(٢)</sup> للمحبَّة الخاصَّة الملهبة للروح.

(١) ر: «بطلبه».

(٢) ش، د: «الموجبة».

فمنهم من يَضْعُفُ لِقَوَّةِ الوارد، فلا يمكنه أن يتَّسع لغير ما باشر سرُّه وقلبه من آثار الحبِّ الخاصِّ. ومنهم (١) من يقوى فيتَّسع (٢) نظره، فيجد آثار الجلال والجمال المقدَّس في قلبه وروحه، ويجد العبوديَّةَ والمحبَّةَ والدُّعاء والافتقارَ والتوكُّلَ والخوفَ والرجاءَ وسائر الأعمالِ القليليَّةِ قائمةً بقلبه، لا يَشْغَلُهُ عن مشهَدِ الرُّوح، ولا يستغرقه مشهَدُ الرُّوح عنه. ويجد ملاحظته للأوامر والنواهي حاضرًا في جذر قلبه حيث نزلت الأمانة، فلا يَشْغَلُهُ مشهَدُ الرُّوح المستغرق، ولا مشهَدِ القلب عن ملاحظة مراضِي الربِّ تعالى ومحابِّه وحقِّه على عبده. ويجد ترك التدبير والاختيار وصحَّةَ التفويض موجودًا في محلِّ نفسه، فيعامل الله سبحانه بذلك، بحيث لا تشغله مشاهدة الأولى عنه، ويقوم بملاحظة عقله لأسرار حكمة الله في خلقه وأمره.

ولا يحجبه ذلك كلُّه عن ملاحظة عبوديَّته، فيبقى مغمورَ الرُّوح بملاحظة الفردانيَّةِ وجلالها وجمالها وكمالها، قد استغرقتَه محبَّتُه والشوق إليه، معمورَ القلب بعبادات القلوب، معمورَ العقل بملاحظة الحكمة ومعاني الخطاب، طاهرَ القلب عن سَفَساف الأخلاق مع الله تعالى ومع الخلق، قد صار عبدًا محضًا لربِّه بروحه وقلبه وعقله ونفسه وبدنه وجوارحه، قد قام كلُّ بما عليه من العبوديَّة، بحيث لا تحجبه عبوديَّةُ بعضه عن عبوديَّةِ البعض الآخر (٣)، قد فني عن نفسه وبقي برَّبِّه. كما قال أبو بكرٍ الكتَّاني: جرت مسألةٌ في المحبَّةِ بمكَّةِ أيَّامِ الموسم، فتكلَّم الشيوخ فيها، وكان الجنيدُ أصغرهم

(١) ش، د: «وفيهم».

(٢) ت، ر: «ويتسع».

(٣) ت: «عن عبودية بعضي».

سناً، فقالوا له: هاتِ ما عندك يا عراقِي؛ فأطرق ساعةً، ودمعت عيناه، ثمَّ قال: عبدٌ ذاهبٌ عن نفسه، متَّصلٌ بذكر ربِّه، قائمٌ بأداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه، أحرق قلبه أنوارُ هيئته، وصفا شربُه من كأسٍ ودّه، وانكشف له الجبَّار من أستار غيبه، فإن تكلم<sup>(١)</sup> فبالله، وإن نطق فمِن الله، وإن تحرك<sup>(٢)</sup> فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله والله ومع الله؛ فبكى الشُّيوخ وقالوا: ما على هذا مزيد، جبرك الله يا تاج العارفين<sup>(٣)</sup>.

## فصل

قال الشيخ<sup>(٤)</sup>؛ (الدرجة الثانية: فناء شهود الطلب لإسقاطه، وفناء شهود العلم لإسقاطه<sup>(٥)</sup>)، وفناء شهود العيان لإسقاطه).

إنَّما كانت هذه الدرجة من الفناء أعلى عنده ممَّا قبلها لأنَّها أبلغ في الفناء من جهة فناء أربابها عن فنائهم، قد سقط عن قلوبهم ذكرُ أحوالهم ومقاماتهم لِمَا هم فيه من الشُّغل بربِّهم.

وقوله: (لإسقاطه) أي: لإسقاط الشُّهود، لا إسقاط المشهود، فالطلب والعلم والعيان قائمٌ، وقد سقط شُّهوده لاستغراق صاحبه في المطلوب المعايين.

(١) ش، د، ت: «علم»، والمثبت من ر موافق لمصدر النقل.

(٢) ت، ر: «عمل».

(٣) «القشيرية» (ص ٦٦١).

(٤) «المنازل» (ص ١٠٤).

(٥) لفظ مطبوعة «المنازل»: «فناء شهود المعرفة لإسقاطها». وكذا في شرحي التلمساني (ص ٥٧١) والقاساني (ص ٥٧٧).

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (الدرجة الثالثة: الفناء عن شهود الفناء، وهو الفناء حقًا، شائمًا برق العين، راكبًا بحر الجمع، سالكًا سبيل البقاء).

الفرق بين الفناء في هذه الدرجة والتي قبلها أنه في التي قبلها قد فني عن شهود طلبه وعلمه وعيانه، مع شعوره بفنائه عن ذلك، وفي هذه الدرجة قد فني عن ذلك كله، وفني عن شهود فنائه، كما يقال: آخر من يموت ملك الموت<sup>(٢)</sup>.

وإنما كان هذا الفناء عنده هو الفناء حقًا لأنه قد فني فيه كل ما سوى الحق سبحانه، لأن صاحبه الذي<sup>(٣)</sup> يشهد الفناء قد فني، فلم يبق سوى الواحد القهار.

وقوله: (شائمًا برق العين)، الشائم: الناظر من بعد، وبرق العين: نور الحقيقة، وقد تقدّم التنبيه على استحالة تعلق هذا بالنور الخارجي، وإنما هو أنوار القرب والمراقبة والحضور مع الله.

وقوله: (راكبًا بحر الجمع)، الجمع الذي يشيرون إليه عبارة عن

---

(١) «المنازل» (ص ١٠٤).

(٢) روي ذلك في حديث أبي هريرة الطويل عند ابن راهويه في «مسنده» (١٠) والطبري في «تفسيره» (٢٠/٢٥٦-٢٥٧) والطبراني في «الطوال» (٣٦) وغيرهما بإسناد ضعيف. وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (٥/٤١٤) و«تفسير ابن كثير» (الأنعام: ٧٣) و«أنيس الساري» (١١٧١).

(٣) «الذي» ساقط من ت، ر.

شخص البصيرة إلى مجرد مصدر المتفرقات كلها، كما سيأتي بيانه في بابه إن شاء الله تعالى، وركوبُ لُجَّة هذا الجمع هو فناؤه فيه.

قوله: (سالكا سبيل البقاء)، يعني: أن من فني فقد تأهل للبقاء بالحق، وهذا البقاء هو بعد الفناء، فإنه إذا تحقق بالفناء رُفِع له عَلم الحقيقة، فشمَّر إليه سالكا في طريق البقاء، وهي القيام بالأوراد وحفظ الواردات، فحينئذ يرجى له الوصول.

## فصل

لم يرد في الكتاب، ولا في السنَّة، ولا في كلام الصحابة والتابعين مدح لفظ الفناء ولا ذمُّه، ولا استعملوا لفظه في هذا المعنى المشار إليه البتَّة، ولا ذكره مشايخ الطريق المتقدمون، ولا جعلوه غاية ولا مقاما، وقد كان القوم أحقَّ بكلِّ كمالٍ، وأسبق إلى كلِّ غايةٍ محمودةٍ.

ونحن لا ننكر هذا اللفظ مطلقاً<sup>(١)</sup>، ولا نقبله مطلقاً<sup>(٢)</sup>، بل لا بدَّ فيه من التفصيل، وبيان صحِيحه من معلوله، ووسيلته من غايته.

فنقول - وبالله التوفيق، وهو الفتح -: حقيقة الفناء المشار إليه هو استهلاك الشيء في الوجود العلميِّ الذهنيِّ، وهاهنا تقسَّمه أهلُ الاستقامة وأهلُ الزيغ والإلحاد، فزعم أهلُ الأتحاد - القائلين بوحدة الوجود - أنَّ الفناء الذي هو غاية هو الفناء عن وجود السَّوى، فلا يثبت للسَّوى وجودٌ

(١) «مطلقاً» ساقط من ش، د.

(٢) «ولا نقبله مطلقاً» ساقط من ت.

البتّة، لا في الشُّهود ولا في العيان، بل يتحقّق بشهود<sup>(١)</sup> وحدة الوجود، فيعلم حيثُذ أن وجود جميع الموجودات هو عين وجود الحقّ، فما ثمّ وجودان، بل الموجود واحد. وحقيقة الفناء عندهم أن يفنى عمّا لا حقيقة له بل هو وهمٌ وخيال، فيفنى عمّا هو فانٍ في نفسه لا وجود له، فيشهد فناء وجود كلّ ما سواه في وجوده، وهذا تعبيرٌ محضّ، وإلّا في الحقيقة ليس عند القوم «سوى» ولا «غير»، وإنّما السّوى والغير في الوهم والخيال. فحول هذا الفناء يدندنون وعليه يحومون.

وأما أهل التوحيد والاستقامة، فيشيرون بالفناء إلى أمرين أحدهما أرفع من الآخر:

الأمر الأوّل: في<sup>(٢)</sup> شهود الرّبوبيّة والقيومية، فيشهد تفرّد الربّ تعالى بالقيوميّة والتدبير، والخلق والرّزق، والعطاء والمنع، والضّرّ والنّفع، وأنّ جميع الموجودات منفعلةٌ لا فاعلةٌ، وما له منها فعلٌ فهو منفعّلٌ في فعله، محلٌّ محضّ لجريان أحكام الرّبوبيّة عليه، لا يملك شيءٌ<sup>(٣)</sup> منها لنفسه ولا لغيره ضرراً ولا نفعاً.

فإذا تحقّق بهذا المشهد خمدت منه الخواطر والإرادات، نظرًا إلى القيوم الذي بيده تدبير الأمور، وشخصًا منه إلى مشيئته وحكمه، فهو ناظرٌ منه به إليه، فانٍ بشهوده عن شهود ما سواه. ومع هذا فهو ساعٍ في طلب الوصول إليه، قائمًا بالواجبات والنوافل.

(١) ش، د: «يتحقّق شهود». ت: «يحقّق شهود». ولعلّ المثبت من ر أقرب.

(٢) ت: «هو». ر: «الفناء في».

(٣) ر، المطبوعات: «شيئًا»، خطأ.

الأمر الثاني: الفناء في مشهد الإلهية، وحقيقته<sup>(١)</sup>: الفناء عن إرادة ما سوى الله ومحبتة، والإنابة إليه، والتوكل عليه، وخوفه ورجائه؛ فيفنى بحبه عن حب ما سواه، وبخوفه ورجائه عن خوف ما سواه ورجائه. وحقيقة هذا الفناء: إفراد الرب سبحانه بالمحبة والخوف والرجاء والتعظيم والإجلال. ونحن نشير إلى مبادئ ذلك وتوسطه وغايته:

اعلم أن القلب إذا خلا من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مال أو رياسة أو صورة، وتعلق بالآخرة، والاهتمام بها من تحصيل العدة، والتأهب للقدوم على الله سبحانه = فذلك أول فتوحه وتباشير فجره، فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضى ربه منه فيفعله ويتقرب به إليه، وما يسخطه منه فيجتنبه. وهذا عنوان صدق إرادته، فإن كل من أيقن بقاء الله وأنه سائله عن كلمتين يُسأل عنهما الأولون والآخرين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ = لا بد أن يتنبه لطلب معرفة معبوده والطريق الموصلة إليه، فإذا تمكّن في ذلك فُتح له باب الأُنس بالخلوة والوحدة والأماكن الخالية التي تهدأ فيها الأصوات والحركات، فلا شيء أشوق إليه من ذلك، فإنها تجمع عليه قوى قلبه وإرادته، وتسد عليه الأبواب التي تفرّق همّه وتشتت قلبه، فيأنس بها ويستوحش من الخلق.

ثم يُفتح له حلاوة العبادة بحيث لا يكاد يشبع منها، ويجد فيها من اللذة والراحة أضعاف ما كان يجده في لذّة اللهو واللعب ونيل الشهوات، بحيث إذا دخل في الصلاة ودّ أن لا يخرج منها<sup>(٢)</sup>.

(١) ش، د: «حقيقة».

(٢) «منها» سقطت من ش، د.

ثمَّ يُفْتَحُ له حلاوة استماع كلام الله فلا يشبع منه، وإذا سمعه هدأ قلبه به كما يهدأ الصبيُّ إذا أُعطي ما هو شديد المحبَّة له. ثمَّ يُفْتَحُ له شهودُ عظمة المتكلِّم به وجلاله، وكمال نعوته وصفاته وحكمته، ومعاني خطابه، بحيث يستغرق قلبه في ذلك حتَّى يغيب فيه، ويحسُّ بقلبه قد دخل في عالمٍ آخر (١) غير (٢) ما الناس فيه.

ثمَّ يُفْتَحُ له باب الحياء من الله، وهو أوَّل شواهد المعرفة. وهو نورٌ يقع في القلب، يريه ذلك (٣) النور أنَّه واقفٌ بين يدي ربِّه عزَّ وجلَّ، فيستحيي منه في خلواته وجلواته، ويُرزق عند ذلك دوامَ المراقبة للربِّ، ودوامَ التطلُّع إلى حضرة العليِّ الأعلى، حتَّى كأنَّه يراه ويشاهده فوق سماواته، مستويًا على عرشه (٤)، ناظرًا إلى خلقه، سامعًا لأصواتهم، مشاهدًا لبواطنهم. فإذا استولى عليه هذا الشاهد غطَّى عليه كثيرًا من الهموم بالدُّنيا وما فيها، فهو في وجودٍ والناس في وجودٍ آخر، هو في وجودٍ بين يدي ربِّه ووليِّه، ناظرًا إليه بقلبه، والناس في حجاب عالم الشهادة في الدُّنيا، فهو يراهم وهم لا يرونه، ولا يرون منه إلَّا ما يناسب عالمهم ووجودهم.

---

(١) هذا آخر ص ٢٥٧ من نسخة ت، وقد سقطت بعدها صفحتان (٢٥٨، ٢٥٩) من التصوير.

(٢) «غير» ساقطة من ش. واستدركت في د بخط مغاير.

(٣) «ذلك» ساقط من ش، د.

(٤) «فوق سماواته، مستويًا على عرشه» ضرب عليه بعضهم في ش بحيث لا يظهر معه الكلام البتة.

ثم يفتح له الشعور<sup>(١)</sup> بمشهد القيومية، فيرى سائر التقلبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه وحده، فيشاهده مالك الضر والنفع، والخلق والرزق، والإحياء والإماتة، فيتخذه وحده وكيلاً، ويرضى به رباً ومدبراً وكافياً. وعند ذلك إذا<sup>(٢)</sup> وقع نظره على شيء من المخلوقات دله على خالقه وبارئه، وصفات كماله ونعوت جلاله، فلا يحجبه خلقه عنه سبحانه، بل يناديه كل من المخلوقات بلسان حاله: اسمع شهادتي لمن أحسن كل شيء خلقه، فأنا صنع الله الذي أتقن كل شيء.

فإذا استمر له ذلك فتح عليه باب القبض والبسط، فيقبض عليه حتى<sup>(٣)</sup> يجد ألم القبض لقوة وارده، ثم يفيض<sup>(٤)</sup> وعاءه<sup>(٥)</sup> بأنوار الوجود، فيفنى عن وجوده، وينمحي كما يمحو نور الشمس نور الكواكب، ويطوي الكون عن قلبه بحيث لا يبقى فيه إلا الله الواحد القهار، وتفويض أنوار المعرفة والمعاملة والصدق والإخلاص والمحبة من قلبه، كما يفيض نور الشمس عن جرمها، فيغرق حينئذ في الأنوار كما يغرق راكب البحر في البحر. وذلك إنما يكون بعد<sup>(٦)</sup> الرياضة والمجاهدة، وزوال أحكام الطبيعة، وطول الوقوف في الباب.

(١) ر: «باب الشعور».

(٢) ش، د: «إذا».

(٣) «حتى» ساقطة من ش.

(٤) ر: «يقبض».

(٥) ش، ر، المطبوع: «وعاءه».

(٦) ر: «في».

وهذا هو من علم اليقين، لا من عين اليقين، ولا من حقّ اليقين، إذ لا سبيل إليهما في هذه الدار، فإنّ عين اليقين مشاهدة، وحقّ اليقين مباشرة. نعم، قد يكون حقّ اليقين وعين اليقين في هذه الدُّنيا بالنسبة إلى الوجود الذّهنيّ وما يقوم بالقلوب فقط، ليس إلّا، كما تقدّم تقريره مرارًا. ونحن (١) لا تأخذنا في ذلك لومة لائم، وهم لا تأخذهم في كون ذلك في العيان لومة لائم، وهم عندنا صادقون ملبوسٌ عليهم، ونحن عندهم محجوبون عن ذلك غير واصلين إليه.

فإن استمرّ على حاله واقفًا بباب مولاه، لا يلتفت عنه يمينًا ولا شمالًا، ولا يجيب غير من يدعوه إليه، ويعلم أنّ الأمر وراء ذلك، وأنّه لم يصل بعد، ومتى توهم أنّه قد وصل انقطع وانقطع عنه المزيد = رُجي أن يفتح له فتح آخر، هو فوق ما كان فيه، فيستغرق قلبه في أنوار مشاهد الجلال بعد ظهور أنوار الوجود الحقّ، ومحو وجوده هو. ولا تتوهم أنّ وجود ذاته وصفاته يبطل، بل الذي يبطل: وجوده النفسانيّ الطّبعيّ، ويبقى له وجود قلبيّ روحانيّ ملكيّ، فيبقى قلبه سابقًا في بحرٍ من أنوار آثار الجلال، فتنبع الأنوار من باطنه كنبع الماء من العين، حتّى يجد الملكوت الأعلى كأنّه في باطنه وقلبه، ويجد قلبه عاليًا على ذلك كلّّه، صاعدًا إلى من ليس فوقه شيء.

ثمّ يرقّيه الله سبحانه، فيشاهده أنوار الإكرام بعد ما شهد أنوار الجلال، فيستغرق في نورٍ من أشعة الجمال. وفي هذا المشهد يذوق المحبّة الخاصّة الملهبة للأرواح والقلوب، فيبقى القلب مأسورًا في يد حبيبه ووليّه، ممتحنًا بحبّه.

(١) ش، د: «فنحن».

وإن شئت أن تفهم ذلك تقريبًا، فانظر إليك - أو إلى غيرك - وقد امتُحنتَ بصورةٍ بديعة الجمال ظاهراً وباطناً، فملكْتَ عليك قلبك وفكرك، وليلك ونهارك؛ فيحصل له (١) نازٌ من المحبَّة تتضرَّم (٢) في أحشائه يقلُّ (٣) معها الاضطبار، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فيا له من (٤) قلبٍ ممتحنٍ مغمورٍ مستغرقٍ بما ظهر له من أشعة أنوار الجمال الأحدي! والناس مفتونون ممتحنون بما يفنى من المال والصُّور والرِّياسة، معذبون بذلك قبل حصوله وحال حصوله وبعد حصوله، وأعلاهم مرتبةً من يكون مفتوناً بالهور العين، أو عاملاً على تمتُّعه في الجنة بالأكل والشُّرب واللِّباس والنِّكاح.

وهذا المحبُّ قد ترقَّى في درجات المحبَّة على أهل المقامات، ينظرون إليه في الجنة كما يُنظر إلى الكوكب الدرِّيِّ الغابر في الأفق لعلوِّ درجته وقرب منزله من حبيبه ومعبيته معه، فإنَّ المرء مع من أحبَّ، ولكلُّ عملٍ جزاءٌ وجزاءُ المحبَّة: المحبَّةُ والوصولُ والاصطناعُ والقربُ، فهذا هو الذي يصلح، وكفى بذلك شرفاً وفخرًا في عاجل الدنيا، فما ظنُّك بمقاماتهم العالية عند مليكٍ مقتدرٍ؟ كيف إذا رأيتهم في موقف القيامة، وقد أسمعهم المنادي: لينطلق كلُّ قومٍ مع ما كانوا يعبدون، فيبقون في مكانهم ينتظرون معبودهم وحبيبهم الذي هو أحبُّ شيءٍ

(١) كذا، على سبيل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

(٢) ر: «فتضرم».

(٣) ر: «يعز».

(٤) «من» ساقطة من ش، د.

إليهم، حتّى يأتيهم فينظرون إليه، ويتجلّى لهم ضاحكاً<sup>(١)</sup>.

والمقصود: أنّ هذا العبد لا يزال الله يرقّيه طبقاً بعد طبق، ومنزلاً بعد منزل، إلى أن يوصله إليه ويمكّن له بين يديه، أو يموت في الطريق فيقع أجره على الله. فالسعيد كلّ السعيد، الموفّق<sup>(٢)</sup> كلّ التوفيق<sup>(٣)</sup> من لم يلتفت عن ربّه تبارك وتعالى يميناً ولا شمالاً، ولا اتّخذ سواه ربّاً ولا وكيلاً، ولا حبيباً ولا مدبراً، ولا حكماً ولا ناصرًا ولا رازقاً.

وجميع ما تقدّم من مراتب الوصول إنّما هو شواهد وأمثلة، إذا تجلّت له الحقائق في الغيب - بحسب استعداده ولطفه ورقّته - من حيث لا يراها = ظهر له من تجلّيها شاهدٌ في قلبه، وذلك الشاهد دالٌّ عليها ليس هو عينها، فإنّ نور الجلال في القلب ليس هو نور ذي الجلال في الخارج، فإنّ ذلك لا تقوم له السماوات والأرض، ولو ظهر للوجود لتدكّك، لكنّه شاهدٌ دالٌّ على ذلك، كما أنّ المثل الأعلى شاهدٌ دالٌّ على الذات، والحق وراء ذلك كلّه، منزّه عن حلولٍ واتّحادٍ وممازجةٍ لخلقه. وإنّما تلك رقائق وشواهد تقوم بقلب العارف، تدلُّ على قرب الألفاف منه في عالم الغيب حيث لا يراها. وإذا فني فإنّما يفنى بحال نفسه لا بالله ولا فيه، وإذا بقي فإنّما يبقى بحاله هو ووصفه، لا ببقاء ربّه وصفاته، ولا يبقى بالله إلا الله.

ومع ذلك فالوصول حقّ، يجد الواصل آثار تجلّي الصفات في قلبه، وآثار تجلّي الحقّ في قلبه، ويوقّف القلب فوق الأكوان كلّها بين يدي الربّ تعالى،

(١) كما في حديث جابر عند مسلم (٣١٦/١٩١).

(٢) ر: «الموفّق».

(٣) ر: «الموفّق».

وهو على عرشه<sup>(١)</sup>، ومن هناك يكاشف بآثار الجلال والإكرام، فيجد العرش والكرسيّ تحت مشهد قلبه حُكْمًا، وليس الذي يجده تحت قلبه حقيقة العرش والكرسيّ، بل شاهدٌ ومثالٌ علميٌّ يدلُّ على قرب قلبه من ربّه، وقرب ربّه من قلبه؛ وبين الدّوقين تفاوتٌ، فإذا قَرَّبَ الربُّ تعالى من قلب عبده بقيت الأكوان كلّها تحت مشهد قلبه، وحينئذٍ فتَطَّلَعُ في أفقه شمسُ التوحيد، فينقطع بها ضبابٌ وجوده ويضمحلُّ ويتلاشى، وذاتُه وحقيقته موجودةٌ بائنةً عن ربّه، وربّه بائنٌ عنه، فحينئذٍ يغيب العبد عن نفسه ويفنى، وفي الحقيقة هو باقٍ غيرُ فانٍ، ولكنّه ليس في سرّه غير الله، قد فني فيه كلُّ ما سواه.

نعم، قد يتفق له في هذه الحالة أن لا يجد شيئًا غير الله، فذلك لاستغراق قلبه في مشهوده وموجوده، ولو كان ذلك في نفس الأمر لكان العبد في هذه الحال خالقًا بارئًا مصوّرًا أزليًّا أبدئيًّا.

فعليك بهذا الفرقان، واحذر فريقين هما أعدى عدوٍّ لهذا الشأن:

فريق الجهميّة المعطلّة التي ليس عندها فوق العرش إلّا العدم المحض، فشمٌ رائحة هذا المقام من أبعد الأمكنة حرامٌ عليها.

وفريق أهل الاتّحاد<sup>(٢)</sup> القائلين بوحدة الوجود، وأنّ العبد ينتهي في هذا السفر إلى أن يشهد وجوده هو عين وجود الحقّ جلّ جلاله. وعيشك بجهلك خيرٌ من معرفة هاتين الطائفتين، وانقطاعك مع أهل الشهوات خيرٌ من سيرك معهما، والله المستعان وعليه التكلان.

(١) «وهو على عرشه» لم يظهر في ش لما عليه من الضرب والشطب.

(٢) ش، د: «الإلحاد»، وهو محتمل.

## فصل

قال الشيخ<sup>(١)</sup>: (باب البقاء. قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٧٣]).

البقاء الذي يشير إليه القوم: هو صفة العبد ومقامه، والبقاء في الآية: هو بقاء الربّ تعالى ودوام وجوده، وإنما ذكره مؤمنو السّحرة في هذا المكان لأنّ عدوّ الله فرعون توعّدهم على الإيمان بآتلاف حياتهم وإفناء ذواتهم، فقالوا له: وإن فعلت ذلك، فالذي آمنّا به وانتقلنا من عبوديتك إلى عبوديته، ومن طلب رضاك والمنزلة<sup>(٢)</sup> عندك إلى طلب رضاه والمنزلة عنده = خيرٌ منك وأدومٌ، وعذابك ونعيمك ينقطع ويفرغ، وعذابه هو ونعيمه وكرامته لا ينقطع ولا يبید، فكيف نُؤثر المنقطع الفاني الأدنى على الباقي المستمرّ الأعلى؟

ولكن وجه الإشارة بالآية أنّ الوسائل والتعلّقات والمحبة والإرادة تابعةٌ لغاياتها ومحبوبها ومرادها، فمن كانت غاية محبته وإرادته منقطعةً انقطع تعلّقه عند انقطاعها، وذهب عمله وسعيه واضمحَل. ومن كان مطلوبه وغايته باقياً دائماً لا زوال له ولا فناء، ولا يضمحل ولا يتلاشى<sup>(٣)</sup> = دام تعلّقه ونعيمه به بدوامه. فالوسائل تابعةٌ للغايات، والتعلّقات تابعةٌ لمتعلّقاتها، والمحبة تابعةٌ للمحبوب، فليس المحبوب الذي يتلاشى يضمحل ويَفنى كالمحبوب الذي كلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهه، فالمحبُّ باقٍ

(١) «المنازل» (ص ١٠٥).

(٢) ت: «والذلة» هنا وفيما يأتي.

(٣) زيد في ش، د فوق السطر: «بل» بخط مغاير، وهي زيادة يختل بها السياق.

ببقاء محبوبه، يَشْرُفُ بِشرفه، ويعظُمُ خطَرُه بحسب محبوبه، ويستغني بغناه، ويقوى بقوّته، ويعزُّ بعزّته، ويعظُمُ شأنه في النفوس بخدمته وإرادته ومحبّته. تالله لولا حجاب الغفلة والعوائد والهوى والمخالفات لذاق القلب أعظَمَ الألم بتعلّقه بغير الحبيب الأوّل، وذاقَ أعظَمَ اللدّة والشُرور بتعلّقه به، فالله المستعان.

## فصل

قال الشيخ<sup>(١)</sup>: (البقاء: اسمٌ لما بقي قائمًا بعد فناء الشواهد وسقوطها).

في هذه العبارة تسامحٌ، وأرباب هذا الشأن همُّهم المعاني، فهم يُسامحون في العبارات ما لا يسامح فيه غيرهم.

فالبقاء: هو الدوام واستمرار الوجود، وهو نوعان: مقيّد ومطلق، فالمقيّد: البقاء إلى مدّة، والمطلق: الدائم المستمرُّ لا إلى غاية.

والبقاء أوضح من هذا الحدّ الذي ذكره، ولكن لما كان مراده البقاء الذي هو صفة العبد ومقامه، قال: (هو اسمٌ لما بقي بعد فناء الشواهد)، وهذا عامٌّ في سائر أنواع ما بقي العبد متصّفًا به بعد فناء الأدلّة والآثار التي دلّته على الحقيقة.

و«الشواهد» عنده هي الرُسوم كلّها، وربّما يراد بها معالم الشُّهود<sup>(٢)</sup>، وهو الذي عناه فيما تقدّم، فإذا جعلت الشواهد هاهنا معالم الشُّهود كان المعنى: أنّ المعالم تُوصِل إلى الشُّهود، ويبقى الشُّهود قائمًا بعد فناء معالمه.

(١) «المنازل» (ص ١٠٥).

(٢) في هامش ت: «المشهود».

وحقيقة الأمر<sup>(١)</sup> أن الحق سبحانه يُفنيهم عمّا سواه ويُقيهم به، وما سواه هو المعالم والرّسوم.

قال<sup>(٢)</sup>؛ (وهو على ثلاث درجات: بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عيناً<sup>(٣)</sup>) لا علمًا، وبقاء المشهود بعد سقوط الشُّهود وجودًا لا نعتًا، وبقاء ما لم يزل حقًا بإسقاط ما لم يكن محوًا).

قلت: أمّا بقاء المعلوم بعد سقوط العلم، فقد يظهر في بادئ الأمر امتناعه، إذ كونه معلومًا - مع سقوط العلم به - جمعٌ بين النقيضين، فكأنّه معلومٌ غير معلوم، فإنّ المعلوم لا يكون معلومًا إلا بالعلم، فكيف يكون معلومًا مع سقوطه؟

وجواب هذا أنّ هاهنا أمرين:

أحدهما: وجود صورة المعلوم في قلب العالم، وإدراكه لها، وشعوره بها.

والثاني: علمه بعلمه وشعوره، وهو أمرٌ وراء حضور تلك الصُّورة. وهذا في سائر المدارك، فقد يرى الرائي الشيء ويسمعه ويَشْمُه، ويغيب عن علمه وشعوره بصفة نفسه التي هي إدراكه، فيغيب بمدركه عن إدراكه، وبمعلومه عن علمه به، وبمرئيّه عن رؤيته.

فإن قلت: أوضح لي هذا لينجلي فهمه.

(١) ش، د: «وحقيقته الا».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٥).

(٣) ر: «عيانا».

فاعلم أنّ هاهنا مُدْرَكًا معلومًا، وقوّة مُدْرِكَةٍ له إذا تعلّقت به صار معلومًا مُدْرَكًا، فيتولّد من بين الأمرين حالةٌ ثالثةٌ، تُسمّى الشُّعور والعلم والإدراك.

مثال ذلك: ما يدركه بحاسة الذوق والشّم، فإنّه لا بدّ من وجود المُدْرِك المَذْوق المسموم، ولا بدّ من قوّة في الآلة والمحلّ المخصوص تقابل المدرك وتعلّق به، فيتولّد من بين الأمرين كَيْفِيّة الشّم والذوق. وكذلك في الملموس والمسموع والمرئيّ، فتمام الإدراك أن يحيط علمًا بهذه الأمور الثلاثة، فيشعرُ بالمُدْرِك وبالقوّة المدركة وبحالة الإدراك، فإذا استغرق القلب في شهود المعلوم غاب به عن شهود القوّة التي بها يعلم وعن حالة العلم.

ومثّل هذا برجل أدرك بلمسه ما التذّب به أعظم لذّة حصلت له، فاستغرقت تلك اللذّة عمّا سواها، فأسقطت شعوره بها دون وجودها، ولهذا قال الشيخ: (بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينًا لا علمًا)، فعينًا حالّ من البقاء لا من السُّقوط، أي بقاؤه وجودًا لا نعتًا، فإنّه في مرتبة العلم باقٍ نعتًا ووصفًا، وفي هذه المرتبة باقٍ وجودًا وعينًا لا علمًا مجردًا.

وهذا وجهٌ ثانٍ في كلامه أنّه يبقى وجوده وعينه لا مجرد العلم به، فالعلم به لم يُعَدَم، ولكن انتقل العبد من وجود العلم إلى وجود المعلوم.

وكذلك قوله في الدرجة الثانية: (وبقاء المشهود بعد سقوط الشُّهود وجودًا لا نعتًا)، الشُّهود فوق العلم لأنّه علم عيانٍ، فيتقل من مجرد الشُّهود إلى الوجود، فيبقى المشهود موجودًا له بعد أن كان مشهودًا، ومرتبة الوجود فوق مرتبة الشُّهود، فإنّ الوجود حصولٌ ذاتيٌّ، والشُّهود حصولٌ علميٌّ وإن كان فوق العلم.

وقوله في الدرجة الثالثة: (وبقاء ما لم يزل حقًا بإسقاط ما لم يكن مَحْوًا)، أي يغلب على القلب سلطان الحقيقة ونور الجمع، حتى ينطمس من قلبه أثر المخلوقات كما ينطمس نور الكواكب بطلوع الشمس، ويبقى فيه تعظيم من لم يزل وذكره وحبّه، والاشتغال به لا بغيره.

فالدرجة الأولى: بقاء في مرتبة العلم، والثانية: بقاء في مرتبة الشهود، والثالثة: بقاء في مرتبة الوجود، فهذا وجه.

ويمكن شرح كلامه على وجه آخر، وهو: أن المعلوم يسقط شهود العلم، فالعلم يسقط والمعلوم يثبت، فالعبد إذا بقي بعد الفناء سقط علمه في مشهد عيانه بحيث تبقى مرتبة العلم عيانيًا، فيسقط العلم بالعيان بحيث يصير عيانيًا لا علمًا، فإذا نظرت إلى العلم باعتبار العين - وهي حضرة الجمع - سقط العلم، وإذا نظرت إليه باعتبار الفرق<sup>(١)</sup> لم يسقط، فسقطه في حضرة الجمع، وثبوتَه في مقام الفرق.

وقوله: (وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودًا) يعني: بقاء الحق الذي هو المشهود بعد سقوط الشهود الذي هو المخلوق، فإنَّ المشهود صفة المشاهد<sup>(٢)</sup>، والمشاهد<sup>(٣)</sup> وصفاته مخلوق، ومشهوده سبحانه غير مخلوق، كما أنَّ علمه وذكره ومعرفته مخلوق، والمعلوم المذكور المعروف سبحانه غير مخلوق، وإذا كان الموصوف قد فني فصفاته تابعة له في الفناء، فيفنى شهوده ويبقى مشهوده.

(١) «باعتبار الفرق» ليست في ش، د.

(٢) ت: «الشاهد».

(٣) ت، ر: «والشاهد».

وقوله: (وجودًا لا نعتًا)، أي سقط وجود شهوده، لا نعتُه والإخبار عنه (١).

وقوله: (وبقاء ما لم يزل حقًا بإسقاط ما لم يكن مَحْوًا) يوضح المراد من الدرجتين اللتين قبله، ومعناه: بقاء الحقِّ وفناء المخلوق، والحقُّ سبحانه لم يزل باقياً، فلم يتجدد له البقاء، والفناء المتعلِّق بالمخلوق هو فناؤهم في شهود المشاهد، ومحوُ رسومهم من قلبه بالكلِّية، لا فناؤهم في الخارج.

وحاصل ذلك: أن تفتى من قلبك إرادةُ السُّوءِ وشهوهُ والالتفاتُ إليه، وتبقى فيه إرادةُ الحقِّ وحدَه وشهوهُ، والالتفاتُ بالكلِّيةِ إليه، والإقبالُ بجمعيتك عليه. فحول هذا يُدندن العارفون، وإليه شمر السالكون، وإن وسَّعوا له العبارات، وصرفوا له القول، والله أعلم.



---

(١) «عنه» ليست في ت.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (باب التحقيق. قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَرْتُمْ مَنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيَظْمِينَ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]. التحقيق: تلخيص مصحوبك<sup>(٢)</sup> من الحق، ثم بالحق، ثم في الحق، وهذه أسماء درجاته الثلاث).

وجه تعلقه بإشارة الآية: أن إبراهيم ﷺ طلب الانتقال من الإيمان بالعلم بإحياء الله الموتى إلى رؤية تحقيقه عياناً، فطلب - بعد حصول العلم الذهنّي - تحقيق الوجود الخارجي، فإن ذلك أبلغ في طمأنينة القلب. ولما كان بين العلم والعيان منزلة أخرى قال النبي ﷺ: «نحن أحقّ بالشكّ من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]»<sup>(٣)</sup>. وإبراهيم لم يشكّ، ورسول الله ﷺ لم يشكّ، ولكن أوقع اسم «الشكّ» على المرتبة العلميّة باعتبار التفاوت الذي بينها وبين مرتبة العيان في الخارج.

وباعتبار هذه المرتبة يسمّى العلم اليقيني<sup>(٤)</sup> - قبل مشاهدة معلومه - ظناً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وهذا الظنّ علمٌ جازمٌ، كما قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مُلَاقُوا﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(١) «المنازل» (ص ١٠٥).

(٢) ت: «مطلوبك».

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧٢) ومسلم (١٥١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ت، ر: «اليقين».

لكن بين الخبر والعيان فرقٌ. وفي «المسند»<sup>(١)</sup> مرفوعاً: «ليس المُخْبِر كالمعاین». ولهذا لما أخبر الله موسى أَنَّهُ قد فَتَن قومه وَأَنَّ السامريَّ أضلَّهُم، لم يحصل له من الغضب والكيفيَّة وإلقاء الألواح ما حصل له عند مشاهدة ذلك.

إذا عُرف<sup>(٢)</sup> هذا فقوله: (التحقيق: تليخيص مصحوبك من الحق)، هاهنا أربعة ألفاظٍ بتفسيرها يُفهم مراده إن شاء الله.

أحدها: لفظ «التحقيق»، وهو تفعيلٌ من حَقَّق الشَّيْءَ يحَقِّقه تحقيقاً، فهو مصدرٌ فعله حَقَّقَ الشَّيْءَ، أي أثبتَه وخلَّصه من غيره.

الثانية: لفظ «التليخيص»، ومعناها: تليخيص الشَّيْءِ من غيره، فخلَّصه ولخَّصه يشتركان لفظاً ومعنى، وإن كان «التليخيص» أغلب على ما في الذَّهن، والتليخيص أغلب على ما في الخارج. فالتليخيص: تليخيص الشَّيْءِ في الذَّهن بحيث لا يدخل فيه غيره، والتليخيص: إفراده في الخارج عن غيره.

الثالثة: «المصحوب»، وهو ما يصحب الإنسان في قصده ومعرفته من معلومٍ ومرادٍ.

الرابعة: «الحقُّ»، وهو الله سبحانه، وما كان موصِلاً إليه مُدْنِيًا للعبد من رضاه.

---

(١) رقم (١٨٤٢، ٢٤٤٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ولفظه: «ليس الخبر كالمعاین». وأخرجه أيضًا البزار (٥٠٦٢، ٥٠٦٣). وصححه ابن حبان (٦٢١٣، ٦٢١٤)، والحاكم (٣٢١/٢).

(٢) ت: «عرفت».

إذا عُرفَ هذا، فالمصحوب للعبد من الحقِّ هو معرفته ومحَبَّته وإرادة وجهه، وما يستعين به على الوصول إليه، وما هو محتاجٌ إليه في سلوكه. فتحقيق ذلك هو تخليصه من المُفسِدات القاطعة عنه، الحائلة بين القلب وبين الوصول إليه، وتحصينه من المخالطات، وتجريده من المُشَوِّشات، فإنَّ تلك قواطعُ له عن مصحوبه الحقِّ، وهي نوعان لا ثالث لهما: عوارضُ محبوبه، وعوارضُ مكروهه.

فصاحبُ مقامِ التحقيق لا يقف مع العوارضِ المحبوبة، فإنَّها تقطعه عن مصحوبه ومطلوبه، ولا مع العوارضِ المكروهة، فإنَّها قواطعُ أيضًا، ويتغافل عنها ما أمكنه، فإنَّها تمرُّ بالمكاسرة والتغافل مرًّا سريعًا، ولا يوسِّع دوائرها، فإنَّه كلما وسَّعها اتَّسعت، ووجدت مجالًا فسيحًا فصالت فيه وجالت، ولو ضيقها بالإعراض والتغافل لاضمحلَّت وتلاشت. فصاحبُ مقامِ التحقيق ينسأها ويطمس آثارها، ويعلم أنَّها جاءت بحكم المقادير في دار المِحن والآفات.

قال لي شيخ الإسلام مرَّةً: العوارض والمِحن هي كالحرِّ والبرد، فإذا علم العبد أنَّه لا بدَّ منهما لم يغضب لورودهما، ولم يغتمَّ لذلك ولم يحزن<sup>(١)</sup> له.

فإذا صبر العبد على هذه العوارض ولم ينقطع بها رُجِّي له أن يصل إلى مقام التحقيق، فيبقى مع مصحوبه الحقِّ وحده، فتهدَّب نفسه، وتطمئنُّ مع

---

(١) ش، د: «ولم يحرز».

الله، وتنظم عن عوائد السوء، حتى تغمر (١) محبة الله قلبه وروحه، وتتعود جوارحه متابعة الأوامر، فيحس حينئذ قلبه بأثر معية الله معه وتوحيه له، فيبقى في حركاته وسكناته بالله لا بنفسه، وترد على قلبه التعريفات الإلهية، وذلك إنما يكون في منزل (٢) البقاء بعد الفناء، والظفر بالمحبة الخاصة، ومشهد الإلهية والقيومية والفرديّة، فإن على هذه المشاهد الثلاث مدار المعرفة والوصول.

والمقصود: أن صاحب مقام «التحقيق» يعرف الحق، ويُميّز بينه وبين الباطل، فيتمسك بالحق ويلغي الباطل، فهذه رتبة. ثم يتبين له أن ذلك ليس به، بل بالله وحده؛ فيتبرأ حينئذ من حوله وقوته، ويعلم أن ذلك بالحق. ثم يتمكن في ذلك المقام، ويرسخ فيه قلبه، فيصير تحقيقه بالله وفي الله.

ففي الأوّل: تخلص له مطلوبه من غيره، وتجرد له من سواه.

وفي الثاني: تخلص له إضافته إلى غيره، وأن يكون بسواه سبحانه.

وفي الثالث: تجرد له شهوده وقصوده وإرادته، بحيث صارت في مطلوبه.

فالأول: سفر إلى الله، والثاني: سفر بالله، والثالث: سفر في الله.

وإن أشكل عليك معنى السفر فيه والفرق بينه وبين السفر إليه = ففرق بين حال العابد الزاهد السائر إلى الله ولم يفتح له في الأسماء والصفات والمعرفة الخاصة والمحبة الخاصة، وبين حال العارف الذي قد كُشف له

(١) ت: «تعم».

(٢) ت: «منزّلين».

من معرفة الأسماء والصفات والفقهاء فيها ما حُجِبَ عن غيره.

قوله<sup>(١)</sup>: (أما الدرّجة الأولى - وهي تلخيص مصحوبك من الحقّ -: فإن لا يخالغ علمك علمه).

يعني: أنّك كنتَ تنسبُ العلمَ إلى نفسك قبل وصولك إلى مقام التحقيق، ففي حالة التحقيق تعود فتنسبه إلى معلّمه ومعطيه الحقّ. ولعلّ هذا معنى قول الرّسل - صلوات الله وسلامه عليهم - إذا جمعهم الرّبُّ تعالى وقال: ﴿مَاذَا أُجِبتُمْ قَالُوا لَوْ لَأَعْلَمُنَّ﴾ [المائدة: ١٠٩]. قيل: قالوه تأدباً معه سبحانه، إذ ردّوا العلم إليه. وقيل: معناه لا علم لنا بحقيقة الباطن، وإتّما أجبنا من أجبنا ظاهراً، والباطن غيبٌ، وأنت علام الغيوب.

والتحقيق - إن شاء الله -: أنّ علومهم تلاشت في علمه سبحانه واضمحلت، فكانت بالنسبة إليه كلاً علم، فردّوا العلم كلّهُ إلى وليّه وأهله ومن هو أولى به، فعلومهم وعلوم الخلائق جميعهم في جنب علمه كنقرة عصفورٍ من بحار العالم.

و«المخالجة» المنازعة.

قوله<sup>(٢)</sup>: (وأما الدرّجة الثانية: فإن لا يتنازع شهودك شهوده).

هذا قريبٌ من المعنى الأوّل، والمعنى: أنّ الشهود الذي كنتَ تنسبه إلى نفسك قبل الفناء تصير بعده تنسبه إليه تعالى، لا إليك.

(١) «المنازل» (ص ١٠٥).

(٢) «المنازل» (ص ١٠٥).

قوله<sup>(١)</sup>: (الدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ: أَنْ لَا يُنَاسِمَ رَسْمُكَ سَبْقَهُ).

الرَّسْمُ هُوَ الشَّخْصُ عِنْدَهُمْ، وَهُوَ مُحَدَّثٌ مَخْلُوقٌ، وَالرَّبُّ تَعَالَى هُوَ الْقَدِيمُ الْخَالِقُ، فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعَبْدُ بِالْحَقِيقَةِ شَهِدَ الْحَقَّ وَحْدَهُ مُنْفَرِدًا عَنِ خَلْقِهِ، فَلَمْ يُنَاسِمِ رَسْمُهُ سَبْقَ الْحَقِّ وَأَوْلَيْتَهُ. وَالْمُنَاسِمَةُ كَالْمُشَامَةِ، يُقَالُ: نَاسَمَهُ، أَي شَامَهُ، فَاسْتَعَارَ الشَّيْخُ اللَّفْظَةَ لِأَدْنَى الْمَقَارِبَةِ وَالْمَلَابَسَةِ، أَي لَا يَدَانِي رَسْمُكَ سَبْقَهُ، وَلَوْ بِأَدْنَى مُنَاسِمَةٍ، بَلْ تَشْهَدُ الْحَقَّ وَحْدَهُ مُنْفَرِدًا عَنِ كُلِّ مَا سِوَاهُ.

وَهُمْ يَشِيرُونَ بِذَلِكَ إِلَى أَمْرٍ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ.

فَأَمَّا اللَّفْظُ الْأَوَّلُ وَهُوَ «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ» فَهَذَا قَدْرُ وِي فِي «الصَّحِيحِ»<sup>(٢)</sup> فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ الثَّابِتُ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ»<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ الْمَطَابِقُ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ الصَّحِيحِ: «أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ»<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَقُلْ: فَلَيْسَ مَعَكَ شَيْءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ» فزِيَادَةٌ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَتْ مِنْهُ، بَلْ زَادَهَا بَعْضُ الْمُتَحَدِّثِينَ، وَهِيَ بَاطِلَةٌ قَطْعًا<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ خَلْقِهِ بِالْعِلْمِ

(١) المصدر نفسه.

(٢) البخاري (٣١٩١) بلفظ: «ولم يكن شيء غيره»، وهو بمعناه. انظر: «فتح الباري» (٢٨٩/٦).

(٣) البخاري (٧٤١٨).

(٤) رواه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) نَبَّهَ عَلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَوَاضِعَ، انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/٢٧٢) وما بعدها،

والتدبير والقدرة، ومع أوليائه بالحفظ والكلاءة والنصرة، وهم معه بالموافقة والمحبة، وصارت هذه اللفظة مِجَنًّا وتُرْسًا للملاحدة من الاتحاديّة، فقالوا: إنّه لا وجودَ سوى وجوده أزلاً وأبداً وحالاً، فليس في الوجود إلاّ الله وحده، وكلُّ ما تراه وتلمسه وتذوقه وتشمّه وتباشره فهو حقيقة الله.

وأما أهل التوحيد فقد يُطلقون هذه اللفظة ويريدون بها معنىً صحيحاً، وهو أنّ الله سبحانه لم يزل منفرداً بنفسه عن خلقه، ليس مخالطاً لهم، ولا حالاً فيهم، ولا مُمازِجاً لهم، بل هو بائنٌ عنهم بذاته وصفاته.

وأما الشيخ وأرباب الفناء فقد يَعْنُونَ معنىً أخصّ من ذلك، وهو المشار إليه بقوله: (أن لا يُتاسِمَ رسْمُك سَبَقَه)، أي لا ترى أنّك معه بل تراه وحده، ولهذا قال<sup>(١)</sup>: (تسقطُ الشّهادات، وتبطلُ العبارات، وتفنئُ الإشارات)، يعني: أنّك إذا لم تشهد معه غيره، وأسقطتَ الغير من الشّهود لا من الوجود، بخلاف ما يقول الملحد الاتحاديّ: إنّك تُسقطُ الغيرَ شهوداً ووجوداً = سقطت الشّهاداتُ والعباراتُ والإشارات؛ لأنّها صفات العبد المُحدَث المخلوق، والفناءُ يوجب إسقاطها.

والمعنى: أنّ الواصل إلى هذا المقام لا يرى مع الحقِّ سواه، فيمحو السّوى في شهوده. وعند الملحد يمحوه من الوجود. والله الموفِّق.



---

(١) «المنازل» (ص ١٠٥).

## فصل

قال (١): (باب التلبيس. قال الله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيُونُ﴾ [الأنعام: ٩].

ليته ﷺ لم يستشهد بهذه الآية في هذا الباب، فإن الاستشهاد بها على مقصوده أبعد شاهد عليه، وأبطله شهادة. وليته لم يُسمَّ هذا الباب بالتلبيس، واختار له اسمًا أحسن منه موقعًا (٢).

فأمَّا الآية: فإن معناها غير ما عقد له الباب من كل وجه، فإن المشركين قالوا تعتُّنا في كفرهم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨]، يعنون: ملكًا نشاهده ونراه، نشهد له ونصدِّقه، وإلا فالملك كان ينزل عليه بالوحي من الله. فأجاب الله تعالى عن هذا، وبيَّن الحكمة في عدم إنزال الملك على الوجه الذي اقترحوه بأنَّه لو أنزل ملكًا كما اقترحوا، ولم يؤمنوا به ويصدِّقوه = لُعُوجِلُوا بالعذاب، كما استمرت به سنَّته تعالى مع الكفار في آيات الاقتراح إذا جاءتهم ولم يؤمنوا، فقال: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨]. ثم بيَّن سبحانه أنَّه لو أنزل ملكًا كما اقترحوا لما حصل به مقصودهم؛ لأنَّه إن أنزله في صورته لم يقدرُوا على التلقِّي عنه، إذ البشر لا يقدر على مخاطبة الملك ومباشرته. وقد كان رسول الله ﷺ - وهو أقوى الخلق - إذا نزل عليه الملكُ كرب لذلك، وأخذته البرحاء، وتحدر منه العرق في اليوم الشتائي. وإن

(١) المصدر نفسه (ص ١٠٦).

(٢) في ت تعليق بإزائه: «كأن يسميه باب التورية».

جعله في صورة رجل حصل لهم لبس؛ هل هو ملك أم رجل؟ فقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ الْجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أي في صورة رجل ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ﴾ في هذه الحال ﴿مَا يَلْبَسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] على أنفسهم حينئذ، فإنهم يقولون إذا رأوا الملك في صورة الإنسان: هذا إنسان، وليس بملك. فهذا معنى الآية، فأين تجده مما عقد له الباب؟

## فصل

قال (١): (التلبس: توريةٌ بشاهدٍ معارٍ عن موجودٍ قائم).

لما كانت التورية إظهار خلاف المراد، بأن يذكر شيئاً يُوهم أنه مراده، وليس هو بمراده، بل ورّئ بالمذكور عن المراد = فسّر التلبس بها، وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد غزوةً ورّئ بغيرها» (٢). مثاله: أن يريد غزو خيبر فيقول للنّاس: كيف بطريق (٣) نجد وما بها من المياه؟ ونحو ذلك. فهاهنا شيئان: أمر ستره المورّئ الملبّس، وأمر ستر به ما ورّئ عنه، فأشار المصنّف إلى الأمرين بقوله: (تورية بشاهدٍ معارٍ عن موجودٍ قائم). فأما التورية فقد عرفتها، وأما الشاهد فهو الذي تُورّئ به عن مرادك وتستشهد به، والشاهد المعار هو الذي استعير لغيره ليشهد له، فهو شاهدٌ استعير لمشهودٍ قائم. فالتورية: أن تذكر ما يحتمل معنيين، ومقصودك خلاف الذي

(١) «المنازل» (ص ١٠٦).

(٢) رواه البخاري (٢٩٤٧)، ومسلم (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) ت، ر: «طريق».

يظهر منهما. والتلبيس: يُشبه التعمية والتخليط، ومنه (١) قوله: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا  
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

## فصل

قال الشيخ (٢)؛ (وهو اسمٌ لثلاث معانٍ، أولها: تلبيس الحق بالكون على  
أهل التفرقة، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين، وتعليقه  
المعارف بالوسائط، والقضايا بالحجج، والأحكام بالعلل، والانتقام  
بالجنايات، والمثوبة بالطاعات، وأخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان  
الفصل والوصل، ويُظهران السعادة والشقاوة).

شيخ الإسلام رحمه الله حيينا، والحقُّ أحبُّ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام  
ابن تيمية يقول: عمله خيرٌ من علمه. وصدق رحمه الله، فسيرته في الأمرِ  
بالمعروف والنهي عن المنكر وجهادِ أهل البدع لا يُشَقُّ له فيها غبارٌ، وله  
المقامات المشهورة في نصر الله ورسوله، وأبى الله أن يكسوَ ثوب العصمة  
لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى. وأخطأ رحمه الله في هذا  
الباب لفظاً ومعنى.

أما اللفظة: فتسميته فعلَ الله الذي هو حقٌّ وصوابٌ وحكمةٌ، وحكمه  
الذي هو عدلٌ وإحسانٌ، وأمره الذي هو دينه وشرعه = «تلبيساً». فمعاذَ الله  
ثمَّ معاذَ الله من هذه التسمية! ومعاذَ الله من الرضا بها، والإقرار عليها، والذبِّ  
عنها، والانتصار لها. ونحن نشهد بالله أن هذا تلبيسٌ على شيخ الإسلام،

(١) ش، د: «ويشبه».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٦).

فالتلبيس وقع عليه، ولا نقول: وقع منه، ولكنّه صادقٌ لبس عليه، ولعلّ متعصّباً له يقول: أنتم لا تفهمون كلامه! فنحن نبيّن مراده على وجهه إن شاء الله، ثم نتبع ذلك بما له وعليه.

فقوله: (أولها: تلبيس الحق بالكون على أهل التفرقة)، الحق هاهنا المراد به الربّ تعالى، والكون اسمٌ لكل ما سواه، وأهل التفرقة ضدُّ أهل الجمع، وسيأتي معنى الجمع عنده بعد هذا إن شاء الله، فأهل التفرقة الذين لم يصلوا إلى مقام الجمع. وأهل التفرقة عنده لبس عليهم الحق بالباطل، فإنهم لبس عليهم الحق بالكون وهو باطل، وكلُّ شيء ما خلا الله باطل، وأهل التفرقة عنده هم الذين غلب عليهم النظر إلى الأسباب حتى غفلوا عن المسبّب، ووقفوا معها دونه. و«التلبيس» فعلٌ من أفعال الربّ تعالى، وهو سبحانه يُضِلُّ من يشاء ويهدي من يشاء، ولذلك استدلّ على هذا المعنى بالآية، وهي قوله: ﴿وَلَكَيْسَ نَاعًا عَلَيْهِمْ مَا يَلْسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] ليعرفك أن هذا الفعل لا يمتنع نسبتبه إلى الله كما لا يمتنع نسبة الإضلال إليه.

ووجه هذا التلبيس: أنه سبحانه أضاف الأفعال الصادرة عن محض قدرته ومشيتته إلى أسبابٍ وأزمنةٍ وأمكنةٍ، فلبس الحق سبحانه على أهل التفرقة حيث علّق الكوائن - وهي الأفعال - بالأسباب، فنسبها أهل التفرقة إلى أسبابها، وعمّوا عن رؤية الحق سبحانه، ففي الحقيقة لا فعل إلا لله. وأهل التفرقة يجهلون ذلك، ويقولون: فعل فلان، وفعل الماء، وفعل الهواء، وفعلت النار.

وكذلك تعليقه سبحانه المعارف بالوسائط، وهي الأدلة السمعية والعقلية والفطرية، وتعليقه المسموعات والمبصرات والملموسات بآلاتها

وحواسِّها، من السمع والبصر والشَّمِّ والذوق واللمس، فهو سبحانه الخالق لتلك الإدراكات مقارنةً لهذه الحواسِّ وعندها، لا بها ولا بقوى مُودَعَةٍ (١) فيها، وهو سبحانه قادرٌ على خلق هذه المعارف بغير هذه الوسائط، فحَجَبَ أهلَ التفرقة بهذه الوسائط عن الفَعَالِ سبحانه حقيقةً، الذي لا فَعَلَ في الحقيقة إلا له، فكأنَّه لبَسَ على أهل التفرقة، أي أضلَّهُم بشهودهم الأسباب، وغيتهم بها عنه.

وكذلك القضايا - وهي الوقائع بين العباد - علَّقها بالحجج الموجبة لها، فكلُّ قضاءٍ وحكمٍ لا بدُّ له من حجةٍ يستند إليها، فيحجَّبُ صاحب التفرقة بتلك الحجة عن المصدر الأوَّل الذي منه ابتداء كلِّ شيءٍ، ويقف مع الحجة، ولا ينظر إلى من حكمَ بها، وجعلها مظهرًا لنفوذ حكمه وقضائه.

وكذلك تعليقه الأحكام بالعلل، وهي المعاني والمناسبات والحكم والمصالح التي لأجلها ثبتت الأحكام، وهو سبحانه واضع تلك المعاني، ومضيفُ الأحكام إليها، وإنما هي في الحقيقة مضافةٌ إليه (٢) سبحانه.

وكذلك ترتيبه الانتقام على الجنائيات، وربطه الثواب بالطاعات، كلُّ ذلك مضافٌ إليه وحده، لا إلى الجنائيات ولا إلى الطاعات، فإضافة ذلك إليها تلبسٌ على أهل التفرقة.

وموضع التلبس في ذلك كلُّه أن أهل التفرقة يظنون أنه لولا تلك الوسائط لما وُجِدَتْ معرفةٌ، ولا وقعت قضيةٌ، ولا حكمٌ ولا ثوابٌ، ولا

(١) ت: «موجودة».

(٢) ت: «إلى الله».

عقابٌ ولا انتقامٌ. وهذا تلييسٌ عليهم، فإنّ هذه الأمور إنّما أوجبها محضُ مشيئةِ الله، الذي ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فانطوى حكم تلك الوسائط والأسباب والعلل في بساط المشيئة الأزليّة، واضمحلت في عين الحكم الأزليّ، وصارت من جملة الكائنات التي هي منفعةٌ لا فاعلةٌ، ومطبعةٌ لا مطاعةٌ، ومأمورةٌ لا أمرَةٌ، وخلقٌ من خلقه، لا واسطةٌ بينه وبين خلقه، فهي به لا بهم. ولهذا عادّ العارفون به منه، وهربوا منه إليه، والتجأوا منه إليه، وفرّوا منه إليه، وتوكّلوا به عليه، وخافوا بما منه لا من غيره. فشهدوا أوّلَيْتِه في كلّ شيءٍ، وتفردَه في الصُّنْعِ<sup>(١)</sup>، وأنّه ما ثمَّ ما يُوجب شيئاً من الأشياء إلّا مشيئتهُ وحده، فمشيئته هي السبب في الحقيقة، وما يُشاهد ويُعلم من الأسباب فمحلٌّ ومجرى<sup>(٢)</sup> لنفوذ المشيئة، لا أنّه مؤثّرٌ وفاعلٌ، فالوسائط لا بدّ أن تنتهي إلى أوّلٍ، لامتناع التسلسل، ولهذا قال النّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ أَعَدَى الْأَوَّلَ؟»<sup>(٣)</sup>.

والله سبحانه قدّر المقادير، وكتب الآثار والأعمال، والشقاوة والسعادة، والثواب والعقاب، حيث لا واسطة هناك ولا سبب ولا علة، فأهل التفرقة وقفوا مع الوسائط، وأهل الجَمْع نفذَ بصَرُّهم من الوسائط والأسباب إلى مَنْ أقامها وربطَ بها أحكامها.

قوله: (وأخفى الرضا والسُّخْط اللّذين يوجبانِ الوصل والفصل)، يعني: أنّه سبحانه أخفى عن عباده ما سبق لهم عنده من سخطه عمّن سخطَ عليه،

(١) ت: «بالصنع».

(٢) ت: «مجرد».

(٣) أخرجه البخاري (٥٧١٧)، ومسلم (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ورِضاه عمّن رضي عنه، الموجبين لوصل من وصله، وقطع من قطعه.  
 ومراده: أنّ هذا هو السبب الصحيح في نفس الأمر، وهو رضاه وسخطه،  
 وإنّما لبس سبحانه على أهل التفرقة الأمر بما ذكره من الجنايات والطّاعات،  
 والعلل والحجج، ولا سبب في الحقيقة إلا رضاه وسخطه، وذلك لا علة له،  
 فالرّضا هو الذي أوجب المثوبة لا الطّاعة، والسّخط هو الذي أوجب  
 العقوبة لا المعصية، والمشيئة هي التي أوجبت الحكم لا الوسائط، فأخفى  
 الرّب سبحانه ذلك عن خلقه، وأظهر لهم أسباباً أخر علقوا<sup>(١)</sup> بها الأحكام،  
 وذلك تليّس من الحقّ عليهم. فأهل التفرقة وقفوا مع هذا التليّس، وأهل  
 الجمع سعدوا عنه، وجاوزوه إلى مصدر الأشياء كلّها وموجودها بمشيئته  
 فقط.

وبالغ الشيخ في ذلك حتّى جعل الرّضا والسّخط يُظهِران السعادة  
 والشقاوة، ولم يجعل الرّضا والسّخط مؤثّرين فيهما، وذلك لأنّ السعادة  
 والشقاوة سبقت عنده سبقاً محضاً مستنداً إلى محض المشيئة لا علة لهما،  
 والرّضا والسّخط أظهرهما ما سبق به التقدير من السعادة والشقاوة. فهذا أحسن  
 ما يقال في شرح كلامه وتقريره وحمله على أحسن الوجوه وأجملها.

فأمّا ما فيه من التوحيد وانتهاء الأمور إلى مشيئة الرّب جلّ جلاله، وآتة  
 ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن = فذلك عقد نظام الإيمان، ومع ذلك فلا  
 يكفي وحده، إذ غايته تحقيق توحيد الرّبوبيّة الذي لم يكن ينكره عبّاد  
 الأصنام.

(١) في هامش د: «كذا في الأصل، وفي الهامش: وعلق» صح.

وإنّما (١) الشان في أمرٍ آخر وراءه؛ هذا بابه، والمدخل إليه، والدليل عليه، ومنه يُوصَل إليه، وهو التوحيد الذي دعت إليه الرُّسل، ونزلت به الكتب، وعليه الثواب والعقاب، والشرائع كلّها تفاصيله وحقوقه، وهو توحيد الإلهية والعبادة، وهو الذي لا سعادة للنُّفوس إلّا بالقيام به علمًا وعملاً وحالاً (٢)، وهو أن يكون الله وحده أحبَّ إلى العبد من كلّ ما سواه، وأخوف عنده من كلّ ما سواه، وأرجى له من كلّ ما سواه، فيعبده بمعاني الحبِّ والخوف والرجاء بما يحبُّه هو ويرضاه، وهو ما شرعه على لسان رسوله ﷺ، لا بما يريد العبد ويهواه، وتلخيص ذلك في كلمتين «إيّاك أريد بما تُريد»، فالأولى: توحيد وإخلاص، والثانية: اتِّباع للسُّنة وتحكيم للأمر.

والمقصود: أن ما أشار إليه في هذا الباب غايته تقرير توحيد الأفعال، وهو توحيد الربوبية.

وأما جعله ما نصبه سبحانه من الأسباب في خلقه وأمره وأحكامه وثوابه وعقابه تلييسًا، فتلييس من النفس عليه ﷺ، وليس ذلك - عند العارفين بالله ورسله وأسمائه وصفاته - من التلييس في شيء، وإنّما ذلك مظهر أسمائه وصفاته، وحكمته، ونعمته، وقدرته وعزّته، إذ ظهور هذه الصّفات والأسماء يستلزم محالاً (٣) ومتعلّقاتٍ تتعلّق بها، وتظهر فيها آثارها، هذا أمرٌ ضروريٌّ للصّفات والأسماء، إذ العلم لا بدّ له من معلوم، وصفة الخالقيّة والرازيّة تستلزم وجود مخلوق ومرزوق، وكذلك صفة الرحمة والإحسان والحلم

(١) ش، د: «وأما»، تصحيف.

(٢) «وحالاً» ليست في ر.

(٣) كذا في النسخ هنا وفي الموضع الآتي، والجاذبة: «محال».

والعفو والمغفرة والتجاوز تستلزم محالاً تتعلّق بها، وتظهر فيها آثارها، فالأسباب والوسائط مظاهر الخلق والأمر، فكيف يكون تعليق الأحكام والشواب والعقاب بها تليسياً؟ وهل ذلك إلا حكمةً بالغةً، وآياتٌ ظاهرةً، وشواهدٌ ناطقةٌ بربوبيةٍ مُنشئها وكمالِه وثبوت أسمائه وصفاته؟ فإنَّ الكون كما هو محلُّ الخلق والأمر، ومظهر الأسماء والصفّات، فهو بجميع (١) ما فيه شواهد وأدلةٌ وآياتٌ، دعا الله سبحانه عباده إلى النظر فيها، والاستدلال بها على وجود الخالق، والاعتبار بما تضمّنته من الحكّم والمصالح والمنافع على علمه وحكمته ورحمته وإحسانه، وبما تضمّنته من العقوبات على عدله، وأنه يغضب ويسخط ويكره ويمقت، وبما تضمّنته من المثوبات والإكرام على أنه يُحبُّ ويرضى ويفرح. فالكون بجملته ما فيه آياتٌ وشواهد وأدلةٌ، لم يخلق منها شيئاً تليسياً، ولا وسطه عبثاً، ولا خلقه سُدىً.

فالأسباب والوسائط والعلل محلُّ أفكار المتفكّرين، واعتبار الناظرين، ومعارف المستدلّين، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. وكم في القرآن من الحثّ على النظر فيها، والاعتبار بها، والتفكّر فيها، وذمّ من أعرض عنها، والإخبار بأنّ النظر فيها والاستدلال يوجب العلم والمعرفة بصدق رسله؛ فهي آياتٌ كونيةٌ مشاهدةٌ تصدّق الآيات القرآنية.

فما علّق بها آثارها سُدىً، ولا ربّ عليها مقتضياتها (٢) وأحكامها باطلاً، ولا جعلَ توسيطها تليسياً البتّة، بل ذلك موجب كماله وكمال نعوته

(١) ت: «بجملته».

(٢) د، ر: «مقتضاها».

وصفاته، وبها عرفت ربوبيته وإلهيته، وملكه وصفاته وأسمائه.

هذا، ولم يخلقها سبحانه حاجةً منه إليها، ولا توقُّفاً لكمالهِ المقدَّس عليها، فلم يتكثَّر بها من قلةٍ، ولم يتعزَّز بها من ذلَّةٍ، بل اقتضى كماله أن يفعل ما يشاء بما يشاء، ويأمر ويتصرَّف ويدبِّر كما يشاء، وأن يُحمَد ويُعرف، ويُذكر ويُعبد، ويعرِف الخلق صفات كماله ونعوت جلاله، ولذلك خلق خلقاً يعصونه ويخالفون أمره، ليعرف ملائكتُه وأنبياءُه ورسله وأولياؤه كمال مغفرته وعفوه، وحلمه وإمهاله، ثمَّ أقبل بقلوب من شاء<sup>(١)</sup> منهم إليه، فظهر<sup>(٢)</sup> كرمه في قبول توبته، وبرُّه ولطفه في العود عليه بعد الإعراض عنه، كما قال النبي ﷺ: «لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يُذنبون ثمَّ يستغفرون فيغفر لهم»<sup>(٣)</sup>. فلمن كانت تكون مغفرته لو لم يخلق الأسباب التي يغفر عنها ويغفر بها؟ والعبد الذي له يغفر؟ فخلق العبد المغفور له، وتقدير الذنب الذي يُغفر، والتوبة التي يُغفر بها = هو نفس مقتضى العزة والحكمة، وموجب الأسماء الحسنی والصفات العلاء، ليس من التلبیس في شيءٍ، فتعليق الكوائن بالأسباب كتعليق الثواب والعقاب بالأسباب، ولهذا سَوَّى صاحب «المنازل» بين الأمرين، وهو محض الحكمة، وموجب الكمال الإلهيِّ، ومقتضى الحمد التامِّ، ومظهر صفة العزة والقدرة والملك. والشرائع كلها - من أولها إلى آخرها - مبنية على تعليق الأحكام بالعلل، والقضايا بالحجج، والثواب بالطاعة، والعقوبات بالجرائم، فهل يقال: إنَّ

(١) في هامش ش: «تاب».

(٢) ش، د: «نظر».

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الشَّرَائِعَ كُلَّهَا تَلْبِيسٌ، بِأَيِّ مَعْنَى فُسِّرَ التَّلْبِيسُ؟

ولعمركم الله، لقد كان في غنية عن هذا الباب وعن هذه التسمية، ولقد أفسد الكتاب بذلك.

هذا، ولا يُجْهَلُ محلُّ الرجل من العلم والسُّنَّة، وطريق السُّلوك وآفاته وعلله، ولكن قصده تجريد توحيد الأفعال والرُّبوبيَّة قاده إلى ذلك، وانضمَّ إليه اعتقاده أنَّ الفناء في هذا التوحيد هو غاية السُّلوك ونهاية العارفين، وساعده اعتقاد كثير من المتتبعين إلى السُّنَّة، الرادِّين على القدرية في الأسباب: أنها لا تأثير لها البتَّة، ولا فيها قوَى، ولا يفعل الله شيئاً بشيءٍ ولا شيئاً لشيءٍ، فينكرون أن يكون في أفعاله باءٌ تسيبٌ أو لامٌ تعليل، وما جاء من ذلك حملوا الباء فيه على المصاحبة، واللام فيه على لام العاقبة، وقالوا: يفعل الله الإحراق والإغراق والإزهاق عند ملاقة النار والماء والحديد، لا بها ولا بقوَى فيها، ولا فرق - في نفس الأمر - بينها وبين الهواء والتُّراب والخشب، وانضمَّ إلى ذلك أنَّ العبد ليس بفاعل أصلاً، وإنَّما هو منفعلٌ محضٌ، ومحلٌّ لجريانِ تصاريف الأحكام عليه، وأنَّ الفاعل فيه سواه، والمحرِّك له غيره، وإذا قيل: إنَّه فاعلٌ أو متحرِّكٌ فهو تلبِيسٌ.

فهذه الأصول أوجبت هذا التلبِيسَ على نفاة الحكم والأسباب، وقابلهم آخرون، فمزَّقوا لحومهم كلَّ ممزَّق، وفَرَّوْا أديمتهم، وقالوا: عطَّلتُم<sup>(١)</sup> الشَّرَائِعَ والثَّوَابَ والعقَابَ، وأبطلتُم حقيقة الأمر والنَّهي، فإنَّ<sup>(٢)</sup>

(١) ش: «أعطلتُم».

(٢) د: «فانه».

مبنى ذلك على أن العباد فاعلون حقيقة، وأن أفعالهم منسوبة إليهم على الحقيقة، وأن قدرهم وإراداتهم ودواعيهم مؤثرة في أفعالهم، وأفعالهم واقعة بحسب دواعيهم وإراداتهم، وعلى ذلك قامت الشرائع والنبوت، والثواب والعقاب، والحدود والزواج، وفطرة الله التي فطر الناس عليها والحيوان<sup>(١)</sup>.

وسويتم بين ما فرق الله بينه، فإن الله سبحانه ما سوى بين حركة المختار وحركة من حرك قسراً بغير إرادة منه أبداً، ولا سوى بين حركات الأشجار وحركات بني آدم، ولا جعل الله سبحانه أفعال عباده وطاعاتهم ومعاصيهم أفعالاً له، بل نسبها إليهم حقيقة، وأخبر أنه هو الذي جعلهم فاعلين، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤]، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ﴾ [القصص: ٤١]. وقال سادات العارفين به: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، وقال إبراهيم خليله: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]. فهو الذي جعل العبد كذلك، والعبد هو الذي صلى وصام وأسلم، وهو الفاعل حقيقة بجعل الله له فاعلاً، وهو السائر بتسيير الله له، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢]، فهذا فعله والسير فعلهم، والإقامة فعله والقيام فعلهم، والإنطاق فعله والنطق فعلهم، فكيف تجعل نسبة الأفعال إلى محالها القائمة بها وأسبابها المظهرة لها تلييساً؟

ومعلوم أن طبيّ بساط الأسباب والعلل تعطيل للأمر والنهي والشرائع والحكم، وأما الوقوف مع الأسباب واعتقاد تأثيرها فلا يُعلم من أتباع الرسل

(١) ت: «بل والحيوان».

من قال: إنها مستقلةٌ بأنفسها، حتَّى يُحتاج إلى نفي هذا المذهب، وإنَّما قالت طائفةٌ من النَّاسِ - وهم القدريةُ -: إنَّ أفعال الحيوان خاصَّةٌ غير مخلوقةٍ لله، ولا واقعة بمشيئته، وهؤلاء هم الذين أطبق الصَّحابة والتَّابعون وأئمة الإسلام على ذمِّهم وتبديعهم وتضليلهم، وبينَ أئمة السُّنَّة أنَّهم أشباه المجوس، وأنَّهم مخالفون للعقول والفطر ونصوص الوحي، فالتلبس في الحقيقة حصل لهؤلاء، ولمنكري الأسباب والقوى والطبائع والحكم، ولبَّس على الفريقين الحقُّ بالباطل.

والحقُّ - الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وفطرَ عليه عباده، وأودعه في عقولهم - بين مذهب هؤلاء وهؤلاء، فالهدى بين الضالَّتين، والاستقامة بين الانحرافين.

والمقصود: أنَّ القرآن بل وسائر كتب الله تضمَّنَتْ تعليقَ الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين، وتعليقَ المعارف بالوسائط، والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل، والانتقامَ بالجنايات، والمثوباتِ بالطاعات، فإن كان هذا تلبسًا عاد الوحي والشرع والكتب الإلهية تلبسًا.

نعم، التلبس على من ظنَّ أنَّ ذلك التعليق على وجه الاستقلال، بقطع النظر عن مسبِّب الأسباب وناصبِ الحكم والعلل، فإن كان مراده: أنَّه لبَّس الأمر على هؤلاء، ولم يهتدوا إلى الصواب = فأبعد الله من يتصر لهم، ويذُبُّ عنهم، فإنهم أضلُّ من الأنعام. وإن كان المراد: من أثبت الأسباب والحكم والعلل، وعلَّق بها ما علَّقه الله بها من الحكم والشرع، وأنزلها بالمحلِّ الذي أنزلها الله به، ووضعها حيث وضعها = فقد لبَّس عليه، فنحن ندين الله بذلك وإن سمِّي تلبسًا، كما ندين الله بإثبات القدر وإن سمِّي جبرًا، وندين بإثبات

الصفات وحقائق الأسماء وإن سُمِّي تجسيمًا، ونَدِين بإثبات علوِّ الله على عرشه فوق سماواته وإن سُمِّي تحيُّزًا وجهةً، ونَدِين بإثبات وجهه الأعلى ويديه المبسوطتين وإن سُمِّي تركيبيًا، ونَدِين بحبِّ أصحاب رسوله جميعهم وموالاتهم وإن سُمِّي نَصَبًا، ونَدِين بأنَّه مكلَّمٌ متكلمٌ حقيقةً كلامًا يسمعه من خاطبه، وأنَّه يُرى بالأبصار عيانًا حقيقةً يوم لقائه، وإن سُمِّي ذلك تشبيهاً.

ويا لله العجب! أليست الكوائن كلها متعلِّقة بالأسباب؟ أليس الرّبُّ تعالى كلَّ وقتٍ يسوق المقادير إلى المواقيت التي وقَّتها لها، ويظهرها بأسبابها التي سبَّها لها، ويخصُّها بمحالتها من الأعيان والأمكنة والأزمنة التي عينها لها؟

أوليس قد قدَّر المقادير، وسبَّب الأسباب التي تظهر بها، ووقَّت المواقيت التي تنتهي إليها، ونصَّب العلل التي توجد لأجلها، وجعل للأسباب أسبابًا آخر تُعارضها وتدافعها؟ فهذه تقتضي آثارها، وهذه تمنعها اقتضاءها، وتطلب ضدَّ ما تطلبه تلك.

أوليس قد ربَّب الخلق والأمر على ذلك، وجعله محلَّ الامتحان والابتلاء والعبودية؟ أوليس عمارة الدارين - أعني الجنَّة والنار - بالأسباب والعلل والحكم؟ ولا حاجة بنا أن نقول: وهو خلق الأسباب ونصب العلل، فإنَّ ذكر هذا من باب بيان الواضحات التي لا يجهلها إلاَّ أجهل خلق الله، وأقلُّهم نصيبًا من الإيمان والمعرفة.

أوليس القرآن من أوَّله إلى آخره قد علَّقت أخباره وقصصه عن الأنبياء وأمهم، وأوامره ونواهيه وزواجره، وثوابه وعقابه: بالأسباب والحكم والعلل؟ وعلَّقت فيه المعارف بالوسائط، والقضايا بالحجج، والعقوبات

والمثوبات بالجنايات والطاعات؟

أوليس ذلك مقتضى الرّسالة، وموجب الملك الحقّ، والحكمة البالغة؟ نعم، مرجع ذلك كلّهُ إلى المشيئة الإلهية المقرونة بالحكمة والرّحمة والعدل، والمصلحة والإحسان، ووَضَع الأشياء في مواضعها، وتنزيلها منازلها، وهو سبحانه الذي جعل لها تلك المواضع والمنازل والصفّات والمقادير، فلا تلبسَ هناك بوجه، وإنما التلبس في إخراج الأسباب<sup>(١)</sup> عن موضوعها وإلغائها، أو في إنزالها غير منزلها، والغيبة بها عن مُسببها وواضعها، وبالله التوفيق.

## فصل

قال<sup>(٢)</sup>: (والتلبس الثاني: تلبس أهل الغيرة على الأوقات بإخفائها، وعلى الكرامات بكتمانها<sup>(٣)</sup>).

إطلاق «التلبس» على هذه الدرجة ليس كإطلاقه على الدرجة الأولى، فإنّ التلبس في هذه الدرجة راجع إلى فعل العبد، وفي الأولى إلى فعل الرّب، ولهذا لما كانت تسمية الدرجة الأولى تلبسًا شنيعًا<sup>(٤)</sup> جدًّا، وطأ له قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْتَسُونَ﴾ [الأنعام: ٩]، أي لا تستوحش من إطلاق ذلك على الله، فإنّه قد أطلقه على نفسه؛ وقد عرفت ما فيه.

(١) ت: «الأشياء».

(٢) «المنازل» (ص ١٠٦).

(٣) ت: «بكمالها».

(٤) كذا في النسخ مرفوعًا.

والمقصود: أن العبد يقوى إخلاصه لله، وصدقه ومعاملته له، حتى لا يحب أن يطلع أحد من الخلق على حاله مع الله ومقامه معه، فهو يخفي أحواله غيرة عليها من أن تشوبها شائبة الأغيار، وأنفاسه خوفاً عليها من المداخلة. وكان بعضهم إذا غلبه البكاء وعجز عن دفعه قال: لا إله إلا الله، ما أمر الزكام<sup>(١)</sup>! فالصّادق إذا غلب عليه الوجد والحال، وهاج من قلبه لواعج الشوق = أخلد إلى السكون ما أمكنه، فإن غلب أظهر ألماً ووجعاً يستر به حاله مع الله، كما أظهر إبراهيم الخليل ﷺ لقومه أنه سقيم، حين أراد أن يفارقهم، ويرجع بذلك الوارد وتلك الحال إلى الآلهة الباطلة، فيجعلها جُذاذاً.

فالصّادقون يعملون في كتمان المعاني واجتناب الدعاوي، فظواهرهم ظواهر الناس، وقلوبهم مع الحق تعالى، لا تلتفت عنه يمنة ولا يسرة، فهم في وادٍ، والناس في وادٍ.

فقوله: (تليس أهل الغيرة على الأوقات بإخفائها) يعني: أنهم يغارون على الأوقات التي عمرت لهم بالله وصفت لهم أن يظهرها للناس، وإن أطلع غيرهم عليها من غير قصدهم<sup>(٢)</sup> لكشفها وإظهارها = لم يقدح ذلك في طريقهم، فلا يفزعون إلى الجحد والإنكار وشكايه الحال، بل يسعهم الإمساك عن الإظهار والجحد.

قوله: (وعلى الكرامات بكتمانها)، يعني: أنهم يغارون على كراماتهم أن

(١) روي هذا عن أيوب السخيتاني، انظر: «الثقات» لابن حبان (١٤٦/٨)، و«صفة الصفوة» (٢٩٥/٣)، و«تليس إبليس» (ص ٢٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/٢٠).

(٢) ت: «قصد منهم».

يعلم بها الناس، فهم يُخفونها أبدًا غيرَ عليها، إلّا إذا كان في إظهارها مصلحةٌ راجحةٌ من حجّةٍ أو حاجةٍ، فلا يُظهرونها إلّا لحجّةٍ علىٰ مبطلٍ، أو حاجةٍ تقتضي إظهارها.

**قوله (١)؛** (والتلبيس بالمكاسب والأسباب، وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب = تلبيسٌ علىٰ العيون الكليّة والعقول العليّة)، يعني: أنّ التلبيس المذكور إنّما يكون علىٰ أهل العيون الكليّة، أي أهل الإحساس الضعيف، والعقول العليّة هي المنحرفة التي لا تدرك الحقّ لمرضٍ بها.

**قوله (٢)؛** (مع تصحيح التحقيق عقدًا وسلوكًا ومعاينةً)، يعني: أنّ هذه الطائفة يُلبّسون علىٰ أهل العيون الكليّة أحوالهم وكراماتهم بستّرهم لها عنهم، مع كونهم قائمين بالتحقيق اعتقادًا وسلوكًا ومعاينةً، فهم معتقدون للحقّ، سالكون الطريقَ الموصلة إلى المقصود، أهل مراقبةٍ وشهودٍ.

**قوله (٣)؛** (وهذه الطائفة رحمةٌ من الله علىٰ أهل التفرقة والأسباب في ملابستهم).

إنّما كانوا رحمةً من الله عليهم من وجهين:

أحدهما: أنّهم ذاكرون لله بين الغافلين، وهم في وسطهم، فيرحمهم الله بهم، فإنّهم القوم لا يَشْقَىٰ بهم جليسُهم.

الثاني: أنّهم لا يتركونهم في غفلاتهم، بل يقومون فيهم بالنصيحة لهم،

(١) «المنازل» (ص ١٠٦).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

والأمر لهم بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة لهم إلى الله، فيرحمون بهم، وينالون بهم سعادة الدنيا والآخرة، فهم يتصرفون مع الخلق بحكم العلم والشرع، وأحوالهم ومقاماتهم بينهم وبين الله خاصة.

قوله<sup>(١)</sup>: (التلبس الثالث: تلبس أهل التمكين<sup>(٢)</sup> على العالم، ترخُّمًا عليهم بملاسة الأسباب، وتوسيعًا على العالم لا على أنفسهم، وهذه درجة الأنبياء، ثم هي للأئمة الربانيين، الصادرين عن وادي الجَمع، المشيرين عن عينه).

هذا أيضًا من النمط الأول، ممَّا يُنكر لفظه وإطلاقه غاية الإنكار، ويجب على أهل الإيمان مَحْو<sup>(٣)</sup> هذا اللفظ القبيح وإطلاقه في حق الأنبياء، وكيف تَسَعُ مسامع المؤمن ليسمع أن الأنبياء لَبَّسُوا على الناس بأيِّ اعتبارٍ كان؟ سبحانه هذا بهتانٌ عظيمٌ! بل الرُّسل - صلوات الله وسلامه عليهم - كشفوا عن النَّاسِ التَّلْبِيسَ الذي لَبَّسوه على أنفسهم، ولَبَّسَه عليهم طواغيتهم، جاؤوا بالبيان والبرهان.

فجاؤوا بالبيان فأظهروه	وكان النَّاسُ في لَبْسٍ عظيمٍ
فجاؤوا باليقين فأذهبوه	وكان النَّاسُ في جهلٍ شديدٍ
فجاؤوا بالرُّشاد فأبطلوه <sup>(٤)</sup>	وكان النَّاسُ في كفرٍ عظيمٍ

(١) المصدر نفسه (ص ١٠٧).

(٢) في «المنازل»: «التمكن».

(٣) ت: «هجر».

(٤) يبدو أنها من كلام المؤلف.

والمصنّف ﷺ من أثبت الناس قدمًا في مقام الإيمان بالرُّسل وتعظيمهم وما جاؤوا به، ولكن لُبس عليه في ذلك ما لُبس على غيره، والله يغفر لنا وله، ويجمع بيننا وبينه في دار كرامته.

وقد صرّح بأنّ أهل التمكن هم الأنبياء والأئمّة بعدهم، وجعل هذه الدرّجة من التلبس لهم، ثم فسّرها بأنّها تلبس ترخّم وتوسيع على العالم، ومقصوده: أنّهم يأمر ونهم بتعاطي الأسباب رحمةً لهم وتوسيعاً عليهم، مع علمهم بأنّها لا أثر لها في خلق ولا رزق، ولا ضرر ولا نفع، ولا عطاء ولا منع، بل الله وحده هو الخالق الرّازق، الضارّ النّافع، المعطي المانع، لكن لما علموا عجز الناس عن إدراك ذلك والتحقّق به لبسوا عليهم وأمروهم بالأسباب رحمةً بهم وتوسيعاً عليهم.

فهذه الدرّجة تتضمّن الرّجوع إلى الأسباب رحمةً وتوسيعاً، مع الانقطاع عن الالتفات إليها والوقوف معها تجريدًا وتوحيدًا.

وقوله: (لا إلى أنفسهم) يعني: أنّ أمرهم بالأسباب إحسانٌ إليهم، وتوسيعٌ عليهم، لا لحظّ الأمر وجرّ النفع إلى نفسه، بل لقصد الإحسان إلى الخلق وحصول النفع لهم. وهذا قريبٌ، مع أنّ فيه ما فيه لمن تأمّله، فإنّ من أمر غيره بمصلحته وقصد نفعه: فبنفسه بدأ، ولها نفعٌ أولاً، ومصلحتها حصّل قبل مصلحة المأمور، والإحسان إلى نفسه قصدٌ بإحسانه<sup>(١)</sup> إلى غيره، فإنّه عبدٌ فقيرٌ محتاجٌ، والله وحده هو الغنيّ بذاته، الذي يُحسِن إلى خلقه لا لأجل معاوضةٍ منهم، وأمّا المخلوق فإنّه يريد العوض، لكن

(١) ت: «بالإحسان».

الأعواض تتفاوت، ومن يطلب منه العوض يختلف.

والمقصود: أن قوله: (لا لأنفسهم) ليس على إطلاقه، وفي أثرٍ إلهي<sup>(١)</sup>:  
«ابن آدم، كلُّ يريدك لنفسه، وأنا أريدك لك»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (ثم هي للأئمة الربانيين، الصادرين عن وادي الجمع)، يعني:  
الذين فنوا في الجمع، ثم حصلوا في البقاء بعد الفناء، فذلك صدورهم عن  
وادي الجمع.

قوله: (المشيرين عن عينه)، يعني: الذين إذا أشاروا أشاروا عن عينٍ لا  
عن علم، فإن الإشارة تختلف باختلاف مصدرها: فإشارة عن علم، وإشارة  
عن كشف، وإشارة عن شهود، وإشارة عن عين.

## فصل

قد عرفت أن هذا الباب مبناه على محو الأسباب، وعدم الالتفات إليها  
والوقوف معها، ولهذا سمى المصنّف نصبها «تلييساً».

ونحن نقول: إن الدّين هو إثبات الأسباب، والوقوف معها، والنظر  
إليها، والالتفات إليها، وإنه لا دينَ إلا بذلك، كما لا حقيقة إلا به، فالحقيقة  
والشريعة مبناهما على إثباتها، لا على محوها، ولا يُنكّر الوقوف معها، فإنّ  
الوقوف معها فرض على كلِّ مسلم، لا يتم إيمانه إلا بذلك. والله تعالى أمرنا  
بالوقوف معها، بمعنى أننا نثبت الحكم إذا وجدته، وننفيه إذا عُدِمَتْ،  
ونستدلُّ بها على حكمه الكوني، فوقوفنا معها بهذا الاعتبار هو مقتضى

(١) ت: «الأثر الإلهي».

(٢) ذكره المؤلف في «الداء والدواء» (ص ٥٣٦)، ولم أجده مسنداً.

الحقيقة والشريعة، وهل يُمكن حيوانًا أن يعيش في هذه الدُّنيا إلا بوقوفه<sup>(١)</sup> مع الأسباب؟ فينتجع مساقطَ غَيْثِها ومواقعَ قَطْرِها، ويرعى في خصبها دون جدبها، ويُسالِمها ولا يُحارِبها. وكيف وتنفسه في الهواء بها، وتحركه بها، وسمعه وبصره بها، وغذاؤه بها، ودواؤه بها، وهُداه بها، وسعادته بها، وفلاحه بها، وضلاله وشقاؤه بالإعراض عنها والغائها. فأسعدُ النَّاس في الدارين: أقومهم بالأسباب الموصلة إلى مصالحهما، وأشقاهم في الدارين: أشدُّهم تعطيلاً لأسبابهما.

فالأَسباب محلُّ الأمر والنهي، والثواب والعقاب، والنجاح والخسران. وبالأَسباب عُرِف اللهُ، وبها عُبد، وبها أُطِيع، وبها تقَرَّب إليه المتقربون، وبها نال أولياؤه رضاه وجواره في جنَّته، وبها نصر حزبه دينه، وأقاموا دعوته، وبها أرسل رسله وشرع شرائعه، وبها انقسم النَّاس إلى سعيدٍ وشقيٍّ، ومهتدٍ وغويٍّ، فالوقوف معها والالتفات إليها والنظر إليها هو الواجب شرعاً، كما هو الواقع قدرًا.

ولا تكن ممَّن غلظ حجابها، وكثفَ طبعها فيقول: لا نقف معها وقوف من يعتقد أنها مستقلةٌ بالإحداث والتأثير، وأنها أربابٌ من دون الله. فإن وجدتَ أحدًا يزعم ذلك، ويظنُّ أنها أربابٌ وآلهةٌ مع الله مستقلةٌ بالإيجاد وأنها عونٌ لله يحتاج في فعله إليها، وأنها شركاء له = فشانك به، فمزقْ أديمه، وتقربْ إلى الله بعداوته ما استطعت. وإلَّا فما هذا النفي لما أثبتَه الله؟ والإلغاء لما اعتبره؟ والإهدار لما حقَّقه؟ والحطُّ والوضع لما نصبه؟ والمحو لما كتبه؟ والعزل لما وآله؟ فإن زعمتَ أنك تعزِّلها عن رتبة الإلهية فسبحانَ الله! مَنْ

(١) ش، د: «موقفه».

ولأها هذه الرتبة حتى تجعل كدك في عزلها؟

ويا الله! ما أجهل كثيرًا من أهل الكلام والتصوف، حيث لم يكن عندهم تحقيق التوحيد إلا الإغاءها ومحوها، وإهدارها بالكليّة، وأنه لم يجعل الله في المخلوقات قوى ولا طبائع ولا غرائز لها تأثيرٌ بوجهٍ ما، ولا في النار حرارة ولا إحراق، ولا في الدواء قوة، ولا في الخبز قوة مشبعة، ولا في الماء قوة مُروية، ولا في العين قوة باصرة، ولا في الأنف قوة شامّة، ولا في السّم قوة قاتلة، ولا في الحديد قوة قاطعة؟ وأن الله لم يفعل شيئًا بشيء، ولا فعل شيئًا لأجل شيء.

فهذا غاية توحيدهم الذي يحومون حوله، ويبالغون في تقريره.

ولعمّر الله لقد أضحكوا عليهم العقلاء، وأشمتوا بهم الأعداء، ونهجوا<sup>(١)</sup> لأعداء الرّسل طريق إساءة الظنّ بهم، وجنّوا على الإسلام والقرآن أعظم جنائية، وقالوا: نحن أنصار الله ورسوله، الموكّلون بكسر أعداء الإسلام وأعداء الرّسل. ولعمّر الله لقد كسروا الدّين وسلّطوا عليه المبطلين. وقد قيل: إياك ومصاحبة الجاهل، فإنّه يريد أن ينفك فيضرك.

فقف مع الأسباب حيث أمّرت بالوقوف، وفارقها حيث أمّرت بمفارقتها، كما فارقها الخليل وهو في تلك السفرة من المنجنيق، حيث عرض له [جبريل] <sup>(٢)</sup> أقوى الأسباب، فقال: ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا<sup>(٣)</sup>.

(١) ت: «فتحوا».

(٢) ليست في ش، د. وأشير إليها في هامش ت.

(٣) تقدم.

وَدُرَّ مَعَهَا حَيْثُ دَارَتْ، نَاطِرًا إِلَى مَنْ أَرَمَّتْهَا بِيَدَيْهِ، وَالتَفَتَتْ إِلَيْهَا التَّفَاتَ الْعَبْدِ الْمَأْمُورِ إِلَى تَنْفِيذِ مَا أُمِرَ بِهِ وَالتَّحْدِيقِ نَحْوَهُ، وَارْعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، وَلَا تَغِبْ عَنْهَا وَلَا تَفَنِّ عَنْهَا، بَلْ انظُرْ إِلَيْهَا وَهِيَ فِي رَتْبِهَا الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ إِلَيْهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّ غَيْبَتَكَ بِمَسَبِّهَا عَنْهَا نَقْصٌ فِي عِبُودِيَّتِكَ، بَلِ الْكَمَالُ أَنَّ تَشْهَدَ الْمَعْبُودَ، وَتَشْهَدَ قِيَامَكَ بِعِبُودِيَّتِهِ، وَتَشْهَدُ أَنَّ قِيَامَكَ بِهِ لَا بِكَ، وَمِنْهُ لَا مِنْكَ، وَبِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ لَا بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ. وَمَتَى خَرَجْتَ عَنْ ذَلِكَ وَقَعْتَ فِي انْحِرَافِينَ، لَا بَدَلَ لَكَ مِنْ أَحَدِهِمَا: إِمَّا أَنْ تَغِيبَ بِهَا عَنِ الْمَقْصُودِ لِدَاتِهِ، لَضَعْفِ نَظْرِكَ وَعَقْلِكَ، وَقُصُورِ عِلْمِكَ وَمَعْرِفَتِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَغِيبَ بِالْمَقْصُودِ عَنْهَا، بِحَيْثُ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. وَالْكَمَالُ أَنْ يُسَلِّمَكَ اللَّهُ مِنَ الْانْحِرَافِينَ، فَتَبْقَى عَبْدًا مَلَا حِظًا لِلْعِبُودِيَّةِ، نَاطِرًا إِلَى الْمَعْبُودِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.



## فصل

قال شيخ الإسلام<sup>(١)</sup>: (باب الوجود. أطلق الله تعالى في القرآن اسم الوجود صريحًا في مواضع، فقال: ﴿يَجِدُ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾ [النور: ٣٩]. الوجود: الظفر بحقيقة الشيء، وهو اسمٌ لثلاثة معانٍ، أولها: وجود علم لدنيّ، يقطع علوم الشواهد في صحّة مكاشفة الحقّ إياك<sup>(٢)</sup>، والثاني: وجود الحقّ وجود عينٍ منقطعًا عن مساعٍ الإشارة، والثالث: وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الأوليّة)<sup>(٣)</sup>.

هذا الباب هو العلم الذي شمّر إليه القوم، والغاية التي قصدوها، ولا ريب أنّهم قصدوا معنىً صحيحًا، وعبروا عنه بالوجود، واستدلّوا عليه بهذه الآيات ونظيرها، ولكن ليس مقصودهم ما تضمّنه الوجدان<sup>(٤)</sup> في هذه الآيات، فإنّه وجدان لمطلوب تعلّق باسم أو صفة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، فهذا وجودٌ مقيّدٌ بظفرهم بمغفرة الله ورحمته لهم. وكذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ

(١) «المنازل» (ص ١٠٧).

(٢) «في صحّة مكاشفة الحقّ إياك» ليست في ش، د.

(٣) ش: «الأزلية».

(٤) ت: «الوجدان».

يَجِدُ اللَّهُ عَفْوَكَ رَاحِمًا ﴿النساء: ١١٠﴾، ومعناه: أنه يجد ما ظنّه من مغفرة الله، فيجد مغفرة الله له حاصلةً. وكذلك: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ رُفْقَهُ حِسَابَهُ﴾ [النور: ٣٩]، فهذا وجدان الكافر لربه عند حسابه له على أعماله، وليس هذا هو الوجود الذي يشير إليه القوم، بل منه الأثر المعروف: «ابن آدم، اطلبني تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فُتِكَ فاتك كل شيء، وأنا أحبُّ إليك من كل شيء»<sup>(١)</sup>، ومنه الحديث: «أنا عند ظنِّ عبدي بي»<sup>(٢)</sup>، ومنه الأثر الإسرائيلي: أن موسى ﷺ قال: يا ربِّ أين أجُذِّك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من أجلي<sup>(٣)</sup>.

ومنه الحديث الصَّحيح: «إنَّ الله تعالى يقول يوم القيامة: عبدي، استطعمتكَ فلم تُطعمني، قال: يا ربِّ كيف أُطعمك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعمه، أما لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. عبدي، استسقيتكَ فلم تَسقني، قال: يا ربِّ كيف أسقيك<sup>(٤)</sup> وأنت ربُّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقه، أما لو سقيته لوجدت ذلك عندي. عبدي، مرضتُ فلم تُعُدني، قال: يا ربِّ، كيف أعودك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: مرض عبدي فلانٌ فلم تعده، أما لو عُدته لوجدتني عنده»<sup>(٥)</sup>.

فتأمل قوَّله في الإطعام والإسقاء: «لوجدت ذلك عندي» أي: لوجدت

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) «أسقيك» ليست في ش، د.

(٥) تقدم.

جزاءه وثوابه عندي. وقوله في العيادة: «لوجدتني عنده»، ولم يقل: لوجدت ذلك عندي، إيذاناً بقرّبه من المريض، وأّنه عنده، لذّله وخضوعه، وانكسار قلبه، وافتقاره إلى ربّه، فأوجب ذلك له وجود الله عز وجل عنده. هذا، وهو فوق سماواته مستوٍ على عرشه بائنٌ من خلقه، وهو عند عبده. فوجودُ العبد ربّه ظفّرهُ بالوصول إليه.

والناس ثلاثةٌ: سالكٌ، وواصلٌ، وواجدٌ.

فإن قلت: اضرب لي مثلاً أفهم به معنى الوصول في هذا الباب والوجود.

قلت: إذا بلغك أنّ بمكان كذا وكذا كنزاً عظيماً، من ظفّر به أو بشيء منه<sup>(١)</sup> استغنى غنى الدهر، وترحل عنه الفقر والعُدْم، فتحرّكت نفسه للسير إليه، فأخذ في التّأهب للمسير<sup>(٢)</sup>، فلما جدّ به السير انتهى إلى الكنز ووصل إليه، ولكن لم يظفّر بتحويله إلى داره وحصوله عنده بعد، فهو واصلٌ غير واجدٍ، والذي في الطريق سالكٌ، والقاعد عن الطلب منقطعٌ، وآخذُ<sup>(٣)</sup> الكنز - بحيث حصل عنده، وصار في داره - واجدٌ. فهذا المعنى حوّلته حام القوم، وعليه دارت إشارتهم، فعندهم التواجد بدايةً، والوجد واسطةً، والوجود نهايةً.

ومعنى ذلك: أنّه في الابتداء يتكلّف التواجد، فيقوى عليه حتى يصير

(١) ت، ر: «بشيء به».

(٢) ت: «للتأهب في المسير».

(٣) ت: «وواجد».

واجداً<sup>(١)</sup>، ثم يستغرق في وجده حتى يصل إلى وجوده.

ويستشكل قول أبي الحسن النُّوري رحمه الله: أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقْد، إذا وجدتُ ربِّي فقدت قلبي، وإذا وجدتُ قلبي فقدت ربِّي<sup>(٢)</sup>. ومعنى هذا: أن الوجود الصحيح يُغيّب الواجد عنه، ويُجرّده منه، فيفنى بوجوده عن وجوده، وبمشهوده عن شهوده، فإذا وجد الحقيقة غاب عن قلبه وعن صفاته، وإذا غابت عنه الحقيقة بقي مع صفاته. وفي هذا قيل<sup>(٣)</sup>:

وجودي أن أغيّب عن الوجودِ بما يبدو عليّ من الشُّهُودِ  
وما في الوجدِ موجودٌ ولكن فخرتُ بوجدِ موجودِ الوجدِ

وقد مثلُ التواجد والوجد والوجود بمشاهدة البحر وركوبه والغرق فيه، فقول: التواجد يوجب استيعاب العبد، والوجد يوجب استغراق العبد، والوجود يوجب استهلاك العبد. وهذه عباراتٌ واستعاراتٌ للمراتب الثلاثة، وهي البداية والتوسط والنهاية. والسُّلوك والوصول عندهم قصودٌ، ثم ورودٌ، ثم شهودٌ، ثم وجودٌ، ثم خمودٌ، فيقصد أولاً، ثم يرد، ثم يشهد، ثم يجد، ثم تخمّد نفسه وتذهب بالكلية.

والوجد ما يرد على الباطن من الله تعالى يُكسبه فرحاً أو حزناً، وهو

(١) ت: «وجدا».

(٢) «الرسالة القشيرية» (ص ٢٤٧).

(٣) البیتان لجنید فی «ذیل تاریخ بغداد» لابن النجار (٣/١٢٧). والأول بلا نسبة في

«الرسالة القشيرية» (ص ٢٤٧).

فرحةً يجدها المغلوب عليه بصفاتٍ شريفةٍ ينظر إلى الله منها. والتواجد  
استجلاب الوجد بالتذكُّر والتفكُّر، كاتِّساع فرجة الوجد بالخروج إلى فضاء  
الوجدان، ولا وُجِدَ عندهم مع الوجدان، كما لا خبر مع العيان، فالوجد  
عُرْضةٌ للزَّوال، والوجود<sup>(١)</sup> ثابتٌ ثبوت<sup>(٢)</sup> الجبال، وقد قيل<sup>(٣)</sup>:

قد كان يُطربني<sup>(٤)</sup> وَجْدِي فَأَقْعَدَنِي      عن رؤية الوجد من<sup>(٥)</sup> بالوجدِ موجود  
والوجد يُطرب مَنْ في الوجد راحتهُ      والوجدُ عند حضور الحقِّ مفقودٌ

فالتَّواجد: استدعاء الوجد بنوع اختيارٍ وتكْلِيفٍ، وليس لصاحبه كمال  
الوجد، إذ لو كان له ذلك لكان وجدًا، وباب التَّفَاعُل يُنبئ عن ذلك، فإنَّ مبناه  
على إظهار الصِّفة، وليست كذلك، كما قال<sup>(٦)</sup>:

إِذَا تَخَاذَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

وقد اختلف الناس في التواجد: هل يُسَلَّم لصاحبه؟ على قولين، فقالت

(١) ت، ر: «الوجدان».

(٢) ش، د: «بشوت».

(٣) البيتان في «عوارف المعارف» للسهروردي (٢/٣١٩- ط. دار المعارف) بلا نسبة  
كما هنا، والمؤلف صادر عنه في هذه الفقرة.

(٤) ش، د: «يطرقني».

(٥) في هامش ش، د: «ما».

(٦) قاله عمرو بن العاص يومَ صفين ضمن أبيات من الرجز. ويروى للنجاشي الحارثي  
وأرطاة بن شهية وغيرهما. انظر: «شرح أبيات سيبويه» (٢/٣٩٤)، و«لسان العرب»  
(مرر)، و«الدلائل» للسرقسطي (١/٨٢). وتخازر الرجل: إذا قبض جفنيته ليحدِّد  
النظر.

طائفة: لا يسلم لصاحبه، لما فيه من التكلف وإظهار ما ليس عنده، وقوم قالوا: يسلم للصادق الذي ترصد لوجدان المعاني الصحيحة، كما قال النبي ﷺ: «ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا» (١).

والتحقيق: أن صاحب التواجد إن تكلفه لحظ وشهوة نفس لم يسلم له، وإن تكلفه لاستجلاب حال أو مقام مع الله سلم له، وهذا يعرف من حال المتواجد وشواهد صدقه وإخلاصه.

### فصل

وقد تكلم في «الوجود» الفلاسفة والمتكلمون والاتحادية بما هو أبعد شيء عن الصواب: هل وجود الشيء عين ماهيته أو غير ماهيته؟ أو وجود القديم نفس ماهيته ووجود الحادث زائد على ماهيته؟ وكل هذه الأقوال خطأ، وأصحابها كخابط عشاء.

والتحقيق: أن الوجود والماهية إن أخذنا ذهنيين فالوجود الذهني عين الماهية الذهنية، وكذلك إن أخذنا خارجيين اتحداً أيضاً، فليس في الخارج وجود زائد على الماهية الخارجة، بحيث يكون كالثوب المشتمل على البدن، هذا خيال محض. وكذلك حصول الماهية في الذهن هو عين وجودها، فليس في الذهن ماهية ووجود متغايرين (٢)، بل إن أخذ أحدهما ذهنيًا والآخر خارجيًا، فأحدهما غير الآخر.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي إسناده أبو رافع إسماعيل بن رافع ضعيف متروك.

(٢) كذا في النسخ بالياء والنون، والسياق يقتضي كونه مرفوعاً بالألف والنون.

وليس المقصود بحث هذه المسألة، فإنَّها بعيدةٌ عمَّا نحن فيه، وهي من وظائف أرباب الجدل والكلام والفلسفة، لا من وظائف أرباب القلوب والمعاملات، فهؤلاء همُّهم أن يجدوا مطلوبهم ويظفروا به، وأولئك شاؤون في وجوده: هل هو عين ماهيته أو زائدٌ على ماهيته؟ وهل هو وجود مجردٌ مطلقٌ لا يُضاف إليه وصفٌ ولا اسمٌ؟ أم وجودٌ خاصٌ تُضاف إليه الصفات والأسماء؟ فهؤلاء في وادٍ وهؤلاء في وادٍ.

وأعظم الخلق كفرًا وضلالًا: من زعم أنه<sup>(١)</sup> نفسٌ وجودٍ هذه الموجودات، وأن عين وجوده فاض عليها فاكستت من وجوده، فاتخذ حجابًا من أعيانها، واكتست جلبابًا من وجوده. ولُبس عليهم ما لبس على ضعفاء العقول والبصائر من عدم التفريق بين وجود الحق سبحانه وإيجاده، وأن إيجاده هو الذي فاض عليها، وهو الذي اكتسته<sup>(٢)</sup>، وأما وجوده فمختصٌّ به لا يشاركه فيه غيره، كما هو مختصٌّ بماهيته وصفاته، فهو بائنٌ عن خلقه، والخلق بائون عنه، فوجودٌ ما سواه مخلوقٌ كائنٌ بعد أن لم يكن، حاصلٌ بإيجاده له، فهو الذي أعطى كلَّ شيءٍ خلقه ووجوده المختصَّ به، وبان بذاته وصفاته ووجوده عن خلقه.

## فصل

قوله: (الوجود: اسمٌ للظفر بحقيقة الشيء)، هذا الوجود الذي هو مصدر وجد الشيء يجمده وجودًا، ووجد ضالته وجدانًا. وفي «الصَّحاح»<sup>(٣)</sup>:

(١) أي: أن وجود الله...

(٢) ت: «اكتسبته».

(٣) مادة (وجد).

أوجدَه اللهُ مَطْلُوبَهَ أَي أَظْفَرَهَ بِهِ، وَأَوْجَدَهَ أَي أَغْنَاهُ. قُلْتُ: أَي جَعَلَهُ ذَا جِدَّةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]. وَيُقَالُ: وَجَدَ فُلَانٌ وَجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا - بَضْمٌ الْوَاوِ وَفَتْحُهَا وَكَسْرُهَا - إِذَا صَارَ ذَا جِدَّةٍ وَثَرْوَةٍ، وَوَجِدَ الشَّيْءُ فَهُوَ مَوْجُودٌ وَأَوْجَدَهُ اللهُ. وَيُقَالُ: وَجَدَ اللهُ الشَّيْءَ كَذَا وَكَذَا، عَلِيٌّ غَيْرُ مَعْنَى أَوْجَدَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]. فَاللهُ سَبَّحَانَهُ أَوْجَدَهُ عَلِيٌّ عَلِمَهُ بِأَنَّهُ يَكُونُ عَلِيٌّ صِفَةً، ثُمَّ وَجَدَهُ بَعْدَ إِيجَادِهِ عَلِيٌّ تِلْكَ الصِّفَةَ الَّتِي عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا الْوَاجِدُ فِي أَسْمَائِهِ سَبَّحَانَهُ فَهُوَ بِمَعْنَى ذُو الْوَجْدِ وَالْغِنَى، وَهُوَ ضِدُّ الْفَاقِدِ، وَهُوَ كَالْمُوسِعِ ذِي السَّعَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، أَي ذُو سَعَةٍ وَقُدْرَةٍ وَمَلِكٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]. وَدَخَلَ فِي أَسْمَائِهِ سَبَّحَانَهُ الْوَاجِدُ دُونَ الْمَوْجِدِ، فَإِنَّ الْمَوْجِدَ صِفَةُ فِعْلٍ، وَهُوَ مُعْطِي الْوَجُودِ، كَالْمَحْيِيِّ مُعْطِي الْحَيَاةِ، وَهَذَا الْفِعْلُ لَمْ يَجْعَ إِطْلَاقَهُ فِي أَعْمَالِ اللهِ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ، فَلَا يُعْرَفُ إِطْلَاقًا: أَوْجَدَ اللهُ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّمَا الَّذِي جَاءَ: خَلَقَهُ وَبَرَّأَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَعْطَاهُ خَلْقَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَلَمَّا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ لَمْ يَجْعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى، فَإِنَّ الْفِعْلَ أَوْسَعُ مِنَ الْاسْمِ. وَلِهَذَا أُطْلِقَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ أَفْعَالًا لَمْ يَتَّسَمَّ مِنْهَا بِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِ، كَأَرَادَ وَشَاءَ وَأَحْدَثَ وَلَمْ يُتَّسَمَّ نَفْسَهُ بِالْمُرِيدِ وَالشَّائِي وَالْمُحْدِثِ، كَمَا لَمْ يُتَّسَمَّ نَفْسَهُ بِالصَّانِعِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُنْفَعِنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُطْلِقَ أَفْعَالُهَا عَلِيٌّ نَفْسَهُ، فَبَابِ الْأَفْعَالِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ.

وقد أخطأ أقبح خطأ من اشتقَّ له من كلِّ فعل اسمًا، وبلغ بأسمائه زيادةً على الألف، فسماه الماكر والمُخادع والقاتن والكائد ونحو ذلك. وكذلك باب الإخبار عنه بالاسم أوسع من تسميته به، فإنه يُخبر عنه بأنه شيءٌ وموجودٌ ومذكورٌ ومعلومٌ ومرادٌ ولا يُسمَّى بذلك.

فأمَّا الواجد فلم تجيء تسميته به إلا في حديث تعداد الأسماء الحسنی<sup>(١)</sup>، والصحيح: أنه ليس من كلام النبي ﷺ، ومعناه صحيحٌ، فإنه ذو الوجد والغنى، فهو أولى بأن يُسمَّى به من الموجود ومن الموجد. أمَّا الموجود<sup>(٢)</sup> فإنه منقسمٌ إلى كامل وناقصٍ، وخيرٍ وشرٍّ، وما كان مسماه منقسمًا لم يدخل اسمه في الأسماء الحسنی، كالشيء والمعلوم، ولذلك لم يُسمَّ بالمريد ولا بالمتكلم، وإن كان له الإرادة والكلام، لانقسام مسمي المريد والمتكلم. وأمَّا الموجد فقد سمى نفسه بأكمل أنواعه، وهو الخالق البارئ المصور، فالموجد كالمحدث والفاعل والصانع.

وهذا من دقيق فقه الأسماء الحسنی، فتأمله، وبالله التوفيق.

## فصل

الظفر بحقيقة الشيء، إن كان في باب العلم والمعرفة فهو معرفة تجري فوق حدود العلم، وإن كان للمعاني كان معانيته، وهو فوق المعرفة، وإن كان للطالب فهو جمعيته له بكله على مطلوبه، وإن كان لصاحب الجمع كان

(١) هو ما أخرجه الترمذي (٣٥٠٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال الترمذي عقب روايته: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

(٢) ش، ت: «الوجود».

جمعيّة وجوديّة تُفنيّه عمّا سوى الحق.

قوله: (هو اسمٌ لثلاث معانٍ، أولها: وجود علمٍ لَدُنِّيّ، يقطع علوم الشواهد)، العلم اللدُنِّيّ عندهم هو المعرفة، وسُمِّي لَدُنِّيًّا لأنّه تعريفٌ من تعريفات الحقّ، واردةٌ على قلب العبد، يقطع الوسوس، ويزيل الشُّكوك، ويحلُّ محلَّ العيان، فيصير لصاحبه كالوجدانيّات التي لا يمكن دفعها عن النفس، ولذلك قال: (يقطع علوم الشواهد)، فعلوم الشواهد عنده من علوم الاستدلال، وهي تنقطع بوجدان هذا العلم، أي يرتقي صاحبه عنها إلى ما هو أكمل منها، لا أنّها يَبْطُلُ حكمُها، ويزول رسمها، ولكن صاحب الوجود قد ارتقى عن العلم الحاصل بالشواهد إلى العلم المُدرَك بالذُّوق والحسّ الباطن.

قوله: «في صحّة مكاشفة الحقِّ إِيَّاكَ» متعلّقٌ بقوله: «يقطع علوم الشواهد»، أي يقطعها في كون الحقّ كشف لك كشفًا صحيحًا، قطع عنك الحاجة إلى الشواهد والأدلة.

قوله: «والثاني: وجود الحقّ وجود عَيْنٍ»، أي وجود معاينة لا وجود خبر، ومراده: معاينة القلب له بحقيقة اليقين.

قوله: «منقطعًا عن مَسَاغِ الإشارة»، لمّا كانت الدرجة الأولى وجود علمٍ، وهذه وجود عيانٍ = قام العيان فيها مقام الإشارة، فأغنى عنها، فإنّ العلم قد يكون ضروريًّا، وقد يكون نظريًّا. والضروريُّ أبعد عن الالتفات، وتطرُق الآفات، وعدم الغفلات، فصاحبه يشاهد معلومه بنور البصيرة، كما يشاهد المُبْصِرَات بنور البصر. ولمّا كانت مرتبة المعرفة فوق مرتبة العلم عندهم، ومرتبة الشهود فوق مرتبة المعرفة، ومرتبة الوجود فوق مرتبة

الشُّهُود = كانت العبارة في مرتبة العلم والمعرفة، والإشارة في مرتبة الشُّهُود، فإذا وصل إلى مرتبة الوجود انقطعت الإشارات، واضمحلَّت العبارات، فإنَّ صاحب الوجود في حضرة الوجود، فما له وما للإشارة؟ إذ الإشارة<sup>(١)</sup> في هذا الباب إنما تكون إلى غائبٍ بوجهٍ ما.

قوله: (والثالث: وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الأُولِيَّة<sup>(٢)</sup>).

هذا كلامٌ فيه قلقٌ وتعقيدٌ، وهو باللُّغز<sup>(٣)</sup> أشبه منه بالبيان.

وحقيقة هذه الدرجة: أنَّها تَشغَل صاحبها بموجوده عن إدراك كونه واجداً، فلم تَبَق فيه بقيَّةٌ يتفطَّن بها لكونه مُدرِكاً لموجوده، لاستيلائه على قلبه، فقد قَهَرَه ومَحَقَه عن شعوره بكونه واجداً لموجوده، فهو حاضرٌ مع الحقِّ، غائبٌ عن كلِّ ما سواه.

فالدرجة الأولى وجود علم، والثانية وجود عيان، والثالثة وجود مقام اضمحلَّ فيه ما سوى الموجود، وهذا معنى (اضمحلال رسم الوجود فيه)، ولهذا قال: (بالاستغراق في الأُولِيَّة<sup>(٤)</sup>)، فإنَّه إذا استغرق في شهود الأُولِيَّة اضمحلَّ في هذا الشُّهُود كلُّ حادثٍ، والله أعلم.



(١) «إذ الإشارة» ليست في ش.

(٢) د: «الأزلية».

(٣) ت: «بالكفر»، تحريف.

(٤) ش، د: «الأزلية» هنا وفيما يلي.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (باب التجريد. قال الله تعالى: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢].  
التجريد: انخلاعٌ عن شهود الشواهد، وهو على ثلاث درجات، الدرجة الأولى: تجريد عين الكشف عن كسب اليقين، والدرجة الثانية: تجريد عين الجمع عن درك العلم، والدرجة الثالثة: تجريد الخلاص من شهود التجريد).  
وجه الإشارة بالآية - وليس هو تفسيرها ولا المراد بها - أنه سبحانه أمره أن يخلع نعليه عند دخوله ذلك الوادي المقدس، إمّا لينال أخصص قدميه بركة الوادي، وإمّا لأنّهما كانتا ممّا لا يصلح أن يباشر ذلك المكان بهما، كما قيل: كانتا من جلد حمارٍ غير ذكيّ<sup>(٢)</sup>، وعلى كلّ حالٍ فهو أمرٌ بالتجرّد من النعلين في ذلك المكان وتلك الحال.

وموضع الإشارة: أنّه أمرٌ بالتجرّد من نعليه عند دخول الوادي، فعلم أنّ التجرّد شرطٌ للدخول فيما لا يصلح الدخول فيه إلّا بالتجرّد.

وعلى هذا، فيقال لمن أراد الوصول إلى الله سبحانه والدخول عليه: اخلع من قلبك ما سواه، وادخل عليه، وأول قدم تدخل بها في الإسلام: أن تخلع الأنداد والأوثان التي تُعبد من دون الله، وتتجرّد منها، فكانت قيل له: اطرح عنك ما لا يكون صالحاً للوطة به على هذا البساط. أو لأنّ ذلك الوادي لمّا كان من أشرف الأودية وأطهرها، ولذلك اختاره سبحانه على غيره من الأودية لتكليم نبيّه وكليمه، فأمره سبحانه أن يُعظّم ذلك الوادي بالوطة فيه حافياً، كما يُوطأ

(١) «المنازل» (ص ١٠٨).

(٢) روي ذلك عن علي والحسن البصري وغيرهما. انظر: «الدر المنثور» (١٠ / ١٧١).

بساطُ الملك، وصار ذلك سنةً في بني إسرائيل في مواضع صلواتهم وكنائسهم. وشريعتنا جاءت بخلاف ذلك، فصلَّى النبي ﷺ في نعليه، وأمر الصحابة أن يصلُّوا في نعالهم، وقال: «إنَّ اليهود والنصارى لا يصلُّون في نعالهم فخالِفوهم»<sup>(١)</sup>. فالسنة في ديننا الصلاة في النعال، نصَّ عليه الإمام أحمد رحمته الله، وقيل له: أَيْصَلِّي الرَّجُلُ فِي نَعْلَيْهِ؟ فقال: إِي وَاللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

## فصل

قوله: (التَّجْرِيد: الانخلاع عن شهود الشواهد)، الشواهد عنده: هي ما سوى الحقِّ. والانخلاع عن شهودها هو غَيْبَةُ الشَّاهِدِ بِمَشْهُودِهِ عَنْ شَهْوَدِهِ، وذلك يكون في مقام المعاينة، فإنَّه لا ينخلع عن شهود الشواهد إلا إذا كان معايناً للمشهود.

قوله: (الدَّرَجَةُ الْأُولَى: تجريد عين الكشف عن كسب اليقين)، أي تجريد حقيقة الكشف عن كسب اليقين، أي يعزل ما اكتسبه من اليقين العلميِّ بالكشف الحقيقيِّ، فيجْرِدُ الكَشْفَ أَي يُخَلِّصُهُ وَيُعَرِّبُهُ عَنِ الْاَلْتِنَاتِ إِلَى الْيَقِينِ، فَيَعْزِلُ مَا اِكْتَسَبَهُ مِنَ الْيَقِينِ الْعِلْمِيِّ بِالْكَشْفِ الْحَقِيقِيِّ.

## فصل

قال: (الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّة: تجريد عين الجمع عن درك العلم).

عين الجمع هو حقيقة الجمع، وتجريده هو أن لا يشهد للعلم فيها أثراً،

(١) أخرجه أبو داود (٦٥٢) وابن حبان (٢١٨٦) والحاكم (٢٦٠/١) من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو حديث صحيح. وليس في عامَّة طرقه ذكر النصارى.  
(٢) ذكر المؤلف هذه الرواية في «إغاثة اللهفان» (١/٢٦٢).

فإنّ العلم من آثار الرُّسوم، وحقيقة الجمع تمحو الرُّسوم، فصاحب هذه الدّرجة أبدًا في تجرُّدٍ وتجرّيد. والدّرك هو الإدراك في هذا الموضوع، ويحتمل أن يراد به أنّ درجة العلم أسفل من درجة عين الجمع، فيجرّد الجمع عن الدرجة التي هي أسفل منه، وقد اعترفوا بأنّ هذا حال المولّهين في الاستغراق في الجمع.

ولعمر الله إنّ ذلك ليس بكمالٍ، وهو أصلٌ من أصول الانحلال، فإنّه إذا تجرّد من العلم وما يوجبه فقد خرج عن النُّور الذي يكشف له الحقائق، ويُميّز له بين الحقِّ والباطل والصحيح والفساد، فالكشف وشهود الحقيقة إذا تجرّد عن العلم فقد ينسلخ صاحبه عن أصل الإيمان وهو لا يشعر.

وأحسنٌ من هذا أن يقال: هو تجريد الجمع عن الوقوف مع مجرد العلم، فلا يرضى بالعلم عن مقام جمعيّة حاله وقلبه وهمّه على الله تعالى، بل يرتقي من درجة العلم إلى درجة الجمع مصاحبًا للعلم، غير مفارقٍ لأحكامه، ولا جاعلٍ له غايةً يقف عندها.

قوله: (الدرجة الثالثة: تجريد الخلاص من شهود التجريد).

يعني: أن لا يشهد تجريده، لأنّ تجريده من صفاته وأفعاله، وصاحب هذه الدّرجة دائمًا قد فني عمّا سوى الحقِّ، فكيف يتّسع مع ذلك لشهود وصفه وفعله؟ بل أفناه تجريده عن شهود تجريده.



## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (باب التفريد. قال الله تعالى: ﴿وَيَعْمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]. التفريد: اسمٌ لتخليص<sup>(٢)</sup> الإشارة إلى الحق، ثمَّ بالحق، ثمَّ عن الحق).

الشيخ رحمه الله جعل التفريد غير التجريد وجعله بعده، والفرق بينهما: أن التجريد انقطاعٌ عن الأغيار، والتفريد إفراد الحق بالإيثار، فالتجريد متعلقٌ بالعبودية، والتفريد متعلقٌ بالمعبود، وجعله ثلاث درجاتٍ: تخليص<sup>(٣)</sup> الإشارة إلى الحق، ثمَّ به، ثمَّ عنه. فهاهنا أمران، أحدهما: تخليص الإشارة، والثاني: متعلق الإشارة.

فأما تخليصها: فهو تجريدها ممَّا يزاحمها ويخالطها. وأما متعلقها فثلاثة أمورٍ: الإشارة إلى الحق، وبه، وعنه. فالإشارة إليه غايةٌ، والإشارة به وجودٌ، والإشارة عنه إخبارٌ وتبليغٌ. فمن خلصت إشارته إلى الحق كان من المخلصين، ومن كانت إشارته به فهو<sup>(٤)</sup> من الصادقين، ومن كانت إشارته عنه فهو من المبلِّغين<sup>(٥)</sup>، ومن اجتمعت له الثلاثة فهو من الأئمة العارفين،

(١) «المنازل» (ص ١٠٨).

(٢) ش: «لتخلص».

(٣) ش، ت: «تخلص».

(٤) ت: «كان».

(٥) ت: «المتقين».

فالكمال أن يشير إليه به عنه. فتخليص الإشارة إليه هو حقيقة الإخلاص، وتخليص الإشارة به هو حقيقة الصدق، وتخليص الإشارة عنه هو حقيقة المتابعة، وذلك هو محض الصِّدْقِيَّة، فمتى اجتمعت هذه الثلاثة في العبد فقد خُلِعَتْ عليه الصِّدْقِيَّة، فما كُلُّ من أشار إلى الله أشار به، ولا كُلُّ من أشار به أشار عنه. والرُّسُل - صلوات الله وسلامه عليهم - هم الذين كَمَلُوا المراتب الثلاثة، فخلصت إشارتهم إلى الله وبه وعنه من كلِّ شائبة، ثمَّ الأُمثَل فالأُمثَل على منهاجهم.

وما أكثر ما تشبته الإشارة إلى الله وبه بالإشارة إلى النَّفس والإشارة بها، فيشير بنفسه إلى نفسه ظانًّا أنَّ إشارته بالله وإلى الله، ولا يميِّز بين هذا وهذا إلاَّ خواصَّ العارفين، الفقهاء في معرفة الطُّريق والمقصود. وهاهنا انقطع من انقطع، واتَّصل من اتَّصل. ولا إله إلاَّ الله! كم مَن (١) تنوَّع في الإشارة، وبالغ ودقَّق وحقَّق، ولم تَعُدْ إشارته نفسه وهو لا يعلم، أشار بنفسه وهو يظنُّ أنَّه أشار بربه، وإنَّ فَلَاتٍ لسانه ورائحة كلامه لتنادي عليه: أنا، وعني.

فإذا خلصت الإشارة - بالله، وإلى الله، وعن الله - من جميع الشوائب؛ كانت متَّصلةً بالله، خالصةً له، مقبولةً لديه، راضياً بها. وعلى هذا كان حرصُ السابقين الأوَّلين، لا على كثرة العمل، ولا على تدقيق الإشارة، كما قال بعض الصَّحابة: لو أعلم أنَّ الله قَبِلَ مِنِّي عملاً واحداً لم يكن غائبٌ أحبَّ إليَّ من الموت (٢). وليس هذا على معنى أن أعماله كانت لغير الله تعالى، أو على

(١) ت: «ممن».

(٢) رواه ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (١٤٦/٣١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وانظر: «صفة الصفة» (٥٧٦/١).

غير سنّة رسوله ﷺ، فشأن القوم كان أجلاً من ذلك، ولكن على تخلص الأعمال من شوائب النفوس ومشاركات الحظوظ، فكانوا يخافون - لكمال علمهم بالله وحقوقه عليهم - أنّ أعمالهم لم تخلص من شوائب حظوظهم ومشاركات نفوسهم، بحيث تكون متمحّضة لله وبالله، ومأخوذة عن الله، فمن وصل له عملٌ واحدٌ على هذا الوجه وصل إلى الله، والله تعالى شكورٌ، إذا رضي من العبد عملاً من أعماله نجّاه، وأسعده به، وثمّره له، وبارك له فيه، وأوصله به إليه، وأدخله به عليه، ولم يقطعه به عنه.

فما أكثر المنقطعين بالإشارة عن المشار إليه، وبالعبادة عن المعبود، وبالمعرفة عن المعروف! فتكون الإشارات والمعارف قبلة قلبه، وغاية قصده، فيتغذّى بها، ويجد من الأنس بها والذوق والوجد ما يسكن قلبه إليه، ويطمئنُّ به، ويظنُّ أنّه الغاية المطلوبة، فيصير قلبه محبوساً عن ربّه وهو لا يشعر، وتصير نفسه راتعةً في رياض العلوم والمعارف واجدةً لها، وهو يظنُّ أنّه قد وصل واتّصل، وعلى منزلة الوجود حصل، فهو دقيق الإشارة، لطيف العبارة، فقيهٌ في مسائل السلوك، وبينه وبين الله حجابٌ لم ينكشف عنه. وإنّما يرتفع هذا الحجاب بحال التجريد والتفريد، لا بمجرد علم ذلك؛ فبتفريد المعبود المطلوب المقصود عن غيره، وبتجريد القصد والطلب، والإرادة والمحبة، والخوف والرّجاء، والإنابة والتوكّل، واللّجأ له عن الحظوظ وإرادات النفس = ينكشف عن القلب حجابُه، ويزول عنه ظلامه، ويطلع فيه فجر التوحيد، وتبرّغ فيه شمس اليقين، وتستبين له الطريقُ الغراء، والمحجّةُ البيضاء التي ليلها كنهارها.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (فأما تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات: تفريد القصد عطشاً، ثم تفريد المحبة تلفاً، ثم تفريد الشهود اتصالاً).

وذكر في هذه الدرجة ثلاثة أمور: تفريد القصد والمحبة والشهود، فالقصد بدايةً، والشهود نهايةً، والمحبة واسطةً، فيُفرد قصده وحبّه وشهوده، وذلك يتضمّن أفراد مطلوبة ومحبوبة ومشهودة، فيكون فرداً لفردٍ، فلا ينقسم طلبه ولا حبه ولا شهوده، ولا ينقسم مطلوبة ومحبوبة ومشهودة، فتفريد الطلب والمحبة والشهود صدقٌ، وتفريد المطلوب والمحبوب والمشهود إخلاصٌ.

فالصدق والإخلاص: هو أن تبذل كلّك لمحبوبك وحده، ثم تحتقر ما بذلت في جنب ما يستحقّه، ثم لا تنظر إلى بذلك.

وقيّد تفريد القصد بالعطش، وتفريد المحبة بالتلف، وتفريد الشهود بالاتصال. والعطش - كما قال -: هو غلبة ولوع بمأمولٍ، والتلف: هو المحبة المهلكة، والاتصال: سقوط الأغيار عن درجة الاعتبار. فهذا حكم التفريد في الدرجة الأولى.

قال<sup>(٢)</sup>: (وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات: تفريد الإشارة بالافتخار بوحاً، وتفريد الإشارة بالسُّلوك مطالعةً، وتفريد الإشارة بالقبض غيرةً).

(١) «المنازل» (ص ١٠٨).

(٢) المصدر نفسه.

ذكر أيضًا في هذه الدرجة ثلاثة أمور: الافتخار والسلوك والقبض، فالافتخار نوعان: مذمومٌ ومحمودٌ، فالمذموم: إظهار مرتبته على أبناء جنسه ترفعًا عليهم، وهذا غير مرادٍ، والمحمود: إظهار الأحوال السنّية والمقامات الشريفة بؤحا بها، أي تصريحًا وإعلانًا، لا على وجه الفخر، بل على وجه تعظيم النعمة، والفرح بها، وذكرها، ونشرها، والتحدث بها، والترغيب فيها، وغير ذلك من المقاصد في إظهارها، كما قال النبي ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأنا أوّل من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوّل شافعٍ ومشفعٍ ولا فخر»<sup>(١)</sup>.

وقال سعد بن أبي وقاصٍ: أنا أوّل من رمى بسهم في سبيل الله<sup>(٢)</sup>. وقال أبو ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لقد أتى عليّ كذا وكذا وإنّي لثلث الإسلام<sup>(٣)</sup>. وقال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنّه<sup>(٤)</sup> لعهد النبي الأميِّ إليّ: أن لا يُحبّني إلّا مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلّا منافقٌ<sup>(٥)</sup>. وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وافقتُ ربّي في ثلاثٍ<sup>(٦)</sup>. وقال عليٌّ

(١) أخرجه أحمد (١٠٩٨٧)، والترمذي (٣٦١٥)، وابن ماجه (٤٣٠٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف. وهو صحيح بشواهده من حديث ابن عباس عند مسلم (٢٢٧٨)، ومن حديث أنس في «المسند» (٣٦٩٣)، ومن حديث واثلة بن الأسقع عند ابن حبان (٦٢٤٢).

(٢) رواه البخاري (٤٣٢٦).

(٣) رواه البخاري (٣٧٢٧، ٣٨٥٨) عن سعد بن أبي وقاص من قوله، لا عن أبي ذر.

(٤) «إنّه» ليست في ش، ر.

(٥) رواه مسلم (٧٨).

(٦) رواه البخاري (٤٠٢)، ومسلم (٢٣٩٩).

- وأشار إلى صدره -: إن هاهنا علماً جَمًّا، لو أصبَتْ له حملة<sup>(١)</sup>. وقال عبد الله بن مسعودٍ: أخذتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإنَّ زيْدًا ليلعب مع الغلمان<sup>(٢)</sup>. وقال أيضًا: ما من كتاب الله آيةٌ إلَّا وأنا أعلم أين نزلت؟ وماذا أريد بها؟ ولو أعلم أن أحدًا أعلم بكتاب الله منِّي تبلغه الإبل لرحلت إليه<sup>(٣)</sup>. وقال بعض الصحابة: لأنَّ تختلف فيَّ الأسنَّة أحبُّ إليَّ من أن أحدث نفسي في الصلاة بغير ما أنا فيه<sup>(٤)</sup>. وهذا أكثر من أن يُذكر.

والصادق تختلف عليه الأحوال، فتارة يبوح بما أولاه ربُّه، ومنَّ عليه به، لا يطيق كتمان ذلك، وتارة يُخفيه ويكتمه، لا يطيق إظهاره، وتارة يقبض، وتارة يبسط وينشط، وتارة يجد لسانًا قائلًا لا يسكت، وتارة لا يقدر أن ينطق بكلمة، وتارة تجده ضاحكًا مسرورًا، وتارة باكيا حزينًا، وتارة يجد جمعية لا سبيل للتفرقة عليها، وتارة تفرقة لا جمعية معها، وتارة يقول: واطرباه! وأخرى يقول: وأحزناه! بخلاف من هو على لونٍ واحدٍ لا يوجد على غيره، فهذا لونٌ والصادق لونٌ.

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧٩/١)، والخطيب في «الفيح والتمفقه» (١٨٢/١) وغيرهما، وإسناده ضعيف، وروي من طرق أخرى ضعيفة. قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩٨٤/٢): هو حديث مشهور عند أهل العلم، يستغني عن الإسناد لشهرته عندهم.

(٢) روى البخاري (٥٠٠٠) الجزء الأول منه. وهو بتمامه عند النسائي (٥٠٦٤).

(٣) رواه مسلم (٢٤٦٣).

(٤) رواه ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٢٣) عن عامر بن قيس رضي الله عنه. وأورده الغزالي في «الإحياء» (٢٨٢/١).

وقوله: (وتفريد الإشارة بالسُّلوك مطالعةً)، أي تجريد الإشارة إلى المطلوب بالسُّلوك اطلّاعًا على حقائقه.

وقوله: (وتفريد الإشارة بالقبض غيرةً)، أي تخليص الإشارة إلى المطلوب بالقبض غيرةً عليه.

والمقصود: أنه تارة يُفرد إشارته بما أولاه الحقُّ، لا يكتمه ولا يخفيه، وتارة يُفرد إشارته بحقائق السُّلوك اطلّاعًا عليها، وإطلاعاً لغيره، وتارة يشير بالقبض غيرةً وستراً، فيشير بالافتخار تارةً، وبالاطّلاع تارةً، وبالقبض تارةً. فافتخاره بالمنعم ونعمته، لا بنفسه وصفته، وإطلاعه لغيره تعليمٌ وإرشادٌ وتبصيرٌ، وقبضه غيرةً وستراً. وحقيقة الأمر ما ذكرناه: أنّ الصادق بحسب دواعي صدقه وحاله مع الله، وحكم وقته وما أقيم فيه.

## فصل

قوله<sup>(١)</sup>: (وأما تفريد الإشارة عن الحقِّ فانبساطٌ ببسطٍ ظاهرٍ، يتضمّن قبضًا خالصًا، للهداية إلى الحقِّ والدعوة إليه).

يريد أنّ صاحب هذه الإشارة منبسطٌ بسطًا ظاهرًا، مع أنّ باطنه مجموعٌ على الله، وهو القبض الخالص الذي أشار إليه، فهو في باطنه مقبوضٌ لِمَا هو فيه من جمعيّته على الله، وفي ظاهره مبسوطٌ مع الخلق بسطًا ظاهرًا لقوّته، قصدًا لهدايتهم إلى الحقِّ، ودعوتهم إليه.

وحاصل الأمر: أنّه مبسوطٌ بظاهره لدعوة الخلق إلى الله، ومقبوضٌ

---

(١) «المنازل» (ص ١٠٩).

بباطنه عمّا سوى الله، وظاهره منبسّطٌ مع الخلق، وباطنه منقبضٌ عنهم لقوّة تعلّقه بالله واشتغاله به عنهم، فهو كائنٌ بائنٌ، داخلٌ خارجٌ، متّصلٌ منفصلٌ. قال تعالى: ﴿وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص: ٨٧ - ٨٨]، فأمره بتجريد الدعوة إليه، وتجريد عبوديته وحده، وهذان هما أصلا الدّين وعليهما مداره، وبالله التوفيق.



## فصل

قال<sup>(١)</sup>؛ (باب الجمع: قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]).

قلت: اعتقد جماعة أن المراد بالآية: سلبُ فعل الرسول ﷺ عنه وإضافته إلى الربِّ تعالى، وجعلوا ذلك أصلاً في الجبر، وإبطال نسبة الأفعال إلى العباد، وتحقيق نسبتها إلى الربِّ تعالى وحده.

وهذا غلطٌ منهم في فهم القرآن، ولو صحَّ ذلك لوجب طرده [في جميع الأعمال]<sup>(٢)</sup>، فيقال: ما صلَّيتَ إذ صلَّيتَ، ولا صمَّتَ إذ صمَّتَ، ولا ضحَّيتَ إذ ضحَّيتَ، ولا فعلتَ كلَّ فعلٍ إذ فعلته، ولكنَّ الله فعل ذلك. فإن طردوا ذلك لزمهم في جميع أفعال العباد: طاعتهم ومعاصيهم، إذ لا فرق. وإن خصَّوه بالرسول ﷺ وحده وأفعاله جميعها أورميه وحده تناقضوا. فهؤلاء لم يوفقوا<sup>(٣)</sup> لفهم ما أريد بالآية.

وبعد، فهذه الآية نزلت في شأن رميه ﷺ المشركين يوم بدرٍ بقبضةٍ من الحصى<sup>(٤)</sup>، فلم تدعُ وجه أحدٍ منهم إلا أصابته<sup>(٥)</sup>. ومعلومٌ أن تلك الرمية

(١) «منازل السائرين» (ص ١٠٩).

(٢) ما بين الحاصرتين من ر وحدها.

(٣) ما عدات: «يقفوا»، تحريف.

(٤) ت، ر: «الحصباء».

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/٦٦٨) و«تفسير الطبري» (١١/٨٣).

من البشر لا تبلغ هذا المبلغ، فكان منه **وَاللَّهُ مَبْدَأُ الرَّمِي**، وهو الحذف<sup>(١)</sup>،  
ومن الربِّ تعالى نهايته، وهو الإيصال. فأضاف إليه رمي الحذف الذي هو  
مبدؤه، ونفى عنه رمي الإيصال الذي هو نهايته<sup>(٢)</sup>.

ونظير هذا: قوله في الآية نفسها: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾، ثم  
قال: ﴿وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]، فأخبر: أنه وحده  
هو الذي تفرّد بقتلهم، ولم يكن ذلك بكم<sup>(٣)</sup> أنتم، كما تفرّد بإيصال الحصى  
إلى أعينهم، ولم يكن ذلك برسوله<sup>(٤)</sup>.

ولكن وجه الإشارة بالآية: أنه سبحانه أقام أسبابًا ظاهرة لدفع  
المشركين، وتولّى دفعهم وإهلاكهم بأسباب باطنة غير الأسباب التي تظهر  
للناس، فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافًا إليه وبه، وهو خير  
النّاصرين.

قال<sup>(٥)</sup>: (الجمعُ: ما أسقطَ التفرقة، وقطعَ الإشارة، وشخصَ عن الماء  
والطين، بعد صحّة التمكين، والبراءة من التلوين، والخلاص من شهود

(١) في ت بالخاء المعجمة هنا وفيما يأتي.

(٢) وانظر: «زاد المعاد» (٣/٢١٣، ٧١٣) و«شفاء العليل» (ص ٥٩). وانظر من كتب  
شيخ الإسلام: «منهاج السنة» (٣/٢١٨)، و«الرد على البكري» (ص ١٤٣)، وكذا  
«مجموع الفتاوى» (٢/٣٣١، ٣٧٥)، (١٥/٣٩).

(٣) «بكم» من ت، ر.

(٤) ر: «من رسوله».

(٥) «منازل السائرين» (ص ١٠٩).

الثنوية، والتنافي من إحساس الاعتلال، والتنافي<sup>(١)</sup> من شهود شهودها. وهو على ثلاث درجات: جمع علم، ثم جمع وجود، ثم جمع عين.

قوله: (الجمع: ما أسقط التفرقة) هذا حدٌ غير محصّل للفرق بين ما يُحمد ويُذم من الجمع والتفرقة، فإنَّ «الجمع» ينقسم إلى صحيح وباطل، و«التفرقة» تنقسم إلى محمود ومذموم، وكلُّ منهما لا يُحمد مطلقاً ولا يذمُّ مطلقاً.

فيراد بالجمع: جمعُ الوجود، وهو جمعُ الملاحظة القائلين بوحدة الوجود. ويريدون بالتفرقة: الفرق بين الوجود القديم والمحدث، وبين الخالق والمخلوق، وأصحابه يقولون: الجمع: ما أسقطَ هذه التفرقة، ويقولون عن أنفسهم: إنَّهم أصحاب جمع الوجود. ولهذا صرَّح بما ذكرناه محقِّق الملاحظة<sup>(٢)</sup>، فقال: التفرقةُ اعتبارُ الفرق بين وجودٍ ووجودٍ، فإذا زال الفرقُ في نظر المحقِّق حصل له حقيقةُ الجمع.

ويراد بالجمع: الجمع في الإرادة والطلب على المراد المطلوب وحده، وبالتفرقة: تفرقة الهمة والإرادة. وهذا هو الجمع الصحيح، والتفرقة المذمومة؛ فحدُّ الجمع الصحيح: ما أزال هذه التفرقة. وأمَّا جمعٌ يزيل التفرقة بين الرَّبِّ والعبد، والخالق والمخلوق، والقديم والمحدث = فأبطلُ

---

(١) في «المنازل»: «والتنافي»، وهو أشبهه، فقد مضى «التنافي» في الجملة السابقة. وقد فسَّره القاساني في «شرحه» (ص ٦٠٣) بأنه مبالغة في النِّقاء. والمؤلف صادر عن «شرح التلمساني». وفي «شرح المناوي» (ص ٣٢٦): «التعافي... والتنافي»، ولا تخفى مناسبة التعافي بالاعتلال.

(٢) يعني: التلمساني. انظر: «شرحه» (٢/٥٩٥).

الباطل. وتلك التفرقة هي الحق، وأهل هذه التفرقة هم أهل الإسلام والإيمان والإحسان، كما أن أهل ذلك الجمع هم أهل الإلحاد والكفر.

ويراد بالجمع: جمع الشهود، وبالتفرقة: ما ينافي ذلك. فإذا زال الفرق في نظر المشاهد، وهو مثبت للفرق؛ كان ذلك جمعاً في شهوده (١) خاصةً، مع تحقّقه بالفرق.

وإذا عُرف (٢) هذا، فالجمع الصحيح: ما أسقط التفرقة الطبيعية (٣) النفسية، وهي التفرقة المذمومة. وأما التفرقة الأمرية الشرعية بين الأمور والمحظور، والمحبوب والمكروه؛ فلا يُحمد جمع أسقطها، بل يُذم كلّ الذم. وبمثل هذه المجمات دخل على أصحاب السلوك (٤) والإرادة ما دخل.

قوله: (وقطع الإشارة) هو من جنس قوله: (ما أسقط التفرقة). قال أهل الإلحاد: لما كانت الإشارة نسبةً بين شيئين: مشير، ومشار إليه، كانت مستلزماً للثنوية، فإذا جاءت الوحدة الجمعيةً وذهبت الثنوية انقطعت الإشارة (٥).

وقال أهل التوحيد: إنما تنقطع الإشارة عند كمال الجمعية على الله، فلا

(١) ش، د: «شهود».

(٢) ت: «عرفت».

(٣) ش: «الطبيعة».

(٤) ت: «أهل السلوك».

(٥) «شرح التلمساني» (٢/٥٩٦).

يبقى في صاحب هذه الجمعية موضع للإشارة؛ لأنّ جمعيته على المطلوب المراد أغتته عن الإشارة إليه. وأيضاً فإنّ جمعيته أفتته عن نفسه وإشارته، ففي مقام الفناء تنقطع الإشارة لأنّها من أحكام البشريّة.

قوله: (وشخص عن الماء والطّين). هذا يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يريد بالماء والطّين بني آدم، ونفسه من جملةهم. أي شخص عن النظر إلى الناس والالتفات إليهم وتعلّق القلب بهم بالكلّيّة. وخصّهم بالذكر لأنّ أكثر العلائق وأصعبها وأشدّها قطعاً لصاحبها هي علائقهم، فإذا شخص قلبه عنهم بالكلّيّة، فعن غيرهم ممّن هو أبعد إليه منهم أولى وأحرى.

وفي ذكر الماء والطّين تقريرٌ لهذا الشّخص عنهم، وتنبية على تعيّنه ووجوبه، فإنّ المخلوق من الماء والطّين بشرٌ ضعيف، لا يملك لنفسه - ولا لمن تعلّق به - جلبَ منفعة ولا دفعَ مضرة، فإنّ الماء والطّين منفعلٌ لا فعّال، وعاجزٌ مهينٌ لا قويٌّ متينٌ، كما قال تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنْ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]، وأخبر أنّه خلقنا ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]. فحقيقٌ بآبن الماء والطّين أن يشخص عنه القلب، لا إليه؛ وأن يعوّل على خالقه وحده، لا عليه؛ وأن يجعل رغبته كلّها فيه وفيما لديه.

المعنى الثاني الذي يحتمله كلامه: أن يشخص عن أحكام الطبيعة السّفليّة الناشئة من الماء والطّين وعن متعلّقاتها إلى أحكام الأرواح العلويّة.

والله سبحانه - بحكمته وعجيب صنعه - جعل الإنسان مركّباً من جوهرين: جوهر طبيعيّ كثيف وهو الجسم، وجوهر روحانيّ لطيف وهو

الرُّوح، ومن شأن كلِّ شكلٍ أن يميل إلى شكله، ومن طبع كلِّ مثلٍ أن ينجذب إلى مثله = صار<sup>(١)</sup> الإنسان ينجذب إلى العالم الطبيعيِّ بما فيه من الكثافة، وإلى العالم الرُّوحانيِّ بما فيه من اللطافة؛ فصارت في الإنسان قوتان متضادّتان إحداهما: تجذبه سفلاً، والثانية: تجذبه علواً. فمن شخص عن طبيعة الماء والطين إلى محلِّ الأرواح العلويّة التي ليست من هذا العالم السُّفليِّ كان من أهل هذا الجمع المحمود الذي جمعه عن متفرّقات النَّفس والطَّبع.

قوله: (بعد صحّة التمكين، والبراءة من التلوين، والخلاص من شهود الثنويّة). معناه: أنّ العبد لا يمكنه أن يشخص عن الماء والطين إلّا بعد صحّة تمكُّنه في المعرفة، وبرأته من التلوين. فشرطُ الشيخُ حصولَ التّمكين له، وانتفاء التلوين عنه، وخلاصه من شهود الثنويّة.

فالتلوين: تلوّنه<sup>(٢)</sup> لإجابة دواعي الطَّبع<sup>(٣)</sup> والنَّفس. وشهودُ الثنويّة: عبارةٌ مجمّلةٌ محتملةٌ، وقد حملها الملحد<sup>(٤)</sup> على أنّه يشهد<sup>(٥)</sup> عبداً وربّاً، وقديماً وحادثاً، وخالقاً ومخلوقاً. والتّوحيد المحض: أن يتخلّص من ذلك بشهود وحدة الوجود، ومتى شهد تعدّد الوجود كان ثنويّاً عند الملاحظة.

(١) كذا وقع في النسخ فزيد في بعض الطبعات في أول الفقرة: «لمّا» ليكون فعل «صار» جوابها.

(٢) ش، د: «يلوّنه».

(٣) ت: «داعي الطبع».

(٤) انظر: «شرح التلمساني» (٢/٥٩٦) ولفظه: «أي يرفع مع وجود الحق وجوداً لسواه».

(٥) في ش، د بعده زيادة: «عبد».

وأما الموحدون، فالثنوية التي يجب التخلُّص منها<sup>(١)</sup>: أن يتخذ إلهين اثنين، فيشهد مع الله إلهًا آخر. وأما كونه شهد مع الله موجودًا غيره هو موجوده وخالقه وفاطره، فليس بثنوية، بل توحيد خالص. ولا يتم له التوحيد إلا بهذا الشهود ليصح له نفي الإلهية عنه، وإلا فكيف ينفي الإلهية عما لا يشهده ويشهد نفيها عنه؟<sup>(٢)</sup>.

والمقصود: أن صاحب الجمع إذا شهد ربًا وعبداً، وخالقًا ومخلوقًا، وأمرًا وفاعلًا منفذًا، ومحركًا ومتحركًا، ووليًا وعدوًا = كان ذلك موجب عقد التوحيد.

وصحة التمكن: هي حفظ الأصل الذي هو بقاء شهود الرسوم في مرتبتها. وكأنه ﷺ نبه بذلك على الاحتراز من القوم الذين تخطفهم<sup>(٣)</sup> لوائح شهود الجمع وتمكنهم ضعيف، فينكرون صور الخلق، حتى يقول أحدهم: أنا نور من نور ربي، لما يغلب على أحدهم من شهود الجمع، وعدم تمكنه في البقاء<sup>(٤)</sup>.

وهذا قد يعرض للصادق أحيانًا، فيعلم أنه غلط، فيرجع إلى الأصل، ويحكم العلم على الحال. فإذا صحا علم أنه كان غلطًا مخطئًا. وفي مثل هذه

(١) في هامش ش مع إشارة للحق هنا: «ظ عندهم صح»، وكذا في هامش د دون علامة ظ.

(٢) «وإلا... عنه» ساقط من ت.

(٣) د: «تختطفهم». وفي ش: «تخطفهم»، تحريف.

(٤) انظر: «شرح التلمساني» (٢/٥٩٦).

الحال<sup>(١)</sup> قال أبو يزيد: «سبحاني»، و«ما في الحجة إلا الله»، ونحو ذلك. فأخذ قومٌ هذه الشطحات، فجعلوها غايةً يجرون إليها، ويعملون عليها. فالشَّيخُ شرطٌ أنه لا يثبت شهودُ الجمع إلا لمن تمكّن في شهود طور البقاء.

قوله: (والتنافي من الإحساس بالاعتلال). الاعتلال عندهم: هو التفرقة في الأسباب، والوقوفُ مع الربط الواقع بين المسببات وأسبابها؛ وذلك عقدٌ لا يحلُّه إلا شهودُ الجمع<sup>(٢)</sup>. ولا يخفى ما في هذه العبارة من العجمة والتعقيد.

وكذلك قوله: (والتنافي من شهود شهودها). ومراده: أن ينتفي عنه شهودُ هذه الأشياء التي ذكرها كلها، وأن يفنى عن هذا الشهود. فإنه إن لم يفن عنها كلها وعن شهود فئاته وإلا<sup>(٣)</sup> فهو معها، لأنه يحسُّ بها، ولا يقع الإحساس إلا بما هو موجودٌ عند صاحب الإحساس. فإذا غاب عن شهودها ثم عن شهود الشهود فقد استقرَّ قدمُه في حضرة الجمع<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدّم غير مرّة أنّ هذا ليس بكمالٍ ولا مقصودٍ في نفسه، ولا يعطي كمالاً، ولا فيه معرفةٌ، ولا عبوديةٌ، ولا دعت إليه الرُّسلُ البتّة، ولا أشار إليه القرآن، ولا وصفه أئمةُ أهل الطريق المتقدمون. وغايته أن يشبّه صاحبه

---

(١) ش، د: «الحالة». وانظر ما علّقت على شطحات أبي يزيد في المجلد الأول (ص ٢٣٨).

(٢) «شرح التلمساني» (٢/٥٩٦).

(٣) استعمال «وإلا» هنا من الخطأ الشائع في زمن المؤلف. والمعنى على حذفها. وقد سبق مثلها غير مرة.

(٤) «شرح التلمساني» (٢/٥٩٧).

بالغائب عن عقله وحسّه وإدراكه. وغايته أن يكون عارضًا من عوارض الطريق ليس بلازم، فضلًا عن أن يكون غايةً.

ولمّا جعله من جعله غايةً مطلوبةً يشمّر إليها السالكون دخل بسبب ذلك من الفساد على من شمّر إليه ما يعلمه الراسخون في العلم من أئمة هذا الشأن. والله المستعان. والعبودية المطلوبة من العبد بمعزل عن ذلك. وبالله التوفيق.

**قوله<sup>(١)</sup>:** (وهو على ثلاث درجات: جمع علم، ثم جمع وجود، ثم جمع عين فأما جمع العلم: فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرّفًا. وأما جمع الوجود: فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محققًا. وأما جمع العين: فهو تلاشي كلّ ما نُقِلَّ الإشارة في ذات الحقّ حقًا).

علوم الشواهد: هي ما حصلت من الاستدلال بالأثر على المؤثر، وبالمصنوع على الصانع. فالمصنوعات شواهد وأدلة وآثار، وعلوم الشواهد هي المستندة إلى الشواهد الحاصلة عنها<sup>(٢)</sup>. والعلم اللدني: هو العلم الذي يقذفه الله في القلب إلهامًا بلا سبب من العبد ولا استدلال، ولذلك سمي لدنيًا. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]. والله تعالى هو الذي علّم العباد ما لم يعلموا، كما قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]. ولكن هذا العلم أخص من غيره، ولذلك أضافه إليه سبحانه، كيبته وناقته وبلده وعبده ونحو ذلك. فتضمحل العلوم المستندة إلى الأدلة

(١) «منازل السائرين» (ص ١٠٩).

(٢) «شرح التلمساني» (٢/٥٩٧).

والشواهد في العلم اللدنيّ الحاصل بلا سببٍ ولا استدلالٍ. هذا مضمون كلامه.

ونحن نقول: إنّ العلم الحاصل بالشواهد والأدلة هو العلم الحقيقيّ. وأما ما يُدعى حصوله بغير شاهدٍ ولا دليلٍ، فلا وثوق به، وليس بعلمٍ. نعم، قد يقوى العلم الحاصل بالشواهد ويتزايد، بحيث يصير المعلوم كالمشهود، والغائب كالمعائن، وعلمُ اليقين كعين اليقين. فيكون الأمر شعورًا أولًا، ثمّ تجويزًا، ثمّ ظنًا، ثمّ علمًا، ثمّ معرفةً، ثمّ علمَ يقينٍ<sup>(١)</sup>، ثمّ عينَ يقينٍ؛ وتضمحلُّ كلُّ مرتبةٍ في التي فوقها بحيث يصير الحكمُ لها دونها. فهذا حقٌّ.

وأما دعوى وقوع نوعٍ من العلم بغير سببٍ ولا استدلالٍ، فليس بصحيحٍ، فإنّ الله سبحانه ربط التعريفات بأسبابها، كما ربط الكائنات بأسبابها، ولا يحصل لبشرٍ علمٌ إلا بدليلٍ يدلُّه عليه. وقد أيد الله رسلَه بأنواع الأدلة والبراهين التي دلَّتهم على أنّ ما جاءهم هو من عند الله، ودلّت أممهم على ذلك، وكان معهم أعظمُ الأدلة والبراهين على أنّ ما جاءهم هو من عند الله، وكانت براهينهم أدلةً وشواهد لهم وللأمم. فالأدلة والشواهد التي كانت لهم ومعهم أعظمُ الشواهد والأدلة، والله تعالى شهد بتصديقهم بما أقام عليه من الشواهد. فكلُّ علمٍ<sup>(٢)</sup> لا يستند إلى دليلٍ فدعوى لا دليلٍ عليها، وحكمٌ لا برهان عند قائله؛ وما كان كذلك لم يكن علمًا، فضلًا عن أن يكون لدنيًّا.

(١) في ت، ربعده: «ثم حقّ يقين»، وهي زيادة مريبة إذ لا محلّ لها هنا. وانظر كلام المؤلف على مراتب اليقين في شرح منزلة اليقين (٣/ ١٨٠). وكتابه «التبيان» (ص ٢٨٤-٢٨٦).

(٢) ش، د: «وكل علم».

فالعلمُ اللدنيُّ: ما قام الدليل الصحيح عليه أنه جاء من عند الله على لسان رسله. وما عداه فلدنيُّ من لدن نفس الإنسان، منه بدأ وإليه يعود. وقد انبثق سدُّ العلم اللدنيِّ، ورخص (١) سعره، حتى ادعت كل طائفة أن علمهم لدنيُّ، وصار من تكلم في حقائق الإيمان والسلوك وباب الأسماء والصفات بما يسبح له ويلقيه شيطانه في قلبه يزعم أن علمه لدنيُّ! فملاحدة الاتحادية وزنادقة المنتسبين إلى السلوك يقولون: إن علمهم لدنيُّ. وقد صنّف في العلم اللدنيِّ متهوّكو المتكلمين وزنادقة المتصوّفين وجهلة المتفلسفين، وكلهم يزعم أن علمه لدنيُّ! وصدقوا وكذبوا! فإن اللدنيُّ منسوب إلى «لدى» بمعنى عند، فكأنهم قالوا: العلم العندي، ولكن الشان فيمن هذا العلم من عنده ولدنه.

وقد ذمَّ اللهُ تعالى بأبلغ الذمِّ من ينسب إليه ما ليس من عنده، كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]. وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

فكلُّ من قال: إن هذا العلم من عند الله وهو كاذب في هذه النسبة، فله نصيبٌ وافٍ من هذا الذمِّ. وهذا في القرآن كثيرٌ، يذمُّ من أضاف إليه ما لا علم له به (٢)، ومن قال عليه ما لا يعلم (٣). ولهذا رتب سبحانه المحرّمات أربع

(١) ضبط في ت: «رخص».

(٢) «به» ساقط من ش، د.

(٣) ت: «لم يعلم».

مراتب، وجعل أشدها: القول عليه بلا علم، فجعله آخر مراتب المحرّمات التي لا تباح بحال، بل هي محرّمةٌ في كلّ ملّةٍ على لسان كلّ رسولٍ (١). فالقائل: إنّ هذا علمٌ لديّ، لما لا يعلم أنّه من عند الله ولا قام عليه برهانٌ من الله أنّه من عنده = كاذبٌ مفترٍ على الله، وهو من أظلم الظالمين وأكذب الكاذبين.

وقوله: (وأما جمعُ الوجود، فهو تلاشي نهاية الاتّصال في عين الوجود مَحَقًّا).

(تلاشي نهاية الاتّصال): هو فناء العبد في الشهود. (ونهاية الاتّصال): هو ما ذكره في الدّرجة الثالثة من باب الاتّصال (٢) أنّه (لا يدرك منه نعتٌ ولا مقدارٌ إلا اسمٌ معارٌّ، ولمحٌ إليه يشار (٣)). فحقيقة الجمع في هذه الدّرجة: تلاشي ذلك في عين الوجود، أي في حقيقته. ويريد بالوجود: ما أشار إليه في الدّرجة الثانية من باب الوجود، وهو قوله: «وجود الحقّ: وجودٌ عين، منقطعاً عن مساعٍ الإشارة». فتضمحلُّ نهاية الاتّصال في هذا الوجود مَحَقًّا، أي ذوباناً وفناءً.

---

(١) انظر ما سبق في المجلد الأول (ص ٥١٧) من كلام المؤلف على هذه المحرّمات لاسيما القول على الله بغير علم.

(٢) «المنازل» (ص ١٠٠)، وقد سبق (ص ٢٦٥).

(٣) كذا «معار... يشار» في ت، ومثله في «شرح الإسكندري» (ص ٢٠٥) و«شرح الفرقاوي» (ص ١٣٢). وفي ش، د كلاهما بالياء. وفي «المنازل» كلاهما بالميم: «معار... مشار»، ومثله في «شرح التلمساني» (٢/٥٤٩) و«شرح القاساني» (ص ٥٥٧).

قوله: (وأما جمع العين: فهو تلاشي كل ما تُقَلُّه الإشارةُ في ذات الحقِّ حقًّا).

(تُقَلُّه الإشارةُ)، أي تحمله وتقوم به. والإشارة تارة تكون باليد والرأس فتكون إيماءً، وتارة تكون بالعين فتكون رمزًا، وتارة تكون باللفظ فتسمى تعريضًا، وتارة تكون بالذهن والعقل. فتضمحلُّ كلُّ هذه الأنواع وتبطل عند شهود العين في حضرة الجمع، وظهور جلال الذات المقدسة. والذاتُ هي الحاملة للصِّفات والأفعال.

فعرفت من هذا: أنه في الدرجة الأولى يغيب عن جميع العلوم المتعلقة بالأدلة والشواهد بالعلم اللدني. وفي الدرجة الثانية يغيب عن اتصاله وشهود اتصاله بالوجود، فإنَّ الوجود فوق الاتصال كما تقدّم (١). وهذا كما يغيب الواجد الذي قد ظفر بموجوده عن شهود وصوله إليه واتصاله به، فغيبته (٢) عين وجوده عن شهود نفسه وصفاتها. وفي الدرجة الثالثة يضمحلُّ كلُّ ما تحمله الإشارةُ إلى ذاتٍ أو إلى صفة (٣) أو حالٍ أو مقامٍ في ذات الحقِّ سبحانه، فلا يبقى هناك ما يشار إليه سواه.

قوله (٤)؛ (والجمع: غاية مقامات (٥) السالكين، وهو طرف بحر التوحيد).

وجه ذلك: أنَّ السالك ما دام في سلوكه فهو في تفرقة الاستدلال وطلب

(١) لم يرد «كما تقدم» في ش، د.

(٢) ش، د: «يفنيه».

(٣) ش، د: «صفات».

(٤) «منازل السائرين» (ص ١٠٩).

(٥) ت: «مقام».

الشواهد، فإذا وصل إلى مقام المعرفة وصار همُّه همًّا واحدًا لله وفي الله وبالله نزل في منزلة الجمع، وشمَّر لركوب بحر التوحيد الذي يتلاشى فيه كلُّ ما سوى الواحد القهار. فالجمعُ عنده نهايةُ سفر السالكين إلى الله.

وهذا موضعٌ غير مسلمٍ له على إطلاقه، وإنَّما غاية مقامات (١) السالكين: التوبة التي هي بدايات منازلهم.

ولعلَّ سمعك ينفر من هذا غاية النفور، وتقول: هذا كلام من لم يعرف شيئًا من طريق القوم، ولا نزل في منازل الطريق! ولعمرُ الله، إنَّ كثيرًا من الناس ليوافقك على هذا، ويقول: أين كنا؟ وأين صرنا؟ نحن قد قطعنا منزلة التوبة وبيننا وبينها مائة مقام، فنرجع من مائة مقام إليها، ونجعلها غاية مقامات السالكين!

فاسمع الآن وعنه، ولا تعجل بالإنكار، ولا تُبادِر بالردِّ، وافتح ذهرك لمعرفة نفسك، وحقوق ربِّك، وما ينبغي له منك، وما له من الحقِّ عليك؛ ثمَّ انسب أعمالك وأحوالك وتلك المنازل التي نزلتها والمقامات التي قمتَ فيها لله وبالله إلى عظيم (٢) جلاله وما يستحقُّه وما هو له أهلٌّ. فإن رأيتها وافيةً بذلك مكافئةً له فلا حاجة بك حينئذٍ إلى التوبة، والرجوع إليها وقوع (٣) عن المقامات العلية، وانحطاطٌ من علوِّ إلى سُفلٍ، ورجوعٌ من غاية إلى بداية. وما أظنُّ ذلك بعيدًا من كثيرٍ من المتسبين إلى هذا الشأن

(١) في ت، ر: «مقام» هنا وفي آخر الفقرة الآتية.

(٢) ش، د: «عظم».

(٣) ش، د: «رجوع».

المغرورين بمعارفهم وأحوالهم وإشاراتهم!

وإن رأيت أن أضعافَ أضعافٍ ما قمتَ به من صدقٍ وإخلاصٍ وإنابةٍ وتوكلٍ وزهدٍ وعبادةٍ لا يفي بأيسرِ حقٍّ له عليك، ولا يكافئُ نعمةً من نعمته عندك، وأن ما يستحقُّه لجلاله أعظمٌ وأجلُّ وأكثرُ مما يقوم به الخلق = فاعلم الآن أن التوبةَ نهايةُ كلِّ عارفٍ وغايةُ كلِّ سالِكٍ، وكما أنها بدايةٌ فهي نهايةٌ، والحاجةُ إليها في النهايةِ أشدُّ من الحاجةِ إليها في البداية، بل هي (١) في النهايةِ في محلِّ الصَّرورة.

فاسمع الآن ما خاطب الله به رسوله في آخر الأمر وعند النهاية، وكيف كان (٢) رسولُ الله ﷺ في آخر حياته أشدَّ ما كان استغفارًا وأكثره:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]. وهذا أنزله (٣) الله سبحانه بعد غزوة تبوك، وهي آخر الغزوات التي غزاها رسول الله (٤) ﷺ بنفسه؛ فجعل الله سبحانه التوبةَ عليهم سُكرانًا لما تقدَّم من تلك الأعمال وذلك الجهاد.

وقال تعالى في آخر ما أنزل على رسوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۗ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

(١) «هي» ساقط من ت.

(٢) ش، د: «فإن»، تحريف.

(٣) ش، د: «أنزل».

(٤) «رسول الله» من ش، د.

وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿١﴾. وفي «الصحيح»<sup>(١)</sup> أنه ﷺ ما صَلَّى صلاة<sup>(٢)</sup> بعد إذ أنزلت عليه هذه السورة إلا قال فيها: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي». وذلك في نهاية أمره صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا فهم منها علماء الصحابة كعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس أنه أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله إياه<sup>(٣)</sup>. فأمره سبحانه بالاستغفار في نهاية أحواله وآخر أمره أعلى ما كان مقامًا وحالًا.

وآخر ما سُمِعَ من كلامه عند قدومه على ربه: «اللهم اغفر لي، وألحقني بالرفيق الأعلى»<sup>(٤)</sup>.

وكان ﷺ يختم<sup>(٥)</sup> كلَّ عمل صالح بالاستغفار كالوضوء، والصلاة، والحج، والجهاد، فإنه كان إذا فرغ منه وأشرف على المدينة قال: «أتبون، تائبون، لرَبِّنا حامدون»<sup>(٦)</sup>.

وشرع أن يختم المجلس بالاستغفار وإن كان مجلس خيرٍ وطاعة<sup>(٧)</sup>.

(١) متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد تقدم (١/٢٠٥).

(٢) لفظ «صلاة» ساقط من ش، د.

(٣) كما جاء في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في «صحيح البخاري» (٣٦٢٧) وقد تقدم أيضًا.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٤٠) ومسلم (٢٤٤٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) في ش، د بعده زيادة: «على»، وقد تقدّم تفصيل عمل النبي ﷺ من قبل.

(٦) أخرجه البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١٣٤٤) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٧) وذلك بأن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك».

رُوي من حديث عدة من الصحابة، أمثلها ما أخرجه أحمد (٢٤٤٨٦) والنسائي في

وشرع أن يختم العبدُ عملَ يومه بالاستغفار، فيقول عند النوم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّومُ وأتوب إليه»<sup>(١)</sup>، وأن ينام على سيِّد الاستغفار<sup>(٢)</sup>.

والعارفُ بالله وأسمائه وصفاته وحقوقه يعلم أن العبدَ أحوجُّ ما يكون إلى التَّوبة في نهايته، وأنه أحوجُّ إلى التَّوبة من الفناء، والاتِّصال، وجمع الشَّواهد، وجمع الوجود، وجمع العين. وكيف يكون ذلك أعلىِّ مقامات السَّالِكين وغايةِ مطالب المقرِّبين، ولم يأت له ذكرٌ في قرآنٍ ولا في سنَّةٍ، ولا يعرفه إلاَّ النادرُ من الناس، ولا يتصوَّره أكثرهم إلاَّ بصعوبةٍ ومشقَّةٍ، ولو سمعه أكثرُ الخلق لما فهموه ولا عرفوا المرادَ منه إلاَّ بترجمةٍ؟ فأين في كتاب الله، أو سنَّة رسوله ﷺ، أو كلام<sup>(٣)</sup> الصحابة الذين نسبةٌ معارفٍ من بعدهم إلى معارفهم كنسبة فضلهم ودينهم وجهادهم إليهم<sup>(٤)</sup> = ما يدلُّ على ذلك<sup>(٥)</sup> أو

- 
- «الكبرى» (١٠٠٦٧، ١٠١٦٠) والطبراني في «الدعاء» (١٩١٢) وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة. صحَّح الحافظ إسناده في «النكت على ابن الصلاح» (٧٣٢/٢-٧٣٣) ووافقه الألباني في «الصحيح» (٣١٦٤). وقد فصل المؤلف القول فيه وفي شواهد في «تهذيب السنن»، فانظره مع تعليق المحقق عليه (٣٥٧-٣٦١).
- (١) أخرجه أحمد (١١٠٧٤) والترمذي (٣٣٩٧) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري. وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي وعطية العوفي، كلاهما ضعيف.
- (٢) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) وقد تقدَّم غير مرة.
- (٣) ش، د: «وسنة... وكلام».
- (٤) أي: إلى فضل الصحابة ودينهم وجهادهم. وفي ش، د: «إليه».
- (٥) ت: «عليه».

يشير إليه؟ إذن فصار<sup>(١)</sup> المتأخرون أربابُ هذه الاصطلاحات الحادثة بالألفاظ المجملة والمعاني المتشابهة أعرَفَ بمقامات السالكين ومنازل السائرين وغاياتها من أعلم الخلق بالله بعد رسله! هذا من أعظم الباطل.

وهؤلاء في باب الإرادة والطلب والسُّلوك نظيرُ أرباب الكلام من المعتزلة والجهميّة ومن سلك سبيلهم في باب العلم والخبر عن الله وأسمائه وصفاته. فالطائفتان - بل وكثيرٌ من المصنِّفين في الفقه - من المتكلفين أشدَّ التكلُّف. وقد قال الله لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من كان منكم مستنًا فليستنَّ بمن قد مات، فإنَّ الحيَّ لا يؤمن عليه الفتنة. أولئك أصحاب محمَّد، أبرُّ هذه الأمة قلوبًا، وأعمقُها علمًا، وأقلُّها تكلُّفًا. قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيِّه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم حقَّهم، وتمسَّكوا بهديهم، فإنَّهم كانوا على الهدى المستقيم<sup>(٢)</sup>.

فلا تجد هذا التكلُّف الشديد والتعقيد في الألفاظ والمعاني عند الصَّحابة أصلاً، وإنَّما يوجد عند من عدل عن<sup>(٣)</sup> طريقهم. وإذا تأمله العارف وجده «كلحمٍ جملٍ غثٍّ، على رأس جبلٍ وعرٍ؛ لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ

(١) لم ترد «إذن» في ش، د. وفي ر: «أفصار».

(٢) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» (٧٤٦) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨١٠). وروي بنحوه عن الحسن البصري عند الأجري في «الشريعة» (١١٦١)، (١٩٨٤) وابن عبد البر (١٨٠٧).

(٣) «عن» ساقطة من ش، د.

فَيَتَقَلُّ<sup>(١)</sup>! فَيَطْوُلُ عَلَيْكَ الطَّرِيقَ، وَيُوَسِّعُ لَكَ الْعِبَارَةَ، وَيَأْتِي بِكُلِّ لَفْظٍ غَرِيبٍ وَمَعْنَى أَعْرَبٍ مِنَ اللَّفْظِ. فَإِذَا وَصَلْتَ لَمْ تَجِدْ مَعَكَ حَاصِلًا طَائِلًا، وَلَكِنْ تَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا تَرَى طِحْنًا<sup>(٢)</sup>.

فَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي جَعَاغِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَكْوَانِ وَالْأَلْوَانِ، وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ، وَالْأَحْوَالِ وَالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَالْوُجُودِ وَالْمَاهِيَّةِ، وَالْأَحْيَازِ<sup>(٣)</sup> وَالْجِهَاتِ، وَالنَّسَبِ وَالْإِضَافَاتِ، وَالغَيْرِينَ وَالْخَلَافِينَ<sup>(٤)</sup>، وَالصَّدِّينَ وَالنَّقِيزِينَ، وَالْتِمَائِلَ<sup>(٥)</sup> وَالْإِخْتِلَافَ. وَالْعَرَضُ هَلْ يَبْقَى زَمَانِينَ؟ وَمَا هُوَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ؟ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَلَمْ يَعْرِفِ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ، وَيَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوُجُودَ: هَلْ هُوَ مَاهِيَّةُ الشَّيْءِ أَوْ زَائِدٌ عَلَيْهَا؟ وَيَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ شَاكٌّ فِي وُجُودِ الرَّبِّ: هَلْ هُوَ وُجُودٌ مُحَضَّرٌ أَوْ وُجُودٌ مُقَارَنٌ لِمَاهِيَّةٍ؟ وَيَقُولُ: الْحَقُّ عِنْدِي الْوَقْفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) قطعة من حديث أم زرع، تمثل بها المؤلف. أخرجه البخاري (٥١٨٩) ومسلم

(٢٤٤٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) الطَّحْنُ هُوَ الدَّقِيقُ. انظر المثل في «فصل المقال» (ص ٤٤٩)، «مجمع الأمثال»

للميداني (٢٨٥/١) وغيرهما.

(٣) ش، د: «الأخبار»، تصحيف. وفي ر: «الانحياز».

(٤) ت: «المترادفين».

(٥) ت: «التأويل».

(٦) يظهر أن الإشارة إلى فخر الدين الرازي إذ نسب بعض ما ذكره هنا في «الصواعق»

(١٢٥٩/٤) إلى «إمام الشك والتشكيك أفضل متأخريهم»، وأشار في (٣/١٠٧٩)

إلى «تشكيكات الرازي». ولم أقف على قوله بالوقف في المسألة المذكورة هنا.

ويقول أفضلهم<sup>(١)</sup> - عند نفسه<sup>(٢)</sup> - عند الموت: أخرج من الدنيا وما عرفت شيئاً إلا مسألة واحدة، وهي أن الممكن يفتقر إلى واجب. ثم قال: الافتقار أمرٌ عديمٌ، فأموت ولم أعرف شيئاً.

وهذا أكثر من أن يذكر، كما قال بعض السلف<sup>(٣)</sup>: أكثر الناس شكاً عند الموت أربابُ الكلام.

وآخرون أعظمُ تكلفاً من هؤلاء وأبعدُ شيءٍ عن العلم النافع: أرباب الهَيُولِي والصُّورَة، والأُسْتَقْصَات<sup>(٤)</sup> والأركان، والعلل الأربعة، والجواهر العقلية، والمفارقات والمجرّدات، والمقولات العشر، والكلّيات الخمس، والمختلطات والموجّهات، والقضايا المسوّرات، والقضايا المهملات<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يقصد: أفضل الدين محمد بن ناماور الخونجي الشافعي (ت ٦٤٩). وقد ذكر شيخ الإسلام في «درء التعارض» (١/١٦٢) أن التلمساني ذكر أنه سمع كلامه الآتي عنه وقت موته. وقال فيه (٣/٢٦٢) أنه بلغه عنه بإسناد متصل. وانظر: «الصواعق» (ص ١٦٨، ٦٦٤، ١٢٦٢).

(٢) في ر: «عن نفسه»، وهو أشبه، إذ وصفه المؤلف نفسه بأفضل المتأخرين في «الصواعق» (ص ٦٦٤).

(٣) كذا قال هنا! وفي «الصواعق» (ص ١٢٦٢): «قال العارف بحقيقة أمرهم». وعزاه شيخ الإسلام إلى أبي حامد الغزالي. انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/٢٨).

(٤) هي العناصر الأربعة: النار والهواء والماء والأرض، وهي لفظة يونانية. انظر: «مفاتيح العلوم» للخوارزمي (ص ١٣٦) و«التعريفات» للجرجاني (ص ٢٤).

(٥) راجع لتفسير هذه المصطلحات المنطقية: «مفاتيح العلوم» للخوارزمي، و«التعريفات» للجرجاني، و«موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب» طبعة مكتبة لبنان ناشرون، وغيرها من معاجم المصطلحات.

فهم أعظم الطوائف تكلفاً، وأقلهم تحصيلاً للعلم النافع والعمل الصالح. وكذلك المتكلفون من أصحاب الإرادة والسلوك وأرباب الحال والمقام والوقت والمكان، والبادي والبادء والوارد والخاطر والواقع والقادح واللامع، والغبية والحضور، والمحو والمحق<sup>(١)</sup> والسحق، والشكر والصحو، واللوائح والطواع، والعطش والدَّهش، والتلبس، والتمكين والتلوين، والاسم والرسم، والجمع وجمع الجمع وجمع الشواهد وجمع الوجود، والأثر والكون والبون<sup>(٢)</sup>، والاتصال والانفصال، والمسامرة والمشاهدة والمعاناة، والتجلي والتحلي والتخلي، وأنا بلا أنا، وأنت بلا أنت، ونحن بلا نحن، وهو بلا هو<sup>(٣)</sup>.

وكل ذلك أدنى إشارة إلى تكلف هؤلاء الطوائف وتنطعهم. وكذلك كثير من المتسبين إلى الفقه، لهم مثل هذا التكلف أو أعظم منه.

فكل هؤلاء محجوبون بما لديهم، موقوفون على ما عندهم. خاضوا بزعمهم بحار العلم، وما ابتلت أقدامهم. وكذبوا أفكارهم وأذهانهم وخواطرتهم، وما استنارت بالعلم الموروث عن الرُّسل قلوبهم وأفهامهم! فرحين بما عندهم من العلوم، راضين بما قيّدوا به من الرسوم. فهم في وادٍ ورسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي وادٍ! والله يعلم أننا لم نتجاوز فيهم

(١) ش: «الحق»، تحريف.

(٢) ت: «النور»، تحريف.

(٣) راجع لتفسير المصطلحات المذكورة: «اللُّمع» للطوسي (ص ٣٣٣-٣٧٤) و«لطائف الإعلام» للقاساني و«موسوعة مصطلحات التصوف» ط مكتبة لبنان ناشرون.

القول، بل قصرنا فيما ينبغي لنا أن نقوله، فذكرنا غيضا من فيض، وقليلًا من كثير.

وهؤلاء كلهم داخلون تحت الرأي الذي اتفق السلف على ذمه وذم أهله، فهم أهل الرأي حقًا، الذين قال فيهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن. أعييتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا<sup>(١)</sup>.

وقال أيضًا: أصبح أصحاب الرأي أعداء السنن، أعييتهم<sup>(٢)</sup> أن يعوها، وتفلتت<sup>(٣)</sup> أن يرووها، فاشتقوها بالرأي<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أي أرض تغلني، وأي سماء تظلني، إن قلت في كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) رواه الدارقطني في «السنن» (٤٢٨٠) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠١) وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٠٤) والخطيب في «الفيح والمفتق» (٤٥٢/١). وفي سننه عبد الرحمن بن شريك النخعي ووالده ومجالد بن سعيد كلهم ضعفاء. وقد أشار البيهقي في «المدخل» (٢١٤) إلى إعلاله.

(٢) «الأحاديث... أعييتهم» ساقط من ت لانتقال النظر.

(٣) ت: «وتفلتت»، تصحيف.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٠١) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي. وأخرجه أيضًا (٢٠٠٥) من طريق نافع بن يزيد عن ابن الهاد به.

(٥) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٠٧٩- رواية أبي مصعب) وسعيد بن منصور في «السنن» (٣٩- فضائل القرآن) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٦٨٧) وابن أبي شيبة (٣٠٧٢٧، ٣٠٧٣١) والطبري في «التفسير» (٧٢/١).

وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنَا الظَّنُّ وَالتَّكْلُفُ (١).

وقال ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: مَنْ أَحَدَثَ رَأْيًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ تَمْضِ بِهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَدْرِ عَلَى مَا هُوَ مِنْهُ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى الدِّينِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَرُدُّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِي، أَجْتَهِدُ، وَاللَّهِ مَا أَلُو ذَلِكَ يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ، وَالكَاتِبُ يَكْتُبُ، فَقَالُوا: نَكْتُبُ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، فَضَرِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَيْتُ، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، تَرَانِي قَدْ رَضَيْتُ، وَتَأْبَى؟» (٣).

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ (٤) مِنْ طَرِيقِ مَسَدِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ بْنُ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلِكِ الْمُتَنَطِّعُونَ، أَلَا هَلِكِ الْمُتَنَطِّعُونَ، أَلَا هَلِكِ الْمُتَنَطِّعُونَ» وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٨٦) وفي سنده انقطاع فإن الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الدارمي (١٦٠) وابن وضاح في «البدع» (٩٤) وابن حزم في «الإحكام» (٤٦/٦) والخطيب في «الفتاوى والمفتحة» (٤٥٨/١).

(٣) أخرجه أبو يعلى - كما في «مسند الفاروق» لابن كثير (٣٥١/٢) و«المقصد العلي» للهيتمي (٦٤) - والبزار في «المسند» (١٤٨) وابن المنذر في «الأوسط» (٣٣٦/٦) - (٣٣٧) والطبراني في «الكبير» (٧٢/١)، وصححه ابن حزم في «المحلّي» (٦١/١).

(٤) في «سنن أبي داود» (٤٦٠٨). وقد أخرجه مسلم (٢٦٧٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد، عن ابن جرير به.

الألفاظ والمعاني التي نجدها<sup>(١)</sup> في كثير من كلام هؤلاء تنطعاً فليس للتنتع حقيقةً.

## فصل

فإن لم يسمح قلبك بكون التوبة غايةً مقامات<sup>(٢)</sup> السالكين، ولم تصغ إلى شيءٍ مما ذكرنا، وأبيتَ إلا أن يكون تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محققاً، وتلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرْفاً، وجمع الوجود وجمع العين = هو غاية<sup>(٣)</sup> مقامات السالكين إلى الله، بحيث يدخل في ذلك كلُّ سالكٍ؛ فاعلم أن هذا الجمع المذكور بمجردِه لا يعطي عبوديةً ولا إيماناً، فضلاً عن<sup>(٤)</sup> أن يكون غايةً كلِّ نبيٍّ ووليٍّ وعارفٍ؛ فإن هذا الجمع يحصل للصدِّيق والزنديق، ولملاحدة الاتحادية منه حظٌ كبيرٌ، وحوله يدندنون، وهو عندهم نهاية التحقيق! فأين تحقيق العبودية والقيام بأعبائها واحتمال فرائضها وسنتها وآدابها، والجهاد لأعداء الله، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحمل الأذى في الله = في هذا الجمع؟ وأين معرفة الأسماء والصفات فيه مفضلاً؟ وأين معرفة ما يحبه الربُّ تعالى ويكرهه فيه مفضلاً؟ وأين معرفة خير الخيرين وشرِّ الشرِّين فيه؟ وأين العلمُ بمراتب العبودية ومنازلها فيه؟

(١) ش، د: «تجدها».

(٢) ت: «مقام».

(٣) ت: «نهاية».

(٤) حرف «عن» لم يرد في ش، د.

فالحقُّ أنَّ نهايةَ مقاماتِ السَّالِكِينَ تكميلُ مرتبةِ العبوديةِ صِرْفًا، وهذا ممَّا لا سبيلَ إليه لبني الطَّبيعة، وإتْمَانُ خُصَّ بذلك الخليلان من بين سائر الخلق. أمَّا إبراهيم الخليل - صلوات الله وسلامه عليه - فإنَّ الله سبحانه شهد له بأنَّه وفَّى. وأمَّا سيِّدُ ولد آدم - صلوات الله وسلامه عليه - فإنَّه كَمَّلَ مرتبةَ العبوديةِ، فاستحقَّ التَّقْدِيمَ على سائر الخلائق، وكان صاحب الوسيطةِ والشفاعةِ التي يتأخَّرُ عنها جميعُ الرُّسل، ويقول هو: «أنا لها»<sup>(١)</sup>. ولهذا ذكره الله سبحانه بالعبوديةِ في أعلى مقاماته وأشرف أحواله<sup>(٢)</sup>، كقوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ اِيْلًا﴾ [الإسراء: ١]، وقوله: ﴿وَأَنذَرْتَهُ لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، وقوله: ﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿تَبٰرَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١]. ولهذا يقول المسيح حين يُرْعَبُ إليه في الشَّفَاعَةِ: اذهبوا إلى محمَّد، عيدِ غفر الله له<sup>(٤)</sup> ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر<sup>(٥)</sup>. فاستحقَّ تلك الرتبة العليا بتكميل عبوديته لله، وبكمال مغفرة الله له.

فرجع الأمرُ إلى أنَّ غايةَ المقاماتِ ونهايتها: هو التَّوْبَةُ والعبوديةُ المحضَةُ، لا جمعُ العين، ولا جمعُ الوجود، ولا تلاشي الاتِّصال.

(١) قطعة من حديث الشفاعة المتفق عليه، وقد تقدَّم.

(٢) وانظر: «طريق الهجرتين» (١٨/١) و«مفتاح دار السعادة» (١٠/١).

(٣) الآيتان من سورتي الجن والبقرة ساقطتان من د.

(٤) ش، د: «غفر له».

(٥) من حديث الشفاعة المذكور.

فإن قلت: فهذا الجمعُ إنما يحصل لمن قام بحقيقة التوبة والعبودية.

قيل: ليس كذلك، بل الجمعُ الذي يحصل لمن قام بذلك هو جمعُ الرُّسل وخلفائهم، وهو جمعُ الهمة على الله سبحانه محبةً وإنابةً وتوكلًا وخوفًا ورجاءً ومراقبةً، وجمعُ الهمة على تنفيذ أوامر الله في الخلق دعوةً وجهادًا. فهما جمعان: جمعٌ للقلب على المعبود وحده، وجمعٌ له على محض عبوديته.

فإن قلت: فأين شاهد هذين الجمعين؟

قلت: في القرآن كله، فخذ من فاتحة الكتاب في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وتأمل ما في قوله: ﴿إِيَّاكَ﴾ من التخصيص لذاته المقدسة بالعبادة والاستعانة، وما في قوله: ﴿نَعْبُدُ﴾ الذي هو للحال والاستقبال وللعبادة الظاهرة والباطنة، من استيفاء أنواع العبادة حالًا واستقبالًا، قولًا وعملاً، ظاهرًا وباطنًا؛ و[ما في قوله: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ من<sup>(١)</sup> الاستعانة على ذلك به لا بغيره. ولهذا كانت الطريقتُ كلها في هاتين الكلمتين، وهي معنى قولهم: «الطريق في: إياك أريدُ بما تريدُ»، فجمع<sup>(٢)</sup> المراد في واحدٍ، والإرادة في مراده الذي يحبه ويرضاه. فالإلى هذا دعت الرُّسل من أولهم إلى آخرهم، وإليه شخص العاملون وتوجه المتوجهون. وكلُّ الأحوال والمقامات - من أولها إلى آخرها - مندرجةٌ في ضمن ذلك، ومن ثمراته وموجباته.

(١) زيادة يقتضيها السياق، وقد زيدت في ط دار ابن خزيمة أيضًا.

(٢) ش، د: «فيجمع».

والعبودية تجمعُ كمالَ الحبِّ (١) في كمالِ الذُّلِّ وكمالِ الانقيادِ لمراضي المحبوبِ وأوامره، فهي الغاية التي ليس فوقها غايةٌ. وإذا لم يكن إلى القيام بحقيقتها - كما يجب - سبيلٌ، فالتُّوبةُ هي المعوّلُ والأخيّةُ. وقد عرفتَ بهذا وبغيره أنّ الحاجةَ إليها في النّهايةِ أشدُّ من الحاجةِ إليها في البداية، ولولا تنسُّمُ رَوْحِهَا لَحَالَ اليأسُ بين ابنِ الماءِ والطِّينِ وبين الوصولِ إلى ربِّ العالمين. هذا لو قام بما ينبغي عليه أن يقوم به من حقوقِ ربِّه وسيِّده (٢)، فكيف والغفلةُ والتقصيرُ والتفريطُ والتهاونُ وإيثارُ حظوظه في كثيرٍ من الأوقاتِ على حقوقِ ربِّه، لا يكاد يتخلَّصُ منه، ولا سيِّما السَّالكُ على دربِ الفناءِ والجمع، فإنَّ ربَّه يطالبه بالعبودية، ونفسه تطالبه بالجمعِ والفناء؛ فلو حقَّقَ النَّظَرَ مع نفسه وحاسبها حسابًا صحيحًا لتبيَّنَ له أنَّ حظَّه يريد، ولذَّته يطلب! نعم، كلُّ أحدٍ يطلب ذلك، لكنَّ الشَّانَ في الفرقِ بين من صارَ حظُّه نفسَ (٣) مرضاةِ اللهِ ومحابَّة، أحبَّت ذلك نفسه أو كرهته، وبين من حظُّه ما يريده من ربِّه. فالأوَّلُ حظُّه: مرادُ ربِّه الدِّينيِّ الشرعيِّ منه، وهذا حظُّه: مرادُه من ربِّه. وبالله التَّوفيق.

فإن قيل (٤): هذا البابُ مسلَّمٌ لأهلِ الذُّوقِ، وأنتم تتكلَّمون بلسانِ العلمِ لا بلسانِ الذُّوقِ، والدَّائِقُ واجدٌ، والواجدُ لا يمكنه إنكارُ موجوده، فلا يرجع إلى صاحبِ العلمِ، بل يدعوهُ إلى ذوقِ ما ذاقه، ويقول:

(١) ش، د: «المحب»، تحريف.

(٢) ر: «لسيِّده من حقوقه»، وكذا في طبعة الفقي.

(٣) كان في ش، د: «حظ نفس»، فغيِّر إلى «حظ نفسه». ولم ترد كلمة «نفس» في ر.

(٤) ت: «قلت».

أقول للآثم المُهْدِي ملامته ذُقِ الهوى وإن اسطعت الملام لم (١)  
 قيل: لم ينصف من أحال على الذوق، فإنها حوالة على محكوم عليه لا  
 على حاكم، وعلى مشهود عليه لا على شاهد، وعلى موزون لا على ميزان!  
 ويا سبحان الله! هل يدل مجرد ذوق الشيء على حكمه وأنه حق أو  
 باطل؟ وهل جعل الله ورسوله الأذواق والمواجيد حججا وأدلة يميز بها بين  
 ما يحبه ويرضاه، وبين ما يكرهه ويسخطه (٢)؟ ولو كان ذلك (٣) لاحتج كل  
 مُبطل على باطله بالذوق والوجد، كما تجده في كثير من أهل الباطل  
 والإلحاد. فهؤلاء الاتحاديّة - وهم أكفر الخلق - يحتجّون بالذوق والوجد  
 على كفرهم وإلحادهم حتى يقول قائلهم:

يا صاحبي أنت تنهاني وتأمري      والوجدُ أصدقُ نهاءٍ وأمارِ  
 فإن أُطعَكَ وأعصِ الوجدَ رُحْتُ عمي      عن اليقين إلى أوهام أخبارِ  
 وعينُ ما أنت تدعوني إليه إذا      حقّقته تره المنهيّ يا جارِ (٤)

ويقول هذا القائل: ثبت عندنا بالكشف والذوق ما يناقض صريح

(١) البيت للشريف الرضي من قصيدة في «ديوانه» (٢/ ٢٧٤ - دار بيروت). وقد أنشده  
 المؤلف في «الصواعق» أيضًا، انظر «مختصره» (ص ٦٠٤).

(٢) ش، د: «ويسخط».

(٣) بعده في زيادة: «كذلك».

(٤) ت: «اليمنى باخبار»، تحريف. والأبيات للتلمساني، أنشدها له شيخ الإسلام في  
 «الجواب الصحيح» (٤/ ٣٩٨) و«بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ٩٠). وانظر: «مجموع  
 الفتاوى» (٢/ ٢٥٩، ٤٧٣).

العقل<sup>(١)</sup>. وكلُّ معتقِدٍ لأمرٍ جازمٍ به مستحسنٍ له يذوق طعمه. فالملحدُ يذوق طعمَ الإلحاد والانحلال من الدِّين، والرَّافضيُّ يذوق طعمَ الرِّفْضِ ومعاذةِ خيارِ الخلق، والقدريُّ يذوق طعمَ إنكارِ القدرِ ويعجَب ممَّن يثبتَه، والجبريُّ عكسه. والمشرِكُ يذوق طعمَ الشُّرك، حتَّى إنَّه ليستبشر إذا ذُكِرَ إلَهُه ومعبودُه من دون الله، ويشمئزُّ قلبه إذا ذُكِرَ الله وحده.

وهذا الاحتجاجُ بالذُّوق قد سلكه أربابُ السَّماعِ المحدثِ الشَّيطانيِّ الذي هو محضُ شهوةِ النَّفسِ وهواها، واحتجُّوا على إباحةِ هذا السَّماعِ بما فيه من الذُّوق والوجد واللَّذَّة<sup>(٢)</sup>. وأنت تجد النَّصرانيَّ له في تثلِيثِه ذوقٌ ووجدٌ وحنينٌ، بحيث لو عُرِضَ عليه أشدُّ العذابِ لاختاره، دون أن يفارق تثلِيثِه، لما له فيه من الذُّوق!

وحينئذٍ، فيقال: هَبْ أَنْ الأَمَرَ كما تقول، وأنَّ المتكلِّمَ المنكِرَ<sup>(٣)</sup> لم يتكلَّم بلسانِ الذُّوق، فهل يصحُّ أن يكون ذوقُ الذَّائقِ لذلك حجَّةً صحيحةً نافعةً له بينه وبين الله؟ وفرضنا أنَّ هذا المنكِرَ قال: نعم، أنا محجوبٌ عن الوصولِ إلى ما أنكره<sup>(٤)</sup>، غيرُ ذائقٍ له، وأنت ذائقٌ واصلٌ، فما علامةُ صحَّةِ ما ذقته ووصلتَ إليه؟ وما الدَّلِيلُ عليه؟ وأنا لا أنكرُ ذوقك له ووجدك به،

(١) عزاه إليه شيخ الإسلام في «بيان تلبيس الجهمية» (٢/٤١-٤٢)، و«الجواب الصحيح» (٣/١٨٦-١٨٧) وفيه: «صريح النقل». وانظر: «مجموع الفتاوى» (٥٨/٢)، (٤٣/١١).

(٢) في ت بياض مكانَ «الذوق والوجد واللذة».

(٣) ت: «المتمكن»، تحريف.

(٤) ر: «أنكرته».

ولكنَّ الشَّانَ في المَدُّوقِ لا في الدُّوقِ. وإذا ذاق المحبُّ العاشقُ طعمَ محبَّته  
وعشقه لمحبوبٍ، ما كان غايةً ذلك أن يدلَّ على وجود محبَّته وعشقه، لا  
على كون ذلك نافعًا له، أو ضارًّا، أو مُوجِبًا لكماله أو نقصه. وبالله التَّوفيق.



## فصل

قال صاحب «المنازل»<sup>(١)</sup>؛ (باب التوحيد: قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]. التوحيد: تنزيه الله عز وجل عن الحدث<sup>(٢)</sup>. وإنما نطق العلماء بما نطقوا به وأشار المحققون بما أشاروا به في هذه الطريق لقصد تصحيح التوحيد. وما سواه من حالٍ أو مقام، فكلُّه مصحوبٌ بالعلل).

قلت: التوحيد أول دعوة الرُّسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]. وقال هود لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥]. وقال صالح لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٧٣]. وقال شعيب لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥]<sup>(٣)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فالتوحيد مفتاح دعوة الرُّسل. ولهذا قال النبي ﷺ لرسوله معاذ وقد بعثه إلى اليمن: «إنك تأتي قومًا أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه:

(١) «منازل السائرین» (ص ١١٠).

(٢) ش، د: «تنزيه الله عز وجل عن الشريك وتقديسه عن الحدث»، وكذا في طبعة الصمعي. وفي «المنازل» كما أثبت من ت، ر وهو الصواب. ولا شك أن زيادة «عن الشريك وتقديسه» أحتمها بعض القراء أو النساخ.

(٣) سقطت بعدها صفحتان من ت (٢٩٠ - ٢٩١) في التصوير فيما يظهر.

عبادة الله وحده. فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة<sup>(١)</sup>، وذكر الحديث. وقال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله»<sup>(٢)</sup>.

ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف: شهادة أن لا إله إلا الله، لا النظر، ولا القصد إلى النظر، ولا الشك، كما هي أقوال لأرباب الكلام المذموم<sup>(٣)</sup>.

فالتوحيد: أول ما يدخل به في الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا، كما قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله؛ دخل الجنة»<sup>(٤)</sup>. فهو أول واجب وآخر واجب. فالتوحيد: أول الأمر وآخره.

قوله: (التوحيد: تنزيه الله عن الحدث). هذا الحد لا يدل على التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه، وينجو به العبد من النار ويدخل به الجنة ويخرج من الشرك، فإنه مشترك بين جميع الفرق. وكل من أقر بوجود الخالق سبحانه أقر به، فعباد الأصنام والمجوس والنصارى واليهود والمشركون - على اختلاف نحلهم - كلهم ينزهون الله عن الحدث، ويثبتون

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) انظر ما تقدم في منزلة العزم في المجلد الأول (ص ٢٠٧).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٠٣٤، ٢٢١٢٧) وأبو داود (٣١١٦) وغيرهما من حديث معاذ بن جبل. وفي إسناده صالح بن أبي عريب وهو مجهول. ويغني عنه في الاستشهاد هنا حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم (٩١٦) بلفظ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لا إله إلا الله».

قَدَمَهُ. حتَّى أعظمُ الطَّوائفِ على الإطلاقِ شركًا وكفرًا وإلحادًا - وهم طائفة  
الأتحادية - يقولون: هو الوجود المطلق، وهو قديمٌ لم يزل، وهو منزَّهٌ عن  
الحدِّث، ولم تزل المحدثاتُ تكتسي وجوده: تلبسه وتخلعه.

والفلاسفةُ الذين هم أبعدُ الخلق عن الشرائع وما جاءت به الأنبياء  
يُثبتون واجبَ الوجود قديمًا منزَّهًا عن الحدِّث.

والمشركون عبَادُ الأصنام يعبدون معه آلهةً أخرى ويثبتونه قديمًا منزَّهًا  
عن الحدِّث.

فتتزيهُ الله عن الحدِّث حقٌّ، لكن لا يعطي إسلامًا ولا إيمانًا، ولا يُدخِل  
في شرائع الأنبياء، ولا يُخرِج من نَحْلِ أهل الكفر ومللهم البتَّة. وهذا القدر لا  
يخفى على شيخ الإسلام، ومحلُّه من العلم والمعرفة محلُّه.

ومع هذا فقد سئل سيِّد الطائفة الجنيِّد عن التوحيد، فقال: هو إفراد  
القديم عن المحدث<sup>(١)</sup>. والجنيِّدُ قدَّس اللهُ روحَه أشار إلى أنَّه لا تصحُّ  
دعوى التوحيد ولا مقامه ولا حاله ولا يكون العبدُ موحدًا إلَّا إذا أفرد القديمَ  
من المحدث، فإنَّ كثيرًا ممَّن ادَّعى التوحيدَ لم يُفرده سبحانه من المحدثات.  
فإنَّ من نفى مبايئته لخلقه فوق سماواته على عرشه، وجعلَه في كلِّ مكانٍ  
بذاته، لم يُفرده عن المحدث، بل جعله حالًا في المحدثات مخالطًا لها  
موجودًا فيها بذاته. وصوفيَّةٌ هؤلاء وعبادُهم هم الحلوليَّة الذين يقولون: إنَّ

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٨٤). وانظر: «الاستقامة» (١/٩٢) و«الرد على الشاذلي»  
(ص ١٥٨، ١٧٨) و«منهاج السنة» (٥/٣٣٩) و«مجموع الفتاوى» (٢/٢٩٩  
ومواضع أخرى).

الله يحلُّ بذاته في المخلوقات. وهم طائفتان: طائفةٌ تُعَمُّ الموجوداتِ بحلولةِ فيها، وطائفةٌ تخصُّ به بعضُها دون بعضٍ.

قال الأشعريُّ في كتاب «المقالات»<sup>(١)</sup>: «هذه حكايةٌ قول قوم من النَّسَّاك: وفي الأمة قومٌ ينتحلون النَّسكَ، يزعمون أنَّه جائزٌ على الله تعالى الحلولُ في الأجسام. وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا: لا ندرى، لعلَّ ربُّنا!».

قلت: وهذه الفرقة طائفتان. إحداهما: تزعم أنَّه سبحانه يحلُّ في الصُّورة الجميلة المستحسنة. والثانية: تزعم أنَّه سبحانه يحلُّ في الكمَل من النَّاس، وهم الذين تجرَّدت نفوسهم عن الشَّهوات، وأتصفوا بالفضائل، وتنزَّهوا عن الرذائل. والنصارى تزعم أنَّه حلَّ في بدن المسيح وتدرَّع به. والاتحادية تزعم أنَّه وجودٌ مطلقٌ اكتسبه الماهياتُ، فهو عينٌ وجودها.

فكلُّ هؤلاء لم يُفردوا القديمَ عن المحدث.

## فصل

وهذا الأفراد الذي أشار إليه الجنيد نوعان:

أحدهما: أفرادٌ في الاعتقاد والخبر. وذلك نوعان أيضاً. أحدهما: إثباتُ مباينة الرَّبِّ تعالى للمخلوقات، وعلوُّه فوق عرشه من فوق سبع سماواتٍ<sup>(٢)</sup>، كما نطقت به الكتب الإلهية من أولها إلى آخرها، وأخبر به<sup>(٣)</sup> جميعُ الرُّسل من أولهم إلى آخرهم. والثاني: إفراده سبحانه بصفات كماله،

(١) «مقالات الإسلاميين» (١/٢٨٨).

(٢) العبارة «وعلوُّه... سماواتٍ» شطبها بعضهم في ش.

(٣) ش: «وأخبرته». وفي ر: «وأخبرت به».

وإثباتها له على وجه التفصيل كما أثبتنا لنفسه وأثبتها له رسلُهُ منزّهةً عن التعطيل والتحرّيف والتكليف والتّمثيل. بل تُثبِتُ له حقائقُ الأسماء والصفّات، وتُنْفِي عنه فيها مماثلةُ المخلوقات: إثباتُ بلا تمثيل، وتنزيهُ بلا تحرّيفٍ ولا تعطيلٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وفي هذا النّوع يكون إفراده سبحانه بعموم قضائه وقدره لجميع المخلوقات - أعيانها وصفاتها وأفعالها - وأنها كلّها واقعةٌ بمشيئته وقدرته وعلمه وحكمته. فبيّان صاحبُ هذا الأفراد سائر فرّق أهل الباطل من الاتّحاديّة، والحلوليّة، والجهميّة والفرعونيّة الذين يقولون: ليس فوق السّماوات ربٌّ يعبد، ولا على العرش إلهٌ يصلّي له ويُسجّد<sup>(١)</sup>، والقدريّة الذين يقولون: إنّ الله لا يقدر على أفعال العباد من الملائكة والإنس والجنّ، ولا على أفعال سائر الحيوانات، بل يقع في ملكه ما لا يريد، ويريد ما لا يكون. فيريد شيئاً فلا يكون، ويكون الشيءُ بغير إرادته ومشيئته.

## فصل

والنّوع الثّاني من الأفراد: إفرادُ القديم عن المحدث بالعبادة من التّألّه، والحبّ، والخوف، والرّجاء، والتّعظيم، والإنابة، والتوكّل، والاستعانة، وابتغاء الوسيلة إليه.

فهذا الإفراد، وذلك الأفراد: بهما بُعثت الرّسل، وأُنزلت الكتب، وشُرِعت الشّرائع. ولأجل ذلك خُلقت السّماوات والأرض والجنّة والنّار، وقام الثّواب والعقاب. فيقرّد القديم سبحانه عن المحدث في ذاته وصفاته

(١) العبارة «الذين يقولون... ويسجد» أيضًا شطبها بعضهم في ش.

وأفعاله، وفي إرادته وحده ومحَبَّته وخوفه ورجائه، والتَّوَكُّلُ عليه، والاستعانة به، والحلف به، والتَّنَدُّرُ له، والتَّوْبَةُ إليه، والسُّجُودُ له، والتَّعْظِيمُ والإجلال وتوابع ذلك.

ولذلك<sup>(١)</sup> كانت عبارة الجنيد عن التَّوْحِيدِ عبارةً سَادَةً مُسَدَّدَةً. فشيخُ الإسلام إن أراد ما أرادَه أبو القاسم، فلا إشكال. وإن أرادَ يَنْزُهُ اللهُ سبحانه عن قيام الأفعال الاختيارية به - التي يسمِّيها نفاة أفعاله: حلول الحوادث، ويجعلون تنزيه الرَّبِّ تعالى عنها من كمال التَّوْحِيدِ، بل هو أَجْلُ التَّوْحِيدِ عندهم - فكأنه قال: التَّوْحِيدُ تنزيه الرَّبِّ عن حلول الحوادث به. وحقيقة ذلك: أَنَّ التَّوْحِيدَ تعطيلُه عن أفعاله، ونفيها بالكلية، وأنه لا يفعل شيئًا البتَّة! فَإِنَّ إثباتَ فاعلٍ من غير فعل يقوم به البتَّةَ محالٌّ في العقول والفِطْرَ ولغات الأمم، ولا يثبتُ كونه سبحانه ربًّا للعالم مع نفي ذلك أبدًا، فَإِنَّ قيامَ الأفعال به هو معنى الرُّبُوبِيَّةِ وحقيقتها، ونافي هذه المسألة نافي لأصل الرُّبُوبِيَّةِ، جاحدٌ لها رأسًا.

وإن أرادَ تنزيه الرَّبِّ عن سِمَاتِ المحدثين وخصائص المخلوقين، فهو حقٌّ، ولكنه تقصيرٌ في التَّعْبِيرِ عن التَّوْحِيدِ، فَإِنَّ إثباتَ صفات الكمال أصلُ التَّوْحِيدِ، ومن تمام هذا الإثبات: تنزيهُه سبحانه عن سمات المحدثين وخصائص المخلوقين. وقد استدرك عليه الاتِّحَادِيُّ في هذا الحدِّ<sup>(٢)</sup>، وقال<sup>(٣)</sup>: «شهودُ التَّوْحِيدِ يرفع الحدوثَ أصلًا ورأسًا»، فلا يكون هناك وجودان: قديمٌ ومحدثٌ؛ فالتَّوْحِيدُ: هو أن لا يرى مع الوجود المطلق سواه.

(١) ش، د: «فلذلك».

(٢) انتهى هنا السقط في مصورة ت.

(٣) «شرح التلمساني» (٢/٦٠١).

## فصل

وقد تقسّمت الطوائفُ التّوحيدَ<sup>(١)</sup>، وسمّى كلُّ طائفةٍ باطلهم توحيدًا.

فأتباعُ إرسطو وابن سينا والطّوسيّ، عندهم التّوحيدُ: إثباتُ وجودٍ مجردٍ عن الماهيّة والصفّة، بل هو وجودٌ مطلقٌ، لا يعرضُ لشيءٍ من الماهيّات، ولا يقوم به وصفٌ، ولا يتخصّصُ بنعتٍ، بل صفاته كلّها سلوبٌ وإضافاتٌ! فتوحيدٌ هؤلاء غايةُ الإلحاد والجحد والكفر.

وفروعُ هذا التّوحيد: إنكارُ ذات الرّبِّ، والقولُ بقدم الأفلak، وأنّ الله لا يبعث من في القبور، وأنّ الثّبوة مكتسبةٌ، وأنها حرفةٌ من الحرف كالولاية والسياسة، وأنّ الله لا يعلم عدد الأفلak ولا الكواكب، ولا يعلم شيئًا من الموجودات المعينة البتّة، وأنّه لا يقدر على قلب شيءٍ من أعيان العالم ولا شقّ الأفلak ولا خرّقها، وأنّه: لا حلال ولا حرام<sup>(٢)</sup>، ولا أمر ولا نهي، ولا جنةٌ ولا نار. فهذا توحيد هؤلاء!

وأما الاتّحاديّة، فالتّوحيدُ عندهم: «أنّ الحقّ المنزّه هو عينُ الخلق المشبّه»<sup>(٣)</sup>، وأنّه سبحانه عينٌ وجود كلِّ موجودٍ وحقيقته وماهيته، وأنّه

(١) زيد قبله «في» بحرف صغير في ش، د.

(٢) ت: «لا حرام ولا حلال».

(٣) هذه الجملة من «فصوص الحكم» لابن عربي وقد وردت في «فص حكمة قدوسية في كلمة إدرسية» (ص ٧٨). وقد نقلها المؤلف في «الداء والدواء» (ص ٢٩٩ - ٣٠٠) وغيره، وشيخ الإسلام في «الجواب الصحيح» (٣٠٠/٤) و«جامع المسائل» (٢٤٧/٧) وغيرهما.

إِنِّيَّةُ (١) كُلِّ شَيْءٍ.

وفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَيْنُهُ (٢)

وهذا عند محققهم من خطأ التعبير، بل هو نفس الآية، ونفس الدليل (٣)، ونفس المستدل، ونفس المستدل عليه؛ فالتعدُّدُ بوجوه واعتباراتٍ وهميةٍ، لا بالحقيقة والوجود. فهو عندهم عينُ النَّاكحِ وعينُ المنكوحِ، وعينُ الذَّابِحِ وعينُ المذبوحِ (٤)، وعينُ الأكلِ وعينُ المأكولِ. وهذا عندهم هو السَّرُّ الذي رمزت إليه هَرَامِسُ الدُّهُورِ الأُولِيَّةِ (٥)، ورامت

(١) ر: «آية»، وكذا في المطبوع، وهو تصحيف.

(٢) قال أبو العتاهية من قصيدة في «ديوانه» (ص ١٠٤):

وفي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

ذكر ابن عربي في «الفتوحات المكية» (٤/٢٢٣) بيت أبي العتاهية على أنه قول «صاحب العقل»، أما صاحب التجلي فهو «ينشد قولنا في ذلك: ...» وأورد البيت بقافية «عينه». فالبيت على هذا الوجه لابن عربي. وكذا في «لطائف الأعلام» (ص ٤٤٩). وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢/٨١، ٤٧٣). ولم يفتن محققا ط دار ابن خزيمة وط الصميعي لكونه شعرا.

(٣) بعده في ت زيادة: «ونفس المدلول».

(٤) «وعين المذبوح» ساقط من ش، د.

(٥) يعني: حكماءها الأولين. وقد ذكر أبو معشر البلخي أن الهرامس جماعة شتى، منهم الهرمس الذي كان قبل الطوفان وكان بعد الطوفان منهم عدَّة، والمقدَّم منهم اثنان: أحدهما البابلي - وهو أجلُّ علماء الكلدانيين - والآخر تلميذ فيثاغورس الحكيم من سكان مصر. انظر: «طبقات الأمم» (ص ١٨-١٩). وانظر: «معجم الفلاسفة» (ص ٧٠٢) و«المعجم الفلسفي» (٢/٥١٩).

إفادته الهداية النبوية، كما قاله محققهم وعارفهم ابن سبعين (١).

ومن فروع هذا التوحيد: أن فرعون وقومه مؤمنون كاملو الإيمان، عارفون بالله على الحقيقة. ومن فروعه: أن عبَاد الأصنام على الحق والصواب، وأنهم إنما عبدوا عينَ الله سبحانه لا غيره. ومن فروعه: أنه لا فرق في التحريم والتحليل بين الأم والأخت والأجنيبة. ولا فرق بين الماء والخمر، والزنى والنكاح. الكلُّ من عينٍ واحدةٍ، لا، بل هو العين الواحدة؛ وإنما المحجوبون عن هذا السرِّ قالوا: هذا حرامٌ وهذا حلالٌ. نعم (٢)، هو حرامٌ عليكم، لأنكم في حجابٍ عن حقيقة هذا التوحيد. ومن فروعه: أن الأنبياء ضيقوا الطريقَ على الناس، وبعَدوا عليهم المقصود، والأمر وراء ما جاؤوا به، ودعوا إليه.

وأما الجهمية، فالتوحيدُ عندهم: إنكارُ علوِّ الله على خلقه بذاته واستوائه على عرشه، وإنكارُ سمعه وبصره وقوته وحياته وكلامه وصفاته وأفعاله ومحبته ومحبته العباد له. فالتوحيدُ عندهم هو المبالغةُ في إنكار التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه.

---

(١) في خطبة كتابه «بد العارف» (ص ٢٩).

(٢) قبله في ت: «قلت» بخط بارز كأنه تعقيب المؤلف على ما سبق! وفي ر: «قلنا»، وهو جزء من كلام التلمساني. في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٩٧): «حدّثني الثقة أنه قال للتلمساني: فعلى قولكم لا فرق بين امرأة الرجل وأمه وابنته. قال: نعم، الجميع عندنا سواء لكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام، فقلنا: حرام عليكم». وفيه (٢/ ٤٧٢): حكى عنه الثقات ذلك. وقد ذكر شيخ الإسلام كلام التلمساني في مواضع كثيرة من كتبه. وانظر: «روضة المحبين» للمؤلف (ص ١٩٢).

وأما القدرية، فالتوحيد عندهم: إنكارُ قدرِ الله وعموم مشيئته للكائنات وقدرته عليها. ومتأخروهم ضموا إلى ذلك توحيدَ الجهمية، فصار حقيقة التوحيد عندهم: إنكارُ القدر، وإنكارَ حقائق الأسماء الحسنی والصفات العلی. وربما سموا إنكارَ القدر والكفرَ بقضاء الربِّ وقدره: عدلاً، وقالوا: نحن أهل العدل والتوحيد.

وأما الجبرية، فالتوحيد عندهم: هو تفرُّدُ الربِّ تعالى بالخلق والفعل، وأنَّ العبادَ غير فاعلين على الحقيقة، ولا مُحدثين لأفعالهم، ولا قادرين عليها؛ وأنَّ الربَّ تعالى لم يفعل لحكمة ولا غاية تُطلب بالفعل، وليس في المخلوقات قوى وطباع وغرائز وأسباب؛ بل ما ثمَّ إلا مشيئة محضة ترجح مثلاً على مثلٍ بغير مرجح ولا حكمة ولا سبب البتة.

وأما صاحبُ «المنازل» رحمه الله ومن سلك سبيله فالتوحيد عندهم: نوعان، أحدهما غير موجودٍ ولا ممكن، وهو: توحيدُ العبدِ ربِّه، فعندهم:

ما وحَّد الواحدَ من واحدٍ إذ كلُّ من وحَّده جاحدٌ<sup>(١)</sup>

والثاني: توحيدٌ صحيحٌ، وهو توحيدُ الربِّ لنفسه<sup>(٢)</sup>. وكلُّ من ينعتُه سواه فإنَّه<sup>(٣)</sup> ملحدٌ.

(١) لصاحب «المنازل» من أبيات ثلاثة ختم بها الكتاب. وقد فسرها المصنف في المجلد الأول (ص ٢٢٥)، وسيفسرها مرة أخرى في موضعها. ولم يفتن محقق طبعة دار ابن خزيمة لكونه بيتاً من الشعر.

(٢) ش، د: «نفسه».

(٣) ش، د: «فهو».

فهذا توحيدُ الطوائف<sup>(١)</sup>، ومَن النَّاسُ إِلَّا أولئك!

## فصل

وأما التوحيدُ الذي دعت إليه رسلُ الله ونزلت به كتبه، فوراء ذلك كله. وهو نوعان: توحيدٌ في المعرفة والإثبات، وتوحيدٌ في المطلب والقصد.

فالأول: هو إثباتُ حقيقة ذات الربِّ تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه، وعلوه فوق سماواته على عرشه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عباده؛ وإثباتُ عموم قضائه وقدره وحكمته. وقد أفصح القرآن عن هذا النوعِ جدًّا الإفصاح<sup>(٢)</sup>، كما في أول الحديد، وسورة طه، وآخر الحشر، وأول تنزيل السجدة، وأول آل عمران، وسورة الإخلاص بكمالها، وغير ذلك.

النوع الثاني: مثل ما تضمنته سورة (قل يا أيها الكافرون)، وقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وأول سورة تنزيل الكتاب وآخرها، وأول سورة يونس ووسطها وآخرها، وأول سورة الأعراف وآخرها، وجملة سورة الأنعام.

وغالبُ سور القرآن، بل كلُّ سورةٍ سورةٍ في القرآن، فهي متضمنةٌ لنوعي التوحيد. بل نقول قولاً كلياً: إنَّ كلَّ آيةٍ في القرآن فهي متضمنةٌ للتوحيد، شاهدةٌ به، داعيةٌ إليه؛ فإنَّ القرآنَ إمَّا خبرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله<sup>(٣)</sup>، فهو التوحيدُ العلميُّ الخبريُّ. وإمَّا دعوةٌ إلى عبادته وحده لا

(١) ذكر في «الصواعق» (٣/ ٩٢٩) أن التوحيد «اسم لستة معانٍ»، ثم شرحها.

(٢) ش، د: «كل الإفصاح».

(٣) بعده في ت زيادة: «وأقواله».

شريك له، وخلع كل ما يُعبَد من دونه، فهو التَّوْحِيدُ الإِرَادِيُّ الطَّلْبِيُّ. وإمَّا أمرٌ ونهيٌّ وإلزامٌ بطاعته وأمره ونهيه، فهي حقوق التَّوْحِيدِ ومكَمَّلَاتِهِ. وإمَّا خبرٌ عن إكرامه لأهل توحيدِهِ وطاعته، وما فعلَ بهم في الدُّنْيَا، وما (١) يُكرِمُهُم به في الآخرة؛ فهو جزاء توحيدِهِ. وإمَّا خبرٌ عن أهل الشُّرْكِ، وما فعلَ بهم في الدُّنْيَا من النَّكَالِ، وما يحلُّ بهم في العقبي من العذاب؛ فهو جزاءٌ مَنْ خَرَجَ عن حكم التَّوْحِيدِ.

فالقرآن كلُّه في التَّوْحِيدِ وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشُّرْكِ وأهله وجزائهم. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ توحيدٌ، ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ توحيدٌ، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ توحيدٌ، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ توحيدٌ، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ توحيدٌ، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ توحيدٌ، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ توحيدٌ متضمَّنٌ لسؤال الهداية إلى طريق أهل التَّوْحِيدِ الَّذِينَ أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الَّذِينَ فَارَقُوا التَّوْحِيدَ.

ولذلك شهد الله لنفسه بهذا التَّوْحِيدِ، وشهدت له به ملائكتُهُ وأنبياءُهُ ورسله. قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِيسَلَمُ ﴿١٩﴾ [عمران: ١٨-١٩]. فتضمَّنت هذه الآية الكريمة إثبات حقيقة التَّوْحِيدِ، والرَّدَّ على جميع هذه الطَّوائِفِ، والشَّهَادَةَ بِبَطْلَانِ أَقْوَالِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ. وهذا إنَّما يتبيَّن بعد فهم الآية وبيان ما تضمَّنته من المعارف الإلهية والحقائق الإيمانية (٢).

(١) بعدها في ش، دزيادة: «هو».

(٢) المؤلف صادر فيما يأتي من كلامه على الآية عن تفسير شيخه لها. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٤/١٦٨-٢٠٠).

فتضمّنت هذه الآية: أجلّ شهادةٍ وأعظمها وأعدلها وأصدقها، من أجلّ شاهدٍ، بأجلّ مشهودٍ به.

وعباراتُ السَّلَفِ في «شهد» تدور على الحكم، والقضاء، والإعلام، والبيان، والإخبار. قال مجاهدٌ: حَكَمَ، وقضى. وقال الزَّجَّاجُ: بيّن. وقالت طائفةٌ: أعلَمَ وأخْبَرَ<sup>(١)</sup>. وهذه الأقوال كلها حقٌّ لا تنافي بينها، فإنَّ الشَّهادةَ تتضمَّن كلامَ الشَّاهد وخبره وقوله، وتتضمَّن إعلامه وإخباره وبيانه. فلها أربعُ مراتب. فأولُ مراتبها: علمٌ ومعرفةٌ واعتقادٌ لصحَّة المشهود به وثبوته. وثانيها: تكلمه بذلك ونطقه به، وإن لم يُعلم به غيره، بل يتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطق بها أو يكتبها. وثالثها: أن يُعلم غيره بما شهد به، ويخبره به، ويبينه له. ورابعها: أن يُلزمه بمضمونها ويأمره به.

فشهادةُ الله سبحانه لنفسه بالوحدانيَّة والقيام بالقسط تضمّنت هذه المراتبَ الأربعة: علمه سبحانه بذلك، وتكلمه به، وإعلامه وإخباره لخلقه به، وأمرهم وإلزامهم به.

فأما مرتبة العلم، فإنَّ الشَّهادةَ بالحقِّ تتضمَّنُ ضرورةً، وإلا كان الشَّاهدُ شاهداً بما لا علم له به. قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. وقال النَّبِيُّ ﷺ: «على مثلها فاشهد»، وأشار إلى الشَّمْسِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (١/ ٣٨٥)، و«معاني القرآن» للنحاس (١/ ٣٦٩)، و«النكت والعيون» (١/ ٣٧٩)، و«زاد المسير» (١/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» في ترجمة محمد بن سليمان بن مسمول (٩/ ٢٥٢ - الرشد) والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٢٦٥ - دار ابن عباس) والحاكم (٤/ ٩٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٨) والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٥٦) من حديث عبد الله بن عباس.

وأما مرتبة التكلم والخبر، فمن تكلم بشيء وأخبر به فقد شهد به، وإن لم يتلفظ بالشهادة. قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ سَأَلْتُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩]. فجعل ذلك منهم شهادة، وإن لم يتلفظوا بلفظ الشهادة، ولم يؤدوها عند غيرهم.

وقال النبي ﷺ: «عدلت شهادة الزور الإشراف بالله»<sup>(١)</sup>. وشهادة الزور هي قول الزور، كما قال تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۗ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج: ٣٠-٣١]. وعند<sup>(٢)</sup> هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «عدلت شهادة الزور الإشراف بالله»، فسمي قول الزور شهادة.

وسمي الله سبحانه إقرار العبد على نفسه شهادة، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥]. فشهادة المرء على نفسه: هي إقراره على نفسه. وفي الحديث الصحيح في

في إسناده محمد بن سليمان بن مسمول، وهو ضعيف، وقال البيهقي: لم يرو من وجه يعتمد عليه. انظر: «التلخيص الحبير» (٣٢١٣/٦) و«إرواء الغليل» (٢٦٦٧).

(١) أخرجه أحمد (١٧٦٠٣، ١٨٠٤٤، ١٨٨٩٨، ١٨٩٠٢) وأبو داود (٣٥٩٩) والترمذي (٢٢٩٩، ٢٣٠٠) وابن ماجه (٢٣٧٢) وغيرهم من طرق ضعيفة من حديث خريم بن فاتك أو أيمن بن خريم. والحديث ضعفه الترمذي وابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥٤٨/٤) والألباني في «الضعيفة» (١١١٠).

(٢) في المطبوع: «وعند نزول» بزيادة لفظ «نزول»، ولعل قصده أن النبي ﷺ قال ذلك عند تلاوة الآية المذكورة.

قصة ما عزي: فلما شهد على نفسه أربع مراتٍ رجمه رسولُ الله ﷺ (١). وقال تعالى: ﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّثْنَاهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

وهذا وأضعافه يدلُّ على أن الشاهدَ عند الحاكم وغيره لا يشترط في قبول شهادته أن يتلفَّظَ بلفظ الشهادة، كما هو مذهب مالكٍ وأهل المدينة وظاهرُ كلام أحمد (٢)، ولا يُعرَف عن أحدٍ من الصحابة ولا التابعين اشتراطُ ذلك.

وقد قال ابن عباسٍ: شهد عندي رجالٌ مرضيُّون - وأرضاهم عندي عمر - أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصُّبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس (٣). ومعلومٌ أنهم لم يتلفَّظوا بلفظ الشهادة. والعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، لم يتلفَّظ في شهادته لهم بلفظ الشهادة، بل قال: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليٌّ في الجنة» الحديث (٤).

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧١) ومسلم (١٦٩١) من حديث أبي هريرة وغيره.  
(٢) ذكر المؤلف في «البدائع» (١٣٧١/٤) أن فخر الدين ابن تيمية حكى في «ترغيب القاصد» ثلاث روايات عن أحمد: إحداها الاشتراط - وهو المذهب - والثانية: عدم الاشتراط، وهي اختيار شيخ الإسلام. والثالثة: الفرق بين الأقوال والأفعال. وانظر أيضًا: «الطرق الحكمية» (٥٣٨-٥٤٣)، و«الزاد» (٦١٣/٣-٦١٥)، و«البدائع» (١٤/١)، و«الفروع» (٣٧٩-٣٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٨٥١) - وفي لفظه الشاهد - ومسلم (٨٢٦).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٢٩، ١٦٣١، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٤٤، ١٦٤٥) وأبو داود (٤٦٤٨) -

=

وأجمع المسلمون على أن الكافر إذا قال: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، فقد دخل في الإسلام، وشهد شهادة الحق، ولم يتوقف إسلامه على لفظ الشهادة، وقد دخل في قوله: «حتّى يشهدوا أن لا إله إلا الله» وفي اللفظ الآخر: «حتّى يقولوا لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>. فدلّ على أن مجرد قولهم: «لا إله إلا الله» شهادةٌ منهم.

وهذا أكثر من أن تذكر شواهد في الكتاب والسنة. فليس مع من اشترط لفظ الشهادة دليل يعتمد عليه، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

## فصل

وأما مرتبة الإعلام والإخبار، فنوعان: إعلامٌ بالقول، وإعلامٌ بالفعل. وهذا شأن كلِّ مُعلِّمٍ لغيره بأمرٍ: تارة يُعلِّمه به بقوله، وتارة بفعله. ولهذا كان من جعل داره مسجدًا، وفتح بابها لكلِّ من دخل إليها، وأذن في الصلاة فيها = مُعلِّمًا أنّها وقفٌ، وإن لم يتلفظ به. وكذلك من وجد متقرّبًا إلى غيره بأنواع المسارِّ، مُعلِّمًا له ولغيره أنّه يحبّه، وإن لم يتلفظ بقوله. وكذلك بالعكس.

وكذلك شهادةُ الرّبِّ - جلّ جلاله - وبيّانه وإعلامه يكون بقوله تارة،

---

٤٦٥٠) والترمذي (٣٧٥٧، ٣٧٤٨) والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٤-٨١٣٧، ٨١٣٩، ٨١٤٧-٨١٤٩، ٨١٥١، ٨١٥٣، ٨١٦٢) وابن ماجه (١٣٣) وغيرهم من طرق يشد بعضها بعضًا من حديث سعيد بن زيد بن نوفل العدوي. وقد اختاره الضياء المقدسي (٢٨٠/٣-٢٩٠) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥٣١/٢).

(١) انظر: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «صحيح مسلم» (٣٢/٢١) باللفظ الأول و(٣٤/٢١) باللفظ الثاني.

(٢) انظر: «الطرق الحكيمة» (٥٤٢/٢)، و«بدائع الفوائد» (٤/١٣٧٠).

وبفعله أخرى.

فالقول هو ما أرسل به رسَله، وأنزل به كتبه، ممّا قد عَلِمَ بالاضطرار. وإنَّ جميعَ الرُّسلِ أَخبروا عن الله أَنه شهد لنفسه أَنه لا إله إلا هو، وأخبر بذلك، وأمرَ عباده أن يشهدوا به. وشهادته سبحانه أنه لا إله إلا هو معلومةٌ من جهة كلِّ من بَلَغَ عنه كلامه.

وأما بيانه وإعلامه بفعله، فهو ما تَضَمَّنَتْه خبره تعالى عن الأدلّة الدّالة على وحدانيته التي يُعَلِّمُ<sup>(١)</sup> دلالتها بالعقل والفترة. وهذا أيضًا يُستعمل فيه لفظُ الشّهادة، كما يُستعمل فيه لفظُ الدّلالة والإرشاد والبيان، فإنّ الدليل يبيّن المدلولَ عليه ويظهره، كما يبيّنه الشّاهد المخبر؛ بل قد يكون البيانُ بالفعل أظهر وأبلغ.

وقد يسمّى شاهدُ الحالِ نطقًا وقولًا وكلامًا، لقيامه مقامه وأدائه مؤداه، كما قيل:

وقالت له العينانِ سمعًا وطاعةً وحَدَرتا كالدُّرِّ لَمَّا يثَقَّبُ<sup>(٢)</sup>  
وقال الآخر:

شكا إليّ جملي طولَ السُّرى صبراً جميلاً فكُلنا مبتلى<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في ش، د، ت، والمصدر يذكر ويؤنث.

(٢) لم يعرف قائله. وقد استشهد به في «الخصائص» (١/٢٣)، و«تمهيد الأوائل» للباقلاني (ص ٢٧٣)، و«الانتصار» له (٢/٧٨٨) - والقافية فيهما: ينضد/ ينظّم - و«المحكم» (٦/٣٤٧)، و«أمالى ابن السجري» (٢/٥١).

(٣) ش، د: «صبرٌ جميلٌ»، وهي رواية سيبويه (١/٣٢١)، و«مجاز القرآن» (١/٣٠٣).

وقال الآخر:

امتلاء الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني (١)

ويسمى هذا شهادة أيضاً، كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]. فهذه شهادة منهم على أنفسهم بما يفعلونه من أعمال الكفر وأقواله، فهي شهادة بكفرهم، وهم شاهدون على أنفسهم بما شهدت به.

والمقصود: أنه سبحانه يشهد (٢) بما جعل آياته المخلوقة دالةً عليه، فإن دلالتها إنما هي بخلقه وجعله، ويشهد بآياته القولية الكلامية المطابقة لما شهدت به آياته الخلقية، فتتطابق شهادة القول وشهادة الفعل، كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]، أي أن القرآن حق. فأخبر أنه يدلُّ بآياته الألفية والنفسية على صدق آياته القولية الكلامية.

وهذه الشهادة الفعلية قد ذكرها غير واحدٍ من أئمة العربية والتفسير. قال

---

وفي «معاني القرآن» للفراء (٢/٥٤، ١٥٦) كما أثبت من ت. ومثله في «تفسير الطبري» (١٥/٣٤٨) و«معاني الزجاج» (٣/٩٧). وفي ر: «صبراً جميلاً». والرَّجَز منسوب في «شرح ابن السيرافي» (١/٣١٧) إلى المُلبِد بن حرملة الشيباني، وتعقبه الغندجاني في «فرحة الأديب» (ص ١٧٩).

(١) الرَّجَز دون عزو في «مجالس ثعلب» (١/١٥٨)، و«إصلاح المنطق» (ص ٥٧، ٣٤٢)، و«الكامل للمبرد» (٢/٦١٥)، و«تفسير الطبري» (٢/٥٤٦ - شاكراً) وغيره.

(٢) في ت هنا وفيما يلي: «شهد».

ابن كيسان: شهد الله بتدبيره العجيب وأموره المحكمة عند خلقه: أنه لا إله إلا هو (١).

## فصل

وأما المرتبة الرابعة - وهي الأمر بذلك والإلزام به، وإن كان مجرد الشهادة لا يستلزمه (٢)، لكن الشهادة في هذا الموضع (٣) تدل عليه وتضمنه، فإنه سبحانه شهد به شهادة من حكم به وقضى وأمر وألزم عباده به، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الإسراء: ٢٢]، وقال: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الشعراء: ٢١٣] (٤). والقرآن كله شاهد بذلك.

ووجه استلزام شهادته سبحانه لذلك: أنه إذا شهد أنه لا إله إلا هو، فقد أخبر وبين وأعلم وحكم وقضى: أن ما سواه ليس بآله، وأن الإلهية ما سواه أبطل الباطل وإثباتها أظلم الظلم، فلا يستحق العبادة سواه، كما لا تصلح الإلهية لغيره. وذلك يستلزم الأمر باتخاذ وحده إلهًا، والنهي عن اتخاذ غيره

(١) «الكشف» للثعلبي (٣/ ٣٢)، و«زاد المسير» (١/ ٣٦٢) والمؤلف صادر عن تفسير شيخه. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١٧٥).

(٢) في ش، د بقاء المضارعة.

(٣) ش، د: «هذه المواضع».

(٤) لم ترد الآية في ت، ر. وفي المطبوع: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [القصص: ٨٨].

معه إليها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا التثني والإثبات، كما إذا رأيت رجلاً يستفتي أو يستشهد أو يستطب من ليس أهلاً لذلك، ويدع من هو أهل له، فتقول (١): هذا ليس بمفتٍ ولا شاهد ولا طيب، المفتي فلان، والشاهد فلان، والطيب فلان؛ فإن هذا أمر منه (٢) ونهي.

وأيضاً فإن الآية (٣) قد دللت على أنه وحده المستحق للعبادة، فإذا أخبر أنه هو وحده المستحق للعبادة تضمن هذا الإخبار: أمر العباد (٤) وإلزامهم بأداء ما يستحقه الرب تعالى عليهم، وأن القيام بذلك هو خالص حقه عليهم، فإذا شهد سبحانه أنه لا إله إلا هو تضمنت شهادته الأمر والإلزام بتوحيده.

وأيضاً، فلفظ الحكم والقضاء يُستعمل في الجمل الخبرية، ويقال للجملة الخبرية: قضية وحكم، وقد حُكِمَ فيها بكيت وكيت. قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكَهَمْ يَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الصفافات: ١٥١ - ١٥٤]، فجعل هذا الإخبار المجرد منهم حكماً. وقال في موضع آخر: ﴿أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ مَا لَكُمْ

(١) أهمل حرف المضارع في ت وانظر التعليق التالي.

(٢) كذا في النسخ وهو مناسب لسياق الكلام في «مجموع الفتاوى» (١٤ / ١٧١): «كما إذا استفتى شخص شخصاً، فقال له قائل...». أما السياق هنا (كما إذا رأيت رجلاً... فمقتضاه: «منك».

(٣) كذا في النسخ، وفي طبعة الفقي: «الأدلة». والسياق في «الفتاوى» (١٤ / ١٧٢): «وأيضاً فلو لم يكن هناك طالب للعبادة، فلفظ الإله يقتضي أنه يستحق العبادة، فإذا أخبر...».

(٤) د: «أمرًا للعباد».

كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿﴾ [القلم: ٣٥]. لكن هذا حكمٌ لا إلزام معه، والحكمُ والقضاءُ بأنه لا إله إلا هو: متضمّنٌ للإلزام.

## فصل

وقوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾: القسط هو العدل، فشهد<sup>(١)</sup> سبحانه أنه قائمٌ بالعدل في توحيدِهِ، وبالوحدانيّة في عدله.

والتَّوْحِيدُ والْعَدْلُ هما جَماعُ صفات الكمال، فإنَّ التَّوْحِيدَ يَتَضَمَّنُ تَفَرُّدَهُ سبحانه بالكمال والجلال والمجد والتَّعْظِيم الذي لا يَنْبَغِي لأحدٍ سواه، والْعَدْلُ يَتَضَمَّنُ وَقوعَ أفعالِهِ كُلِّها على السَّداد والصَّواب وموافقة الحكمة.

فهذا توحيدُ الرُّسل وعدلُهم: إثباتُ الصِّفات والأمرُ بعبادة الله وحده لا شريك له، وإثباتُ القَدْرِ والحكمة<sup>(٢)</sup>، والغاياتِ المطلوبة المحمودة بفعله وأمره؛ لا توحيدُ الجهميّة والمعتزلة والقدريّة الذي هو إنكارُ الصِّفاتِ وحقائقِ الأسماء الحسنی، وعدلُهم الذي هو التَّكْذِيبُ بالقَدْرِ، أو نفْيُ الحِكم والغايات<sup>(٣)</sup> والعواقب الحميدة التي يفعل لأجلها ويأمر<sup>(٤)</sup>.

وقيامُهُ سبحانه بالقسط في شهادته يَتَضَمَّنُ أمورًا:

أحدها<sup>(٥)</sup>: أنه قائمٌ بالقسط في هذه الشَّهادة التي هي أعدلُ شهادةٍ على

(١) ش، د: «شهد».

(٢) ر: «الحِكم».

(٣) العبارة «المطلوبة المحمودة... الغايات» ساقطة من ت لانتقال النظر.

(٤) ت: «فيما مرَّ»، تحريف.

(٥) لم يذكر بعده الثاني والثالث...

الإطلاق، وإنكارها وجحودها أظلم الظلم على الإطلاق. فلا أعدل من التوحيد، ولا أظلم من الشرك. فهو سبحانه قائم بالعدل في هذه الشهادة قولاً وفعلاً، حيث شهد بها وأخبر وأعلم عباده، وبين لهم تحقيقها وصحتها، وألزمهم بمقتضاها، وحكم بها<sup>(١)</sup>، وجعل الثواب والعقاب عليها، كما جعل الأمر والنهي من حقوقها وواجباتها. فالدين كله من حقوقها<sup>(٢)</sup>، والثواب كله عليها، والعقاب كله على تركها.

وهذا هو العدل الذي قام به الرب تعالى في هذه الشهادة. فأمره كلها تكمیل لها وأمرٌ بأداء حقوقها، ونوايه كلها صيانة لها عما يهضمها ويضادها. وثوابه كله عليها، وعقابه كله على تركها وترك حقوقها. وخلقه السماوات والأرض وما بينهما كان بها ولأجلها، وهي الحق الذي خلقت به<sup>(٣)</sup>. وضدّها هو الباطل والعبث الذي نزه نفسه عنه، وأخبر أنه لم يخلق به السماوات والأرض. قال تعالى ردّاً على المشركين المنكرين لهذه الشهادة:

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿حَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿[الأحقاف: ١ - ٣]. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥]. وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

(١) ت، ر: «به».

(٢) «وواجباتها... حقوقها» ساقط من ش، د لانتقال النظر.

(٣) ت: «له».

﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴾ [الروم: ٨]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿٨﴾ مَا خَلَقْنٰهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩]. وهذا كثير في القرآن.

والحقُّ الذي خلقت به السماوات والأرض ولأجله: هو التوحيد وحقوقه من الأمر والنهي والثواب والعقاب. فالشُّرْعُ والقَدْرُ، والخلْقُ والأمرُ، والثوابُ والعقابُ = قائمٌ بالتوحيد والعدل، والتوحيد صادرٌ عنهما. وهذا هو الصُّراطُ المستقيم الذي عليه (١) الرَّبُّ سبحانه. قال تعالى حكايةً عن نبيِّه شعيب (٢) أنه قال: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦]. فهو سبحانه على صراطٍ مستقيم في قوله وفعله، فهو يقول الحق، ويفعل العدل. ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤].

فالصُّراطُ المستقيم الذي عليه ربُّنا تبارك وتعالى هو مقتضى التوحيد والعدل. قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثَلَاثِينَ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ

(١) ت: «عينه»، تحريف.

(٢) وكذا في «أعلام الموقعين» (٣٢٦/١) و«روضة المحبين» (ص ٩٥) و«مفتاح دار السعادة» (١٠٥٨/٢) أيضًا، والصواب: «هود» كما في «الداء والدواء» (ص ٤٨٠) وغيره.

(٣) كذا في النسخ على قراءة أبي عمرو وغيره.

بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ [النحل: ٧٦]. فهذا مثل ضربه الله سبحانه لنفسه وللصنم، فهو سبحانه الذي يأمر بالعدل، وهو على صراطٍ مستقيم. والصنم مثل العبد الذي هو كَلُّ على مولاه، الذي (١) أينما يوجهه لا يأت بخير.

والمقصود: أن قوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ هو كقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

وقوله: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ نصب على الحال. وفيه وجهان (٢)، أحدهما: أنه حال من الفاعل في ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾، والعامِل فيه الفعل. والمعنى على هذا: شهد الله حال قيامه بالقسط: أنه لا إله إلا هو. والثاني: أنه حال من قوله: ﴿هُوَ﴾، والعامِل فيها معنى النفي، أي: لا إله إلا هو حال كونه قائمًا بالقسط. وبين التقديرين فرق ظاهر، فإن التقدير الأول يتضمن أن المعنى: شهد الله متكلمًا بالعدل، مخبرًا به، أمرًا به، فاعلًا له، مجازيًا به: أنه لا إله إلا هو. فإن العدل يكون في القول والفعل، والمقسط هو العادل في قوله وفعله، فشهد الله قائمًا بالعدل قولًا وفعلًا: أنه لا إله إلا هو. وفي ذلك تحقيق لكون هذه الشهادة شهادة عدل وقسط، وهي أعدل شهادة، كما أن المشهود به أعدل شيء وأصحُّ وأحقُّه.

(١) لم يرد «الذي» في ت، ومن قبل سقط منها «مثل العبد».

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٦/ ٢٧٠)، و«الكشاف» (١/ ٣٤٤) والمؤلف صادر كما سبق عن تفسير شيخه. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١٧٥).

وذكر ابنُ السائب<sup>(١)</sup> وغيره في سبب نزول الآية ما يشهد بذلك، وهو أنّ  
 حبرين من أحبار الشام قدما على النبي ﷺ، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما  
 لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان!  
 فلما دخلا على النبي ﷺ فقالا له: أنت محمدٌ؟ قال: نعم. قالا: وأحمد؟  
 قال: نعم. قالا: نسألك عن شهادة، فإن أخبرتنا بها آمنّا بك. قال: سلاني.  
 قالا: أخبرنا عن<sup>(٢)</sup> أعظم شهادة في كتاب الله. فنزلت: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ﴾ الآية.

وإذا كان القيامُ بالقسط يكون في القول والفعل كان المعنى: أنه سبحانه  
 يشهد وهو قائمٌ بالعدل، عاملٌ به لا بالظلم. فإنَّ هذه الشهادة تضمّنت قولاً  
 وعملاً، فإنّها تضمّنت أنه هو الذي يستحقُّ العبادة وحده دون غيره، وأنَّ الذين  
 عبدوه وحده هم المفلحون السعداء، وأنَّ الذين أشركوا به غيره هم الضالُّون  
 الأشقياء. فإذا شهد قائماً بالعدل – المتضمّن جزاء المخلصين بالجنة، وجزاء  
 المشركين بالنار – كان هذا من تمام موجب هذه الشهادة وتحقيقتها، وكان قوله:  
 ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ تنبيهاً على جزاء الشاهد بها والجاحد لها.

## فصل

وأما التقدير الثاني – وهو أن يكون قوله: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ حالاً ممّا بعد

(١) يعني: الكلبي. وعنه نقل شيخ الإسلام. وانظر حكاية الكلبي في «بحر العلوم»  
 للسمرقندي (٢٠٠/١) والثعلبي في «الكشف» (٣/٣٢) والواحدي في «أسباب  
 النزول» (ص ٩٢). ولم أر أحداً نقلها عن غير الكلبي كما ذكر المؤلف.

(٢) حرف «عن» ساقط من ش، د.

إلّا - فالمعنى: أنّه وحده الإله<sup>(١)</sup> قائمًا بالعدل، فهو وحده المستحقُّ للإلهية مع كونه قائمًا بالقسط. قال شيخنا<sup>(٢)</sup>: وهذا التقدير أرجح، فإنّه يتضمّن أنّ الملائكة وأولي العلم يشهدون له بأنّه لا إله إلّا هو، وأنّه<sup>(٣)</sup> قائمٌ بالقسط.

قلتُ: مراده أنّه إذا كان قوله ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ حالًا من المشهود به، فهو كالصفة له، فإنّ الحال صفةٌ في المعنى؛ فإذا وقعت الشهادة على ذي الحال وصاحبها كان كلاهما مشهودًا به، فيكون الملائكة وأولو العلم قد شهدوا بأنّه قائمٌ بالقسط، كما شهدوا بأنّه لا إله إلّا هو. والتقدير الأول لا يتضمّن ذلك، فإنّه إذا كان التقدير: شهد الله قائمًا بالقسط أنّه<sup>(٤)</sup> لا إله إلّا هو، والملائكة وأولو العلم يشهدون أنّه لا إله إلّا هو = كان القيامُ بالقسط حالًا من اسم الله وحده. وأيضًا فكونه قائمًا بالقسط فيما شهد به أبلغٌ من كونه حالًا من مجرد الشاهد<sup>(٥)</sup>.

فإن قيل<sup>(٦)</sup>: فإذا كان حالًا من «هو» فهلًا اقترن به؟ ولم فصل بين صاحب الحال وبينها بالمعطوف، فجاء متوسطًا بين صاحب الحال وبينها؟ قلتُ: فائدته ظاهرة، فإنّه لو قال: «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو قائمًا

---

(١) ر: «أنه لا إله إلا هو»، وكذا في طبعة الفقي. وفي «مجموع الفتاوى» (١٤/١٧٧) كما أثبت من النسخ المعتمدة.

(٢) في موضع «قال شيخنا» بياض في ت.

(٣) «وأنه» ساقط من ش، د.

(٤) «أنه» ساقط من ش، والعبارة من قوله: «أنه» إلى «بالقسط» ساقطة من د.

(٥) كذا في النسخ المعتمدة. وفي ر: «الشهادة»، وكذا في المطبوع.

(٦) ت: «قلت».

بالقسط والملائكة وأولو العلم» أوهم عطف الملائكة وأولي العلم على الضمير في قوله: ﴿قَائِمًا﴾ وتحسن العطف<sup>(١)</sup> لأجل الفصل بقوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٢)</sup>، وليس المعنى على ذلك قطعاً، وإنما المعنى على خلافه، وهو أن قيامه بالقسط مختص<sup>(٣)</sup> به، كما أنه مختص بالإلهية؛ فهو وحده الإله المعبود المستحق<sup>(٤)</sup> للعبادة، وهو وحده المجازي الميثب المعاقب بالعدل.

وقوله: «لا إله إلا هو»، ذكر عن<sup>(٥)</sup> جعفر بن محمد أنه قال: الأولى وصف وتوحيد، والثانية: رسم وتعليم، أي قولوا: لا إله إلا هو<sup>(٦)</sup>. ومعنى هذا: أن الأولى تضمنت أن الله سبحانه شهد بها وأخبر بها، والثالي للقرآن إنما يخبر عن شهادة الله، لا عن شهادته هو، وليس في ذلك شهادة من الثالي نفسه، فأعاد سبحانه ذكرها مجردة ليقولها الثالي، فيكون شاهداً هو بها أيضاً. وأيضاً فالأولى: خبر عن الشهادة بالتوحيد، والثانية: خبر عن نفس التوحيد.

(١) يعني: على الضمير في «قائماً» وكذا «تحسن العطف» في د على الصواب. ولم ينقط أول الفعل في ت، وفي غيرهما: «يحسن»، تصحيف خفي به السياق، فأثبت في نشرة الفقي وغيرها: «لا يحسن» بزيادة «لا» النافية.

(٢) «بقوله ﴿بالقسط﴾» من ت وحدها.

(٣) ش، د: «يختص».

(٤) ش، د: «والمستحق».

(٥) «عن» ساقطة من المطبوع. وفي ر: «محمد بن جعفر» وكذا في طبعة الفقي، وهو غلط: وجعفر بن محمد هو الشهير بجعفر الصادق بن محمد الباقر.

(٦) «تفسير الثعلبي» (٣/٣٤)، «زاد المسير» (١/٣٦٢)، «مجموع الفتاوى» (١٤/١٨٠).

وختم الآية بقوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. فتضمنت الآية توحيدَه، وعدله، وعزته، وحكمته. فالتوحيد يتضمن: ثبوت صفات كماله ونعوت جلاله، وعدم المماثل له فيها، وعبادته وحده لا شريك له. والعدل يتضمن: وضعه الأشياء مواضعها وتنزيلها منازلها، وأنه لم يخص منها شيئاً عن شيء إلا بمخصص اقتضى ذلك، وأنه لا يعاقب من لا يستحق العقوبة، ولا يمنع من يستحق العطاء، وإن كان هو الذي جعله مستحقاً. والعزة تتضمن كمال قدرته وقوته وقهره. والحكمة تتضمن: كمال علمه وخبرته، وأنه أمر ونهى وخلق وقدر لما له في ذلك من الحكم والغايات الحميدة التي يستحق عليها كمال الحمد.

فاسمه «العزیز» يتضمن الملك، واسمه «الحكيم» يتضمن الحمد، وأول الآية يتضمن التوحيد. وذلك حقيقة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، وذلك أفضل ما قاله رسول الله ﷺ والنبیون من قبله (١).

والحكيم: الذي إذا أمر بأمرٍ كان حسناً في نفسه، وإذا نهى عن شيء كان قبيحاً في نفسه، وإذا أخبر بخبرٍ كان صدقاً، وإذا فعلَ فعلاً كان صواباً، وإذا

(١) كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الترمذي (٣٥٨٥) وغيره. في إسناده حماد بن أبي حميد، وهو ضعيف. قال الترمذي: «حديث غريب من هذا الوجه، وحماد بن أبي حميد ليس هو بالقوي عند أهل الحديث». وأخرجه مالك في «الموطأ» (٥٧٢، ١٢٧٠) - وعنه عبد الرزاق (٨١٢٥) - بإسناد صحيح عن طلحة بن عبيد الله بن كرز بن كرز مرسلًا. وله شاهدان آخران، مسند ومرسل، يعتضد بهما الحديث. انظر: «الصحيحة» (١٥٠٣).

أراد شيئًا كان أولى بالإرادة من غيره. وهذا الوصف على الكمال لا يكون إلا لله وحده.

فَتَضَمَّنَتْ (١) هذه الشهادة: وحدانيته المنافية للشرك، وعدله المنافي للظلم، وعزته المنافية للعجز، وحكمته المنافية للجهل والعبث. ففيها الشهادة له بالتوحيد، والعدل، والقدرة، والعلم، والحكمة؛ ولهذا كانت أعظم شهادة.

ولا يقوم بهذه الشهادة على وجهها من جميع الطوائف إلا أهل السنة، وسائر طوائف (٢) أهل البدع لا يقومون بها: بالفلاسفة أشد الناس إنكارًا وجودًا لمضمونها من أولها إلى آخرها. وطوائف الاتحادية: هم أبعد خلق الله منها من كل وجه. وطائفة الجهمية تنكر حقيقتها من وجوه:

منها: أن الإله هو (٣) الذي تأله القلوب محبة له (٤) واشتياقًا إليه وإنابة. وعندهم: أن الله لا يُحِبُّ ولا يُحَبُّ.

ومنها: أن الشهادة كلامه وخبره عما شهد به. وهو عندهم لا يقول ولا يتكلم ولا يشهد ولا يُخبر.

---

(١) بعده في زيادة: «هذه الآية»، وكذا في المطبوع دون تنبيه على خلو الأصل منها.  
(٢) سقط من ش: «إلا أهل السنة وسائر طوائف» لانتقال النظر، فقدّر بعضهم هذا الساقط، وكتب في هامشها: «إلا أهل السنة لأن أهل الشرك و» مع علامة صح في آخره وفوقها حرف الظاء، يعني: أن الظاهر أن هذه العبارة ساقطة من الأصل. وقد أثبت ناسخ هذه العبارة أيضًا في هامشها، ولكن حذف حرف الظاء.

(٣) «هو» ساقط من ت.

(٤) «له» ساقط من ش، د.

ومنها: أنّها تتضمّن مبايئته لخلقه بذاته وصفاته. وعند فرعونيّهم: أنّه لا يُبَيِّنُ الخلقَ ولا يُحايِثُهُم<sup>(١)</sup>، وليس فوق العرش إلهٌ يُعبد، ولا ربٌّ يصلّى له ويُسجد. وعند حلوليّهم: أنّه حالٌّ في كلّ مكانٍ بذاته، حتّى في الأمكنة التي يُستحيا من ذكرها. فهؤلاء مُثبتة الجهميّة، وأولئك نُفاتهم.

ومنها: أنّ قيامه بالقسط في أفعاله وأقواله. وعندهم: أنّه لم يقم به فعلٌ ولا قولٌ البتّة، وأنّ قوله مخلوقٌ من بعض المخلوقات، وفعله هو المفعول المنفصل، وأمّا أن يكون له فعلٌ يكون به فاعلاً حقيقةً، فلا.

ومنها: أنّ القسط عندهم لا حقيقة له، بل كلّ ممكنٍ فهو قسطٌ. وليس في مقدوره ما يكون ظلماً وقسطاً، بل الظلمُ عندهم هو المُحالُّ الممتنعُ لذاته، والقسط هو الممكن؛ فنزّه نفسه سبحانه - على قولهم - عن المحال الممتنع لذاته الذي لا يدخل تحت القدرة.

ومنها: أنّ العزّة هي القوّة والقدرة. وعندهم لا تقوم به صفةٌ، ولا له صفةٌ تسمّى قدرةً وقوّةً.

ومنها: أنّ الحكمة هي الغاية التي يُفعل لأجلها، وتكون هي المطلوبة بالفعل، ويكون وجودها أولى من عدمها. وهذا عندهم ممتنع<sup>(٢)</sup> في حقّه سبحانه، فلا يفعل لحكمةٍ ولا غايةٍ، بل لا غايةً لفعله ولا أمره، وما ثمَّ إلّا محض المشيئة المجرّدة عن الحكمة والتعليل.

ومنها: أنّ الإله هو الذي له الأسماء الحسنی والصّفاتُ العُلا، وهو

(١) ت: «يجانبهم»، تصحيف.

(٢) ت: «يمتنع».

الذي يفعل بقدرته ومشيتته وحكمته، وهو الموصوف بالصفات والأفعال، المسمّى بالأسماء التي قامت به (١) حقائقها ومعانيها. وهذا لا يُثبت على الحقيقة إلا أتباع الرُّسل، وهم أهل العدل والتّوحيد.

## فصل

فالجهميّة والمعتزلة: تزعم أنّ ذاته لا تُحبُّ، ووجهه لا يُرى (٢)، ولا يلتذُّ بالنظر إليه، ولا تشتاق القلوب إليه، فهم في الحقيقة منكرون للإلهية (٣).

والقدرية: تُنكر دخول أفعال الملائكة والجنّ والإنس وسائر الحيوان تحت قدرته ومشيتته وخلقه، فهم منكرون في الحقيقة لكمال عزّته وملكه.

والجبرية: تُنكر حكمته، وأن يكون له في أفعاله وأوامره غايةٌ يفعل ويأمر لأجلها، فهم منكرون في الحقيقة لحكمته وحمده.

وأتباع ابن سينا والنصير الطوسيّ وفروخهما: تُنكر أن يكون له ماهيةٌ غير الوجود المطلق، وأن يكون له وصفٌ ثبوتيٌّ زائدٌ على ماهية الوجود، فهم في الحقيقة منكرون لذاته وصفاته وأفعاله، لا يتحاشون من ذلك.

والأتحدائية: أدهى وأمرُّ، فإنّهم رفعوا القواعد من الأصل، وقالوا: ما تمّ وجودُ خالقٍ ووجودُ مخلوقٍ، بل الخلقُ المشبّه هو الحقُّ المنزّه، كلُّ ذلك من عينٍ واحدةٍ، بل هو العين الواحدة.

(١) ت: «بها»، والصواب ما أثبت من غيرها.

(٢) ش، د: «يراد»، ولعله تحريف.

(٣) ت، ر: «الإلهية».

فهذه الشَّهادة العظيمة: كلُّ هؤلاء هم بها غيرُ قائمين. وهي متضمَّنةٌ لإبطالِ ما هم عليه وردّه، كما تضمَّنت إبطالَ ما عليه المشركون وردّه، وهي مبطلَةٌ لقول طائفتي الشُّرك والتَّعطيل. ولا يقوم بهذه الشَّهادة إلا أهل التَّوحيد والإثبات الذين يُثبتون لله ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفّات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، ويعبدونه وحده لا يشركون به شيئًا.

## فصل

وإذا كانت شهادته سبحانه تتضمَّن بيانه للعباد ودلالتهم وتعريفهم بما شهد به - وإلا فلو شهد شهادةً لم يتمكَّنوا من العلم بها لم يتفَعوا بها، ولم تقم عليهم بها الحجَّة، كما أنَّ الشَّاهد من العباد إذا كانت عنده شهادةٌ ولم يبيِّنها بل كتَمها لم يتفَع بها أحدٌ، ولم تقم بها حجَّةٌ - وإذا كان لا يُتفَع بها إلا ببيانها، فهو سبحانه قد بيَّنها غايةَ البيان بطرقٍ ثلاثة<sup>(١)</sup>: السَّمع، والبصر، والعقل.

أما السَّمعُ، فيسمعُ<sup>(٢)</sup> آياته المتلوَّة القوليَّة المتضمَّنة لإثبات صفات كماله ونعوت جلاله، وعلوِّه على عرشه فوق سبع سماواته، وتكليمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عبادِه تكليمًا وتكليمًا حقيقةً لا مجازًا.

وفي هذا إبطالُ لقول من قال: إنَّه لم يُرد من العباد ما دلَّت عليه آياته السَّمعيَّة من إثبات معانيها وحقائقها التي وُضعت لها ألفاظها، فإنَّ هذا ضدُّ البيان والإعلام، ويعود على مقصود الشَّهادة بالإبطال والكتمان. وقد ذمَّ الله

(١) ت: «بينه»، تصحيف.

(٢) في المطبوع: «فيسمع».

من كتم شهادةً عنده من الله، وأخبر أنه من أظلم الظالمين. فإذا كانت عند العبد شهادةٌ من الله تُحَقِّق ما جاء به رسوله من أعلام نبوته وتوحيد المرسل وأن إبراهيم وأهل بيته كانوا على الإسلام كلهم، وكنتم<sup>(١)</sup> هذه الشهادة، كان من أظلم الظالمين - كما فعله أعداء رسول الله ﷺ من اليهود الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم - فكيف يُظنُّ بالله سبحانه أنه كتم الشهادة الحقَّ التي تشهد<sup>(٢)</sup> بها الجهميَّة والمعتزلة والمعطلَّة، ولا يشهد بها لنفسه، ثمَّ يَشهد لنفسه بما يضاؤها ويناقضها، ولا يجامعها بوجهٍ ما؟ سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ! فإنَّ الله سبحانه شهد لنفسه بأنَّه استوى على العرش، وبأنَّه القاهر فوق عباده، وبأنَّ ملائكته يخافونه من فوقهم، وأنَّ الملائكة تعرج إليه بالأمر وتنزل من عنده به، وأنَّ العمل الصَّالح يصعد إليه، وأنَّه يأتي ويجيء، ويتكلَّم، ويرضى ويغضب، ويحبُّ ويبغض، ويُنادي<sup>(٣)</sup> ويفرح ويضحك ويعجب، وأنَّه يسمع ويُبصر، وأنَّه يراه المؤمنون بأبصارهم يومَ لقائه، إلى غير ذلك ممَّا<sup>(٤)</sup> شهد به لنفسه، وشهد له به رسوله<sup>(٥)</sup>.

وشهدت له الجهميَّة بضدِّ ذلك<sup>(٦)</sup>، وقالوا: شهادتنا أعدل وأصحَّ من شهادة النُّصوص، فإنَّ النُّصوص تضمَّنت كتمان الحقِّ وإظهار خلافه.

(١) ت: «ومن كتم» بزيادة «من» وهي خطأ.

(٢) ت: «شهد».

(٣) كذا في النسخ وكان اقتراه بالفعل السابق «يتكلَّم» أنسب، وفي ط الفقي: «يتأذِّن».

(٤) ش، د: «كما»، والمثبت من ر.

(٥) ر: «رسله».

(٦) العبارة «مما شهد به... ذلك» ساقطة من ت.

فشهادةُ الرَّبِّ تعالى تُكذِّبُ هؤلاء أشدَّ التَّكذِيبِ، وتتضمَّنُ أنَّ الذي شهدَ به بيَّنه (١) وأوضَّحه وأظَّهره حتَّى جعله في أعلى مراتب الظُّهور والبيان، وأنَّه لو كان الحقُّ ما تقوله المعطَّلة والجهميَّة لم يكن العباد قد انتفعوا بما شهد به سبحانه، فإنَّ الحقَّ الذي في نفس الأمر عندهم لم يشهد به لنفسه، والذي شهد به لنفسه وأظَّهره وأوضَّحه فليس بحقٍّ، ولا يجوز أن يستفاد منه الحقُّ واليقين!

وأما آياته العيانيَّة الخلقية، فالنَّظَرُ فيها والاستدلال بها يدلُّ على ما تدلُّ عليه آياته القوليَّة السَّمعيَّة. وآياتُ الرَّبِّ: هي دلالاته (٢) وبراهينه التي بها يعرفه (٣) العباد ويعرفون أسماءه وصفاته وتوحيده وأمره ونهيه. فالرُّسُلُ تخبر عنه بكلامه الذي تكلم به وهو آياته القوليَّة، ويستدلُّون على ذلك بمفعولاته التي تشهد على صحَّة ذلك وهي آياته العيانيَّة، والعقل يجمع بين هذه وهذه، فيجزم بصحَّة ما جاءت به الرُّسل، فتتفق شهادة السَّمع والبصر والعقل والفطرة. وهو سبحانه - لكمال (٤) عدله ورحمته، وإحسانه وحكمته، ومحبَّته للعذر، وإقامته للحجَّة - لم يبعث نبيًّا من الأنبياء إلاَّ ومعه آيةٌ تدلُّ على صدقه فيما أخبر به.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ

(١) ما عدا ر: «نبيّه»، وفي ت بعده: «صلَّى اللهُ عليه وسلم»، واستظهر بعضهم في حاشية ش أن يكون الصواب كما أثبت من ر.

(٢) ر: «دلائله».

(٣) ت: «يعرف».

(٤) ت: «بكمال».

وَالْمِيزَاتِ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴿ [الحديد: ٢٥]. وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ (١) إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴿ [النحل: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿ [آل عمران: ١٨٣ - ١٨٤]. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿ (٢) [فاطر: ٢٥].

حتى إن من أخفى آيات الرُّسل آيات (٣) هودٍ عليه السَّلام، حتى قال له قومه: ﴿يَلْهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَاتٍ ﴿ [هود: ٥٣]، ومع هذا فبيئته من أظهر البيِّنات. وقد أشار إليها بقوله: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ مِنْ دُونِهِ فَيَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ [هود: ٥٤ - ٥٦]. فهذا من أعظم الآيات: أن رجلاً واحداً يخاطب أمة عظيمة بهذا الخطاب غير جزع ولا فزع ولا خوَارٍ، بل هو واثق بما قاله جازمٌ به، فأشهد الله أولاً على براءته من دينهم وما هم عليه إسهاداً واثقٌ به، معتمدٍ عليه، مُعلِّمٍ لقومه أنه وليُّه وناصرُه وغير مسلَّط لهم عليه.

(١) هكذا في النسخ المعتمدة على قراءة أبي عمرو وغيره.

(٢) وقع في النسخ سقطٌ لانتقال النظر وخلطٌ بين آيتي آل عمران وفاطر.

(٣) ت: (كآيات).

ثمَّ أشهدهم - إسهادَ مجاهرٍ<sup>(١)</sup> لهم بالمخالفة: أنه بريءٌ من دينهم<sup>(٢)</sup> وألتهم التي يوالون عليها، ويعادون عليها، ويبدلون دماءهم وأموالهم في نصرتها.

ثمَّ أكَّد عليهم ذلك بالاستهانة بهم واحتقارهم وازدراؤهم، وكونهم يجتمعون كلُّهم على كيدِهِ وشفاء غيظهم منه، ثمَّ يعالجونه ولا يمهلونه. وفي ضمن ذلك: أنكم أضعفٌ وأعجزُ وأقلُّ من ذلك، وأنكم لو رُمتموه<sup>(٣)</sup> لانقلبتم بغيظكم مكبوتين مخذولين.

ثمَّ قرَّر دعوته أحسنَ تقريرٍ، وبينَ أن ربَّه تعالى وربَّهم الذي نواصيهم بيده هو وليُّه ووكيلُه القائمُ بنصره وتأييده، وأنه على صراطٍ مستقيمٍ، فلا يخذلُ من توكلَّ عليه وآمن به، ولا يُشمتُ به أعداءه، ولا يكون معهم عليه، فإنَّ صراطه المستقيم الذي هو عليه في قوله وفعله يمنع ذلك ويأباه.

وتحت هذا الخطاب: أن من صراطه المستقيم أن ينتقمَ ممن خرج عنه وعمل بخلافه، ويُنزَل به بأسه؛ فإنَّ الصُّراطَ المستقيمَ<sup>(٤)</sup> هو العدلُ الذي الرَّبُّ تعالى عليه، ومنه انتقامه من أهل الشُّرك والإجرام ونصرة أوليائه ورسله عليهم، وأنه يذهب بهم ويستخلف قوماً غيرهم ولا يضره ذلك شيئاً، وأنه القائمُ سبحانه على كلِّ شيءٍ حفظاً ورعايةً وتدبيراً وإحصاءً.

(١) ت: «شهادة مجاهد»، تحريف.

(٢) ت: «منهم».

(٣) ش، د: «رميتهموه»، تحريف.

(٤) لفظ «المستقيم» ساقط من ش، د.

فأَيُّ آيَةٍ وبرهانٍ ودليلٍ أحسنُ من آياتِ الأنبياءِ وبراهينهم وأدلتهم؟ وهي شهادةٌ من الله سبحانه لهم، بيّنها لعباده غاية البيان وأظهرها لهم غاية الإظهار بقوله وفعله.

وفي «الصحيح»<sup>(١)</sup> عنه ﷺ أنه قال: «ما من نبيٍّ من الأنبياءِ إلا وقد أوتي من الآياتِ ما آمن على مثله البشر، وإتما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة».

ومن أسمائه تعالى: «المؤمن»، وهو في أحد التفسيرين: المصدّق الذي يُصدّق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم. فهو الذي صدّق رسلته وأنبياءه فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دلّ بها على صدقهم قضاءً<sup>(٢)</sup> وخلقاً، فإنّه<sup>(٣)</sup> سبحانه أخبر - وخبره الصدق، وقوله الحق - أنّه لا بدّ أن يُرى العباد من الآيات الأفقيّة والنفسية ما يبيّن لهم أنّ الوحي الذي بلغته رسلته حقٌّ، فقال تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ حِرَافِيّ الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أي القرآن، فإنّه هو المتقدّم في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿فصلت: ٥٢﴾. ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. فشهد سبحانه لرسوله بقوله: أنّ ما جاء به حقٌّ، ووعدّه أن يُرى العباد من آياته الفعلية الخلقية ما يشهد بذلك أيضاً. ثم ذكر ما هو أعظم من ذلك وأجلُّ، وهو شهادته سبحانه على كلِّ شيءٍ، فإنّ

(١) أخرجه البخاري (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ت: «نصّاً».

(٣) ت: «فالله».

من أسمائه «الشَّهيد» الذي لا يغيب عنه شيءٌ، ولا يعزُب عنه، بل هو مَطَّلَعٌ على كلِّ شيءٍ، مشاهدٌ له، عليمٌ بتفاصيله. وهذا استدلالٌ بأسمائه وصفاته، والأوَّل استدلالٌ بقوله وكلماته<sup>(١)</sup>، والاستدلالُ بالآياتِ الأُفقِيَّةِ والنَّفسيَّةِ استدلالٌ بأفعاله ومخلوقاته.

فإن قلت: قد فهمتُ الاستدلالَ بكلماته والاستدلالَ بمخلوقاته، فبيِّن لي كيفيَّةَ<sup>(٢)</sup> الاستدلالِ بأسمائه وصفاته، فإنَّ ذلك أمرٌ لا عهد لنا به في تخاطبنا ولا في كتبنا.

قلتُ: أجل! وهو كَعَمُرُ الله كما ذكرتَ، وشأنه أجلُّ وأعلى، فإنَّ الرَّبَّ تعالى هو المدلول عليه، وآياته هي الدليل والبرهان.

فاعلم أنَّ الله سبحانه في الحقيقة هو الدَّالُّ على نفسه بآياته، فهو الدليلُ لعباده في الحقيقة بما نصبه لهم من الدَّلالاتِ والآياتِ. وقد أودع في الفِطْرِ التي لم تتنجَّس بالتَّعطيل والجحود آتِه<sup>(٣)</sup> سبحانه الكاملُ في أسمائه وصفاته، وأتِه الموصوفُ بكلِّ كمالٍ، المنزَّه عن كلِّ عيبٍ ونقصٍ. فالكمالُ كلُّه والجلالُ والجمالُ والبهاءُ والعزُّ والعظمةُ والكبرياءُ = كلُّه من لوازم ذاته، يستحيلُ أن يكون على غير ذلك. فالحياءُ كلُّها له، والعلمُ كلُّه له<sup>(٤)</sup>، والقدرةُ كلُّها له. والسَّمْعُ والبصرُ والإرادةُ والمشِيئةُ والرَّحمةُ والغنى والجودُ

(١) ش، د: «بكلماته»، سقط منهما «بقوله و» فزاد بعضهم باء قبل «كلماته».

(٢) ش، د: «كيف».

(٣) ت: «أن الله».

(٤) «والعلم كله له» ساقط من ت.

والإحسانُ والبرُّ = كلُّه خاصٌّ له (١) قائمٌ به، وما خفي عن الخلق من كماله أعظمٌ وأعظمٌ ممَّا عرفوه منه، بل لا نسبة لما عرفوه من ذلك إلى ما لم يعرفوه!

ومن كماله المقدَّس: اطلَّعه على كلِّ شيءٍ، وشهادته عليه، بحيث لا يغيب عنه وجهٌ من وجوه تفاصيله، ولا ذرَّةً من ذراته باطنًا وظاهرًا. ومن هذا شأنه، كيف يليق بالعباد أن يشركوا به، وأن يعبدوا معه غيره ويجعلوا معه إلهًا آخر؟ وكيف يليق بكماله أن يُفَرَّ من يكذبُ عليه أعظمُ الكذب ويخبرُ عنه بخلاف ما الأمر عليه، ثمَّ ينصره على ذلك ويؤيِّده، ويُعلي كلمته، ويرفع شأنه، ويجيب دعوته، ويُهلك عدوّه، ويُظهر على يديه من الآيات والبراهين والأدلة ما يعجز عن مثله قوى البشر، وهو مع ذلك كاذبٌ عليه مفترٍ، ساعٍ في الأرض بالفساد؟

ومعلومٌ أنَّ شهادته سبحانه على كلِّ شيءٍ، وقدرته على كلِّ شيءٍ، وحكمته وعزَّته وكماله المقدَّس = يَأْبَى ذلك (٢) كلُّ الإباء. ومن ظنَّ ذلك به وجوَّزه عليه؛ فهو من أبعد الخلق عن معرفته، وإن عرَفَ منه بعض صفاته كصفة القدرة وصفة المشيئة.

والقرآن مملوءٌ من هذه الطُّريق، وهي طريقُ الخاصَّة، بل خاصَّة الخاصَّة الذين يستدلُّون بالله على أفعاله، وما يليق به أن يفعله وما لا يفعله.

(١) ت: «به».

(٢) ت: «من ذلك».

وإذا تدبرت القرآن رأيت<sup>(١)</sup> ينادي على ذلك، ويديه ويعيده لمن له فهمٌ وقلبٌ واع عن الله. قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧]. أفلا تراه سبحانه يخبر: أن كماله وحكمته وقدرته تأبى أن يُقرَّ من تقوّل عليه بعض الأقاويل؟ بل لا بدّ أن يجعله عبرة لعباده، كما جرت بذلك سنّته في المتقولين عليه.

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴿٢٤﴾﴾ [الشورى: ٢٤]. هاهنا انتهى جواب الشرط، ثم أخبر خبراً جازماً غير معلقٍ أنّه يمحو الباطل ويحقّ الحقّ.

وقال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١]، فأخبر أن من نفى عنه الإرسال والكلام لم يقدره حقّ قدره، ولا عرفه كما ينبغي، ولا عظّمه كما يستحقّ؛ فكيف من ظنّ أنّه ينصر الكاذب المفترى عليه ويؤيّده، ويظهر على يديه الآيات والأدلة؟

وهذا في القرآن كثيرٌ جداً: يستدلّ بكماله المقدّس وأوصافه وجلاله على صدق رسله وعلى وعده ووعيده، ويدعو عباده إلى ذلك، كما يستدلّ بأسمائه وصفاته على وحدانيّته وعلى بطلان الشّرك، كما في قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣]. وأضعافُ أضعافِ ذلك في القرآن.

(١) ت: «العزیز وجدته».

ويستدلُّ سبحانه بأسمائه وصفاته على بطلان ما نُسب إليه من الأحكام والشرائع الباطلة، وأنَّ كماله المقدَّس يمنع من شرعها، كقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَةِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ٢٨]، وقوله عقيب ما نهى عنه وحرَّمه من الشُّرك والظُّلم والفواحش والقول عليه بلا علم: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، فأعلمك أنَّ ما كان سيئةً في نفسه فهو يكرهه، وكماله يأبى أن يجعله شرعاً له وديناً. فهو سبحانه يدلُّ عباده بأسمائه وصفاته على ما يفعلُه ويأمرُ به<sup>(٢)</sup>، ويحبُّه ويبغضه، ويثيب عليه ويعاقب عليه؛ ولكنَّ هذه الطَّريق لا يصل إليها إلاَّ خاصَّةُ الخاصَّة، فلذلك كانت طريقُ الجمهور الدِّلالة<sup>(٣)</sup> بالآيات المشاهدة، فإنَّها أوسع وأسهل تناولاً، والله سبحانه يفضِّل بعض خلقه على بعضٍ، ويرفع درجاتٍ من يشاء، وهو العليم الحكيم.

فالقرآن العظيم<sup>(٤)</sup> قد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره، فإنَّه هو الدَّعوة والحجَّة، وهو الدليل والمدلول عليه، وهو الشَّاهد والمشهود له، وهو الحَكَم والدليل، وهو الدَّعوى والبيِّنة. قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] أي من ربِّه، وهو القرآن.

وقال تعالى لمن طلب آيةً تدلُّ على صدق رسوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا

(١) الجملة الأخيرة من الآية «أتقولون» إلخ لم ترد في ش، د.

(٢) ت: «وما يرضى به».

(٣) ش، د: «والدلالة»، ثم ضرب على الواو في ش. وفي ت: «الدالة».

(٤) لم ترد كلمة «العظيم» في ت.

أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرْحَمَةً وَّذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ [العنكبوت: ٥١ - ٥٢]، فأخبر سبحانه أن الكتاب الذي أنزله يكفي من كل آية، ففيه الحجّة والدلالة على أنه من الله سبحانه، أرسل به رسوله، وفيه بيان ما يوجب لمن اتّبعه السعادة، وينجيه من العذاب. ثم قال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾، فإذا كان سبحانه عالماً بجميع الأشياء كانت شهادته أصدق شهادة وأعدلها، فإنها شهادة بعلم تامّ، محيط بالمشهود به، فيكون الشاهد به أعدل الشهداء وأصدقهم.

وهو سبحانه يذكر علمه عند شهادته، وقدرته وملكوته عند مجازاته، وحكمته عند خلقه وأمره، ورحمته عند ذكر إرسال رسوله، وحلمه عند ذكر ذنوب عباده ومعاصيهم، وسمعه عند ذكر دعائهم ومسألتهم، وعزّته وعلمه عند قضائه وقدره. فتأمّل ورود أسمائه الحسنی في كتابه، وارتباطها بالخلق والأمر والثواب والعقاب.

## فصل

ومن هذا: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] فاستشهد على رسالته بشهادة الله<sup>(١)</sup> له، ولا بد أن تعلم هذه الشهادة، وتقوم بها الحجّة على المكذّبين له.

(١) ش، د: «باستشهاد الله».

وكذلك قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].  
 وكذلك قوله: ﴿لَئِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ وَيَعْلَمُهَا وَالْمَلَكُ يُشْهَدُونَ  
 وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦]. وكذلك قوله: ﴿يَسْ ١﴾ وَالْقُرْآنُ لِلْحَكِيمِ  
 ١ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ١-٣]، وقوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا  
 عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ  
 يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١]، وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. فهذا  
 كله شهادة منه لرسوله، قد أظهرها وبينها، وبين صحتها غاية البيان بحيث  
 قطع العذر بينه وبين عباده، وأقام الحجّة عليهم. فكونه سبحانه شاهداً  
 لرسوله معلومٌ بسائر أنواع الأدلة: عقليها ونقلها وفطريها، ضروريها  
 ونظريها.

ومن نظر في ذلك وتأمله علم أنّ الله سبحانه شهد لرسوله أصدق  
 الشهادة وأعدلها وأظهرها، وصدقه سائر أنواع التصديق بقوله الذي أقام  
 البراهين على صدقه فيه، وبفعله وإقراره وبما فطر عليه عباده من الإقرار  
 بكماله، وتنزيهه عن القبائح وعمّا لا يليق به. وكلّ وقتٍ يحدث من آياته  
 الدالة على صدق رسوله ما يقيم به الحجّة، ويزيل به العذر، ويحكم له  
 ولأتباعه بما وعدهم به من العزّ والنّجاة والظفر والتأييد، ويحكم على  
 أعدائه ومكذّبيه بما أوعدهم به من الخزي والنكال والعقوبات المعجّلة (١)  
 الدالة على تحقيق العقوبات المؤجّلة.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

(١) ت: «العاجلة».

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ [الفتح: ٢٨]. فيظهره ظهورين: ظهورًا بالحجة والبيان والدلالة، وظهورًا بالنصر والغلبة والتأييد؛ حتى يظهر على مخالفه ويكون منصورًا.

وقوله: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ وَيَعْلَمُ ۗ﴾ [النساء: ١٦٦]. فما فيه من الخبر عن علم الله الذي لا يعلمه غيره من أعظم الشهادة بأنه هو الذي أنزله، كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنزَلْنَاهُ سُورَةً مِثْلَهُ مَفْتَرِيكَ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَهُ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَإِنَّ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿ [هود: ١٣ - ١٤]. وليس المراد مجرد الإخبار بأنه أنزله وهو معلوم له كما يعلم سائر الأشياء، فإن كل شيء معلوم له من حق وباطل. وإنما المعنى: أنزله مشتملاً على علمه وفيه علمه، فنزوله مشتملاً على علمه هو آية كونه من عنده وأنه حق وصدق. ونظير هذا قوله: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الفرقان: ٦] ذكر ذلك سبحانه تكديماً ورداً على من قال: ﴿افْتَرَاهُ﴾ [الفرقان: ٤].

## فصل

ومن شهادته أيضاً: ما أودعه في قلوب عباده من التصديق الجازم، واليقين الثابت، والطمأنينة بكلامه ووحيه؛ فإن العادة تُحيل حصول ذلك بما هو من أعظم الكذب والافتراء على رب العالمين، والإخبار عنه بخلاف ما هو عليه من أسمائه وصفاته. بل ذلك يُوقع أعظم الريب والشك، وتدفعه الفطر والعقول السليمة، كما تدفع الفطر التي فطر عليها الحيوان الأغذية الخبيثة الضارة التي لا تغذي كالأبوال والأنان. فإن الله سبحانه فطر القلوب

على قبول الحق، والانقياد له، والطمأنينة به<sup>(١)</sup>، والسكون إليه ومحبته؛ وفطرها على بغض الكذب والباطل، والثفور عنه، والرغبة به، وعدم السكون إليه. ولو بقيت الفطر على حالها لما آثرت على الحق سواه، ولما سكنت إلا إليه، ولا اطمأنت إلا به، ولا أحببت غيره.

ولهذا ندب سبحانه عباده إلى تدبر القرآن، فإن كل من تدبره أو جب له تدبره علماً ضرورياً ويقيناً جازماً: أنه حقٌ وصدق، بل أحقُّ كلِّ حقٍّ، وأصدقُ كلِّ صدقٍ؛ وأن الذي جاء به أصدقُ خلقِ الله، وأبرُّهم، وأكملهم علماً وعملاً ومعرفة. قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَةَ الَّتِي كَانُوا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَةَ الَّتِي كَانُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [محمد: ٢٤]. فلو رُفعت الأقفال عن القلوب لباشرت حقائق القرآن، واستنارت فيها مصابيح الإيمان، وعلمت علماً ضرورياً يكون عندها كسائر الأمور الوجدانية من الفرح والألم والحب والخوف = أنه من عند الله، تكلم به حقاً، وبلغه رسوله جبريلُ عنه إلى رسوله محمدٍ ﷺ.

فهذا الشاهد في القلب من أعظم الشواهد، وبه احتجَّ هرقلُ على أبي سفيان حيث قال له: فهل يرتدُّ أحدٌ منهم سخطةً لدينه، بعد أن يدخل فيه؟ فقال: لا. فقال له: وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لا يسخطه أحدٌ.

وقد أشار تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي

(١) «به» ساقط من د، ش، ر.

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴿ [سبأ: ٦]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧] يعني: أن الآية التي يقترحونها لا تُوجِبُ هدايةً، بل الله هو الذي يهدي ويضلُّ. ثم نبههم على أعظم آية وأجلها، وهي: طمأنينة قلوب المؤمنين بذكره الذي أنزله، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي بكتابه وكلامه ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. فطمأنينة القلوب الصَّحيحة والفِطْر السَّليمة به وسكونها إليه من أعظم الآيات، إذ يستحيل في العادة أن تطمئن القلوب وتسكن إلى الكذب والافتراء والباطل.

فإن قيل: فلم لا ذَكَرَ (١) سبحانه شهادة رسله مع الملائكة، فقال: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة والرُّسُلُ (٢)، وهم أعظم شهادة من أولي العلم؟

قيل: في ذلك عدَّة فوائد:

أحدها: أن أولي العلم أعمُّ من الرُّسل والأنبياء، فيدخلونهم وأتباعهم.

(١) في هامش ش مع علامة الظاء: «فلم لم يذكر» يعني: الظاهر كذا، وكذا في المطبوع خلافاً لما في الأصل. وقد استغرب المحشي دخول لا على الماضي من غير تكرار ولا دعاء. انظر: «لم لا فعلته» في «الجواب الصحيح» (٨٤/٥) و«جامع الرسائل» (١٣٠/٢) و«مجموع الفتاوى» (٨/١٠٩، ٣٢٨). وفي حديث الترمذي (٣٢٨٤) وغيره: «وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمًا».

(٢) لفظ «الرسل» ساقط من ش، ودل على ناسخاً لم يفهم السياق وظنَّ الكلام آية.

وثانيها: أن في ذكرِ أولي العلم في هذه الشهادة وتعليقها بهم ما يدلُّ على أنها من موجبات العلم ومقتضياته، وأن كلَّ من كان من أولي العلم فإنه يشهد بهذه الشهادة؛ كما يقال: إذا طلع الهلال واتَّضح فإنَّ كلَّ من كان من أهل النَّظر يراه، وإذا فاحت رائحةُ ظاهرةٍ كلُّ (١) من كان من أهل الشَّم يشمُّ هذه الرائحة، كما قال تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيدُ لِمَنْ يَرَى﴾ [النازعات: ٣٦]، أي كلُّ من له رؤيةٌ يراها حيثُ عيانًا. ففي هذا بيانٌ أن من لم يشهد له سبحانه بهذه الشهادة فهو من أعظم الجهَّال، وإن علم من أمور الدُّنيا ما لا يعلمه غيره، فهو من أولي الجهل لا من أولي العلم. وقد بينَّا أنه لم يقم بهذه الشهادة، ويؤدِّها على وجهها إلا أتباع الرُّسل أهل الإثبات، فهم أولو العلم، وسائر من عداهم أولو الجهل وإن وسَّعوا القول وأكثروا الجدل.

ومنها: الشهادة من الله سبحانه لأهل هذه الشهادة أنهم أولو العلم. فشهادته لهم عدلٌ وأصدق من شهادة الجهمية والمعطلة والفرعونية لهم بأنهم جهَّالٌ، وأنهم حشويةٌ، وأنهم مشبهةٌ، وأنهم مجسمةٌ ونوابتٌ ونواصبٌ. فكفاهم شهادة أصدق الصادقين لهم بأنهم من أولي العلم، إذ شهدوا له بحقيقة ما شهد به لنفسه، من غير تحريفٍ ولا تعطيل، وأثبتوا له حقيقة هذه الشهادة ومضمونها؛ وخصومهم نفوا عنه حقائقها، وأثبتوا له ألفاظها ومجازاتها.

## فصل

وفي ضمن هذه الشهادة الإلهية: الثناء على أهل العلم الشاهدين بها

(١) كذا في النسخ دون الفاء.

وتعدليهم. فإنه سبحانه قرّن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، واستشهد بهم على أجل مشهود به، وجعلهم حجّة على من أنكر هذه الشهادة، كما يحتجّ بالبينّة على من أنكر الحقّ. فالحجّة قامت بالرّسل على الخلق، وهؤلاء نواب الرّسل وخلفاؤهم في إقامة حجج الله على العباد.

## فصل

وقد فسّرت شهادة أولي العلم بالإقرار، وفسّرت بالتبيين والإظهار، والصّحيح: أنّها تتضمّن الأمرين، فشهادتهم إقرار، وإظهار وإعلام.

وهم شهداء الله على النّاس يوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨] فأخبر أنّه جعلهم عدلًا خيارًا، ونوّه بذكرهم قبل أن يُوجد لهم لما سبق في علمه من اتّخاذه لهم شهداء يشهدون على الأمم يوم القيامة. فمن لم يقيم بهذه الشهادة علمًا وعملاً، ومعرفة وإقرارًا، ودعوة وتعليمًا وإرشادًا، فليس من شهداء الله. والله المستعان.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ [آل عمران: ١٩] اختلف المفسّرون: هل هو كلامٌ مستأنفٌ، أو داخلٌ في مضمون هذه الشهادة، فهو بعض المشهود به؟

وهذا الاختلاف مبنيٌّ على القراءتين في كسر «إن» وفتحها. فالأكثر

على كسرهما على الاستئناف، وفتحها الكسائي وحده<sup>(١)</sup>. والوجه: هو الكسر، لأن الكلام الذي قبله قد تمّ، فالجملة الثانية مقرّرة مؤكّدة لمضمون ما قبلها. وهذا أبلغ في التّقرير، وأذهب في المدح والثناء. ولهذا كان كسرُ «إِنَّ» في قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] أحسن من الفتح<sup>(٢)</sup>، وكان الكسرُ في قول الملبّي: «لبيك، إن الحمد والنعمّة لك» أحسن من الفتح.

وقد ذُكر في توجيه قراءة الكسائي ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

أحدها: أن تكون الشّهادة واقعة على الجملتين، فهي واقعة على ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ فهو المشهود به، ويكون فتح «أنه» من قوله ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ على إسقاط حرف الجرّ، أي لأنّه<sup>(٤)</sup> لا إله إلا هو، وهذا توجيه الفراء<sup>(٥)</sup>. وهذا ضعيفٌ جدًّا، فإنّ المعنى على خلافه، وأنّ المشهود به هو نفسُ قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، فالمشهود به «أنّ» وما في حيزها، والعناية إلى هذا صرفت، وبه حصلت. ولكن لهذا القول - مع ضعفه - وجه، وهو أن يكون المعنى: شهد الله بتوحيده أنّ الدّين عنده الإسلام. والإسلام

(١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٢٠٢) و«المبسوط» لابن مهران (ص ١٦٢) وغيرهما.

(٢) قرأ نافع والكسائي: «أنّه». انظر: «السبعة» (ص ٦١٣).

(٣) «التفسير البسيط» للواحدي (٥/ ١١٤ - ١١٧) وعنه صدر المؤلف هنا.

(٤) في المطبوع: «بأنه» خلافًا للنسخ.

(٥) في «معاني القرآن» (١/ ٢٠٠).

هو توحيده سبحانه، فتضمنت الشهادة توحيده<sup>(١)</sup>، وتحقيق دينه أنه الإسلام لا غيره.

الوجه الثاني: أن تكون الشهادة واقعة على الجملتين معاً، كلاهما مشهود به، على تقدير حذف الواو وإرادتها<sup>(٢)</sup>. والتقدير: وأن الدين عند الله الإسلام، فتكون جملة استغني فيها عن حرف العطف بما تضمنت من ذكر المعطوف عليه، كما وقع الاستغناء عنها في قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ و﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَابُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]. فيحسن ذكر الواو وحذفها، كما حذفت هاهنا، وذكّرت في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَامُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

الوجه الثالث - وهو مذهب البصريين - أن تجعل «أن» الثانية بدلاً من الأولى، والتقدير: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام. وقوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ توطئة للثانية وتمهيد، ويكون هذا من البدل الذي الثاني فيه نفس الأول<sup>(٣)</sup>، فإن الدين الذي هو الإسلام عند الله هو: شهادة أن لا إله إلا الله والقيام بحقها. ولك أن تجعله على هذا الوجه من باب بدل الاشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد.

فإن قيل: فكان ينبغي على هذه القراءة أن يقول: إن الدين عنده الإسلام،

(١) «أن الدين عنده... توحيده» ساقط من ت.

(٢) وهذا توجيه الكسائي نفسه. قال: «أنصبها جميعاً بمعنى شهد الله أنه كذا وأن الدين عند الله الإسلام». «معاني القرآن» للنحاس (١/٣٧٠).

(٣) يعني: بدل كل من كل.

لأن المعنى: شهد الله أن الدين عنده الإسلام؛ فلم عدل إلى لفظ الظاهر؟

قيل: هذا يرجح قراءة الجمهور وأنها أحسن وأفصح، ولكن يجوز إقامة الظاهر مقام المضمَر، وقد ورد في القرآن وكلام العرب كثيرا. قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦] وقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩]. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَذِبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

قال ابن عباس<sup>(١)</sup>: افتخر المشركون بأبائهم، فقال كل فريق منهم: لا دين إلا دين آبائنا وما كانوا عليه، فأكذبهم الله تعالى، وقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ يعني الذي جاء به محمد، وهو دين الأنبياء من أولهم إلى آخرهم، ليس لله دين سواه، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقد دل قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ على أنه دين أنبيائه ورسله وأتباعهم من أولهم إلى آخرهم، وأنه لم يكن لله قط ولا يكون له دين سواه. قال أول الرسل نوح: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]. وقال إبراهيم وإسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]. وقال يعقوب لبنيه عند الموت: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ

(١) «التفسير البسيط» (١١٧/٥).

بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ [البقرة: ١٣٣]. وقال موسى لقومه: ﴿يَقُومُوا إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۗ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ﴿١٥٢﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقالت ملكة سبأ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَأَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤].

فالإسلامُ دينُ أهلِ السَّمَاوَاتِ وَدِينُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ. فَأَدْيَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ سِتَّةٌ: وَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ، وَخَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ. فَدِينُ الرَّحْمَنِ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَالتِّي لِلشَّيْطَانِ: الْيَهُودِيَّةُ، وَالنَّصْرَانِيَّةُ، وَالمَجُوسِيَّةُ، وَدِينُ الصَّابِئَةِ، وَدِينُ الْمُشْرِكِينَ.

فهذا بعضُ ما تَضَمَّتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ أَسْرَارِ التَّوْحِيدِ وَالمَعَارِفِ. وَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامُ فِيهَا، فَإِنَّهُ أَهْمٌ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى كَلَامِ صَاحِبِ «المَنَازِلِ»، فَلنَرْجِعْ إِلَى شَرْحِ كَلَامِهِ وَبَيَانِ مَا فِيهِ.

قال<sup>(١)</sup>: (وَإِنَّمَا نَطَقَ الْعُلَمَاءُ بِمَا نَطَقُوا بِهِ، وَأَشَارَ المَحْقُقُونَ إِلَى مَا أَشَارُوا إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ: لِقَصْدِ تَصْحِيحِ التَّوْحِيدِ، وَمَا سِوَاهُ مِنْ حَالٍ أَوْ مَقَامٍ فَكُلُّهُ مَصْحُوبُ العِلَلِ).

يريد: أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ الغَايَةُ المَطْلُوبَةُ مِنْ جَمِيعِ المَقَامَاتِ وَالأَعْمَالِ

(١) «منازل السائرين» (ص ١١٠).

والأحوال، فغايتها كلها التوحيد، وإنما كلام العلماء والمحققين من أهل السلوك كله لقصده تصحيحه. وهذا بين من أول المقامات إلى آخرها، فإنها تشير إلى تصحيحه وتجريده.

قوله: (وما سواه من حالٍ أو مقامٍ فكُلُّه مصحوبُ العلل)، يريد: أن تجريد التوحيد لا علة معه، إذ لو كان معه علة تصحبه لم يجرد. فتجرده ينفي عنه العلل بالكلية بخلاف ما سواه من المقامات والأحوال، فإن العلل تصحبها.

وعندهم أن علل المقامات لا تزول إلا بتجريد التوحيد. مثاله: أن علة مقام التوكل أن يشهد متوكلاً ومتوكلاً فيه، ومتوكلاً عليه، ويشهد نفس توكله. وهذا كله علة<sup>(١)</sup> في مقام التوكل، فإنه لا يصح له مقامه إلا بأن لا يشهد مع الوكيل الحق الذي يتوكل عليه غيره، ولا يرى توكله سبباً لحصول المطلوب، ولا وسيلة إليه.

وفيه علة أخرى أدق من هذه عند أرباب الفناء، وهي: أن المتوكل قد وكل أمره إلى مولاه، والتجأ إلى كفايته وتدبيره له والقيام بمصالحه. قالوا<sup>(٢)</sup>: وهذا في طريق الخاصة عمى عن التوحيد، ورجوع إلى الأسباب؛

(١) «ويشهد نفس... علة» ساقط من ت.

(٢) الكلام الآتي إلى آخره لابن العريف (ت ٥٣٦) في كتابه «محاسن المجالس» (ص ٧٩-٨٠ ط بلاسيوس)، نقل المؤلف بعضه بنصه. وفي «طريق الهجرتين» (٢/ ٥٥٥-٥٧٤) نقله كله بنصه معزواً إليه ونقده من خمسة عشر وجهاً. وقال في «بدائع الفوائد» (٢/ ٧٦٧): «وقد ذكرنا حقيقة التوكل وفوائده وعظم منفعتها وشدة حاجة العبد إليه في كتاب الفتح القدسي، وذكرنا هناك فساد من جعله من المقامات

لأنَّ الموحِّدَ قد رفض الأسباب، ووقف مع المسبِّب وحده؛ والمتوكِّل وإن رفض الأسباب فإنَّه واقفٌ مع توكُّله، فصار توكُّله بدلاً من تلك الأسباب التي رفضها، فهو متعلِّقٌ بما رفضه.

وتجريدُ التَّوَكُّلِ عندهم وحقيقته<sup>(١)</sup> هو: تخليص القلب من علَّة التَّوَكُّلِ، وهو أن يعلم أنَّ الله سبحانه فرغ من الأشياء وقدَّرها، وهو سبحانه يسوق المقادير إلى المواقيت. فالمتوكِّل حقيقةً - عندهم - هو من أراح نفسه من كدِّ النَّظَرِ ومطالعة السَّبَبِ سكوناً إلى ما سبق له من القَسَمِ، مع استواء الحاليتين عنده، وهو أن يعلم أنَّ الطلبَ لا ينفع، والتَّوَكُّلَ لا يجمع<sup>(٢)</sup>. ومتى طالع بتوكُّله عوضاً كان توكُّله مدخولاً، وقصده معلولاً. فإذا خلص من رِقِّ هذه الأسباب ومطالعة العوض، ولم يلاحظ في توكُّله سوى خالص حقِّ الرَّبِّ سبحانه، كفاه الله تعالى كلَّ مهمٍّ، كما أوحى إلى موسى: كُنْ لِي كما أريد، أَكُنْ لَكَ كما تريد<sup>(٣)</sup>.

وهذا الكلام وأمثاله بعضه صوابٌ، وبعضه خطأً، وبعضه محتملٌ.

---

المعلولة، وأنه من مقامات العوام، وأبطلنا قوله من وجوه كثيرة...».

(١) ت: «عندهم حقيقته».

(٢) في «طريق الهجرتين» (٥٥٦/٢): «أن الطلب لا يجمع وأن التوكل لا يمنع»، وكذا في النسخة التي اعتمد عليها محقق «محاسن المجالس» (ص ٧٩) في متن الكتاب. وفي الأخرى كما ورد هنا.

(٣) أورد ابن العريف حكاية عن موسى عليه السلام لخَّصها المؤلف في «طريق الهجرتين» بأنه «في رعايته نام عن غنمه، فاستيقظ، فوجد الذئب واضعاً عصاه على عاتقه يرهاها، فعجب من ذلك، فأوحى الله إليه...» وانظر الحكاية في «نزهة المجالس» للصفوري (٩٩/١).

فقولهم: «إِنَّ التَّوَكُّلَ فِي طَرِيقِ الْخَاصَّةِ عَمَىٰ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَرَجُوعٌ إِلَى الْأَسْبَابِ» خطأٌ مُحَضَّرٌ، بَلِ التَّوَكُّلُ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ، وَلَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ التَّوَكُّلِ بَيَانُ ذَلِكَ وَأَنَّهُ مِنْ مَقَامَاتِ الرُّسُلِ، وَهِيَ خَاصَّةٌ الْخَاصَّةُ، وَإِنَّمَا الْمُتَحَدِّقُونَ الْمُتَنَطِّعُونَ جَعَلُوهُ مِنْ مَقَامَاتِ الْعَامَّةِ، وَلَا أَحْصَىٰ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ، وَلَا أَعْلَىٰ مِنْ مَقَامَاتِهِمْ.

وقولهم: «إِنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى الْأَسْبَابِ»، يُقَالُ: بَلِ هُوَ قِيَامٌ بِحَقِّ الْأَمْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبِحَانَهُ اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ رِبْطَ الْمَسْبِيَّاتِ بِأَسْبَابِهَا، وَجَعَلَ التَّوَكُّلَ وَالذُّعَاءَ مِنْ أَقْرَبِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَحْصُلُ الْمَقْصُودَ. فَالتَّوَكُّلُ امْتِثَالٌ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَمُوَافَقَةٌ لِحِكْمَتِهِ، وَعِبُودِيَّةٌ الْقَلْبِ، فَكَيْفَ يَكُونُ مَصْحُوبَ الْعِلَلِ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ مَقَامَاتِ الْعَامَّةِ؟

وقوله<sup>(١)</sup>: «لَأَنَّ الْمُوَحِّدَ قَدْ رَفَضَ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا»، يُقَالُ لَهُ: هَذَا الرَّفْضُ لَا يَخْرُجُ عَنِ الْكُفْرِ تَارَةً، وَالْفِسْقِ تَارَةً، وَالتَّقْصِيرِ تَارَةً؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالْقِيَامِ بِالْأَسْبَابِ، فَإِذَا رَفَضَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ. وَكَيْفَ يَحُلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْفُضَ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا؟

فَإِنْ قُلْتَ: لَيْسَ الْمَرَادُ رَفْضَ الْقِيَامِ بِهَا، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ: رَفْضُ الْوُقُوفِ مَعَهَا.

قُلْتَ: وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ، فَإِنَّ الْوُقُوفَ مَعَ الْأَسْبَابِ قَسْمَانُ: وَقُوفٌ مَأْمُورٌ بِهِ مَطْلُوبٌ، وَهُوَ أَنْ يَقِفَ مَعَهَا حَيْثُ أَوْقَفَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَا يَتَعَدَّى حُدُودَهَا وَلَا يَقْصُرَ عَنْهَا، فَيَقِفَ مَعَ مِرَاعَاةِ حُدُودِهَا وَأَوْقَاتِهَا

(١) كَذَا هُنَا بَدَلًا مِنْ «قَوْلِهِمْ» كَمَا سَبَقَ وَكَمَا سَبَأْتُ، لِأَنَّ الْكَلَامَ أَصْلًا لِابْنِ الْعَرِيفِ.

وشرائطها. وهذا الوقوف لا تتمُّ العبودية إلاَّ به.

ووقوفٌ معها، بحيث يعتقد أنَّها هي الفاعلة المؤثرة بنفسها، وأنَّها تنفع وتضرُّ بذاتها، فهذا لا يعتقدُه موحدٌ، ولا يحتاج أن يحترز منه من يتكلَّم في المعرفة والسُّلوك.

نعم، لا ينقطع بها عن رؤية المسبِّب، ويعتقدها هي الغاية المطلوبة منه، بل هي وسيلةٌ تُوصِلُ إلى الغاية، ولا تصلُ إلى الغاية المطلوبة بدونها. فهذا حقٌّ، لكن لا يجمع رفضها والإعراض عنها، بل يقوم بها معتقداً أنَّها وسيلةٌ مُوصِلةٌ إلى الغاية. فهي كالطريق الحسبي الذي يقطعه المسافر إلى مقصده، فإن قيل له: ارفض الطريق ولا تلتفت إليها انقطع عن المسير بالكلية. وإن جعلها غايته ولم يقصد بالسَّير فيها ووصله إلى مقصدٍ معيَّن كان معرضاً عن الغاية، مشتغلاً بالطريق. وإن قيل له: التفت إلى طريقك ومنازل سيرك، وراعها، وسر فيها ناظرًا إلى المقصود، عاملاً على الوصول إليه = فهذا هو الحقُّ.

وقولهم: «المتوكِّل وإن رَفَضَ الأسبابَ واقفٌ مع توكله». فيقال: إن وقف مع توكله امتثالاً لأمر الله، وأداءً لحقِّ عبوديته، معتقداً أنَّ الله هو الذي منَّ عليه بالتوكِّل، وأقامه فيه، وجعله سبباً مُوصِلاً له<sup>(١)</sup> إلى مطلوبه، فنعم الوقوفُ وقِفْ! وما أحسنه من وقوفٍ! وإن وقف معه اعتقاداً أنَّ<sup>(٢)</sup> بنفس توكله وعمله يصل، مع قطع النَّظر عن فضل ربِّه وإعانتِه ومُنَّه عليه بالتوكِّل؛

(١) ت: «يوصله».

(٢) ش: «أنه» وكان بعضهم زاد الهاء.

فهو وقوفٌ منقطعٌ عن الله.

وقولهم: «إِنَّ التَّوَكُّلَ بَدَلٌ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي رَفَضَهَا، فَالْمَتَوَكِّلُ مَتَنَقِّلٌ مِنْ سَبَبٍ إِلَى سَبَبٍ». يقال لهم: إن كانت الأسبابُ التي رَفَضَهَا غيرَ مأمورٍ بها، فَالْتَّوَكُّلُ الْمَجْرَدُ خَيْرٌ مِنْهَا. وإن كانت مأمورًا بها. فرفضه لها إلى التَّوَكُّلِ معصيةٌ وخروجٌ عن الأمر.

نعم، للتَّوَكُّلِ ثلاثُ عللٍ:

أحدها: أن يترك به ما أمرَ به من الأسبابِ استغناءً بالتَّوَكُّلِ عنها. فهذا توَكُّلٌ عجزٍ وتفريطٍ وإضاعةٍ، لا توَكُّلٌ عبوديَّةٍ وتوحيدٍ؛ كمن يترك الأعمالَ التي هي سببُ النَّجاةِ ويتوكَّلُ في حصولها، ويتركُ القيامَ بأسبابِ الرِّزْقِ من العملِ والحراثةِ والتَّجارةِ ونحوها ويتوكَّلُ في حصوله؛ ويترك طلبَ العلمِ ويتوكَّلُ في حصوله = فهذا توَكُّله عجزٌ وتفريطٌ، كما قال بعض السُّلف: لا تكن ممن يجعل توَكُّله عجزًا، وعجزه توَكُّلًا<sup>(١)</sup>.

العلَّةُ الثَّانية: أن يتوكَّلَ في حظوظه وشهواته دون حقوق ربِّه، كمن يتوكَّلَ في حصول مالٍ أو زوجةٍ أو رياسةٍ. وأمَّا التَّوَكُّلُ في نصرة دين الله وإعلاء كلماته، وإظهار سنَّة رسوله، وجهاد أعدائه. فليس فيه علَّةٌ، بل هو مزيلٌ للعلل.

العلَّةُ الثَّالثة: أن يرى توَكُّله منه، ويغيب بذلك عن مطالعة المنَّة وشهود الفضل، وإقامة الله له في مقام التَّوَكُّلِ. وليس مجرد رؤية التَّوَكُّلِ علَّةٌ كما يظنُّه

---

(١) لم أقف عليه، وقد ضمَّته المؤلف كلامه في غير كتاب له. انظر مثلاً: «الداء والدواء» (ص ٣٤).

كثيرٌ من النَّاسِ، بل رؤيةُ التَّوَكُّلِ وأَنَّهُ من عينِ الجودِ ومحضِ المِنَّةِ ومجرَّدِ التَّوْفِيقِ عبوديَّةٌ، وهي أكْمَلُ من كونه يغيب عنه ولا يراه. فالأَكْمَلُ أن لا يغيب بفضلِ ربِّه عنه، ولا به عن شهودِ فضلِه، كما تقدَّم بيانه.

فهذه العِللُ الثَّلَاثُ هي التي تعرض في مقامِ التَّوَكُّلِ وغيره من المقاماتِ، وهي التي يعمل العارفون بالله وأمره على قطعها. وهكذا الكلام في سائر عِللِ المقاماتِ، وإنَّما ذكرنا هذا مثالاً لما يذكر من عللها. وقد أفرد لها صاحبُ «المنازل» مصنفاً لطيفاً<sup>(١)</sup>، وجعل غالبها معلولاً. والصَّوابُ: أنَّ عللها هذه الثلاثة المذكورة: أن يتركها ما هو أعلى منها، وأن يعلِّقها بحظِّه والانقطاعِ بها عن المقصودِ، وأن لا يراها من عينِ المِنَّةِ ومحضِ الجودِ. وبالله التَّوْفِيقِ.

**قوله<sup>(٢)</sup>:** (والتوحيد على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: توحيد العامة، الذي يصحُّ بالشواهد. والوجه الثاني: توحيد الخاصَّة، وهو الذي يثبت بالحقائق. والوجه الثالث: توحيد قائمٌ بالقدم، وهو توحيد خاصَّة الخاصَّة).

فيقال: لا ريب أن أهل التَّوْحِيدِ متفاوتون في توحيدهم - علمًا ومعرفةً وحالًا - متفاوتًا لا يحصيه إلا الله. فأكْمَلُ النَّاسِ توحيدًا: الأنبياءُ صلوات الله وسلامه عليهم، والمرسلون منهم أكْمَلُ في ذلك، وأولو العزم من الرُّسُلِ أكْمَلُهُم توحيدًا، وهم نوحٌ، وإبراهيم، وموسى، ومحمَّدٌ صلوات الله وسلامه عليهم. وأكْمَلُهُم توحيدًا: الخليلان محمَّدٌ وإبراهيم صلوات الله وسلامه

(١) اسمه «علل المقامات»، وعليه اعتمد ابن العريف في «محاسن المجالس». انظر: «مجموع الفتاوى» (٣٥/١٠).

(٢) «منازل السائرين» (ص ١١٠).

عليهما، فإنَّهما قاما من التَّوحيد بما لم يَقم به غيرُهما علمًا ومعرفةً وحالًا، ودعوةً للخلق وجهادًا. فلا توحيد أكمل من الذي قامت به الرُّسل، ودعوا إليه، وجاهدوا الأُمم عليه.

ولهذا أمر الله سبحانه نبيَّه ﷺ أن يقتدي بهم فيه، كما قال سبحانه بعد ذكر إبراهيم ومناظرته قومه في بطلان الشُّرك وصحة التَّوحيد، وذكر الأنبياء من ذرِّيته، ثم قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدُهُ﴾ [الأنعام: ٨٩]. فلا أكمل من توحيد من أمر رسول الله ﷺ أن يقتدي بهم.

ولمَّا قاموا بحقيقة التوحيد علمًا وعملاً ودعوةً وجهادًا جعلهم الله أُمَّةً للخلائق، يهدون بأمره، ويدعون إليه. وجعل الخلائق تبعًا لهم، يأترون بأمرهم، وينتهون إلى ما وقفوا بهم عنده<sup>(١)</sup>؛ وخصَّ بالسعادة والصلاح والهدى أتباعهم، وبالشقاء والضلال مخالفيهم؛ وقال لإمامهم وشيخهم إبراهيم خليله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، أي لا ينال عهدي بالإمامة مشركًا.

ولهذا أوصى نبيَّه محمدًا ﷺ أن يتبع ملة إبراهيم. وكان يعلم أصحابه إذا أصبحوا أن يقولوا: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد، وملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين»<sup>(٢)</sup>، فملة

(١) «عنده» ساقط من ش.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٣٦٣، ١٥٣٦٧) والدارمي (٢٧٣٠) والنسائي في «الكبرى»

إبراهيم: التَّوْحِيد. ودينٌ محمّديّ: ما جاء به من عند الله قولاً وعملاً واعتقاداً. وكلمة الإخلاص هي شهادة أن لا إله إلا الله. وفطرة الإسلام هي ما فطر الله عليه عباده من محبته وعبادته وحده لا شريك له، والاستسلام له عبوديةً وذلاً<sup>(١)</sup> وانقياداً وإنابةً.

فهذا هو توحيدٌ خاصّة الخاصّة، الذي من رغب عنه فهو من أسفه الشّفهاء.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠ - ١٣١]. فقسم التَّوْحِيدُ الخلائقَ قسمين: سفيهاً لا أسفه منه<sup>(٢)</sup>، ورشيذاً. فالسّفيه: من رغب عنه إلى الإشراك. والرّشيد: من تبرأ من الشُّرك قولاً وعملاً وحالاً، فكان قوله توحيداً، وعمله توحيداً، وحاله توحيداً، ودعوته إلى التَّوْحِيدِ.

وبهذا أمر الله سبحانه جميع المرسلين من أولهم إلى آخرهم. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَمِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [وإنّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ] [المؤمنون: ٥١ - ٥٢].

(٩٧٤٣، ١٠١٠٣) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤) وغيرهم من حديث عبد الرحمن بن أبزي. والحديث حسنه الحافظ في «نتائج الأفكار» (٤١٠/٢)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٩٨٩) وقد فصل القول فيه.

(١) ت: «وولاء»، ولعله تصحيف.

(٢) ش: «له منه».

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَىٰ (١) إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرونَ ﴿١١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٢﴾ لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿١٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢١ - ٢٤]، أي هذا الكتاب الذي أنزل عليّ وهذه كتب الأنبياء كلهم، هل وجدتم في شيءٍ منها اتّخاذ آلهةٍ مع الله أم كلُّها ناطقةٌ بالتوحيد أمرةٌ به؟

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. والطَّاغُوتُ اسمٌ لكلِّ ما عبده من دون الله، فكلُّ مشركٍ إلَهه طاغوته.

وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على ما ذكره صاحب «المنازل» في التوحيد، فقال (٢) بعد أن حكى كلامه إلى آخره: أمّا التوحيد الأوّل الذي ذكره فهو التوحيد الذي جاءت به الرُّسل كلُّهم، ونزلت به الكتب كلُّها، وبه أمر الله الأوّلين والآخرين. وذكر الآيات الواردة (٣) بذلك.

(١) كذا في ت، ش بالياء وفتح الحاء على قراءة أبي عمرو وغيره.

(٢) في «منهاج السنة» (٥/٣٤٦ وما بعدها) بعد قوله: «وقد بسطت الكلام على هذا وأمثاله في غير هذا الموضع».

(٣) لفظ «الواردة» من ر.

ثم قال: وقد أخبر الله عن كل رسولٍ من الرُّسل أنه قال لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾. وهذا أوَّل دعوة الرُّسل وآخرها. قال النَّبِيُّ ﷺ: «أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتَّى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسولُ الله» (١). وقال: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» (٢).

والقرآنُ مملوءٌ من هذا التَّوحيد، والدَّعوة إليه، وتعليق النَّجاة والسَّعادة في الآخرة به. وحقَّقته: إخلاصُ الدِّين كُلِّه لله. والفناءُ في هذا التَّوحيد مقرونٌ بالبقاء، وهو أن تُثبت إلهيَّة الحقِّ تعالى في قلبك، وتنفي إلهيَّة ما سواه، فتجمع بين النفي والإثبات. فالنفي هو الفناء، والإثبات هو البقاء. وحقَّقته: أن تنفي بعبادته عن عبادة ما سواه، وبمحبَّته عن محبة ما سواه، وبخشيتك عن خشية ما سواه، وبطاعته عن طاعة ما سواه. وكذلك بموالاته، وسؤاله، والاستعانة به، والتوكُّل عليه، ورجائه ودعائه، والتفويض إليه، والتحاكُم إليه، واللجأ إليه، والرغبة فيه.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخْتِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام:

١١٤].

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [لقَدْ أَوْحَى

(١) أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢) من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦) من حديث عثمان بن عفان.

إِيَّاكَ وَالَّذِينَ مِنَ قَبْلِكَ لَئِنِ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٤﴾ [الزمر: ٦٤ - ٦٥].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَدِيمًا مِثْلَ آبَائِهِمْ خَنِيفًا  
وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ لَا  
شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦١ - ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الشعراء:  
٢١٣].

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَفذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإسراء: ٢٢]،  
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَأْتِيَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [الإسراء:  
٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا  
وَجْهَهُ ۗ﴾ [القصص: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ  
كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۗ وَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ (١) [الزمر: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۗ وَالْأَهُوُّ وَإِذْ يُرِيدُكَ بِالْخَيْرِ  
فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ ۗ﴾ [يونس: ١٠٧].

(١) في النسخ: «قل أرايتم»، سهو.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٢-٣].

وقال عن أصحاب الكهف: ﴿ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ أَشْطَطَا ﴾ [الكهف: ١٤]. وقال عن صاحب يس: ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣١﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدَنْ الرِّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴾ [يس: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾ [الشورى: ٩].

وقال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوْلُواكَ أَنْتُمْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (١) [الزمر: ٤٣-٤٤].

وقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ صُرِبٍ مِثْلٍ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَتَّاتِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الظَّالِمِينَ وَالْمُظَلِّمِينَ ﴿٣٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنْ اللَّهَ لَقَوَىٰ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٧٣-٧٤].

وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦].

وهذا في القرآن أكثر من أن يذكر. وهو (٢) أول الدين وآخره وظاهره وباطنه، وذروة سنامه، وقطب رحاه.

(١) في النسخ: «من دونه»، سهو، فصححه بعضهم في متن ش.

(٢) ش: «وهي».

وأمرنا تعالى أن نتأسى بإمام هذا التوحيد في نفيه وإثباته، كما قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَهَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَفْعَلُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّوكم ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَامُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء: ٦٩ - ٨٢].

وإذا تدبرت القرآن من أوله إلى آخره رأيتَه يدور على هذا التوحيد وتقديره وحقوقه.

قال شيخنا<sup>(١)</sup>: والخيلان هما أكمل خاصة الخاصة توحيدًا. ولا يجوز أن يكون في الأمة من هو أكمل توحيدًا من نبي من الأنبياء، فضلًا عن الرسل، فضلًا عن أولي العزم، فضلًا عن الخليلين. وكما أن هذا التوحيد هو أن لا

(١) في «منهاج السنة» (٥/٣٥٥).

يبقى في القلب شيءٌ لغير الله أصلاً، بل يبقى العبد موالياً لربّه في كل شيء، يحبُّ ما أحبَّ، ويُبغض ما أبغض، ويوالي من يواليه، ويعادي من يعاديه، ويأمر بما يأمر به، وينهى عمّا نهى عنه.

## فصل

قوله: (وهذا توحيد العامة، الذي يصحُّ بالشواهد).

قد تبين أن هذا توحيداً خاصّة الخاصّة، الذي لا شيء فوقه ولا أخصّ منه، وأن الخليلين أكمل الناس فيه، فليهنّ العامة نصيبهم منه!

قوله: (يصحُّ بالشواهد)، أي بالأدلة والآيات والبراهين. وهذا ممّا يدلُّ على كماله وشرفه أن قامت عليه الأدلّة، ونادت عليه الشواهد، وأوضحته الآيات والبراهين. وما عداه فدعواٍ مجردة لا يقوم عليها دليل، ولا تصحُّ بشاهد. فكلُّ توحيد لا يصحُّ بشاهد فليس بتوحيد. فلا يجوز أن يكون توحيداً أكمل من التوحيد الذي يصحُّ بالشواهد والآيات، وتوحيد القرآن من أوّله إلى آخره كذلك.

وقوله: (هذا هو التوحيد الظاهر الجليّ الذي نفى الشُّرك الأعظم).

فنعلم لعمرك الله. ولظهوره وجلائه أرسل الله به رسلاً، وأنزل به كتباً، وأمر به الأوّلين والآخرين من عباده. وأمّا الرَّمزُ والإشارة والتعقيد الذي لا يكاد أن يفهمه أحدٌ من الناس إلّا بجهدٍ وكلفةٍ، فليس ممّا جاءت به الرُّسل، ولا دعواٍ إليه. فظهور هذا التوحيد وانجلاؤه ووضوحه، وشهادة الفطر والعقول به: من أعظم الأدلّة أنّه أعلى مراتب التوحيد وذروة سنامه. ولذلك قويّ على نفى الشُّرك الأعظم، فإنّ الشَّيء كلّما عظم لا يدفعه إلّا العظيم، فلو كان

شيءٌ أعظمَ من هذا التوحيد لدفع الشُّركِ الأعظمِ. ولعظمتِه وشرفِه، نُصِبَت عليه القبلة وأُسِّست عليه المِلَّة، ووجبت به الذِّمَّة، وحُقِّنت به الدِّماء وانفصلت به دارُ الكفر من دار الإسلام، وانقسم به النَّاسُ إلى سعيديٍّ وشقيٍّ، ومهتديٍّ<sup>(١)</sup> وغويٍّ، ونادت عليه الكتب والرُّسل.

وقوله: (وإن لم يقوموا بحسن الاستدلال)، يعني: هو مستقرٌّ في قلوب أهله، وإن كان أكثرهم لا يحسن أن يقوم بحسن الاستدلال<sup>(٢)</sup> عليه تقريراً وإيضاحاً، وجواباً عن المعارض، ودفعاً لشبه المعاند.

ولا ريب أن أكثر النَّاس لا يُحسنون ذلك، وهذا قدرٌ زائدٌ على وجود التوحيد في قلوبهم. فما كلُّ مَنْ وجد شيئاً وعلمه وتيقنه أحسن أن يستدلَّ عليه، ويقرِّره، ويدفع الشُّبه القادحة فيه. فهذا لونٌ، ووجوده لونٌ. ولكن لا بدَّ - مع ذلك - من نوع استدلالٍ قام عنده، وإن لم يكن على شروط الأدلة التي ينظّمها أهلُ الكلام وغيرهم وترتيبها، فهذه ليست شرطاً في التوحيد، لا في معرفته والعلم به، ولا في القيام به عملاً وحالاً. فاستدلالُ كلِّ أحدٍ بحسبه، ولا يحصي أنواع الاستدلال ووجوهه ومراتبه إلا الله. فلكلِّ قومٍ هادٍ، ولكلِّ علمٍ صحيحٍ ويقينٍ دليلٌ يُوجبه، وشاهدٌ يصحُّ به. وقد لا يمكن صاحبه التَّعبيرُ عنه عجزاً وعياً، وإن عبَّر عنه فقد لا يمكنه التَّعبيرُ عنه باصطلاح أهل العلم والفاظهم. وكثيراً ما يكون الدليلُ الذي عُرِفَ به الحقُّ أصحَّ من كثيرٍ من أدلة المتكلمين ومقدماتها، وأبعدَ عن الشُّبه، وأقربَ تحصيلاً للمقصود وإيضاحاً إلى المدلول عليه.

(١) ت: «رشيد».

(٢) ر: «لا يحسن الاستدلال».

بل من استقرئ أحوال الناس رأى أن كثيراً من أهل الإسلام - أو أكثرهم - أعظمُ توحيداً، وأكثرُ معرفةً، وأرسخُ إيماناً من أكثر المتكلمين وأرباب النظر والجدال؛ وتجد عندهم من أنواع الأدلة والآيات التي يصحُّ بها إيمانهم ما هو أظهرُّ وأوضحُّ وأصحُّ ممَّا عند المتكلمين.

وهذه الآيات التي ندب الله عباده إلى النظر فيها والاستدلال بها على توحيده، وثبوت صفاته وأفعاله، وصدق رسله = هي آيات مشهودةٌ بالحسِّ، معلومةٌ بالعقل، مستقرّةٌ في الفطر، لا يحتاج الناظر فيها إلى أوضاع أهل الكلام والجدل واصطلاحهم وطرقهم البتة. وكلُّ من له حسٌّ سليمٌ وعقلٌ يميّز به يعرفها، ويُقرُّ بها، وينتقل من العلم بها إلى العلم بالمدلول.

وفي القرآن ما يزيد على عشرات الألوف من هذه الآيات البيّنات. ومن لم يحفظ القرآن إذا سمعها وفهمها وعقلها انتقل ذهنه منها إلى المدلول أسرع انتقالٍ وأقربه.

وبالجملة: فما كلُّ من علم شيئاً أمكنه أن يستدلَّ عليه، ولا كلُّ من أمكنه الاستدلالُ عليه يُحسن ترتيب الدليل وتقريره والجواب عن المعارض.

والشواهد التي ذكرها هي الأدلة، كالأستدلال بالمصنوع على الصانع، والمخلوق على الخالق. وهذه طريقة القرآن الذي لا توحيد أكمل من توحيده.

قوله: (بعد أن يسلموا من الشبهة، والحيرة، والرّيبة). الشبهة: الشكوك التي تُوقع في اشتباه الحقِّ بالباطل، فيتولّد عنها الحيرة والرّيبة. وهذا حقٌّ، فإنَّ هذا التّوحيد لا ينفع إن لم يسلم قلبُ صاحبه من ذلك. وهذا هو القلبُ السّليم الذي لا يُفلح إلا من أتى الله به، فيسلم من الشبه المعارضة لخبره،

والإراداتِ المعارضةِ لأمره، بل ينقاد للخبرِ تصديقاً واستيقاناً، وللطلبِ  
إذعاناً وامتنالاً.

قوله: (بصدق شهادةٍ صحَّحها قبولُ القلبِ)، أي سلِموا من الشُّبهةِ  
والحيرةِ والرَّيبةِ، بصدقِ شهادةٍ تواطأ عليها القلبُ واللِّسانُ، فصحَّتْ  
شهادتُهُم بقبولِ قلوبهم لها، واعتقادهم صحَّتها، والجزمُ بها، بخلافِ شهادةِ  
المنافقِ التي لم يقبلها قلبه، ولم يواطئ عليها لسانه.

قوله: (وهذا توحيدُ العامةِ الذي يصحُّ بالشواهدِ). قد عرفتُ أنَّ هذا هو  
التَّوحيدُ الذي دعت إليه الرُّسلُ، ونزلت به الكتبُ، واتفقت عليه الشرائعُ. ثمَّ  
بيَّن مراده بالشواهدِ أنَّها الرِّسالةُ والصَّنائعُ. والشواهدُ هي <sup>(١)</sup> الأدلَّةُ الدَّالَّةُ  
على التَّوحيدِ، والرِّسالةُ أرشدت إليها وعرَّفت بها. ومقصوده: أنَّ الشواهدِ  
نوعان: آياتٌ متلوَّةٌ وهي الرِّسالةُ، وآياتٌ مرئيةٌ وهي الصَّنائعُ.

قوله: (يجب بالسمعِ، ويوجد بتبصيرِ الحقِّ، وينمو على مشاهدةِ  
الشواهدِ). هذه ثلاثُ مسائل، إحداها: ما يجب به، والثانية: ما يوجد به،  
والثالثة: ما ينمو به.

فأمَّا المسألةُ الأولى، فاختلف فيها النَّاسُ. فقالت طائفةٌ: يجب بالعقلِ،  
ويعاقب على تركه، والسمعُ مقرَّرٌ لما وجب بالعقلِ مؤكِّدٌ له. فجعَلوا وجوبه  
والعقابَ على تركه ثابتين بالعقلِ، والسمعُ مبيِّنٌ ومقرَّرٌ للوجوبِ وللعقابِ.  
وهذا قولُ المعتزلةِ ومن وافقهم من أتباعِ الأئمةِ في مسألةِ التحسينِ والتَّقييحِ  
العقليينِ.

(١) لم يرد لفظ «هي» في ش، د.

وقالت طائفةٌ: لا يثبت بالعقل، لا هذا ولا هذا، فلا يجب بالعقل شيءٌ،  
وإنما الوجوبُ بالشَّرع، ولذلك لا يستحقُّ العقابُ على تركه. وهذا قول  
الأشعريةِ ومن وافقهم على نفي التحسين والتَّقييح.

والقولان لأصحاب أحمد والشافعي وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى.  
والحقُّ: أنَّ وجوبه ثابتٌ بالعقل والسَّمع. والقرآن على هذا يدلُّ، فإنَّه  
يذكر الأدلَّةَ والبراهين العقليةَ على التَّوحيد، ويبين حسنه وقبح الشُّرك عقلاً  
وفطرةً، ويأمر بالتَّوحيد وينهى عن الشُّرك. ولهذا ضرب سبحانه الأمثال،  
وبيَّن الأدلَّةَ العقليةَ، وخاطب العبادَ بذلك خطابَ من قد استقرَّ في عقولهم  
وفطرهم حسنُ التَّوحيد ووجوبه، وقبحُ الشُّرك وذمُّه.

والقرآن مملوءٌ بالبراهين العقليةَ الدالَّةَ على ذلك، كقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ  
مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلِيمًا (١) لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ  
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]، وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا  
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ  
يَسْتَوِيَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ  
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٥ -  
٧٦]، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَنْتَمِعُوا لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا  
يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ

(١) على قراءة أبي عمرو وابن كثير من السبعة.

عَزِيزٌ ﴿ [الحج: ٧٣] إلى أضعافٍ أضعافٍ ذلك من براهين التَّوْحِيدِ العَقْلِيَّةِ التي أُرشد إليها القرآن ونَبَّهَ عليها.

ولكن هاهنا أمرٌ آخر، وهو أنَّ العقاب على ترك هذا الواجب (١) يتأخَّر إلى حين ورود الشَّرْع، كما دَلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وقوله: ﴿كُلَّمَا أَلِيقَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴿ [الملك: ٨-٩]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧] (٢).

فهذا يدلُّ على أنَّهم ظالمون قبل إرسال الرُّسل، وأنَّه لا يهلكهم بهذا الظُّلم قبل إقامة الحجَّة. فالآية ردُّ على الطَّائفتين معًا: من يقول: إنَّه لا يثبت الظُّلم والقبح إلا بالسمع، ومن يقول: إنَّهم معذبون على ظلمهم بدون السَّمْع. فالقرآن يبطل قول هؤلاء وهؤلاء، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧]، فأخبر: أنَّ ما قدَّمت أيديهم قبل إرسال الرُّسول

(١) ش، د: «الوجوب».

(٢) وقع في النسخ: «وأهلها غافلون»، ولعله سهو، وقد غيَّر بعضهم في متن ش ليوافق قوله تعالى في سورة الأنعام (١٣١): ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾، وأثبت بعده في الهامش الآية ١١٧ من سورة هود. ومثله في د.

سبب لإصابتهم بالمصيبة<sup>(١)</sup>، ولكن لم يفعل سبحانه ذلك قبل إرسال الرسول الذي يقيم به حجته عليهم، كما قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴿[الأنعام: ١٥٥ - ١٥٧]، وقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٥٨﴾ عَلَىٰ قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ [الزمر: ٥٦ - ٥٩] (٢) وهذا كثير في القرآن، يخبر أن الحجة قامت عليهم بكتابه ورسوله، كما ينبتهم بما في عقولهم وفطرهم من حسن التوحيد والشكر، وقبح الشرك والكفر.

وقد ذكرنا هذه المسألة مستوفاة في كتاب «المفتاح» (٣) وذكرنا هنالك (٤) نحوًا من ستين وجهًا تبطل قول من نفى القبح العقلي وزعم أنه ليس في الأفعال ما يقتضي حسنها وقبحها، وأنه يجوز أن يأمر الله بعين ما نهى عنه، وينهى عن عين ما أمر به، وأن ذلك جائز عليه، وإنما فرّق بين المأمور والمنهي بمجرد الأمر والنهي، لا بحسن هذا وقبح هذا، وأنه لو نهى عن

(١) «بالمصيبة» ساقط من ش، د.

(٢) في ش، د في موضع الآية ٥٨: «إلى قوله».

(٣) (٢/١٠١٧ - ١١٧٢) وقد أحال عليه من قبل (١/١٤٠) في هذه المسألة.

(٤) «هنالك» ساقط من ش، د.

التَّوْحِيدَ وَالْإِيمَانَ وَالشُّكْرَ لَكَانَ قَبِيحًا، وَلَوْ أَمَرَ بِالْكَفْرِ وَالشُّكْرَ وَالظُّلْمَ  
وَالْفَوَاحِشَ لَكَانَتْ حَسَنَةً! وَبَيِّنًا أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُخَالَفٌ لِلْعَقُولِ وَالْفِطْرِ  
وَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

والمقصود: الكلام على قول الشيخ: (ويجب بالسَّمع) (١)، وأنَّ  
الصَّوَابَ وَجُوبُهُ بِالْعَقْلِ وَالسَّمْعِ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ جِهَةٌ الْإِيجَابَ، فَالْعَقْلُ  
يُوجِبُهُ بِمَعْنَى اقْتِضَائِهِ لِفِعْلِهِ، وَذِمَّتْهُ عَلَى تَرْكِهِ، وَتَقْيِيحُهُ لِمُضَدِّهِ؛ وَالسَّمْعُ يُوْجِبُهُ  
بِهَذَا الْمَعْنَى، وَيُزِيدُ: إِثْبَاتَ الْعِقَابِ عَلَى تَرْكِهِ، وَالْإِخْبَارَ عَنِ مَقْتِ الرَّبِّ  
تَعَالَى لِتَارِكِهِ وَيُبْغِضُهُ لَهُ. وَهَذَا أَيْضًا قَدْ يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ، فَإِنَّهُ إِذَا تَقَرَّرَ قَبْحُ الشَّيْءِ  
وَفَحْشُهُ بِالْعَقْلِ، وَعُلِمَ ثُبُوتُ كِمَالِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ بِالْعَقْلِ أَيْضًا = اقْتِضَى  
ثُبُوتُ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ عِلْمَ الْعَقْلِ بِمَقْتِ الرَّبِّ تَعَالَى لِمُرْتَكِبِهِ. وَأَمَّا تَفَاصِيلُ  
الْعِقَابِ وَمَا يُوْجِبُهُ مَقْتُ الرَّبِّ مِنْهُ فَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِالسَّمْعِ.

واعلم أنه إن لم يكن حسنُ التَّوْحِيدِ وَقَبْحُ الشُّرْكِ معلومًا بالعقل مستقرًّا  
في الفِطْرِ، فَلَا وَثُوقَ بِشَيْءٍ مِنْ قَضَايَا الْعَقْلِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مِنْ أَجْلِ (٢)  
الْقَضَايَا الْبَدِيهِيَّاتِ، وَأَوْضَحَ مَا رُكِّبَ فِي الْعَقُولِ وَالْفِطْرِ. وَلِهَذَا يَقُولُ سَبْحَانَهُ  
عَقِيبَ تَقْرِيرِ ذَلِكَ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾. وَيَنْفِي الْعَقْلَ عَنْ أَهْلِ  
الشُّرْكِ، وَيُخْبِرُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ يَعْتَرِفُونَ فِي النَّارِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْمَعُونَ وَلَا  
يَعْقِلُونَ، وَأَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَوْجِبِ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ ﴿صُمُّوا بِكُمْ  
عَمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وَأَخْبَرَ أَنَّ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأَفْئِدَتَهُمْ لَمْ

(١) كذا وقع هنا في النسخ «ويجب» بزيادة الواو.

(٢) في المطبوع: «أجل»، تحريف.

تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا. وهذا إنما يكون في حق من خرج عن موجب العقل الصريح  
والفطرة الصحيحة.

ولو لم يكن في صريح العقل ما يدل على ذلك لم يكن في قوله تعالى:  
﴿أَنْظُرُوا﴾ و﴿اعْتَبِرُوا﴾ و﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ فائدة، فإنهم يقولون:  
عقولنا لا تدل على ذلك، وإنما هو مجرد إخبارك، فما هذا النظر والتفكير  
والاعتبار والسير في الأرض؟ وما هذه الأمثال المضروبة والأقيسة العقلية  
والشواهد العيانة؟ أفليس في بعض ذلك أظهر دليل على أن حسن التوحيد  
والشكر وقبح الشرك والكفر مستقر في العقول والفطر، معلوم لمن له قلب  
حي وعقل سليم وفطرة صحيحة؟

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا  
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى  
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ  
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا  
تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. وقال تعالى:  
﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].  
وقال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ  
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]. وقال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

ومن بعض أدلته العقلية: ما أبقاء الله سبحانه من آثار عقوبات أهل

الشُّرْكِ وَأَثَارِ دِيَارِهِمْ، وَمَا حَلَّ بِهِمْ، وَمَا أَبْقَاهُ مِنْ نَصْرِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ  
وإِعْزَازِهِمْ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ  
لَكُمْ مِنْ مَسَلِكِهِمْ<sup>ط</sup>﴾ [العنكبوت: ٢٨]. وَقَالَ فِي ثَمُودَ: ﴿فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ  
خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ<sup>٥٦</sup>﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا  
وَكُنُوزًا يَتَّقُونَ ﴿[النمل: ٥٢ - ٥٣]. وَقَالَ فِي قَوْمِ لُوطٍ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى  
أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ<sup>٥٧</sup>﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا  
آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿[العنكبوت: ٣٤ - ٣٥]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِمَنْ تَوَسَّعَ فِيهَا وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُقِيمٍ<sup>٥٨</sup>﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ كَانَ  
أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ظَالِمِينَ ﴿٦٠﴾ فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمُ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿[الحجر: ٧٥ - ٧٩].  
وَقَالَ تَعَالَى فِي قَرْيَةِ لُوطٍ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿٦١﴾ وَيَا لَيْلٍ أَقْلًا  
تَعْقِلُونَ ﴿[الصافات: ١٣٧ - ١٣٨].

وهو سبحانه في سورة الشعراء يذكر ما أوقع بالمشركين من أنواع  
العقوبات، ويذكر نجاته<sup>(١)</sup> لأهل التوحيد، ثم يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾، فيذكر شرك هؤلاء الذين  
استحقوا به الهلاك، وتوحيد هؤلاء الذين استحقوا به النجاة، ثم يخبر أن في  
ذلك آية وبرهان<sup>(٣)</sup>، ثم يذكر مصدر ذلك كله، وأنه عن أسمائه وصفاته،

(١) كذا في جميع النسخ ومثله في أصول «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٥). استعمال «النجاة»

بمعنى النجحية كالزكاة والدُّكَاة بمعنى التزكية والتذكية.

(٢) في الآيات [٨-٩، ٦٧-٦٨، ١٠٣-١٠٤، ١٢١-١٢٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٤-

١٧٥، ١٩٠-١٩١] من سورة الشعراء.

(٣) في المطبوع: «في ذلك آية وبرهاناً» خلافاً للأصل.

فصدَرَ (١) هذا الإهلاك عن عزّته، وذلك الإنجاء عن رحمته. ثم قرّرَ في آخر السورة نبوة رسوله بالأدلة العقلية أحسن تقرير، وأجاب عن شبه المكذّبين له أحسن جواب. وكذلك تقريره للمعاد بالأدلة العقلية والحسيّة، وضرب الأمثال والأقيسة. فدلالة القرآن سمعية عقلية.

## فصل

المسألة الثانية: قوله: (ويوجد بتبصير الحق).

وجوب الشيء شرعاً لا يستلزم وجوده حسّاً. فلذلك ذكر ما يوجد به بعد ذكر ما يجب به، وهو تبصير الحق تعالى. ومراده: التبصير التام الذي لا تتخلّف عنه الهداية، وإلا فقد يبصر الحق العبد (٢) ولا يوجد منه الهدى، كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، فهو سبحانه بصّرهم، فأثروا الضلال على الهدى. وقال تعالى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]. وقال تعالى عن قوم فرعون: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. فهذا التبصير لم يوجب وجود الهداية لأنه سبحانه لم يرد وجودها، وإن أراد وجود مجرد البصيرة. فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

وأما التبصير التام، فإنه يستلزم وجود الهداية، وهو الذي أمرنا أن نسأله

(١) ش، د: «مصدر»، تصحيف.

(٢) هكذا في النسخ من غير علامة التقديم والتأخير.

إِيَّاهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَقَالَ فِيهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]. فعمّ بدعوة البيان والدلالة، وخصّ بهداية التوفيق والإلهام.

فلو قال الشيخ رحمه الله تعالى: «ويوجد بتوفيق الله بعد تبصيره» كان أحسن، وهو مراده.

## فصل

المسألة الثالثة: قوله: (وينمو على مشاهدة الشواهد).

وهذا أيضًا يحتاج إلى أمرٍ آخر، وهو الإجابة لداعي الحقِّ. فلا يكفي مجرد مشاهدة الشواهد في نموّه. وكأين من آية في السماوات والأرض (١) يمرُّ عليها العبد ولا ينمو بها إيمانه وتوحيده. فإذا أجاب الداعي وتبصّر في الشواهد نما توحيده وقوي إيمانه. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]. وقال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]. وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقد تضمّن كلامُ الشيخ ما دلّت عليه النصوصُ وأنفق عليه الصحابةُ والتابعون: أن الإيمانَ والتوحيدَ ينمو ويتزايد. وهذا من أعظم أصول أهل السنة الذي فارقوا به الجهميّة والمرجئة.

(١) ظنّ بعض النساخ المتأخرين والناشرين أنه جزء من الآية ١٠٥ من سورة يوسف، فأكملوا الآية من عندهم، ومنهم من زاد بعد «لا ينمو بها»: «ولا يزيد، بل ينقص» كما في ط الفقي.

## فصل

قال<sup>(١)</sup>: (وأما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق، فهو توحيد الخاصّة. وهو إسقاط الأسباب الظاهرة، والصعودُ عن منازعات العقول وعن التعلُّق بالشواهد. وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلاً، ولا في التوكُّل سبباً، ولا للنَّجاة<sup>(٢)</sup> وسيلةً، فيكون مشاهداً سبقَ الحقُّ بحكمه وعلمه، ووضعهُ الأشياءَ مواضعها، وتعليقهُ إياها بأحايينها، وإخفائه إياها في رسومها؛ ويحقِّقُ<sup>(٣)</sup> معرفة العلل، ويسلك سبيلَ إسقاط الحدث. هذا توحيد الخاصّة، الذي يصحُّ بعلم الفناء، ويصفو في علم الجمع، ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع).

قوله: (يثبت بالحقائق)، وقال في التوحيد الأوّل: (يصحُّ بالشواهد)، فإنَّ الثبوتُ أبلغُ من الصّحّة، والحقائقُ أبلغُ من الشواهد. ويريد بالحقائق: المكاشفة، والمشاهدة، والمعانية، والاتّصال، والانفصال، والحياة، والقبض، والبسط، وما ذكره في قسم الحقائق من كتابه.

فالأدلةُ والشواهدُ تصحُّحُ التوحيدِ العامِّ، والحقائقُ تُثبتُ التوحيدَ الخاصَّ.

---

(١) «منازل السافرين» (ص ١١١).

(٢) ومثله في مطبوعة «المنازل». وفي «شرح التلمساني» (٢/٦٠٥، ٦٠٦) في المتن والشرح كليهما: «في النجاة». وفي «شرح عبد المعطي اللخمي» (ص ٢٢٨) و«شرح الفرقاوي» (ص ١٤٧): «للنجاة» في المتن و«في النجاة» في الشرح كما وقع هنا.

(٣) ما عدت: «وتحقق»، ويصح إن كان الفعل السابق: «فتكون» والفعل الآتي: «وتسلك» كما في مطبوعة «المنازل». وفي «شرح الفرقاوي» (ص ١٤٧) و«يتحقق... فيسلك».

قوله: (وهو إسقاط الأسباب الظاهرة)، يحتمل أن يريد بها: الأسباب المشاهدة التي تظهر لنا، وإسقاطها هو أن لا يرى لها تأثيراً البتة ولا يتعلّق بها وإن باسرها بحكم الارتباط العاديّ، فمباشرتها لا تنافي إسقاطها.

ويحتمل أن يريد بالأسباب الظاهرة: الحركات والأعمال، وإسقاطها: عزلها عن اقتضاءها السعادة والنّجاة، لا إهمالها وتعطيلها فإن ذلك كفرٌ وانسلاخٌ من الإسلام<sup>(١)</sup> بالكلية. ولكن يقوم بها وقد عزلها عن ولاية النّجاة والنّجاح، كما قال ﷺ: «اعملوا، واعلموا أن أحداً منكم لن يُنجزه عمله»<sup>(٢)</sup>.

واحترز بالأسباب الظاهرة من الأسباب الباطنة كالإيمان، والتّصديق، ومحبة الله ورسوله؛ فإنّ النّجاة والسعادة معلّقة بها، بل التّوحيد نفسه من الأسباب، بل أعظم الأسباب الباطنة، فلا يجوز إسقاطها.

وعلى التقديرين، فهو غير مخلص. فإن أريد بالإسقاط التعطيل والإهمال، فمن أبطل الباطل. وإن أريد العزل عن ولاية الاقتضاء<sup>(٣)</sup>، وإسناد الحكم إلى مشيئة الرّبّ وحده؛ فلا فرق بين الأسباب الظاهرة والباطنة. وإن أريد الأسباب التي لم يؤمر بها العبد، فليس إسقاطها من التوحيد في شيء، ولا القيام بها مبطلًا له ولا منقصًا!

وبالجملة: فليس إسقاط الأسباب من التوحيد، بل القيام بها واعتبارها وإنزالها في منازلها التي أنزلها الله فيها هو محض التّوحيد والعبودية.

(١) ت: «من الدين».

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٧٣) ومسلم (٢٨١٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) ت: «دلالة الاقتضاء».

والقولُ بإسقاط الأسباب هو توحيدُ القدرية الجبرية أتباعِ جهم بن صفوان في الجبر، فإنه كان غالباً في الجبر. وعندهم أن الله لم يخلق شيئاً بسبب<sup>(١)</sup>، ولا جعل في الأسباب قوئاً وطبائعاً تؤثر، فليس في النار قوة الإحراق، ولا في السمِّ قوة الإهلاك، ولا في الماء والخبز قوة الرِّيِّ والتغذية، ولا في العين قوة الإبصار، ولا في الأذن والأنف قوة السَّمع والشمِّ؛ بل الله سبحانه يُحدث هذه الآثار عند ملاقاتها هذه الأجسام، لا بها. فليس الشُّعُّ بالأكل، ولا الرِّيُّ بالشُّرب، ولا العلمُ بالاستدلال، ولا الانكسارُ بالكسر، ولا الإزهاقُ بالذَّبْح، ولا الطَّاعاتُ والتَّوحيْدُ سبباً لدخول الجنة والنَّجاة من النار، ولا الشُّركُ والكفرُ والمعاصي سبباً لدخول النار؛ بل يدخل هؤلاء الجنةَ بمحض مشيئته من غير سببٍ ولا حكمة أصلاً، وهؤلاء النارَ بمحض مشيئته من غير سببٍ ولا حكمة أصلاً!

ولهذا قال صاحب «المنازل»: (وهو أن لا يشهد في التَّوحيد دليلاً، ولا في التَّوكل سبباً، ولا في النَّجاة وسيلةً). بل عندهم صدور الكائنات والأوامر والنَّواهي عن محض المشيئة الواحدة التي رجَّحت مثلاً على مثل بغير مرجِّح. فعنها يصدر كلُّ حادثٍ، ويصدر مع الحادث حادثٌ آخر مقترناً به اقتراناً عادياً، لا أن أحدهما سببٌ للآخر، ولا مرتبطٌ به. فأحدهما مجرد علامة وأمارة على وجود الآخر، فإذا وُجد أحدُ المقترنين وُجد الآخر معه، بطريق الاقتران العاديِّ فقط، لا بطريق التسيب والاقترضاء. وهذا عندهم هو نهايةُ التَّوحيد وغايةُ المعرفة.

(١) ت: «السبب».

وطردُ هذا المذهب مفسدٌ للدُّنيا وللدين<sup>(١)</sup>، بل لسائر أديان الرُّسل. ولهذا لما طرده قومٌ أسقطوا الأسبابَ الدُّنيويَّةَ وعطلوها، وجعلوا وجودها كعدمها. ولم يمكنهم ذلك، فإنَّهم لا بدَّ أن يأكلوا ويشربوا، ويباشروا من الأسباب ما يدفع عنهم الحرَّ والبرد والألم!

فإذا قيل لهم: هَلَّا أسقطتم ذلك؟ قالوا: لأجل الاقتران العاديِّ. فقيل لهم: فهلَّا قمتم بما أسقطتموه من الأسباب لأجل الاقتران العاديِّ أيضًا! فهذا المذهبُ قد فطرَ الله سبحانه الحيوانَ - ناطقَه وأعجمَه - على خلافه.

وقومٌ طردوه، فتركوا له الأسبابَ الأخرويَّةَ، وقالوا: سبقَ العلمُ والحكمُ بالسَّعادة والشَّقَاوة لا يتغيَّر البتَّة، فسواءٌ علينا الفعلُ والتَّركُ. فإن سبقَ العلمُ والحكمُ بالشَّقَاوة فنحن أشقياء، عملنا أو لم نعمل. وإن سبقا بالسَّعادة فنحن سُعداء، عملنا أو لم نعمل. ومنهم من يترك الدُّعاءَ جملةً، بناءً على هذا الأصل، ويقول: المدعوُّ به إن سبقَ العلمُ والحكمُ بحصوله حصَّل، دعونا أو لم ندعُ. وإن سبقا<sup>(٢)</sup> بعدم حصوله لم يحصل وإن دعونا.

قال شيخنا<sup>(٣)</sup>: وهذا الأصلُ الفاسدُ مخالفٌ للكتاب والسُّنة وإجماع السَّلف وأئمةِ الدِّين، ومخالفٌ لصريح المعقول وللحسِّ والمشاهدة.

وقد سئل النبي ﷺ عن إسقاط الأسباب نظرًا إلى القدر؟ فردَّ ذلك، وألزم القيامَ بالأسباب، كما في «الصحيح»<sup>(٤)</sup> عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ما منكم من

(١) ت: «والدين».

(٢) ت: «سبق».

(٣) في «منهاج السنة» (٥/٣٦٢-٣٦٦).

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٤٥) ومسلم (٢٦٤٧) من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أحدٍ إلا وقد عَلِمَ مقعده من الجنة، ومقعده من النار» قالوا: يا رسول الله، أفلا ندعُ العملَ ونتكلُّ على الكتاب؟ فقال: «لا، اعملوا، فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له».

وفي «الصحيح»<sup>(١)</sup> أيضًا أنه قيل له: يا رسول الله، أرأيتَ ما يكَدِّحُ النَّاسُ فيه اليومَ ويعملون: أمرٌ قُضِيَ عليهم ومضى أم فيما يستقبلون ممَّا آتاهم فيه الحجة؟ فقال: «بل شيءٌ قُضِيَ عليهم ومضى فيهم». قالوا: يا رسول الله، أفلا ندعُ العملَ ونتكلُّ على كتابنا؟ فقال: «لا، اعملوا فكلٌ ميسرٌ لما خُلِقَ له».

وفي «السُّنن»<sup>(٢)</sup> عنه ﷺ أنه قيل له: أرأيتَ أدويةً تداوى بها، ورقى نسترقى بها، وتقاةً تتقي بها = هل تردُّ من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هي من قدر الله».

وكذلك قولُ عمر لأبي عبيدة، وقد قال له أبو عبيدة: أتفرُّ من قدر الله؟ - يعني من الطاعون - فقال: أفرُّ من قدر الله إلى قدر الله<sup>(٣)</sup>.

وقد قال تعالى في السَّحاب: ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [الأعراف: ٥٧]. وقال تعالى: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤]. وقال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦]. وقال تعالى: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿بِمَا

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٦) ومسلم (٢٦٥٠) من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه.

(٢) للترمذي (٢٠٦٥، ٢١٤٨) وابن ماجه (٣٤٣٧)، وقد تقدم تخريجه مفصلاً في المجلد الأول (ص ٣١٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٢٩) ومسلم (٢٢١٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿ [الأعراف: ٣٩]، ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ﴾ [الحج: ١٠].

والقرآن مملوءٌ من ترتيب الأحكام الكونية والشرعية والثواب والعقاب على الأسباب بطرق متنوعة: فيأتي بباء السببية تارة، وباللام تارة، وب«أن» تارة، وب«كني» تارة، ويذكر الوصف المقتضي تارة. ويذكر صريح التعليل تارة كقوله: ذلك بأنهم فعلوا كذا وقالوا كذا. ويذكر الجزاء تارة كقوله: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ (١) [سبا: ١٧]. ويذكر المقتضي للحكم والمانع منه كقوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]. وعند منكري الأسباب والحكم لم يمنعه إلا محض مشيئته ليس إلا.

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس: ٩]. وقال: ﴿الرَّكْتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١]. وقال: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا آسَفَقُمُ فِي الْآيَاتِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]. وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢٥﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢٦﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠]. وقال: ﴿فِظْلِهِمَنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَبِيرًا ﴿٣٧﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْأَبْطَلِ﴾ [النساء: ١٦٠].

(١) كذا في النسخ على قراءة أبي عمرو وغيره.

وبالجملة: فالقرآن - من أوله إلى آخره - يُبطل هذا المذهب ويردُّه، كما تبطله العقول والفطر والحس.

وقد قال بعض أهل العلم<sup>(١)</sup>: الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً تغيير<sup>(٢)</sup> في وجه العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع. والتوكُّل معني يلتئم من معني التوحيد والعقل والشرع<sup>(٣)</sup>.

وهذا الكلام يحتاج إلى شرح وتقييد. فالالتفات إلى الأسباب ضربان: أحدهما شرك، والآخر عبودية وتوحيد. فالشرك: أن يعتمد عليها ويطمئن إليها، ويعتقد أنها محصلة للمقصود بذاتها؛ فهو معرض<sup>(٤)</sup> عن المسبب لها،

---

(١) عزاه شيخ الإسلام في «بغية المراتد» (ص ٢٦٢) و«منهاج السنة» (٥/٣٦٦) إلى الغزالي وابن الجوزي. ولفظ الغزالي في «الإحياء» (٤/٢٤٣): «ملاحظة الأسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد، والتناقل عنها بالكلية طعن في السنة وقدح في الشرع، والاعتماد على الأسباب من غير أن ترى أسباباً تغيير في وجه العقل وانغماس في غمرة الجهل». وقد نقل شيخ الإسلام هذا النص في مواضع كثيرة من كتبه. انظر: «مجموع الفتاوى» (١/١٣١)، (٨/٧٠، ١٦٩، ١٧٥، ٥٢٨)، (١٠/٣٥، ٢٥٧).

(٢) في النسخ الخطية والمطبوعة: «تغيير» بياثين، وكذا في «بغية المراتد» و«منهاج السنة» و«مجموع الفتاوى» (٨/١٣٩) و«الإحياء» ط دار المعرفة. وهو تصحيف صوابه ما أثبتته، وهكذا في إحدى نسخ «منهاج السنة» و«مجموعة الرسائل والمسائل» لشيخ الإسلام: نشرة رشيد رضا (٥/١٥٨) و«إتحاف السادة المتقين» (٩/٣٨٥) و«متن الإحياء» على هامشه.

(٣) هنا انتهى النقل عن شيخ الإسلام.

(٤) ت: «تعرض»، تصحيف «يعرض».

ويجعل نظره والتفاته مقصوراً عليها. وأما إن التفت إليها التفات امتثالٍ وقيام بها وأداءٍ لحقِّ العبودية فيها وإنزالها منازلها، فهذا الالتفات عبوديةً وتوحيداً، إذا لم يشغله عن الالتفات إلى المسبب. وأما محوها أن تكون أسباباً، فقدح في العقل والحس والفطر. فإن أعرض عنها بالكليّة كان ذلك قدحاً في الشرع، وإبطالاً له.

وحقيقة التوكّل: القيام بالأسباب، والاعتماد بالقلب على المسبب، واعتقاد أنها بيده فإن شاء منعها اقتضاءها، وإن شاء جعلها مقتضيةً لصدّ أحكامها، وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه.

فالموحّد المتوكّل لا يلتفت إلى الأسباب، بمعنى أنّه لا يطمئن إليها، ولا يرجوها، ولا يخافها، ولا يركن إليها. ويلتفت إليها بمعنى<sup>(١)</sup> أنّه لا يسقطها، ولا يهملها ويلغيها، بل يكون قائماً بها، ملتفتاً إليها، ناظراً إلى مسببها ومجريها.

فلا يصح التوكّل عقلاً وشرعاً إلاّ عليه وحده سبحانه، فإنّه ليس في الوجود سبب تامّ موجبٌ إلاّ مشيئته وحده، فهو الذي سبب الأسباب، وجعل فيها القوى والاقتضاء لآثارها، ولم يجعل منها سبباً يقتضي وحده أثره، بل لا بدّ معه من سببٍ آخر يشاركه، وجعل لها أسباباً تضادّها وتمانعها؛ بخلاف مشيئته سبحانه، فإنّها لا تحتاج إلى أمرٍ آخر، ولا في الأسباب الحادثة ما يبطلها ويضادّها. وإن كان سبحانه قد يبطل حكم مشيئته بمشيئته، فيشاء الأمر ثمّ يشاء ما يضادّه ويمنع حصوله، والجميع بمشيئته واختياره. فلا يصح

(١) ت: «يعني».

التَّوَكُّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا الْإِلْتِجَاءُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا الْخَوْفُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا الرَّجَاءُ إِلَّا لَهُ، وَلَا الطَّمَعُ إِلَّا فِي رَحْمَتِهِ؛ كَمَا قَالَ أَعْرَفُ الْخَلْقِ بِهِ: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ: «لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ»<sup>(٢)</sup>.

فَإِذَا جُمِعَتْ بَيْنَ هَذَا التَّوْحِيدِ وَبَيْنَ إِثْبَاتِ الْأَسْبَابِ اسْتَقَامَ قَلْبُكَ عَلَى السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَوَضَّحَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي مَضَى<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ جَمِيعُ رِسْلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وَمَا سَبَقَ بِهِ حُكْمُهُ وَعِلْمُهُ حَقٌّ، وَهُوَ لَا يَنَافِي إِثْبَاتِ الْأَسْبَابِ، وَلَا يَقْتَضِي إِسْقَاطَهَا، فَإِنَّهُ سَبَّحَانَهُ قَدْ عَلِمَ وَحَكَّمَ أَنَّ كَذَا وَكَذَا يَحْدُثُ بِسَبَبِ كَذَا وَكَذَا، فَسَبَقَ الْعِلْمُ وَالْحُكْمُ بِحُصُولِهِ عَنْ سَبَبِهِ، فَاسْقَاطُ السَّبَبِ خِلَافٌ مُوجِبٌ عِلْمُهُ وَحُكْمُهُ. فَمَنْ نَظَرَ إِلَى الْحَدُوثِ بِغَيْرِ الْأَسْبَابِ لَمْ يَكُنْ نَظَرُهُ وَشَهُودُهُ مُطَابِقًا لِلْحَقِّ، بَلْ كَانَ شَهُودَهُ غَيْبَةً، وَنَظَرُهُ عَمَى. فَإِذَا كَانَ عِلْمُهُ وَحُكْمُهُ قَدْ سَبَقَ بِحَدُوثِ الْأَشْيَاءِ بِأَسْبَابِهَا، فَكَيْفَ يَشْهَدُ الْعَبْدُ الْأُمُورَ بِخِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ وَخَلْقِهِ وَأَمْرِهِ؟

وَالْعِلَلُ الَّتِي تُنْفَى وَتُنْفَى فِي الْأَسْبَابِ نَوْعَانِ. أَحَدُهُمَا: الْاعْتِمَادُ عَلَيْهَا، وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهَا، وَالثِّقَةُ بِهَا، وَرَجَاؤُهَا وَخَوْفُهَا. فَهَذَا شَرَكٌ يَرِيقُ وَيَغْلُظُ وَبَيْنَ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٨٦)، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ (ص ٣٩٦).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٤٧) وَمُسْلِمٌ (٢٧١٠) مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) ت: «نص».

ذلك. الثاني: ترك ما أمر به من الأسباب، وهذا أيضًا قد يكون كفرًا وظلمًا وبين ذلك.

بل على العبد أن يفعل ما أمره به من الأسباب، ويتوكل عليه توكل من يعتقد أنّ الأمر كله بمشيئة الله، سبق به علمه وحكمه، وأنّ السبب لا يضر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، ولا يقضي ولا يحكم، ولا يحصل للعبد ما لم تسبق به المشيئة الإلهية، ولا يصرف عنه ما سبق به الحكم والعلم. فيأتي بالأسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلّا بها، ويتوكل على الله توكل من يرى أنّها لا تنجيه، ولا تحصل له فلاحًا، ولا توصله إلى المقصود. فيجرّد عزمه للقيام بها حرصًا واجتهادًا، ويفرغ قلبه من الاعتماد عليها والركون إليها تجريدًا للتوكل، واعتمادًا على الله وحده.

وقد جمع النبي ﷺ بين هذين الأصلين في الحديث الصحيح، حيث يقول: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»<sup>(١)</sup>. فأمره بالحرص على الأسباب، والاستعانة بالمسبب. ونهاه عن العجز، وهو نوعان: تقصيره في الأسباب وعدم الحرص عليها، وتقصيره في الاستعانة بالله وترك تجريدها. فالدين كله - ظاهره وباطنه، شرائعه وحقائقه - تحت هذه الكلمات النبوية.

## فصل

قوله: (والصُّعُودُ عَنْ مَنَازِعَاتِ الْعُقُولِ). هذا حقٌّ، ولا يتمُّ التَّوْحِيدُ وَلَا

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة.

الإيمان إلا به، فما أفسد أديان الرُّسل إلا أربابُ منازعات العقول التي (١) ينازعهم معقولهم في التصديق بما جاءت به الرسل، وإثبات ما أثبتوه، ونفي ما نفوه، فنازعت عقولهم ذلك، فتركوا لتلك المنازعات ما جاءت به الرُّسل، ثم عارضوهم بتلك المعقولات، وقدّموها على ما جاؤوا به، وقالوا: إذا تعارضت عقولنا وما جاءت به الرُّسل قدّمنا ما حكمت به عقولنا على ما جاؤوا به. وقد هلك بهؤلاء طوائف لا يحصيهم إلا الله، وانسلخوا بسببهم من أديان جميع الرُّسل.

قوله: (ومن التعلُّق بالشواهد) كلامٌ فيه إجمالٌ. فالشواهد هي الأدلة والآيات، فترك التعلُّق بها انسلاخٌ عن العلم والإيمان بالكلية. والتعلُّق بها وحدها دون من نصبها شواهد وأدلة انقطاع عن الله وشرك في التوحيد. والتعلُّق بها استدلالاً ونظراً في آيات الرب ليصل بها إلى الله هو التوحيد والإيمان.

وأحسن ما يُحمَل عليه كلامه: أنه يصعد عن الوقوف معها، فإنها وسائل إلى المقصود، فلا ينقطع بالوسيلة عن المقصود. وهذا حق، لكن قوله: (وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلاً) يكدّر هذا المعنى ويشوشه، وليس بصحيح. بل الواجب: أن يشهد الأمر كما يشهده الله، فإن الله سبحانه نصب الأدلة على التوحيد وأقام البراهين وأظهر الآيات، وأمرنا أن نشهد الأدلة والآيات وننظر فيها ونستدل بها. ولا يجتمع هذا الإثبات وذاك النفي البتة. والمخلوقات كلها آيات للتوحيد، وكذلك الآيات المتلوة أدلة على التوحيد، فكيف لا أشهدُها دليلاً عليه؟ هذا من أبطل الباطل. بل التوحيد كلُّ التوحيد

(١) كذا في النسخ بدلاً من «الذين».

أن يشهد كل شيءٍ دليلاً عليه مرشداً إليه، ومعلومٌ أن الرُّسُلَ أدلةٌ للتوحيد، فكيف لا أشهدهم كذلك؟ وكيف يجتمع الإيمان بهم وعدمُ شهودهم أدلةً للتوحيد؟

فانظر ماذا أَدَّى إليه إنكارُ الأسباب، والسُّلوكُ على دربِ الفناء في توحيد الأفعال! فهذا هو مقتضاه وطرده، وإلا تناقض أصحابه. وقد قال تعالى لرسوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]. وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ١٧]. والهادي: هو الدليل الذي يدلُّ بهم في الطريق إلى الله والدار الآخرة.

ولا يناقض هذا قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: ٨] فإن الله سبحانه تكلم بهذا وهذا<sup>(١)</sup>. فرسله الهداة هداية الدلالة والبيان، وهو الهادي هداية التوفيق والإلهام. فالرُّسُلُ هم الأدلاء حقاً، والله سبحانه هو الموفق الملهم الخالق للهدى في القلوب.

قوله: (ولا في التوكُّل سبباً) يريد: أنك تجرِّد التوكُّل عن الأسباب. فإن أراد تجريده عن القيام بها فباطلٌ، كما تقدّم، وإن أراد تجريده عن الرُّكون إليها والثوق بها فهو حقٌّ. وإن أراد تجريده عن شهودها فشهودها على ما هي عليه أكمل، ولا يقدر في التوحيد بوجهٍ ما.

وكذلك قوله: (ولا في النجاة وسيلةٌ) إنما يصحُّ على وجهٍ واحدٍ، وهو أن لا يشهد حصول النجاة بمجرد الوسائل من الأعمال والأسباب. وأما إلغاء

(١) ت: «وبهذا».

كونها وسائل، فباطلٌ مخالفٌ للشرع والعقل. وأما عدمُ شهودها وسائل، مع اعتقاد<sup>(١)</sup> كونها وسائل<sup>(٢)</sup>، فليس بكمال. وشهودُها وسائل - كما جعلها الله سبحانه - أكملُ مشهدًا، وأصحُّ<sup>(٣)</sup> طريقًا، وبالله التوفيق.

وقد بينّا - فيما تقدّم - أنّ الكمال: أن تشهد العبوديّة وقيامك بها، وتشهد أنّها من عين المنة<sup>(٤)</sup> والفضل، وتشهد المعبود؛ فلا تغب بشهوده عن شهود أمره، ولا تغب بشهود أمره عن شهوده، ولا تغب بشهوده وشهود أمره عن شهود فضله ومنته وتوفيقه، وشهود فقرك وفاقتك وأنك به لا بك.

وقد خرج النبي ﷺ يوماً على حلقةٍ من أصحابه، وهم يتذاكرون، فقال: «ما أجلسكم؟». قالوا: جلسنا نذكر<sup>(٥)</sup> ما من الله به علينا وهدانا بك إلى الإسلام. فقال: «الله، ما أجلسكم إلا ذلك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك. فقال: «أما إنّي لم أستحلفكم تهمّةً لكم، ولكن الله يباهي بكم الملائكة»<sup>(٦)</sup>. ولم يقل لهم: لا تشهدوا في التوحيد دليلاً، ولا في النجاة وسيلة؛ بل كان من أسباب مباهاة الله بهم ملائكته: شهودهم سبب التوحيد، ووسيلة النجاة، وأنّها من من الله عليهم وفضله، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَزَكَّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

(١) ت: «اعتبار».

(٢) بعدها في ش، د زيادة: «للشرع».

(٣) ش، د: «أوضح».

(٤) ت: «المشينة»، تصحيف.

(٥) ت: «نتذاكر».

(٦) تقدّم تخريجه (ص ٢١٥).

الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ﴿[آل عمران: ١٦٤]. فكيف يكون كمالهم في أن لا يشهدوا  
الدليل الذي يزكّيهم ويعلمهم ويهديهم، ويسقطونه من الشهود والسببية؟  
قوله: (فيكون شاهداً سبق الحق بعلمه وحكمه، ووضعه الأشياء  
مواضعها، وتعليقه إياها بأحايينها، وإخفائه إياها في رسومها).

ليس (١) الشهود هاهنا متعلقاً بمجرد أزلية الربّ تعالى وتقدمه على كل  
شيءٍ فقط، بل متعلقٌ بسبق العلم والتقدير، فيرى الأشياء بعين سوابقها، وقد  
تقرّرت هناك في علم الربّ وتقديره، فينظر إليها هناك إذا نظر إليها الناس  
هاهنا، فيتجاوز نظره نظرهم، فيغلب شهود السوابق على ملاحظة اللواحق،  
فيشهد تفرّد الربّ وحده حيث لا موجود (٢) سواه، وقد علم الكوائن وقدّر  
مقاديرها، ووقت مواقيتها، وقررها على مقتضى علمه وحكمته. وقد سبق  
العلمُ المعلوم، والقدرُ المقدور، والإرادةُ المراد، فيرى الأشياء كلّها ثابتة في  
علم الحقّ سبحانه وحكمه قبل وجود العوالم. فأيّ وسيلة يشهد هناك؟ وأي  
سبب؟ وأي دليل؟

هذا الذي يدندن الشيخُ حوله؛ وقد عرفت أن العلم والحكم سبق  
بوجود المسببات عن أسبابها وارتباطها بوسائلها وأدلتها، كما سبق العلم  
والحكم بوجود الولد عن أبويه، والمطر عن السحاب، والنبات عن الماء،  
والإزهاق عن القتل، وأسباب الموت = فهذه هي المشاهدة الصحيحة، لا  
إسقاط الأسباب والوسائل والأدلة.

(١) ت: «أي ليس» بزيادة «أي».

(٢) ت: «موجد».

قوله: (ووضع الأشياء مواضعها، وتعليقها بأحايينها، وإخفائها في رسومها)، هذه ثلاثة أشياء: المكان، والزمان، والمادة، التي لا بد لكل مخلوق منها؛ فإن المخلوق لا بد له من زمانٍ يوجد فيه، ومكانٍ يستقر فيه، ومادةٍ يوجد بها؛ فأشار إلى الثلاثة. فالمواضع: الأمكنة. والأحايين: الأزمنة. والرسوم: المواد<sup>(١)</sup> الحاملة لها. والرسوم: هي الصور الخلقية. وكان الشيخ أراد بها هاهنا الأسباب، وأن الله سبحانه غطى حقائق الأشياء عن أبصار الخلق بما يشاهدونه من تعلق المسببات بأسبابها، فنسبها إليها. فصاحب هذه الدرجة شهد كيف أظهر الرب سبحانه الأشياء في موادها وصورها، وأظهرها بأسبابها، وأخفى علمه وحكمه فيما أظهره من ذلك. فالظهور: للأسباب المشاهدة، والحقيقة للعلم والحكم السابقين.

قوله: (ويحقق معرفة العلل)، يريد أن هذا التوحيد يحقق لصاحبه معرفة علل الأحوال والمقامات والأعمال. وهي عبارة عن عوائق السالك من نظره إلى السوء، والتفاتة إليه. فهذه الدرجة من التوحيد عنده تحقق معرفة هذه العلل.

ويحتمل أن يريد بالعلل: الأسباب التي ربطت بها الأحكام. فصاحب هذه الدرجة يعرف حقيقتها ومرتبها<sup>(٢)</sup> كما هي عليه، لأنه قد صعد منها إلى مسببها وواضعها.

قوله: (ويسلك سبيل إسقاط الحدث)، يريد أنه في هذا الشهود وهذه

(١) ش، د: «والمواد».

(٢) ت: «ترتيبها».

الملاحظة المذكورة سالك سبيل الذين شهدوا عين الأزل، فنفي عنهم شهود الحدث. وذلك بالفناء في حضرة الجمع، فإنها هي التي يفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل.

فإن أراد إسقاط الحدث أنه يعتقد نفي حدوث شيء، فهذا مكابرة للحس والشهود. وإن أراد إسقاط الحدث من قلبه، فلا يشهد مُحدثاً - وهذا مراده - فهذا خلاف ما أمر به وخلاف الحق، فإن العبد مأمور أن يشهد: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويشهد أن الجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبين حق؛ ويشهد حدوث المحدثات بإحداث الرب تعالى لها بمشيئته وقدرته، وبما خلقه من الأسباب، ولما خلقه من الحكم. ولم يؤمر العبد - بل لم يُرَد منه - أن لا يشهد حادثاً ولا حدوث شيء. وهذا لا كمال فيه ولا معرفة، فضلاً عن أن يكون غاية العارف وتوحيد الخاصة. والقرآن - من أوله إلى آخره - صريح بخلافه، فإنه أمر بشهود الحادثات والكائنات، والنظر فيها، والاعتبار بها، والاستدلال بها على وحدانية الله سبحانه وعلى أسمائه وصفاته. فأعرف الناس به وبأسمائه وصفاته أعظمهم شهوداً لها، ونظراً فيها، واعتباراً بها. فكيف يكون لب التوحيد وقلبه وسره إسقاطها من الشهود؟

فإن قلت: إنما يريد إسقاطها من التفات القلب إليها والوقوف معها.

قلت: هذا قد تقدم في أول الدرجة في قوله: (وهو إسقاط الأسباب الظاهرة)، وقد عرفت ما فيه.

وبالجملة: فالإسقاط إما لعين الوجود، أو لعين الشهود، أو لعين القُصود. فالأول: محال، والثاني: نقص، والثالث: حق، لكنه ليس مراد

السَّيِّخ، فتأملهُ.

وقولهم: «فني من لم يكن، وبقي من لم يزل»، إن أرادوا به: فني في الوجود الخارجي، فهذا مكابرةٌ. وإن أرادوا به أنه فني في الشُّهود، فهذا نقصٌ في الإيمان والتوحيد كما تقرّر. وإن أرادوا به أنه يفنى في القصد والإرادة والمحبة، فهذا هو الحقُّ، وهو الفناء عن إرادة السُّوء وقصده ومحبته.

قوله: (هذا توحيد الخاصّة، الذي يصحُّ بعلم الفناء، ويصفو في علم الجمع، ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع)، يعني: توحيد المتوسّطين الذين ارتفعوا عن العامّة، ولم يصلوا إلى منزل خاصّة الخاصّة.

وقوله: (يصحُّ بعلم الفناء)، ولم يقل: بحقيقة الفناء، لأنّ درجة العلم في هذا السُّلوك قبل درجة الحال والمعرفة، وصاحبُ هذه الدرجة متوسّطٌ لم يبلغ الغاية، وحالُ الفناء لصاحب الدرّجة الثالثة.

وكذلك قوله: (ويصفو في علم الجمع)، فإن علم الجمع قبل حال الجمع، كما تقدّم في بابه.

وقوله: (ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع)، يريد: أنّ هذا المقام يجذب أهله إلى توحيد الفريق الذين فوقهم، وهم أصحاب الجمع.

وقد تقدّم ذكرُ الجمع<sup>(١)</sup> ولم يحصل به الشُّفاء. ونحن الآن ذاكرون حقيقته وأقسامه، والصّحيح منه والمعلول. والله المستعان.

الجمعُ في اللُّغة: الضَّمُّ. والاجتماعُ: الانضمام. والتفريق: ضده. وأمّا في

---

(١) قبل منزلة التوحيد هذه.

اصطلاح القوم: فهو شخوصُ البصيرةِ إلى من صدرت عنه المتفرقاتُ كُلُّها. وهو ثلاثة أنواع: جمعٌ وجودٍ - وهو جمعُ الزنادقة من أهل الاتحاد - وجمعُ شهودٍ، وجمعُ قصودٍ. فإذا تحررت هذه الأقسام تحرر الجمعُ الصَّحيحُ والفاسد.

وكذلك الفرق ينقسم إلى صحيح وفسادٍ، أعني إلى مطلوبٍ في السلوك وإلى قاطعٍ عن السلوك. فالفرقُ ثلاثة أنواع: فرقٌ طَبَّعيٌّ<sup>(١)</sup> حيوانيٌّ، وفرقٌ إسلاميٌّ، وفرقٌ إيمانيٌّ، فهذه أقسامٌ ستَّةٌ للجمع والفرق.

فنذكر أنواع الفرق أولاً، إذ بها تعرف أنواع الجمع.

فأمَّا الفرق الطَّبَّعيُّ الحيوانيُّ، فهو التَّفريقُ بمجرد الطَّبع والميل، فيفرِّق بين ما يفعله ولا يفعله<sup>(٢)</sup> بطبعه وهواه. وهذا فرقُ الحيوانات وأشباهها من بني آدم، فالمعيارُ: ميلُ طبعه، ونفرةُ طبعه. والمشركون والكفار وأهل الظلم والعدوان واقفون مع هذا الفرق.

وأما الفرقُ الإسلاميُّ، فهو الفرقُ بين ما شرعه الله وأمر به وأحبه<sup>(٣)</sup> ورضيه، وبين ما نهى عنه وكرهه ومقت فاعله. وهذا الفرقُ من لم يكن من أهله لم يشمَّ رائحة الإسلام البتَّة. وقد حكى الله سبحانه عن أهل الفرق الطَّبَّعيِّ أنهم أنكروا هذا الفرق، فشهدوا الجمعَ بين المأمور والمحظور، فقالوا: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] لا فرقَ بينهما، وقالوا: الميتة

(١) في ت هنا وفيما بعد: «طبيعي».

(٢) «لا يفعله» ساقط من ش، د.

(٣) ت: «أوجه».

مثل المذكّاة، لا فرق بينهما، وقالوا: الحلال والحرام شيءٌ واحدٌ. فهذا جمعُهم وذاك فرقتهم.

## فصل

فهذا فرقٌ يتعلّق بالأعمال.

وأما الفرق الإيمانيّ الذي يتعلّق بمسائل القضاء والقدر، فهو التّمييزُ الإيمانيّ بين فعل الحقّ سبحانه وأفعال العباد. فيؤمن بأنّ الله وحده خالقُ كلِّ شيءٍ، وليس في الكون إلّا ما هو واقعٌ بمشيئته وقدرته وخلقه؛ ومع ذلك يؤمن بأنّ العبدَ فاعلٌ لأفعاله حقيقةً، وهي صادرةٌ عن قدرته ومشيئته قائمةٌ به، وهو فاعلٌ لها على الحقيقة. فيشهد تفرّد الرّبّ بالخلق والتّقدير، ووقوعُ أفعالِ العباد منهم بقدرتهم ومشيئتهم، والله خالقُ ذلك كلّ.

وهنا انقسم أصحابُ هذا الفرق ثلاثة أقسامٍ: قسمٌ غابوا بأفعالهم وحركاتهم عن فعل الرّبّ تعالى وقضائه، مع إيمانهم به. وقسمٌ غابوا بفعل الرّبّ وتفرّده بالحكم والمشيئة عن أفعالهم وحركاتهم. وقسمٌ أعطوا المراتبَ حقّها، فأمنوا بفعل الرّبّ وقدره ومشيئته وتفرّده بالحكم والقضاء، وشهدوا وقوعَ الأفعال من فاعليها، واستحقاقهم عليها المدحَ والذّمَّ والثوابَ والعقابَ.

فالفرق الأوّل: يغلب عليهم الفرق الطّبعيُّ، إذ لم يصعدوا إلى مشاهدة الحكم.

والفرق الثّاني: يغلب عليهم حالُ الجمع، وهو شهودُ قدر الرّبّ تعالى ومشيئته وتدييره لخلقه، فتجتمع قلوبهم على شهود أفعاله بعد أن كانت

متفرقة في رؤية أفعال الخلق، وتغيب بفعله عن أفعالهم. وربما غلب عليهم شهود ذلك حتى أسقط عنهم المدح والذم بالكليّة.

وكلاهما منحرفٌ في شهوده.

والفريق الثالث: يشهد الحكم والتدبير العام لكل موجود، ويشهد أفعال العباد ووقوعها بإراداتهم ودواعيهم. فيكون صاحب جمع وفرق: فيجمع الأشياء في الحكم الكوني القدري، ويفرق بينها بالحكم الكوني أيضا كما فرق الله بينها، وبالدينيّ الشرعيّ؛ فإن الله سبحانه فرق بينها خلقا وأمرًا قدرًا وشرعًا، كونًا ودينًا.

فالشهود الصحيح المطابق: أن يشهدا كذلك، فيكون صاحب جمع في فرق، وفرق في جمع: جمع بينها في الخلق والتكوين وشمول المشيئة لها، وفرق بينها بالأمر والنهي والحب والبغض، فشهدا وهي منقسمة إلى أمورٍ ومحظورٍ، ومحبوبٍ ومكروهٍ، كما فرق خالقها بينها. ويشهد الفرق بينها أيضًا قدرًا، فإنه كما فرق بينها أمره، فرق بينها قدره، فقدر المحبوب محبوبًا، والمسخوط مسخوطًا، والخير على ما هو عليه، والشر على ما هو عليه. فافتقت في قدره، كما افتقت في شرعه. فجمعها مشيئته وقدره، وقرت بينها مشيئته وقدره. فشاء سبحانه كلاً منها أن يكون على ما هو عليه ذاتًا وقدرًا وصفةً وأن يكون<sup>(١)</sup> محبوبًا أو مسخوطًا، وأشهدا أهل البصائر من خلقه كما هي عليه.

فهؤلاء أصح الناس شهودًا، بخلاف من شهد المخلوق قديمًا، والوجود

(١) ش، د: «أن يكون» دون الواو قبلها.

المخلوق هو عين الوجود الخالق، والمأمور والمحظور سواءً، والمقدّر كلّه محبوبٌ مرضيٌّ له، أو أنّ بعض الحادثات خارجٌ عن مشيئته وخلقه وتكوينه، أو أنّ أفعال عباده خارجةٌ عن إراداتهم ومشيتهم<sup>(١)</sup> وقدرتهم، وليسوا هم الفاعلين لها = فإنّ هذا الشهود كلّه عمى، وأصحابه قد جمعوا بين ما فرّق الله بينه، وفرّقوا بين ما جمع الله<sup>(٢)</sup> بينه، ولم يهتدوا إلى الشهود الصحيح الذي يميّز به صاحبه بين وجود الخالق ووجود المخلوق، وبين المأمور والمحظور وبين فعل الرّبّ وفعل العبد، وبين ما يحبه ويغضه.

وصاحبُ هذا الشهود لا يغيب بأفعال العباد عن فعل الرّبّ وقضائه وقدره، ولا يغيب بقضائه وقدره عن أمره ونهيه ومحبّته لبعضها وكراهته لبعضها، ولا يغيب بوجود الخالق عن وجود المخلوق، ولا برؤية الخلق عن ملاحظة الخالق؛ بل يضع الأمور مواضعها، فيشهد القدر العامّ السّابق الذي لا خروج لمخلوق عنه، كما لا خروج له عن أن يكون مربوبًا فقيرًا بذاته، ويذمّ العباد ويمدحهم بما حرّكهم به القدر من المعاصي والطّاعات؛ بخلاف صاحب الجمع بلا فرق، فإنّه ربّما عدّر أرباب الشُّرك والمعاصي لاستيلاء شهود الجمع على قلبه، ويقول: العارف لا ينكر منكرًا لاستبصاره بسرّ الله في القدر، ولشهوده من الخلق موافقتهم لما شاءه<sup>(٣)</sup> الله منهم<sup>(٤)</sup>.

فالشّاهدُ المبصرُ المتمكّنُ يشهد القيوميّة والقدر السّابق الشّامِل

(١) «ومشيئتهم» ساقط من ش، د.

(٢) لفظ الجلالة من ت.

(٣) ت: «شاء».

(٤) تقدّم هذا القول غير مرة.

المحيط، ويشهد اكتساب العباد وما جرى به عليهم القدر من الطاعات والمعاصي، ويشهد حكمة الربّ تعالى وأمره ونهيه وحبه وكرهته.

## فصل

إذا عرفت هذه المقدمات فالجمعُ الصَّحِيحُ الذي عليه أهل الاستقامة هو: جمعُ توحيد الرُّبوبيَّة وجمعُ توحيد الإلهيَّة.

فيشهد صاحبه قِيوميَّة الرَّبِّ تعالى فوق عرشه يدبّر أمر عباده وحده. فلا خالق ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا مميت ولا محيي، ولا مدبّر لأمر المملكة - ظاهراً وباطناً - غيره. فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. لا تتحرّك ذرّةٌ إلا بإذنه، ولا يجري حادثٌ إلا بمشيئته، ولا تسقط ورقةٌ إلا بعلمه، ولا يعزّب عنه مثقال ذرّةٍ في السّماوات ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا<sup>(١)</sup> وقد أحصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته. فهذا جمعُ توحيد الرُّبوبيَّة.

وأما جمعُ توحيد الإلهيَّة، فهو: أن يجمع<sup>(٢)</sup> قلبه وهمّه وعزمه وإرادته وحركاته على أداء حقّه والقيام بعبوديته، فتجتمع شؤون إرادته على مراده الدِّينيّ الشرعيّ.

وهذان الجمعان هما حقيقة ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾. فإنَّ العبد يشهد من قوله ﴿إِيَّاكَ﴾ الذات الجامعة لجميع صفات الكمال التي لها كلُّ الأسماء الحسنی، ثم يشهد من قوله: ﴿تَعْبُدُ﴾ جميع أنواع العبادة

(١) لم ترد «إلا» في ش، د.

(٢) ش، د: «يجتمع».

ظاهرًا وباطنًا، قصدًا وقولًا وعملاً، حالاً<sup>(١)</sup> واستقبالاً. ثم يشهد من قوله: ﴿وَأَيَّاكَ دَسْتَعِيرُ﴾ جمع الاستعانة والتوكل والتفويض، فيشهد منه جمع الرُبُوبِيَّة. ويشهد من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ جمع الإلهيَّة، ويشهد من ﴿إِيَّاكَ﴾ الذَّاتُ الجامعة لكلِّ الأسماء الحسنَى والصفَّات العُلا.

ثمَّ يشهد من ﴿أَهْدِنَا﴾ عشر<sup>(٢)</sup> مراتب، إذا اجتمعت حصلت الهداية:

المرتبة الأولى: هداية العلم والبيان<sup>(٣)</sup>، فيجعله عالمًا بالحقِّ مدرِّكًا له.

الثَّانية: أن يُقدِّره عليه<sup>(٤)</sup>، وإلَّا فهو غير قادرٍ بنفسه.

الثَّالثة: أن يجعله مريدًا له.

الرَّابعة: أن يجعله فاعلاً له.

الخامسة: أن يثبتَه على ذلك، ويستمرَّ به عليه.

السَّادسة: أن يصرف عنه الموانع والعوارض المضادَّة له.

السَّابعة: أن يهديه في الطَّرِيق نفسها هدايةً خاصَّةً أخصَّ من الأولى، فإنَّ الأولى هدايةٌ إلى الطَّرِيق إجمالاً، وهذه هدايةٌ فيها وفي منازلها تفصيلاً.

الثَّامنة: أن يُشهِده المقصودَ في طريقه وينبِّهه عليه، فيكون مطالعاً له في سيره، ملتفتاً إليه، غير محتجبٍ بالوسيلة عنه.

---

(١) ت: «وحالاً».

(٢) ش، د: «عشرة».

(٣) بعده في ت زيادة: «الثابتة».

(٤) لم يرد «عليه» في ش، د.

التاسعة: أن يُشهِدَه فقرَه وضرورته إلى هذه الهداية فوق كل ضرورة.

العاشرة: أن يُشهِدَه الطَّريقين المنحرفين عن طريقها، وهما: طريقُ أهل الغضب الذين عدلوا عن اتِّباع الحقِّ قصداً وعناداً، وطريقُ أهل الضلال الذين عدلوا عنها جهلاً وضلالاً.

ثم يشهد جمع «الصُّراط المستقيم» في طريق واحدٍ عليه جميعُ أنبياء الله ورسله وأتباعهم من الصُّدِّيقين والشُّهداء والصالحين.

فهذا هو الجمعُ الذي عليه رسلُ الله وأتباعهم، فمن حصل له هذا الجمع، فقد هُدي إلى الصُّراط المستقيم.

### فصل

قال الشيخ رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>: (وأما التوحيد الثالث، فهو توحيدٌ اختصَّه الحقُّ لنفسه، واستحقَّه بقدره، وألاح منه لائحاً إلى أسرار طائفةٍ من صفوته، وأخرسهم عن نعته، وأعجزهم عن بثِّه)<sup>(٢)</sup>.

فيقال: إمَّا أن يريد بهذا التَّوحيد توحيدَ العبدِ لربِّه، وهو ما قام بالعبد من التَّوحيد؛ أو يريد به توحيدَ الرَّبِّ لنفسه، وهو ما قام به من صفاته وكلامه.

فإن أردتَ<sup>(٣)</sup> به توحيدَ الرَّبِّ لنفسه بنفسه، وهو علمه وكلامه وخبره

---

(١) عبارة الترحم من ت.

(٢) «منازل السائرین» (ص ١١٢).

(٣) كذا في النسخ، وعلى هذا ينبغي أن يقرأ الفعل «يريد» في الفقرة السابقة مسنداً إلى المخاطب: «تريد» خلافاً للنسخ. وفي المطبوع: «فإذا أراد».

الذي يخبر به عن نفسه وصفاته، كقوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢] ونحو ذلك = فذلك هو صفة الربّ القائمة به، كما يقوم به سائر صفاته من حياته، وعلمه، وقدرته، وإرادته، وسمعه وبصره. وذلك لا يفارق ذات الربّ ويتنقل إلى غيره، بل صفات المخلوق لا تفارقه وتنتقل إلى غيره، فكيف صفات الخالق!

والله (١) سبحانه يدلُّ على ذلك بآياته القوليّة والفعليّة، فيُعَلِّمُ عباده ما قام به من التّوحيد لنفسه، بما دلّهم عليه من قوله وفعله. فإذا شهد عبده له بما شهد به لنفسه، قيل: هذه الشّهادة هي شهادة الربّ، بمعنى: أنّها (٢) مطابقة لها موافقة، لا بمعنى أنّها عينها وأنّ الشّهادتين واحدةٌ بالعين. فما قام بقلب العبد إلّا صفته وكلامه وخبره وإرادته، وهو غير ما قام بذات الربّ من صفته وكلامه وخبره، وإن طابقه ووافقه.

وعلى هذا فقوله: (اختصّه الحقُّ لنفسه) أي لا يوحدّه به غيره. وقوله: (واستحقّه بقدره) أي استحقّه بقدر كنهه الذي لا يبلغه غيره.

وقوله: (وألاح منه لائحًا إلى أسرار طائفة من صفوته)، أي أظهر منه شيئًا يسيرًا أسرّه إلى طائفة قليلة من الخلق، وهم أهل صفوته.

وقوله: (أخرسهم عن نعمته) يحتمل أن يريد به: أنّه لا يقبل نعت المخلوقين كما لا يقبل لسان الأخرس الكلام؛ وعلى هذا فيكون نعت غير

(١) ما عدا: «ولكنه».

(٢) ش، د: «أنه».

ممكّن. ويحتمل أن يريد به: أنّه حال بينهم وبين نعته، لعجز السّامع عن فهمه، فيكون نعتُه ممكّنًا، لكنّ الحقّ أسكتهم عنه غيرَةً عليه وصيانةً له.

وقوله: (وأعجزهم عن بثّه)، أي لم يُقدِّرهم على الإخبار عنه.

فيقال: أفْضَلُ صفوة الرّبِّ تعالى: الأنبياء، وأفضلهم: الرّسل، وأفضلهم: أولو العزم، وأفضلهم: الخليلان. والذي أحاه الله إلى أسرارهم من ذلك هو أكملُ توحيد عرفه العباد، ولا أكمل منه، وليس وراءه إلّا الشّطح والدّعاوي والوساوس. وهم - صلوات الله وسلامه عليهم - قد تكلموا بالتّوحيد ونعتوه ويّنوه وأوضحوه وقرّروه، بحيث صار في حيّز التّجليّ والظهور والبيان. فعقلته القلوب، وحصلته الأفتدة، ونطقت به الألسن<sup>(١)</sup>، وأوضحته الشّواهد، وقامت عليه البراهين، ونادت عليه الدلائل. ولا يمكن أحدًا أن ينقل عن نبيّ من الأنبياء ولا وارث نبيّ داعٍ إلى ما دعا إليه أنّه يعلم توحيدًا لا يمكنه النطق به، وأنّ الله سبحانه أخرسه عن نطقه وأعجزه عن بثّه. بل كلّ ما علمه القلب أمكن التّعبير عنه، وإن اختلفت العبارة عنه ظهورًا وخفاءً وبين ذلك. وقد لا يفهمه إلّا بعض النّاس، فالنّاس كلّهم لم تتفق أفهامهم لما جاءت به الرّسل.

وكيف يقال: إنّ أعرف الخلق وأفصحهم وأنصحهم عاجزٌ عن<sup>(٢)</sup> أن يبيّن ما عرفه الله من توحيدِهِ، وأنّه عاجزٌ عن بثّه؟ فما هذا التّوحيد الذي عجزت الأنبياء والرّسل عن بثّه، ومُنِعوا من النطق به، وعرفه غيرُهم؟ هذا كلّهُ إن أريد بهذا التّوحيد القائم بذات الحقّ تعالى لنفسه.

(١) ش، د: «الألسنة».

(٢) لم يرد حرف «عن» في ت.

وإن أريد به التَّوْحِيدُ الذي هو صفةُ العبدِ وفعله لم يطابق قوله: (اختصَّه الرَّبُّ لنفسه، واستحقَّه بقدره)، ولا يطابق القوافي الثلاثة التي أجاب بها الشَّيخ عنه، وأنَّ توحيدَه نفسَه هو التَّوْحِيدُ لا غيره.

وأيضًا: فصفةُ العبدِ وفعله لا يُعَجَزُ عن بثِّها، ولا يُخْرَسُ عن النُّطْقِ بها. وكلُّ ما قام بالعبدِ فإنَّه يمكنه التَّعبيرَ عنه وكشفه وبيانه.

فإن قيل: المراد بذلك أنَّ الرَّبَّ تعالى في الحقيقة هو الموحَّد لنفسه في قلوب صفوته، لا أنَّهم هم الموحَّدون. ولهذا قال الشَّيخ<sup>(١)</sup>: (والذي يشار إليه على ألسن المشيرين أنه إسقاطُ الحدث وإثباتُ القَدَم) وعليه أنشد هذه القوافي الثلاثة<sup>(٢)</sup>:

ما وَحَّدَ الواحدَ من واحدٍ	إذ كلُّ من وَحَّدَه جاحدٌ
توحيدٌ من ينطق عن نعتِه	عاريَةٌ أبطلها الواحدُ
توحيدُهُ إِيَّاهُ توحيدُهُ	ونعتٌ من ينعتُه لاحدٌ

فقوله: (ما وَحَّدَ الواحدَ من واحدٍ)، يعني: ما وَحَّدَ اللهُ عزَّ وجلَّ أحدٌ سواه، وكلُّ من وَحَّدَه فهو جاحدٌ لحقيقة توحيدِه، فإنَّ توحيدَه يتضمَّنُ شهودَ ذاتِ الموحَّدِ وفعله وما قام به من التوحيدِ، وشهودَ ذاتِ الواحدِ وانفراده، وتلك اثنيَّةٌ ظاهرةٌ؛ بخلاف توحيدِه لنفسه، فإنَّه يكون هو الموحَّد والموحَّد، والتَّوْحِيدُ صفتُه وكلامُه القائمُ به، فما ثمَّ غيره، فلا اثنيَّةٌ ولا تعدُّدٌ<sup>(٣)</sup>.

(١) «منازل السائرين» (ص ١١٢).

(٢) بعده في ش، د زيادة: «وهي».

(٣) ت: «تفرد»، تحريف.

وأيضًا، فمن وحده من الخلق فلا بد أن يصفه بصفة، وذلك يتضمن جحد حقه الذي هو عدم انحصاره تحت الأوصاف. فمن (١) وصفه فقد جحد إطلاقه عن قيود الصفات.

وقوله:

(توحيد من ينطق عن نعته عاريةً أبطلها الواحدُ)

يعني: توحيد الناطقين عنه عاريةً مردودةً كما تُستردُّ العواري، إشارةً إلى أن توحيدهم ليس ملكًا لهم، بل الحقُّ أعارهم إياه، كما يُعير المعيرُ متاعه لغيره ينتفع به، ويكون ملكًا للمعير لا للمستعير.

وقوله: (أبطلها الواحدُ)، أي: الواحدُ المطلَقُ من كلِّ الوجوه وحدته تُبطل هذه العاريةً وتردُّها إلى مالِها الحقِّ، فإنَّ الوحدة المطلقة من جميع الوجوه تُنافي ملكَ الغير لشيءٍ من الأشياء، بل المالكُ لتلك العارية هو الواحد فقط، فلذلك أبطلت الوحدة هذه العارية.

وقوله: (توحيدُه إياه توحيدُه)، أي: توحيدُه الحقيقي هو توحيدُه لنفسه بنفسه، من غير أثرٍ للسوى بوجه، بل لا سوى هناك.

وقوله: (ونعت من ينعتُه لآحدُ)، أي: نعتُ النَّاعت له إلحادٌ، وهو عدولُ عما يستحقُّه من كمال التَّوحيد، فإنَّه أسند إلى نزاهة الحقِّ ما لا يليق به إسنادُه، فإنَّ عين الأزلية تأبى نطقَ الحدِّث، ومحضُ التَّوحيد يأبى أن يكون للسوى أثرُ البتَّة.

---

(١) ت: «فمتى».

فيقال<sup>(١)</sup> - وبالله التوفيق - في هذا الكلام من الإجمال والحق والإلحاد<sup>(٢)</sup> ما لا يخفى.

فأما قوله: «إِنَّ الرَّبَّ تَعَالَى هُوَ الْمَوْحَّدُ لِنَفْسِهِ فِي قُلُوبِ صَفْوَتِهِ، لَا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَوْحَّدُونَ»، إن أريد به ظاهره، وأنَّ الموحَّد لله هو الله لا غيره، وأنَّ الله سبحانه حلٌّ في صفوته، حتَّى وحَّد نفسه، فيكون هو الموحَّد لنفسه في قلوب أوليائه، لاتِّحاده بهم أو حلوله فيهم = فهذا قول التصاريء بعينه، بل هو شرٌّ منه؛ لأنَّهم خصُّوه بالمسيح، وهؤلاء عمُّوا به كلَّ موحِّدٍ. بل عند الاتِّحادية: الموحَّد والموحَّد واحدٌ، وما ثمَّ تعدُّدٌ في الحقيقة.

وإن أريد به أنه هو الذي وقَّعهم لتوحيده، وألهمهم إياه، وجعلهم يوحدونه، فهو الموحَّد لنفسه بما عرَّفهم به من توحيده، وألقاه في قلوبهم وأجراه على ألسنتهم = فهذا المعنى صحيحٌ، ولكن لا يصحُّ نفْيُ أفعالهم عنهم، فلا يقال: إنَّ الله هو الموحَّد لنفسه، لا أنَّ عبده يوحدُه. هذا باطلٌ شرعاً وعقلاً وحسّاً، بل الحقُّ أن يقال: إنَّ الله سبحانه وحَّد نفسه بتوحيدٍ قام به، ووحدُه عبده بتوحيدٍ قام بهم بإذنه ومشيئته وتوفيقه. فهو الموحَّد لنفسه بنفسه، وهم الموحَّدون له<sup>(٣)</sup> بتوفيقه ومعونته وإذنه.

فألذي قام بهم ليس هو الرَّبُّ تَعَالَى ولا وصفه، بل العلمُ به ومحبتُه ومعرفته وتوحيده، ويسمَّى ذلك «الشَّاهد» و«المثل الأعلى». فهي الشواهد

(١) ت: «فقول».

(٢) ت: «والإيجاز»، تصحيف.

(٣) «له» ساقط من ت.

والأمثلة العلمية، التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧] وقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]. وكثيراً ما يقول الرجل لغيره: أنت في قلبي وفي فؤادي، والمراد هذا، لا ذاته ونفسه.

وقوله: (والذي يشار إليه على السنة المشيرين أنه إسقاط الحدث، وإثبات القدم). إن أريد إسقاطه من الوجود، فمكابرةً للعيان. وإن أريد به إسقاطه من الشهود، فليس ذلك بمأمورٍ به، ولا هو كمالٌ، فضلاً عن أن يكون هو توحيداً خاصّةً الخاصّة. فما هذا الإسقاط للحدث الذي هو نهاية التوحيد وأعلى مقاماته؟ وهل الكمال إلا أن يشهد الأشياء على ما هي عليه، كما هي في شهادة الحق سبحانه؟

فإسقاطُ الحدث كلاً لا حاصل له، إذ<sup>(١)</sup> لا كمال فيه؛ بل إنما ينفع إسقاطُ الحدث عن درجة القصد والتأهّل. فإسقاطُ الحدث – كما تقدّم – ثلاث مراتب: إسقاطه عن الوجود وهو مكابرةٌ، وإسقاطه عن الشهود وهو نقصٌ، وإسقاطه عن القصد وهو كمالٌ.

ولهذا قال الملحد<sup>(٢)</sup>: «إسقاطُ الحدث وإثباتُ القدم صحيحٌ في نظر الوارد على هذه الحضرة لضعفه، فإذا تمكّن عرف أن الحدث لم يزل ساقطاً. فلا معنى لقوله: «إسقاطُ الحدث»، ولا معنى لقوله: «إثبات

(١) ت: «أو».

(٢) يعني: التلمساني. انظر: «شرح» (٢/٦١٠).

الْقِدَم»، فَإِنَّ الْقِدَمَ لَمْ يَزَلْ ثَابِتًا.

فهذا الكلام لا يرضى به الموحد ولا الملحد، ولا أشار إليه القرآن الذي تضمن أعلى مراتب التوحيد! بل القرآن من أوله إلى آخره يدل على خلافه.

قال الملحد<sup>(١)</sup>: «وأيضاً فإنَّ التَّوْحِيدَ يستغرق القولَ في الطَّمَسِ<sup>(٢)</sup>. فإن كان هناك نطق، فليس هناك شهود، كما قال في «المواقف»<sup>(٣)</sup>: أنا أقرب إلى اللسان من نطقه إذا نطق، فمن شهدي لم يذكر، ومن ذكرني لم يشهد.

قال<sup>(٤)</sup>: فقوله: «من ذكرني لم يشهد» هو نفس قول صاحب «المنازل»: «على أن هذا الرَّمَزَ في ذلك التَّوْحِيدِ علَّةٌ لا يصحُّ ذلك التَّوْحِيدُ إلَّا بإسقاطها».

وحقيقة ذلك: أنه لا يصحُّ التَّوْحِيدُ إلَّا بإسقاط التَّوْحِيدِ، لأنَّ ذلك الرَّمَزَ والإشارة والخبر هو عن نفس التَّوْحِيدِ، فهو توحيدٌ نطقِيٌّ خبرِيٌّ مطابقٌ للتَّوْحِيدِ المعلوم المخبر عنه. فإذا لم يصحَّ التَّوْحِيدُ إلَّا بإسقاط ذلك كانت حقيقة الأمر أنه لا يصحُّ التَّوْحِيدُ إلَّا بإسقاط التَّوْحِيدِ!

(١) المصدر السابق.

(٢) قال صاحب «لطائف الإعلام» (ص ٤٨١): «الطمس: ذهاب ظلمة السَّيَّار في تجلِّي نور الأنوار بحيث لم يبق النور من ظلمته رسماً ولا أثراً». وانظر: «موسوعة مصطلحات التصوف» (ص ٥٨١).

(٣) يعني: «كتاب المواقف» لمحمد بن عبد الجبار النَّفَرِي (ص ٣).

(٤) «شرح التلمساني» (٢/ ٦١٠).

ثم قال<sup>(١)</sup>؛ (هذا قطب الإشارة إليه على ألسن علماء هذا الطريق، وإن زخرفوا له نعوتًا، وفصلوه فصولًا). يعني: أن قولهم: «التوحيد هو إسقاط الحدّث وإثبات القَدَم» هو قطب مدار الإشارات إلى التوحيد عند هذه الطائفة.

ومع هذا، فلا يصحّ التوحيدُ إلا بإسقاط ما قالوه. ولذلك قال<sup>(٢)</sup>: (فإن ذلك التوحيدَ تزيده العبارةُ خفاءً، والصفةُ نُفورًا، والبسطُ صعوبةً). فإنه إذا لم يصحّ إلا بإسقاط الإشارة والصفة والبسط كانت العبارةُ عنه لا تزيده إلا خفاءً، ولا الصفةُ إلا نِفَارًا، أي هروبًا وذهابًا، والبسطُ والإيضاحُ لا يزيده إلا صعوبةً لكثرة الإشارات والعبارات.

قوله<sup>(٣)</sup>؛ (وإلى هذا التوحيد شخصَ أهل الرِّياضة وأرباب الأحوال - أي تطلّعت<sup>(٤)</sup> قلوبهم - وله قصدُ أهل التعظيم. وإتاه عنى المتكلمون في عين الجمع. وعليه تصطلم الإشارات، ثم لم ينطق عنه لسانٌ، ولم تشر إليه عبارة<sup>(٥)</sup>).

فيقال: يا الله العجب! ما هذا السُّرُّ الذي ما تكلم الله به، ولا أشار إليه هو ولا رسوله، ولا نالته إشارةٌ، ولا قامت به عبارةٌ، ولا أشار إليه مكوّنٌ، ولا

(١) «منازل السائرين» (ص ١١٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) «منازل السائرين» (ص ١١٢-١١٣).

(٤) ت: «وتطلّعت»، وهو خطأ.

(٥) بعده في «المنازل»: «فإنّ التوحيد وراء ما يشير إليه مكوّنٌ، أو يتعاطاه حينٌ، أو يقلُّه سبب». وسيأتي في كلام المؤلف إشارة إلى هذه العبارة.

تعاطاه حين<sup>(١)</sup>، ولا أقله سبب؟ فهذه العقول حاضرة، وهذه المعارف، وهذا كلام الله ورسوله، بل سائر كتب الله، وكلام سادات العارفين من الأمة، فما هذا الحق المحال به؟ وعلى من وقعت هذه الحوالة؟ فإنكم أحلتم بأمر لم ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة، ولا تعاطاه حين، ولا أقله سبب = فعلى من أحلتم بهذا الحق المجهول الذي لا سبيل إلى العلم به، ولا التعبير عنه، ولا الإشارة إليه!

وأين قوله: (ما وحّد الواحد من واحد) من قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]؟ فأخبر سبحانه أن الملائكة كلهم يوحدونه، وأن أولي العلم يوحدونه. وكذلك إخباره عن أنبيائه ورسله وأتباعهم أنهم وحّدوه ولم يشركوا به شيئاً، كما أخبر عن نوح ومن آمن معه، وعن جميع الرسل ومن تبعهم. بل أخبر سبحانه عن السماوات السبع والأرضين وما فيهنّ أنّها تسبّح بحمده توحيداً ومعرفةً. فهل يصحّ أن يقال: ما وحّد أحد من الرسل والأنبياء والمؤمنين، ولا سبّح بحمده سماء ولا أرض ولا شيء؟

وأبطل من هذا أن يقال: كل من وحّد الله من الأولين والآخرين جاحد له ولتوحيديه، لا موحد له على الحقيقة، وأنّ نعت جميع الرسل والأنبياء وأتباعهم له إلحاد، وكل من نعته من الأولين والآخرين فهو لاحداً فلا معنى صحيح، ولا لفظ مليح، بل المعنى أبطل من اللفظ، واللفظ أقبح من المعنى!

(١) كذا ورد في مطبوعة «المنازل» وأكثر شروحا يعني: لم يتداوله زمان. وفي «شرح التلمساني» (ص ٦١٠): «حيّز»، قال: «فإن المتحيّز محصور».

ثمّ يقال: فهذا الذي ذكرته في هذه الدرّجة هل هو توحيدٌ ووصفٌ للتّوحيد، أم ليس بتوحيدٍ؟ فإن لم يكن توحيدًا فهو باطلٌ، وإن كان توحيدًا فقد وحدت الواحد.

وأيضًا فإذا كان توحيدُهُ لنفسه هو التّوحيدُ، وما عداه فليس بتوحيدٍ، فمعلومٌ أنّ توحيدَهُ لنفسه هو الذي أرسل به رسلَهُ وأنزل به كتبه وأخبر به عن نفسه في القرآن من أوّله إلى آخره. وهذا عندك هو توحيد العامّة، فأين هذا التّوحيد الذي وحد به نفسه ولم ينطق به لسانٌ ولم تعبّر عنه عبارةٌ ولم يُقلّه سببٌ؟

فإن قلت: هو التّوحيدُ القائمُ به؛ فذلك هو وصفُهُ وكلامُهُ وعلمُهُ بنفسه، وليس ذلك من فعل العبد ولا صفته حتّى يكون هو الدرّجة الثالثة من توحيد العبد لرّبّه، كما أنّ سائر صفاته لا تدخل في درجات السُّلوك، فإنّ تلك الدرّجات هي منازل العبوديّة.

وأيضًا، فإنّ هذا الكلام الذي اشتملت عليه هذه الأبيات لا يستقيم على مذهب الملحدين ولا على مذهب الموحّدين!

أما الموحّدون، فهم يقولون: إنّ الرُّسل والأنبياء والملائكة والمؤمنين يوحدون الله حتّى توحيدُه الذي يقدرُون عليه. وأمّا الملحدون فيقولون: ما ثمّ غيرٌ في الحقيقة، فالله عندهم هو الوجود المطلق السّاري في الموجودات، فهو الموحّد والموحد. وكلُّ ما يقال فيه فهو<sup>(١)</sup> عندهم حقٌّ وتوحيدٌ، كما قال عارفُ القوم ابن عربي:

(١) «فهو» ساقط من ش، د.

سِرَّ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ تَمَّ وَقُلَّ مَا شِئْتَ فِيهِ فَإِنَّ الْوَاسِعَ اللَّهُ (١)  
وقال أيضًا:

عقد الخلائق في الإله عقائدًا وأنا اعتقدت جميع ما عقده (٢)  
ومذهبُ القوم: أنَّ عبَاد الأوثان وعبَاد الصُّلبان وعبَاد التَّيران وعبَاد  
الكواكب كلُّهم موحدون، فإنه ما عُبدَ غيرُ الله (٣) في كلِّ معبودٍ عندهم، ومن  
خَرَّ للأحجار في البُدِّ (٤) ومن عبَد النَّارَ والصُّلْبَ فهو موحدٌ عابدٌ لله.  
والشُّركُ عندهم إثباتٌ وجودٍ قديمٍ وحادثٍ، وخالقٍ ومخلوقٍ، وربِّ وعبدٍ.  
ولهذا قال بعض عارفيهم، وقد قيل له: القرآنُ كلُّه يُبطلُ قولكم، فقال: القرآنُ  
كلُّه شركٌ، والتَّوحيدُ هو ما نقوله (٥).

---

(١) لم أجده في «ديوان ابن عربي»، وقد ورد في «مجموع الفتاوى» (٩٩/٢) من غير عزوه.

(٢) أنشده شيخ الإسلام في «الرد على الشاذلي» (ص ١٧٩) لابن عربي. ولما سئل عن كلمات ورد البيت ضمنها منسوبًا إلى الحلاج كما في «مجموع الفتاوى» (٢/٢٨٨)، فقال (٢/٣١١): «هذا البيت يُعرف لابن عربي، فإن كان قد سبقه إليه الحلاج وقد تمثَّل به هو، فإضافته إلى الحلاج صحيحة، وهو كلام متناقض باطل». ولم يرد البيت في «ديوان الحلاج» الذي جمعه ماسينيون أو كامل مصطفى الشبيبي.

(٣) ت: «فإنه عُبد الله».

(٤) البُدُّ هنا: بيت الأصنام، وهو الصنم نفسه، فارسيٌّ معرَّب. وفي مطبوعة «الرد على البكري» (ص ٣٠٦): «البندر»، تحريف.

(٥) حكاه الشيخ كمال الدين المراغي عن التلمساني. انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/٢٤٤)، (١٨٦/١٣).

وإن كانت هذه القوافي الثلاثة أولى بمذهب هؤلاء ونحلتهم. ولهذا تلقاها بالقبول عارفوهم وبالغوا في استحسانها، وقالوا: هي ترجمة مذهب أهل التحقيق. فكل من وحد الله فهو جاحداً لإطلاقه، فإنه يصفه فيحصره تحت الأوصاف، وحصره تحتها جحداً لإطلاقه عن قيود الصفات والنوع. ولهذا كان توحيد الواصف الناعت له عاريةً استعارها حتى قام له من ذلك وصفٌ وموصوفٌ، وموحدٌ وموحدٌ. والوحدة المطلقة تبطل هذه العارية، وترد المستعار إلى الوجود المطلق الذي لا يتقيد بوصفٍ ولا يتخصص بنعتٍ.

ثم كشف الغطاء عن ذلك، فقال: (توحيدُهُ إياه توحيدُهُ)، أي هو الموحد لنفسه بنفسه، لا أن غيره يوحدُه، إذ ليس ثمَّ غيرٌ.

وزاد إيضاح ذلك بقوله: (ونعتٌ من ينعتُه لاحقٌ). والإلحاد هو الميل عن الصواب، والنعتُ تقييدٌ وتخصيصٌ لمن لا يتقيد ولا يتخصص، فهو إلحادٌ.

وأحسن ما يحمل عليه كلامه: أنَّ الفناء في شهوده الأزليَّة والحكمَ يمحو شهودَ العبد لنفسه وصفاته، فضلاً عن شهود غيره، فلا يشهد موجوداً فاعلاً على الحقيقة إلا الله وحده. وفي هذا الشهود تفتي الرُّسوم كلها، فلا يُقي هذا الشهود والفناء رسماً البتة. فيمحو<sup>(١)</sup> هذا الشهود من القلب كلَّ ما سوى الحق<sup>(٢)</sup>، لا أنه يمحقه من الوجود. وحيثُ يشهد أنَّ التوحيدَ الحقيقيَّ غيرَ

(١) ت: «فيمحق».

(٢) ت: «سوى الله تعالى».

المستعار هو توحيد الربّ تعالى لنفسه، وتوحيد غيره له عاريةً محضةً أعاره إياها مالك الأمر كلّ، والعواريُّ مردودةٌ إلى من تُردُّ إليه الأمورُ كلّها. ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (١) [يونس: ٣٠]. فالواحد القهار سبحانه أبطل تلك العارية أن تكون ملكًا للمعار، كما بيّن المعيرُ للمستعير إذا استردّ العينَ المعارةَ - وقد ظنَّ المستعيرُ أن المعارَ ملكه - أن الأمر ليس كذلك، وأنّه عاريةٌ محضةٌ في يده. والمعيرُ أبطل (٢) ظنَّ المستعير من العارية، لم يُبطل أصلَ العارية. ولهذا صرّح بإثباتها في أوّل البيت، وإنّما ضاق به (٣) الوزنُ عن تمام المعنى وإيضاحه. وهذا المعنى حقٌّ، وهو أولى بهذا الإمام العظيم القدر ممّا يظنّه به طائفة الاتّحادية والحلولية. وإن كانت كلماته المجملّة شبهةً لهم، فسنتّه المفصّلة مبطلّة لظنّهم.

ولكلامه محمّلٌ آخر أيضًا، وهو: أنّه ما وحّد الله حقّ توحيدِهِ الذي ينبغي له ويستحقّه لذاته سواه، كما قال أعظمُ النَّاسِ توحيدًا ﷺ: «لا أحصي ثناءً عليك» (٤). ومثّل هذا يصحّ فيه النّفْيُ العامُّ، كما يقال: ما عرف الله إلّا الله، ولا أثنى عليه سواه. والكلمة الواحدة يقولها اثنان، يريد بها أحدهما أعظمُ الباطل، ويريد بها الآخرُ محضُ الحقِّ، والاعتبارُ بطريقة القائل وسيرته

(١) في النسخ: «ثم ردوا...» التبت آية يونس بآية الأنعام (٦٢).

(٢) هكذا في النسخ المعتمدة، ولا غبار عليه. وكتب بعضهم قبل «أبطل» فوقه: «إذا» مع علامة ظ. وفي ر: «وإن أبطل».

(٣) في النسخ: «له» والظاهر أنه تحريف ما أثبت من المطبوع.

(٤) تقدّم تخريجه.

ومذهبه وما يدعو إليه وينظر عليه. وقد كان شيخ الإسلام رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> راسخاً في إثبات الصفات ونفي التعطيل ومعاداة أهله. وله في ذلك كتبٌ مثل كتاب «الفاروق» وكتاب «ذم الكلام» وغير ذلك ممَّا يخالف طريقة المعطلة والحلولية والاتحادية.

ثمَّ صرَّح بهذا المعنى الذي ذكرناه بقوله: (توحيدُه إِيَّاه توحيدُه) أي توحيدُه لنفسه هو التَّوحيدُ الكاملُ التَّامُّ الذي لا سبيل للعبارة والإشارة إليه، وهو فوق ما تعرفه العقول وتصفه الألسن. وهذا حقٌّ، لكن جفت عبارته بعده بقوله: (ونعتٌ من ينعتُه لاحدٌ). ومحملها كما عرفت: أنَّ نعتَ الخلق له دون ما هو عليه سبحانه، وما هو عليه من الأوصاف والنُّعوت أجلُّ وأعظَّم من أن يحيط به العلمُ المخلوقُ، أو تنطق به الألسنة.

والإلحادُ: الميل. وهو لم يُرد أن نعتَ النَّاعتين له إلحادٌ وكفرٌ، فإنَّه هو<sup>(٢)</sup> قد نعتَه في هذا الكتاب وفي كتبه، ولم يكن ملحدًا بذلك، فنعتَ المخلوق له مائلٌ عن نعته لنفسه.

على أنَّه لو أراد الإلحاد الذي هو باطلٌ وضلالٌ لكان له وجهٌ صحيحٌ، وهو أنَّ نعتَ المخلوقين له من عند أنفسهم إلحادٌ، والتَّوحيدُ الحقُّ<sup>(٣)</sup> هو ما نعتَ به نفسَه على ألسنة رسله، فهم لم ينعتوه<sup>(٤)</sup> من تلقاء أنفسهم، وإنَّما

(١) جملة الترحم من ت.

(٢) الضمير «هو» ساقط من ت.

(٣) في ش، د: «والحق»، وهو خطأ.

(٤) ش، د: «لم ينعتوا».

نعتوه بما أذن لهم في نعته به. وقد صرَّح سبحانه بهذا المعنى في قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١٦٦) [الإِعْبَادُ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ] ﴿الصفات: ١٥٩ - ١٦٠﴾ فنزَّه نفسه عما يصفه به العبادُ إلا الرُّسل، فإنهم لم يصفوه من عند أنفسهم. وكذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٦٧) [وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ] ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ١٨٠ - ١٨٢].

فنختم الكتاب بهذه الآية حامدين لله مثنين عليه بما هو أهله<sup>(١)</sup>، وبما أثنى على نفسه. والحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجه ربِّنا وعزِّ جلاله<sup>(٢)</sup> غير مكفِّي ولا مكفورٍ ولا مودِّعٍ ولا مستغنى عنه ربُّنا. ونسأله أن يوزعنا شكر نعمته ويوفِّقنا لأداء حقِّه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يجعل ما قصدنا له في هذا الكتاب وفي غيره خالصاً لوجهه الكريم ونصيحةً لعباده.

فيا أيُّها القارئ له<sup>(٣)</sup>، لك غنمه وعلى مؤلِّفه غرمه، ولك ثمرته وعليه تبعته. فما وجدت فيه من صوابٍ وحقٍّ فاقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال. وقد ذمَّ الله تعالى من يردُّ الحقَّ إذا جاء به من يبيغضه، ويقبله إذا قاله من يحبُّه، فهذا خلقُ الأمة الغضبيَّة. قال بعض الصَّحابة: اقبل الحقَّ ممن قاله وإن كان بغيضاً، ورددَّ الباطلَ على من قاله وإن كان حبيباً<sup>(٤)</sup>. وما

(١) «بما هو أهله» ساقط من ت.

(٢) ت: «ربنا عزَّ جلاله».

(٣) لم يرد «له» في ت.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٢١) من كلام أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وأخرج نحوه ابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» (٤٥١)، وأبو نعيم (١/ ١٣٤) عن

وجدت فيه من خطأ فإنَّ قائله لم يأل جهد الإصابة<sup>(١)</sup>، ويأبى الله إلا أن ينفرد  
بالكمال:

فالتقصُّ في أصل الطَّبيعة كامنٌ فبنو الطَّبيعة نقصهم لا يُجحدُ<sup>(٢)</sup>  
وكيف يُعصم من الخطأ من خُلِقَ ظلومًا جهولًا، ولكن من عدتْ  
غلطاته أقربُ إلى الصَّواب ممَّن عدتْ إصاباتة.

وعلى المتكلِّم في هذا الباب وغيره: أن يكون مصدرُ كلامه عن العلم  
بالحقِّ، وغايته النَّصيحةَ لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه من المسلمين. وإذا  
كان الحقُّ تبعًا للهوى فسد القلبُ والعملُ والحالُ والطَّرِيقُ. قال الله تعالى:  
﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْمُتَّقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١].  
وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئتُ به»<sup>(٣)</sup>.  
فالعلمُ والعدلُ أصلُ كلِّ خيرٍ، والجهلُ والظلمُ أصلُ كلِّ شرٍّ. والله تعالى  
أرسل رسوله بالهدى ودين الحقِّ، وأمره أن يعدل بين الطوائف، ولا يتبع  
أهواءَ أحدٍ منهم، فقال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعِ وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ

---

عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) في ش، د: «لم يأل...» وهو تحريف ظاهر. وفيهما: «جهد الإصابة».

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥) وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٩٧)  
والهروي في «ذم الكلام» (٣١٣) والبيهقي في «المدخل» (٢٠٩) وغيرهم من حديث  
عبد الله بن عمرو. في إسنادة نعيم بن حماد، فيه لين ولا يُحتمل تفرده، والحديث  
ضعفه ابن عساكر وابن رجب. انظر: «جامع العلوم والحكم» (٣٩٤/٢).

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا  
وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَأُحْجِّجَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
وَالْيَهُ الْمَصِيدُ ﴿[الشورى: ١٥].



# فهارس الكتاب

١- الفهارس اللفظية

٢- الفهارس العلمية





## ١- الفهارس اللفظية

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

٣ - فهرس الآثار

٤ - فهرس الشُّعر

٥ - فهرس الأعلام

٦ - فهرس الكتب



١- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة

الآية ورقمها

سورة الفاتحة

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② ﴿[١-٧]﴾ ١٠/١  
 ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ③ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿[٢-٣]﴾ ٥٣/١  
 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥] ٤٣٤/٤

سورة البقرة

- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْتُونَكَ بِالْأَخْرَجَ هُمْ يُؤْتُونَ﴾ [٤-٥] ١٧٠/٣  
 ﴿أُوَلِّيكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوَلِّيكَ هُـ الْمَفْلُوحَاتُ﴾ [٥] ٢١/١  
 ﴿أُوَلِّيكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥] ٢٤/١  
 ﴿حَتَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ...﴾ [٧] ٢١/١  
 ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَكَ بِالْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨] ٥٣٨/١  
 ﴿يُخَلِّدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَلِّدُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٩] ٥٣٨/١  
 ﴿يُخَلِّدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَلِّدُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [٩-١٦] ٥٤٠/٣  
 ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾ [١٠] ٥٣٨/١  
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١-١٢] ٥٣٨/١  
 ﴿إِلَّا إِنَّهُم مُّ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٢] ٥٣٦/١  
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [١٣] ٥٣٩،٧/١  
 ﴿وَإِذَا قُلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ...﴾ [١٤] ٥٣٩/١  
 ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] ٥٣٩/١  
 ﴿أُوَلِّيكَ الَّذِينَ أَسْرَأُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدًى فَمَا رِيحَتِ تَجِدَنَّهُمْ...﴾ [١٦] ٥٣٩/١  
 ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُمْ...﴾ [١٧] ٥٤٠/١  
 ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [١٨] ٥٤٠/١

- ﴿صَدًّا بِكُفْرٍ عَنِّي﴾ [١٨] ١٨٧/٣
- ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُفٌ...﴾ [١٩] ٥٤٠/١
- ﴿كُلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِلَّا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ...﴾ [٢٠] ٥٤١/١
- ﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [٢٣] ٤٣٣/٤، ٤٠٠/٣، ١٥٦/١
- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ...﴾ [٢٥] ١٠/٤
- ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ...﴾ [٢٦ - ٢٧] ٥٥٣/١
- ﴿الَّتَجْمَلُ فِيهَا مَن يُغْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاطَ وَيَخَنُّ نُسُجًا...﴾ [٣٠] ٥١٦، ١٦/٢
- ﴿وَالَّذِي فَآرَهُبُونَ﴾ [٤٠] ١٦٨، ١٢٠/١
- ﴿وَالَّذِي فَآتِقُونَ﴾ [٤١] ١٧٩، ١٢٠/١
- ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا اللَّعِنَ بِالْبَطْلِ﴾ [٤٢] ٣٦٦/٤
- ﴿الَّذِينَ يظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٤٦] ٣٥٧/٤
- ﴿خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣] ١١٦/٢
- ﴿اتَّخِذْنَا هُرُوقًا﴾ [٦٧] ١١٥/٢
- ﴿فَرَقَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فِيهِ كَالْجَارِوَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ [٧٤] ٤٩٢/١
- ﴿فَوَيْلٌ لَّهِمَّ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهِمَّ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩] ١٨٥/١
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٧٩] ٤١٩/٤
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩] ٥٢١/١
- ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٨٩] ٢٨٠/٤
- ﴿بَشِيرًا أَشْرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا...﴾ [٩٠] ١٦/١
- ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [٩٣] ٢٣/٤
- ﴿قُلْ بِشِمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ءِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [٩٣] ١٩٦/٤
- ﴿فَتَسْمَنُوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٤] ٦٣٨/٢
- ﴿وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٥] ٦٣٨/٢
- ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [٩٩] ٥٥٣/١
- ﴿لَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [١٢٣] ٥٦٧/٢

- ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] ٤٩٧/٤
- ﴿وَرَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [١٢٨] ٤٨٩/٤
- ﴿وَرَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [١٢٨] ٣٧٥/٤
- ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...﴾ [١٣٠-١٣١] ٤٩٨/٤
- ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَىٰ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ...﴾ [١٣٢] ٤٨٩/٤
- ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ...﴾ [١٣٣] ٤٩٠/٤
- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [١٤٣] ٤٨٦/٤
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [١٤٦] ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٧٧/٤
- ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [١٤٦] ٢٧٩/٤، ٥٢١/١
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا...﴾ [١٥١] ٢٩٥/٣
- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا...﴾ [١٥١-١٥٢] ٤٦/٣، ٥٨٧/٢
- ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] ١٨٢/٤، ٢٢٣/٣
- ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] ٢١١/٣
- ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [١٥٢] ٥٨٦/٢
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [١٥٣] ٤٤٥/٢
- ﴿اسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٣] ٤٩/٣
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٣] ٦٢٢/٢
- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [١٥٤] ١٩٤/٤
- ﴿وَلَتَبْلُغَنَّهُمْ نِشْءٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ...﴾ [١٥٥] ٤٤٧/٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ...﴾ [١٥٩-١٦٠] ٥٥٨/١
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾ [١٦٠] ٥٧/٢
- ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٦٤] ٥٢٠/٤
- ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥] ٥٢٧/١
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥] ٣٨٥/٣

- ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥]
- ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٧١]
- ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ لِيَاةٍ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢]
- ﴿فَمَنِ اضْطَرََّ غَيْرِ بَآغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٧٣]
- ﴿وَالضَّالِّينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا...﴾ [١٧٧]
- ﴿وَلَكِنِ الَّذِينَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَلَّكَةً...﴾ [١٧٧]
- ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْهَدُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [١٧٧]
- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضِّيَاقُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [١٨٣-١٨٤]
- ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ [١٨٥]
- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي...﴾ [١٨٦]
- ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الضِّيَامِ الرَّوْحِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [١٨٧]
- ﴿وَلَيْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [١٨٧]
- ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩]
- ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكَ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكَ﴾ [١٩٤]
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١٩٦]
- ﴿فَإِذَا أَقَضْتُم مِّنْ عَرَفْتِ فَادْكُرُوا اللَّهَ...﴾ [١٩٨-١٩٩]
- ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٩٩]
- ﴿وَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ...﴾ [٢٠٠]
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [٢٠٤]
- ﴿تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ...﴾ [٢٠٥]
- ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [٢٠٥]
- ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢١٣]
- ﴿هَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَفَوْا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ...﴾ [٢١٣]
- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا...﴾ [٢١٦]

- ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦] ٥٤٠/٢
- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [٢١٩] ٢٦/٣
- ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١٩] ٥١٢/٤
- ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ...﴾ [٢١٩-٢٢٠] ٣١٠/٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطِيرِينَ﴾ [٢٢٢] ٣٩٣، ١٩٨/٣
- ﴿وَقَدْ مَوَّلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مُلْقَوَةٌ وَأَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ [٢٢٣] ١٤/٤
- ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مُلْقَوَةٌ﴾ [٢٢٣] ٢٧٨/٤
- ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مُلْقَوَةٌ﴾ [٢٢٣] ٣٥٧/٤
- ﴿ذَٰلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩] ٢٤٥/٢
- ﴿وَأَذَكُرُوا بِعَمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [٢٣١] ٤٩/٤
- ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [٢٣٥] ٣٠٥/٢
- ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ﴾ [٢٣٦] ٣٩٤/٤
- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ... سَكِينَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨] ٣٣١/٣
- ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨] ٣٣٥/٣
- ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ مَوْسَىٰ وَعَالُ هَارُونَ﴾ [٢٤٨] ٣٣٥/٣
- ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٢٤٩] ٤٤٦/٢
- ﴿الَّذِينَ يَتُوبُونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُوا بِاللَّهِ﴾ [٢٤٩] ٣٥٧/٤
- ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ...﴾ [٢٥١] ٩٠/١
- ﴿ذَٰلِكَ آيَاتُ اللَّهِ تَسْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ...﴾ [٢٥٢] ٤٨١/٤
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٢٥٥] ٥٢٦/١
- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [٢٥٥] ٤٣/١
- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾ [٢٥٧] ١٤/٤
- ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [٢٦٠] ٣٥٧/٤، ١١٨/٢
- ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ [٢٦٤] ٤٣٢/١

- ﴿وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾ [٢٦٥] ٣٧٥/١
- ﴿فَإِن لَّمْ يَصِبْهَا وَأَيْلٌ فَطَلٌّ﴾ [٢٦٥] ٧١/٢
- ﴿وَأَوْدُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّجِيلٍ...﴾ [٢٦٦] ١٩٠/٢، ٣٧٦/١
- ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [٢٦٨] ٧٥، ٧٣/١
- ﴿وَمَا يَدْعُرْ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [٢٦٩] ٦٨/٢
- ﴿يُوقَى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩] ٢٩٢/٣
- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [٢٧٣] ٢٣١/٣، ٥٦٦/٢
- ﴿وَإِنَّمَا الْبَنِيعُ وَمِثْلُ الرِّبَا﴾ [٢٧٥] ٥٣٣/٤، ١٥١/٢
- ﴿وَإِن تَدْبُرُوا فَلَكُمُ الرُّؤُوسُ وَأَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [٢٧٩-٢٨٠] ٢٦٢/٣
- ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ [٢٨٢] ٥٥٣/١
- ﴿وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ [٢٨٢] ٥٥٦/١
- ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٢٨٥] ١٣٤/٢
- ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦] ١٩/٤
- ﴿وَلَا تُحِثُّنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٢٨٦] ٣٩٨/٣

### سورة آل عمران

- ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ...﴾ [١٤] ٢٨٣/١
- ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا...﴾ [١٦] ٣٢٤/٢
- ﴿الْمُضِلِّينَ وَالْمُضِلِّينَ وَالْمُضِلِّينَ وَالْمُسْتَفْزِعِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧] ٤٤٦/٢
- ﴿وَالْمُسْتَفْزِعِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧] ٢٦٨/١
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨] ٥٤٨، ٥٤٠، ٤٣٩، ٢٧٧/٤، ٤٣/٢
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ...﴾ [١٨-١٩] ٤٥٠/٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأِيسَلُونَ﴾ [١٩] ٤٨٦/٤
- ﴿وَعَرَّفَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٢٤] ٣٣/٤

- ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [٢٨]
- ٢٦٧/٤
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١]
- ٣٨٧، ٣٦٨/٣، ١٥١/١
- ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١]
- ٤١٢/٣
- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨]
- ٢٩٢/٣
- ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ...﴾ [٥٢]
- ٤٩٠/٤
- ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٧]
- ٣٩٣/٣
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَازُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [٦٤]
- ٤٤٩/٤
- ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ...﴾ [٧٨]
- ٤١٩/٤
- ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ...﴾ [٨٥]
- ٤٨٩/٤
- ﴿وَمَنْ يَتَّصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٠١]
- ٢٦٠/٤، ٢٧٧/١
- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٠٣]
- ٢٦٠/٤، ٩٩/٢
- ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [١٠٦]
- ٤٨٤/٣
- ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا...﴾ [١٢٠]
- ٥٤٦/١
- ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠]
- ٥٢١/٤
- ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٢٢]
- ٤٠٨، ٣٨١/٢
- ﴿يَبَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ...﴾ [١٢٥]
- ٤٤٧/٢
- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [١٢٨]
- ٥٤١، ٣٧٨/٢
- ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣٤]
- ٣٩٣/٣
- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ...﴾ [١٣٥]
- ٤٣٦/١
- ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [١٣٩]
- ٤٤٥/٢
- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [١٣٩]
- ١٦٩/٢
- ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٤٤]
- ٥٨٧/٢
- ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾ [١٤٦]
- ٣٩٣/٣، ٤٤٦/٢
- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ [١٤٧]
- ٤٧٩/١

- ﴿وَمَنْ يُرِيدِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدِ الآٰخِرَةَ﴾ [١٥٢] ٣٣٢/٢  
﴿قُلْ اِنَّ الْاَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ﴾ [١٥٤] ٥١٥/٣  
﴿وَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ﴾ [١٥٩] ٣٨١ /٢، ٢٠٤ /١  
﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللّٰهِ لَيْتَ لَهُمْ وَوَكُنْتَ قَطًّا عَلَیْظِ الْقَلْبِ...﴾ [١٥٩] ٢٢٣/٤  
﴿لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِیْنَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ﴾ [١٦٤] ٥٢٩/٤، ٢٦٣/١  
﴿اَوْلَمَّا اَصَابَتْكُمْ مُّصِیْبَةٌ قَدْ اَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ اَنّٰی هٰذَا﴾ [١٦٥] ٥٦٥، ٤١/٢  
﴿هُزْ لِّلْكَفْرِ یَوْمَیْذِ اَقْرَبٍ مِنْهُمَّ لِلاَّیْمٰنِ﴾ [١٦٧] ٤٣٧/١  
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِیْنَ قُتِلُوْا فِی سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْیَآءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرِیْقُوْنَ﴾ [١٦٩] ١٩٤/٤  
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِیْنَ قُتِلُوْا فِی سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا بَلْ اَحْیَآءٌ﴾ [١٦٩-١٧٠] ٣٦٨/٣  
﴿وَرَجِیْنَ بِمَآءِ اَنْهٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٠] ١٢، ١١، ٧، ٦/٤  
﴿الَّذِیْنَ قَالِ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ...﴾ [١٧٣] ٣٨١/٢  
﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوْنِ﴾ [١٧٥] ١٧٩/٢، ١٦٨/١  
﴿قَدْ جَآءَكُمُ رُّسُلٌ مِّنْ قَبْلِیْ بِالْبَیِّنٰتِ وَبِالَّذِی قُلْتُمْ﴾ [١٨٣-١٨٤] ٤٧٣/٤  
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [١٨٥] ٣٢٩/٤  
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِیْنَ یَفْرَحُوْنَ بِمَا اَنْتَوُا وَیُحِبُّوْنَ اَنْ یُّحْمَدُوْا...﴾ [١٨٨] ١٣١/١  
﴿اِنَّ فِیْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَخْتِلَافِ الْاَیْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٩٠-١٩١] ٢١٢/٣  
﴿اِنَّ فِیْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَخْتِلَافِ الْاَیْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٩٠-١٩٤] ٣٢٥/٢  
﴿وَتَتَفَكَّرُوْنَ فِیْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [١٩١] ٣١٠/٤، ٤٦٠/٣، ٢٧٧/٢، ١٥٠/١  
﴿رَبَّنَا فَاعْرِضْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَیِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْاَبْرَارِ﴾ [١٩٣] ٤٧٩/١  
﴿اَضْبِرْ لَنَا وِصَآیِرًا﴾ [٢٠٠] ٤٥٧، ٤٤٥/٢

### سورة النساء

- ﴿اِنَّهٗ كَانَ حُوْبًا كَبِیْرًا﴾ [٢] ٤٩٥/١  
﴿فَاِنَّ اَنْتُمْ مِّنْهُمْ رُّسُلًا فَادْعُوْا اِلَیْهِمْ اَمْوَالَهُمْ﴾ [٦] ٣٢٥/٤  
﴿اِنَّ الَّذِیْنَ یَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْاِیْمٰنِیِّیْنَ ظٰلِمًا اِنَّمَا یَاْكُلُوْنَ فِیْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا﴾ [١٠] ٦٠٤/١

- ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَلِيمٌ﴾ [١٢]
- ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ...﴾ [١٤]
- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ﴾ [١٧]
- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ﴾ [١٧-١٨]
- ﴿وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَتَسَوَّى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ...﴾ [١٩]
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢]
- ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣]
- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [٢٣]
- ﴿وَأَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَرَاءَهُ ذَلِكَ﴾ [٢٤]
- ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٥]
- ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾ [٢٦]
- ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [٣١]
- ﴿وَتَسَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٢]
- ﴿وَاتَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [٣٦]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [٣٦]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا...﴾ [٤٠]
- ﴿وَيَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [٤٣]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [٤٨]
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ...﴾ [٦١]
- ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ نُعْرَ...﴾ [٦٢]
- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ...﴾ [٦٣]
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ...﴾ [٦٤]
- ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَجِئَكُمُوكَ...﴾ [٦٥]
- ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٦٩]

- ﴿قُلْ مَتَّعُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ [٧٧] ٢١٨/٢
- ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [٧٩] ٤١/٢
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [٨١] ٣٨١/٢
- ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفِتْرَةَ إِنْ لَوَّكَانَ مِنْ عِنْدِ عَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ...﴾ [٨٢] ٤٨٣/٤
- ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَنَفِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [٨٨] ٢٤٢/٢
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا...﴾ [٩٣] ٦٠٦، ٦٠١، ٣٩٥/١
- ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاجِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠] ٣٥٣/١
- ﴿وَإِذَا فَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَفَعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣] ٢١٢/٣
- ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ...﴾ [١٠٨] ٣٩٣/١
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ بِحَسْبِ اللَّهِ﴾ [١١٠] ٣٨٨/٤، ٤٨٨/٣
- ﴿يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١١٠] ٣٨٧/٤
- ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ...﴾ [١١٣] ٢٩٥، ٢٩٢/٣
- ﴿بِعَدَّتِهِمْ وَبِمَنِّيهِمْ﴾ [١٢٠] ٧٥/١
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١٢٥] ٣٤٥/٢، ١٣٠/١
- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٣٥] ٤٥٢/٤
- ﴿الَّذِينَ يَتَرْتَمُونَ بَكْرًا فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا...﴾ [١٤١] ٥٤٢/١
- ﴿فَأَمَّا إِلَىٰ الصَّلَاةِ فَأَمَّا كَسَالَىٰ بُرْءًا مِنَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] ٥٤١/١
- ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ...﴾ [١٤٣] ٥٤١/١
- ﴿إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ فِي النَّارِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [١٤٥-١٤٦] ٥٥٨/١
- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [١٤٦] ٢٦٠/٤
- ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧] ٥١٨/٣
- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا﴾ [١٤٩] ١٤٧/٣، ٥٥/١
- ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٥٤] ٥٣١/١
- ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥] ٦٦/١
- ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [١٥٧] ٤٩١/١

- ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبَعَتْ لَهُمْ﴾ [١٦٠-١٦١] ٥٢١/٤  
 ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٣] ٥٩/١  
 ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٣-١٦٤] ٣٠٦/٤  
 ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤] ٥٧/١  
 ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَالَى يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [١٦٥] ٥١٠/٤، ٣٦٣/١  
 ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [١٦٦] ٤٣/١  
 ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [١٦٦] ٤٨٢، ٤٨١/٤  
 ﴿لَنْ يَسْتَنْصِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ...﴾ [١٧٢] ١٥٥/١  
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [١٧٤] ١٥/٤

#### سورة المائدة

- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [٢] ٥٦٦/١  
 ﴿خُوفَتِ عَلَيْهِمُ الصَّيْئَةُ وَالَّذِينَ يَطْعَمُونَ لِيُنْزِلُوا﴾ [٣] ١٨/١  
 ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَحَافِيفٍ لِإِثْمٍ﴾ [٣] ٥٧٠/١  
 ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ بَعْدَ إِعْتَابِكُمْ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا...﴾ [١٣] ٢٤٢/٢  
 ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٥] ١٥/٤  
 ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [١٦] ٥٢٠/٤  
 ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] ٤٠٨، ٣٨١/٢، ١٦٨/١  
 ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٩] ٥٢١/٤  
 ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [٣٣] ٥٦٤، ٥٦٢/١  
 ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [٤١] ٢٤/٤، ١٣٦/٢  
 ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي﴾ [٤٤] ١٦٨/١  
 ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤] ٥١٩/١  
 ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْنِي﴾ [٤٤] ١٧٩/٢  
 ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [٤٥] ١١/٣

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرِّئَدٍ مِنْكُمْ...﴾ [٥٤] ٣٨٧، ٦٥ / ٣
- ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾ [٥٤] ٣٩ / ٤
- ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٥٤] ٣٦٨ / ٣
- ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [٥٤] ٤٢ / ٤، ٣٦٨ / ٣
- ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثْوًى عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ...﴾ [٦٠] ١٦ / ١
- ﴿يَأْتِيهَا الرِّسُولُ بِلَغٍ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ...﴾ [٦٧] ٤٨٤ / ١
- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧] ٣٢٠ / ٣، ١٦ / ١
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [٨٢-٨٣] ٢٧٨ / ٤
- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ...﴾ [٨٣] ٢٧٧ / ٤، ١٣١ / ٢
- ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٩٨] ٢٧٩ / ٤
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسِكُمْ لَا يُضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] ٧٥ / ٤
- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا﴾ [١٠٨] ١٣١ / ٢
- ﴿وَمَاذَا أَحْبَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [١٠٩] ٣٦١ / ٤
- ﴿وَإِذَا أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَرَسُولِي﴾ [١١١] ٧١ / ١
- ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [١١٦] ١٤٥ / ٣
- ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٨] ٣٤ / ٢، ٥٥ / ١
- ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي...﴾ [١١٩] ٦٢٨، ٥٠١ / ٢

#### سورة الأنعام

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [١] ٣٨٧ / ٣
- ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١] ٥٢٧ / ١
- ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَلَكًا﴾ [٨] ٣٦٤ / ٤
- ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفِضَى الْأَمْرِ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [٨] ٣٦٤ / ٤، ٣٨٢ / ١
- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَكِنَّا عَلَيْنَاهُمْ مَا يَلْسُونَ﴾ [٩] ٣٦٥ / ٤، ٣٨٢ / ١
- ﴿وَلَكِنَّا عَلَيْنَاهُمْ مَا يَلْسُونَ﴾ [٩] ٣٧٨، ٣٦٧، ٣٦٤ / ٤، ٣٨١ / ١

- ﴿أَعْيَرَ اللَّهُ أَخِيذُ وَإِسَاءَ﴾ [١٤] ٥٠٠/٤، ٤٩٨، ٤٩٢/٢
- ﴿وَإِن يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [١٧] ١٠٦/٤
- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [١٩] ٤٨١/٤
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [٢١] ٥٧٤/١
- ﴿وَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتُوا اللَّهَ يَجْحَدُونَ﴾ [٣٣] ٥٢٠/١
- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أُمَّتَالِكُمْ﴾ [٣٨] ٨/٢
- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُرُّوا فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [٣٩] ٢٥/١
- ﴿وَرَزَيْنَا لَهُمُ الشَّيْطَانَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٤٣] ٣٣/٤، ٢٨٣/١
- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ ابْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [٤٤] ٥١٧/٣
- ﴿حَقَّ إِذَا فِرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ [٤٤] ١١، ٦/٤
- ﴿قُلْ آرَاءَ تَتَّقُونَ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَرَعَ عَلَى قُلُوبِكُمْ...﴾ [٤٦] ٣٢٤/٤
- ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَىٰ وَالْعَشِيِّ﴾ [٥٢] ٥٢٩، ٤٩٧، ٣٨٩، ١٢٢/٣
- ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٥٢] ٣٤/٤
- ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَتَفَكَّرُوا...﴾ [٥٣] ٣٠٣، ٢٨/٤، ١٠٩/٣، ١٩٦/١
- ﴿أَهْلُولَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٥٣] ٢٧/٤، ٢٩٦/٣
- ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [٧٦] ٤٤٧/٣
- ﴿يَتَقَوْمَ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ...﴾ [٧٩-٧٨] ٢٥٦/١
- ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا...﴾ [٨٠] ٥١٦/٣
- ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢] ٢١/١
- ﴿وَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَلْوَءٌ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ بِهَا﴾ [٨٩] ٤٠٣/٢
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾ [٨٩-٩٠] ٤٩٧/٤
- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٩١] ٤٧٨/٤، ٣٢/٢
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [٩٣] ٤١٩/٤
- ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [١٠٣] ١١٩/٤

- ﴿كَلِمَاتٍ ذَبَحْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [١٠٨] ٢٨٤/١
- ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ﴾ [١٠٨] ٢٤/١
- ﴿وَتَلْبِطُ أَفِيدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ...﴾ [١١٠] ٦٦/١
- ﴿يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [١١٢] ٥٣٦/١
- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] ٤٩٢/٢
- ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغَىٰ حَكَمًا﴾ [١١٤] ٥٠٠/٤، ٤٩٨/٢
- ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [١١٤] ٢٧٧/٤
- ﴿وَوَقَّعْتَ كَلِمَاتُكَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥] ٤٦١/٤، ٣٠/١
- ﴿وَإِن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١١٦] ٧٠/٤
- ﴿وَأَمَّن كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [١٢٢] ١٦٥، ١٦٠، ١٤/٤، ٣٠٦/٣
- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِيهِ﴾ [١٢٤] ١٩٦/١
- ﴿وَإِذَا جَاءَ نُهُمُ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ... حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِيهِ﴾ [١٢٤] ٣٠٣/٤
- ﴿وَيَتَمَشَّرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلْمِيَاءُ كَمَا رُسُلٌ...﴾ [١٣٠] ٣٦٣/١
- ﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّزْتَهُمْ...﴾ [١٣٠] ٤٥٣/٤
- ﴿وَذَلِكَ أَن لَّوْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكًا لِّالْقُرَىٰ يُظَلِّمِ وَأَهْلَهَا غَلْفُلُونَ﴾ [١٣١] ٣٦٣، ٣٤١/١
- ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ...﴾ [١٣٧] ٢٨٣/١
- ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا...﴾ [١٤٨] ٥٠٧/٢، ٢٤٧/١
- ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [١٤٩] ٣١١، ٢٦٤/١
- ﴿قُلْ هُمُ سُهَدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَ هَذَا...﴾ [١٥٠] ٤٥٢/٤
- ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] ٤٨٣، ٢٢، ٢١، ١٥/١
- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ [١٥٥-١٥٧] ٥١٠/٤
- ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] ٣٠٦/٤
- ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ [١٦١-١٦٣] ٥٠١/٤
- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦٢-١٦٣] ٣٤٤/٢

سورة الأعراف

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْحَقِّ فَمَنِ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨-٩] ٤٣٣، ١٤٣ / ١

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣] ٢٢٥، ١٤٨ / ٣

﴿وَيَذَّبِي عَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَكِّدُ سَوَاءَ تَكُونُ وَرِيشًا...﴾ [٢٦] ٢٢١ / ٤

﴿وَإِذَا قَالُوا فَجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا...﴾ [٢٨] ٤٧٩ / ٤

﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [٢٨] ٢٤٧ / ١

﴿وَإِذَا قَالُوا فَجِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَاتِنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا...﴾ [٢٨ - ٣٣] ٣٦٤ / ١

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [٣٣] ٤١٩ / ٣، ٥٧٢ / ١

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٣٩] ٥٢١ / ٤

﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١] ١٤٩ / ٤

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾ [٤٣] ٥١٥ / ٤، ٣٥٢ / ٢

﴿وَوُودُوا أَن تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْ رِقْمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣] ١٤٢ / ١

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣] ٥٢٠ / ٤، ١٤٦ / ١

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾ [٥٤] ٢٩٥ / ٤

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥٤] ١٥ / ٢

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] ٥٠٧ / ٣

﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦] ٥٠٧ / ٣

﴿فَاتَّزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٥٧] ٥٢٠ / ٤

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٥٩] ٢٠٧، ١٥٤ / ١

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٥٩] ٤٣٩ / ٤

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٦٥] ٤٣٩ / ٤

﴿فَادْعُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٦٩] ٤٨ / ٤

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٧٣] ٤٣٩ / ٤

- ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٨٥] ٤٣٩/٤
- ﴿لَنْفَرِحَنَّكَ بِشُعْبٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ﴾ [٨٨-٨٩] ٥١٥/٣
- ﴿أَفَأْمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩] ٥١٦/٣
- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [١٠٢] ٣٩٤/٤
- ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣] ٥٨/١
- ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣] ٢٣٦، ٢٢٩/٤
- ﴿وَلَكِن أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ﴾ [١٤٣] ٥٠٣/٣
- ﴿وَوَحَّرَ مُوسَىٰ صَبْعًا﴾ [١٤٣] ٤٧٢/٣
- ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ [١٤٣] ٥٣/٤
- ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ [١٤٤] ٣٠٦/٤، ٥٨، ٤٤/١
- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً...﴾ [١٤٥] ١١٦/٢
- ﴿وَأَنخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا...﴾ [١٤٨] ٣٩/١
- ﴿إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [١٥٥] ١٠٨/٣
- ﴿وَرَزَقْنِي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٥٦] ٥١/١
- ﴿فَالذَّيْبِ ءَامِنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ...﴾ [١٥٧] ١٥/٤
- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [١٧٠] ٤٨٩/٤
- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَيْدًا مِنَ الْبَاطِنِ وَالَّذِينَ نَسُوا قُلُوبَهُمْ لَا يَقْضُونَ بِهَا...﴾ [١٧٩] ١٨٧/٣
- ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ﴾ [١٨٠] ٢٨١، ٣٥/٢، ٤٩/١
- ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠] ٤٣/١
- ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [١٨٠] ٤٦/١
- ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨] ١٨٩/٣
- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] ٢٤/٣
- ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [٢٠١] ٤٨٧/٣
- ﴿وَإِذَا فُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٢٠٤] ١٣١/٢
- ﴿وَأَذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥] ٢١٠/٣

﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٢٠٥]

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [٢٠٦]

### سورة الأنفال

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٢]

﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٢]

﴿فَلَا تُولَّهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [١٥]

﴿وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧]

﴿وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧]

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣]

﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩]

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣]

﴿لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَحَيْثُ مَن حَاقَ عَن بَيِّنَةٍ...﴾ [٤٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا...﴾ [٤٥]

﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٤٦]

﴿وَدُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [٥٠]

﴿وَالَّذِينَ مِن دُونِهِمْ لَا يَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٦٠]

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِتَضَرُّعِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٢]

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦٩]

### سورة التوبة

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٤]

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾ [١٧]

﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ...﴾ [٢٤]

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ [٢٥-٢٦]

﴿رَبِّأَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُنَزِّلَ نُورَهُ وَتُوكِرَهُ الْكَافِرُونَ﴾ [٣٢]

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠]

- ﴿إِلَّا تَتُورُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [٤٠] ٣/٣٣١
- ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [٤٥] ١/٢٥
- ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ...﴾ [٤٦] ١/٥٤٧، ٢٢٣
- ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [٤٦] ٢/٤، ١٣
- ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾ [٤٦-٤٧] ٢/٥٢١
- ﴿لَوَخَّرْنَاكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا...﴾ [٤٧] ١/١٣٥، ٢/٥٤٧
- ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [٤٧] ٤/٢٤
- ﴿إِن تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُؤِّهِنَّ وَإِن تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ [٥٠-٥١] ١/٥٤٦
- ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [٥٦] ١/٥٤٦
- ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [٦٠] ٣/٢٣٢
- ﴿الْمُتَلَفِقُونَ وَالْمُتَلَفِّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ...﴾ [٦٧] ١/٥٤٣
- ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [٦٧] ١/٣٠١
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ...﴾ [٧٢] ٢/٥٤١، ٣/٤٩٣
- ﴿وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرَ﴾ [٧٢] ٢/٣٣٠
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...﴾ [٧٣] ١/٥٤٥
- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٩١] ١/٥٩٥
- ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَيَحْلِلَهُمْ فَلْتَ لَا أَحْجُد...﴾ [٩٢] ٢/١٧٠
- ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَأَجْدُرُ الْأَيْعَامُوا حُدُودَ...﴾ [٩٦] ١/٢١٤
- ﴿لَا يُزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] ١/٢٨٧
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [١١١] ٣/٣٦٨
- ﴿الْعَالَمِينَ الْحَمِيدُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ مِنَ الْمُتَلَبِّدِينَ...﴾ [١١٢] ١/٤٧٣
- ﴿وَمَا كُنَّا اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ...﴾ [١١٥] ١/٥١٤، ٤/٦٦
- ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾ [١١٧] ١/٤٢٣، ٤/٢٠٥
- ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١١٧] ١/٥٠
- ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [١١٧-١١٨] ١/٤٨١

- ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [١١٩] ٦٢٧/٢، ١٦٨/١  
 ﴿ذٰلِكَ يَأْتِيهِمْ لَآ يُصِيبُهُمْ ظَلَمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ...﴾ [١٢٠] ٣٥٤/١  
 ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنَهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ ءِيمَانًا...﴾ [١٢٤] ٧/٤  
 ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ ءِيمَانًا﴾ [١٢٤] ٥١٥/٤

سورة يونس

- ﴿وَنَبِّئِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] ٦٣٠/٢  
 ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ...﴾ [٥] ٤٦٠/٤  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [٩] ٥٢١/٤  
 ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [١٦] ٣٢٤/٤  
 ﴿هُوَ الَّذِي يُسَبِّحُكُمْ﴾ [٢٢] ٣٧٥/٤  
 ﴿وَإِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ...﴾ [٢٤] ١٩١/٤، ٢١٨/٢  
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ... لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ﴾ [٢٤] ٥٤٩/٣  
 ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [٢٥] ٣٢٩/٢  
 ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢٥] ٥١٥/٤  
 ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] ١٩٩/٤، ٣٢٢/٢  
 ﴿هٰنَالِكَ تَتْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ...﴾ [٣٠] ٢٤٦/٤  
 ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾ [٣٠] ٥٥٢/٤  
 ﴿كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٣] ٣٤٢/١  
 ﴿وَيَوْمَ يَتَّبِعُهُمُ كَآءٌ لَّمْ يَلْمَسُوْا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ [٤٥] ٢٨٠، ١٨٦/٤، ٨٢/٢  
 ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِقَآءٌ﴾ [٥٧] ٥/٤  
 ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨] ٦، ٣/٤، ٥١٣، ٤٨٢/٣  
 ﴿فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨] ١٢، ١١/٤  
 ﴿لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] ١٦٩/٢  
 ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٤] ٩/٤

- ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ...﴾ [٦٨] ٤١ / ١  
 ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [٧٠] ٢٤ / ١  
 ﴿فَإِنْ قُلْتُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ مِنْ آجُرٍ إِنْ آخِرَىٰ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَاوْرَثُ...﴾ [٧٢] ٤٨٩ / ٤  
 ﴿يَقُولُونَ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَقَالِئِهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [٨٤] ٤٩٠ / ٤  
 ﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠١] ٥١٢ / ٤، ٤٦٠ / ٣  
 ﴿وَإِنْ يَمَسُّنَاكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ...﴾ [١٠٧] ٥٠١، ١٥٤ / ٤، ٥١٥ / ٣

سورة هود

- ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ...﴾ [٣] ١٦٢ / ٤، ٣٩ / ٢، ٤٧٦، ٤٧٤ / ١  
 ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] ٢٤ / ١  
 ﴿إِنَّهُمْ لَفَسَّحٌ فَحُورٌ﴾ [١٠] ١١، ٦ / ٤  
 ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلٌّ فَأَتَوْا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [١٣-١٤] ٤٨٢ / ٤  
 ﴿أَتَمَّا أَنْزَلْ يُعَلِّمُ اللَّهُ﴾ [١٤] ٢٧٩، ٢٧٨ / ٤، ٤٣ / ١  
 ﴿وَأَمِنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَرَبُّهُ شَٰهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٧] ٤٧٩ / ٤  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ...﴾ [٢٣] ٢٠٩ / ٢  
 ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا آتَاكُمْ الْغَيْبُ...﴾ [٣١] ٢٧ / ٤  
 ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١] ٣١٠ / ١  
 ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٤] ٣١٠ / ١  
 ﴿بِسْهُودٍ مَا جَفْتَنَا بِبَيْتِنَا﴾ [٥٣] ٤٧٣ / ٤  
 ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ إِيَّيَّ بِرِيءٌ وَمِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [٥٤-٥٦] ٤٧٣ / ٤  
 ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [٥٦] ٤٦١ / ٤، ٣١ / ١  
 ﴿مِمَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِمِصْبِحِهَا إِنْ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [٥٦] ٢٨ / ١  
 ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٦] ٣١ / ١  
 ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [٦١] ٤٧٥ / ١  
 ﴿إِنَّ إِبْرٰهِيْمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [٧٥] ٥٥ / ٢

- ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ﴾ [٨٨] ٧٦/٢  
 ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [٨٨] ٢٥/٢، ١١٧/١  
 ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ نُؤْتُوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [٩٠] ٤٧٥/١  
 ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ [١٠٣] ٧٧/٢، ٢٢٢/١  
 ﴿وَلِأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ﴾ [١١٠] ٢٥/١  
 ﴿فَأَسْتَقِرَّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢] ٣٦٨/٢  
 ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾ [١١٤] ٤٣٠/١  
 ﴿فَقُلُوا كَانَ مِنَ الْفُرُوجِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ ﴿الآية [١١٦] ٦٧/٤  
 ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِئِيْلَهِكَ الْقُرَىٰ يَطَّلِمُ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ﴾ [١١٧] ٥٠٩/٤، ٣٦٩، ٣٤٠/١  
 ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ، فَوَادَكَ﴾ [١٢٠] ١٢٥/٣  
 ﴿وَإِلَيْهِ عَتَبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ، فَاعْبُدْهُ...﴾ [١٢٣] ١١٧/١

سورة يوسف

- ﴿تَحَنُّنُ نَفْسٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [٣] ٦٥٨/٢  
 ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ [٢١] ٣٠٤/٣  
 ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٤] ٥٣٧/٢  
 ﴿إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ﴾ [٢٨] ٤٩٥/١  
 ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [٣٠] ٣٩٧/٣  
 ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْرِمَهُ﴾ [٣١] ٩٤/٤، ٤٦٦/٣  
 ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٣٣] ١١٥/٢، ٢٧٣/١  
 ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ﴾ [٣٦] ٨٧/٣  
 ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [٥٣] ٣٤٥/١  
 ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ﴾ [٥٥] ٤٨٣/٣  
 ﴿وَجَاءَ إِخْوَهُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٥٨] ٢٨٠/٤  
 ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٥٨] ٢٧٩/٤

- ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَعْفَتُهُمْ فِي رِجَالِهِمْ﴾ [٦٢] ٨٧/٣
- ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [٨٤] ٩٤/٤
- ﴿يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [٨٤] ٥٦/٤
- ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٨٤] ١٧٢/٢
- ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] ٤٦١/٢
- ﴿لَا تَأْتِيَبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢] ٢٧٣/١
- ﴿هَذَا تَأْيِيدٌ لِرَبِّي مِنْ قَبْلِ قَدِّ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي...﴾ [١٠٠] ١٤٨/٣
- ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [١٠١] ٤٣٣/٣
- ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [١٠٦] ٤٣٧، ٢٤٥/١
- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [١٠٨] ٢٩٨/٣
- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [١١١] ٨٠/٢
- سورة الرعد
- ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَتَعَجَّبْ قَوْلُهُمْ أَهَذَا كُنَّا نُرَبِّيًا...﴾ [٥] ١٩٣/١
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ...﴾ [٥] ١٩٢/٤
- ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] ٥٢٧/٤
- ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [١٤] ٢٥٠/٢
- ﴿وَاللَّهُ يَسْجُدُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ...﴾ [١٥] ١٦٣/١
- ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَشَبَّهَهُ فَقُلُوبُهُمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٦] ٢٤/٢
- ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [١٦] ٣١٩/٤
- ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى﴾ [١٩] ٤٨٤، ٢٧٧/٤، ٥٨١/٣، ٤٤٢/٢
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَخْلُقُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ يَمَا صَبَرْتُمْ...﴾ [٢٣-٢٤] ٤٤٨/٢
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ...﴾ [٢٧] ٤٨٤/٤
- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٨] ٤٨٤/٤، ٣٤٧/٣
- ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [٣٠] ١١٧/١

- ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَابِئًا عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣] ٤٣/٢  
 ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٣٦] ٧/٤  
 ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا...﴾ [٤٣] ٤٨٠/٤

### سورة إبراهيم

- ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾ [١] ٥٢١/٤  
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَلْسَانٍ قَوْمِيهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾ [٤] ٦٣٢/٢، ٦٧/١  
 ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ...﴾ [٥] ٤٤٨، ٧٩/٢  
 ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٥] ٥٨٧/٢  
 ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ...﴾ [٧] ٥٩٢، ٥٨٧/٢  
 ﴿إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ الْقُرْآنَ...﴾ [١٠] ٢٦٤/٤، ١٠٣، ٩٧/٣، ٩٥/١  
 ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [١٠] ٥٢١/١  
 ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نَسْوَكَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [١٢] ١٧١/٣، ٤٠٦، ٣٨١/٢  
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [١٣-١٤] ٢٢٢/١  
 ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٥] ٥١٢/٤  
 ﴿وَلَنْ تَمُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [٣٤] ١٨/١  
 ﴿وَأَجْتَنِبِي وَتِيقِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ...﴾ [٣٥-٣٦] ٥٣٤، ٥٦/١  
 ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَةَ الصَّلَاةِ﴾ [٤٠] ٣٧٥/٤

### سورة الحجر

- ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾﴾ [٦-٧] ٣٨٢/١  
 ﴿مَا تَنْزِيلُ الْمَلَكِ كَهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٦﴾﴾ [٦-٨] ٣٨٢/١  
 ﴿وَلَا تُخَوِّبُهُمْ أَعْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ﴾ [٣٩-٤٠] ١٦١/١  
 ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١] ٢٥، ٢٢/١  
 ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [٤٢] ٨٩/٤، ١٦١، ١٥٨/١  
 ﴿لَمَتْرُكٍ إِنَّهُمْ لَنِي سَكَنَتُهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٧٢] ٢٣٠/٤  
 ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَتَّوِّسِينَ﴾ [٧٥] ٣٧٢/٤، ٣٠٢، ٣٠٠/٣، ١٩٨/١

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْلَمُ﴾ [٧٥-٧٩] ﴿وَلَهَا لِسَبِيلٍ مُّقْبِرٍ﴾ [٧٥-٧٩] ٥١٣/٤  
 ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٨٥] ١٥٠/١  
 ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٩٩] ٢٤٩/٤، ٣٨٥، ٢٥٣، ٢٥٠، ١٥٩/١

### سورة النحل

- ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ﴾ [١] ٢٠٩/٤  
 ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...﴾ [٢] ١٦٠/٤  
 ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [٩] ٢٣/١  
 ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ [١٧] ٢٤/٢، ١٠٥/١  
 ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٢٠] ٢٤/٢  
 ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَوْتَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٢٩] ٧٤/٣  
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [٣٠] ١٦٢/٤، ٣٩/٢  
 ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٣٢] ٤٨٧/٢، ٢١٧/١  
 ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٣٢] ١٤٥، ١٤٢/١  
 ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ [٣٥] ٥٠٧/٢، ٢٤٧/١  
 ﴿وَلَقَدْ بعثنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣٦] ٤٩٩، ٤٣٩/٤، ١٥٤/١  
 ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [٣٧] ٦٧/١  
 ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤٣] ١٦١/٣  
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ... بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤٣-٤٤] ٤٧٣/٤  
 ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٤] ٤٦٠/٣  
 ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٥١] ٤٥٧/٤  
 ﴿وَمَا يَكْفُرُ مِنْ تَعَمَّرَ فِئِنَّ اللَّهَ﴾ [٥٣] ٥١٥/٣، ١٩/١  
 ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [٦٠] ٥٤٥/٤  
 ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَالْتَمَتِ بِهِ الْبَرِّيَّةُ بَعْدَ مَوْنِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ...﴾ [٦٥] ١٦٣/٤  
 ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ...﴾ [٦٨] ٧١/١

- ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ﴾ [٧٥-٧٦] ٥٠٨/٤
- ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا تَجَلَيْنِ أَحَدُهُمَا...﴾ [٧٦] ٤٢٦/٤، ٤٠، ٢٨/١
- ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾ [٧٨] ٥٨٧/٢
- ١٨٧/٣
- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [٨٣] ٢٨١/٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ...﴾ [٩٠] ٣٦٧/١
- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [٩١] ٥٨/٢
- ﴿فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا سُوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٩٤] ١٠٦/٤
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] ٢١٨/٢
- ﴿وَلِيَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] ٤٤٤/٢
- ﴿مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ...﴾ [٩٧] ١٦١/٤، ٣٨/٢
- ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٩٩ - ١٠٠] ١٥٨/١
- ﴿لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [١٠٣] ٦٣٢/٢
- ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَانَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١١٢] ٤٨٤/٣
- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ...﴾ [١١٦-١١٧] ٥٧٣/١
- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا... شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [١٢٠-١٢١] ٥٨٦/٢
- ﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِّ لَهُمْ...﴾ [١٢٥] ٧٤/٢
- ﴿وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ... لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [١٢٦] ٢٦٢/٣
- ﴿وَلَيْن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [١٢٦] ٤٤٦/٢
- ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [١٢٧] ٤٥٣، ٤٤٥/٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [١٢٨] ٦٢٢/٢

#### سورة الإسراء

- ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [١] ٤٣٣/٤، ٤٠٠/٣، ١٥٧/١
- ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [٣] ٥٨٦/٢

- ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ...﴾ [٥] ٤٣/٢  
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ بَعَثْنَا رَسُولًا﴾ [١٥] ٥٠٩/٤، ٣٦٣، ٣٤٠/١
- ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٩] ٣٣٢/٢  
﴿لَا يَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٢٢] ٥٠١، ٤٥٧/٤، ٩٤/٢
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٢٣] ٤٥٧، ١٣٨/٤  
﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا﴾ [٣١] ٤٩٥/١
- ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [٣٤] ٥٨/٢  
﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [٣٨] ٤٧٩/٤، ٣٩٤، ٣٩١/١
- ﴿وَلَا يَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَأْتِي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [٣٩] ٥٠١/٤  
﴿وَلَنْ تَنفَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسْتَجِبَ بِحَمْدِهِ﴾ [٤٤] ٤٢٤/٣
- ﴿وَلَدَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ...﴾ [٤٥] ٢٦٨/٤، ٤٢٠/٣  
﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الظُّرِّ...﴾ [٥٦-٥٧] ٢٦٧/٢
- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتُغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ﴾ [٥٧] ٥٥٣، ٣٨٨/٣، ٢٥٩/٢  
﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [٥٩] ٥٢١/٤
- ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [٦٠] ٢٤١/١  
﴿وَأَجَلَتْ عَلَيْهِمْ بِخِيَاكِ وَرَجَلِكِ﴾ [٦٤] ١٨٦/١
- ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلًا﴾ [٧٤] ٣٥٢/٢، ٢٧٣/١  
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَتًّا قَلِيلًا ﴿٧٥﴾﴾ [٧٥-٧٤] ٥١٤/١
- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...﴾ [٨٠] ٢٨٩/٣، ٦٢٩/٢  
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [٨٤] ١٣٢/٣
- ﴿وَلَنْ شَقْنَا لَنذَهَبَنَ بِالْأَيْدِي أَوْحِينَا إِلَيْكَ... إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ [٨٦-٨٧] ٣٢٣/٤  
﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بُتِي عَلَيْهِمْ... وَعَدَّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [١٠٧-١٠٨] ٥٤٥/٣
- ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ... وَكَثْرَةُ تَكْبِيرًا﴾ [١١١] ٣٠٥/١

#### سورة الكهف

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [١] ١٥٧/١

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيُنبَئُوكُمْ... صَاعِدًا جُرُزًا﴾ [٧-٨] ٢١٩/٢
- ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَّهُمْ هُدًى﴾ [١٣] ٨٧/٣
- ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا...﴾ [١٤] ٥٠٢/٤، ٤٥٥/٣
- ﴿وَإِذْ أَعْتَرَأْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [١٦] ٢٧٠/٤
- ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [١٧] ٥٢٨، ٤١/١
- ﴿وَتَحَسَّبُهَا أَتْقَانًا وَهِيَ رُفُودٌ وَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [١٨] ٢٠٣/٣
- ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُمْ كُلُّبُهُمْ﴾ [٢٢] ٤٨٨/٤
- ﴿وَأَذْكُرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [٢٤] ٢١٩/٣
- ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوِ وَالْغَيْبِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٢٨] ٤٥١/٢
- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ [٤٥] ١٩٠/٤
- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ [٤٥-٤٦] ٢١٨/٢
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ [٥٠] ٢٦٧/٤، ٣٠٠/١
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ... عَنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [٥٠] ٥٥٧/١
- ﴿وَرَأَى الْمَجْرُومُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوفَّعُوهَا وَلَمْ يُجِدُوا عَنْهَا مَصْرُفًا﴾ [٥٣] ١٤٨/٤
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِعَائِدَتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ﴾ [٥٧] ٢١٦/١
- ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [٦٥] ٢٨٩/٣
- ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [٦٥] ٤١٧/٤
- ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [٧٩] ١٤٧/٣، ١٨/١
- ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ [٨٢] ١٤٧/٣، ١٨/١
- ﴿وَمَا فَتَلَّهٖ عَنْ أَمْرِي﴾ [٨٢] ١٨/١
- ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [١١٠] ٣٤٥، ٢٨٦، ٢٥٩/٢، ١٣٠/١
- سورة مريم
- ﴿وَيَبْحَثِينَ خِذِ الْكِتَابَ يَقُورُ﴾ [١٢] ١١٦/٢
- ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٤] ٣١٨/٣

- ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَلَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣١﴾... مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [٣١ - ٣٠]
- ﴿يَتَابَت لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢]
- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْنَا ﴿٥٠﴾﴾ [٥٠]
- ﴿وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ حَرَوُا سُجْدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾﴾ [٥٨]
- ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ﴿٦٢﴾﴾ [٦٢]
- ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴿٧٦﴾﴾ [٧٦]
- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا... عَلَيْهِمْ ﴿٨١﴾﴾ [٨١ - ٨٢]
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣ - ٨٨]
- ﴿وَتَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْسُقُ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾﴾ [٩٠]
- ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾ [٩٣]

#### سورة طه

- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾﴾ [٥]
- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٠﴾ إِذْ رَأَى نَارًا... ءَأَنسَتْ نَارًا ﴿٩﴾﴾ [٩ - ١٠]
- ﴿إِنِّي ءَأَنسْتُ نَارًا ﴿١٠﴾﴾ [١٠]
- ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيَّابَ ﴿١٢﴾﴾ [١٢]
- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ﴿١٤﴾﴾ [١٤]
- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾﴾ [١٤]
- ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾﴾ [٢٥]
- ﴿فَوُجِّتْ عَلَى قَدَرٍ يَلْمُوسَى ﴿٤٠﴾﴾ [٤٠]
- ﴿إِنِّي مَعَكُمْ ءَأَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦]
- ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْرَتِي ﴿٦١﴾﴾ [٦١]
- ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾﴾ [٧٣]
- ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِيهِ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾ [٧٨]
- ﴿وَإِنِّي لَعَفَا لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾﴾ [٨٢]
- ﴿وَرَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾﴾ [٨٤]

- ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ... لَهُمْ صُرًى وَلَا نَفْعًا﴾ [٨٨ - ٨٩] ٤٠/١
- ﴿مَا مَعَكُمْ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ إِلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [٩٢] ٥٥٦/١
- ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا... يَوْمًا﴾ [١٠٢ - ١٠٤] ٨٢/٢
- ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [١٠٨] ١٩٣/٢
- ﴿وَعَلِمَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِهِ عِلْمًا﴾ [١١٠] ٢٨٢/٤
- ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [١١١] ٢٦٦/٤
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢] ٣٦٨/١
- ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [١١٤] ٢٧٧/٢، ٢٨٣/٣
- ﴿وَلَمْ يَخُذْ لَهُمْ عَزْمًا﴾ [١١٥] ٤٥٨/١
- ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [١٢١] ٥٥٧/١
- ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [١٢٣] ٢١/١
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤] ٣٤٩/٣، ٣٩/٢
- ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا... تُنْسَى﴾ [١٢٤ - ١٢٦] ٢١/١
- ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا... الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [١٢٥] ٣٤٩/٣
- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ... خَيْرٌ وَأَقْبَى﴾ [١٣١] ٢١٨/٢

### سورة الأنبياء

- ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٢] ٦٨/١
- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ... لَا يَقْتُرُونَ﴾ [١٩ - ٢٠] ١٥٥/١
- ﴿يَسْتَعْجِلُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَقْتُرُونَ﴾ [٢٠] ١٦٥/٤
- ﴿أَمِ اتَّقَادُوا إِلَهَةَ مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾... مَنْ قَبْلِي﴾ [٢١ - ٢٤] ٤٩٩/٤
- ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [٢٣] ٢١/٢
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ﴾ [٢٥] ٤٩٩/٤، ١٥٤/١
- ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾ [٢٦ - ٢٧] ١٥٦/١
- ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ أَرَضَىٰ﴾ [٢٨] ٥٢٦/١

- ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [٣٠]
- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ رِبَّهُمْ بِالْقَيْبِ وَمَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [٤٩]
- ﴿سَمِعْنَا فَقِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِزْرَاهِيرُ﴾ [٦٠]
- ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْمَرْثِ إِذْ... حُكَمَا وَعِلْمًا﴾ [٧٨-٧٩]
- ﴿مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٨٣]
- ﴿وَرَكَبَيْنَا إِذْ نَادَى رَبُّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي... وَرَهَبًا﴾ [٨٩-٩٠]
- ﴿وَيَذْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا﴾ [٩٠]
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [١٠١]

### سورة الحج

- ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [٢]
- ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [٢]
- ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ﴾ [١٠]
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ... وَكَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ [١٨]
- ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾ [٢٤]
- ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [٣٠]
- ﴿وَأَجْبِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣١﴾ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [٣٠-٣١]
- ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤]
- ﴿الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣٥]
- ﴿لَنْ يَتَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَٰكِنَّ يَتَالَهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [٣٧]
- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ...﴾ [٤٦]
- ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [٤٦]
- ﴿يَتَالِهَا النَّاسُ صُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ... لَقَوِيَّ عَزِيزٌ﴾ [٧٣-٧٤]
- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانِكُمْ فَاِنِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرُ﴾ [٧٨]
- ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [٧٨]

- ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٧٨] ٢٦٢/٣  
 ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا... عَلَى النَّاسِ﴾ [٧٨] ٤٨٦/٤  
 ﴿وَاتَّخِصُّوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فِيعَمَّ الْمَوَالِيَ وَيَعَمَّ النَّصِيرُ﴾ [٧٨] ٢٦٠/٤

سورة المؤمنون

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [١] ١٩٣/٢  
 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْتَابِهِمْ حَقِيقُونَ... فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [٥-٧] ٥٦٦/١  
 ﴿أَنْزَمِينَ لِلشَّرِّينِ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ﴾ [٤٧] ٥٢١/١  
 ﴿يَتْلُوهَا الرَّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا...﴾ [٥١-٥٢] ٤٩٨/٤، ١٥٥/١  
 ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٥٣] ٥٣٦/١  
 ﴿فَدَرَّهْمٌ فِي عَمْرِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٥٤] ٢٥/١  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ... وَهُمْ لَهَا سَلِيقُونَ﴾ [٥٧-٦١] ١٧٩/٢  
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [٦٠] ٣٥٤/٢  
 ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [٦٠] ٦٠/٣  
 ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمْرٍو مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلٌ... الضَّرِيطُ لِلنَّكَوْتِ﴾ [٦٣-٧٤] ١٥٨/٣  
 ﴿أَقْلَمُوا يَدَيْهِمْ وَالْقَوْلُ﴾ [٦٨] ٤٦٠/٣، ٨٣/٢  
 ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٧١] ٥٥٥/٤  
 ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٤-٨٥] ٢٣/٢، ١١٦/١  
 ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ... فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [٨٤-٨٩] ١٥٥/٤، ٢٤٥/١  
 ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ... فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [٨٦-٨٩] ٢٣/٢  
 ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [٨٨] ١٩٣/٤  
 ﴿قَاتِلْهُمْ لَسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عِدَّةَ سِنِينَ... كَثُرَتْ تَعَلُّمَاتُ﴾ [١١٢-١١٤] ١٨٦/٤، ٨٢/٢  
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [١١٥] ٣٦٩، ١٤٩/١  
 ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا... الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٥-١١٦] ٣٢/٢

سورة النور

- ﴿وَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأَوَّلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ [١٣] ٥٦١/١

- ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦] ٤٩٥/١  
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [٢١] ٥١٥/٣، ٣٥٢/٢، ٣٤٥/١  
﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَلِكُ الْمُبِينُ﴾ [٢٥] ٤٠١/٤  
﴿رُؤُوسًا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣١] ٤٧٣، ٣١٤، ٢٧٤/١  
﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣٥] ٥٠٠/٣  
﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [٣٥] ١٢٠، ١٥/٤  
﴿يُؤْتِي أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا...﴾ [٣٦] ٣٤/٤  
﴿يَحْسَبُ الطَّعْمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ...﴾ [٣٩] ٥٦٩/٣، ١٥٦/٢، ٥٦٨، ٥٥٢، ٢٤٦/١  
﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ...﴾ [٣٩] ٣٨٨، ٣٨٧/٤، ٤٨٨/٣  
﴿ظَلُمْتِ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ... لَمْ يَكْدِرْنَهَا﴾ [٤٠] ١٥/٤  
﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فُورًا فَمَا لَهُ مِنْ فُورٍ﴾ [٤٠] ١٢٠/٤، ٤١١، ٣٥٠/١  
﴿وَيَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [٤٣] ١٥٨/٤  
﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ... هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٨-٥٠] ٨٦/١  
﴿وَمَنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [٥٤] ٢٧٣/٣  
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... حَتَّىٰ يَسْتَضِيُّوهُ﴾ [٦٢] ١٦١/٣  
﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [٦٣] ١٦٠/٣

### سورة الفرقان

- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [١] ٤٣٣/٤، ١٥٦/١  
﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا... فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [٢] ١٩٣/٤  
﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٣] ٢٤/٢  
﴿أَفَتَرَبُّهُ﴾ [٤] ٤٨٢/٤  
﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦] ٤٨٢/٤  
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... هَتُولَاءِ﴾ [١٧] ١٦١/١  
﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلُّ لَكُمْ عِبَادِي هَتُولَاءِ﴾ [١٧] ١٦٢/١

- ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [٢٣] ٣٤٥، ١٨٩/٢
- ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَا لِإِنْسَانٍ خَذُولًا﴾ [٢٧-٢٩] ٩٠/٢
- ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [٣٠] ٥٣٦/١
- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا أَصْلٌ سَبِيلاً﴾ [٤٤] ١٨٩/٣
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ رُجُومًا يَبُصًا يَسِيرًا﴾ [٤٥-٤٦] ٢٠٨/٤
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥] ١٤١/٤
- ﴿ثُمَّ قَفَّضْتَهُ إِلَىٰ نَايِبُنَا يَسِيرًا﴾ [٤٦] ٢٠٨/٤
- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٥٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾ [٤٨-٤٩] ١٦٣/٤
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨] ٣٨١/٢
- ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [٥٩] ٥٢، ٥١/١
- ﴿وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَمَشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣] ٨٩/٤، ٦٥/٣، ١٦١، ١٥٦/١
- ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣] ٢٧/٣
- ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا... مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [٦٥-٦٦] ٣٢٤/٢
- ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥] ٣٩٧/٣
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ... وَلَا يَتُوبُونَ﴾ [٦٨] ٤٩٣/١
- ﴿وَلَا يَقْسَمُونَ بِالنَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾ [٦٨-٧٠] ٦٠٠/١
- ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا...﴾ [٧٠] ٥٧/٢، ٤٧١، ٤٦٧/١
- ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [٧١] ٤٨٣/١
- ﴿وَلِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [٧٢] ١٣٩/٢
- ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧] ٥٠٧/٣

#### سورة الشعراء

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ لَهَوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [٨-٩] ٥١٣/٤، ٥١٦/٢
- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [٩] ٥٥/١
- ﴿أَلَيْسَ لَنَا لَاجِرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيِينَ... إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [٤١-٤٢] ٣٢٣/٢
- ﴿وَاتَّكَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾... حَاطِبَتِي يَوْمَ الَّذِينَ﴾ [٦٩-٨٢] ٥٠٣/٤

- ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهَوَّ يَهْدِينِ... فَهَوَّ يَشْفِينِ﴾ [٧٨ - ٨٠] ١٤٧/٣
- ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي... يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [٨٢ - ٨٧] ٣٢٥/٢
- ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٨٤] ٦٢٩/٢
- ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ [٩٧ - ٩٨] ٣٨٦/٣، ٥٢٧، ٥٢٣/١
- ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ... مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾ [٢٠٥ - ٢٠٧] ٨٢/٢
- ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٧٦﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَظِيلُونَ﴾ [٢١٠ - ٢١١] ١٩٩/٣
- ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٢١٣] ٥٠١، ٤٥٧/٤
- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٢٢٧] ١٣٢/٣
- سورة النمل
- ﴿وَجَادُوا بِهَا وَأَسْتَفْتِيهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [١٤] ٥١٤/٤، ٥٢٠/١
- ﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [٢٢] ٢٨٣/٢
- ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٤٠] ٢٧٨/٤
- ﴿وَمَنْ شَكَرْنَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ﴾ [٤٠] ٦٠١/٢
- ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَأَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٤] ٤٩٠/٤
- ﴿لَوْلَا تَسْتَفِيرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٤٦] ٤٧٤/١
- ﴿وَمِنَاصُوكَ لِيُبُوذُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا... وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [٥٢ - ٥٣] ٥١٣/٤
- ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [٥٩ - ٦٩] ٢٣/٢
- ﴿أَمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا... حَاجِرًا﴾ [٦١] ١٩٢/٤
- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ... فَسَتَعْلَمُونَ﴾ [٧١ - ٧٢] ٤٠/٢
- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [٧٨] ٦١٠/١
- ﴿فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [٧٩] ١٧١/٣، ٤٠٥، ٣٨١/٢، ٢٤/١
- ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ السَّمَوَاتِ وَلَا تَسْمَعُ الضُّعْمَ الدَّعَاءَ﴾ [٨٠] ١٦٥، ١٦٠/٤، ١٣٤/٢
- ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [٨٨] ٢٠٣/٣
- ﴿هَلْ تُجِزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٩٠] ١٤٢، ١٤/١

سورة القصص

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [٧]
- ٧١ / ١
- ﴿وَإِذَا خِيفَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [٧]
- ٤٣٠ / ٢
- ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَكَذَّبْتُ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [٩]
- ٣٠٤ / ٣
- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤]
- ١٤٨ / ٣
- ﴿أَسْتَجِرُكَ﴾ [٢٦]
- ٣٠٤ / ٣
- ﴿وَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ... إِنِّي عَاسَتْ نَارًا﴾ [٢٩]
- ٥٥١ / ٣
- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّارِكِ﴾ [٤١]
- ٣٧٥ / ٤
- ﴿وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ [٤٧]
- ٥٠٩ / ٤، ٣٦٤ / ١
- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [٥٥]
- ١٣٩ / ٢
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَالْكَفَىٰ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٥٦]
- ٦٨ / ١
- ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [٥٦]
- ٥٢٧ / ٤
- ﴿وَمَا كَانَتْ رَبُّكَ مُهَيْبَةً لِقَوْمِكِ الْفَرِجِيِّ حَتَّىٰ بَيَّعَتْ فِي أُمَّهَاتِ... وَأَهْلِهَاتِ ظَالِمُونَ﴾ [٥٩]
- ٥٠٩ / ٤
- ﴿وَأَمِنَ وَعَدَدْتَهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لِقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْتَهُ... مِنَ الْمُحْضَرِّينَ﴾ [٦١]
- ١٤ / ٤
- ﴿مَاذَا أَحْبَبْتُمْ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦٥]
- ٥٨٢ / ٣
- ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [٧١]
- ١٣٢ / ٢
- ﴿لَا تَفْصَحْ رَبِّ أَتَىٰ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَرِجِيِّينَ﴾ [٧٦]
- ١١ / ٤، ٥١٧ / ٣
- ﴿رَبِّ إِنَّكَ لَا يُحِبُّ الْفَرِجِيِّينَ﴾ [٧٦]
- ٦ / ٤
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَذُّونَ ثَوَابَ اللَّهِ... وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٨٠]
- ٢٧٧ / ٤
- ﴿وَيَلَذُّونَ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ... إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [٨٠]
- ٤٤٨ / ٢
- ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ [٨٦]
- ٤ / ٤، ٥١٥، ٢٥٤ / ٣
- ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ... إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٧-٨٨]
- ٤٠٨ / ٤
- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨]
- ٥٠١ / ٤
- ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨]
- ٣٢٩ / ٤

سورة العنكبوت

- ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ [٥]
- ﴿إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ... مِّن تَصْرِيفٍ﴾ [٢٥]
- ﴿إِنَّا مَنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٣٤-٣٥]
- ﴿وَعَادًا وَنَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِئِهِمْ﴾ [٣٨]
- ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ...﴾ [٤٣]
- ﴿أَتَلَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ... وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥]
- ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَّبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٤٩]
- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ... هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٥١-٥٢]
- ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ... لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٦٤]
- ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩]
- ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٦٩]

سورة الروم

- ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ...﴾ [٨]
- ﴿فَهُمْ فِي رُفُوعِهِمْ يَخْبَرُونَ﴾ [١٥]
- ﴿وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا... يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١]
- ﴿وَأَخْتَلَفُ الْأَسْبَابُ وَالْأَلْوَانُ﴾ [٢٢]
- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَلْبَتُونَ﴾ [٢٦]
- ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧]
- ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّن أَنفُسِكُمْ... الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٢٨]
- ﴿فَوَاقِرٌ وَسْجَافٌ لِلَّذِينَ حَنِيفًا فطَرَتِ اللَّهُ... مُبِيدِينَ إِلَيْهِ وَأَثْقُونَ﴾ [٣٠-٣١]
- ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِيدِينَ إِلَيْهِ﴾ [٣٣]
- ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةٌ إِذَا فَرِحُوا... بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [الروم ٣٣-٣٤]
- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤْتَىٰ عَذْرَ السَّاعَةِ﴾ [٥٥]
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾ [٥٦]

﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...﴾ [٦٠] ١٠٠/٤

### سورة لقمان

﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [١١] ٢٤/٢

﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣] ٤٩٥/١

﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ... عَزِمَ الْأُمُورِ﴾ [١٧] ٥٦/٣

﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [١٩] ١٤٢/٢

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [٢٥] ٢٤٤، ٢٣٤، ١١٦/١

### سورة السجدة

﴿مَنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ [٨] ٤١٣/٤

﴿وَقَالُوا لَوْذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ لَأُنَا لَبِي خَلَقَ جَدِيدٍ... إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [١٠-١٢] ١٩٢/٤

﴿وَأَنَا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَهُمْ نَارٌ كَمَا... كُفُّمْ بِهِ نُكْرًا بُونَ﴾ [٢٠] ٥٥٣/١

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [٢٤] ٣٧٥، ٢٢٨/٤، ١٧٠/٣، ٤٦٠، ٤٤٩/٢

### سورة الأحزاب

﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [٤] ٤٦١/٤

﴿وَأَرْوَجُهُمْ أَهْمَتُهُمْ﴾ [٦] ٤٥٩/٣

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٢١] ٢٦٧/٢

﴿لَيَجْزِيَّ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ...﴾ [٢٤] ٦٢٨/٢

﴿وَلَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ...﴾ [٢٩] ٣٩٠، ١٢٢/٣، ٣٣٢/٢

﴿بَلَيْسَةَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمُ بِفِتْنَةٍ مَبِيئَةٍ يُضَعَّفُ...﴾ [٣٠] ٢٩٢/٤، ٥١٤/١

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [٣٥] ٢١٠/٣

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا... مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦] ٥٠٣/٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا... وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [٤١-٤٣] ٢١٠/٣

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [٤٣] ٥٠/١

﴿وَكَاتَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [٥٢] ٣٠٥/٢

﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [٥٣] ٤٩٥/١

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ... اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٧٢-٧٣] ٢٠٦/١

### سورة سبأ

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ...﴾ [٦] ٤٨٤/٤، ٥٨١/٣، ٤٤٢، ٧٢/٢

﴿وَقِيلَ مَنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ﴾ [١٣] ٥٨٧/٢، ٢١٠/١

﴿وَهَلْ يُجَزَىٰ إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ [١٧] ٥٢١/٤

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [١٩] ٤٤٨/٢

﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ... لِمَنْ أَذِنَ لَهُمْ﴾ [٢٢-٢٣] ٥٢٨/١

﴿وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ [٢٣] ٢٤٧/٤

﴿وَأَنَّا أَوْ يَتَاكفُرْ لَعَلَّ هُدَىٰ أَوْ فِ ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٤] ٢٥/١

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ [٤٦] ٢١٥/١

﴿وَجِبِلٌ بَيْنَهُمْ وَيَبْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ [٥٤] ٥٧/٤

### سورة فاطر

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا... فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [٢-٣] ١٥٤/٤

﴿وَيَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا يَحْمَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٣] ٤٨/٤

﴿وَيَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [٥] ١٩٠، ١٤/٤

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦] ٥١٥/٢

﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٨] ٥٢٧/٤

﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠] ٤٣/١

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [١٠] ٣٦٩/٣

﴿وَيَأْتِيهَا النَّاسُ أَنشُرَ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ﴾ [١٥] ٢٣٢/٣

﴿وَاللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [١٥] ٢٩٦/١

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٦﴾... إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [١٩-٢٣] ٦٨/١

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢] ١٦٥/٤، ١٣٤/٢  
 ﴿وَلَنْ يُكَذِّبَكَ فَدَّبَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... وَيَا لِكَيْتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [٢٥] ٤٧٣/٤  
 ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُلْتَمُونَ﴾ [٢٨] ٢٨٣/٤، ١٨٠/٢، ٢١٠/١  
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [٣٤] ١٧٠/٢  
 ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٤] ٥١٨/٣  
 ﴿لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِمْ فَيَسْؤُنَا وَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ... مِنْ نَصِيرٍ﴾ [٣٦-٣٧] ١٤٩/٤

### سورة يس

- ﴿يَسْ ١ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَّمَ صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ ٤﴾ [١-٤]  
 ﴿يَسْ ٥ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ ٦ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٧﴾ [١-٣]  
 ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ... وَلَا يُفْقِدُونَ﴾ [٢٢] ٥٠٢/٤  
 ﴿سَأَلْتَهُمْ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَبِّهِمْ﴾ [٥٨] ١٥٠/٤  
 ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ١٥ لِيُنذِرَ... الْكٰفِرِينَ﴾ [٦٩-٧٠] ١٦٥/٤  
 ﴿وَمَا عَلَّمْتَهُ السِّعَرُ وَمَا يُبَدِّعُ لَهُ... وَيُحَقِّقُ الْقَوْلَ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [٦٩-٧٠] ٣٤٢/١  
 ﴿وَالْتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً... لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ﴾ [٧٤-٧٥] ٩٤/٢

### سورة الصافات

- ﴿إِنَّا زَيْنًا أَسْمَاءَ الَّذِي تَابَعَتْهُ الْكٰرِبِ ١ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ مَارِدٍ﴾ [٦-٧] ٢٢٢/٤  
 ﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ هُمْ أَشَدُّ حَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [١١] ٤١٣/٤  
 ﴿أَيْفَاكَآ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ ١٥ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٦-٨٧] ٢٩٧/٤  
 ﴿فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَكُنَّا لِلْجِبِينِ﴾ [١٠٣] ٨٧/٤  
 ﴿يَتَّبِعُهُمْ ١٦ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ [١٠٤-١٠٦] ٤٠٢/٣  
 ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْجِحِينَ ١٧ وَيَأْتِيَلْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٣٧-١٣٨] ٥١٣/٤  
 ﴿فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ ١٨ لَيْتَ فِي بَطْنِيهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [١٤٣-١٤٤] ٥٠٧/١  
 ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧] ٢٥٩/٤، ٤٩٢/١  
 ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ١٩... مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [١٥١-١٥٤] ٤٥٨/٤

- ﴿سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٧﴾ اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [١٥٩-١٦٠] ٥٥٤/٤  
 ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿٣١﴾... وَاِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧١] ٥٠٦/٣  
 ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٣١﴾... وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٨٠-١٨٢] ٥٥٤/٤

### سورة ص

- ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ﴿١٧﴾﴾ ١٥٦/١  
 ﴿فَاَسْتَغْفِرْ رَبَّهُ، وَحَرَّ رَاكِعًا ﴿٢٤﴾ وَانَابَ ﴿٢٤﴾﴾ ٥٦/٢  
 ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّوَابٍ ﴿٢٥﴾﴾ ٣٢٢/٢  
 ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ﴿٢٧﴾﴾ ٤٦٠/٤، ٣٧١/١  
 ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ... ﴿٢٨﴾﴾ ٣٧١/١  
 ﴿كَذَّبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّيَدَّبُرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَسْتَذْكُرُوا أَوْلِيَ الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ ٨٣/٢  
 ﴿يُعَمَّرُ الْعَبْدُ إِتَاهُ أَوْابٍ ﴿٣٠﴾﴾ ١٥٦/١  
 ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطُفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَابِ ﴿٣٣﴾﴾ ٤٢٥/٣  
 ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴿٤١﴾﴾ ١٥٦/١  
 ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴿٤٤﴾﴾ ٤٨٨/٣، ٤٦٣، ٢  
 ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴿٤٥﴾﴾ ١٥٦/١  
 ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ ٥٦٦/٣  
 ﴿وَإِنَّ لَلمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّوَابٍ ﴿٥١﴾ جَنَّاتٍ ﴿٤٩-٥٠﴾﴾ ٤٨٧/٣  
 ﴿هَذَا ذِكْرٌ ﴿٤٩﴾﴾ ٤٨٦/٣  
 ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٧﴾﴾ ٤٨٤/٣  
 ﴿لَا تُخَوِّتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٨﴾ اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٢-٨٣﴾﴾ ٢٦/١  
 ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ ٤٢٦/٤

### سورة الزمر

- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللّٰهَ... ﴿٢﴾- ﴿٣﴾﴾ ٥٠٢/٤، ٣٤٤/٢  
 ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا... ﴿٣﴾﴾ ٥٢٥/١

- ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ... وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧] ٣٩٤/١
- ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [٧] ٥٨٧/٢، ٣٩١/١
- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عِندَ الْمَلِكِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْذُرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩] ١٦٣/١
- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩] ٢٧٧/٤
- ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [١٠] ٣٨/٢
- ﴿إِنَّمَا يَتُوبُ عَلَى الصَّابِرِينَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠] ٤٤٧/٢، ١٤٢/١
- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾... مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ﴿١٠﴾﴾ [١٠-١١] ٣٤٤/٢
- ﴿فَيُبَشِّرُ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [١٧] ١٥٨/١
- ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الظُّلُمَاتِ أَن يَبُدُّوهُا وَأَنبَأُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [١٧] ٥٦/٢
- ﴿فَيُبَشِّرُ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [١٧-١٨] ١٣١/٢، ١٦١/١
- ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٧] ٥١٢/٤
- ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا تَجَلَا فِيهِ شُرَكَاءُ... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٩] ٥٠٨/٤، ٣٧٤/١
- ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٣٠] ٣٢٩/٤
- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٣] ١٢٤/٢
- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٣-٣٥] ٦٢٩/٢
- ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [٣٥] ٤٨٠/١
- ﴿وَلَكِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾ [٣٨] ١٥٥/٤
- ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ...﴾ [٣٨] ٥٠١/٤
- ﴿قُلْ يَقُولِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩] ١٠٠/٤
- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤٢] ١٤٤/٤
- ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ... ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٤٣-٤٤] ٥٠٢/٤
- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾ [٤٦] ١٦٢، ١٦١/١
- ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ... الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٥٣] ٦٠٢، ٥٠٢/١
- ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [٥٣] ٤٦٧، ١٦٢/١

- ﴿وَأَنبِئُونَا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [٥٤]
- ٥٥ / ٢، ١٦٨ / ١
- ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ... فَكَذَّبَتْ بِهَا وَأَسْتَكْبَرَتْ﴾ [٥٦-٥٩]
- ٥١٠ / ٤
- ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٦٠]
- ٧٤ / ٣
- ﴿قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ... الشُّكْرِيْنَ﴾ [٦٤-٦٥]
- ٥٠١ / ٤
- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا... بِسَمِيئِهِ﴾ [٦٧]
- ٣٢ / ٢
- ﴿وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧١]
- ٣٤٣ / ١
- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ... يَوْمَكُمْ هَذَا﴾ [٧١]
- ٣٦٣ / ١
- ﴿سَأَلْنَا عَلَيْهِمْ طَبَنَّهُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [٧٣]
- ٢١٧ / ١
- سورة خافر
- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٦]
- ٣٤٣ / ١
- ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [١٢]
- ٤٥ / ١
- ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنزِلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا... مَن يُنِيبُ﴾ [١٣]
- ٥٥ / ٢
- ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [١٣]
- ٦٨ / ٢
- ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [١٤]
- ١٦٨ / ١
- ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِن أَمْرِهِ... يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [١٥]
- ١٦١ / ٤
- ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾ [٣١]
- ١٦٢، ١٦١ / ١
- ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [٣٥]
- ٧٤ / ٣
- ﴿وَأَقْرَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٤٤]
- ٤٢٣ / ٢
- ﴿وَأَقْرَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٤٤-٤٥]
- ٤٢٠ / ٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [٤٨]
- ١٦٢، ١٦١ / ١
- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا... لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٥٣-٥٤]
- ٦٩ / ٢
- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠]
- ٥٠٧ / ٣
- ﴿ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [٧٥]
- ٤٣٠ / ٣
- ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيَنسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٦]
- ٧٤ / ٣

سورة فصلت

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ... وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ﴾ [٦] ٣٦٨/٢
- ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [٦] ٣٧١/٢
- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [١٧] ٥١٤/٤، ٦٦/١
- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ أَن يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ... فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٢-٢٣] ٢٩٧/٤
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّوَىٰ فِيهِ﴾ [٢٦] ١٣١/٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾ [٣٠] ٣٦٨/٢
- ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٣٠] ٢٨٧/١
- ﴿وَأَنْبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [٣٠] ١٠/٤
- ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [٣٠-٣٢] ٢١٧/١
- ﴿أَذَقَّ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ... إِلَّا دُوحًا عَظِيمًا﴾ [٣٤-٣٥] ٤٤٨/٢
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [٣٧] ٢٦٤/٤
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [٣٩] ١٩٣/٢
- ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِلْعَيْدِ﴾ [٤٦] ٣٦٩/١
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِلْعَيْدِ﴾ [٤٦] ٤٣٨، ١٤/١
- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٥٢] ٤٧٥/٤
- ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ...﴾ [٥٣] ٤٥٦، ٣١٢/٤
- ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٥٣] ٤٧٥/٤

سورة الشورى

- ﴿أمر اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قَالَهُ هُوَ الْأُولَىٰ﴾ [٩] ٥٠٢/٤
- ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ [١١] ٢٢٠/٤
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١] ٤٤٣/٤
- ﴿فَلْيَذَكِّرِ الْقَاعِقُ وَأَسْتَقِرَّ كَمَا أَمَرْتُ... وَاللَّيْلُ الْمَصِيرُ﴾ [١٥] ٥٥٦/٤
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [٢٤] ٤٧٨/٤

- ﴿وَمَا أَصْبَرُكَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٣٠] ٩٦/٣، ٥٦٥، ٤١/٢
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ ... لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٣٢] ٤٤٨/٢
- ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا... لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠] ٢٦٢، ١١/٣
- ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣] ٤٤٧/٢
- ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ نَهَّابٌ ﴿٥٠-٤٩﴾﴾ [٥٠-٤٩] ٥٥٥/٣
- ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ﴿٥١﴾﴾ [٥١] ٣٠٦/٤، ٥٩/١
- ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي... مَنْ نَشَأُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٥٢] ١٦٠، ١٥/٤
- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢] ٥٢٧/٤
- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [٥٣-٥٢] ٤٨٣، ١٥/١

### سورة الزخرف

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ [٣] ٨٣/٢
- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْنًا وَجَعَلَ لَكُمُ... تَهْتَدُونَ﴾ [١٠] ٢٩٥/٤
- ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١١] ٢٩٥/٤
- ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [١٢] ٢٩٥/٤
- ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا... وَسُئِلُونَ﴾ [١٩] ٤٥٢/٤
- ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ [٢٠] ٥٠٧/٢، ٢٤٧/١
- ﴿إِنِّي بَرَأَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [٢٦-٢٧] ٥٠٣، ٢٧٠/٤، ٢٥٦/١
- ﴿أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ... حَبِيرٌ وَمَا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢] ٣٠٣/٤
- ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً... وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٣-٣٥] ٢١٩/٢
- ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُمُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] ٣٤٩/٣
- ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْتُمْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [٤٥] ٤٩٩/٤
- ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [٥٥] ٥٦/٤
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [٥٩] ١٥٦/١
- ﴿الْأَجَلُ يُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ بِغَضَبِهِمْ لِيُعْجِزَهُمْ عَذَابٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧] ٩٠/٢
- ﴿وَلِيُعْبَادِيَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٦٨] ١٦١/١

- ﴿يُعْبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٦٨] ٨٩/٤  
 ﴿يُعْبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أُنْتُمْ تَخْزُونَ﴾ [٦٨ - ٦٩] ١٥٨/١  
 ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُرُ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦] ٣١١/١  
 ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٨٦] ٤٥١/٤  
 ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [٨٧] ٢٣٤، ١١٦/١  
 ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٨٧] ٢٢/٢

### سورة الدخان

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [٣٨-٣٩] ٤٦١/٤  
 ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [٥٦] ٤٩١/١

### سورة الجاثية

- ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [١٤] ٢٨٢/٢  
 ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَكُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢١] ٢٨٢، ٣٢/٢، ٣٧١/١  
 ﴿وَوَخَّلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَرُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٢٢] ١٥٠/١  
 ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا... مُسْتَقْبِقِينَ﴾ [٣٢] ١٧٠/٣

### سورة الأحقاف

- ﴿حَمَّ﴾ [١] تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿... أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [١-٣] ٤٦٠/٤  
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا... يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٣-١٤] ٣٦٨/٢  
 ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ... مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرَهُونَ﴾ [٢٦] ١٨٧/٣  
 ﴿يَتَقَوَّمَتَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ... وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٣٠] ١٣٤/٢  
 ﴿يَتَقَوَّمَتَا أَلْبِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ... وَنُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ﴾ [٣١] ٤/١  
 ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزِيمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [٣٥] ٤٥٨/١  
 ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزِيمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ [٣٥] ٤٤٥/٢  
 ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا... إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٣٥] ٨٢/٢  
 ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [٣٥] ١٨٦/٤

سورة محمد

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٢] ٤٧٩/١، ٤٨٠
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٩] ٥٤٧/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [١٥] ٤٧٩/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [١٦] ٦٩/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [١٧] ٤٨٢/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [١٧] ٥١٥/٤
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [١٩] ٢٧٩، ٢٧٧/٤
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٢١] ٦٢٨/٢
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٢٤] ٤٨٣/٤، ٤٦٠/٣، ٨٣/٢
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٢٦ - ٢٨] ٥٤٨/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٢٩ - ٣٠] ٥٤٨/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٣٠] ٣٠٠/٣
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٣٣] ٤٣٢/١
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ... وَأَصْلَحَ بِالْهُمِّ﴾ [٣٣] ٤٤٥/٢

سورة الفتح

- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [١ - ٢] ٤٦٧/١
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٤] ٣٣١/٣
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٦] ٢٩٧/٤
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [١٠] ٥٨/٢
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [١٨] ٣٣١/٣
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢٦] ٣٣٢/٣
- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۗ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢٨] ٤٨٢/٤
- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٢٩] ٤٨١/٤
- ﴿أَشِدَّةً عَلَى الْكُفَّارِ رَحِيمًا بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩] ٣٨٨، ٦٦/٣

﴿وَمَثَلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَبْعِ أَخْرَجَ شَطْرَهُ... لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [٢٩]

### سورة الحجرات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ... وَأَنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ﴾ [٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ [٦]

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ...﴾ [٧]

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٧-٨]

﴿فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٨]

﴿وَمَنْ لَمْ يَنْتَهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١١]

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [١٣]

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا... فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [١٤]

﴿وَيُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ...﴾ [١٧]

﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [١٧]

### سورة ق

﴿أَنَّا نَبْظُرُ رَأْيَ إِلَى السَّمَاءِ فَوَقَّهْمُ كَيْفَ بَيَّنَّهَا... لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [٦-٨]

﴿تَبَيَّرَةٌ وَذَكَرَ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [٨]

﴿وَأَخِينَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [١١]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا نُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ...﴾ [١٦]

﴿قَالَ فَرِيضَةُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْنَهُ... وَلَكِنْ... وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٢٧-٢٩]

﴿وَأَرْزَلْتِ الْجِنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ غَيْرَ عَبِيدٍ ﴿٣١﴾... أَدْخُلُوهَا بِسَلْمٍ﴾ [٣١-٣٤]

﴿وَكِرَ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ... وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٦-٣٧]

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [٣٧]

﴿ذَلِكَ حَدَّثُ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [٤٤]

﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدٌ﴾ [٤٥]

### سورة الذاريات

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ آلِئِيلٍ مَا يَهْتَجُونَ ﴿١٧﴾ وَالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٧-١٨]

- ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [٢٠]
- ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٢١]
- ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [٤٧]
- ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٠]
- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْعَمِيمِ﴾ [٥٨]

#### سورة الطور

- ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ﴾ [١٤ - ١٦]
- ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٥ - ٢٧]
- ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [٢٨]
- ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٤٧]

#### سورة النجم

- ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ [٢]
- ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [٥]
- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [٦]
- ﴿نَمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [٨ - ٩]
- ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [١٠]
- ﴿وَمَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١ - ١٢]
- ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [١٣ - ١٤]
- ﴿وَمَا رَأَىٰ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ﴾ [١٧]
- ﴿وَمَا رَأَىٰ الْبَصَرُ وَمَا طَفَىٰ﴾ [١٧ - ١٨]
- ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [١٨]
- ﴿ذَلِكَ مِتَّبَعُهُمْ مِنَ الْعَالَمِ﴾ [٣٠]
- ﴿الَّذِينَ يَخْتَدِبُونَ كَبِيرَ الْإِنَّمِ وَالْفُؤَادِ حَشًّا إِلَّا اللَّعْمَ﴾ [٣٢]
- ﴿إِلَّا اللَّعْمَ﴾ [٣٢]

﴿وَاتَّبِعْهُمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧]

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [٤٢]

### سورة القمر

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧]

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٥﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [٥٤-٥٥]

### سورة الرحمن

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ﴾ [٢٦]

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٦-٢٧]

﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٧]

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴿٤٦﴾

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [٦٠]

﴿مُدَّهَا قَتَانٍ﴾ [٦٤]

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [٧٠]

### سورة الواقعة

﴿وَتُنشَأُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦١]

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩]

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٨]

### سورة الحديد

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣]

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [٤]

﴿أَنْظُرُوا نَفْسًا لِنَفْسٍ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [١٣]

﴿وَلِكُلِّكُمْ فَتَنَةٌ أَنْفُسِكُمْ وَرِضْوَانٌ... وَأَرْتَبْتُمْ... وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ [١٤-١٥]

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا نَتَخَشَّعَ قُلُوبُهُمْ لِدِكْرِ اللَّهِ﴾ [١٦]

﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٧]

﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ... إِلَّا مَتَاعَ الْعُرُورِ﴾ [٢٠]

- ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٢٠] ٢٧٨/٤  
 ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ... إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾ [٢٠] ٢١٨/٢  
 ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا... وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢١] ١٩١/٤  
 ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢١] ١٤٧/١  
 ﴿لَيْسَ بَلَاءٌ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣] ٢٢٠/٢  
 ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [٢٣] ٣٩٣/٣  
 ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ... النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [٢٥] ٤٧٣/٤  
 ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا... فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [٢٧] ٢٩٧/٢

#### سورة المجادلة

- ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ... هُوَ مَعَهُم أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [٧] ٦٢٢/٢  
 ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٠] ١٦٩/٢  
 ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٢٢] ٥٠١/٢

#### سورة الحشر

- ﴿فَاعْتَرِبُوا بَيْنَ أُولَىٰ الْأَبْصَارِ﴾ [٢] ٣١٢/٤  
 ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [٩] ٤٠٣/٣، ٢٢٢/٢  
 ﴿وَمَن يُؤَفِّكْ نَفْسَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٩] ٣٤٥/١  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [١٨] ٢٦٠/١  
 ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٩] ٢١٠/٣  
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢٢] ٥٤٠/٤  
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ...﴾ [٢٢-٢٣] ٤٧٨، ٢٩٥/٤  
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٢-٢٤] ٩٩/٤

#### سورة الممتحنة

- ﴿وَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ... حَتَّىٰ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [٤] ٥٠٣/٤، ٢٥٦/١  
 ﴿رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا لِكَلِمَاتِكَ وَتَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [٤] ٣٨١/٢، ١١٧/١  
 ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٧] ٥٤/١

٢٧٩ / ٤

﴿وَإِنْ عَاسَمُوهُنَّ مُمِئَاتٍ﴾ [١٠]

### سورة الصف

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْمُوضَةٌ﴾ [٤]  
﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [٥]  
﴿يُرِيدُونَ لِيُظْلَفُوا دُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلُوكِرَةُ الْكُفْرُونَ﴾ [٨]

### سورة الجمعة

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ... لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢]  
﴿وَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ... لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [١٠]  
﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [١٠]

### سورة المنافقون

- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [١]  
﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢]  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٣]  
﴿وَإِذَا رَأَوْهُ تَضَيَّقَ جَنَابُكَ أَحْسَامُهُمْ... أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٤]  
﴿يَتَّذِرُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَهِكُكُمْ أَمْوَالُهُمْ... هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩]

### سورة التغابن

- ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [٦]  
﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [١٦]

### سورة الطلاق

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [١]  
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢]  
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٥﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٢-٣]  
﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [٣]  
﴿وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [٣]

- ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤]  
 ٥٢١/٤، ٤٠٧/٢  
 ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [٥]  
 ٥٢١/٤، ٤٠٧/٢  
 ﴿أَسْكُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنُوا مِنْكُمْ وَوَجِّدُكُمْ﴾ [٦]  
 ٣٩٤/٤

### سورة التحريم

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٦]  
 ١٤٠/٣  
 ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [٦]  
 ٥٥٦/١  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا... الْأَنْهَارُ﴾ [٨]  
 ٤٧٦/١  
 ﴿وَمَرِيضَةٍ أَبْتَتِ عِمْرَتِ الْبَنِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا... مِنَ الْفَلَتَيْنِ﴾ [١٢]  
 ١٦٣/١

### سورة الملك

- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢]  
 ١٢٩/١  
 ﴿كَلِمَاتٍ آتَيْنَا فِيهَا قُوَّةً سَاءَلْتَهُمْ خَزَائِنُهَا... مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٨ - ٩]  
 ٥٠٩/٤، ٣٦٣، ٣٤٠/١  
 ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٠]  
 ١٨٩/٣، ١٣٣/٢، ٣٧٣/١  
 ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ... عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [٢٩]  
 ٣٨١/٢

### سورة القلم

- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤]  
 ٢٤/٣  
 ﴿حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿٥﴾ هَمَّازٍ مَسْمُومٍ بِنَمِيمٍ ﴿٦﴾... عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ ﴿١٠-١٣﴾  
 ١٧٢/٤  
 ﴿أَفَنْجَعُ الْمُضْمِرِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿١٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾  
 ٤٥٩/٤  
 ﴿خَشِيعَةً أَنْصُرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذُلًّا وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الشُّجْرِ وَهُمْ سَائِمُونَ ﴿٤٣﴾  
 ٥٤٨/١

### سورة الحاقة

- ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [٢٤]  
 ٥٢١/٤، ٤٣٠/٣  
 ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾... مِنْهُ أَلْوَيْنَ ﴿٤٦-٤٤﴾  
 ٥١٤/١  
 ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾... عَنْهُ حَاجِرِينَ ﴿٤٧-٤٤﴾  
 ٤٧٨/٤  
 ﴿وَلِئَلَّه لَتَذْكُرَنَّ الْمُنْتَهِينَ ﴿٤٨﴾  
 ٦٩/٢

### سورة المعارج

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [٢٣]

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَخِطُّونَ﴾ [٣٤]

### سورة نوح

﴿قَالَ يَتْلُوا لِي آيَاتِ مَا بُرِّئُوا مِنْكُمْ وَيُنذِرُوا لَكُمْ نَذِيرًا مُبِينًا﴾ [٢-٤]

﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [١٠-١١]

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [١٣]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَاكُمْ قُلُوبًا تَنصِتُونَ سَمِعَ اللَّهُ نِدْوَةَ طَائِفًا﴾ [١٥]

### سورة الجن

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَآئِكَ عَجَبًا﴾ [١]

﴿وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [١٠]

﴿وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ مِنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٠]

﴿وَأَلَّا أَسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [١٦-١٧]

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [١٩]

﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [٢٣]

### سورة المزمل

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [٨]

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [٨-٩]

﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [٩]

### سورة المدثر

﴿رَبِّكَ فَطَّهَّرْ﴾ [٤]

﴿إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَى﴾ [٢٤]

﴿لَهَا إِحْصَاؤُ الْكُتُبِ﴾ [٣٥] ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [٣٧-٣٥]

﴿وَكَمَا نَكَدُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [٤٦-٤٧]

﴿فَمَا تَتَّعِبُهُمْ شِفْعَةُ الشَّفَاعِينَ﴾ [٤٨]

## سورة القيامة

٢١٤ / ٢	﴿وَلَا أَقْسِمُ بِاللَّوَامَةِ﴾ [٢]
٦٣٢ / ٢	﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦]
٢٤ / ١	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [١٧]
٦٥٨ / ٢	﴿وَإِذَا قُرَأَتْ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [١٨]
٢٢٢ / ٤	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٢]
٣٧٠، ١٥٠ / ١	﴿أَلَيْسَبِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [٣٦]
٣٧٠ / ١	﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نُطْفَةٌ مِنْ مَيْمِنِي ﴿٣٨﴾ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ هَسْوَةً﴾ [٣٧ - ٣٨]

## سورة الإنسان

٨٩ / ٤، ١٥٦ / ١	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦]
٤٩٧، ٣٨٩ / ٣	﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرَبِّهِ اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [٩]
٢٢٢، ١١ / ٤	﴿وَلَقَّهِنَّ نَازِعًا وَسُرُورًا﴾ [١١]
٢٢٢ / ٤	﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَّاهُمْ زُهْرًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١]
٥٨٧ / ٢	﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ [٢٢]
٣٥٦ / ٢	﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ... كَانَ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا﴾ [٢٩ - ٣٠]
٦٥٣ / ٢	﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [٢٩ - ٣٠]
١٠٠ / ١	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠]
٢١ / ٣	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.. أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣٠ - ٣١]

## سورة المرسلات

٢٨٢ / ١	﴿فَالْمَلَقِيَّتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٥ - ٦]
---------	---

## سورة النبأ

٤٩٠ / ١	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [٢٤ - ٢٥]
---------	---

## سورة النازعات

٤٨٥ / ٤	﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ﴾ [٣٦]
---------	---

- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٤٠] ١٩٧/٢  
 ﴿يَسْتَعْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٥﴾ ... مُنذِرٍ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ [٤٥-٤٢] ٧٧/٢  
 ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾ [٤٥] ٢٢٢/١  
 ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [٤٦] ١٨٦/٤، ٨٢/٢

#### سورة عبس

- ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٣١﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿٣٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ [١٦-١٢] ١٩٩/٣

#### سورة التكويد

- ﴿لَمَنْ شَاءَ مَكَرًا يَسْتَعْفِفُ ﴿٣١﴾ وَمَا تَشَاءُونَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٨-٢٩] ٦٥٣، ٥٨٥، ٣٥٦/٢  
 ﴿وَمَا تَشَاءُونَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٢٩] ٣٥١/٢، ١٠٠/١

#### سورة الانفطار

- ﴿إِنَّ الْأَبْتَرِ لَنِي نَعِيمٍ ﴿٣١﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَنِي جَحِيمٍ﴾ [١٤-١٣] ٣٩/٢

#### سورة المطففين

- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ ١١١/٤، ٢٤٢/٢، ٢٠٠/١  
 ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْضُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [١٦-١٥] ١٩٩، ١٠٦، ١٧/٤  
 ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ الْمُتَنَفِّسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [٢٦] ٤٢٦، ٤٢/٣

#### سورة الانشقاق

- ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ بِرَيْبِيهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْشَبُ... مَسْرُورًا﴾ [٩-٧] ١١/٤  
 ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا... مَسْرُورًا﴾ [١٣-١٠] ١١/٤

#### سورة الأعلى

- ﴿سَيَذَكَّرُنَّ مَن يَخْشَىٰ﴾ [١٠] ٧٧/٢  
 ﴿بَلْ تُوذَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣١﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [١٦] ٢١٩/٢

#### سورة الغاشية

- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٣١﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [٢٥-٢٦] ٢٤/١  
 ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [٢٦] ٢٤/١

### سورة الفجر

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْغَرَضِ﴾ [١٤] ٢٦/١  
 ﴿وَمَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ... كَلَّا﴾ [١٥ - ١٧] ٢٣٧/٣، ١٢٤/١  
 ﴿إِذَا ذُكِّي الْأَرْضَ ذَكًّا ذَكًّا ﴿٥﴾... يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [٢١ - ٢٦] ١٩٥/٤  
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٦﴾...﴾ [٢٧ - ٢٨] ٥٠١، ٣٤٩، ٢٠/٣، ٤٩٧، ٤٨٦/٢  
 ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٦﴾...﴾ [٢٧ - ٣٠] ٣٤٧/٣، ٥٣٤/٢  
 ﴿وَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٥﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ [٢٩ - ٣٠] ٤٨٩/٢

### سورة الشمس

- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [٧ - ٨] ٦٩/١  
 ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾... وَقَدْ حَاطَ مِنَ دَسَّاهَا﴾ [٧ - ١٠] ١٥٠/٣  
 ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا﴾ [٩] ١٦/١  
 ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [١١] ٥٢١/١

### سورة الليل

- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [١٢] ٢٧/١  
 ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى ﴿٥﴾...﴾ [١٩ - ٢٠] ٥٢٩، ٤٩٧، ٣٩٠، ١٢٢/٣

### سورة الضحى

- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٥﴾... وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [٦ - ٨] ٤٨٨/٣  
 ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [٨] ٢٤٨، ٢٣٤/٣  
 ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١] ٥٩٥/٢

### سورة الشرح

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [١] ٢٥٤/٣

### سورة العلق

- ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٥] ٤١٧/٤  
 ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْعَافٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْافَى﴾ [٦ - ٧] ٥١٤/٣  
 ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [١٤] ٦١١/٢

﴿وَأَسْجُدْ وَقَرَّبْ﴾ [١٩]

١١٠/٢

### سورة البينة

﴿وَمَا أَمُرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٥] ١/١٣١، ٢/١٦٨، ٤/٣٤٤، ٤/٤٥٧

﴿إِنَّ الدِّينَ أَمَانٌ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ... ذَلِكَ لِمَنْ حَظِيَ رَبَّهُ﴾ [٧-٨] ٢/٥٠١

﴿جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَدُّ عَدْنٍ... رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٨] ٢/٤٩٧

### سورة العاديات

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦] ١/٢٩٦

### سورة التكاثر

﴿لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ تَلْوَةً لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [٦-٧] ٢/١١٩

### سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آتَيْنَاهُم مَّا كَانُوهُم...﴾ [١-٣] ١/٨

### سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾﴾ ٤/١٤١

### سورة الماعون

﴿قَوْلِ الْمَصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [٤] ٢/٢٠٥

### سورة الكافرون

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [١-٢] ١/٢٥٦

### سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾...﴾ [١-٣] ٤/٢٢٤، ١/٢٠٥، ٢/٢٦٩

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾ ١/٢٧٥

### سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ...﴾ [١-٤] ٤/١٢٦



## ٢- فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث
٣٩٢ / ٤، ٤٥٧ / ٣	- ابْكُوا؛ فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُرُوا
٣٨٨، ٢٦١، ٢٠٥ / ٤، ٢٥٣، ١٠٠ / ٣	- ابْنَ آدَمَ اطْلُبْنِي تَجِدْنِي
١٠٥ / ٢	- ابْنَ آدَمَ مَا أَنْصَفْتَنِي، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ
٤٦١ / ١	- ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعْمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي
٢٦٧ / ٢	- ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ
٦٠٣، ٥٠١ / ١	- ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي
٤٥٣ / ٤	- أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَمْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ
	- أَبْوَاءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبْوَاءُ بِذَنْبِي = سِيدُ الْإِسْتِغْفَارِ
٤٢٠ / ٣	- أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟! لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي
٤٣٠ / ١	- أَتَقَى اللَّهُ حَيْثَمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا
٣٠٢ / ٣، ١٩٩ / ١	- أَتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
٣٢٦ / ٢	- أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ يَهْلُلُونَكَ وَيَكْبُرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ
٥١٨ / ١	- اثْنَتَانِ فِي أُمَّتِي، هُمَا بِهِمْ كَفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ
٤٩٣ / ١	- اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟
٥٣١ / ١	- أَجْعَلْتَنِي اللَّهُ نَدًّا؟ قُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ
٣٩٣ / ٣	- أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
٣٩٣ / ٣	- أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ: الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَقْتَهَا ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ
٣٩٣ / ٣	- أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ: مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ
٥٢٥ / ٤، ٤٣ / ٣	- احْرِضْ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ
	- الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ = أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ
٣٤١ / ٤	- آخِرُ مَنْ يَمُوتُ مَلِكُ الْمَوْتِ

- أخرجوا من النار مَنْ في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ ٦٠٤ / ١
- الإخلاص سرٌّ من سرِّي، استودعته قلبٌ من أحببته من عبادي ٣٤٧ / ٢
- إذا أحبَّ الله العبدَ دعا جبريل فقال: إني أحبُّ فلانًا فأحبِّه ٣٩٢ / ٣
- إذا أحبَّ الله عبدًا نصب في قلبه نائحةً ١٧٢ / ٢
- إذا أحببته كنتُ سمعَه الذي يسمع به = ما تقرب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه
- إذا أذن المؤذنُ أدبر الشيطان له ضراطًا ٢٠٦ / ٢
- إذا أذنب نكيت في قلبه نكتةٌ سوداء ٢٤٢ / ٢
- إذا أصبح ابنُ آدم فإنَّ الأعضاء كلُّها تكفَّر اللسانَ ١٧٥ / ١
- إذا أمرتكم بأمرٍ فاتُّوا منه ما استطعتم ٥٨٥، ٥٧٦ / ١
- إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ١٧٣ / ١
- إذا خاصمَ فجر، وإذا عاهدَ غدر، وإذا حدثَ كذب ٥٤٥ / ١
- إذا زنت أمةٌ أحدكم، فليقيم عليها الحدَّ ولا يثرَب ٢٧٣ / ١
- إذا سألتم الله فسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة ١٣٠ / ٢
- إذا سمع النَّاس القرآن يومَ القيامة من الرَّحمن فكأنهم لم يسمعه قَبْل ذلك ١٩٢ / ٣
- إذا قام أحدكم في الصَّلَاة فإنما يُناجي ربَّه ٥٠٢ / ٣
- إذا كان يومَ القيامة قالوا: سبحانك! ما عبدناك حقَّ عبادتك ٦١٧ / ٢
- إذا مررتم برياض الجنة فازتُّوا = يا أيها الناس ارتعوا
- إذا مرض العبدُ أو سافرَ كتبَ له ما كان يعملُ صحيحًا مقيمًا ٤٤٢ / ١
- اذهبوا إلى محمَّدٍ عبدٍ غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر ٤٠٠ / ٣
- أرايتَ إن منعَ الله الثمرةَ بِمَ يأخذ أحدكم مالَ أخيه بغير حقٍّ؟ ٨ / ٣
- أَرَحْنَا بالصَّلَاةِ يا بلالُ = يا بلال
- أرى رؤياكم قد تواتت في العشر الأواخر ٨٢ / ١
- أسألك الرِّضا بعد القضاء ٤٨٥ / ٢

- ٢٠٤، ٢٠١ / ٣ - أسألك شوقاً إلى لقاءك من غير ضراءٍ مُضِرَّةٍ
- ٤٣٢ / ٣ - أسألك لذَّة النَّظَرِ إلى وجهك والشوق إلى لقاءك
- ٤١٧ / ٢ - استأجر النبي ﷺ دليلاً مشركاً يده على طريق الهجرة
- ٦١٢ / ٢ - استحيوا من الله حقَّ الحياء
- ٣٢٧ / ٢ - استعيذوا بالله من النار
- ٣٧٠ / ٢ - استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصلاة
- ١٤٥ / ٢ - استشهد الأسود بن سَرِيحٍ قصائدَ حمد بها ربَّه
- ١٤٥ / ٢ - استشهد من شعر أُمِّيَّة بن أبي الصَّلْتِ مائة قافيةٍ
- ٥٢٦ / ١ - أسعدُ النَّاسِ بشفاعتي: من قال لا إله إلا الله
- ٤٩٧ / ٤ - أصبَحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص
- ٨٣ / ١ - أصدَقُ الرُّؤيا: رؤيا الأسحار
- ٨١ / ١ - أصدق النَّاسِ رؤيا أصدقهم حديثاً
- ٢٧ / ٤ - اطرِدْ هؤلاء عنك، حتَّى نأتيك ونسمع منك
- ١١٩ / ٤ - اعبدِ الله كأنَّك تراه
- اعملوا، واعلموا أنَّ أحدًا منكم لن يُنْجِيه عمله = لن ينجي أحدًا منكم
- ٣٢٧ / ٢، ٤٠٧ / ١ - أعني على نفسك بكثرة السُّجود
- أعودُ برضاك من سَخَطِكَ = اللهم إني أعودُ برضاك
- ١٣٢ / ١ - أفضلُ الأعمالِ أحمزُها
- ٢٢٥ / ٣ - أفضلُ الدُّعاءِ الحمد لله
- ٤٦٦ / ٤ - أفضلُ ما قاله رسول الله ﷺ والنَّبِيُّون من قبله
- ٥٨٨ / ٢ - أفلا أكون عبداً شكوراً؟
- ٦٢٣، ١١٠ / ٢ - أقرب ما يكون الربُّ من عبده في جوف اللَّيْلِ
- ٦٢٣، ١١٠، ٤٦١ / ١ - أقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجدٌ
- ٢١٧ / ٣ - أقرئ أمتك منِّي السَّلام وأخبرهم أنَّ الجنَّة طيبةُ التُّربة

- أقم حتى تأتينا الصدقة، فأمر لك بها ٥٧٥ / ٢
- أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم ٢٩ / ٣
- ألا أخبركم بأهل النار؟ كلُّ عتُلٍّ جَوَاطٍ مُستكبر ٦٧ / ٣
- ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات ٤٥٧ / ٢
- ألا أخبركم بمن يحرم على النار؟ تحرم على كلِّ قريبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ ٦٨ / ٣
- ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة؟ ٧٢ / ٤
- ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ٤٩٣ / ١
- ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ٢١٥ / ٣
- ألا تبايعون رسول الله؟ ٥٧٢، ٤١٢ / ٢
- ألا مشمَّرٌ للجنة؟ فإنَّها - وربُّ الكعبة - نورٌ يتلألأ ٣٢٧ / ٢
- ألا هلك المتنتعون = هلك المتنتعون ٣٢٧، ٣٠٤، ٧ / ٤
- الله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته ٢٣٣، ٧ / ٤
- اللهم اجعلني من التَّوَّابِينَ، واجعلني من المتطهِّرين ٢٦٩ / ١
- اللهم ارزقني حَبَّكَ وحبَّ من ينفعني حبه عندك ٣٩٢ / ٣
- اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ٥٦ / ١
- اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري ٤٢٣ / ١
- اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، سره وعلايته ٤٢٣ / ١
- اللهم اغفر لي، وألحقني بالرَّفِيقِ الأعلَى ٤٢٤ / ٤
- اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ٤٠٤ / ٢
- اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك ٣٤٦ / ١
- اللهم إنِّي أسألك الصَّحَّةَ، والعَفَّةَ، والأمانة، وحسن الخلق ٥٥٣ / ٢
- اللهم إنِّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك ٣٩٨ / ٢، ٤٤ / ١
- اللهم إنِّي أسلمتُ نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليك ٥٢٤ / ٤، ٤٢٠ / ٢
- اللهم إنِّي أعوذُ برضاك... ٥٥٢، ٥٢٤، ١٢٨ / ٤، ٣٢٦ / ٣، ٢٧٦ / ٢، ٤٨٢ / ١

- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ١٦٩ / ٢
- اللهم اهْدِنِي لِحَسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ٤٧ / ٣
- اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق ٣٩٠ / ٣، ٥٥٣ / ٢
- اللهم لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ٣١٥ / ٣
- اللهم لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ٣١٥ / ٣
- اللهم لك أسلمت وبك آمنت، وعليك توكلت ٢٥٠، ٩٣ / ٣، ٣٨٢ / ٢
- اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهنَّ ٣٧ / ١
- اللهم لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي ٤٢١ / ١
- اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك ٢٧٤ / ١
- أمّا عثمان بن مظعون فقد جاءه اليقين من ربّه ٢٥٣، ١٥٩ / ١
- أمّتي أمّتي ٨٩ / ٣
- أمر النبي ﷺ الأنصار بأن يصبروا على الأثرة التي يلقونها بعده ٤٥٠ / ٢
- أمر النبي ﷺ الرجل أن يستر عورته وإن كان خاليًا لا يراه أحدٌ ١٤٩ / ٣
- أمر النبي ﷺ المصاب بأنفع الأمور له وهو الصبر والاحتساب ٤٥١ / ٢
- أمر النبي ﷺ أمته أن يسألوا له عقيب الأذان أعلى منزلةٍ ٣٢٥ / ٢
- أمر النبي ﷺ عند ملاقة العدو بالصبر ٤٥٠ / ٢
- أمر النبي ﷺ يوم بني قريظة بتأخير صلاة العصر إلى أن يصلوها فيهم ٥٧٧ / ١
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ٥٠٠، ٤٤٠ / ٤
- إن استطعت أن تعمل لله بالرضا مع اليقين فافعل ٥٤٣، ٥٣٠، ٤٣٤ / ٢، ١٦٨ / ١
- إن أعلى أهل الجنة: من ينظر في وجه ربّه كلّ يوم مرتين ٤٣٩ / ٣
- إن أغبط أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيف الحاذٍ ٧٢ / ٤
- إن أفضل الصحابة يسابقه ولا يراه إلا أمامه ٦٢ / ٢
- إن أكبر الكبائر استطالة الرجل في عرض أخيه بغير حقٍّ ٤٩٤ / ١
- إن أكثر شهداء أمّتي لأصحاب الفرش ٦٣ / ٢

- إنَّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء ٦٨ / ٤  
 - أَنَّ الجَنَّةَ قِيَعَانٌ وهو غِرَاسُهَا ٢٠٨ / ٣  
 - إنَّ الدُّعَاءَ والبَلَاءَ ليعتلجان بين السَّمَاءِ والأَرْضِ ٣١٢ / ١  
 - إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ولن يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدَّدُوا ٣٢١ / ٣  
 - إنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصْرُ ١٤٤ / ٤  
 - إنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتْكَ يَا رَبِّ، لَا أُبْرِحُ أُغْوِي عِبَادَكَ ٤٤١ / ١  
 - إنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا حتَّى يَظَلَّ ١٧٠ / ١  
 - إنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ ٢٦٦ / ٣  
 - إنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وَإِنَّ البرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ٦٣٣ / ٢  
 - إنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ وَلَا لِقَوِيٍّ مَكْتَسِبٍ ٢٤٩ / ٣  
 - إنَّ العَالِمَ لَيْسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ١٣٥ / ١  
 - إنَّ العَبْدَ لِيَصَلِّيَ الصَّلَاةَ= إنَّ العَبْدَ لِيَنْصَرِفَ مِنَ الصَّلَاةِ ٤٣٠ / ١  
 - إنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ٤٢٩ / ١  
 - إنَّ العَبْدَ لِيَنْصَرِفَ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُكْتَبْ لَهُ إِلَّا نِصْفُهَا، ثَلَاثُهَا ٢٠٢، ١٧٠ / ١  
 - إنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ٤٠١ / ٣  
 - إنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَيَّ عِبْدٍ بِنِعْمَةٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ عَبْدِهِ ٥٩٣ / ٢  
 - إنَّ اللهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحْيِ صَعِقَتِ المَلَائِكَةُ ٢٤٧ / ٤  
 - إنَّ اللهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ٥١٤ / ١  
 - إنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَيَّ أَحَدٍ ٦٦ / ٣  
 - إنَّ اللهَ بَعَثَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الأَفْعَالِ ٨٦ / ٣  
 - إنَّ اللهَ بَعْدَلَهُ وَقَسَطَهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالفَرَحَ فِي اليَقِينِ وَالرِّضَا ٤٣٣ / ٢  
 - إنَّ اللهَ تَعَالَى ضَرَبَ مِثْلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ٧٤ / ١  
 - إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: عَبْدِي، اسْتَطَعْتُمْكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ٣٨٨ / ٤

- إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ١ / ٥٠٩، ٦٠٤
- إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍو وَقَلْبِهِ ٤ / ٦٤
- إِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ٤ / ٩٨
- إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا حَيْثُ شَاءَ، وَرَدَّهَا حَيْثُ شَاءَ ٤ / ١٤٥
- إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظَّهُ مِنَ الزُّنَى ١ / ٤٨٦، ٤٩٩
- إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ ١ / ٣٩٥، ٥٧٢
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ ٢ / ٢٠٤
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ١ / ٤٤، ٥٢١ / ٣
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ ٢ / ٣٤٧
- أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى مَعْلَمِ النَّاسِ الْخَيْرِ ٣ / ٢٨٣
- إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى مَعْلَمِي النَّاسِ الْخَيْرِ ١ / ١٣٥
- إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ٣ / ٢٥
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ ٤ / ٧٠
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيِّ الْخَفِيِّ ٤ / ٢٩
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمَفْتَنَ التَّوَّابَ ١ / ٤٣٦
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلْحِنَ فِي الدُّعَاءِ ٢ / ٥٧٨
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ ٢ / ٥٨٠
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَذَ بِرُخَصِهِ ١ / ٣٩٥، ٢ / ٢٩٢، ٣ / ٣٩٣
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ ٢ / ١٧١
- إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا ٢ / ١٠٢
- إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ ٤ / ٣١٦
- إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ ٣ / ٤١٩
- إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغِرْ ١ / ٤٤١
- إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَخْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا: أَنْتَ عَرَفَ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ ٤ / ٢٨٠

- إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَدُّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ ٥٧٣ / ٢
- إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحُلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ ٤١٤ / ٢
- إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ٢٩ / ٣
- إِنَّ النَّاسَ إِذَا تَرَكَوهُ: أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمَ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ٥٣٨ / ٣
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَيْتِي بِأَسِيرٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ٥٣٢ / ١
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَدْنَى فِي الْعُرْسِ فِي الْغِنَاءِ وَسَمَاءِ لَهْوًا ١٤٣ / ٢
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ ٢١٥ / ٣
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ ٢٩ / ٣
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمتَ قَدَمَاهُ ٥٨٧ / ٢
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ثُمَّ قَالَ... ٢٦٣ / ٣
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ وَقَالَ هَكَذَا، فَسَاحَ الْجَبَلَ ٣٥٨ / ٣
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا ٢٦٨ / ١
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ ٥٦٥ / ٢
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا صَلَّى بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ (الْفَتْح) إِلَّا قَالَ... ٢٧٥، ٢٠٥ / ١
- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِينِ ١٨٢ / ١
- إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ٤٤٧ / ٢
- إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يُصَلُّونَ فِي نَعَالِهِمْ فَخَالَفُوهُمْ ٣٩٩ / ٤
- إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ٤٤٢ / ١
- إِنَّ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهَا جَائِحَةٌ ٨ / ٣
- أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ٥٨١، ٥٠١ / ٣، ٣٠٥ / ٢، ١٥٨ / ١
- أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ٥٧٢، ٤١٢ / ٢
- إِنَّ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا ٤٨٧ / ١
- أَنْ تَفَارِقَ الدُّنْيَا وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ٢١٦ / ٣
- إِنَّ تَقَرَّبْتَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا ٣٠٢ / ١

- ٤ / ٤٦٣ - إنَّ حبرين من أحبار الشام قدما على النَّبِيِّ ﷺ
- ٢ / ٥٢٧ - إن رضي فله الرُّضا وإن سخط فله السخط
- ٢ / ٤٥٠ - إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك
- ١ / ٤٢٠ - إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربَّ العالمين
- ٣ / ٢١٣ - إنَّ عبدي كلُّ عبدي الذي يذكرني وهو مُلاقي قِرْنه
- ٣ / ٢٨٣ - إنَّ فضل أهل علم على العباد كفضل القمر ليلة البدر
- ٣ / ٤٧ - إن فيك لخلقين يحبهما الله: الحلم والأناة
- ١ / ٣٥٤ - إن كانت صلاته تامةً كانتا ترغيمًا للشيطان
- ٣ / ٥٠٨ - إنَّ لربكم في أيام دهره نَفحاتٍ فتعرَّضوا لِنفحاته
- ١ / ٢٨٥ - إنَّ لكلِّ حقٍّ حقيقةً، فما حقيقةُ إيمانك؟
- ١ / ٣٥٤، ٣ / ٥٤١، ٤ / ٣٥ - إنَّ لكلِّ عاملٍ شِرةً ولكلِّ شِرةٍ فِرةٌ
- ١ / ٧٣ - إنَّ للملك لَمَّةً بقلب ابن آدم، وللشيطان لَمَّةً
- ٣ / ٢٥٥ - إنَّ لله صنائنَ من خلَّقه: يُحِبُّهم في عافيةٍ ويُمِيتُهُم في عافيةٍ
- ٣ / ٢٤٣ - إنَّ لِنفسِكَ عليك حقًّا ولزوَجِكَ عليك حقًّا
- ٣ / ٤٨٥ - إنَّ لي مُطعمًا يُطعمني وساقيا يُسقيني
- ١ / ٥٠٧ - إنَّ ما تذكرون من جلال الله من التَّسبيح والتَّكبير والتَّحْميد يتعاطفن
- ٢ / ٦١٢ - إنَّ ممَّا أدرك النَّاسُ من كلام النَّبوةِ الأولى
- ٣ / ٣٠ - إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا
- ٣ / ٤٢ - إنَّ من الخيلاء ما يُحبُّها الله ومنها ما يُبغضها
- ٢ / ٥٥٤ - إنَّ من ضعف اليقين: أن تُرضي النَّاس بسخط الله
- ٢ / ٥٨ - إنَّ من علامات التَّفاق الغدرَ بعد العهد
- ١ / ٨٨ - إنَّ ناسًا من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ مروا بحَيٍّ من العرب، فلم يقرُّوهم
- ٤ / ٣١٥ - إنَّ نسبة علوم الخلائق كلِّهم إلى علمه أقلُّ من نسبة نَقرةِ عصفورٍ
- ٣ / ٣٢٢ - إنَّ هذا الدِّين مَينٌ فأوغل فيه برِّفٍ

- إنَّ هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين ١٠٠ / ٢
- إن يكن في هذه الأمة أحدٌ فَعَمَّر ٧٠ / ١
- أن يكون له شِبَعٌ يوم وليلة ٥٧٤ / ٢
- أنا أعلمكم بالله وأشدُّكم له خشيةً ٢٨٣ / ٤، ١٨١ / ٢، ٢١٠ / ١
- أنا أغنىُّ الشركاء عن الشرك ٣٤٦ / ٢
- أنا زعيمٌ بيتٍ في رِئَاصِ الجنة لمن ترك المراء ٣٠ / ٣
- أنا سيِّدٌ ولدِ آدمَ ولا فخرَ ٤٠٥ / ٤، ٤٨٢ / ٣
- أنا على عهدِكِ ووعدِكِ ما استطعتُ = سيد الاستغفار
- أنا عند ظنِّ عبدي بي ٣٨٨ / ٤
- أنا لها (حديث الشفاعة) ٤٣٣ / ٤
- أنت أحقُّ بهذا البيت، فسِرِّ بقولها ١٤٦ / ٢
- أنت الأوَّل فليس قبلك شيءٌ ٣٦٢ / ٤
- أنت الظَّاهر فليس فوقك شيءٌ ٤٨ / ١
- أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك التوراة بيده؟ ٥٨ / ١
- أنت موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم ٢٩٠ / ٣
- أنشدته عائشة قول أبي كبيرٍ الهذليِّ ١٤٥ / ٢
- أنشده الأعشى شيئاً من شعره فسمعه ١٤٥ / ٢
- انظر، فإن رأيتَ منهم ما يدلُّ على إيمانهم فخذُ منهم زكاةَ أموالهم ٥٥٤ / ١
- إنك امرؤٌ فيك جاهليَّةٌ ١٣١ / ٣
- إنك تأتي قومًا أهلَ كتابٍ، فليكنْ أوَّل ما تدعوهم إليه ٤٤٠، ١٣٠ / ٤
- إنك لن تُحَلِّفَ فتعملَ عملاً تبتغي به وجه الله إلاَّ ازدادت به درجةً ٣٤٥ / ٢
- إنكم ترون ربكم عيانًا، كما ترون القمر ليلة البدر ٣٠٧ / ٤
- إنكم ستلقون بعدي أثرةً فاصبروا ٤ / ٣
- إنما أنا خازنٌ، فمن أعطيته عن طيب نفسٍ فيبارك له فيه ٥٧٢ / ٢

- إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلَسْتُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ ١٥٧ / ١
- إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ ١١٧ / ٤
- إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ٢١٣ / ٣
- إِنَّمَا نُهِيتَ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقِينَ فَاجْرِينَ ١٥٨ / ٢
- إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ ١٥٤ / ٢، ٦١ / ١
- إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مَوْمِنٌ... ٤٠٥ / ٤
- إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا ٨٢ / ٢
- إِنَّهُ كَيْفَ أُنْزِلَ عَلَيَّ قَلْبِي، وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ١١٠ / ٤
- إِنَّهَا جِزَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزَاءً ٨١ / ١
- إِنَّهَا لَمِشِيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ٤١ / ٣
- إِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيَّ شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ ٤٩٤ / ٣
- إِنِّي أَنْتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشِيَةً ١٨٠ / ٢
- إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ٤٨٥ / ٣
- إِنِّي لِأَسْمَعَ بِكَاءِ الصَّبِيِّ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ، فَاتَجَوَّزُ فِيهَا ٣٨٨ / ١
- إِنِّي لِأَعْلَمُ آخَرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ. يُوْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٤٦٩ / ١
- إِنِّي لِأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ = أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ ٤٨٥ / ٣
- إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى ١٠٥ / ٢، ٣٠٣ / ١
- إِنِّي وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي نَبَأٍ عَظِيمٍ: أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي ١٤٥ / ٢
- أَهْجُهُمْ وَرُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ ٣١٥ / ١
- أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: قُلْ لِفُلَانٍ الزَّاهِدِ ٣٤٦ / ٢
- أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ تَسَعَّرَ بِهِمُ النَّارُ: قَارِئُ الْقُرْآنِ، وَالْمُجَاهِدُ، وَالْمُتَصَدِّقُ بِمَالِهِ ٥٤٤ / ٢
- أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ ٣ / ٣
- إِتَاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ٤٨٥، ٣٥٠ / ١
- إِتَاكُمْ وَمَحْقَرَاتِ الدُّنُوبِ

- آثبون، تائبون، لربنا حامدون ٤ / ٤٢٤  
 - الأيدي ثلاثة: فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها ٢ / ٥٧٦  
 - الإيمان بضعٌ وسبعون - أو بضعٌ وستون - شعبةٌ ٢ / ٦١١  
 - أَيَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا جَفَّ؟ ٣ / ٨  
 - أَيُّهَا النَّاسُ، اذْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ٢ / ٦٢٤  
 - بَابِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ٣ / ١٣  
 - بدأ الإسلام غريباً ٤ / ٦٧، ٦٩  
 - البرُّ حَسَنُ الْخَلْقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ٣ / ٢٧  
 - البرُّ مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ٣ / ٣٤٧  
 - البرُّ مَا أَطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الصَّدرِ ٣ / ٢٨  
 - بُعِثْتُ هَادِيًا وَدَاعِيًا، وَلَيْسَ إِلَيَّ مِنَ الْهَدَايَةِ شَيْءٌ ١ / ٢٨٣  
 - بَلِ اتَّبِعُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَاوا عَنِ الْمُنْكَرِ ٤ / ٧٥  
 - الْبَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بَوْرُكٌ لِهَمَّا فِي بَيْعِهِمَا ٢ / ٦٣٤  
 - بَيْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ٤ / ١٥٠  
 - تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ١ / ٤٠٧  
 - تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ ٤ / ١٣٥  
 - تُقَامُ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْبَيْعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ٣ / ١٦٤  
 - تَمَلَّقُوا اللَّهَ ١ / ٢٨٢  
 - تَنَقَّصَتِ الْمَسِيحَ وَعَيْتَهُ! ١ / ٥٢٨  
 - ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ٢ / ٣٤٦  
 - ثَلَاثٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ ٢ / ٣٠٩، ٤٩٩، ٣ / ٣٩١، ٤٥٥، ٤٨٥، ٤٨٨  
 - ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ كُنْتَ لِحَالْفَا عَلَيْهِنَّ ٢ / ٥٧٦  
 - جُعِلَتْ قَرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ٢ / ٣٦٥، ٣ / ١٣٧  
 - الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ٤ / ١٤٧

- ٣٥٢ / ١ - الجهادُ ذرورةٌ سنَامِ الأمرِ
- ٢٣٥ / ٤، ٣٧٧ / ٣ - حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْجِي وَيُصِمُّ
- ٥٨٩ / ٢ - حَتَّىٰ إِنَّ الدَّوَابَّ لَتَشْكُرَنَّ مِنْ لِحْوَمِهِمْ
- ٤٨٦ / ٣ - حَتَّىٰ تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ
- ٤٥٤ / ٤ - حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٤٥٤ / ٤ - حَتَّىٰ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ٣١٥ / ٤، ٤٥٢ / ٣ - حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ
- ٤٨٦ / ٣ - حَدِيثُ اسْتِدْلَالِ هِرْقُلَ عَلَىٰ صِحَّةِ النَّبَوَّةِ بِأَسْئَلَةِ سَأَلِهَا
- ٥٩ / ١ - حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ فِي رُؤْيَا مُوسَىٰ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَوْ السَّابِعَةِ
- ٥١١ / ١ - حَدِيثُ الْبَطَاقَةِ
- ٥١٢ / ١ - حَدِيثُ الْبَغِيِّ الَّتِي رَأَتْ ذَلِكَ الْكَلْبَ، وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْعَطَشُ
- ٥٢٣ / ١ - حَدِيثُ الَّذِي جَحَدَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُحْرِقُوهُ
- ٦٠٢، ٥١٢ / ١ - حَدِيثُ الَّذِي قَتَلَ الْمَائَةَ، ثُمَّ تَابَ فَنَفَعَتْهُ تَوْبَتُهُ
- ٢٥٦ / ٤ - حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّيِ
- ١٥٥ / ٣ - حَدِيثُ النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ الْبَيْتِ وَاسْتِدْبَارِهِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ
- ١٦٢ / ٣ - حَدِيثُ امْتِحَانِ جَرِيحٍ يَهْدِمُ صَوْمِعْتَهُ وَضَرَبَ النَّاسَ لَهُ
- ٣٩٢ / ٣ - حَدِيثُ أَمِيرِ السَّرِيَّةِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ صَلَاةٍ
- ٧٢ / ٣ - حَدِيثُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَيْرٍ بَلَغَ بِسَوَادِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ
- ٣٣٠ / ٢ - حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَرَأَوْا وَجْهَهُ عِيَانًا لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَىٰ شَيْءٍ
- ٥٣٨ / ٣ - حَدِيثُ أَنَّ الْمُتَخَلِّصَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِنْكَارِ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ
- ٥٣٨ / ٣ - حَدِيثُ أَنَّ تَرْكَ الْإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ يَمْنَعُ إِجَابَةَ دَعَا الْأَخْيَارِ
- ٥٣٨ / ٣ - حَدِيثُ أَنَّ تَرْكَ الْإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ يُوقِعُ الْمَخَالَفَةَ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالْوُجُوهِ
- ١١٣ / ٤ - حَدِيثُ الْإِنْكَارِ ذِي الْخَوِیْصِرَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
- ٥٩٥ / ١ - حَدِيثُ بَيْعِ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ مِلْكَ النَّبِيِّ ﷺ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانِهِ

- ٥٧٧ / ١ - حديث تأخير النبي ﷺ صلاة العصر يوم الأحزاب
- ٣٩٥ / ٤ - حديث تعداد الأسماء الحسنى
- ٥٦٠ / ١ - حديث تكذيب لمن قال: حَبِطَ عملُ عامرٍ، حيث قتل نفسه خطأ
- ٦١٧ / ٢ - حديث حياء آدم لَمَّا فرَّ هارِبًا في الجَنَّةِ، قال الله: أفرارًا مِنِّي يا آدم؟
- ٦١٨ / ٢ - حديث حياء النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب
- ٦١٨ / ٢ - حديث حياء علي بن أبي طالب أن يسأل النبي ﷺ عن المذي
- ٣٠٧ / ١ - حديث عزم النبي ﷺ على تحريق المتخلفين عن الصلاة
- ٢١٢ / ٤ - حديث غطَّ جبريل النبي ﷺ بين يدي الوحي وإعدادًا لوروده
- ١٤٥ / ٤ - حديث قبض الروح وصفته
- ٥٦٣ / ٢ - حديث موسى في لطم وجه ملك الموت
- ١٦٢ / ٣ - حديث نجاة البرِّ بوالديه من حبس الغار
- ١٧١ / ٢ - حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ أنه كان متواصل الأحزان
- ١٥٥ / ٣ - حديث وضع اليمينى على اليسرى في الصلاة
- ٥٤٣ / ٢ - حكماء علماء، كادوا من فقهم أن يكونوا أنبياء
- ٢٢٧ / ٢ - الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمورٌ متشابهات
- ٥٩٣ / ٢ - الحمد رأس الشكر، فمن لم يحمد الله لم يشكره
- ٣٤٤ / ١ - الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
- ٥٥ / ١ - حَمَلَةُ العرش أربعة: اثنان يقولان سبحانك اللهم وبحمدك
- ٣٢٦، ٢٧٨، ١٣٠ / ٢ - حوَّأها تُدْنِدِن
- ٦١١ / ٢ - الحياء لا يأتي إلا بخير
- ٦١٦ / ٢ - حيي كريمٌ يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراء
- ٥٥٨ / ٢، ٣٠٦ / ١ - خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين
- ٥٢٨ / ٤ - خرج النبي ﷺ يوماً على حلقة من أصحابه، وهم يتذاكرون
- ٢٢ / ١ - خط لنا رسول الله ﷺ خطأ، وقال: هذا سبيل الله. ثم خطَّ خطوطًا
- ١٣٤ / ١ - الخلق كلُّهم عيالٌ لله. وأحبُّهم إلى الله أنفعهم لعياله

- خِيَارُكُمْ أَحْسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ٢٨/٣
- خيري إلى العباد نازلٌ، وشرُّهم إليّ صاعدًا! أتُحِبُّ إليهم ٣٠٣/١
- دخل مكَّةَ والمرتجز يرتجز بين يديه بشعر عبد الله بن رواحة ١٤٤/٢
- دعه، فإنَّ الحياءَ من الإيمان ٦١١/٢
- دعهما، فإنَّ لكلِّ قومٍ عيدًا، وهذا عيدنا أهلَ الإسلام ١٤٣/٢
- دعوه، فلو قُضِيَ شيءٌ لكان ٥٥٨/٢، ٣٠٦/١
- ذاق طعمَ الإيمان من رضي بالله ربًّا... ٤٨٨، ٤٨٤/٣، ٤٩٧، ٤٧٧، ٣٠٩/٢
- ذاك جبريل، لم أره في صورته التي خلق عليها إلا مرَّتين ٢٥٥/٤
- ذكر النبي ﷺ في صلواته تَبْرًا كان عنده ٣٨٨/١
- ذهب المفطرون اليوم بالأجر ٦٤٨/٢
- الذي تفوته صلاةُ العصر فكأنما وُتِرَ أهله وماله ٥٨٠/١
- الذي لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً ١٦٩/٤
- رأى النبي ﷺ في قصَّة أُخْدِ بقرًا تُنَحَّر ٨/٢
- رأى عمرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ يبكيان في شأن أسارى بدرٍ ٤٥٧/٣
- رأيتُ النبي ﷺ ينقل من تراب الخندق حتَّى وارى التُّرابُ جِلْدَ بطنه ٣٣٣/٣
- ربُّ أشعثٍ أغبرٍ مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبِره ٧٢، ٢٩/٤
- ربنا آتينا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار ٢٧٧/٢
- رجلٌ معتزٌ في شعبٍ من هذه الشُّعاب، يعبد ربَّه، ويدع الناس من شرِّه ٢١٦/٤
- الرُّؤيا الصَّادقة جزءٌ من ستَّةٍ وأربعين جزءًا من النُّبوة ٨٠/١
- الرُّؤيا ثلاثةٌ: رؤيا من الله، ورؤيا تحزينٌ من الشَّيطان ٨٢/١
- زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ١٤٣/٢
- سأل رسول الله ﷺ ربَّه ثلاثَ خصالٍ لأُمَّته، فأعطاه اثنتين ٢٧٤/٢
- سألو رسول الله ﷺ: ربُّنا قريبٌ فنناجيه؟ أم بعيدٌ فنناديه؟ ٦٢٣/٢
- سبحان الله! إنك لا تطيق ذلك، ألا سألت الله العفو والعافية؟ ٢٧٨/٢

- ٤٢٤ / ٤ - سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي
- ٥١ / ١ - سبقت رحمتي غضبي
- سدّدوا وقاربوا، واعلموا أنّه لن ينجو أحدٌ منكم بعمله= لن ينجي  
أحدًا منكم عمله
- ٥٠٨ / ٣ - سلّوا الله من فضله فإنّ الله يحبّ أن يُسأل
- ١٤٤ / ٢ - سمع النبي ﷺ قصيدة كعب بن زهير وأجازه ببردة
- ٢٠٦ / ٢، ٣٥٤ / ١ - سمّى النبي ﷺ سجدي السهو ﷺ المرغمتين
- ٢٥٦ / ١ - سمّى النبي ﷺ سورة (الكافرون) براءة من الشُّرك
- ٤٩٠ / ٣، ٣٥٢، ٢٦١، ٢١٦ / ١ - سيّد الاستغفار أن يقول العبد
- ٢١٤ / ٣ - سيروا هذا جُمدانُ سبقَ المفردون
- ٤٥٩ / ٢ - سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال: الصبر والسماحة
- ٤٢٥ / ٤ - شرع النبي ﷺ أن يختم العبدُ عملَ يومه بالاستغفار
- ٤٢٤ / ٤ - شرع النبي ﷺ أن يختم المجلس بالاستغفار
- ٤٢٥ / ٤ - شرع النبي ﷺ أن ينام على سيّد الاستغفار
- ٣٠٠ / ٢ - شرع النبي ﷺ للأمة لعقيب الطهور التوبة والاستغفار
- ٤٢٣ / ١ - الشُّرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل
- ٣٣٩ / ١ - الشَّهيدُ حين يلقاه يوم القيامة، فيضحك إليه فرحًا به وبقدومه عليه
- ٤٥٠ / ٢ - الصبر عند الصدمة الأولى
- ٣٤٧ / ٣، ٦٣٣ / ٢ - الصّدق طمأنينة، والكذب ريبة
- ١٤٥ / ٢ - صدّق لبيدًا في قوله: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل
- ٣٣٣ / ٣ - صفة رسول الله ﷺ في الكتب المتقدّمة: إنّي باعثٌ نبيًّا أميًّا
- ٤٨٤، ٤٨٠ / ١ - الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان
- ١٧١ / ٢ - الضحوك القتال
- ٤٦٢ / ٣ - ضرب الله مثلًا: صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سُوران

- طوبى للغرباء... الذين يزيدون إذا نقصَ النَّاسُ ٦٧ / ٤
- طوبى للغرباء... ناسٌ صالحون قليلٌ في ناسٍ سوءٍ كثيرٍ ٦٨ / ٤
- الطَّيْرَةُ شَرِكٌ وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ ٣١٤ / ٣
- ظاهر النبي ﷺ بين درعين يوم أحدٍ ٤١٧ / ٢
- الظُّلْمُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ دَوَابِنَ ٥٠١، ٤٩٧ / ١
- عَاتَبَ مُوسَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَرَفِعَهُ عَلَيْهِ ٥٠٦ / ١
- عائد المريض في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ ٣٢٨ / ٢
- عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذُّنُوبَ ٤٦٧ / ١
- عبدى الذى سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي ٣٣٨ / ١
- عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ٤٥٠ / ٢
- عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ ٤٥٢ / ٤
- عَلَى مِثْلِهَا فَاشْهَدْ، وَأَشَارَ إِلَى الشَّمْسِ ٤٥١ / ٤
- عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ٤٠٨ / ١
- عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا ٣٢١ / ٣
- عَمَلُوا وَاللَّهُ بِالطَّاعَاتِ وَاجْتَهَدُوا فِيهَا، وَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ ١٨٠ / ٢
- العِينان تزنيان، والبدان تزنيان = إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا ٧١ / ٤
- فَارَقْنَا النَّاسَ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُمْ الْيَوْمَ، وَإِنَّا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ٢١٦ / ٤
- فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى إِذَاهِمُ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ ٢١٦ / ٤
- فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يَبْصِرُ، وَبِي يَبْطِشُ، وَبِي يَمْشِي = مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ٢١٦ / ٤
- الْفَرَّارُونَ بِدِينِهِمْ يُجْمَعُونَ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨١ / ٤
- فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ٥٠ / ٤
- فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحَّحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ٤٦٩ / ١
- فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٠٧ / ١

- فَمَنْ أَعَدَّيْ الْأَوَّلَ؟ ٣٦٩ / ٤
- فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ٥٧٤، ٤٨٤ / ١
- فهو عنده، وضعه على العرش ٥١ / ١
- فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى وجهه ٤٩٤ / ٣، ٣٣٠ / ٢
- فيقول الملك الذي يخلقه: يا ربِّ، أذكرُّ أم أنسى؟ أسويُّ أم غير سويِّ؟ ٦٥٩ / ٢
- قد سمع رسول الله ﷺ الحُداء وأذن فيه ١٤٣ / ٢
- قدر ما يغذيه وما يعشِّيه ٥٧٤ / ٢
- قضى النبي ﷺ في السَّارق إذا أقيم عليه الحدُّ أنه لا عُرمَ عليه ٥٦٣ / ١
- قل آمنت بالله، ثمَّ استقم ٣٧٠ / ٢
- قل: اللهمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي ٣٤٤، ٦٩ / ١
- قل: اللهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ٢٧٦ / ٢
- قولوا: إن شاء الله ٣٢٧ / ٢
- قلوي: اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفو فاعف عني ٢٧٧ / ٢
- كان إذا أكلَ لَعَقَ أصابعه الثَّلاث ٦٨ / ٣
- كان أصحابه يعدُّون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم: ربِّ اغفر لي ٢٧٥ / ١
- كان الله ولم يكن شيءٌ قبله ٣٦٢ / ٤
- كأنَّ الناس يوم القيامة لم يسمِعوا القرآن إذا سمعوه من الرحمن ٢٣٧ / ٤
- كان النبي ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ٢٧ / ٣
- كان النبي ﷺ إذا أراد غزوةً وَرَىٰ بغيرها ٣٦٥ / ٤
- كان النبي ﷺ إذا سلَّم من الصَّلَاة استغفر ثلاثًا ٣٠٠ / ٢
- كان النبي ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئًا ٦١١ / ٢
- كان النبي ﷺ يأمرهم بالتخفيف ويؤمُّهم بالصَّفات ١٦٤ / ٣
- كان النبي ﷺ يُحِبُّ الْفَالَ وَيُعْجِبُهُ ٣١٤ / ٣
- كان النبيُّ ﷺ يحتجر بحصير في المسجد في اعتكافه ٣٨٩ / ١

- ٤١٧/٢ - كان النبي ﷺ يَدَّخِرُ لِأَهْلِهِ قُوَّةَ سَنَةٍ
- ٢٦٦/٣ - كان النبي ﷺ يُعَجِّبُهُ التَّمِيمُنُ فِي تَعْنَلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطَهْوَرِهِ وَشَأْنِهِ كُلَّهُ
- ٩٧/٢ - كان النبي ﷺ يَكْرَهُ النَّوْمَ أَوَّلَ اللَّيْلِ
- ٦٧/٣ - كان النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ عَلَى الصَّبِيَّانِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَ
- ٢٤/٣ - كان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ
- ٣٨٨/١ - كان في صلاته وهو يشعر بعائشة إذا استفتحت الباب
- ٣٩٦/١ - كان من دعاء النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
- ٣٩٢/٣ - كان من دعاء داود عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ
- ٣١٦/١ - كان نقش داود الخَطِيئَةَ فِي كَفِّهِ، وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَبْكِي
- ٦٨/٣ - كان يكون في بيته في خدمة أهله
- ٦٩/٣ - كان يومَ فُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ
- ٦٧/٣ - كانت الأُمَّةُ تَأْخُذُ بِيَدِهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
- ١٤٤/٢ - كانوا يرتجزون بين يديه في حفر الخندق
- ٤٩٣/١ - الكبائر: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدِينَ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
- ٧٥/٣ - الْكِبْرُ بِطَرِّ الْحَقِّ وَعَمَّصُ النَّاسِ
- ٥٦٠/١ - كَذِبُ أَبُو السَّنَابِلِ
- ٥٨٠، ١٣٠/١ - كُلُّ عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ
- ١٧٥/١ - كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ
- ٥٠٢/٣ - كُلُّكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَجْهَرُ بِعُضْمِكُمْ عَلَى بَعْضٍ
- ٧٨/٤ - كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ
- ٤٩٤/٣ - الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
- ٢٨٢/١ - لَا أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَذْرُ مِنَ اللَّهِ
- لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ = اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ

- لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسَّطٌ إليه ١١/٣
- لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ ولا صورة ٢٠٠/٣
- لا ترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ ٥١٨ /١
- لا تُرضينَ أحدًا بسَخَطِ الله ولا تَحْمَدَنَّ أحدًا على فضل الله ١٧١/٣
- لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم ٥١٧ /١
- لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مُرعة لحم ٥٦٩، ٤١٢ /٢
- لا تسأل النَّاسَ شيئًا ٥٧٣ /٢
- لا تُظروني كما أظرتِ النَّصارى المسيح ابنَ مريم ١٥٧ /١
- لا تُظهرِ الشَّمامةَ لأخيك، فيرحمه الله ويبتليكَ ٢٧٢ /١
- لا تُلحِقُوا في المسألة ٥٧٢ /٢
- لا حسدٌ إلا في اثنتين ٤٢/٣
- لا طلاق في إغلاقٍ ٣٢٨ /١
- لا طلاق ولا عتاق في إغلاقٍ ٢٣٤ /٤
- لا مشاهدة أكمل من مشاهدة أهل الجنَّة وهم إلى يوم المزيدي أشوق ٤٣٩/٣
- لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك = اللهم إني أسلمت نفسي إليك
- لا يا ابنة الصُّديق، ولكنَّه الرجل يصوم ويصلي ويتصدَّق ٦٠/٣، ٣٥٥، ١٧٩ /٢
- لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتَّى يدع ما لا بأس به حذرًا ممَّا به بأس ٢٣٨ /٢
- لا يدخل الجنَّة من كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبِيرٍ ٧٤، ٦٦/٣
- لا يدخل النَّارَ مَنْ قال: لا إله إلا الله ٥٠٩ /١
- لا يزال الرَّجُلُ يذهبُ بنفسه حتَّى يُكْتَبَ في ديوان الجبَّارين ٦٧/٣
- لا يزال عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافل حتَّى أحبَّه = ما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه
- لا يزال لسائلك رطبًا من ذكر الله ٢١٦/٣، ٤٠٨ /١
- لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ٤٦٧ /٢

- لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان ٢٣٣ / ٤  
 - لا يقعد قومٌ يذكرون الله إلا حَفَّتْهُم الملائكة وغشيتهم الرَّحمة ٢١٥ / ٣  
 - لا يموتنَّ أحدكم إلا وهو يحسن الظنَّ برَّبه ٢٥٩ / ٢  
 - لا ينبغي للمؤمن أن يذلَّ نفسه ٤٢ / ٤  
 - لا يؤمن أحدكم حتَّى يكون هواه تبعًا لما جئتُ به ٥٥٥ / ٤  
 - لا، وإن كنت سائلًا لا بدَّ فصل الصالحين ٥٧٥ / ٢  
 - لا، ومقلَّبِ القلوب ٢٧٣ / ١  
 - لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمةٍ من الحطب على ظهره ٥٧٠ / ٢  
 - لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره، فيتصدَّق به ٥٧٠ / ٢  
 - لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم ١٣٤ / ١  
 - لبيك وسعديك، والخيرُ كلُّه بيديك، والشرُّ ليس إليك ٣٠ / ١  
 - لتكذِّبنَّ ولتُخرجنَّ ولتؤذنين ٥٨ / ٣  
 - لعلَّ بعضهم أن يكون ألحنَ بحجته من بعضٍ ٣٠٠ / ٣  
 - لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود ٤٥ / ٣، ١٤٢ / ٢  
 - لقد سأل الله باسمه الأعظم ٣٦ / ١  
 - لكلِّ سهوٍ سجدتان ٢٠٧ / ٢  
 - لَلَّه أرحمُ بعباده من الوالدة بولدها ٣٣٥ / ١  
 - لَلَّه أفرحُ بتوبة عبده = الله أشد فرحًا بتوبة عبده  
 - لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قيل: وما المبشرات يا رسول الله؟ ٨٢ / ١  
 - لم يكن ينتقم لنفسه قطُّ = ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط  
 - لَمَّا سأل المشركون رسول الله عن حقيقة ربِّه ومن أيِّ شيء هو؟ أنزل  
 الله (قل هو الله أحد) ١٢٦ / ٤  
 - لَمَّا شهد ماعز على نفسه أربعَ مرَّاتٍ رجَّمه رسولُ الله ﷺ ٤٥٣ / ٤  
 - لَمَّا فتر الوحي عن النبي ﷺ كان يغدو إلى شواهِقِ الجبال ليُلقي نفسه ٥٤٢ / ٣

- لَمَّا قَضَىٰ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الْعَرْشِ ٥١ / ١
- لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ ١٤٤ / ١
- لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا مِنْكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ ١٤٤ / ١
- لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ ١ / ١٤٥، ٢٧٦، ٢ / ٦٦، ٣٧٠، ٤ / ٥١٧
- لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ مِنْ أَوَّلِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهَا جَعَلُوا صَفًا وَاحِدًا مَا أَحَاطُوا بِهِ ٤ / ٣١٦
- لَوْ أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ٢ / ٣٨٢
- لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ٢ / ١٨٢
- لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ ٢ / ١٩٤
- لَوْ دَعَيْتَ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ ٣ / ٦٩
- لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ ٢ / ٢٧٧
- لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ ١ / ١٤٤
- لَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ وَجْهِهِ = حِجَابَهُ النُّورَ
- لَوْ كُنْتَ مَتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ٣ / ٤٠١
- لَوْ لَمْ تُدْنِبُوا لِلذَّهَبِ وَاللَّحْمِ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ ١ / ٣٢٦، ٤٦٤، ٢ / ٥١٢، ٤ / ٣٧٣
- لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ مَا مَشَى أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ يَسْأَلُهُ شَيْئًا ٢ / ٥٧٥
- لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَلَيْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ٤ / ٨٠
- لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ٣ / ٣٢
- لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمَعَايِنِ ٤ / ٣٥٨
- لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مِنْ اسْتِحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلِيَحْفَظَ الرَّأْسَ ٢ / ٦١٢
- لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ ٣ / ٥٠٩
- لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقِظَةِ أَنْ يُؤَخَّرَ صَلَاةً ١ / ٥٨٣
- لَيْسَ مَنَّا مِنْ حَلَقٍ وَسَلَقَ وَخَرَقَ ٣ / ٤٢٣
- لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ ٢ / ١٤٣
- لَيْسَ أَلْحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ، حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلْحَ ٢ / ٥٨١، ٣ / ٥٠٧

- يُصَلُّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَتَرَقُدْ ٣٢١/٣
- لينطلق كل قوم مع ما كانوا يعبدون ٣٤٩/٤
- ما أحدٌ أُغْيِرَ من الله ومن غيرته حَرَمَ الفواحش ٤١٩/٣
- ما أرى الأمر إلا أعجل من هذا ٨٣/٢
- ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه ٥٠٦/٣
- ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم إصبعه في اليمِّ ١٩٦،١٤٨،٤٩٣/٣
- ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط ٦٨/٣،٣٠٦/١
- ما بآل أقوام يقول أحدهم: أما أنا فلا أكل اللحم ٢٦٦/١
- ما بآل دعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ ١٣١/٣
- ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ١٤٧/٤
- ما ترى؟ قال: أرى صادقًا وكاذبًا. فقال: بُسِّ عليك ٧٨/١
- ما تقرب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ١/٤٠٨، ٢/١١٠، ١٣٢، ٤٩٦، ٥٢٤، ٥٨٣، ٤٦٩، ٣٩١، ٢٩١/٣، ٥٨٣
- ٢٥٣، ٢٠٥، ١٧٦/٤
- ما تقولون في هذا؟ فقالوا: هذا حريٌّ إن شفع أن يشفع ٢٩/٤
- ما جاء أحدٌ بمثل ما جئت به إلا عودي ٥٨/٣
- ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما = ما عرض للنبي ﷺ أمران ٤٦٧/١
- ما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بهذه الآية ٥٢/٣
- ما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا ٥٨٢، ٢٧٨/٢
- ما سئل الله شيئًا أحب إليه من سؤال العفو والعافية ٥٨٢، ٢٧٨/٢
- ما صلَّى صلاةً قطُّ بعد إذ أنزلت عليه (الفتح) = إن النبي ﷺ ما صلَّى بعد إذ أنزلت ٣٠٦/١
- ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا ولا دابةً ٣٠٦/١
- ما عرض للنبي ﷺ أمران إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا ٦٤٨، ٢٩٢/٢

- ٥٤٣ / ٢ - ما علامة إيمانكم؟
- ١٦٣ / ٣ - ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدّم بين يدي رسول الله ﷺ
- ٢٧٨ / ٢ - ما كنت تدعوه؟
- ٦٧ / ٣ - مالي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون؟
- ٤٩٣ / ٣ - مالي وللدنيا؟ إنما أنا كراكبٍ قال في ظلّ شجرة ثمّ راح
- ٢٧ / ٣ - ما مسستُ ديباجًا ولا حريرًا ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ
- ٩٥ / ٢ - ما ملأ آدمي وعاءَ شراً من بطنٍ
- ٥٠٨ / ٣ - ما من داعٍ يدعو الله بدعوةٍ إلا آتاه بها إحدى ثلاثٍ
- ٢٩ / ٣ - ما من شيءٍ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق
- ٢٧٣ / ١ - ما من قلبٍ إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن
- ٥٦ / ٢ - ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة هذه الملة حتى يُعرب عنه لسانه
- ٤٧٥ / ٤ - ما من نبيٍّ من الأنبياء إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله البشر
- ١٨٧ / ٤ - ما من نفسٍ تموت لها عند الله خيرٌ يسرّها أن ترجع إلى الدنيا
- ٥٣ / ٢ - ما من يومٍ إلا والبحر يستأذن ربّه أن يغرق بني آدم
- ٥٢٠ / ٤ - ما منكم من أحدٍ إلا وقد علِمَ مقعده من الجنة، ومقعده من النار
- ما يزال الرجل يسأل الناس = لا تزال المسألة بأحدكم
- ١٧٠ / ٢ ، ٤٨٠ / ١ - ما يصيب المؤمن من همٍّ ولا غمٍّ ولا أذى إلا كفر الله بها من خطاياها
- ٥٧٠ / ٢ - ما يكون عندي من خيرٍ فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يُعفه الله
- ٥٣٦ / ٢ - ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك
- ٣٠٢ / ٢ - المتشيع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زورٍ
- ٢١٧ / ٣ - مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والبيت الذي لا يُذكر الله فيه
- ٢١٧ / ٣ - مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكره مثل الحيّ والميت
- ٧٥ / ٤ - مُروا بالمعروف = بل ائتمروا بالمعروف
- المسائل كذا يكذبها الرجل وجهه = إن المسألة كذا

- من أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ٥١٨ / ١
- من أتى كاهنًا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ٥١٨ / ١
- من أحب أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده ٥٤٦ / ٢
- من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ٥٦٣ / ٢
- من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ٤٢٩ / ١
- من استغنى أغناه الله، ومن استعفف أعفاه الله ٥٧٦ / ٢
- من أسمائه ﷺ: المتوكل ٤٠٥ / ٢
- من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ٥٧٤، ٤١٣ / ٢
- من اعتذر إلى الله قبل الله عذره ٢٨٢ / ١
- من أفطر يومًا من رمضان بغير عذر لم يقضه عنه صيام الدهر ٤٢٨ / ٣، ٥٨١ / ١
- من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه ٤٩٤ / ١
- من ترك صلاة العصر حبط عمله ٥٨٠، ٤٣٢ / ١
- من تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا ١٨٢، ١٧٩ / ٤، ١١٠ / ٢
- من جاء من أخيه معروف من غير إشراف ولا مسألة فليقبله ٥٧٧ / ٢
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٢٣٥ / ٢
- من حلف بغير الله فقد أشرك ٥٣٠ / ١
- من خير ما أعطي العبد: الرضا بما قسم الله له ٥٤٦ / ٢
- من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه ١٣٥ / ١
- من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ١٨٢ / ٤، ٢٢٣، ٢١٩ / ٣
- من رآه بديهته هابه ومن خالطه عشرة أحببه ٣٦ / ٣
- من رضي من الله بالقليل من الرزق، رضي الله منه بالقليل من العمل ٥٤٧ / ٢
- من سأل الناس تكثيرًا فإنما يسأل جمرة ٥٦٩، ٤١٣ / ٢
- من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينًا في وجهه يوم القيامة ٥٧٦ / ٢
- من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار ٥٧٤ / ٢

- من سأل وعنده ما يغييه فإنما يستكثر من جمر جهنم ٥٧٤ / ٢
- من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد، فليكثر الدعاء في الرخاء ٥٨١ / ٢
- من سعادة ابن آدم استخارة الله عز وجل، ومن سعادة ابن آدم رضاه ٥٣٠ / ٢
- من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ٥٤٢ / ٢
- من صام رمضان إيماناً واحتساباً... ومن قام ليلة القدر إيماناً ١٠٢ / ٢
- من صنع إليه معروف فليجز به.. ومن تحلى بما لم يُعطَ كان كلابس ثوبي زور ٥٩٦ / ٢
- من عرض عليه ريحان فلا يردّه، فإنه طيبُ الرّيح، خفيفُ المحمل ١٨٣ / ١
- من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ ٥٨٠ / ١
- من عبّر أخاه بذنبٍ لم يمّت حتى يعملّه ٢٧١ / ١
- من فعل كذا فتحت له أبواب الجنّة الثمانية ٣٢٨ / ٢
- من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ٣٤٦ / ٢
- من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله ٣٨٣ / ٢
- من قال حين يسمع النداء: رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً ٤٧٧ / ٢
- من قال في يوم: سبحان الله وبحمده مائة مرّة ٥١٠ / ١
- من قال كلّ يوم: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً ٥٠٠ / ٢
- من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلةً في الجنّة ٣٢٨ / ٢
- من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده، يتوجّأ بها خالداً ٦٠٤ / ١
- من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، دخل الجنّة ٤٤٠ / ٤، ٦٠٣ / ١
- من كان لأخيه عنده مظلمةٌ من مالٍ أو عرضٍ، فليتحلّله اليوم ٤٤٨ / ١
- من كسا مسلماً على عُرّي كساه الله من حلل الجنّة ٣٢٨ / ٢
- من لم يسأل الله يغضب عليه ٥٠٨ / ٣، ٥٧٨، ٢٨٠ / ٢
- من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ٥٩٧ / ٢
- من لم يصبر على بلائي، ولم يرخص بقضائي ٥٠٢، ٤٧٦ / ٢، ١٦٧ / ١
- من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة ٦٠٣ / ١

- من مات وعليه صيامٌ صام عنه وليُّه ٢١٩ / ١  
 - من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة ٥٠٠ / ٤  
 - من نام عن صلاةٍ أو نسيها فليصلها إذا ذكرها ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٧٥ / ١  
 - مَنْ نَفَسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً من كُرْبِ الدُّنْيَا ٥٣ / ٤  
 - من يتصَبَّرَ يصبره الله ٤٥٠ / ٢  
 - مَنْ يستطيع منكم أن يكون كأبي ضَمَضَم؟ ١٠ / ٣  
 - من يَكْفُلُ لي أن لا يسألَ الناس شيئًا أتَكْفُلُ له بالجنة؟ ٤١٤ / ٢  
 - منع النبي ﷺ المهاجرين من سكنى مكة أعزها الله ٥٥ / ٣  
 - موت الغريب شهادة ٧٩ / ٤  
 - المؤمن كالجمال الذلول ٦٥ / ٣  
 - بُبِّئْتُ أن رسولَ الله أوعَدني ٦٠٦ / ١  
 - نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم ٣٥٧ / ٤، ١١٨ / ٢  
 - النداء يوم اللقاء: لينطلق كلُّ أحدٍ مع من كان يعبدُه ٢٦٩ / ٤  
 - الندم توبةٌ ٤٤٢، ٢٨٠ / ١  
 - النَّذْرُ حَلْفَةٌ ٥٣٢ / ١  
 - نهى النبي ﷺ الثلاثة أن يتناجى اثنانٍ منهم دون الثالث ١٦٩ / ٢  
 - نهى النبي ﷺ عن لعنته من كان يؤتى به كثيرًا في شرب الخمر ١١٤ / ٤  
 - نهى النبي ﷺ المصلِّي أن يرفع بصره إلى السماء ١٥٤ / ٣  
 - نهى النبي ﷺ عن قراءة القرآن في الرُّكُوع والسُّجود ١٥٥ / ٣  
 - هل رأيت ربك؟ فقال: نورٌ، أنَّى أراه؟! ٢٥٧ / ٤  
 - هَلَكَ المتطَّعون ٤٣١ / ٤، ٣٢١ / ٣  
 - هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون ٣٨٢ / ٢  
 - هم الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لم يتصروا ٢٠٩ / ٢  
 - هم المتواضعون ٢٠٩ / ٢

- هما في الأجر سواء ٩٣ / ٢  
 - هو اختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة العبد ٣٥٣ / ٢  
 - هو الرجل يصوم ويصلي ويتصدق = لا يا ابنة الصديق  
 - هو الطهور ماؤه الحلُّ ميتته ٧ / ٣  
 - هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم ١٠١ / ٢  
 - هو نصف الإيمان ٥٨٦، ٤٤٥ / ٢  
 - هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرى له ٩ / ٤  
 - هي من قدر الله ٥٢٠ / ٤  
 - وأعوذ بك منك = اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك  
 - والذي نفسي بيده، لا يقضي الله للمؤمن قضاءً إلا كان خيرًا له ٥٢٧ / ٢  
 - والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خيرٌ له ٥٦٩ / ٢  
 - والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب ٣٥ / ١  
 - والشَّرُّ ليس إليك ٦٢ / ٣  
 - والعينان زناهما النَّظْرُ، والأذنان زناهما الاستماعُ  
 - والله وملائكته يُصلُّون على ميامنِ الصُّفوفِ ٤٨٧ / ١  
 - والله يا معاذ إني لأحبُّك = يا معاذ، والله إني أحبُّك  
 - وأما السُّجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم ٢٦٦ / ٣  
 - وبك خاصمتُ وإليك حاكمتُ = اللهم لك أسلمت وبك آمنت  
 - وجَّهْتُ وجهي للذي فطر السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا ٥٠٩ / ٣  
 - وعزِّي وجلالي لا يُجاوِزني اليومَ ظلمُ ظالمٍ ٤٢٠ / ١  
 - وعزِّي وجلالي، لأُخرِجنَّ من النَّارِ من قال لا إله إلا الله ٥٨٢ / ٣  
 - ولا أنا، إلا أن يتغمَّدني الله برحمته منه وفضل = لن ينجي أحدًا منكم  
 - ولأن يأخذ ترابًا فيجعله في فيه خيرٌ له من أن يجعل في فيه ما حرَّم الله ٦٠٤ / ١  
 - يا أبا هريرة كن ورعًا، تكن أعبد الناس ٥٧٠ / ٢  
 - ٢٣٦ / ٢

- يا ابن آدم، إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي ورجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ٤٦٥ / ١  
 - يا ابن آدم، لا تدري أَيُّ النعمتين عليك أفضل ١٦٣ / ٢  
 - يا ابن آدم، ما من يوم جديد إلا يأتيك من عندي رزقٌ جديد ١٠٦ / ٢  
 - يا آدم، قُمْ فابْعَثْ بَعَثَ النَّارَ ٥٨٢ / ٣  
 - يا إنسان، اعْرِفْ نفسك تعرف ربَّكَ ٤٦ / ٢  
 - يا أَيُّهَا النَّاسُ، ازْبِعُوا على أنفسكم، إِنَّكُمْ لا تدعون أصمًّا ولا غائبًا ١١١ / ٢  
 - يا أَيُّهَا النَّاسُ، ارتعوا في رياض الجنة ١٤٧ / ٤، ٢١٦ / ٣  
 - يا أَيُّهَا النَّاسُ، توبوا إلى الله، فوالله إنِّي لأتوب إليه ٢٧٥ / ١  
 - يا بلال، أرحنا بالصلاة ١٣٧ / ٣، ٣٦٥ / ٢  
 - يا حكيم، إِنَّ هذا المال خضرةٌ حلوةٌ ٥٧١ / ٢  
 - يا رسول الله، أرايت أدويةً تنداوى بها، ورُقَىٰ نسترقى بها ٣١٢ / ١  
 - يا رسول الله، أرايت عتاقةً اعتقتها في الجاهلية، وصدقةً صدقت بها ٤٣٨ / ١  
 - يا رسول الله، أَيُّ الذَّنْبِ أعظم؟ قال: أن تجعل الله نَدًّا وهو خَلَقَكَ ٤٩٣ / ١  
 - يا رسول الله، قد ألححت على ربِّك، كفاك بعض مناشدتك لربِّك ٥٧٨ / ٢  
 - يا رسول الله، هل بقي من برِّ أبوي شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ ٢١٩ / ١  
 - يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفِّيكم إياها ١٤٢ / ١  
 - يا عبادي، كلُّكم جائعٌ إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ٥٠٩ / ٣  
 - يا عبَّاسُ، يا عمَّ رسول الله، سل الله العافية ٢٧٦ / ٢  
 - يا عمر، تراني قد رضيتُ، وتأبى؟ ٤٣١ / ٤  
 - يا قبيصة، إِنَّ المسألة لا تحلُّ إلا لأحد ثلاثة ٥٧٥ / ٢  
 - يا له لو مات غريبًا، فقيل: وما للغريب يموت بغير أرضه؟ ٨٠ / ٤  
 - يا معاذ أتدري ما حقُّ الله على العباد؟ ٨٤ / ٣  
 - يا معاذ، والله إنِّي أحبُّك، فلا تنسَ أن تقول ٥٨٨ / ٢، ١٢١ / ١  
 - يُحبُّ الله الخيلاء عند الصدقة ٤٨١ / ٣

- يحزن القلب، وتدمع العين، ولا نقول إلا ما يُرضي الرب ٥٣٢ / ٢  
 - يَحِيلُ هذا العلمَ من كلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ ٢٨٢ / ٣  
 - اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى ٥٧١، ٤١٣ / ٢  
 - يُدخل العينُ الرَّجَلَ القبرَ والجَمَلَ القدرَ ٥ / ٢  
 - يستحيي الله أن يعذَّبَ ذا شبيبةٍ شابَت في الإسلام ٦١٦ / ٢  
 - يستعِذُّ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، ويستعِذُّ به منه ٥٠٣ / ٢  
 - يصبح على كلِّ سُلامى من أحدكم صدقةٌ كلُّ يومٍ تَطَلَّعَ فيه الشَّمسُ ٩ / ٣  
 - يضحك إلى من أخفى الصدقةَ عن أصحابه لسائلٍ اعتراهم ٣٣٩ / ١  
 - يضحكُ من رجلٍ هرب أصحابه عن العدوِّ، فأقبلَ إليهم ٣٣٨ / ١  
 - يضحكُ من عبده إذا ثار عن وطائه وفرأشه ٣٣٨ / ١  
 - يقول الله تعالى: مَنْ عادى لي ولياً فقد آذنته = ما تقرب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه  
 - يقول الله عزَّ وجلَّ: العزَّةُ إزارِي والكبرياءُ ردائي ٦٧ / ٣  
 - يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء ٢٥٩ / ٢  
 - يقول الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني ٢٦٧ / ٢  
 - يقول تعالى: العظمةُ إزارِي، والكبرياءُ ردائي ٤٥ / ١  
 - يقول له يوم القيامة: اذهب فخذ أجرَكَ ممَّن عملتَ له ٣٤٧ / ٢  
 - ينادي منادٍ من قبل العرش يوم القيامة: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ٤٩٦ / ١  
 - ينفعك إن حدثتكَ؟ ٢٤ / ٤  
 - اليهود مغضوبٌ عليهم، والنصارى ضالُّون ١٧ / ١  
 - يوشك أن يكون خير مال المرء غنماً يتبع بها شَعَفَ الجبال ٢١٥ / ٤



## ٣- فهرس الآثار

الآثر	الصفحة
- ابن آدم اذكرني حين تغضبُ أذكرك حين أغضبُ وارصْ بنصرتي لك	٢١٨/٣
- ابن آدم ما أنصفتني! أذكرك وتنساني وأدعوك وتهربُ إلى غيري	٢١٨/٣
- ابن آدم، إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك	٦١٤/٢
- ابن آدم، كلُّ يريدك لنفسه، وأنا أريدك لك	٣٨٣/٤
- ابن آدم، لك قولٌ وعملٌ، وعملك أولى بك من قولك (الحسن)	٥٩/٢
- أتدرون من ميثُ الأحياء (ابن مسعود)	١٦٩/٤
- أخبرني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ (عائشة)	٤٣٢/١
- أخذتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة (ابن مسعود)	٤٠٦/٤
- أحزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة! (قيس بن سعد بن عبادة)	٤/٣
- أدركتُ ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ كلهم يخاف النفاق (ابن أبي مليكة)	٥٥١/١
- ادعُ قومٌ محبة الله فأنزل الله آية المحبة	٣٨٧/٣
- إذا أحبَّ الله عبدًا ابتلاه، فإن صبر اجتباه، فإن رضي اصطفاه	٥٤٦/٢
- إذا أراد الله قبضها اطمأنت إلى ربها (الحسن)	٤٨٨/٢
- إذا أردت أن يقبل منك الأمر والنهي	٧٦/٢
- إذا أعجبه شيءٌ من ماله قدَّمه بين يديه (عبد الله بن عمر)	٤٤/٣
- إذا تخازرت وما بي من خزر (عمرو بن العاص)	٣٩١/٤
- إذا تمكَّن الذُّكْر من القلب فإن دنا منه الشيطان صُرِعَ	٢٠٩/٣
- إذا توفِّي العبد المؤمن أرسل الله إليه ملكين (عبد الله بن عمرو)	٤٨٧/٢
- إذا حلف المؤمن على شيءٍ سكنت قلوب المؤمنين إليه (ابن عباس)	٣٤٨/٣
- إذا رأيتم أهلَّ البلاء فسَلُّوا الله العافية	٤٧٣/٣

- ٢٨٧/٣ - إذا عَقَدت القلوب على ترك المعاصي جالت في الملكوت
- ٣٢٩/٤ - إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا قَانٍ﴾ فلا تسكت حتى تقرأ (الشعبي)
- ٢١٨/٣ - إذا كان الغالب على عبدي ذكري أحببني وأحببته
- ٤٠/٤ - إذا كان صوم أحدكم فليدهن لحيته (عيسى عليه السلام)
- ٢٢١/٣ - إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن (ابن عباس ومجاهد والحسن)
- ٣٦٩/٢ - الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي (عمر بن الخطاب)
- ٣٦٨/٢ - الاستقامة أن لا تشرك بالله شيئاً (أبو بكر الصديق)
- ٤٠٦/٤ - أشار عليّ إلى صدره وقال: إن هاهنا علماً جمّاً، لو أصبت له حملة
- ٥٩٣/١ - اشترى ابن مسعود من رجل جارية
- ٤٣٠/٤ - أصبح أصحاب الرّأي أعداء السنن (عمر بن الخطاب)
- ٥٤٩/٢ - أصبحت وما لي سرورٌ إلّا في مواقع القدر (عمر بن عبد العزيز)
- ٦٥/٣ - أصحاب وقارٍ وعفةٍ لا يسفّهون (محمد ابن الحنفية)
- ٤٠٦/٣ - اعرف نفسك تعرف ربك
- أعوذ بالله من خشوع النفاق = اللهم إني أعوذ بك من خشوع النفاق
- ٥٢٠/٤ - أفر من قدر الله إلى قدر الله (عمر بن الخطاب)
- ٣٠٤/٣ - أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف (ابن مسعود)
- ٥٥٤/٤ - اقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضاً (بعض الصحابة)
- ٣٧٥/٢ - اقتصاد في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة (بعض الصحابة)
- ٤٩٤/١ - أكبر الكبائر: الشرك بالله، والأمن من مكر الله (ابن مسعود)
- ١٤٦/١ - الله ورسوله أمن (الصحابة)
- ٦٤٦/٢ - اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحب الدنيا لغرس الأشجار (بعض الصحابة)
- ٦٣١/٢ - اللهم إنني أعوذ بك أن أخرج مخرجاً لا أكون فيه ضامناً عليك
- ١٩٥/٢، ٥٥١/١ - اللهم إنني أعوذ بك من خشوع النفاق (بعض الصحابة)
- ٣٥٠/٣ - اللهم هب لي نفساً مطمئنة إليك

- ٤٨٦/٢ - أمّا بعد، فإنّ الخير كلّهُ في الرّضا (عمر بن الخطّاب)
- ٩٦/٢ - أن إبليس عرض ليحيى بن زكريا فقال له: هل نلت منّي شيئاً قطُّ؟
- ٦٩/٤ - إن أحبّ شيءٍ إلى الله تعالى الغريباء (عبد الله بن عمرو)
- ٢٨٤/١ - إن العبد إذا أذنب، فقال: يا رب، هذا قضاؤك، وأنت قدرت عليّ
- ٥٧٩/٢ - إن العبد ليدعو ربّه، فيقول الله لملائكته: اقضوا حاجةَ عبدي وأخروها
- ١٩٣/٢ - إن الله استبطأ قلوب المؤمنين (ابن عباس)
- ٥٨٠/٣ - أنّ الله تعالى أوحى إلى داود: يا داود أنذر عبادي الصّديقين
- ١١٤/٤ - أنّ الله سبحانه أوحى إلى موسى ﷺ: يا موسى، أنذر الصّديقين
- ٢٣٧/٤ - أنّ الله سبحانه يقول يوم القيامة لداود: مجّدني
- ٤٨٩/١ - إن الله لا يؤاخذ بأول ذنب (علي)
- ٣٤٤/٣ - إن المؤمن والله لا تراه إلّا قائماً على نفسه: ما أردت بهذا؟ (الحسن)
- ٥٤٦/٢ - إن بني إسرائيل سألوا موسى أن يسأل ربّه أمراً إذا هم فعلوه رضي عنهم
- ٥٤٦/٢ - أن عبداً عبد الله دهرًا طويلاً، فأري في المنام (أثر إسرائيلي)
- ٤٠/٢ - إن للحسنة نوراً في القلب، وضياءً في الوجه (ابن عباس)
- ٥٤٢/٣ - إن لهذه القلوب إقبالاً وإدباراً (عمر بن الخطّاب)
- ٥٣٣/٢ - أنّ موسى سأل ربّه عمّا يديني من رضاه... (أثر إسرائيلي)
- ٥٥١/٢ - أنّ موسى سأل ربّه عمّا فيه رضاه (أثر إسرائيلي)
- ٥٥٢/٢ - أنا الله لا إله إلّا أنا، قدّرت المقادير (أثر إسرائيلي)
- ٤٠٥/٤ - أنا أوّل من رمى بسهمٍ في سبيل الله (سعد بن أبي وقاص)
- ٤٩٩/١ - إنكم لتعملون أعمالاً، هي أدقُّ في أعينكم من الشّعْر (أنس)
- ٥٦٣/٣ - إنكم لن تلبّجوا ملكوت السّماء حتّى تولّدوا مرّتين (المسيح)
- ٥٢٩/١ - إنّما تنقّض عرّى الإسلام عروّة عروّة (عمر بن الخطّاب)
- ٥٧/٣ - أنّه يتمنى أناسٌ يوم القيامة أن جلودهم كانت تُقرّض بالمقاريض
- ١٨٢/٣ - إنّها لحياةٌ طويلةٌ إن بقيت حتّى آكل هذه التّمرات!

- إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيمة (عمر بن الخطاب) ٥٧١/٢
- إني لا أحيل همَّ الإجابة ولكن همَّ الدعاء (عمر بن الخطاب) ٥٠٩/٣
- إني لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنما أنظر إلى همته ٥٠١ ٤٩٥، ٣٦٠ /٣
- إني لأظن الشيطان سمع بموتك ففدَّه في نفسك (عمر) ٧٥/١
- أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري... (أثر إسرائيلي) ٥٩٢/٢
- أوحى الله إلى عيسى: عِظْ نَفْسَكَ، فَإِنْ اتْعَطَتْ (أثر إسرائيلي) ٦١٤/٢
- أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: أنزلت بعدي بلائي (أثر إسرائيلي) ٤٦٠/٢
- أول ما تفقدون من دينكم الخشوع (حذيفة) ١٩٦/٢
- أي أرض تظلني، وأي سماء تظلني، إن قلت في كتاب الله (أبو بكر) ٤٣٠/٤
- إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن (عمر بن الخطاب) ٤٣٠/٤
- إيثار عائشة لعمر بن الخطاب بمدفنه عند رسول الله ﷺ في حجرتها ١٥/٣
- الإيمان بالقدر نظام التوحيد (ابن عباس) ٢١/٢، ١٢٦/١
- أيها الناس، رجل أخطأ وامرأة أصابت (عمر بن الخطاب) ١٥٥/٢
- بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنا له اشترى خاتما بألف درهم ٧٣/٣
- تذكرت ما جماع الخير، فإذا الخير كثير (مطرف) ٥١٠/٣
- تعبد رجل سبعين سنة وكان يقول في دعائه: رب اجزني بعلمي (ثابت البناني) ٥٨٠/٣
- تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة (معاذ بن جبل) ١٦٦/٤
- تفسير ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادٍ إِذْ سَأَلَ بِالسُّؤَالِ الْمُبِينِ﴾ (عمر وابن عباس) ١٩٠/٢، ٣٧٦/١
- تفسير ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (ابن عباس) ٢٤١/١
- تفسير ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: بعهد الله (مجاهد وعطاء) ١٠٠/٢
- تفسير ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: تمسكوا بدين الله (ابن عباس) ١٠٠/٢
- تفسير ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: هو الجماعة (ابن مسعود) ١٠٠/٢
- تفسير ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: هو القرآن (قتادة والسدي) ١٠٠/٢

- تفسير ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمتفرسين (مجاهد) ٣٠٠/٣
- تفسير ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للمعتبرين (قتادة) ٣٠٠/٣
- تفسير ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾: للتأخرين (ابن عباس) ٣٠٠/٣
- تفسير ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾: هي القرآن والعلم والفقہ (مجاهد) ٢٩٢/٣
- تفسير ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ فُلُوبُهُمْ﴾ قال: تقطعها بالتوبة (ابن عيينة) ٢٨٧/١
- تفسير ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكُفْرَيْنِ﴾ (عطاء) ٣٨٨،٦٦/٣
- تفسير ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (أبي بن كعب) ١٢٠/٤
- تفسير ﴿يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يكذبون عليه (ابن عباس) ٤٦/١
- تفسير ﴿يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (قتادة) ١١٥/٢، ٤٥٨، ٤٤٠/١
- تفسير ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الحسن البصري) ٦٥/٣
- تفسير ﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهْرٌ﴾ (أبي بن كعب وابن عباس وغيرهما) ٢٣٤/٢
- تفسير ﴿كَلَّا لَبَّيْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (ابن عباس وغيره) ١١١/٤
- تفسير ﴿يَتَوُوتُ مِنْ قَرِيبٍ﴾ (عكرمة والضحاك) ٤٤٠/١
- تفسير ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ (ابن عباس) ٢٦٣/٣
- تفسير ﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ (ابن عباس وأبي بن كعب ومجاهد) ٧٩/٢
- تفسير ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: هي النبوة (مجاهد) ٥٩٧/٢
- تفسير ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (أبو العالية) ١١٤/١
- تفسير ﴿قُلْ أُنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾: علموهم وأدبوهم (ابن عباس) ١٤٠/٣
- تفسير ﴿فَقَدَرْنَا بِهَا قَوْمًا﴾: هم الأنصار وأهل المدينة (ابن عباس ومجاهد) ٤٠٤/٢
- تفسير ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكَ﴾ (علي وابن عباس وغيرهما) ٣٣٤/٣
- تفسير ﴿قُلْ أَعْتَبَ اللَّهُ نَبِيَّ رِبَاً﴾: سيداً وإلهاً (ابن عباس) ٤٩٢/٢
- تفسير ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ (الضحاك) ٣٥٧/٣

- ١٥٩/٣ - تفسير ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (مجاهد والضحاك)
- ٢١٤/٢ - تفسير ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِاللَّذَّةِ﴾ (مجاهد وقتادة وغيرهما)
- ٣/٤ - تفسير ﴿قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وِجْهَتَهُ﴾ (ابن عباس وغيره)
- ٥٤٤/٣ - تفسير ﴿ثُمَّ حَتَّتْ عَلَى قَدَرٍ يَمُوسَى﴾: على موعده (مجاهد)
- ١٣٩/٢ - تفسير ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغَوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الحسن ومحمد بن الحنفية)
- ٤٩٥/١ - تفسير ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ (الضحاك وغيره)
- ١٢٤/٢ - تفسير ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾: السماع الطيب (يحيى بن أبي كثير)
- ٢٠٩/٢ - تفسير ﴿الْمُخْتَبِينَ﴾: المختب: المطمئن إلى الله (مجاهد)
- ٢٠٩/٢ - تفسير ﴿الْمُخْتَبِينَ﴾: المخلصون (النخعي)
- ٢٠٩/٢ - تفسير ﴿الْمُخْتَبِينَ﴾ هم المتواضعون (ابن عباس وقتادة)
- ٣٩٨/٣ - تفسير ﴿وَلَا تُحْمَلُوا مَا لَأَطَاقَةَ لَتَأْتِيَهُ﴾ هو العشق (محمد بن عبد الوهاب)
- ٢٥١/٢ - تفسير ﴿دَعْوَةَ الْحَقِّ﴾: شهادة أن لا إله إلا الله (ابن عباس)
- ٢٢/١ - تفسير ﴿صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾: صراط إلى مستقيم (الحسن)
- ٢١٤/٤ - تفسير ﴿وَأَصْطَفَيْتَكَ لِتَقْبِي﴾: لوحى ورسالتى (ابن عباس)
- ٤٧٧/١ - تفسير ﴿تَوْبَةَ تَصُوحًا﴾ (عمر، وأبي بن كعب، وابن المسيب)
- ٣٦/١ - تفسير ﴿الصَّمَدُ﴾ (ابن عباس وغيره)
- ٥٦٩/١ - تفسير ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (ابن عباس)
- ١١٤/٢ - تفسير ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾: فرُّوا منه إليه واعملوا بطاعته (ابن عباس)
- ٦٥٨/٢ - تفسير ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (ابن عباس)
- ١١٧/٢ - تفسير ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الحسن وغيره)
- ٢٤/٣ - تفسير ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (ابن عباس ومجاهد وغيرهما)
- ٣١٩/٣ - تفسير ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (ابن عباس ومجاهد وغيرهما)

- تفسير ﴿أَسْتَقْلَمُوا﴾ (عثمان وعلي وابن عباس وغيرهم) ٣٦٩/٢
- تفسير ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (ابن عباس والحسن) ٩/٤
- تفسير ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾: حَكَمَ وقَضَى (مجاهد) ٤٥١/٤
- تفسير ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (الضحاك والسدي وعكرمة) ٢٢١/٣
- تفسير ﴿لَا تُذِرْكُهُ الْآبَصْرُ﴾ (ابن عباس) ١١٩/٤
- تفسير ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (عبدالله بن الزبير وغيره) ٢٦،٢٥/٣
- تفسير ﴿إِلَّا اللَّعْمَ﴾ (ابن عباس وأبو هريرة وابن عمرو وغيرهم) ٤٨٦/١
- تفسير ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾: خُذْ ما عفا لك من أموالهم (ابن عباس) ٢٦/٣
- تفسير ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾: يعني خذ العفو من أخلاق الناس (مجاهد) ٢٦/٣
- تفسير ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: هو القرآن (ابن مسعود وعلي) ٩٣/١
- تفسير ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: رسول الله وصاحبه (أبو العالية والحسن) ١١٣/١
- تفسير ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: هو الإسلام (ابن عباس وجابر) ٩٣/١
- تفسير ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (السدي) ٣٩٨/٣
- تفسير ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (عطاء) ٥١٩/١
- تفسير ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (ابن عباس) ٤٨٩/٤
- تفسير ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (ابن عباس) ٢٤٥/١
- تفسير ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (ابن عباس وغيره) ٤٦٨/١
- تفسير ﴿دَعْوَةَ الْحَقِّ﴾: التوحيد (علي بن أبي طالب) ٢٥١/٢
- تفسير ﴿يُلَاحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ﴾ (ابن عباس ومجاهد) ٤٦/١
- تفسير ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (ابن عباس وغيره) ٢٩٣/٣
- تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة والذكر (الحسن البصري) ٢٠٨/٣
- التقوى: هي العمل بطاعة الله على نور من الله (طلق بن حبيب) ١٠٢/٢
- تلك دماء وأموال ذهبت في الله وأجورها على الله ولا دية لشهيد (عمر) ٥٦/٣

- ١٦٦/٤ - جالس العلماء، ورأى منهم بركبتك (لقمان)
- ٢٣٨/٢ - جلساء الله غدا أهل الورع والزهد (أبو هريرة)
- ٢٦٠/١ - حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا (عمر بن الخطاب)
- ٣٨٢/٢ - حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم حين ألقي في النار (ابن عباس)
- ٢٣/١ - الحقُّ يرجع إلى الله، وعليه طريقه، لا يعرج على شيء (مجاهد)
- ٥٠١/١ - حكّم عمرُ عليّ من قدّم حكمه على نصّ الرسول بالسيف
- ٤٤/١ - الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات (عائشة أم المؤمنين)
- ١٤٧/٣ - حملة العرش أربعة: اثنان يقولان: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك
- ٦١٨/٢ - حياء عليّ بن أبي طالب أن يسأل رسول الله ﷺ عن المذي
- ١٠٥/٣ - خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة وخلق البهائم شهوة بلا عقول
- ٤٤٩/٢ - خير عيشٍ أدركناه بالصبر (عمر بن الخطاب)
- ٣٠٥/٣ - دخلتُ عليّ عثمان وكنت رأيتُ في الطريق امرأة (أنس)
- ١٦٣/٣ - دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه
- ٥٣٨/٢ - ذروة الإيمان: الصبر للحكم، والرّضا بالقدر (أبو الدرداء)
- ٣١٥/٤ - الذي يقبض سماواته بيده، فتغيب كما تغيب الخردلة في كفّ أحدنا
- ١١٤/١ - الذين أنعم عليهم هم رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمر (زيد بن أسلم)
- ٩/٢ - رأى عمر بن الخطّاب كأنّ ديكا نقره ثلاث نقرات
- ٤٨٤/٢ - رحم الله أبا ذرٍّ؛ أمّا أنا فأقول... (الحسين بن علي)
- ١٤٦/٢ - رخص ابن عمر وعبد الله بن جعفر في إنشاد الشعر
- ٥٠٣، ٣٥٨/٣ - رسول الله ﷺ يُحدّث به وأنا لا أحدّث به؟ (ثابت البناني)
- ٣٩٩/٣ - رُفِعَ إلى ابن عبّاسٍ شابٌّ وهو بعرفة قد صار كالخِلال
- ٧١/٣ - ركب زيد بن ثابتٍ فدنا ابن عبّاسٍ ليأخذ بركابه فقال: مه
- ٨٤، ٨١/١ - رؤيا المؤمن كلامٌ يكلمُ به الرّبُّ عبده في المنام (عبادة بن الصّامت)
- ٢٢٠/٢ - الرّهد في الدّنيا قصر الأمل؛ ليس بأكل الغليظ... (الثوري)

- سأل الحسن غلاماً فقال: ما مِلاك الدِّين؟ قال: الورع. فما آفته؟ ٢٣٨/٢  
 - سبحان الله! يا أمير المؤمنين ما استقبلت أحداً... (سواد بن قارب) ٣٠٥/٣  
 - سئل الحسن البصريُّ عن أنفع الآداب؟ فقال: التَّقَهُ في الدِّين ١٤٢/٣  
 - سئل عليُّ: هل خصَّكم رسول الله ﷺ بشيءٍ دون النَّاس؟ فقال: لا ٢٨٩/٣، ٦٤/١  
 - شكوا رجلٌ إلى الأحنف بن قيسٍ شكاةً فقال: يا ابن أخي... ٤١/٤  
 - شهد الله بتدبيره العجيب وأمره المحكمة عند خلقه... (ابن كيسان) ٤٥٧/٤  
 - شهد عندي رجالٌ مرضيُّون - وأرضاهم عندي عمر - (ابن عباس) ٤٥٣/٤  
 - الصبر مطيَّة لا تكبو (علي بن أبي طالب) ٤٥٦/٢  
 - العالم الذي كمل علمه، القادر الذي كملت قدرته (ابن عباس) ٣٦/١  
 - عسى من الله واجبٌ (ابن عباس) ٨٣/٣  
 - العشق: الحبُّ المفرط الذي يُخاف على صاحبه منه (إبراهيم) ٣٩٨/٣  
 - على قدر ما تتعبون ههنا تستريحون هنالك (المسيح) ٢٣/٤  
 - عليك بطريق الحقِّ، ولا تستوحش لقلَّة السَّالِكين... ٣٣/١  
 - عليكم بالجماعة، فإنَّها جبل الله الذي أمر به... (ابن مسعود) ١٠٠/٢  
 - الغناء ينبت الثَّماق في القلب كما ينبت الماء البقل (ابن مسعود) ١٤٠/٢  
 - الفاحشة: الرِّئى. والمنكر: ما لم يُعرَف في شريعة (ابن عباس) ٥٧٢/١  
 - فأَيُّ شيءٍ تسوؤني به إذا؟ (عاتكة) ٥٥٠/٢  
 - فبي فافرحوا وبذكري فتنعموا ٢١٨/٣  
 - الفقر أحبُّ إليَّ من الغنى، والسَّقَم أحبُّ إليَّ من الصحة (أبو ذر) ٤٨٤/٢  
 - الفقر والغنى مطيَّتان ما أبالي أُثِمَّما ركبت (ابن مسعود) ٥٤٩/٢  
 - فهم عمر و ابن عباس أن هذا أجلُّ رسول الله ﷺ أعلمه به ٢٦٩/١  
 - قال موسى: إلهي كيف أشكرك وأصغرُ نعمةٍ وضعتها عندي... ٥٨٠/٣  
 - قراءة أبي بن كعب ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُو لَهُمْ﴾ ٤٥٨/٣  
 - قراءة بعض السلف ﴿شَعَفَهَا حَيًّا﴾ بالعين المهملة ٣٩٨/٣

- قرأت في التوراة صفة النبي ﷺ (عبد الله بن عمرو) ٤٢٣/،١٥٨/٢١
- قَسَمَ عمر بن الخطاب بين الصحابة حُللاً فبعث إلى معاذ حلة مثمنة ٧١/٣
- قلة أدب عوفٍ مع خالدٍ فحرَمَه السِّلْبَ بعد أن برَدَ بيديه ١٦٣/٣
- قُولوا: نعلم أو لا نعلم (عمر بن الخطاب) ١٩٠/٢
- قَوِّمْتُ ثيابَ عمر بن عبد العزيز باثني عشر درهماً (رجاء بن حيوة) ٧٢/٣
- كان بعضهم إذا غلبه البكاء قال: لا إله إلا الله، ما أمر الزُّكَّام! ٣٧٩/٤
- كان ثوبان يقع سوطه وهو راكب، فلا يقول لأحدٍ: ناولنيه ٥٧٣/٢
- كان عمر يأمر أبا موسى إذا حضر عنده مع الصحابة أن يُسمِعهم قراءته ٤٥/٣
- كان عمر بن الخطاب لا يأخذه في الله لومة لائم ٤٢/٤
- كان لبعض السلف حُلَّةٌ بمبلغٍ عظيم ١٥٤/٣
- كان يكره مطرف أن يقول: اللهم لا تُنسيني ذكرك ولا تُؤمِّنني مَكْرَكَ ٥١٦/٣
- كان يكون عليّ الصَّومُ من رمضان، فلا أقضيه إلَّا... (عائشة) ٥٨٧/١
- كانت الملائكة تخاطب عمران بن الحصين بالسَّلام ٧٢/١
- كانت نعلا موسى من جلد حمارٍ غير ذكيٍّ ٣٩٨/٤
- الكبائرُ ذنوبُ أهل البدع، والسيئاتُ ذنوبُ أهل السنَّة (مالك بن مِغْوَلٍ) ٤٩٧/١
- كتاب عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعريِّ: والفهم الفهم... ٦٤/١
- كذب أبو محمَّدٍ، حيث قال: الوتر واجبٌ (عبادة بن الصَّامت) ٥٦٠/١
- كشف أبي بكرٍ لَمَّا قال لعائشة: إنَّ امرأته حاملٌ بأنثى ١١٨/٤
- كشف عمر وقد قال: يا ساريةُ الجبل ١١٨/٤
- كلُّ سَكِينَةٍ في القرآن فهي طمأنينةٌ إلَّا التي في سورة البقرة (ابن عباس) ٣٣٣/٣
- كُنَّا نتحدَّث أن السَّكِينَةَ تنطق على لسان عمر وقلبه (ابن عباس) ٣٣٦/٣
- كُنَّا ندع سبعين بابًا من الحلال مخافةً... (بعض الصحابة) ٢٣٩/٢
- لا تقبل توبة القتاتل (ابن عبَّاسٍ) ٦٠٠/١

- ٤٩٥/٤ - لا تكن ممن يجعل توكله عجزاً، وعجزه توكلًا
- ١٦٠/٢ - لا حرمة لها؛ إنَّها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه (عمر بن الخطاب)
- ٥٦٩/١ - لا يأكلها من غير اضطرار، ولا يعدو شبعه (قتادة والحسن)
- ٣٥٣/٢ - لا يجعل أحدكم للشيطان حظًا من صلاته (ابن مسعود)
- ٣١٩/٣ - لا يعرفون الله حقًا ولا يشكرون له نعمة (الحسن البصري)
- ٦٢/١ - لا، أمحُه واكتب: هذا ما رأى عمرُ بن الخطَّاب
- ٤٠٦/٤ - لأنَّ تختلف فيَّ الأسنَّة أحبُّ إليَّ من أن... (بعض الصحابة)
- ٤٠٥/٤ - لقد أتى عليَّ كذا وكذا وإنِّي لثُلتُ الإسلام (أبو ذر)
- ٥٥٦/٢ - لقد تركتني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء... (عمر بن عبد العزيز)
- ٥٠٤/٣ - لم أكن أملأ عينيَّ منه إجلالاً له... (عمر وبن العاص)
- ٢٥٣/١ - لم يجعل الله لعبادة المؤمن أجلاً دون الموت (الحسن البصري)
- ٧٠/٣ - لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوةً (عمر بن الخطاب)
- لما حدَّث به حميدٌ عن ثابتٍ استعظمه بعض أصحابه = رسول الله ﷺ  
يحدث به
- ١٩/٣ - لمصانعةً وجهٍ واحدٍ أيسرُ عليك من مصانعة وجوه كثيرة
- ٦٣/٢ - لن تفقه كلَّ الفقه حتَّى تمقت الخلق في ذات الله...
- ٥١٧/٣ - لو أخرج قلبي فجعل في يدي هذه في اليسار... (مطرف)
- ٤٠٢/٤ - لو أعلم أنَّ الله قبل مني عملاً واحداً... (بعض الصحابة)
- ١٧٠/٤، ٤٩٣/٣ - لو أنَّ الدنيا من أولها إلى آخرها أوتيتها رجلٌ... (عمر)
- ٢٣٩/٤ - لو طهرت قلوبنا لما شبت من كلام الله (عثمان بن عفان)
- ٣٢١/٢ - لو لم أخلق جنَّةً ولا ناراً، أما كنتُ أهلاً أن أعبد؟ (أثر إسرائيلي)
- ١٥٥/٢ - لو لم نسمع هذا لقضينا بغيره (عمر بن الخطاب)
- ٦٤٦/٢ - لو لا ثلاثٌ في الدنيا لما أحببت البقاء... (عمر بن الخطاب)
- ٤٩١/٣ - ليس الإيمان بالتمنِّي ولا بالتحلِّي (الحسن البصري)

- ٢٢٤/٢ - ليس الزُّهد في الدُّنيا بتحريم الحلال (الحسن أو غيره)
- ٥١٩/١ - ليس بكفر ينقل عن المَلَّة (ابن عباس وطاوس)
- ١٥٦/٤ - ليس في الدُّنيا ممَّا في الآخرة إِلَّا الأسماء (ابن عباس)
- ٢٠٢/٢، ١٧١/١ - ليس لك من صلّاتك إِلَّا ما عقلت منها (ابن عباس)
- ٥٤٩/٢ - ما أبالي على أيِّ حالٍ أصبحت وأمسيت (عمر بن الخطاب)
- ٣٧٥/٢ - ما أمر الله بأمرٍ إِلَّا وللشَّيطان فيه نزغتان
- ٥٥١/١ - ما أمته إِلَّا منافقٌ، ولا خافه إِلَّا مؤمنٌ (الحسن البصري)
- ٦١٤/٢ - ما أنصفتني عبدي، يدعوني فأستحيي أن أردّه... (أثر إسرائيلي)
- ٣٥٧/٣ - ما تجلّى إِلَّا قدر الخنصر (السدي)
- ٣٥٧/٣ - ما تجلّى من عظمة الله للجبل... (عبد الله بن سلام وكعب الأحمير)
- ٦٨/٢ - ما زال أهل العلم يعودون بالتذكُّر على التفكُّر... (الحسن)
- ١٩٣/٢ - ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية (ابن مسعود)
- ٣٠٥/٣ - ما كنّا عليه في الجاهليّة أعظم من ذلك. (عمر بن الخطاب)
- ٦٥/٤ - ما كنّا نُبعد أنّ السكينة تنطق على لسان عمر (ابن مسعود)
- ٥٥٠ /٢ - ما لأوليائي والهمم بالدُّنيا؟ (أثر إسرائيلي)
- ٤٩٥/١ - ما نبى الله عنه في سورة النساء من أولها... (ابن مسعود)
- ٢٣٨/٢ - مثقال ذرّة من الورع خيرٌ من ألف مثقالٍ من الصوم (الحسن)
- ٤٠٧، ٢٦٨/١ - مدّوا الصلّاة إلى السّحر، ثمّ جلسوا يستغفرون (الحسن البصري)
- ٥٤١/٣ - مرّ أبو بكرٍ على رجلٍ وهو يبكي من خشية الله فقال: هكذا كنّا
- ٧١/٣ - مرّ الحسن بن علي بصبيانٍ معهم كِسْرٌ خبزٍ فاستضافوه
- ٢٤٣، ٤٣/٢ - المعاصي بريد الكفر، كما أنّ الحمى بريد الموت
- ٤٣١/٤ - من أحدث رأياً ليس في كتاب الله... (ابن عباس)
- ٦١٦/٢ - من استحيا من الله استحيا الله منه
- ١٨١/١ - من اضطرَّ إلى أكل الميتة، فلم يأكل حتّى مات، دخل النار (طاوس)

- ٥٦٩/١ - من اضطرَّ إلى الميتة والدَّم ولحم الخنزير فلم يأكل... (مسروق)
- ٣٠١/٤ - من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه غاديًا رائحًا... (عائشة أم المؤمنين)
- ٥٤٥/٢ - من رضي بما نزل من السماء إلى الأرض غفر له (ابن مسعود)
- ٦٤٠/٢ - من صدَّقني في سريرته صدَّقته في علانيته... (أثر إسرائيلي)
- ٤٢٦/٤ - من كان منكم مستنًا فليستنَّ بمن قد مات (ابن مسعود)
- ٦٠٠/١ - مناظرة ابن عباس أصحابه في توبة القاتل
- ٧٣/٤ - المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلِّها (الحسن البصري)
- ٨٣/٢ - نزل القرآن ليُتدبَّر ويُعملَ به، فاتَّخذوا تلاوته عملاً (الحسن)
- ٦٥/١ - نعي الله سبحانه نبيَّه إلى نفسه وإعلامه بحضور أجله (ابن عباس)
- ٤٩٣/٣ - نعيمُ الدنيا بحذاقيره في جنبِ نعيمِ الآخرة (مطرف أو غيره)
- ٥/٣ - هل رأيت أسخى منك؟ قال: نعم (قيس بن سعد بن عبادة)
- ١٥٦/٢ - هو (الغناء) رقية الرُّنا (ابن مسعود)
- ٤٧٧/١ - هي (التوبة النصوح) أن يكون العبدُ نادماً على ما مضى (الحسن)
- ٥٠٥، ٤٩٤/١ - هي (الكبائر) إلى السبعمئة أقرب (ابن عباس)
- ٤٠٥/٤ - وافقتُ ربِّي في ثلاثٍ (عمر بن الخطاب)
- ٨١/٢ - إنها قد ترحلت مدبرة، ولم يبق منها إلا صباية (عتبة بن عزوان)
- ١٤٦/٤ - وأها لريح الجنة! إنِّي أجدُّ ريحها دون أُحدٍ (عبد الله بن حرام)
- ٥١٧/٣ - وجدتُ هذا الإنسانَ ملقَى بين الله عزَّ وجلَّ وبين الشيطان (مطرف)
- ٥٧٩/١ - وصية الصديقِّ لعمر: واعلم أنَّ الله حقًا بالليل لا يقبله بالنهار...
- ٧١/٣ - ولي أبو هريرة إمارةً مرّةً فكان يحمل حُرْمَةَ الحطب
- ٥٥٠/١ - يا ابن أخي، لو أهلك المنافقين لاستوحشتم (حذيفة بن اليمان)
- ٤٣١/٤ - يا أيُّها النَّاس، اتَّهموا رأيكم على الدِّين (عمر)
- ٤٣١/٤ - يا أيُّها النَّاس، إنَّ الرأى إنما كان من رسول الله ﷺ مصيبًا (عمر)
- ٣٢٣/٣ - يا بني إسرائيل لا تقولوا: لِمَ أمر ربُّنا؟ ولكن قولوا: بِمَ أمر ربُّنا؟

- يا بُنَيَّ، قضاء الله عندي أحبُّ إليَّ من بصري (سعد بن أبي وقاص) ٥٦٠/٢
- يا حذيفة، نشدتك بالله، هل سمَّاني لك رسول الله ﷺ منهم؟ (عمر) ٥٥٠/١
- يا ربُّ أين أجدك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم (موسى ﷺ) ٣٨٨/٤، ٤٦١/١
- يا ربُّ بحقِّ آبائي عليك. فأوحى الله إليه: يا داود، وأي حق لأباتك علي؟ ٣٢٧/٣
- يا ربُّ هلا سَوَّيتَ بين عبادك؟ (موسى ﷺ) ٥١٩/٣
- يا ربُّ، إنَّه لتعرض لي الحاجة من الدنيا، فأستحيي (موسى ﷺ) ٦١٨/٢
- يا ربُّ، أيُّ خلقك أحبُّ إليك؟ (موسى ﷺ) ٥٥١/٢
- يا ربُّ، خلقت آدم بيديك ونفخت فيه من روحك (موسى ﷺ) ٥٩١/٢
- يا ربُّ، كيف أشكرك؟ وشكري نعمةٌ عليَّ من عندك (داود ﷺ) ٥٩١/٢
- يا هذا إنَّ الله يعلم الجيش وأسماءهم... (حجاج بن الشاعر) ٥٩٤/١
- يجمع التوبة النصوح أربعة أشياء (محمد بن كعب القرظي) ٤٧٧/١
- يجوز الاستثناء إلى سنة (ابن عباس) ٢٢١/٣
- يحاسب النَّاسُ يوم القيامة، فمن كانت سيئاته أكثرَ (ابن مسعود) ٤٣٣/١



٤- فهرس الشعر

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٢٤٣/٤	-	طويل	سواء
٢٢٥/٣	أمية بن أبي الصلت	وافر	الحياء
٢٢١/١	[المتنبي]	كامل	الأشياء
٢٩٣/١	[الحلاج]	بسيط	بالماء
٢١٨/٤	-	كامل	لوائه
٦٢٥/٢	-	طويل	وأقرب
٢٣/١	طفيل الغنوي	طويل	تقلّب
١٥٩/٢	-	طويل	مطلب
٢٨٩/٤	[نصيب بن رباح]	طويل	الحقائب
١٣٣/٣	-	طويل	يناسبه
٤٠/٤، ١٩/٣	[أبو فراس الحمداني]	طويل	غضاب
٧٠/٤	[امرؤ القيس]	طويل	غريب
٢٤٢/٤	-	طويل	حبيب
٢٤٣/٤	[الأقرع بن حابس أو غيره]	طويل	حبيب
٣٦/٢	[البحري]	بسيط	سبب
١٧٧/٤	[علي بن أفلح العبسي]	بسيط	أصعبه
٢٩٤/١	[أبو نصر الخباز]	وافر	ذنوب
١٣/٢	-	وافر	ذنوب
٤١٢/٢	-	كامل	يغضب
٤٤/٤	-	منسرح	محتجب

٥٤٩/٣	[أبو نواس]	مقتضب	العجبُ
٢٤٢/٤	-	طويل	ومغربِ
٤٥٥/٤	-	طويل	يُثَقَّبُ
٤٦١/٢	[عبد الله بن طاهر]	طويل	الكواذِبِ
٣٤٠/٣	-	وافر	بِكَسْبِ
٢٦٤/٢	[الحلاج]	وافر	للعقابِ
٣٤٢/٢	ابن تيمية	كامل	ناصرِ
٤٩٩/٣	-	كامل	ومغربِ
٤١٧/٣	-	متقارب	الحيبِ
٥٠٩/٣	-	بسيط	الطَّلْبَا
٣٧٠/٣	[أبو محمد الفقعسي]	رجز	ضَرْبَا
٥٢٣ /٢، ٣٥٨، ٢٩٤، ٢٥٠ /١	-	كامل	طاعاتُ
٢٩٨/١	[السكاكيني]	طويل	قَصْتِي
١٤/٢	ابن تيمية	طويل	القدرِيَّةِ
١٣٧/٤	[ابن الفارض]	طويل	بالعصِيَّةِ
٢٠٠/٢	ابن تيمية	بسيط	حالاني
٢٣٥/٣، ٦٦/٢	ابن تيمية	بسيط	ذاتي
٦٠/١	رؤبة [العجاج]	رجز	فاستقرتِ
٥٧٩/٣	-	طويل	وصَلَّتْهُ
٢٦٠/٣	-	خفيف	راجي
٢٩٩/١	[الأقرع بن معاذ]	طويل	المتنصِحُ
١٤١/٣	-	طويل	مليح
٢٥٠/٤، ٥٢٤/٣، ٣٨٠، ١٣٣/١	-	طويل	وَرْدُ
٧٨/٤	-	طويل	قاصدُ

٣٩١/٤	-	بسيط	موجودٌ
١٩٦/٣	[عبد الله بن معاوية]	وافر	يُصِيدُ
٢٢١/١	[صاحب الدعوية]	كامل	الضدُّ
٣٢٤/١	[أبو تراب هبة الله]	كامل	يعقدُ
٥٠١/٣	-	كامل	لا يُحَمَّدُ
٥٥٥/٤	-	كامل	لا يُجَحِّدُ
٢٤٣/٤	[بشار]	كامل	منفردٌ
٢٢٥/١	صاحب المنازل	سريع	جاحدٌ
٢٢٥/١	صاحب المنازل	سريع	الواحدُ
٢٢٧/٣، ٢٢٦/١	صاحب المنازل	سريع	لاحدٌ
١٦/٢	[أبو العتاهية]	متقارب	شاهدٌ
٢٣٣/٢	[أبو تمام]	طويل	الزُّهْدِ
٥٦/٤	[المجنون]	طويل	وحدي
٦٠٧/١	[عامر بن الطفيل]	طويل	المتهددِ
٢٣٥/٤	[أبو نواس]	بسيط	من بُدِّ
٤٩٢/١	النايعة	بسيط	أحدِ
٦/٣	[مسلم بن الوليد]	بسيط	الجودِ
٣٩٠/٤	[جنيد]	وافر	الشهودِ
٢٠٠/٢	-	رجز	جَدِّي
٩/٣	[صدر الدين ابن الوكيل]	خفيف	العنقودِ
٤٣٧/٣	[العباس بن الأحنف]	بسيط	عَدَا
١٤٤/٢	-	رجز	أبدا
٤٠٩/٢	[أبو العتاهية]	رجز	مَفْسَدَةٌ
٥٤٩/٣	-	مجزوء الخفيف	بعدهُ

٤١٦/٣	[المتنبى]	متقارب	لا يوجدًا
١٦٤/٢	[محمود الوراق]	طويل	الصبر
٢٤٤/٤	-	طويل	الصندر
٣٢٢/٣	-	طويل	السكّر
١٣٢/٣، ٧٦/١	[القطامي الكلابي أو غيره]	طويل	يا شهّر
٢١٤/٣	[أبو عطاء السندي]	طويل	السّمّر
٤٢٩/٣	-	طويل	التحسّر
٢٥٠/٤، ٥٢٦/٣	[المعقّر بن حمار]	طويل	المسافر
٢٦٩/٣	-	طويل	سائر
١٦٥/٤، ٢١٧/٣	-	طويل	قبور
٥٤٩/٣، ١٨٦/٢	[الشافعي أو غيره]	بسيط	القدر
١٦٣/٤	[رقيقة بنت أبي صيفي]	بسيط	المطر
٩٥/٣	[المؤمل بن أميل]	بسيط	ونعتذر
٥٠/٢، ٢٨٩/١	[المتنبى]	بسيط	أحاذره
٣٦٢/٣	[ابن نباتة]	كامل	الأبصار
٤٦٥/١	[البحثري]	خفيف	الديار
٤٥٦/٢	[ابن عطاء الأدمي]	طويل	صبري
٣٤٢/٢	المؤلف	طويل	مفتري
٣٢٤/١	[علي بن أبي طالب؟]	طويل	المقابر
٥٤٤/٣	جرير	بسيط	قدر
١٢١/٢	-	بسيط	البسر
٤٣٦/٤	[الثلسماني]	بسيط	وأمار
٤٩٠/٣	[التهامي]	كامل	عاري
١٩٥/٤	[التهامي]	كامل	ساري

١٦٦/٣	-	كامل	الصابر
١٢٣/١	[يحيى بن زياد/ ابن أبي عينة]	بسيط	القدرا
٥٥١/٣	-	بسيط	قَصْرًا
٩٤/٣	[سهل بن هارون]	بسيط	ظَهْرًا
٤٤/٤	-	كامل	يُنْكَرًا
١٦/٤	[الشريف الرضي]	متقارب	لا أَرَى
٣٩١/٤	[عمرو بن العاص أو غيره]	رجز	حَزْرٌ
٥٦٨/٢	[عمرو بن أحمر الباهلي]	سريع	ينجِزُ
٢٨٨/٢	-	خفيف	نواظِرٌ
٢١٨/٣	-	طويل	الدوَارِسُ
٢٠٧/٣	-	بسيط	فنتكِسُ
٤١٠/٣	-	كامل	ويوسوسُ
٣٨٧/١	[يحيى بن نصر]	بسيط	الكأسِ
٩٢/٢	-	بسيط	المفالسِ
٣٩٦/٣	[المرار بن سعيد الفقعسي]	كامل	المُخْلِيسِ
٥٢٢، ٣٧٦/٣	-	كامل	الدارسِ
٤٤٠/١	[البهاء بن زهير]	سريع	إفلاسِ
٢٩٧/١	[صالح بن عبد القدوس]	سريع	نفسِه
١٨٤/٣	-	متقارب	واستانسِ
٢٩٤/١	-	بسيط	إبليسَه
٢٩٥/١	[بشار]	طويل	رشاشها
٣٤١/٢	الشافعي	كامل	رافضي
٥٣/٣	-	منسرح	تَرَضَى
٢٣٤/٢	غيلان بن سلمة الثقفي	طويل	أَتَقَنَّعُ

٥٤٣/٣	-	طويل	مضيقٌ
٢٢٤/٣، ٥٢١/٢	[عمرو بن معديكرب]	وافر	تستطيعُ
٨٤/٣	-	كامل	ضائعٌ
١٧٢/٤	[قطري بن الفجاءة]	وافر	المتاع
٣٤١/٣	[شرف الدين عيسى]	كامل	لا ترجعني
٢١٤/٤	-	كامل	أو دَعِ
٥٠٧/١	-	كامل	شفيع
١٨٤/٤	-	طويل	والطفُّ
٢٧٤/٤	-	طويل	مخالفٌ
٢٤٢/٤	[العباس بن الأحنف]	طويل	ويعشُّقُ
٢٣/١	-	طويل	طريقُها
٤٨/٣	[سالم بن ابصة أو غيره]	بسيط	الخُلُقُ
٥٩٤/٢	[أبو تمام]	كامل	ناطقٌ
٣٧١/٣	[غيلان بن شجاع]	طويل	ومُشْرِقٌ
٢٤١/٤	-	طويل	عاشقٍ
٢٤٢/٤	-	طويل	عاشقٍ
٢٤٣/٤	-	طويل	عاشقٍ
٣٧٩/٣	-	بسيط	الساقِي
٤٣٦/٣	[إبراهيم الصولي]	بسيط	مشتاقًا
٤٣٢/٣	-	كامل	تشوِّقًا
٢٦٨/٢	المؤلف	كامل	وتمزُّقًا
٢٩٦/١	-	مجزوء الرمل	يسقى
٢٠٦/٣	-	متقارب	انطبقُ
٦١/٣	[ابن الدمينة]	طويل	ببالِكٍ

٢٥١/٢	-	كامل	بالمتملِّك
٤٧٢/٢	[ابن الدمينه]	طويل	ببالكا
١١٤/٤	-	وافر	بذاكا
١٣٩/٢	-	كامل	سواكا
٤٢٦/٣	[داود بن جهور أو غيره]	متقارب	يُعجِبُكُ
٥٣٠/٣	[ابن الفارض]	طويل	ابتلوا
٥٧٠/٣	[ابن الفارض]	طويل	كلوا
١٤٥/٢	لييد	طويل	زائل
٣٠٩/٤	[ركن الدين ابن القويح]	طويل	رسائل
٤٣٧/٣	[أبو العلاء المعري]	طويل	المناهل
٢٦٩/٤	-	طويل	ويزور
٣٤/٣	-	بسيط	الإبل
٦٠٦/١	كعب بن زهير	بسيط	مأمور
١٣٨/٣	كعب بن زهير	بسيط	زنيلا
٣٤١/٣	-	بسيط	مشغول
٢٨١/١	-	وافر	تقول
٢٨١/١	-	وافر	الجميل
٣٣٠/٢	-	وافر	قليل
١٨١/٤	-	كامل	العذل
٥١٦/١	-	كامل	يتعقل
٤٥٥/٢	[العتبي]	كامل	لا يجمل
٢٤٨/٤	[التلمساني]	طويل	العذل
١٩١/٤	محمد بن زكريا الرازي	طويل	ترحالي
٥٤٨/٣	-	بسيط	قبلي

٣٠١/٤	[المتنبي]	بسيط	زُحَل
٤٥٥/٢	[كشاجم]	بسيط	العَسَل
٣٤/٤	-	بسيط	والكسَل
٤٦٤،٤٥٤/١	[المتنبي]	بسيط	بالعلل
٢٦٤/٢	-	وافر	الوصال
٢٦٤/٤،١٠٣/٣	[المتنبي]	وافر	دليل
٩/٤	[أبو كبير الهذلي]	كامل	المتهلل
١٤٥/٢	أبو كبير الهذلي	كامل	مُغِيل
٢٤٤،١٨٣/٤،٤١١/٣	[أبو تمام]	كامل	الأوّل
٥٧٠،٣٦٦/٣	-	رجز	المدلّل
٤٨/٣	[المتنبي]	مقارِب	النّاقِل
٣٦٦/٣	المؤلف	طويل	المراحلا
٦٥٧/٢	[ابن إسرائيل]	كامل	متنقلاً
٥٥٠/٣	[خالد الكاتب]	خفيف	يتقلّى
٤٠١/٣	-	خفيف	خليلا
٣٠٥/١	[الأعشى]	خفيف	الرجلا
١٨٣/٣	-	مقارِب	سيلا
٤٥٠/١	[حضرمي بن عامر]	طويل	يقلّ
٥٦٧/٣	-	مجزوء الرمل	أجمَل
١٥٣/٤	-	طويل	أعظم
٢٢٧/٣	-	طويل	يتكلّم
٣٣/٤	المؤلف	طويل	وأسلم
٧٨/٤،١٨٨/١	المؤلف	طويل	المخيّم
٤٧٠/٢	[المتنبي]	طويل	الكرائم

١٦٨/٤	[عمر بن عبد العزيز أو غيره]	طويل	لازمٌ
١٠٩/٤، ٥٢٥/٢	-	طويل	ظلامه
٥٥٨/٢	-	بسيط	مقسومٌ
٢٨٥/٤	-	وافر	النَّسِيمُ
٤٦١/٢	-	كامل	أَعْلَمُ
٣٨٨/٣	-	كامل	اللُّؤْمُ
٧٦/٢	[أبو الأسود الدؤلي أو غيره]	كامل	التعلِيمُ
٢٧٨/١	[المتنبي]	خفيف	إيلاُمُ
٣٥/٣	[المتنبي]	خفيف	اللثامُ
٥٤٩/٣	[جابر بن حني]	طويل	وللفمِ
٥٧٢/٣	[الشريف الرضي]	طويل	قاتم
٤٣٦/٤	[الشريف الرضي]	بسيط	الملامَ لَمْ
٦/٣	[أبو إسحاق الغزي]	بسيط	لم يَنِمِ
٤٣٥/٣، ٢٨٧/٢	[إسحاق الموصلي]	وافر	الخيامِ
٧٧/٣	[المتنبي]	وافر	السقيمِ
٣٤/٤	[نهار بن توسعه أو غيره]	وافر	تميمِ
٢١٤/٣	[عنتره]	كامل	من دَمِي
٣٧١/٣	[عنتره]	كامل	المكْرَمِ
٢١٤/٣	عنتره	كامل	الأدهمِ
٣٤١/٣	[جرير]	كامل	بسلامِ
٣٠٥/١	-	كامل	الساجمِ
٢٩٥/١	-	مجزوء الرمل	ظلمي
٣٢٢/٢	-	متقارب	لم تُضْرَمِ
٥٥٦/١	الحضين بن المنذر	طويل	نادمًا

١٠٤/٢	[أبو العلاء المعري]	كامل	إليكمَا
٤٨٧/١	أمية بن أبي الصلت	رجز	ألمَا
٢٥٦/٢	-	سريع	الغَرامُ
٢٤٣/٤	-	طويل	ويسكُنُ
٢٤٢/٤	-	طويل	نشوانُ
٦٦/٣	[قعنب بن أم صاحب]	بسيط	والجِينُ
٤٦٤/٣	[أبو الفتح البستي]	بسيط	إنسانُ
٤٤٦/٤	-	متقارب	عينُهُ
١٦٩/٤	عبد الله بن المبارك	متقارب	إدمانها
٨٦/٤	[أبو نواس]	طويل	يراني
٢٨٠/٢	[سمنون]	مخلع البسيط	فامتحنِي
٣٦٧/٣	[صردر]	كامل	بالثَمَنِ
٢٣٥/٤	[ديك الجن]	كامل	سُكرانِ
٤٥٦/٤	-	رجز	بطني
٢٢٢/٣	-	خفيف	لساني
٢٤٦/٤	-	خفيف	للمانِ
١١١/٣	الصرصري	طويل	السَّنَا
١١٥/٢	[عمرو بن كلثوم]	وافر	الجاهليْنَا
١٣١/٣	[الكميت]	وافر	الدَّوِينَا
٣٣٣/٣، ١٤٤/٢	[عامر بن الأكوع]	رجز	صليْنَا
٣٠١/٣	[مالك بن أسماء الفزاري]	خفيف	وزْنَا
٢٩٤/١	[الشبلي]	مجزوء الخفيف	عدنُ
٥٥٠/٤	ابن عربي	بسيط	اللهُ
٣٨١/٤	-	وافر	فأظهِرُهُ

٥٥٠/٤	ابن عربي	كامل	عقدوه
٤٣/٤	-	طويل	لا به
٢٩٦/١	-	بسيط	يلونه
٢٤٤/٤	[إبراهيم الرقي]	وافر	يديه
١٤٠/٢	-	كامل	لاهي
١٥٤/٤، ٨٧/٢	-	كامل	منزه
٤٢٧/١	أبو نواس	مجزوء الرمل	الملاهي
٥١٠/٣	-	مجث	عليه
١٨٢/٤	-	منسرح	أليق به
٣٠١/٤	-	متقارب	الأخره
١٨٧/٤	[أبو سليمان المنطقي]	خفيف	الفلسفي
٢٥٤/١	[الحطية]	بسيط	الكاسي
٢٥٥/١	[صرمة بن أبي أنس]	طويل	المصافيا
١٧٤/٤، ٤٤٥/٣	[المجنون]	طويل	خاليا
١٥٣/٤	[المجنون]	طويل	بداليا
٢٦٢/١	[عبد الله بن معاوية]	طويل	المساويا
٤٠٢/٣	المؤلف	طويل	المناديا
١٥٧/٢	-	متقارب	صاحيا
١٨٦/٤	-	رجز	السري
٤٥٥/٤	-	رجز	مبتلى



٥- فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام /١، ٥٨، ٢٥١، ٣٠٠، ٤٥٨، ٤٦٥، ٤٩٨، ٤٩٨، ١٩/٢، ١٨٣، ٢٦٧، ٥٣٨، ٥٩١، ٦١٧/٣، ١٤٨، ١٥٧، ٢٥٨، ٢٥٨، ٤٠٠، ٥٨٢، ٤٠٠، ١١٩/٤، ٢٦٨، ٣٧٥، ٢٥٦/١
- أذر (أبو إبراهيم)
- إبراهيم عليه السلام /١، ٥٦، ١٤١، ١٥٤، ٢٥٦، ٢/٢، ١١٨، ٩٠، ٣٢٥، ٣٩٠، ٤٧٣، ٥٨٦، ٦٢٩، ١٤٧/٣، ٢١٧، ٢٣٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٥١٦، ٨٧/٤، ٢٥٢، ٢٦٨، ٣٥٧، ٣٧٩، ٣٨٥، ٤٧١، ٤٨٩، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٣
- إبراهيم ابن النبي ﷺ
- إبراهيم بن أدهم
- إبراهيم الخواص
- إبراهيم بن شيبان
- إبراهيم بن محمد النصراباذي
- إبراهيم النخعي
- أبي بن كعب
- أحمد بن أبي الحواري = ابن أبي الحواري
- أحمد بن جعفر بن هانئ
- أحمد بن حنبل /١، ٣٥، ١٦٦، ١٨٠، ٢١٨، ٢٧١، ٣٢٨، ٤٢٤، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٩، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٨، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٠٥، ١٠٨/٢، ١٤٣، ٢٠٢، ٢٢١، ٢٢٣، ٣٨٥، ٤١١، ٤٤٥، ٤٧٦، ٤٩٦، ٥٧٠، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٨٧/٣، ٨٨، ٢١٧، ٢٧٥، ٢٨١، ٥١٠، ٥١٦، ٥٦٣، ٥٨٠، ٢٢/٤، ٤٠، ٦٧، ٦٨، ٨٠، ٨١، ١١٤، ١٦٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٣١٤، ٣٩٩، ٥٠٨
- أحمد بن عاصم
- الأحنف بن قيس
- أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة

- ٢٠٩/٢ - الأخفش  
 ١٤٨/٣ - إخوة يوسف  
 ٧٢/٤، ٣٩٢/٣ - أبو إدريس الخولاني  
 ٤٤٥/٤ - أرسطو  
 ٥١٦، ٥١٠/٣ - إسحاق (بن سويد التميمي)  
 ٤٨٤/١ - أبو إسحاق الإسفراييني  
 ٢٣٦/٢ - إسحاق بن خلف  
 ٢٧٦/٣ - أبو إسحاق الرقي  
 ٢١٤، ٦٨/٤، ٢١٥/٣ - أبو إسحاق السبيعي  
 - إسرائيل عليه السلام = يعقوب عليه السلام  
 ٤٨٩، ٢٦٨/٤، ٤٧٣/٢ - إسماعيل عليه السلام  
 ٥٣٣، ٥٣١/٣ - إسماعيل بن نجيد  
 ١٤٥/٢، ٢٩١/١ - الأسود بن سريع  
 ١١٧/٤ - الأسود العنسي  
 ٥٠٢/٤، ٤٥٥، ٢٢١/٣ - أصحاب الكهف  
 ١٤٥/٢ - الأعشى  
 ٦٨/٤، ٢٦٧/٢، ٤٦٨/١ - الأعمش  
 ٢١٥/٣ - الأغر (أبو مسلم المدني)  
 ٥٧٤/٢ - الأقرع بن حابس  
 ٢٧٧/٢ - أم حبيبة أم المؤمنين  
 ٤٣٢/١ - أم ولد زيد بن أرقم  
 ٧٢/٤ - أبو أمامة الباهلي  
 ٢٥٨/٣ - امرأة أوريا  
 ٣٣٦، ٥٢/٤، ٣٩٧، ٣٠٤/٣، ٢٠٣/١ - امرأة العزيز

- امرأة فرعون ٣ / ٣٠٤  
 - أمية بن أبي الصلت ٢ / ١٤٥، ٣ / ٢٢٥  
 - ابن الأنباري ٢ / ٥٦٧  
 - أنس بن مالك ١ / ٣٦، ٣٠٦، ٣٢٧، ٤٩٦، ٤٩٩، ٢ / ١٥٨، ٣٤٥، ٣٨٢، ٥٨١،  
 ٣ / ٢٧، ٣٠٥، ٣٥٨، ٣٩١، ٤٥٥، ٤٠٣، ٤ / ٧٢  
 - أهل بيت إبراهيم عليه السلام ٤ / ٤٧١  
 - الأوزاعي ٢ / ١٧٧  
 - إياس بن معاوية ٣ / ٣٠٩  
 - أيوب عليه السلام ٢ / ١٤٨، ٤٧٣، ٤٦٣، ٤٦١  
 - البخاري ١ / ٥٧٦، ٣٩٧، ٣٢١، ٦٩ / ٣، ٥٥١، ٤٩٩، ٣٧٦  
 - البراء بن عازب ٣ / ٣٣٣  
 - بريدة بن الحصيب ١ / ٣٥  
 - بشر الحافي ٢ / ٤٨٥، ٣٩٨، ٣٨٦  
 - البغوي ١ / ٣١٩، ٣ / ٣٣٩، ٢ / ٥١٩، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٣، ٢٨، ٢٧  
 - أبو بكر الصديق ١ / ٦١، ١١٣، ١١٤، ٤٢٣، ٥٧٩، ٢ / ٦٢، ٧١، ١٥١، ١٧٩،  
 ٢٧٦، ٣٦٨، ٥٧١، ٥٧٨، ٣ / ٥٥٥، ٥٦، ١٦٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٣، ٤٠١، ٤٥٧،  
 ٤ / ٥٤١، ٥٢، ١١٧، ٤٣٠، ٤٥٣  
 - أبو بكر بن طاهر ٣ / ١٧٣  
 - أبو بكر الطمستاني ٣ / ٢٧٧  
 - بكر بن عبد الله المزني ١ / ٩٤  
 - أبو بكر بن أبي عثمان الحيري ٣ / ٥٣٢  
 - أبو بكر العطار ٣ / ٥٣٤  
 - أبو بكر العطوي ٣ / ٥٣٤  
 - أبو بكر الكتاني ٣ / ٣٠، ٣٨١، ٤ / ٣٣٩

- أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ٣٠٢، ٢٧٦، ٢٤٥، ١٢٥ / ٣، ٤٨٣ / ٢
- أبو بكر الوراق ١٧٥، ١٧٤ / ٣
- أبو بكرة ٤٩٣ / ١
- بلال بن رباح ٧٢ / ٣، ٣٦٥ / ٢
- بندار بن الحسين ٢٤٠ / ٣
- ابنة شعيب (صاحب موسى) ٣٠٤ / ٣
- أبو تراب النخشي ٣٨٧ / ٢
- الترمذي ٢١٧، ٨٩، ٦٨، ٢٩ / ٣، ٥٨٠، ٥٧٤، ٥٧٣ / ٢، ٢٧١، ٣٥ / ١
- التيمي (سليمان بن طرخان) ١٧١ / ٣
- ثابت البناني ٥٨٠، ٥١٧، ٥٠٣، ٣٥٨ / ٣
- أبو ثعلبة الخشني ٧٥ / ٤
- ثوبان مولى النبي ﷺ ٥٧٦، ٥٧٣، ٤١٤، ٣٧٠ / ٢
- جابر بن عبد الله ٢١٦، ٨٦ / ٣، ٥٩٦ / ٢، ٩٣ / ١
- جبريل عليه السلام ٢٥ / ٣، ٦٥٨، ٥١١، ٣٨٨، ٣٠٥، ٢٩١ / ٢، ٥٥١، ١٥٨ / ١، ٣٨٥، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٤٧، ١٧٥ / ٤، ٥٤٢، ٢١٥
- ابن جريج ٤٣١ / ٤
- جرير (الشاعر) ٥٤٤ / ٣
- ابن جرير ٥٠٣ / ٣
- الجريدي ٥٣٤ / ٣، ٤٥٦، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٦٦ / ٢
- الجعد بن درهم ٣٩٥ / ٣، ١٤١ / ١
- أبو جعفر (المقريء) ١٥١ / ٣
- جعفر (صاحب الجنيد) ١٢٦ / ٣
- أبو جعفر الحداد ٣٠٣ / ٣
- جعفر بن سليمان (الضبي) ٥٨٠، ٥١٧ / ٣، ٥٥٠ / ٢

- جعفر بن محمد (الصادق) ٤٦٥ / ٤ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٢٥ / ٣  
 - ابن الجلاء ٢٤٦ / ٣ ، ٢٢٠ / ٢  
 - أبو الجلد ٥٨٠ / ٣  
 - أبو جندل ٤٣١ / ٤  
 - الجنيد بن محمد (أبو القاسم) ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ١٩٤ ، ١٨٠ / ٢ ، ٣٨٧ ، ٢١٣ / ١ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٤٥٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٧٠ / ٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٣٥ ، ٤٥٦ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤١ ، ٥٥٠ ، ٤٦ / ٤ ، ٢١١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٤  
 - أبو جهل ٣٠٨ / ١  
 - الجوهري ١٥٨ / ٤  
 - حاتم الأصم ١٢٤ ، ٩٤ ، ٩٣ / ٣  
 - الحارث بن أسد ٤٠ / ٤  
 - الحارث المتنبى الدمشقي ١١٧ / ٤  
 - الحارث المحاسبي ٨٨ / ٣ ، ٦٤٠ / ٢  
 - حارثة (الحارث بن مالك) ٢٨٥ / ١  
 - الحاكم ٥٠٣ / ٣  
 - أبو حامد الغزالي ٢٠٢ / ٢ ، ١٧٠ / ١  
 - ابن حامد من أصحاب أحمد ١٧٠ / ١  
 - ابن حبان ٣٥ / ١  
 - حجاج بن الشاعر ٥٩٤ ، ٥٩٣ / ١  
 - الحجاج بن يوسف ٥٧٣ / ٢  
 - حذيفة بن اليمان ١٩٥ / ٢ ، ٥٥٠ / ١

- ١٤٩،١٤٥/٢ حسان بن ثابت -
- ٤٤٢/٤،٢٤٠/٣،٢٩١/١ أبو الحسن الأشعري -
- ٤٨٦،٤٧٧،٤٠٧،٢٩٧،٢٦٨،٢٥٣،١١٣،٢٧،٢٣،٢٢/١ الحسن البصري -
- ٢٣٨،٢٣٤،٢٢٤،٢١٤،١٨٠،١٣٩،١١٧،٨٣،٦٨،٥٩/٢،٥٦٩،٥٥١
- ٣/٤،٤٩١،٣٤٤،٣١٩،٢٩٣،٢٢١،٢٠٨،١٤٢،٦٥،٢٤/٣،٤٨٨،٣٦٩
- ٧٣،٩
- ٧٣،٩،٣/٤،٦٣٣،٢٢٤/٢ الحسن بن علي -
- ٤٦٨/١ الحسين بن حريث -
- ٤٨٤/٢ الحسين بن علي -
- ٤٩٥،٤٨٧/١ الحسين بن الفضل -
- ٣٩٠/٤،٤٢٤،٢٧٤،١٤٤/٣ أبو الحسين النوري -
- ٣٤٤،٦٩/١ حصين بن المنذر الخزاعي -
- ٣٠٣،٢٧٠،٢٣٥،٢٣٣،١٤٢/٣،٣٠٧،٢٢٥/٢ أبو حفص النيسابوري -
- ٦٣٤،٥٧١/٢،٤٣٨/١ حكيم بن حزام -
- ٥٠٣/٣ حماد بن سلمة -
- ٧٢/٣،٥٩٠/٢ حمدون القصار -
- ٢٧٥/٣ أبو حمزة البغدادي -
- ٢٩/١ حمزة بن عبد المطلب -
- ٣٥٨/٤٩٦،٣/١ حميد الطويل -
- ٤٩٣/١ حميد بن عبد الرحمن بن عوف -
- ٥٠٨/٤،٢٨٢/٣،٥٩٩،٥٨٩،٥٦٨،٥٦١،٤٤٩،٣٦٢،٢١٨/١ أبو حنيفة -
- ٥٣١،٢٧٣/٣،٥٤٩،٥٤٤/٢ ابن أبي الحواري -
- ٨٠/٤ حيي بن عبد الله -
- ٣٩٥/١٤١،٣/١ خالد بن عبد الله القسري -

- ٥٧٧/٢ - خالد بن عدي الجهني  
 ٥٥٤/١ - خالد بن الوليد  
 ١٧١/٣ - خالد بن يزيد  
 ٢٩٠، ٢٨٩، ١٤٧/٣، ١٨/١ - الخضر عليه السلام  
 ٣٦٢/١ - أبو الخطاب الكلوزاني  
 ٤٣٣، ١٧٢/٣، ٢٢١/٢ - ابن خفيف  
 ١٧١/٣ - خيثمة (عن عبد الله بن مسعود)  
 ١٥٦/٣ - أبو الخير  
 ٥٨٠، ٣٢٧، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٣٤/٣، ٥٩١، ٣٢٢، ٢٢٤، ٥٦/٢ - داود عليه السلام  
 ٢٣٤/٤، ٥٧٧، ٥٧٤/٢ - أبو داود  
 ٤٤١/١ - دراج عن أبي الهيثم  
 ٩/٤، ٣٩٢، ٢١٥/٣، ٥٣٨/٢ - أبو الدرداء  
 ٤٠٥، ٢٥٧/٤، ١٣١، ٧٢/٣، ٤٨٤/٢، ٤٦٩، ٤٦٦/١ - أبو ذر الغفاري  
 ٢٢١/٣ - ذو القرنين  
 ١٤٤/٣، ٦١٣، ٥٥٦، ٤٨٤، ٤٥٤، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٠٦، ٢٢٢، ١٨٣/٢ - ذو النون  
 ٢٩٣، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧/٤، ٢٥٩، ٢٢٢، ١٧٣  
 ٥٥١، ٥٥٠/٢ - رابعة  
 ٥٤٣/٢ - الربيع بن أنس  
 ١١٧/٢ - الربيع بن خثيم  
 ٧٢/٣ - رجاء بن حيوة  
 ٤٠٤/٢ - أبو رجاء العطاردي  
 ٢٣٣/٣، ٥٩٠، ٢٢٢/٢ - رويم  
 ٥٨/٣ - ابن زبر  
 ٢٢٤/٢ - الزبير بن العوام

- الزجاج ٤٥١،٢٧/٤،٣١٩/٢  
 - زكريا عليه السلام ٩٦/٢  
 - الزهري ٢٣٤/٢  
 - زهير عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب ٦٧/٤  
 - زيد بن أسلم ٤٨٨/٤٣٢،١١٤/١  
 - زيد بن ثابت ٤٠٦/٤،٧١/٣،٦٠١،٤٨٨/١  
 - زيد بن عقبة الفزاري ٥٧٣/٢  
 - ابن زيد ٢٣٤/٢  
 - زينب أم المؤمنين ٦١٨/٢  
 - السامري ٣٥٨/٤،٤٠/١  
 - ابن سبعين ٤٠٤/١  
 - السدي ٣٩٨،٣٥٧،٢٢١/٣،٢٣٤،١٠٠/٢،٤٩٩،٤٨٦،٤٤٠/١  
 - السري ٢٦٨/٤،٤٣٥،٤٢٠،٢٧١،١٧٤/٣،٦١٣/٢  
 - سعد بن إبراهيم ٥٦٥،٤٩٣/١  
 - سعد بن عبادة ٤١٩/٣  
 - سعد بن علي الزنجاني ٣٣٩/٢،٣٦٢/١  
 - سعد بن أبي وقاص ٤٠٥،٢٨/٤،٥٥٩،٥٣٠،٣٤٥/٢  
 - سعيد بن إسماعيل النيسابوري ٢٤٥/٣  
 - أبو سعيد بن الأعرابي ٥٣٤/٣  
 - سعيد بن جبير ٣١٩/٣،٢٣٤،٢١٤/٢،٤٩٤،٣٦/١  
 - أبو سعيد الخدري ٦١١،٥٧٦،٥٧٠،٥٥٤،٣٨٩/٢،٤٤١،١٩٩،٨٨/١  
 ٤/٤،٣٠٢،٢١٥/٣  
 - أبو سعيد الخراز ٢٩٣،٢٩٢/٤،٣٠٢،٢٧٤،١٧٧/٣،٣٨٧/٢  
 - أبو سعيد الشحام ٢٦٦/٢

- ٤٨٧،٤٧٧،٤٦٨/١ - سعيد بن المسيب  
 ٥١٦/٣ - أبو سعيد مولئ بن هاشم  
 ٥٥٤،٥٥٠،٥٣٩،٥٣٨،٢٣٧،٢٢٤،٢٢٠/٢،٤٩٦،٤٩٥/١ - سفيان الثوري  
 ٤٠/٤،١٧١،٧٠/٣  
 ٣٧٠/٢ - سفيان بن عبد الله  
 ٢٢٥،١٧١/٣،٥٥٥،٤٦٠،٨/٢،٢٨٧/١ - سفيان بن عيينة  
 ٤٨٣/٤ - أبو سفيان  
 ٤١٩/٣ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
 ٣٢٦/٢ - سليم الأنصاري  
 ٢٨٦/٤،٤٢٥،٢٥٨،٢٥٧،٢٣٤/٣،٢٨٣،٢٢٤/٢،١٥٦/١ - سليمان عليه السلام  
 ٥٤٤،٤٠٠،٣٥٠،٢٦٦،٢٣٧،٢٢٢،١٨٢/٢،٢١٣/١ - أبو سليمان الداراني  
 ٢٨٨/٤،٥٦٨،٣٠٣،٢٧١/٣،٥٦٢،٥٤٩  
 ١٩٣/٣ - أبو سليمان الدمشقي  
 ٤٣١/٤ - سليمان بن عتيق  
 ٨١،٦٩/٤ - سليمان بن هرمز  
 ٥٧٣،٤١٣/٢ - سمرة بن جندب  
 ٥٦٠،٥٥٩/١ - أبو السنابل  
 ٥٧٤/٢ - سهل ابن الحنظلية  
 ١٥٥/٣ - سهل بن سعد  
 ٢٦٦/٢ - أبو سهل الصعلوكي  
 ٣٨٩،٣٤٩،٢٣٨،١٩٦،١١٤/٢،٢١٢،٩٣/١ - سهل بن عبد الله التستري  
 ٥٣٣،٣٧٤،٢٧١،٢٣٥،١٧٢،١٤٣،١٤٢،٩٠،٨٧/٣،٦٤٠،٤٢٤  
 ١٠١/٢،٤٨٧/١ - سهيل بن أبي صالح  
 ٣٠٥/٣ - سواد بن قارب

- ٤٥٩/٢ - سويد أبو حاتم
- ٥٨٠/٣ - سيار
- ٧٩/٤، ٢٣٤/٢ - ابن سيرين
- ٤٦٩، ٤٤٥/٤ - ابن سينا
- ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٨٩، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦١، ٤٤٩، ٣٧٠، ١٥٠/١ - الشافعي
- ٥٠٨، ٢٣٤، ٢٣١/٤، ٥٤٦، ٣٠٩، ٢٩٣، ٢٨١، ٧٨، ١٩/٣، ٣٤١، ٢٤٢، ٢٢٣/٢
- ٢٦٠/٢ - شاه الكرمانى
- ٢٨٣/٤، ٥٣١، ٤٢٣، ٣٧٥، ٢٣٥، ١٤٤/٣، ٤٥٦، ٢٣٦، ٢٢٢/٢ - الشبلى
- ٢٥٨/٤ - شريك بن عبد الله بن أبي نمر
- ٢١٥/٣، ٥٥٦/٢، ٤٩٣/١ - شعبة
- ٣٢٩/٤، ٥٧١، ٢٣٤/٢، ٤٩٢، ٤٨٨/١ - الشعبي
- ٤٣٩/٤، ٧٦، ٢٥/٢، ٤٧٥، ١٥٤، ١١٧/١ - شعيب عليه السلام
- ٣٠٤/٣ - شعيب (صاحب موسى)
- ٢٢١/٢ - شقيق (بن إبراهيم الأزدي البلخي)
- ٤٥٠، ٤٠٤، ٣٤٨، ٣٢٨، ١٢٢، ٩٥، ٨٧، ٦١، ٢٧/١ - شيخ الإسلام ابن تيمية
- ١٩٨، ١٨٤، ٨٨، ٧٨، ٦٦، ٥٢، ١٣، ٧/٢، ٥٩٩، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٠٦، ٤٥٣
- ٣٦٩، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٠٩، ٣٠٩، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٦٢، ٢٤٤، ٢١٩، ١٩٩
- ٧/٣، ٦١٩، ٦١٠، ٥٥٣، ٤٨٣، ٤٧٦، ٤٦٠، ٤٥١، ٤٤٩، ٤٠٠، ٣٧١
- ٢٣٥، ٢٢٤، ٢١٣، ٢١١، ١٩٩، ١٩٨، ١٨٨، ١٦٥، ١٥٣، ١١٧، ٩٥، ٧٤، ٤٠
- ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٠٠، ٣٨٦، ٣٧٨، ٣٦٠، ٣٣٢، ٣٠٩، ٣٠٠، ٢٩٦، ٢٥٩، ٢٣٧
- ٥١٩، ٥٠٣، ٤٩٩، ٤٦٤، ٣٦٦، ٣٥٩، ١٦٩، ١٣٨، ١٢٦/٤، ٥٦٣، ٤٥٨
- ٢٧٠/١ - الشيخ أبو مدين
- ١٢٩/٣ - صاحب «العوارف»
- ٥٠٢/٤ - صاحب يس

- ٤٣٩/٤، ٤٧٤، ١٥٤/١ - صالح عليه السلام  
 ٥٨٠/٣ - صالح المري  
 ٥٧٨، ٤٨٩، ٢٦٧، ١٠١/٢، ٤٨٧، ٤٨٦/١ - أبو صالح  
 ٧٨/١ - ابن صائد  
 ٥١٧/٣ - الصلت بن طريف المعولي  
 ١١٧/٤ - ابن صياد  
 ٣٥٧، ٢٩٢، ٢٢١، ١٥٩/٣، ٤٨٩، ٢٣٤/٢، ٥١٩، ٤٩٥، ٤٤٠/١ - الضحاك  
 ١٠، ٩/٣ - أبو ضمضم  
 ٨٩/٢، ٥٢١/١ - أبو طالب بن عبد المطلب  
 ٢١٢/١ - أبو طالب المكي  
 ٢٣٥/٢، ٥١٩، ٤٨٦، ١٨٠/١ - طاوس  
 ١٦٧/٤، ٥١٣، ٤٩٦/١ - الطبراني  
 ٢٣/١ - طفيل الغنوي  
 ٤٣١/٤، ١٠٢/٢ - طلق بن حبيب  
 ٤٤٥/٤ - الطوسي  
 ٥٥٠/٢ - عاتكة أخت سعيد بن زيد  
 ١١٧/٢، ١١٤، ١١٣/١ - أبو العالية رفيع الرياحي  
 ١٧٦/٣ - عامر بن عبد قيس  
 ٥٧٥/٢ - عائذ بن عمرو  
 ١٤٣/٢، ٥٨٧، ٥٨٠، ٤٣٢، ٣٨٨، ٣٠٦، ٢٠٥، ٤٤/١ - عائشة أم المؤمنين  
 ٣٠١، ٢٥٥، ١١٨/٤، ٣٩٢، ٢٤، ١٥/٣، ١٧٩، ١٤٥  
 ٩/٤، ١٣/٣، ٦٠٢، ٨٤، ٨١/١ - عبادة بن الصامت  
 ٥٥٥/٢ - أبو العباس الطوسي  
 ٥٥٥/٢ - أبو العباس بن عطاء

- ٢٧٦/٢ - عباس، عم رسول الله
- ١٦٧/٤، ٥٦٥/١ - ابن عبد البر
- ٤٩٣/١ - عبد الرحمن بن أبي بكرة
- ٨٠/٤ - أبو عبد الرحمن الحبلي
- ١٩٣، ١٩٢، ١٢٦/٣ - أبو عبد الرحمن السلمي
- ٥٧٦، ٢٢٤/٢، ٥٦٥، ٥٦٣/١ - عبد الرحمن بن عوف
- ٦٧/٤ - عبد الرحمن بن مهدي
- ٢١٤/٣ - عبد الرحمن بن يعقوب الجهنني (والد العلاء الحرقي)
- ٤٠/٤، ٢٧٨/٣ - عبد الرزاق الصنعاني
- ٥١٩/١ - عبد العزيز الكنازي
- ٦٣/٣ - عبد القادر الكيلاني
- ٢٣٧/٤، ١٩٢/٣ - عبد الله بن أحمد
- ٣٥/١ - عبد الله بن بريدة
- ٢٢٥/٣ - عبد الله بن جدعان
- ١٤٦/٢ - عبد الله بن جعفر
- أبو عبد الله بن الجلاء = ابن الجلاء
- ٦٥/٢ - أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي
- ٢٠٢/٢ - أبو عبد الله بن حامد
- ١٤٦/٤ - عبد الله بن حرام
- ٥٣٢/٣ - أبو عبد الله الخياط
- ٣٣٣/٣، ١٤٤/٢ - عبد الله بن رواحة
- ٢٦/٣ - عبد الله بن الزبير
- ٥٥٩/٢ - عبد الله بن السائب
- ٣٥٧/٣ - عبد الله بن سلام

- عبد الله بن عباس / ١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ،  
٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٤٦٧٣٧٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ،  
٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٢/٢ ، ٤٠ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٩٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠٤ ، ٤٩٢ ، ٥٦٦ ، ٥٨٨ ، ٦٥٨ ،  
٣/٢٤ ، ٢٦ ، ٧١ ، ٨٣ ، ١٤٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ ،  
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩ ، ٣/٤ ، ٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ٢١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ،  
٤٨٩ ، ٤٥٣

- عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي ٤٥٩/٢  
- عبد الله بن عمر / ١ ، ٤٤١ ، ٢/١٤٦ ، ٤١٢ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨١ ، ٦١١ ، ٣/٤٤ ،  
٤٣٩ ، ٤/٧٧

- عبد الله بن عمرو بن العاص / ١ ، ١٥٧ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٢/٤٢٣ ، ٤٨٧ ،  
٤/٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١

- أبو عبد الله القرشي ٣/٣٧٥

- عبد الله بن لهيعة ٨٠/٤

- عبد الله بن المبارك / ٢ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣/٣ ، ١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ،  
٤/١٦٨ ، ٥٣٢ ، ٢٨٧

- عبد الله بن مسعود / ١ ، ٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٩٣ ، ٢/٦٣ ، ١٠٠ ،  
١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٣٥٣ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ،  
٣/٦٦ ، ١٧١ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٤١٩ ، ٤/٦٥ ، ٦٨ ، ١٦٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٦٣٣

- أبو عبد الله بن منازل ٣/٢٦٥

- عبد الله بن وهب ٨٠/٤ ، ٢٨٢ /٣

- عبد الله بن يزيد الخطمي ٣/٣٩٢

- عبد الملك بن مروان ٤/١١٧

- عبد الواحد بن زيد ٢/٢٢٢ ، ٥٦٠ ، ٦٣٤

- ٥١٦،٥١٠ /٣ - عبد الوهاب (بن عبد المجيد الثقفي)
- ٤٥٩ /٢ - عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي
- ٥٢٠ /٤، ١٥٩ /٣، ٢٩٧ /١ - أبو عبيدة
- ٤٢٧ /١ - أبو العتاهية
- ٤٣٣، ٢٧٣، ٢٤٥، ١٤٤ /٣، ٥٩٠، ١٨٤ /٢ - أبو عثمان
- ٥٣٢، ١٢٥ /٣، ٤٨٦، ١٧٢ /٢ - أبو عثمان الحيري
- ١١٩ /٤ - عثمان بن سعيد الدارمي
- ٨١، ٦٩ /٤ - عثمان بن عبد الله بن أوس
- ٤٥٣، ٢٣٩ /٤، ٣٠٥ /٣، ٣٦٩، ٢٢٤ /٢، ٣٠ /١ - عثمان بن عفان
- ١٥٩، ٣٠ /١ - عثمان بن مظعون
- ١٩٣ /٣ - أبو عثمان المغربي
- ٢٧٣ /٣، ٣٠٧ /٢، ٢١٣ /١ - أبو عثمان النيسابوري
- ١٧ /١ - عدي بن حاتم
- ٥٤٩ /٤ - ابن عربي
- ٥٩٥ /١ - عروة بن الجعد البارقبي
- ٧٠ /٣ - عروة بن الزبير
- ٤٨٢، ٣٠٤ /٣ - عزيز مصر
- ٢٨١ /٤ - العسكري
- ٣٨٨، ٣٣٥، ٦٦ /٣، ٤٨٩، ١٠٠ /٢، ٥١٩، ٤٨٧، ٤٨٦، ٢٩ /١ - عطاء بن أبي رباح
- ٢٨٧ /٤، ٥٣٣، ٣٧٥، ٢٧٤، ١٧٣، ١٤١، ٧٠ /٣، ٤٨٢، ٣٨٦ /٢ - ابن عطاء
- ٥٥٤ /٢، ٢٩ /١ - عطية العوفي
- ١٥٦ /٣، /١ - عقبة بن عامر
- ٢٢١ /٣، ٤٨٩، ٢١٤ /٢، ٤٤٠ /١ - عكرمة
- ٢١٤ /٣ - العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي

- أبو علي (الفارسي) ٥٦٧/٢  
 - أبو علي الدقاق ٢/٣٩٠، ٤٥٧، ٤٨٦، ٣/٨٩، ٩٣، ١٢٣، ١٤١، ٢٥٤، ٤٣٥،  
 ٥٤٦، ٥٣٣، ٤٣٦  
 - أبو علي الروذباري ٢٦١/٢  
 - علي بن أبي طالب ١/٦٤، ٩٣، ١٣٤، ٤٨٩، ٢/١٠١، ٢٢٤، ٢٥١، ٣٦٩،  
 ٤٥٦، ٦١٨، ٣/٢٨٩، ٣٣٤، ٤٠٥/٤، ٤٥٣  
 - علي بن أبي طلحة ١/٣٦، ٤٩٥  
 - عمر بن الخطاب ١/٦١، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ١١٣، ١١٤، ٢٦٠، ٢٦٩، ٣٧٦،  
 ٤٧٧، ٥٠١، ٥٢٩، ٥٥٠، ٥٧٩، ٢/٩، ١٥٤، ١٦٠، ١٩٠، ٣٦٩، ٣٨٢، ٤٤٩،  
 ٤٨٦، ٥٤٩، ٥٧١، ٣/٦٤٦، ١٥، ٤٥، ٥٥، ٥٦، ٧٠، ٧١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٣،  
 ٤٥٧، ٤٩٣، ٥٠٩، ٥٤٢، ٤/٤٢، ٥٢، ٦٤، ٦٩، ١١٨، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٣٠،  
 ٤٣١، ٤٢٤، ٤٥٣، ٥٢٠  
 - عمر بن عبد العزيز ٢/٥٤٩، ٥٥٦، ٣/٧٢، ٧٣  
 - أبو عمران الجوني ٣/٥٨٠  
 - عمران بن الحصين ١/٧٢، ٢/٥٥٩، ٤/٦١١، ٣٦٢  
 - عمرو بن أوس ٢/٢٠٩  
 - عمرو بن شرحبيل ١/٤٩٣  
 - عمرو بن عبيد ١/٦٠٦  
 - عمرو بن عثمان المكي ٢/٤٥٤، ٣/٨٨، ٢٧٤  
 - أبو عمرو بن العلاء ١/٦٠٦  
 - عمرو بن قيس الملائي ٢/٥٥٤  
 - أبو عمرو بن نجيد ٣/٢٧٧، ٣٠٣  
 - عمير بن قتادة بن سعد الليثي ٢/٤٥٩  
 - عوف بن مالك الأشجعي ٢/٤١٢، ٥٧٢

- عون بن عبد الله ٢١٣/١  
 - عياض بن حمار ٦٦/٣  
 - عيسى ابن مريم عليهما السلام ١/١٥٦، ١٥٧، ٢٥٣، ٢٥٢٨، ٢/٣٤، ٢٧٨، ٦١٤، ٣/١٤٥، ١٦٥، ٢٦١، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٨، ٤٠٠، ٤٥٨، ٥٤٥، ٥٦٣، ٤/٤٠، ٧٩، ٨١، ٤٣٣، ٥٤٤  
 - عيينة بن حصن ٥٧٤/٢  
 - غيلان بن جرير ٥١٧/٣  
 - غيلان بن سلمة الثقفي ٢٣٤/٢  
 - الفراء ١/٥٧، ٢/٢١٤، ٥٦٧  
 - أبو فراس ١٩/٣  
 - ابن الفراسي ٥٧٤/٢  
 - الفراسي ٥٧٤/٢  
 - فرعون ١/٥٨، ٩٦، ٥٢٠، ٥٢١، ٢/١٧، ٣٢٣، ٤٢٠، ٤٢٣، ٥٢٣، ٤/٧١، ٣٥١، ٤٤٧  
 - الفضيل بن عياض ١/١٢٩، ٢٩٧، ٢/١٩٥، ٣٤٤، ٣٤٩، ٤٨٥، ٥٣٢، ٥٥٦، ٣/٦٩، ٨٧، ٦١٤  
 - القاسم (عن أبي أمامة) ٧٢/٤  
 - أبو القاسم الجعيد = الجعيد  
 - أبو القاسم القشيري ٣/١٥٠، ١٩٢، ٤٣٥، ٥٣٣  
 - أبو القاسم النصرأبادي = إبراهيم بن محمد  
 - قبيصة بن المخارق الهلالي ٢/٤١٤، ٥٧٥  
 - قتادة ١/٢٩٧، ٤٤٠، ٤٥٨، ٥١٩، ٥٦٩، ٢/١٠٠، ١١٥، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٣٤، ٤٠٣، ٣/٢٤، ٣٣٥، ٣/٤  
 - القشيري = أبو القاسم القشيري  
 - قيس بن سعد بن عبادة ٤/٣

- ١٤٥ / ٢ - أبو كبير الهذلي
- الكثاني = أبو بكر الكثاني -
- ٤٨٧ / ٤ ، ٢٦ ، ٢٥ / ١ - الكسائي
- ٣٥٧ / ٣ - كعب الأحبار
- ١٣٨ / ٣ ، ١٤٤ / ٢ ، ٦٠٦ / ١ - كعب بن زهير
- ٢١٤ / ٤ ، ٣٣٥ ، ٣١٩ / ٣ ، ٢٠٩ / ٢ ، ٤٨٧ ، ٤٧٧ ، ٢٨ ، ٤٤٠ / ١ - الكلبي (ابن السائب)
- ٤٦٣ ، ٣٢٩ ، ٢٢٠
- ٤٥٧ / ٤ ، ٣١٩ / ٣ - ابن كيسان
- ١٦٦ / ٤ ، ٥٤٧ / ٢ - لقمان عليه السلام
- ١٦٦ / ٤ - ابن لقمان عليه السلام
- ٥٢٣ / ٢ - لوط عليه السلام
- ٩ / ٢ - أبو لؤلؤة
- ٣١٩ ، ٢٢٤ / ٢ - الليث بن سعد
- ٤٥٣ / ٤ - ماعز الأسلمي
- ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ١٠١ / ٢ ، ٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٥٨٩ ، ٥٦٨ ، ٤٤٩ ، ٨٤ / ١ - مالك بن أنس
- ٢٩٣ ، ٢٨٢ ، ١٩٩ ، ١٥٥ / ٣
- ٤٩٧ / ١ - مالك بن مغول
- ٥٧٦ / ٢ - مالك بن نضلة
- ٨٨ / ١ - أبو المتوكل الناجي
- ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ١٠٠ ، ٧٩ ، ٦٢ / ٢ ، ٤٨٦ ، ٢٩٧ ، ١٩٩ ، ٤٦ ، ٢٧ ، ٢٣ / ١ - مجاهد
- ٣٣٤ ، ٣١٩ ، ٣٠٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٢١ ، ١٥٩ ، ٢٦ ، ٢٤ / ٣ ، ٥٩٧ ، ٣٦٩ ، ٢٣٤
- ٤٥١ ، ٣ / ٤ ، ٥٤٤
- ٦٥ / ٣ ، ١٣٩ / ٢ - محمد ابن الحنفية

- ٥٦٠ / ١ - أبو محمد (مسعود بن أوس)
- ٥٣٥ / ٣ - محمد بن إبراهيم (صاحب الجنيذ)
- ٦٣٨ / ٢ - محمد بن إسحاق
- أبو محمد الجريري = الجريري
- ١٩١ / ٤ - محمد بن زكريا الرازي المتطبب
- ٢٣٧ / ٣ - محمد بن عبد الله الفرغاني
- ٣٩٨ / ٣ - محمد بن عبد الوهاب
- ٨٨ / ٣ - محمد بن علي الترمذي
- ٤٦ / ٤ - محمد بن علي القصاب
- ٢٩٣ / ٤ ، ٣٧٦ ، ٢٧٤ / ٣ - محمد بن الفضل البلخي
- ٤٧٧ / ١ - محمد بن كعب القرظي
- ١٢٦ / ٣ - محمد بن مخلد
- ٨١ ، ٦٨ / ٤ - محمد بن مسلم
- ٨٦ / ٣ - محمد بن المنكدر
- ٧٢ / ٣ - محمد بن واسع
- ٢٤٩ / ٢ - مريم عليها السلام
- ٤٣١ / ٤ - مسدد
- ٥٦٩ ، ٤٨٨ / ١ - مسروق
- ٥٧٢ / ٢ - أبو مسلم الخولاني
- ٥٠٣ ، ٣٥٨ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٧٤ / ٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٢ ، ٢٦٧ ، ١٠٢ / ٢ ، ٤٨٧ / ١ - مسلم
- ١١٧ / ٤ - مسيلمة الكذاب
- ٥١٧ ، ٥١٦ ، ٥١٠ ، ٤٩٣ / ٣ - مطرف بن عبد الله بن الشخير
- ٦٧ / ٤ - المطلب بن حنطب
- ٣١٠ / ٣ - المظفر الجاشنكير

- معاذ بن جبل / ١ / ١٢١، ٢٠٦، ٤٣٠، ٢ / ٣، ٣٢٦، ٧١ / ٣، ٨٤، ٦٩ / ٤، ٧٢، ١٣٠، ٤٣٩، ١٦٦
- أبو المعالي الجويني / ٢ / ٣٣٩
- معاوية بن أبي سفيان / ١ / ٥٩٣، ٢ / ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٣ / ٢١٥
- المعروف بن سويد / ١ / ٤٦٨
- المغيرة بن شعبة / ٢ / ٥٧١
- مقاتل / ١ / ١٨٦، ٢ / ٧٩، ١٠١، ٢١٥، ٣ / ٣٠٠، ٤ / ٣٢٩
- مكحول / ٢ / ٣٥٠
- ملك الموت عليه السلام / ٣ / ٢٥٩
- ملكة سبأ / ٤ / ٤٩٠
- ابن أبي مليكة / ١ / ٥٥١
- أبو المنجاب / ٤ / ٢٤٤
- ابن المنذر / ١ / ٥٦٥، ١٧٤
- منصور بن المعتمر / ١ / ٤٠، ٤ / ٥٦٥
- موسى عليه السلام / ١ / ٣٩، ٤٤، ٥٧، ٥٩، ٧٢، ١٤١، ٢٠٣، ٢٤١، ٥٠٦، ٥٥٦، ٢ / ١٧، ٣٢٣، ٥٦٣، ٦١٨، ٣ / ١٠٨، ١٤٨، ١٥٢، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٤، ٣٥٧، ٣٩٥، ٤٣٦، ٤٤٤، ٥١٩، ٥٤٤، ٤ / ٥٨٠، ٥٢ / ٧١، ١١٤، ٢٣٦، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦
- موسى بن إسماعيل / ٢ / ٤٥٩
- أبو موسى الأشعري / ١ / ٦٤، ٢ / ١٤٢، ٤٨٦، ٦٢٣، ٣ / ٤٥، ٢١٧
- مؤمن آل فرعون / ٢ / ٤٢٠
- ميكائيل عليه السلام / ١ / ٥٥١
- نافع بن مالك / ٤ / ٦٩
- النسائي / ١ / ٥٧٥، ٢ / ٥٦٢

- ١٤٣/٣ - أبو نصر السراج
- ٤٦٩/٤ - النصر اباذي = إبراهيم بن محمد
- ٢٢٧/٢ - النصير الطوسي
- ٥٣٥/٣ - النعمان بن بشير
- ١٧٥/٣ - أبو نعيم
- ٤٦٢، ٢٧/٣، ٧٤/١ - النهرجوري
- ٤٢٧/١ - النواس بن سَمعان
- ٤٢٤/١ - أبو نواس
- ٢٥٨/٣، ٥٨٦، ٥٢٣، ١٦/٢، ٤٧٤، ٢٠٧، ١٥٤، ٥٧/١ - النواوي
- ٥٤٨، ٤٩٦/٤ - نوح عليه السلام
- ٢٥٨/٣ - ابن نوح عليه السلام
- ٥٥٦، ٥٠٦/١ - النوري = أبو الحسين النوري
- ٥٨٠/٣ - هارون عليه السلام
- ٤٨٣/٤ - هاشم بن القاسم
- ٥٢٦، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٠، ٢٩٢، ٥١/١ - هرقل
- ٦١١، ٥٨٠، ٥٧٨، ٥٦٩، ٤١٣، ٣٧٠، ٢٦٧، ٢٣٨، ٢٣٦، ١٠١/٢، ٥٨١
- ٧٩/٤، ٤١٩، ٣٩١، ٢١٥، ٢١٤، ٧١، ٦٧/٣ - أبو هريرة
- ٧٩/٤ - هشام بن حسان
- ٢٤/٣ - هشام بن حكيم
- ٤٠/٤ - هلال بن يساف
- ١٧١/٢ - هند بن أبي هالة
- ٤٧٣، ٤٣٩/٤، ١٥٤/١ - هود عليه السلام

- الهيثم بن جميل ٨١، ٦٨ / ٤  
 - الواحدي ٢٧ / ١  
 - الواسطي = أبو بكر محمد بن موسى  
 - والد أبي نعيم صاحب «الحلية» ٥٣٥ / ٣  
 - أبو وائل شقيق بن سلمة ٤٩٣، ٣٦ / ١  
 - ورقة بن نوفل ٥٨ / ٣  
 - وكيع ٤٦٨ / ١  
 - الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٥٤ / ١  
 - وهب بن منبه ٣٣٥ / ٣  
 - وهيب بن الورد ٥٣٨ / ٢  
 - يحيى بن زكريا عليهما السلام ٩٦ / ٢  
 - يحيى بن سعيد ٤٣١ / ٤  
 - يحيى الصرصري ١١١ / ٣  
 - يحيى بن معاذ الرازي ١ / ٢١٣، ٢ / ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٦١، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٥٥،  
 ٦١٤، ٦١٦، ٣ / ١٢٥، ١٤١، ١٤٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٣٨٠، ٤٣٣، ٤ / ٢٨٦، ٢٩٠،  
 - أبو يزيد البسطامي ١ / ٢٣٨، ٢ / ١٠٧، ٢١٥، ٣٣٤، ٦٥٣، ٣ / ٧٠، ٢٧١، ٣٤٥،  
 ٣٧٤، ٥٣١، ٤ / ٢٨٦، ٤١٦  
 - يزيد بن أبي حبيب ١٥٦ / ٣  
 - يزيد بن هارون ٤٩٦ / ١  
 - يعقوب عليه السلام ٢ / ١٧٢، ٤٦١، ٤٧٣، ٣ / ١٤٨، ٤ / ٩٤، ٤٨٩  
 - أبو يعقوب السوسي ٣٧٦ / ٣  
 - أبو يعقوب النهرجوري ٢ / ٣٨٨، ٣ / ٢٧٦  
 - يوسف عليه السلام ١ / ٢٠٣، ٢٧٣، ٢ / ١١٥، ٤٧٣، ٣ / ٨٧، ١٤٨، ٣٠٤، ٤٨٢،  
 ٤ / ٥٢، ٩٤، ٣٣٦

٦٤٠،٥٣٨،٢٢١/٢

٣٥٠/٢

٨٦/٣

٢٥٨،٢٥٧/٣،٥١٥/١

٥٥٦،٢٣٧/٢

- يوسف بن أسباط

- يوسف بن الحسين

- يوسف بن محمد بن المنكدر

- يونس عليه السلام

- يونس بن عبيد



## ٦- فهرس الكتب

- ٢٠٢/٢، ١٧٠/١ - إحياء علوم الدين
- ٣٣٩/٢ - الإرشاد، لأبي المعالي الجويني
- ٢٣٤/٤ - إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان، للمؤلف
- ٢٦١/٣، ١١٥/١ - الإنجيل
- ٢٠٢/٢ - البسيط، للغزالي
- ٢٧/١ - البسيط، للواحيدي
- ٣٦٠/١ - تحفة الناقلين بجوار رب العالمين، للمؤلف
- ٥٠٣/٣ - تفسير ابن جرير
- ٤٢٣، ١٧٢، ١٧/٢، ١٥٧، ١١٥/١ - التوراة
- ٢٣٦، ٢٠٤، ١٧٩/٢، ٤٦٨، ٢٧١، ١٩٩، ٩٣، ٧٤، ١٧/١ - جامع الترمذي
- ٦٧، ٣٠، ٢٨/٣، ٦٣٣، ٦١٢، ٥٨٨، ٥٣٠، ٤١٣، ٣٨٢
- ٧٥/٤، ٤٦٢، ٣٩٢، ٣٠١
- ٥٥٣/٤، ٤٠٩/١ - ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل الهروي
- ٤٧٧، ٢٦٦/٢ - الرسالة، لأبي القاسم القشيري
- ٦٥/٢ - الرعاية، للمحاسبي
- ١٦٦، ٢٢/٤، ٥٦٣/٣، ٢٢٣/٢ - الزهد، لأحمد
- ٢٢٣/٢ - الزهد، لعبد الله بن المبارك
- ٢٢٣/٢ - الزهد، لهناد بن السري
- ٢٢٣/٢ - الزهد، لوكيع
- ٢٨٨، ١٣٠، ٣/٢، ١٤٠/١ - سفر الهجرتين وطريق السعادتين، للمؤلف
- ٥٢٠/٤، ٣٢١/٣، ٥٥٢، ٤١٤، ٣٨٢، ٢٠٢/٢، ٥٣٢، ٤٣٠، ١٨١، ١٦٨/١ - السنن
- ٥٧٨/٢ - سنن ابن ماجه

- سنن أبي داود - ٧٥ / ٤
- سنن النسائي - ٥٦٢ / ١
- الشامل، لأبي المعالي الجويني - ٣٣٩ / ٢
- الصحاح - ٣٩٣، ٥٠ / ٤
- الصحیح - ٣٩٥، ٢٨٢، ٢٧٥، ٢٦٨، ٢٦٦، ١٥٩، ١٥٧، ١٣٠، ٥١، ٤٨، ٤٤ / ١
- ٢٠٦، ١٠٢، ٦٦ / ٢، ٥٨٣، ٥٨٠، ٤٩٣، ٤٨٤، ٤٤٢، ٤٣٢، ٤٢٩
- ٦٤٨، ٦٢٣، ٦١٢، ٥٨٧، ٤٩٩، ٤٥٠، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٢٦، ٢٥٩
- ٤٢٤، ٣٦٢ / ٤، ٥٢١، ٤٨٤، ٤١٩، ٤٠١، ٣١٤، ٢١٩، ٦٧، ٢٩ / ٣
- ٥٢٠، ٥١٩، ٤٧٥
- صحیح ابن حبان - ٣٩٠ / ٣، ٤٢٢، ٣٤، ١٧ / ١
- صحیح البخاری - ٤٢٣، ٣٨٢ / ٢، ٤٩٩، ٤٨٦، ٣٧٦، ١٥٧، ٤٤، ٣٧ / ١
- ٥٧٦، ٣٩٧، ٣٩١، ٣٢١، ١٩٣ / ٣، ٦٥، ٥٧٠
- صحیح الحاكم - ٥٠٣، ٣٩٠، ٣٥٨ / ٣
- صحیح مسلم - ٥٦٩، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٣٧٠، ٢٥٩ / ٢، ٤٨٠، ١٨٣ / ١
- ٣٢١، ٢١٥، ٢١٤، ٦٧، ٦٦، ٢٧ / ٣، ٦٥٨، ٥٨٩
- الصحیحان - ٦١١، ٥٧٠، ٥٦٩، ٤١٢، ٣٨٢ / ٢، ٤٩٣، ٤٩٢، ٣٢٧، ٢٠٥ / ١
- ٤٥٥، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٣٣، ٢١٧، ٦٧، ٢٨، ٢٤ / ٣، ٦٣٤، ٦٣٣
- الصواعق المرسلّة، للمؤلف - ٣٠٦ / ٤
- الفاروق، لأبي إسماعيل الهروي - ٥٥٣ / ٤، ٤٠٩ / ١
- الفروق، للعسكري - ٢٨١ / ٤
- الفصوص، لابن العربي - ٥٤٧ / ١
- قرة عيون المحبين وروضة قلوب العارفين، للمؤلف - ٣٨٤ / ٣، ٢٨٧ / ٢، ١٤١ / ١
- كتاب الأدب، للبخاري - ٤٥٩ / ٢
- كتاب السنة، لعبد الله بن أحمد - ٢٣٧ / ٤، ١٩٢ / ٣

- الكتاب الكبير في المحبة، للمؤلف = قرّة عيون المحبين  
٥٤٦/٤ كتاب المواقف، لمحمد بن عبد الجبار النفزي
- كتاب في الشرك وفي أقسامه وأسبابه ومباده ومضرته وما يندفع به، للمؤلف ٥٣٤/١
- كتاب لطيف في أصول الدين، لأبي إسماعيل الهروي ٤٠٩/١
- المحبة، لابن القيم = قرّة عيون المحبين
- المحصل، للرازي ٥٤٧/١
- محن العلماء، لابن زُرير ٥٨/٣
- مسند أحمد ٥٨١، ٥٣٢، ٥٠٧، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٣٦، ٣٩٥، ٢٩١، ٢٨٠، ٧٤/١
- ٥٧٣، ٥٥٢، ٥٣٠، ٤١٤، ٢٩٢، ٢٧٨، ٢٠٢، ١٧٩، ٦٣، ٥٣/٢
- ٣٥٨، ٢٣٥/٤، ٤٦٢، ٤٣٩، ٤٢٨، ٢١٦، ٢١٥، ٤٢/٣، ٥٨٨
- مصنف في أن فعل الطاعات أفضل من اجتناب المنهيات، لشيخ الإسلام ٤٥٢/٢
- معجم الطبراني ١٣٨/٢، ٤٩٦/١
- مفتاح دار السعادة، للمؤلف ٥١٠/٤، ١٤٠/١
- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري ٤٤٢/٤، ٢٤٠/٣، ٢٩١/١
- موطأ مالك ١٩٩، ١٥٥/٣، ١٠١/٢
- النظامية، لأبي المعالي الجويني ٣٣٩/٢
- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، للمؤلف ٢١٩/٣
- الوسيط، للغزالي ٢٠٢/٢





## ٢- الفهارس العلمية

- ١ - التفسير وعلوم القرآن
- ٢ - الحديث وعلومه
- ٣ - العقيدة
- ٤ - الفقه
- ٥ - الأصول والقواعد
- ٦ - الألفاظ المفسرة والفوائد اللغوية
- ٧ - السلوك والرقائق
- ٨ - مصطلحات الصوفية
- ٩ - الفوائد المنثورة



## ١ - التفسير وعلوم القرآن

\* أولاً: الآيات التي فسرها المؤلف أو تكلم عليها:

### سورة الفاتحة

١٠ / ١ - ١٨٧، ٤ / ٤٥٠

السورة كاملة

٤٣٤ / ٤

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]

٥٣٨ / ٤

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]

### سورة البقرة

١١٦ / ٢

﴿خُذُوا مَاءً مَاتَيْنَكُمْ يُفَوِّقُ﴾ [٦٣]

٤٩٢ / ١

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [٧٤]

٦٣٨ / ٢

﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٤]

٤٩٨ / ٤

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَأْتِرَ هَرَمًا إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [١٣٠]

٤٨٦ / ٤

﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [١٤٣]

٣٨٦ / ٣

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥]

٣٨٥ / ٣

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥]

٥٦٩ / ١

﴿فَمَنْ أَضَلُّ مِنْ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٧٣]

٥٨ / ٢

﴿وَالْمُؤْمِنُ يَعْهَدُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [١٧٧]

٢٤٥ / ٢

﴿ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [١٨٧]

٢٤٥ / ٢

﴿ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْتَدُواهَا﴾ [٢٢٩]

٣٣٤ / ٣

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِمَّنْ رَزَقْتُمْ﴾ [٢٤٨]

٤٣٢ / ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى﴾ [٢٦٤]

٣٧٥ / ١

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْغُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾ [٢٦٥]

٣٧٦ / ١

﴿أَبْوَدُّ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّنْ نَخِيلٍ...﴾ [٢٦٦]

٢٩٢ / ٣

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩]

- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٧٣]
- ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا﴾ [٢٧٣]
- ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٢٨٥]
- ﴿وَلَا تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [٢٨٦]

#### سورة آل عمران

- ﴿ذُرِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ...﴾ [١٤]
- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [١٨-١٩]
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامِ﴾ [١٩]
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١]
- ﴿وَاتَّعِظُوا بِحِكْمِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣]
- ﴿رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [١٩٣]
- ﴿أَصْبِرُوا وَأَصْبِرُوا وَلَا يَإِطُوا﴾ [٢٠٠]

#### سورة النساء

- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [١٧]
- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢]
- ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣]
- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨]
- ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [٧٩]
- ﴿وَمَنْ يَسْأَلْ مُؤْمِنًا مَعْرِمًا...﴾ [٩٣]
- ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ...﴾ [١٠٨]
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْمَرَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١٢٥]
- ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٥٤]
- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [١٥٧]
- ﴿وَوَكَّلَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤]

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ وَيَعْلَمُهَا﴾ [١٦٦] ٤٨٢ / ٤

#### سورة المائدة

﴿مَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرَ مُتَحَدِّثٍ لِأَنْفِهِ﴾ [٣] ٥٧٠ / ١

﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّخِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤] ٥١٩ / ١

﴿أَعَزُّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٥٤] ٦٦ / ٣

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [٦٧] ٤٨٤ / ١

﴿مَاذَا أَحْبَبْتُمْ قَالُوا لَأَعْلَمَنَّ﴾ [١٠٩] ٣٦١ / ٤

﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَان تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٨] ٣٤ / ٢، ٥٥ / ١

#### سورة الأنعام

﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١] ٣٨٧ / ٣، ٥٢٧ / ١

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [٨-٩] ٣٦٤

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ [٩] ٣٨٢ / ١

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [٥٣] ٢٩٦ / ٣

﴿فَلَتَنَاجَىٰ عَلَيْهِ الْبَلُّ رَهًا كَوَسْبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [٧٦] ٤٤٧ / ٣

﴿وَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِأَنَّ قَدَرَهُنَّ فَكَلَّمْنَا بِمَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [٨٩] ٤٠٣ / ٢

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٩١] ٤٧٨ / ٤

﴿أَفَذَرْنَا اللَّهُ أَنْتَهَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] ٤٩٢ / ٢

﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [١٣١] ٣٤١ / ١

﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَجْهًا وَجْهًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٦٤] ٤٩٢ / ٢

#### سورة الأعراف

﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [٢٨ - ٣٣] ٣٦٤ / ١

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣] ١٤٦ / ١

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [١٤٣] ٥٨ / ١

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا لَافِتُنُّكَ نُفِضْ بِهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَهْدِي مَنْ نَشَاءُ﴾ [١٥٥] ١٠٨ / ٣

- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [١٨٠] ٣٥/٢  
 ﴿وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨] ١٨٩/٣  
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] ٢٤/٣  
 ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥] ٢١٠/٣

#### سورة الأنفال

- ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ فَاقْتُلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٢] ٧٣/١  
 ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] ٤٠٩/٤  
 ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] ٢٤/٤

#### سورة التوبة

- ﴿لَوْ خَشِئُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [٤٧] ١٣٥/٢  
 ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [١١٧] ٤٢٣/٤  
 ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [١١٧-١١٨] ٤٨١/١

#### سورة يونس

- ﴿وَيُنشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] ٦٣٠/٢  
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] ٣٢٢/٢  
 ﴿قَدْ جَاءَ نَصْرُكَ مِن رَّبِّكَ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٧] ٥/٤  
 ﴿قُلْ يُفَضِّلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٥٨] ٣/٤  
 ﴿لَهُمُ الْبَشَرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٤] ٩/٤

#### سورة هود

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٢٣] ٢٠٩/٢  
 ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١] ٢٧/٤  
 ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ وَآسَافُ هَدَىٰ أَنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ﴾ [٥٤-٥٦] ٤٧٣/٤  
 ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٦] ٤٦١/٤، ٣٠/١  
 ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِإِيهَاتِكَ الْفَرَىٰ يُظْلَمَ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ﴾ [١١٧] ٣٤٠/١

سورة يوسف

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [٣٠]

٣٩٧/٣

﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾ [١٠٨]

٢٩٨/٣

سورة الرعد

﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ أءَذَا كُنَّا تُرَابًا...﴾ [٥]

١٩٣/١

﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [٢٨]

٣٤٨/٣

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٤٣]

٤٨٠/٤

سورة إبراهيم

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِهِ اللَّهِ﴾ [٥]

٧٩/٢

﴿وَمَا آتَاكَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ [١٢]

٤٠٦/٢

﴿فَمَنْ يَتَّبِعِ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَّحِيمٌ﴾ [٣٦]

٥٦/١

سورة الحجر

﴿مَا تَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٨]

٣٨٢/١

﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٤١]

٢٢/١

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٧٥]

٣١٩/٣، ١٩٨/١

﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [٩٩]

١٥٩/١

سورة النحل

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [٩]

٢٣/١

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [٧٦]

٤٦٢/٤

﴿فَلَمَّا حِينُهُ حَيَوةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [٩٧]

١٦١/٤

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [١٢٥]

٧٤/٢

سورة الإسراء

﴿لَا يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا﴾ [٢٢]

٩٤/٢

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [٥٧]

٢٥٩/٢

- ﴿وَلَوْلَا أَنْ نَبَتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَتَّكِنُونَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [٧٤ - ٧٥] ٥١٤ / ١  
 ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٨٠] ٦٢٩ / ٢  
 ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [٨٤] ١٣٢ / ٣

سورة الكهف

- ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [٢٤] ٢٢٠ / ٣

سورة مريم

- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [٥٠] ٦٣١ / ٢  
 ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ [٦٢] ٤٩٠ / ١

سورة طه

- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [١٤] ٥٨٣ / ١  
 ﴿وَأَصْطَلِعْنَكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١] ٢١٤ / ٤  
 ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَأَبْقَى﴾ [٧٣] ٣٥١ / ٤  
 ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢] ٣٦٨ / ١  
 ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [١٢٤] ٣٩ / ٢

سورة الأنبياء

- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ... لَا يَقْتُلُونَ﴾ [١٩ - ٢٠] ١٥٥ / ١  
 ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعْبِيٍّ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾ [٢٤] ٤٩٩ / ٤  
 ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [٨٩ - ٩٠] ٣٢٣ / ٢

سورة الحج

- ﴿وَمَنْ يُعْظَمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [٣٠] ٣١٩ / ٢  
 ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤] ٢٠٩ / ٢  
 ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٧٨] ٢٧٧ / ١

سورة المؤمنون

- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [١١٥] ٣٦٩، ١٤٩ / ١

سورة النور

- ﴿وَرُؤُوسًا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٣١]
- ﴿مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِهَا فِيهَا وَيُصْبِحُ﴾ [٣٥]
- ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [٦٣]

سورة الفرقان

- ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [٤٦]
- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣]
- ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ...﴾ [٦٨ - ٧٠]
- ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَكَانُوا مُسْلِمينَ لِلَّهِ مَدِينَةً﴾ [٧٠]
- ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [٧١]
- ﴿وَلَا تَمْرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كَرَامًا﴾ [٧٢]

سورة الشعراء

- ﴿وَأَجْعَلِ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٨٤]

سورة النمل

- ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَعِ اللَّهِ الْوَيْلُ﴾ [٦٠]
- ﴿فَتَرَكْنَا عَلَى اللَّهِ آتَاكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [٧٩]

سورة العنكبوت

- ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥]
- ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [٥١]

سورة الروم

- ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ... الْأَيْدِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٢٨]
- ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [٣٠ - ٣١]

سورة السجدة

- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [٢٤]

سورة فاطر

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢]

سورة الصافات

﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]

٤٩٢ / ١

سورة ص

﴿وَإِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَقَابٍ﴾ [٢٥]

٣٢٢ / ٢

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [٢٧]

٣٧١ / ١

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ...﴾ [٢٨]

٣٧١ / ١

سورة يس

﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧٠]

٣٤٢ / ١

سورة الزمر

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [٧]

٣٩٤ / ١

﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ...﴾ [٢٩]

٣٧٤ / ١

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٣]

٦٢٨ / ٢

﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...﴾ [٥٣]

٦٠٢،٥٠٣ / ١

﴿وَلَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧١]

٣٤٣ / ١

سورة فصلت

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [١٧]

٦٦ / ١

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [٣٠]

٣٦٨ / ٢

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٤٦]

٣٦٩ / ١

﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٥٣]

٤٧٥ / ٤

سورة الشورى

﴿يَذَرُوكُمُ فِيهِ﴾ [١١]

٢٢٠ / ٤

﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذبًا فإن يشأ الله نخس على قلبك﴾ [٢٤]

٤٧٨ / ٤

سورة الدخان

﴿لَا يَدْفَعُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [٥٦]

٤٩١ / ١

سورة الجاثية

٢٨٢ / ٢

﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا تَغْفِرُوا وَالَّذِينَ لَا يَبْرَحُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [١٤]

٣٧١ / ١

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَبُوا أَن يُنَجَّعَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢١]

سورة محمد

٤٨٢ / ١

﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [١٧]

٣٠٠ / ٣

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [٣٠]

سورة الحجرات

١٥٩ / ٣

﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١]

٥٥٤ / ١

﴿يُنَادِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ...﴾ [٦]

٢٧٥ / ١

﴿وَمَنْ لَّمْ يَدَّبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١١]

٤٩١ / ٣

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامِنًا قُلْ لَّمْ نُؤْمِرُوا بِالْعِصْنِ قُولُوا أَسَأَمْنَا﴾ [١٤]

سورة ق

٦٥٧ / ٢

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [١٦]

٣٦٨ / ١

﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٢٩]

٧٠ / ٢

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧]

سورة الذاريات

٤٠٧ / ١

﴿وَيَا لَأَشْحَارٍ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ [١٨]

سورة النجم

٢٥٥ / ٤

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [٨]

١٥٢ / ٣

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]

١٥١ / ٣

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [١٧]

٤٨٤ / ١

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِسْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [٣٢]

سورة القمر

٦٣٠ / ٢

﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٥﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ ﴿٥٤ - ٥٥﴾﴾

سورة الرحمن

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٥٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٥٧﴾﴾ [٢٧٢٦-٢٧٢٦]

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾﴾ [٦٠]

سورة الواقعة  
﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [٧٩]

سورة الحديد  
﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيََّةً ابْتَدَعُوهَا ﴿٢٧﴾﴾ [٢٧]

سورة الحشر  
﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾ [٢]

سورة الطلاق  
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿١﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٢﴾﴾ [٣-٢]

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾﴾ [٣]

سورة التحريم  
﴿هُوَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴿٦﴾﴾ [٦]

سورة الملك  
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَسْأَلَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٢﴾﴾ [٢]

سورة القلم  
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [٤]

سورة الحاقة  
﴿وَلَوْ نَقُولْ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ... ﴿٤٦﴾﴾ [٤٦-٤٤]

﴿وَلَوْ نَقُولْ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٤-٤٥]

سورة المعارج  
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [٢٣]

سورة نوح  
﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [١٣]

- سورة المزمّل  
 ٢٤٩/٢ ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [٨]
- سورة المدثر  
 ٢٣٤/٢ ﴿وَيْبَاكَ فَطَيْتُنَّ﴾ [٤]
- سورة القيامة  
 ٢١٤/٢ ﴿وَلَا أَسْأَلُ النَّفِيسَ اللَّوَامَةَ﴾ [٢]  
 ٣٧٠، ١٥٠/١ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [٣٦]
- سورة النبأ  
 ٤٩٠/١ ﴿لَا يَدْفُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرًّا ۗ إِلَّا حِمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ [٢٤ - ٢٥]
- سورة النازعات  
 ١٩٧/٢ ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۗ﴾ [٤٠]
- سورة الانفطار  
 ٣٩/٢ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ﴾ [١٣ - ١٤]
- سورة المطففين  
 ٢٠٠/١ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤]  
 ٤٨٧/٢ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُظْمِئَةُ ۝ أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْتَضِيَةً﴾ [٢٧ - ٢٨]
- سورة الفجر  
 ١٢٤/١ ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَدَأَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ...﴾ [١٥ - ١٦]
- سورة الليل  
 ٢٧/١ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [١٢]
- سورة الضحى  
 ٢٣١/٣ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [٨]  
 ٥٩٥/٢ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١]
- سورة العصر  
 ٨/١ ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝...﴾ [١ - ٣]

سورة الماعون

٢٠٤/٢

﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾ [٤]

سورة النصر

٤٢٤/٤

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝...﴾ [سورة النصر]

\* ثانيًا: فوائد في التفسير وعلوم القرآن:

- لم ينزل في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن مثل سورة الفاتحة
- تضمن الفاتحة لإثبات النبوات من وجوه
- تضمن الفاتحة للرد على أهل الإشراك في ربوبيته وإلهيته
- تضمن الفاتحة للرد على الجهمية المعطلة الصفات
- تضمن الفاتحة للرد على القائلين بالموجب بالذات دون المشيئة والاختيار
- تضمن الفاتحة للرد على منكري النبوات
- تضمن الفاتحة للرد على القائلين بقدم العالم
- تضمن سورة الفاتحة لإثبات الخالق والرد على من جحدته
- لا تصح قراءة سورة الفاتحة إلا بالتوبة النصوح
- طريقة القرآن: إسناد الخيرات والنعم إلى الله، وحذف الفاعل في مقابلها
- طريقة القرآن: إفراد لفظ صراط الله وسبيله وجمع السبل المخالفة له
- طريقة السلف: التفسير على المعنى
- طريقة القرآن: استعمال (على) في سياق الهدى والحق، و(في) في سياق الضلال والريب
- الوقف التام في آية الأنبياء (١٩) بعد قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
- الفرق بين ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ و﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾
- حمل ألفاظ القرآن على اصطلاح أهل المنطق اليوناني باطل
- ذكر الله الصبر في القرآن في نحو من تسعين موضعًا

- معاني القرآن دائرة على التوحيد والرسالات والمعاد وتفاصيل الأمر والنهي والمواعظ والعبر  
٨٦-٨٥ / ٢
- «عسى» من الله واجب  
٨٣ / ٣
- آية المحبة في القرآن  
٣٨٧ / ٣
- كل آية في القرآن متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه  
٤٤٩ / ٤
- طريقة القرآن في الاستدلال بالله على أفعاله وما يليق به  
٤٧٨-٤٧٧ / ٤
- اجتمع في القرآن الكريم ما لم يجتمع في غيره  
٤٧٩ / ٤
- تأمل في ورود أسماء الله وارتباطها بالخلق والأمر والثواب والعقاب  
٤٨٠ / ٤
- الندب إلى تدبر القرآن  
٤٨٣ / ٤
- كل من تدبر القرآن أوجب له علمًا ضروريًا أنه حق وصدق  
٤٨٣ / ٤
- الجواب عن عدم ذكر الرسل في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾  
٤٨٥-٤٨٤ / ٤
- معنى شهادة أولي العلم في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾  
٤٨٦ / ٤
- من أسباب اختلاف التفسير اختلاف القراءات في الآية  
٤٨٦ / ٤
- قراءة ﴿إنه هو البر الرحيم﴾ بكسر همزة «إن» أحسن من الفتح  
٤٨٧ / ٤
- توجيه قراءة الكسائي ﴿أن الدين عند الله الإسلام﴾ بفتح «أن»  
٤٨٩-٤٨٧ / ٤
- ﴿أَهْدَى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ومراتب الهداية  
٥٣٩-٥٣٨ / ٤
- الصبر الجميل الذي لا شكوى معه، والصفح الجميل: الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل: الذي لا أذى معه  
٤٦٠ / ٢
- قد جمع الله بين جمال الظاهر وجمال الباطن في غير موضع من كتابه  
٢٢١ / ٤



## ٢- الحديث وعلومه

### \* أولاً: الأحاديث التي شرحها المؤلف أو تكلم عليها

- ٤٦٢/١ - ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني
- ٥٨٥/١ - إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
- ٢٧٣/١ - إذا زنت أمة أحدكم فليقم عليها الحد ولا يثرّب
- ٥٥٣، ٤٨٥/٢ - أسألك الرّضا بعد القضاء
- ٣٤/١ - اللهم اهدني فيمن هديت
- إن الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، والجمع بينه وبين حديث أنها جزء من سبعين جزءاً
- ٨١-٨٠/١ - إن الله يحب العبد المفتّن التواب
- ٢٣٦/١ - إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النّبوة الأولى: إذا لم تستحيّ...
- ٦١٢/٢ - إنه قد كان في الأمم من قبلكم محدّثون
- ٦١/١ - إني أظّل عند ربي يطعمني ويسقيني
- ٤٨٥/٣ - أوّل من يدعى إلى الجنّة الحمّادون
- ٥٤٤/٢ - ثلاثٌ لا يَغُلُّ عليهنّ قلبُ مسلمٍ
- ٣٤٦-٣٤٥/٢ - حبك الشيء يُعمي ويُصمّ
- ٣٧٧/٣ - حديث امتحان من لم تبلغه الدعوة في الآخرة
- ٢٩٢/١ - حديث البطاقة
- ٥١١/١ - حديث الدواوين
- ٥٠٤/١ - حديث دعاء الاستخارة
- ٣٩٨/٢ - حديث الرجل الذي سقى الكلب
- ٥١٢/١ - حديث سيد الاستغفار
- ٣٤٦/١ - حديث عروة بن جعد البارقي وكيل النبي ﷺ
- ٥٩٥/١ - حديث قاتل المائة
- ٥١١/١ - حديث قاتل المائة

- ٥٦٥/١ - حديث قضاء النبي ﷺ في السارق إذا أقيم عليه الحد
- ٥٥٨/٢ - دَعُوهُ، لو قضي شيء لكان
- ٤٧٩-٤٧٧/٢ - ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ... .
- ٣٧٠/٢ - سَدُّدُوا وقاربوا، واعلموا أَنَّهُ لن ينجوَ أحدٌ منكم بعمله
- ٤٦٠-٤٥٩/٢ - سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال: «الصبر والسماحة»
- ٣٦٢/٤ - كان الله ولم يكن شيء قبله
- ٢٠٠/٣ - لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة
- ٣٢٨/١ - لا طلاق في إغلاق
- ٣٦-٣٥/١ - لقد سأل الله باسمه الأعظم
- ٥٦٣، ٤٥٨/٣ - لن تلجوا ملكوت السماء حتى تولدوا مرتين (أثر عن المسيح)
- ٥٠٣/١ - لو لقيتني بقراب الأرض خطايا
- ٥٩٦/٢ - من صنَّع إليه معروفٌ فليجزِ به، فإن لم يجد ما يجزي فليئن عليه
- ٢٧١/١ - من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله
- ٤٧٩-٤٧٧/٢ - من قال حين يسمع النداء: رضيت بالله رباً
- ٣٥٧/٤، ١١٨/٢ - نحن أحقُّ بالشُّكِّ من إبراهيم
- ٣٠/١ - والشر ليس إليك
- ٤٦/٢ - يا إنسان اعْرِفْ نفسك تعرف ربَّك (أثر إسرائيلي)
- \* ثانيًا: الأحاديث التي حكم عليها المؤلف**
- ٤٧٦/٢ - من لم يصبر على بلائي، ولم يرصِّ بقضائي، فليتخذ ربًّا سواي»
- ١٧١/٢ - الخبر المرويُّ: إنَّ الله يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ
- ١٧١/٢ - حديث هند بن أبي هالة أَنَّهُ ﷺ كان متواصل الأحران
- ٤٦/٢ - «من عرف نفسه عرف ربَّه» ليس حديثاً عن رسول الله ﷺ
- ٥٦٥/١ - الكلام على درجة سعد بن إبراهيم



### ٣- العقيدة

#### \* التوحيد

- ٢٥٧،٢٣٥/١ - توحيد الإلهية
- ٢٥٧،٢٤٥-٢٤٤،٢٤٢،٢٣٥/١ - توحيد الربوبية
- التوحيد أول دعوة الرسل جميعًا وأول فرض فرضه الله
- ٢٠٧-٢٠٦،١٥٤/١ - على العباد
- ١٥٧/٣ - توحيد الله وتوحيد متابعة الرسول
- التوحيد الذي دعت إليه الرسل نوعان: توحيد المعرفة والإثبات،
- ٤٤٩/٤ وتوحيد القصد والطلب
- ٤٩٣/٢ - أركان التوحيد الثلاثة: ألا يتخذ سواه ربًا ولا إلهًا ولا حكمًا
- ٥١٣-٥١٢/٤ - الدلالة على أن صريح العقل يدل على التوحيد
- ٥١٠،٥٠٩/٤ - العقاب على ترك التوحيد بتأخر إلى حين ورود الشرع
- ٤٨٠-٤٧٦/٤ - كيفية الاستدلال بأسمائه وصفاته على توحيد
- ٥١١/٤ - معنى إيجاب التوحيد بالعقل والسمع
- ٥٠٨/٤ - القرآن مملوء بالبراهين العقلية على التوحيد
- ٥٠٨-٥٠٧/٤ - وجوب التوحيد هل يجب بالعقل أو السمع؟
- في القرآن ما يزيد على عشرات الألوف من هذه الآيات البيّنات
- ٥٠٦/٤ - على التوحيد
- كثير من أهل الإسلام أعظم توحيدًا وأكثر معرفة وأرسخ من أكثر
- ٥٠٦/٤ - المتكلمين وأرباب النظر والجدال
- أكثر الناس لا يُحسن الاستدلال على التوحيد تقريرًا وإيضاحًا
- ٥٠٥/٤ - وجوبًا عن المخالف
- ٥٠٤/٤ - التوحيد الذي جاءت به الرسل خالٍ من الرمز والإشارة والتعقيد
- ٥٠٣-٥٠٠/٤ - أدلة توحيد الألوهية وأن القرآن مملوء من هذا التوحيد

- لَمَّا قام الأنبياء بحقيقة التوحيد جعلهم الله أئمة يقتدى بهم ٤/٤٩٧
- أكمل الناس توحيداً الأنبياء صلوات الله عليهم ٤/٤٩٦-٤٩٧
- أكمل خاصة الخاصة توحيداً هما الخليان محمد وإبراهيم ٤/٥٤١،٥٠٣
- تفاوت الناس في توحيد الله تعالى ٤/٤٩٦
- توحيد خاصة الخاصة= هو دين الأنبياء ٤/٤٩٨
- لا يجوز أن يكون في الأمة من هو أكمل توحيداً من نبي من الأنبياء
- فضلاً عن الرسل ٤/٥٤١،٥٠٣
- التوحيد هو الغاية المطلوبة من جميع المقامات والأعمال والأحوال ٤/٤٩٠
- شهادة التوحيد تتضمن العلم، والتكلم، والإخبار، والإلزام ٤/٤٥٠-٤٥٧
- تضمّن سورة الفاتحة لإثبات الخالق والرد على من جحدته ١/١٩٤
- تضمّن الفاتحة للرد على القائلين بقدّم العالم ١/١١١
- الاستدلال بالله على أفعاله وصنعه والاستدلال بصنعه وأفعاله
- عليه: طريقان صحيحان، والقرآن يشتمل عليهما ١/٩٥
- حقيقة قول القدرية المجوسية في الخالق ١/٩٩
- التوحيد عند طوائف من أهل الباطل ٤/٤٤٥-٤٤٩،٤٦٧-٤٦٩
- مذهب الاتحادية: أن عبّاد الصليبان والنيران والكواكب كلهم موحدون ٤/٥٥٠
- كل توحيد لا يصح بشواهد وبراهين فليس بتوحيد ٤/٥٠٤
- من شهادة الله على التوحيد: ما أودعه في قلوب عباده من التصديق
- الجازم واليقين الثابت ٤/٤٨٢
- الشاهد في القلب من أعظم الشواهد على الإيمان والتصديق ٤/٤٨٣
- الإقرار بالله فطريّ في الأمم ٣/٩٧،١٠٣
- أول واجب على المكلف: التوحيد، لا النظر ولا الشك ٤/٤٤٠
- تضمّن الفاتحة للرد على القائلين بالموجب بالذات دون المشيئة والاختيار ١/١٠٤
- خلق الأضداد والمتقابلات من كمال الربوبية ١/١٩٦

- غلط السالكين في ظنهم أن الفناء في توحيد الربوبية من مقامات العارفين ٣٨٧، ٣٨٠ / ١
- وحدة الوجود والرد عليها ١٣٧ / ٤، ٥٦١ / ٣، ٢٣٤-٢٣٣، ٢٢٩، ٢٢٧-٢٢٦، ٩٦ / ١
- تعطيل الجهمية في نفي الصفات وتعطيل العبودية: تولد منهما ٤١٠ / ١
- القول بوحدة الوجود ٤٤٢ / ٤
- الحلول قول قوم من النساك، وهم طائفتان ٥٣٩-٥٣٧، ٥٣٢ / ٤
- حقيقة الجمع وأقسامه، وبيان الصحيح والمعلول ٥٣٧-٥٣٣ / ٤
- الفُرْق ينقسم إلى صحيح وفساد (وهو ثلاثة أنواع) ٤٧٢ / ٤
- دلالة البصر العيانية وشهادتها على آيات الله القولية ٤٨ / ١
- إلحاد أهل الاتحاد في الأسماء والصفات ٥٢٣-٥١٧ / ١
- الكفر وأنواعه ١٨ / ١
- هل لله على الكافر نعمة أم لا؟ ٥١٩ / ١
- الحكم بغير ما أنزل الله ٢٧٥-٥٧٢، ١٧٤ / ١
- القول على الله بلا علم ٥٣٠-٥٢٣ / ١
- الشرك الأكبر ٩٤ / ٢
- أساس الشُّرك وقاعدته التي بُني عليها: التعلُّق بغير الله ٢٩٧ / ٤
- كل شرك في العالم أصله التعطيل ٤٩٥ / ٢
- من أحبَّ مع الله سواه، وعظَّم معه سواه، وأطاع معه سواه؛ فهو مشركٌ ٥٣٤-٥٣٠ / ١
- الشرك الأصغر وبعض أنواعه ٣١٤ / ٣
- الطيرة شرك ١٠١، ٩٩ / ١
- الرد في سورة الفاتحة على أهل الإشراف في ربوبيته وإلهيته ٥٣٤ / ١
- الشرك والتعطيل هما الداءان اللذان هلكت بهما الأمم ٥٢٦-٥٢٥ / ١
- الشفاعة الصحيحة والشفاعة الشركية ٥٣٠ / ١
- من الشرك الأصغر ما يكون أكبر بحسب قائله وقصده ٥٥٣-٥٣٠ / ١
- النفاق وأقسامه وصفات المنافقين

- زرع النفاق يثبت على ساقيتين: الكبر والرياء، ومخرجهما من عينين:  
 ٥٥٢/١ ضعف البصيرة وضعف العزيمة
- البراء والولاء  
 ٢٥٦/١
- موالاتة أولياء الله غير اتّخاذ الولي من دون الله  
 ٤٩٣/٢
- الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين  
 ٤٣٧/١
- تعلّق الإرادة بالله وكون وجهه تعالى مرادًا، والرد على قول المتكلمين  
 ١٢٢/٣
- \* العبودية لله**
- أصل معنى العبودية  
 ١٦٢/١
- حقيقة العبودية  
 ٤٠٠/٣، ١٥١، ١٤١/١
- كلُّ من ذلّت له وأطعته وأحبّته دون الله فأنّت عبْدٌ له  
 ٤٩٤/٢
- العبودية تجمع كمال الحب في كمال الذل وكمال الانقياد لمراضى المحبوب  
 ٤٣٥/٤
- العبودية وصف أكمل خلق الله وأقربهم إليه  
 ١٥٦، ١٥٥/١
- جعل النبي ﷺ إحسان العبودية أعلى مراتب الدين  
 ١٥٨/١
- بناء العبودية على أربع قواعد  
 ١٥٣/١
- سرّ العبودية وغايتها وحكمتها عند أتباع الخليلين وعند  
 غيرهم من الفلاسفة والصوفية المتفلسفة والقدرية  
 ١٤٨، ١٤٧، ١٤٢/١
- العبودية نوعان: عامة وخاصة  
 ١٦٠/١
- وصف عبيد الله بالعبودية لا يأتي إلا خمسة أوجه  
 ١٦٢/١
- مراتب العبودية علما وعملا  
 ١٦٤/١
- عبودية القلب الواجبة والمختلف فيها  
 ١٦٥/١
- رحيّ العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة  
 ١٦٥/١
- القنوت نوعان: عام وخاص وكذلك السجود  
 ١٦٣/١
- التعبّد بالعبادات البدعية ولوآزمها فعلا وتركها  
 ٢٦٧/١
- ذنوب أهل البدع كلها داخلة في القول على الله بلا علم  
 ٥٧٤/١

- لا تصح العبادة إلا بالإخلاص والمتابعة، والناس في ذلك أربعة أقسام ١٢٨/١
- عبودية العبد في البرزخ ١٥٩/١
- لزوم العبودية لكل عبد إلى الموت ١٥٩/١
- سبب ضلال زنادقة الصوفية الذين عطلوا ظواهر العبادات ١٢٠/٢
- التوسل إلى الله بأسمائه وعبوديته لا يكاد يرد معه الدعاء ٣٥/١
- \* الأسماء والصفات**
- مشهد الصفات مشهد الرسل وورثتهم ١٢٨/٤
- شهادة الله لنفسه ورسوله بإثبات صفات كماله ونعوت جلاله ٤٧١ - ٤٧٠ / ٤
- بين الله تعالى لعباده صفاته غاية البيان بثلاث طرق: السمع والبصر والعقل ٤٧١ - ٤٧٠ / ٤
- وردت نصوص الصفات بإثبات مفصل لا يمكن معه تأويلها بما يخرجها عن ظاهرها ٣٠٧ - ٣٠٦ / ٤ ، ٣٠٤ / ٤
- قول مالك في الاستواء شافٍ عامٌّ في جميع مسائل الصفات ٣٣٨ - ٣٣٧ / ٢
- إجماع السلف على ترك تأويل نصوص الصفات ٣٣٩ / ٢
- معنى قول السلف في الإيمان بالصفات «بلا كيف» ٣١٥ - ٣١٤ / ٤
- براءة الهروي ممّا رماه به أعداؤه الجهميّة من التشبيه والتمثيل ٣٤٠ / ٢
- نفي صفات الكمال موجب لبطلان الإلهية ٤٠ / ١
- نفي معاني أسماء الله من أعظم الإلحاد فيها ٤٥ / ١
- من أنواع الإلحاد في الأسماء والصفات ٤٦ - ٤٥ / ١
- التعطيل شرٌّ من الشرك ١٧٩ / ٣
- كل شرك في العالم أصله التعطيل ٢٩٧ / ٤
- كفار قريش كانوا مع شركهم مقرين بصفات الصانع ٣٩ / ١
- كان آزر مع شركه أعرف بالله من الجهمية ٣٩ / ١
- تأويل نصوص الصفات أبعد وأفسد من تأويل نصوص المعاد ٣٠٥ - ٣٠٤ / ٤

- المعطل يشبهه أولاً ثم يفرُّ منه فيلجأ إلى التعطيل ٣١٦/٤
- تعطيل الصفات من إساءة الظن بالله تعالى وبكتابه وبنبيه ٣١٧-٣١٦/٤
- منهج المعطلة والجهمية في الصفات ٢٩٩/٤
- من مكر المعطلة تسمية الصفات بأسماء فيحة تنفيراً للناس عن إثباتها ٣١٤-٣١٣/٤
- شهد الله لنفسه بعشرات الصفات السمعية وشهدت له الجهمية بخلاف ذلك ٤٧١/٤
- تأويل الجهمية لنصوص المحبة في القرآن ٣٨٣/٣
- خلة إبراهيم عند الجهمية هي حاجة إبراهيم إلى الله ١٤١/١
- انكار الجهمية لمحبة العباد لله ٣٨٤/٣
- جواب السلف على استدلال الجهمية بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ على خلق القرآن ٣١٩/٤
- الرد على الجهمية المعطلة الصفات في سورة الفاتحة ١٠١/١
- صفات إله الجهمية ٣٩/١
- رد سورة الفاتحة على من ينفي مبايئته عزوجل لخلقه ٩٧/١
- مذهب المعطلة في أنه ما فوق العرش إلا العدم ٢٥١/١
- مذهب الجهمية الأولى في تنزيه الرب عن عرشه وجعله في أجواف البيت ٢٥١/١
- رد سورة الفاتحة على منكري تعلق علمه تعالى بالجزئيات ١٠٥/١
- من لم يثبت رباً مباحين للعالم فما أثبت رباً ٩٧/١
- الأسماء الحسنى دالة على صفات كماله فهي مشتقة من الصفات ٤٣/١
- الاسم من أسماء الله يدل على الذات والصفة التي اشتق منها ٤٣/١
- بالمطابقة والتضمن واللزوم ٤٩-٤٧/١
- خطأ من اشتق لله من كل فعل اسماً فبلغ بها زيادة على الألف ٣٩٥/٤
- كل اسمٍ احتمل مسمّاه التقسيم إلى ناقص وكامل لم يكن من أسماء الله تعالى، فإنها كلها حسنى، لا تحتل إلا الحسن والكمال ٣٩٥/٤
- اسم (الله) دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات بالدلالات الثلاث ٤٩/١

- مرجع الأسماء الحسنیٰ إلى ثلاثة أسماء (الله، الرحمن، الرحيم) ١٠/١
- دلالة الحمد على توحيد الأسماء والصفات ٤٢-٣٨/١
- دلالة الأسماء الخمسة (الله، الرب، الرحمن، الرحيم، الملك) على توحيد الأسماء والصفات ٤٣/١
- الفرق بين (الرحمن) و(الرحيم) ٥٠/١
- الصفات التي هي أخص بكل من اسم الله والرب والرحمن والملك ٥٢-٥٠/١
- ارتباط الخلق والأمر بالأسماء الثلاثة (الله، الرب، الرحمن) ٥٢/١
- مناسبة كل اسم بما اقترن به من فعله وأمره ٥٦-٥٤/١
- من سرّ اسمه (الأول الآخر) ٤٨٢/١
- معنى «الواجد» في أسماء الله تعالى ٣٩٥-٣٩٤/٤
- لم يأت في الكتاب ولا في السنة إطلاق: أوجد الله كذا وكذا، وإنما جاء: خلق، وبرأ ونحوه ٣٩٤/٤
- معنى اسم الله «العزیز» واسمه «الحكيم» ٤٦٧-٤٦٦/٤
- من أسماء الله «الشهيد» ومعناه ٤٧٦/٤
- من أسماء الله «المؤمن» ومعناه ٤٧٥/٤
- الفرح صفة كمال يوصف الله به ٧/٤
- معنى «الودود» من أسماء الله ٣٩٧/٣
- هل يصح أن يقال: إنَّ أحدًا وكيل الله ٤٠٤/٢
- من أسماء الله: الشاكر والشكور ٥٨٧-٥٨٦/٢
- التوحيد والعدل جماع صفات الكمال ٤٥٩/٤
- الكمال والجمال والجلال والعزة والعظمة والكبرياء... كلّ من لوازم ذاته ٤٧٦/٤
- وصف الله بالعلم دون المعرفة ٢٧٨/٤
- صفة غيرة الله تعالى ٢٦٧/٤
- صفة الكلام ٥٧/١

- ١١٠/١ - ثبوت صفة التكلم والتكليم
- ٣٩/١ - كَلَّمَ اللهُ عباده على وجوه
- ٣٦،٣٤-٣٣/٢ - آثار ومقتضيات بعض أسماء الله الحسنى
- ٦٢٤-٦٢٢/٢ - معية الله لعباده نوعان
- ٦٥٩-٦٥٧/٢ - قرب الرب من عبده نوعان
- الاستدلال بأسماء الله وصفاته على بطلان ما نُسب إليه من الأحكام والشرائع الباطلة
- ٤٧٩/٤
- ٣١٢/٤ - الاستدلال بصفات الله على ما أفعاله وأنه يفعل كذا ولا يفعل كذا
- ٤٧٧/٤ - القرآن مملوء من هذه الطريق وهي الاستدلال بالله على أفعاله
- ٤٧٧/٤ - ما خفي عن الخلق من كمال الله وعظمته أعظم مما عرفوه منه
- ٣١٢-٣٠٧/٤ - دلالة الصنعة على إثبات الصفات
- ٦٢/٣ - عدم إضافة الشرِّ إلى الله ومنع صدوره منه
- ٣٩٠/٣ - لذة النظر إلى الله في الآخرة
- \* النبوات**
- ٥٧،١٢/١ - مراتب الهداية الخاصة والعامة
- ٤٨١/٤ - شهادة الله لرسوله ﷺ بالصدق في آيات كثيرة تقوم بها الحجة وتقطع العذر
- ٢٩٨/٤ - مهمة الرسل: الدعوة، وبيان الطريق الموصل إلى الله، وبيان حال المدعوين
- ٢٩٨/٤ - بيان هذه القواعد الثلاث
- ٢٩٠/٣ - بعثة النبي محمد ﷺ إلى جميع الثقليين
- ٣٣٣/٣ - صفة النبي ﷺ في الكتب السابقة
- كون موسى عليه السلام في مظهر الجلال، وعيسى عليه السلام في مظهر الجمال، وأثر ذلك في شريعتهما
- ٢٦٠/٣
- ٢٦١/٣ - كون نبينا محمد ﷺ في مظهر الكمال، وشريعته أكمل الشرائع
- ٤٠٠/٣ - سبب حصول الشفاعة الكبرى لنبينا محمد ﷺ

- من أعلام النبوة: ترتب آثار المعصية على الوجه الذي أخبر به النبي ﷺ ٤٤-٣٨ / ٢
- ما أفسد أرباب الرسل مثل أرباب منازعات العقول والمقدمون لها على النقل ٥٢٦ / ٤
- إثبات النبوات في سورة الفاتحة من وجوه ١١ / ١
- الرد على منكري النبوات في سورة الفاتحة ١٠٦ / ١
- من أعلام نبوة محمد ﷺ: أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ٣٦٧-٣٦٦ / ١
- من أخفى آيات الرسل آيات هود عليه السلام ٤٧٣ / ٤
- من أعظم الآيات والدلائل على صدق هود عليه السلام طريقة دعوته لقومه واحتجاجه عليهم ٤٧٣ / ٤
- رؤيا الأنبياء وحي ٨٣ / ١
- الرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة ٧٩ / ١
- الرؤيا كالكشف منها رحماني ومنها نفساني ومنها شيطاني ٨٢ / ١
- إذا تواطأت رؤيا المسلمين لم تكذب ٨٢ / ١
- أصدق الرؤيا رؤيا الأسحار ٨٣ / ١
- الإلهام والتحديث ٧٠ / ١
- الإلهام والفراسة ٧١-٧٠ / ١
- لسماع الخطاب الذي يقع لكثير من أرباب الرياضات ثلاثة وجوه ٧٧-٧٢ / ١
- قول كثير أصحاب الخيالات: حدثني قلبي عن ربي! ٦٢ / ١
- أحسن البراهين هي آيات الأنبياء وبراهينهم ٤٧٥ / ٤
- دلالة العقل على صحة ما جاء به الرسل ٤٧٢ / ٤
- رد القرآن على طائفتين: من لا يثبت القبح إلا بالسمع، ومن يقول بالعذاب بدون السمع ٥٠٩ / ٤
- سبب تسمية الوحي روحًا ١٦٠ / ٤
- \* المعاد
- تضمن سورة الفاتحة للرد على منكر المعاد الجسماني ١١٠ / ١

- المعاد معلوم بالعقل وإن اهتدي إلى تفاصيله بالوحي، وإنكاره  
٢٩٤-٢٩٣ / ١ محض إنكار الرب والجحد لإلهيته
- قول الجبرية في الثواب والعقاب  
٤٣٤ / ١
- مذهب المعتزلة والخوارج في الخلود في النار  
٤٣٦ / ١
- مجامع طرق الناس في نصوص الوعيد  
٦٠٨-٦٠٤ / ١
- حكم الطفل والمعتوه ومن لم تبلغه الدعوة  
٢٩٠ / ١
- وقوع التكليف في البرزخ والعرضات، وعدم انقطاعه إلا بدخول دار القرار  
٢٩٢ / ١
- الموازنة بين الحسنات والسيئات  
٦٠٧ / ١
- حياة الأرواح بعد مفارقتها لأبدانها  
١٨٣ / ٤
- حياة الشهداء عند ربهم  
١٩٤ / ٤
- الحياة الدائمة الباقية في الآخرة  
١٩٥ / ٤
- \* القضاء والقدر والحكمة والتعليل**
- الحكم والأسباب  
٦٠٨-٦٠٧ / ١
- مسألة التحسين والتقييح  
٥١٠ / ٤، ٣٧٩-٣٥٩ / ١
- الشرائع كلها مبنية على تعليق الأحكام بالعلل وإثبات الأسباب  
٣٨٤-٣٨٣، ٣٧٣ / ٤
- لا يستقيم على إنكار الحكم والأسباب فقه الفقهاء ولا طب الأطباء  
٣٧٧ / ١
- الناس في الأسباب والقوى والطبائع ثلاثة أقسام  
٣٧٨ / ١
- نصوص في الرد على نفاة الحكم والتعليل  
١٥٠ / ١
- أوجبت القدرية على الله رعاية الأصلاح  
١٤٣ / ١
- حكمة الله في إضلال من يضل من عباده  
٦٦ / ١
- معاتبه القدر  
١٢٣ / ١
- الاعتذار بالقدر مخاصمة لله ومناف للتوبة  
٢٨٤-٢٨٢ / ١
- الرد على الاحتجاج بالقدر في معصية الله  
٣٠٥-٢٩٣ / ١
- دفع القدر بالقدر سير أرباب العزائم من العارفين  
٣١٣-٣١١ / ١

- شهود الحقيقة الكونية القدرية لا يدخل أحدا في الإسلام فضلا أن يكون من أولياء الله  
٣٨٠، ٢٣٤/١
- التفصيل في الرضا بالقضاء  
٥١٠-٥٠٤/٢، ٣٩٨/١
- إنكار الله تعالى على من جعل مشيئته وقضائه دليلاً على محبته ورضاه  
٥٠٧/٢
- إنكار نفاة التعليل والحكم أو كثير منهم لمحبة العبد لربه  
١٤١/١
- الرد على الجبرية في سورة الفاتحة  
١٠٣/١
- لا ارتباط عند الجبرية نفاة الحكم والتعليل للأعمال بالجزاء البتة  
١٤٣، ١٣٩/١
- ليس القيام بالعبادة عندهم إلا لمجرد الأمر  
١٣٩/١
- النصوص المبطللة لقولهم بعدم الارتباط بين الأعمال والجزاء  
١٤٥/١
- غلاة الجبرية يرون أفعالهم كلها طاعات، لموافقها المشيئة والقدر  
١٢/٢
- الجبرية ينكرون أن يكون في أفعال الله باء تسيب أو لام تعليل،  
فيؤولون الأول إلى المصاحبة والثاني إلى العاقبة  
٣٧٤/٤
- من غلاة الجبرية من يعتذر عن إبليس ويتوجع له ويقدم عذره بجهد  
١٣/٢
- غاية توحيد كثير من أهل الكلام والتصوف: إلغاء الأسباب ومحوها  
٣٨٥/٤
- أصل القدرية الجبرية المنكرين للحكم والتعليل: إرادة الرب هي عين  
محبته ورضاه  
٣٥٦/١
- الخلط بين قضاء الله وبين محبته ورضاه، ومذاهب  
الناس في ذلك  
٣٩٣-٣٩١، ٢٤٨-٢٤٦/١
- الفرق بين المشيئة والمحبة  
٥٠٨/٢، ٣٩٣/١
- الأعمال أسباب الثواب والعقاب، والأعمال الصالحة من توفيق الله وفضله  
١٤٤/١
- لا يأمن كرات القدر وسطواته إلا أهل الجهل بالله  
٢٧٣/١
- أخذ النبي ﷺ بالأسباب مع كونه سيد المتوكلين  
٤١٧/٢
- العلل التي تُنفى وتتنقى في الأسباب نوعان  
٥٢٥-٥٢٤/٤
- التجرد من الأسباب جملة ممتنع عقلاً وشرعاً وحساً  
٤١٦/٢

- بعض الحكم المترتبة على قضاء الله ما لا يحبه ولا يرضاه ٥١٧-٥١٠/٢
- بعض المصالح والحكم التي وجدت بسبب ظهور المعاصي ٢٠-١٦/٢
- حكمة إخفاء الله للأسرار وعدم الكشف عنها للعباد ٥٧/٤
- ليس في العالم شرٌّ قطُّ إلا الذُّنوب وموجباتها ٤٣-٤١/٢
- فهم معنى التوفيق الإلهي يكشف بابًا عظيمًا من سرِّ القدر ٤٢٧/٢
- معنى التوفيق عند الجبرية والقدرية ٢٩/٢
- معنى التوفيق والخذلان ٢٥/٢
- مكر الله بالعبد: أن يقطع عنه موادَّ توفيقه، ويخُلِّي بينه وبين نفسه ٤٢٦/٢
- هل يجب على العبد أن يختار لنفسه خلاف ما يختاره الرَّبُّ ٥٠٣/٢
- قول الجبرية والقدرية في تفسير الحكمة، ومذهب أهل السنة ٢٩٧/٣
- الفرق بين القضاء والمقضي عند أهل السنة والجماعة ٣٢٤/٣
- إسقاط الأسباب ليس من التوحيد، بل اعتيادها وإنزالها منازلها
- محض التوحيد ٥١٨-٥١٧/٤
- بطلان القول بإسقاط الأسباب الذي هو توحيد القدرية الجبرية
- أتباع جهم ٥٢١-٥١٨/٤
- القرآن مملوء من ترتيب الأحكام الكونية والشرعية والثواب
- والعقاب على الأسباب ٥٢١/٤
- شرح قول بعض أهل العلم (الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد...) ٥٢٢/٤
- الأسباب مع مسبباتها أربعة أنواع ٣٦/٢
- أهل السنة جمعوا بين إثبات القضاء والقدر وإثبات الأسباب
- والحكم والغايات ٣٠-٢٩/٢
- تصريح نفاة الأسباب بأن التوكُّل والدُّعاء لا فائدة لهما إلا عبوديَّة
- محضمة، والجواب عن شبهتهم ٣٩٤-٣٩٢/٢
- هل يجب على الله شيء؟ بيان مذاهب الناس في ذلك ٨٣/٣
- أنواع الاعتراض على الله تعالى السارية بين الناس ٣١٤-٣١٠/٢

## \* متفرقات

- أهل السنة لا يبطلون ما مع أهل البدعة من الحقِّ لما قالوه من الباطل، فهم شهداء الله على الطوائف ٣٠/٢
- تأثير العائن في الغائب إذا وُصف له ٦/٢
- تأثير العين هو بالنفس الخبيثة السُمِّيَّة التي تكيَّفت بكيفيَّة غُضبيَّة ٦/٢
- تلقيب أهل الباطل لأهل الحديث بالألقاب المذمومة ميراث ورثه الفريقان من تلقيب أعداء الرسول له ولأصحابه أنهم صُباة ٣٤١/٢
- سبب كون الشيطان لا يؤز أهل البدعة إلى المعاصي ١٥/٢
- ليس في العالم شرٌّ قطُّ إلا الذُّنوب وموجباتها ٤٣-٤١/٢
- الأرواح خُلقت للبقاء لا للفناء ١٥٧/٤
- معنى الأثر الإسرائيلي: «يا إنسان اعرف نفسك تعرف ربك» ٤٦/٢
- كثيرًا ما يكون الدليل الذي عُرف به الحق أصح من كثير من أدلة المتكلمين ومقدماتها ٥٠٥/٤
- الأدواق والمواجيد ليست حججًا يميِّز بها بين ما يحبه الله وبين ما يكرهه ٤٣٨-٤٣٦/٤
- صفة أهل السنة ٣٧،٣٦/٤
- الرأي المذموم عند السلف ٤٣٢-٤٣٠/٤
- هل اليقين كسبيٍّ أو موهبي؟ ١٧٢/٣
- هل رأى آدم ربَّه؟ ١١٩/٤
- هل رأى النبي ﷺ ربَّه ٢٥٧/٤
- هل إفناء الوجود أمر وجودي أو عدمي؟ ٣٣١/٤
- هل وجود الشيء عين ماهيته أو غير ماهيته؟ ٣٩٢/٤
- زيادة الإيمان ونقصانه ٥١٥/٤
- لا يوجد عند الصحابة التعقيد في الألفاظ والمعاني مثل ما يوجد عند أرباب الكلام والسلوك ٤٢٩-٤٢٦/٤

\* الطهارة

- ١٥٥/٣ - النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة  
١٩٩/٣ - لا يمَسُّ القرآن إلا طاهر  
١٦٣/٤ - هل في الشَّعر حياة؟

\* الصلاة

- ١٦٦/١ - نية العبادة لها مرتبتان  
٦٦/١ - الفرق بين الإخلاص والنية للعبادة  
٤٤٥/١ - الصلاة في الدار المغصوبة  
٤٤٥/١ - ستر العورة بالحريز  
١٥٣/٣ - معنى أخذ الزينة في الصلاة  
٣٩٩/٤ - الشريعة جاءت بالصلاة في النعال  
١٦٤/٣ - آداب الصلاة قريب من مئة بين واجب ومستحب  
١٥٥/٣ - وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة في حال القيام  
١٧٨/١ - وجوب استماع القراءة في الصلاة إذا جهر بها الإمام  
١٥٥/٣ - سبب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود  
١٧٠/١ - الخلاف في وجوب الإعادة على من غلب عليه الوسوسة  
٢٠٨-٢٠١/٢ - هل يُعتدُّ بصلاةٍ من عَدِمَ الخشوعَ فيها؟  
١٥٥/٣ - السكون في الصلاة  
١٥٤/٣ - منع المصلي أن يرفع بصره إلى السماء وحكمة ذلك  
١٦٤/٣ - معنى التخفيف في الصلاة  
٥٩١-٥٧٥/١ - حكم توبة تارك الصلاة عمداً من غير عذر مع علمه بوجوبها  
٤٤٤/٣ - فضل الصلاة في أول الوقت

- ٥٨٩/١ - قولان في تأخير النبي ﷺ صلاة العصر يوم الأحزاب
- ٥٩٠/١ - تأخير الصحابة صلاة العصر يوم بني قريظة
- ١٨٦/١ - حكم المشي إلى الجمعة والجماعات
- ١٧٨/١ - وجوب استماع الخطبة للجمعة
- ٤٥٩/١ - قيام الليل كان نافلة للنبي ﷺ خاصة

### \* الجنائز

- ١٨٤/١ - حكم لمس بدن الميت لغير غاسله
- ١٨٤/١ - استحباب ستر بدن الميت وتغسيه في قميص
- ٢١٨/١ - الخلاف في القرب التي يصل ثوابها إلى الميت

### \* الزكاة

- ١٨٤/١ - حكم التكسب لإخراج الزكاة

### \* الصيام

- ١٨٤/١ - حكم لمس الزوجة للذة في الصيام
- ١٣٧/١ - أفضل الأعمال في العشر الأخير من رمضان
- ٣٨٩/١ - لا يستحب للمعتكف إقراء القرآن والعلم

### \* الحج

- ١٨٤/١ - حكم التكسب لأداء فريضة الحج
- ١٨٦/١ - حكم لمس الركن باليد في الطواف
- ١٨٦/١ - حكم تقبيل اليد بعد لمس الركن
- ١٨٧/١ - الوقوف بعرفة راكبا أفضل أم على الأرض؟
- ١٨٤/١ - حكم لمس الزوجة في الإحرام للذة
- ١٨٣/١ - حكم التعمد لشم الطيب في الإحرام وسد الأنف إذا أُلقت الريح إليه راحته
- ١٣٥/١ - أفضل الأعمال في وقت الوقوف بعرفة
- ١٣٧/١ - أفضل الأعمال في أيام عشر ذي الحجة

- إذا قتل المحرم صيدا مملوكا فعليه الجزاء لحق الله وقيمة الصيد لمالكة ٥/١

### \* البيوع

- تصرف الفضولي ٥٩٥/١

- بيع وكيل النبي ﷺ ملكه بغير استئذانه لفظا ٥٩٥/١

- من عاوض غيره معاوضة محرمة وقبض العوض ثم تاب والعوض بيده ٥٩٧/١

- حكم من غصب أموالا ثم تاب وتعذر عليه ردها إلى أصحابها ٥٩٧-٥٩١/١

- حكم من غصب ناقة أو شاة فتجت أولادا ٦٠٠/١

- من غصب مالا ومات ربه ردّ إلى وارثه، فإن لم يرد فهل تكون

المطالبة به في الآخرة للموروث أو للوارث الآخر ٥٩٨/١

- حكم من توسط أرضا مغصوبة ثم عزم على التوبة ولا يمكنه إلا

بالخروج الذي هو مشي فيها وتصرف ٤٤٤/١

- من تاب من الربا ولم يتب من شرب الخمر ٤٢٦/١

- من تاب من ربا الفضل وأصر على النسيئة أو بالعكس ٤٢٦/٢

- وجوب التكسب لقضاء الدين ١٨٤/١

### \* الطلاق

- طلاق الغضبان في حال غضبه ٢٣٣/٤، ٣٢٧/١

### \* الحدود

- حكم من قتل وتاب وسلم نفسه فقتل قصاصا، فهل يبقى عليه

للمقتول حق يوم القيامة؟ ٦١٠-٦٠٧/١

- القتل بالحال والفرق بينه وبين القتل بالسيف ٧/٢

- حبس العائن، وهل يقتص منه إذا قتل بالعين ٧/٢

- حكم من ألجى قدرا إلى إتلاف أحد النفسين ولا بد ٤٤٧/١

- حكم من توسط جماعة جرحى ليسلبهم فطرح نفسه على واحد إن

أقام عليه قتله ٤٤٦/١

- ٤٧٩/١ - لا كفارة في قتل العمد ولا في اليمين الغموس
- ٥١٦/١ - سبب التفريق في حد الزاني بين المحصن وغير المحصن وبين الحر والعبد
- ٤٢٦/١ - من تاب عن الزنى بامرأة وهو مصر على الزنى بغيرها
- ٤٤٤/١ - من أولج في فرج حرام ثم عزم على التوبة قبل النزاع
- ٤٤٨/١ - من أولج في فرج حرام ثم شد وربط في حال إيلاجه
- ٥٦٣/١ - لو زنى بأمة ثم قتلها لزمه حد الزنى وقيمتها لمالكها
- هل من شرط توبة السارق إذا قطعت يده ضمان العين  
المسروقة لربها
- ٥٦٥-٥٦١/١
- ٥٦٣/١ - إذا سرق أمة ثم قتلها قطعت يده وضمنها لمالكها
- ٢٣٢/٤ - سبب تحريم السكر
- ١٣٩/٣ - متى كان السبب محظورًا لم يكن السكران معذورًا
- ٤٢٦/١ - إذا تاب من تناول الحشيشة وأصر على شرب الخمر أو بالعكس
- ٥٦٤/١ - لو غصب خمر ذمي وشربها لزمه الحد وفي ضمانها خلاف
- ٥٥٨/١ - الصحيح من القولين في توبة القاذف
- ٣٢٨/١ - لا تقع ردة الغضبان في حال شدة الغضب
- ٥٥/٣ - عدم تضمين أهل الردة ما أتلّفوه من نفوس المسلمين وأموالهم
- \* اللقطة**
- ٥٩٤/١ - اللقطة إذا لم يجد ربه بعد تعريفها ولم يرد أن يملكها
- \* الأطعمة**
- ١٨٠/١ - أحكام الذوق
- ١٠/٢ - علة تحريم لحوم السباع وجوارح الطير
- ١٨١/١ - حكم أكل أطعمة المتبارين في الولائم ونحوها
- ١٨١/١ - حكم ذوق طعام الفجاءة
- ١٨٢/١ - حكم الأكل من الوليمة الواجب إجابتها

- ٥٧٠-٥٦٨/١ - الخلاف فيما أبيع للمضطر من أكل الميتة
- ١٨٠/١ - حكم تناول الطعام والشراب عند الاضطرار وخوف الموت
- ١٨١/١ - حكم تناول الدواء إذا تيقن النجاة من الهلاك أو ظن الشفاء
- \* متفرقات**
- ١٨٥/١ - حكم اللعب بالنرد والشطرنج
- ١٨٥/١ - حكم كتابة المفتي على ما يخالف حكم الله ورسوله
- ١٨٥/١ - حكم كتابة البدع المخالفة
- ١٨٤/١ - حكم التكسب المقذور للنفقة على نفسه وأهله
- ١٧٨/١ - حكم استماع المعازف
- ١٧٨/١ - حكم استماع أصوات الأجنبية التي تخشى الفتنة بأصواتهن
- ١٧٩/١ - أحكام النظر
- ١٧٩/١ - حكم النظر إلى الأجنبية
- ١٨٠/١ - النظر إلى العورات
- ١٨٢/١ - أحكام الشم
- ١٨٣/١ - حكم شم طيب الظلمة
- ١٨٣/١ - تعمد شم الطيب من النساء الأجنبية
- ١٨٣/١ - أحكام اللمس
- ١٨٤/١ - حكم لمس فخذ الرجل
- ٥٦٨،٤١١/٢ - حكم المسألة (سؤال الناس)
- ١٥/٣ - مسألة الإيثار بالقرّب
- ٥٣/٣ - مسألة اقتضاء الهبة الثواب
- ٥٥/٣ - منع المهاجرين من سكنى مكة



## ٥ - الأصول والقواعد

- ٥٥٥/١ - خبر الفاسق وشهادته
- ٥٥٩/١ - الكذب في الخبر يراد به أمران
- ١٨/٣، ٤٤٧/١ - التزام أخف المفسدتين
- ٥٩٥، ٥٩٤/١ - الإذن العرفي كالإذن اللفظي
- ٥٩٤/١ - المجهول في الشرع كالمعدوم
- ٤٤٧/١ - لا واقعة إلا والله فيها حكم علمه من علمه وجهله من جهله
- ١١٦/٣ - هل يسمّى المكره مختاراً أم لا؟
- ٣٢٢/٣ - تعليل الحكم بعلّة ضعيفة
- ٢٢٠/٣ - الاستثناء المتراخي
- ٧٨/٣ - مخالفة النصّ لقول المتبوع والشيخ
- ٦٤٨-٦٤٧، ٢٩٤-٢٩٣/٢ - الرخص نوعان
- ٥٣/٣ - الجزاء من جنس العمل



## ٦ - الألفاظ المفسرة والفوائد اللغوية

\* أولاً: الألفاظ المفسرة في المتن

٥٦٦/١	- الإثم
٢٥٩/٣	- الاجتباء
٢١٤/٤	- الأذخار
٩/٤	- الاستبشار
١٠٩/٢	- الاستحذاء
٣١٢/٣	- الاستئناس
٥٦/٤	- الأسف
٤٣٦/١	- الإصرار
٢١٤/٤، ٢٥٩/٣	- الاصطناع
٢٠٥/٣	- الاضمحلال
٩٩/٢	- الاعتصام
١٠، ٩/٤	- البشري
٧٥/٣	- بطر الحق
٥٧٠/١	- البغي
١٥٨/٤	- البهاء
٢٤٩/٢	- التبتُّل
٥٥٥/١	- التبيُّن
٣٢٠/٢	- التخرُّج
٦٩/٢	- التذكُّر
٣٣٩/٢	- التعسُّف
٣٢٠/٢	- التفعُّل

٦٩/٢	- التفكير
٤٢٢/٢	- التفويض
٤٧٣/١	- التقوى
٤٨٠/١	- التكفير
٥٣/٤	- التنفيس
٤٣/٤	- التورية
١٩٩/١	- التوسُّم
٢١٥/٤	- التوقي
٢٧١/١	- ثَرَب
٣٠/٣	- الثرثار
١١٦/٢	- الجَد
٣٦٩/٣	- الحَبّ
٣١٩/٢	- الحرمة
١٢٧/١	- الحسب
١٥٥/١	- حسر واستحسر
٢٨٥/١	- الحقائق
٦١٢/٢	- الحياء
٤٠١/٣	- الحُلَّة
١٨١/٢	- الرهب
٢٠٠/١	- الرين والران
٢٣/١	- السبيل القاصد
٥٣١/١	- السجود
١٠٦/٣	- السجّية
٨/٤	- السرور

٣١٨/٣	- السّرية
٢٣١/٤	- السكر
١٣٥-١٣٣/٢	- السماع
٦٢/٤	- الشخوص
٣٩٧/٣	- الشغف
٥٨٨/٢	- الشكر
٤٥١/٢	- الصبر
٨٢/٤	- الصديق
١١٥/١	- الصراط
٣٦/١	- الصمد
٢١٣/٤، ٢٥٥/٣	- الضنائن
٤٩٩/٤	- الطاغوت
٧٧/٢	- العبرة
٥٦٦/١	- العدوان
١٥٨/٤	- العزة
١١٦/٢	- العزم
٣٩٩/٣	- العشق
٥٢٢/٣	- العُوار
٧٥/٣	- غمص الناس
٨٦/٣	- الفتوة
٥٧١/١	- الفحشاء
١٩٨/١	- الفراسة
٢٣٥/١	- الفناء
٦٤/٤	- القدس

٥٥/٤	- الكظم
٣٠٠/٣	- اللحن
٤٩/١	- لفظ الجلالة (الله)
٤٨٩/١	- اللمم
٥٧٤/١	- المبرأ
٣٠/٣	- المتشدد
٣٠/٣	- المتفهيق
٦١/١	- المحدث
٨/٤	- المسرة
٥٦٦/٣	- المصطفى
١٤٠/٤	- المعاينة
٤٨٠،٤٧٥/١	- المغفرة
٤٣٦/١	- المفتن
٥٧٥/٣	- المناجاة
٥٧١/١	- المنكر
٤٥٩/٣	- الموجدة
٧٢/١	- النبأ
٤٧٧/١	- النصوص
١٢/١	- الهداية
٣٦٠/٣	- الهمة
٦٥/٣	- الهون
١٨١/٢	- الهيبة
٢٠٢/٣	- الهيمان
٤٥٩/٣	- الوجد

٤٥٩/٣	- الوجدان
١٨١/٢	- الوجمل
٤٥٩/٣	- الوجود
٤٢٩/٣، ٧٢، ٥٩/١	- الوحي
٢٥٣، ١٥٩/١	- اليقين

\* ثانيًا: فوائد لغوية

١٢/١	- إقامة الأدوات بعضها مقام بعض
٢٤/١	- معنى (إلى)
٢٤/١	- معنى (على)
٢٧/١	- (الحذف) في غير موضع الدلالة على المحذوف
٥١/١	- بناء (فَعْلَان) للسعة والشمول
١٢٠-١١٩/١	- فائدة (تقديم المفعول به على الفعل) وقول سيبويه
١٢٠/١	- (إياك) يعني: ذاتك وحقيقتك
	- قول بعض النحاة إن (إيا) اسم ظاهر مضاف إلى الضمير المتصل، لم يُردَّ
١٢١/١	عليه ردًّا شافيا
١٤٦/١	- باء السببية
٢٧٤/١	- معنى (لعل) في قوله تعالى: (لعلكم تفلحون) ونحوه
٤٨٥/١	- سبب وقوع (الاستثناء المنقطع) بعد الإيجاب في قوله تعالى: (إلا اللهم)
٤٩٠/١	- ضابط (انقطاع الاستثناء)
٤٩١/١	- جريان (الاستثناء المنقطع) مجرى التأكيد والتنصيص على العموم
٤٩١/١	- دخول (انقطاع الاستثناء) فيما يُفهمه الكلام بلازمه
٢٢٠/٣	- الاستثناء المترسخي
٤٩٢/١	- من دلالات (أو)
٥٦٢/١	- فائدة (إنما)

- (اللام الوقتية) ٥٨٣/١
- الرَّهْب والهرب يجمعهما الاشتقاق الأوسط، فبينهما تناسبٌ في المعنى ١٨١/٢
- مناسبة الحاء والباء لمسمّى المحبة ٣٧١/٣
- مناسبة الضمة للحبّ والكسرة للحبّ، ونظائرها في اللغة ٣٧١/٣
- مادة (ن، ف، وما يثلثهما) تدلُّ على الخروج والانفصال ٥٣/٤
- السماع ثلاثة أنواع: سماع إدرالك، وسماع فهم، وسماع إجابة وقبول ١٣٥-١٣٣/٢
- بناء (تفعّل) يكون للدُّخول في الشيء، وقد يكون للخروج منه ٣٢٠/٢
- باء السببية وباء الإلصاق ٢٠١/٣
- اختلاف المعاني باختلاف حركات عين مضارع (عزّ) ١٥٨/٤



## ٧- السلوك والرقائق (١)

- ٢٠٩/١ - الإخبات جامع لمقام المحبة والذل والخضوع
- ٣٥٧/٢ - الإخلاص عدم انقسام المطلوب، والصدق عدم انقسام الطلب
- ٤٠٢/٤ - كثير ممن يظن أنه يدعو إلى الله ويعرّف به إنما يدعو إلى نفسه ويعرّف بها
- ٣٣٦-٣٣٥/٢ - ليس كل مشاهدة لغير الله في العمل رياءً
- ٣٦٠-٣٥٩/٢ - من يفعل العبادة لأنه اعتاده لا لمحض العبودية، وعلامة ذلك
- ٣٥٧/٢ - أركان السلوك الثلاثة: الإخلاص، والصدق، والمتابعة
- ٣٣٤-٣٣٢/٢ - أقسام الناس باعتبار إرادة الله وإرادة الثواب منه
- الصُّدِّيقيَّة: كمال الإخلاص والانقياد والمتابعة للخبر والأمر  
ظاهرًا وباطنًا
- ٦٣٤-٦٣٣/٢
- ١٢٢/٢ - هل إرادة الحظّ نقص في الإخلاص؟
- ١٣٠-١٢٩/٢ - هل ملاحظة المعاوضة تنافي الإخلاص؟
- ٤٢-٣٩/٤، ٢٦٥/٣ - منهج الملامتية في صيانة الإخلاص، ونقده
- ٥٦٨، ٤١٢-٤١١/٢ - الاستغناء: سؤال الناس ظلمٌ في حقِّ الربوبية والخلق والنفس
- ٢٦٩-٢٦٨/١ - الاستغفار عقيب الطاعات
- ٣٧٧/٢ - الاستقامة شهود الحقيقة الجامعة للحقيقتين الدينيَّة والكونيَّة
- ٣٧١/٢ - الاستقامة في الأقوال والأفعال والنِّيات: وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله
- الإشارات: رؤى رُئيّت لمشايع الطريقة بعد موتهم تبرؤوا فيها من  
إشاراتهم
- ٢٦٦-٢٦٥/٢

(١) يُنظر فهرس الموضوعات للمسائل المتعلقة بال منازل الواردة في أبوابها، فمسائل التوبة  
مثلا لم يُذكر منها ههنا إلا ما تفرق في الكتاب ضمن الأبواب الأخرى دون باب التوبة.

- الاعتصام بالله: كمال النصرة على النفس والشيطان بحسب كمال الاعتصام بالله ٢٧٧/١
- معنى الاعتصام بالله ٢٦٠/٤
- آفات النفس مثل الحيات والعقارب في الطريق ٤٠/٣
- الافتخار نوعان: مذموم ومحمود ٤٠٥-٤٠٦/٤
- الافتقار إلى الله هو عين الاستغناء به ٢٣٧/٣
- حقيقة الافتقار إلى الله ٢٠٣/٤
- لا طريق إلى الله إلا الافتقار إليه ومتابعة الرسول ٤٨٠/٣
- إماتة النَّفس وإذلالها وكسرها يوجب حياة القلب ٢٤٧/٢
- الموت الإرادي والموت الطبيعي ١٧٠/٤
- الإنابة جامعة لمقام المحبة والخشية ٢٠٩/١
- التوكل وسيلة والإنابة غاية ٢٠٦/١
- الأنس جامع لمقام الحب مع القرب ٢١٠/١
- مبدأ الأنس الكشف عن أسماء الصفات ٢٠٢/٣
- البقاء حال نبينا ليلة الإسراء والفناء حال موسى عند تجلي الله للجبل ٢٠٣/١
- تزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشدّ ٤٦/٣
- ثلاثة أشياء (العلم والجود والصبر) يدرك بها تهذيب النفس وتزكيتها ٤٩/٣
- لا تحصل التزكية بطريق الرياضات والمجاهدات ٤٦/٣
- لا سبيل إلى التزكية إلا على أيدي الرسل ٤٦/٣
- التسليم لقضاء الله الديني والكوفي هو محض الصديقية ٤٣٨/٢
- التعيير: تعبيرك أحاك بذنبه أعظم من ذنبه ٢٧٢/١
- التمحيص: لا يمكن دخول الجنة إلا بعد التمحيص ٢١٧/١
- التمحيص في الدنيا يكون بأربعة أشياء ٢١٧/١
- التمحيص في البرزخ يكون بثلاثة أشياء ٢١٨/١

- ٢١٩/١ - التمهيص في الموقف أيضا بثلاثة أشياء
- التمييز بين النعمة والفتنة والمنة والحجة موضع عظيم الخطر
- ٢٦٥،٢٦٤/١ يلتبس على أهل السلوك كثيرا
- ٨٢/٣ - التواضع: علامة الكرم والتواضع
- ٢٠٨/١ - التوبة جامعة لمقام المحاسبة ومقام الخوف
- ٢٠٥/١ - التوبة جعلها الله آخر مقامات خاصته
- ٢٠٤/١ - بين التوبة والمحاسبة
- ٢٥٩/١ - التوبة بين محاسبتين
- ٢٥٩/١ - من منزل المحاسبة يصح للعبد نزول التوبة
- ٦٠٠/١ - هل في الذنوب ذنب لا تقبل التوبة منه
- ٤٢٥-٤٢٢/٤ - غاية مقامات السالكين: التوبة
- ٥٢٥-٥٢٣/٢ - كيف يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير والمشيئة النافذة
- ٢٠٧-٢٠٦/١ - التوحيد أول دعوة الرسل وأولى المقامات بالبداية
- ٥٠٩/١ - ليس التوحيد مجرد إقرار العبد بأنه لا خالق إلا الله وأنه رب كل شيء
- ٢٢٧-٢٢٥/١ - تفسير آيات صاحب المنازل في التوحيد
- ٣٠١/٤ - الإيمان بالصفات ومعرفتها والتعلق بها مبدأ الطريق للسالكين ووسطه وغايته
- ٢٠٩/١ - التوكل جامع لمقام التفويض والاستعانة والرضا
- ١٢٧/١ - معنى التوكل والاستعانة
- ١١٧/١ - التوكل معنى يلتزم من الأصليين: الثقة والاعتماد
- ٢٠٦/١ - منزلة التوكل قبل منزلة الإنابة
- ١١٧/١ - التوكل والعبادة ذكرا في القرآن مقرونين في عدة مواضع
- ٤٩٣-٤٩٢/٤ - التوكل والوقوف مع الأسباب
- ٥٢٤-٥٢٣/٤ - الكلام على التوكل
- ٣٨٨/٢ - أجمع أرباب السلوك أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب

- لا يُتصوّر التوكل من فيلسوف، ولا من القدرية النفاة، ولا من الجهمية  
المعطّلة لصفات الربّ ٣٩١/٢
- التوكّل نصف الدّين، ونصفه الثاني الإنابة ٣٨٣/٢
- آفة العبد إمّا من عدم الهداية، وإمّا من عدم التوكّل ٤٠٦/٢
- توكّل الأنبياء وورثتهم في إقامة دين الله ودفع فساد  
المفسدين في الأرض ٤١٨-٤١٧، ٣٨٤/٢
- تفويض الأمور إلى الله روح التوكّل ولبّه وحقيقته ٣٩٧/٢
- التوكّل من أعمّ المقامات تعلقاً بالأسماء الحسنى ٤٠٢-٤٠١/٢
- حقيقة التوكّل توحيد القلب، على قدر تجريد التوحيد تكون صحّة التوكّل ٣٩٤/٢
- نقد المؤلف لكلام ابن العريف في معنى التوكل وعمله ٤٩٥-٤٩٢/٤
- علل التوكل ثلاث ٤٩٦-٤٩٥/٤
- الفرق بين التوكل وبين التضييع والراحة وترك الأسباب ٣٩٩/٢
- المغبون في توكله من استفرغه في حاجة دنيوية يسيرة ٤٠٢/٢
- المقدور يكتنفه أمران: التوكّل قبله، والرّضا بعده؛ من أتى بهما فقد قام بالعبودية ٣٩٨/٢
- أولياء الله يتوكلون عليه في الإيمان ومرضاة الله ونصرة دينه ٣٨٣/٢
- التوكل: من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله سواء كان  
محبوباً لله أو مسخوطاً ٣٨٤/٢
- على قدر حسن ظنّ العبد بالله يكون توكله عليه ٣٩٦/٢
- قد يشته علم التوكّل بحال التوكّل ٤٠١/٢
- الثقة بالله: الفرق بين الثقة بالله وبين بالغرّة والعجز ٤٠٠/٢
- الجمع: أقسام الناس في الجمع والفرق ٣٧٧/٢
- الجمع والفرق في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٢٥٨-٢٥٦/٢
- الحال: إذا عارض الحال حكماً من أحكام العلم، فإمّا حال فاسد وإمّا ناقص ٣٦٣/٢
- إظهار الحال للناس حمقٌ وعجزٌ ٢٦٥/٣

- ٣٦٢/٢ - شبهة من قدّم الحال على العلم
- كثيرٌ من السالكين إذا غلبه حالٌ أو ذوقٌ خلّى العلم وراءه
- ١٥٢، ١٢٦/٢ - ظهرياً
- ٢٣٤/٤ - حبُّ الصور
- ١٧٢/٢ - الحزن على الدنيا غير محمودٍ بإجماع أرباب السُّلوك
- ١٦٩/٢ - لم يأت الحزنُ في القرآن إلاّ منهياً عنه أو منفيّاً
- ١١/٤ - لا تتخلص أفراس الدنيا من أحزانها
- ٤٢/٣ - الحسد المحمود
- ٣٠، ٢٨/٣ - حسن الخلق هو الدين كله
- ٣٢/٣ - أركان الأخلاق السافلة: الجهل والظلم والشهوة والغضب
- ٣١/٣ - أركان حسن الخلق: الصبر والعفة والشجاعة والعدل
- ٣٦/٣ - أصعب الأشياء تغيير الأخلاق التي طُبعت عليها النفس
- ٣٨/٣ - الغضب والشهوة هما الحاملتان لأخلاق النفس وصفاتها
- ٣٣/٣ - تولّد الأخلاق الذميمة بعضها من بعض
- ٣٣/٣ - ملاك الأخلاق السافلة: إفراط النفس في الضعف وإفراطها في القوة
- ٤٧/٣ - من الخلق ما هو طبيعة وجبلة وما هو مكتسب
- ١٧١/٤ - حياة الأخلاق والصفات المحمودة
- ٤٨٤/٣ - حلاوة الإيمان: ذوق حلاوة الإيمان والإسلام
- ١٣/٤ - سرور الذوق يُذهب ثلاثة أحزان
- ٢١/١ - الحياء جامع لمقام المعرفة والمراقبة
- ١٦٩/٤ - حياة القلبُ بدوام الذكر
- ٢٠١/٤ - حياة القلب تستوجب الخوف والرجاء والمحبة
- ١١١/٤ - عشرة أنواع من الحُجُب بين القلب وبين الله
- ١١٢/٤ - نشأة الحجب من العناصر الأربعة: النفس والشیطان والدنيا والهوى

- ١٩٩/٤ - كشف حجاب الغفلة عن القلب
- ٩٨-٨٧/٢ - مفسدات القلب الخمسة
- ٧٨/٢ - مَنْ أَدْمَنَ قَوْلَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» أُوْرثَهُ ذَلِكَ حَيَاةَ الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ
- ١٧٤-١٧٢/٤ - حَيَاةَ الْفَرْحِ وَالسَّرْوْرِ وَالطَّرِيقِ إِلَيْهَا
- ٢٤٧/٢ - إِمَاةَ النَّفْسِ وَإِذْلَالُهَا وَكَسْرُهَا يُوْجِبُ حَيَاةَ الْقَلْبِ
- ٢٤٨/٢ - مَلَكَ صِلَاحِ الْقُلُوْبِ أَمْرَانِ
- ١٧٠/١ - الْخُشُوْعُ: اِخْتَلَفَ فِي وُجُوْبِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ قَوْلَيْنِ
- ٢٠٨-٢٠١/٢ - هَلْ يُعْتَدُّ بِصَلَاةٍ مَنَ عَدِمَ الْخُشُوْعَ فِيهَا؟
- ١٧٠/١ - لَا نَزَاعَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَثَابُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا بِقَدْرِ حُضُوْرِ قَلْبِهِ وَخُشُوْعِهِ
- ١٩٤/٢ - أَجْمَعَ الْعَارِفُونَ عَلَيَّ أَنَّ الْخُشُوْعَ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، وَثَمَرَتُهُ عَلَيَّ الْجَوَارِحُ
- ٢٠٩/١ - الْخُشْيَةُ جَامِعَةٌ لِمَقَامِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ عِبُوْدِيَتِهِ
- ٢٠٩/١ - الْخَوْفُ جَامِعٌ لِمَقَامِ الرَّجَاءِ وَالْإِرَادَةِ
- ١٦٦، ١٦٥/٣ - حَدُّ الْخَوْفِ
- ١٨٣/٢ - الْخَوْفُ لَيْسَ مَقْصُوْدًا لِنَفْسِهِ، بَلْ مَقْصُوْدًا لِغَيْرِهِ قَصْدَ الْوَسَائِلِ
- ١٨٤/٢ - الْخَوْفُ الْمَحْمُوْدُ: مَا حَالَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَبَيْنَ مَحَارِمِ اللَّهِ، فِإِذَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ خِيفَ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقَنُوْطُ
- ١٨٨/٢ - الْقَلْبُ فِي سِيْرِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَةِ الطَّائِرِ، فَالْمَحَبَّةُ رَأْسُهُ، وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ جَنَاحَاهُ
- ٢٤٧/٢ - الْخَوْفُ يَثْمُرُ الْوَرَعَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَقَصْرَ الْأَمَلِ
- ٤٢/٣ - الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ
- ١٢٢/١ - الدَّعَاءُ: إِجَابَةُ اللَّهِ لِسَائِلِيهِ لَيْسَتْ لِكِرَامَةِ كُلِّ سَائِلٍ عَلَيْهِ
- ٣٧-٣٥/١ - التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَبِالْعِبُوْدِيَةِ لَهُ لَا يَكَادُ يَرُدُّ مَعَهُ الدَّعَاءُ
- ١٢٣/١ - احْذَرِ أَنْ تَسْأَلَ شَيْئًا خَيْرَتَهُ وَعَاقِبَتُهُ غَائِبَةٌ عَنْكَ أَوْ عَلَقَهُ عَلَيَّ عِلْمِ اللَّهِ
- ١٢٤/١ - تَقْدِيمُ الْاسْتِخَارَةِ بَيْنَ يَدَيْ السُّؤَالِ

- ١٢٢/١ - أنفع الدعاء عند شيخ الإسلام ابن تيمية
- ٣٤٨/٣ - ذكر الله الذي يطمئن به القلب
- ٢٧٨/١ - الذنوب والمعاصي: الفرغ بالمعصية
- ٢٧٨/١ - أسرار التخلية بين العبد والذنب
- ٤١١/١ - استقلال العبد لمعصيته
- ٤٣١/١ - الموازنة بين الحسنات والسيئات وإحباط الحسنات بالسيئات
- ٤٨١/١ - ثلاثة أنهار عظام لأهل الذنوب يتطهرون بها في الدنيا
- ٤٨٤/١ - تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر
- ٤٩٢/١ - اختلاف أقوال السلف في عدد الكبائر وحدها والفرق بينه وبين الصغائر
- ١٧٢/١ - أنواع من الكبائر تنشأ من الجهل بعبودية القلب
- ١٧٢/١ - أنواع منها قد تكون صغائر في حق العبد وقد تكون كبائر حسب قوتها وغلظها
- ٥٠٥/١ - قد يقترن بالكبيرة ما يلحقها بالصغائر وبالعكس
- ٢٨٩/١ - أكثر الناس المتبرئين من الكبائر الحسية متلبسون بكبائر لا يخطر ببالهم أنها ذنوب
- ١٧٢/١ - من أنواع الصغائر وتفاوت درجاتها
- ٤٨٨-٤٨٥/١ - المراد باللمم
- ٥١٧/١ - أجناس المحرمات اثنا عشر جنسا
- ٥٣٥/١ - النفاق وأنواعه وصفات المنافقين
- ٥٥٣/١ - الفسوق وأنواعه
- ٥٦٦/١ - الإثم والعدوان
- ٥٧١/١ - الفحشاء والمنكر
- العالم يغفر له ما لا يغفر للجاهل، وقد يضاعف العقوبة للعالم،  
ولا تنافي بين الأمرين
- ٥١٦-٥١٣/١
- ٤٧٩/١ - الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب

- ٢٤٣/٢ - المعاصي للإيمان كالمرض والحمى لقوة البدن
- أَيُّ الحَالِينِ أَعْلَى: حَالٌ مِنْ يَجِدُ لَذَّةَ الذَّنْبِ فِي قَلْبِهِ فَهُوَ
- يَجَاهِدُهَا لِلَّهِ، أَوْ حَالٌ مِنْ مَاتَتْ لَذَّةُ الذَّنْبِ فِي قَلْبِهِ وَصَارَ مَكَانَهَا
- ٦٣-٦١/٢ طَمَآنِينَةً إِلَى رَبِّهِ وَالتَّذَادًا بِحَبِّهِ؟
- ١١٤/٤ - طَغْيَانُ المَعَاصِي أَسْلَمَ عَاقِبَةٌ مِنْ طَغْيَانِ الطَّاعَاتِ
- ٥٤-٣/٢ - مَشَاهِدُ الخَلْقِ فِي المَعْصِيَةِ
- ١٦٤/٢ - هَلْ يَشْهَدُ العَبْدُ مَنَّةَ اللَّهِ فِيمَا لَحِقَهُ مِنَ المَعْصِيَةِ وَالذَّنْبِ؟
- ٢٠٩/١ - الرِّجَاءُ جَامِعٌ لِمَقَامِ الخَوْفِ وَالإِرَادَةِ
- ١٦٦،١٦٥/٣ - حَدُّ الرِّجَاءِ
- ٢٦٠/٢ - الرِّجَاءُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: نَوْعَانِ مَحْمُودَانِ، وَنَوْعٌ مَذْمُومٌ
- اِخْتَلَفُوا أَيُّ الرِّجَائِينَ أَكْمَلُ: رِجَاءُ المَحْسَنِ ثَوَابِ إِحْسَانِهِ، أَوْ
- ٢٦١/٢ رِجَاءُ المَسِيءِ التَّائِبِ مَغْفِرَةً رَبِّهِ وَعَفْوَهُ؟
- ٢٧٠/٢ - الرِّجَاءُ مِنْ أَقْوَى الأَسْبَابِ الَّتِي يَنَالُ بِهَا العَبْدُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ رَبِّهِ
- القَلْبُ فِي سِيرِهِ إِلَى اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الطَّائِرِ، فَالمَحَبَّةُ رَأْسُهُ، وَالخَوْفُ
- وَالرِّجَاءُ جَنَاحَاهُ
- ١٨٨/٢ - فَوَائِدُ الرِّجَاءِ
- ٢٨٣-٢٨١/٢ - الرِّضَا جَامِعٌ لِمَقَامِ الصَّبْرِ وَالمَحَبَّةِ
- ٢٠٩/١ - الرِّضَا مَرْتَبٌ عَلَى الصَّبْرِ
- ٢٠٦/١ - اِخْتِلَافُ الخِرَاسَانِيِّينَ فِي الرِّضَا هَلْ هُوَ مَقَامٌ أَوْ حَالٌ
- ٢٠٨/١ - التَّأَلُّمُ لَا يَنَافِي الرِّضَا
- ٤٨٢/٢، ١٦٩/١ - الرِّضَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِأَمْرِهِ الدِّينِيَّ وَلَا خِلَافَ فِي فَرِضِيَّتِهِ
- ١٧٠/١ - قَوْلَانِ فِي وَجُوبِ الرِّضَا بِقِضَاءِ اللَّهِ الكَوْنِيَّ
- ١٧٠-١٦٧/١ - الرِّضَا بِالطَّاعَةِ مِنْ رِعُونَاتِ النَفْسِ وَحِمَاقَتِهَا
- ٢٦٨/١ - رِضَا الإِنْسَانِ بِطَاعَتِهِ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِهَا يَتَوَلَدُ مِنْهُ العَجَبُ وَالكِبَرُ
- ٢٨٦/١

- والآفات ما هو أكبر من الكبائر الظاهرة كالزنى وشرب الخمر
- الإلحاح على الله في الدعاء متخيرًا عليه ما لا يعلم هل يرضيه أم لا؛ ينافي الرضا ٥٧٨/٢
- الرضا بالله يستلزم الرضا بصفاته وأفعاله، ولا يستلزم الرضا بجميع مفعولاته ٥٢٠/٢
- أول معصية عصى الله بها في هذا العالم إنما نشأت من عدم الرضا ٥٣٨/٢
- قد يشتهب الرضا عن الله بكل ما يفعل بعبده مما يحبه ويكرهه
- بالعزم على ذلك وحديث النفس به ٤٠٠، ٢٨٠/٢
- قول سمون: «كيفما شئت فامتحنني» وما جرى له بذلك من الابتلاء ٢٨٠/٢
- هل للرضا حد ينتهي إليه أم لا؟ ٥٦٢/٢
- رضا الناس غاية لا تدرك ١٩/٣
- وجوه فضل الرضا بالنعمة والبلية على السواء ٥٦٤-٥٢٦/٢
- رضا الخلق لا مقدور ولا مأمور ١٨/٣
- الشيطان إنما يظفر بالإنسان غالبًا عند السخط والشهوة ٥٣١/٢
- المخالفات كلها أصلها من عدم الرضا، والطاعات كلها أصلها من الرضا ٥٣٤/٢
- المقدور يكتنفه أمران: التوكل قبله، والرضا بعده؛ من أتى بهما فقد قام
- بالعبودية ٣٩٨/٢
- أيهما أفضل: من يحب الموت، أو من يحب البقاء، ومن لا
- يختار شيئًا؟ ٥٦٣، ٥٣٩-٥٣٨/٢
- توجيه ضحك الفضيل على جنازة ابنه، مع دمع عين النبي ﷺ في
- جنازة ابنه ٥٣٣-٥٣٢/٢
- العارف لا يطالب ولا يخاصم ولا يعاتب ١٩٨/٢
- هل الإلحاح في الدعاء ينافي الرضا؟ ٥٨٢-٥٧٩/٢
- الرغبة تلتزم من الرجاء والخوف، والرجاء عليها أغلب ٢١١/١
- الرهبة تلتزم من الرجاء والخوف، والخوف عليها أغلب ٢١١/١
- الرياء في الطاعة ١٣١/١

- ٨٧/١ - علاج الرياء بـ (إياك نعبد)
- ٢٠٩/١ - الزهد جامع لمقام الرغبة والرهبة
- ٢٢٣/٢ - أجمع العارفون أن الزهد: سفر القلب من وطن الدنيا وأخذُه في منازل الآخرة
- ٢١٩/٢ - تعريف شيخ الإسلام: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما يُخاف ضرره في الآخرة
- ٢٢٤/٢ - متعلّق الزهد ستّة أشياء: المال، والصُّور، والرِّياسة، والناس، والنفس، وكلُّ ما دون الله
- ٢٢٥/٢ - هل الزهد ممكن في هذه الأزمنة؟
- ٢١/٣ - الزهد في الحياة والزهد في الثناء
- ٣٤٤ - إذا خلا القلب من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها، وتعلّق بالآخرة =  
فذلك أول فتوحه في السير إلى الله
- ٢٢٦-٢٢٥/٢ - هل الأخذ بنعم الله وشكره عليها أفضل أم الزهد فيها؟
- ٢٣٠/٤ - السكر: ذم مصطلح «السكر» عند الصوفية
- ٢٣٢/٤ - من أسباب السكر
- ٢٣٩/٤ - علامات السكر
- ٣٧٤/٢ - السلوك: أصلان للسلوك عند السلف: الاقتصاد في الأعمال، والاعتصام بالسنة
- ٣١/٤ - صحة السلوك: أن يكون واحدًا لواحدٍ في طريق واحد
- ٢٤٩/٤ - الطالب والسالك والواصل
- ٣٨٩/٤ - الناس في سيرهم إلى الله ثلاثة: سالك، وواصل، وواجد
- ١٣٠/٣ - مراتب طلاب الآخرة عند أرباب السلوك
- ٢٥٦/٣ - الفرق بين المرید والمراد عند أرباب السلوك
- ٢٣/٤ - السماع: سماع الإجابة هو «المنتفع به»
- ٤٥/٣ - السماع المطلوب والممنوع
- ٢٣٦/٤ - أثر سماع الأصوات المطربة

- ١٩٠/٣ - تعلق السمع بالقلب أشدُّ من تعلق البصر به
- ١٥٧-١٥٢/٢ - ثلاثُ قواعدٍ من أهمِّ قواعد الإيمان والسلوك لمعرفة حكم السماع
- ١٦١/٢ - حقيقة السماع الذي اختلف فيه مشايخ القوم
- ١٥٩/٢ - دواءٌ من أدمن السَّماع (الغناء والأناشيد)
- ١٦٠/٢ - ما ظهرت المعازفُ وآلات اللهُو في قومٍ وفشَّت فيهم إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ ويُلوا بالقحط والجذب وولاية السُّوء
- ٤٣/٣ - الشَّح: قوة الشَّحِّ ومتى تكون محمودة
- ٢١٠/١ - الشكر جامع لجميع مقامات الإيمان
- ٢١٠/١ - الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر
- ٥٨٩/٢ - أساس الشكر وبنائُه على خمس قواعد
- ٢٣٧/٣ - مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل
- ٢٦٥/٢ - الشطح: شطحات الصوفية أوجبت فتنةً على طائفتين من النَّاس
- ٤٣/٣ - الشهوة وكيف تُصَرَّف إلى ما ينفع
- ٤٨/٤ - الشهود: علامة الشهود الصحيح
- ٤٨/٤ - شهود النعمة والمنعم
- ١٥١/٤ - شهود صفات الله
- ١٢٨/٤ - المشاهد نتائج العقائد
- ١٢٥/٤ - شهود صفات الكمال وشهود الذات
- ١٤٧/٤ - شواهد السائر إلى الله
- ٤٤١/٣ - الشوق إلى الله لا يُنافي الشوق إلى الجنة
- ٤٣٤/٣، ٢٨٧/٢ - هل يبقى الاشتياق عند لقاء المحبوب أم يزول؟
- ٢١٠/١ - الصبر داخل في الشكر
- ١٦٦/١ - الصبر واجب وله طرفان: واجب مستحق وكمال مستحب
- ١٦٨/١ - التألم لا ينافي الصبر

- ٢٠٦/١ - الصبر لا ينفك عنه العبد في مقام من المقامات
- ٥٨٦،٤٤٥/٢ - الإيمان نصفان: نصفٌ شكر، ونصفٌ صبر
- ٤٦٠/٢ - الصبر الجميل الذي لا شكوى معه
- ٤٥٣/٢ - الصبر ثلاثة أنواع: صبرٌ بالله، وصبرٌ لله، وصبرٌ مع الله
- ٤٦٨،٤٥٢/٢ - الصبر على أداء الطاعات أكمل من الصبر عن اجتناب المحرّمات وأفضل
- ٤٤٩/٢ - بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدّين
- ٤٥١/٢ - صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز أكمل من صبره على إلقائه في الجُبِّ
- ١٧/٣ - الصبر على المحن إثارةً لمرضاة الله
- ٢٣٨/٣ - الإيمان نصفان: نصفٌ صبر ونصفٌ شكر
- ٤٧٥-٤٧٤/٢ - مراتب الناس في الصبر
- ٤٦١/٢ - الشكوى إلى الله عزّ وجلّ لا تنافي للصبر
- ٢٤٧/٢ - العزيمة والصبر يشمران جميع الأحوال والمقامات
- ٢٣٧/٣ - مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل
- ٢١٠/١ - الصدق جامع للإخلاص والعزم
- ٣٥٧/٢ - حقيقة الصّدق
- ٤٨/٤ - مما يعين على الإخلاص والصدق أن يستر الله حال عبده عنه
- ٦٤٨-٦٤٧/٢ - هل الأخذ بالرخص الشرعية تنافي الصدق
- ٦٤١-٦٤٠/٢ - هل كراهة الشخص أن يطّلع الناس على مساوئ عمله منافي للصدق؟
- ٦٣٧-٦٣٤/٢ - قول الجنيد: «الصادق يتقلّب في اليوم أربعين مرّة» وتوجيهه
- ٣٠/٤ - صفاء القصد
- ٣٠٩/٢ - الطاعة: إذا لم تجد للعمل حلاوةً في قلبك وانشراحًا فأنهمه، فإنّ الرّبّ تعالى شكورٌ

- إن الله يثيب العامل على عمله في الدنيا بحلاوة يجدها في قلبه وقوة  
 وانسراح وقرّة عين  
 ٣٠٩/٢
- الطاعة تتخلّف بفوات واحدٍ من أمورٍ ثلاثة  
 ٤٦٩/٢
- الاستكثار من الطاعات  
 ٤٠٨-٤٠٠/١
- الطمأنينة جامعة للإنابة والتوكل و...  
 ٢١١/١
- قد تشبه الطمأنينة إلى الله بالطمأنينة إلى المعلوم  
 ٤٠٠/٢
- الظرف واللطف المطلوب  
 ٤٤/٤
- العبادة تجمع أصليين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع  
 ١١٥/١
- أهمية العبادات  
 ٣٢/٤
- تمام العبودية  
 ١٠٢/٤
- ذكر التوكل والعبادة مقرّنين في القرآن في عدة مواضع  
 ١١٧/٢
- مقصود العبادة عند نفاة الحكم والتعليل  
 ١٣٩/١
- للناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها أربعة طرق  
 ١٣٩/١
- من أقسام الناس في العبادة والاستعانة  
 ١٢٦/١
- أفضل العبادة: العمل على مرضاة الله في كل وقت بما هو مقتضى  
 ذلك الوقت  
 ١٣٩-١٣٥/١
- التعبد بترك النكاح وترك أكل اللحم ونحوه والزم بأنه من أفضل القرب  
 ٢٦٦/١
- عبودية القلب  
 ١٦٥/١
- لا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتناّب الكبائر  
 ١٧٢/١
- عبوديات اللسان الخمس  
 ١٧٣/١
- هل في حق العبد كلام مباح متساوي الطرفين  
 ١٧٧-١٧٤/١
- عبودية السمع  
 ١٧٨/١
- عبودية النظر  
 ١٧٩/١
- عبوديات البطش والمشى  
 ١٨٤/١

- أعمال الجوارح تضاعف إلى حدٍّ معلومٍ محسوب، وأمَّا أعمال  
القلوب فلا ينتهي تضعيفها ٥٦١/٢
- عبودية القلب في حالتي الحزن والفرح ١٥٨/٢
- سجود القلب ٤٨/٢
- من آفات العبودية: التقيُّد بعملٍ واحدٍ يجري عليهم اسمه ٣٤/٤
- العزم: تعريفه وأنواعه ٢٠٤-٢٠٣، ١٨٩/١
- العزيمة والصبر يثمران جميع الأحوال والمقامات ٢٤٧/٢
- العزلة: حكم العزلة ٢١٦/٤
- الضابط النافع في أمر الخلطة ٩١-٩٠/٢
- عدم البحث عن ما جريات الناس ٤٦/٤
- العلم حياة القلوب ١٦٥/٤
- أثر العلوم في استقامة الأحوال ٨٩/٤
- أقسام العلماء من حيث النفع القاصر والمتعدي ٢٢٤/٤
- الجهل نوعان: جهل علمٍ و جهل عملٍ ١٤/٤
- ترغيب المشايخ في العلم بالكتاب والسنة وتحكيمهما ٢٧٠/٣
- ربٌّ فقيه بمسائل السلوك بينه وبين الله حجاب لم ينكشف عنه ٤٠٣/٤
- التجلِّي أرفع من العلم المجرد ٦/٤
- علوُّ الهمة ١٦٧، ٣٠/٤
- أسباب تخلُّف النفس عن طلب الحياة الدائمة ١٩٦/٤
- من ضعف الهمة: وقوفها عند أداء العبادة وعدم السعي في طلب رضا المعبود ٣٦٠/٢
- الغربة: أنواع الغربة ٧١/٤
- غربة الحال ٨١/٤
- غربة الهمة ٨٢/٤
- الغربة عن الأوطان ٧٩/٤

- ٦٧/٤ - الغرباء والمقصود بهم
- ٧٣/٤ - صفات الغرباء المحمودين
- ٣٢٠/٣ - الغلو: دين الله بين الجافي عنه والغالي فيه
- ٢٣٣/٤ - الغضب وأثره
- ١٩٥/١ - الغيرة على الحق من تمام البصيرة
- ٢٠٠، ١٩٨/١ - الفراسة: تعريفها وأنواعها
- ٧١/١ - الفرق بين الفراسة والإلهام
- ٢٠٠/١ - البصيرة والفراسة
- ٣٠٠/٣ - الفراسة فراستان
- ٦/٤ - الفرح في القرآن على نوعين: مطلق ومقيد
- ٣٧٧/٢ - الفرق: أقسام الناس في الجمع والفرق
- ٢٥٨-٢٥٦/٢ - الجمع والفرق في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
- ٣٧٧-٣٧٦/٢ - مقام «الفرق الثاني» مقام الأمر والنهي
- ١٨٩/١ - الفكرة: تعريفها
- ٤٠٩/١ - الفناء: نفي خواص العبد وفناؤهم
- ٢٩٢/٢ - الفناء المحمود
- ٢٤٥/٣ - مشهد البقاء أكمل من مشهد الفناء
- ٢٧٣/٢ - هل الفناء بمراد ربّه عن مراده كله محمود؟
- ١٧٩/٤ - القرب: مراتب القرب من الله
- ٢١٥/٢ - من قواعد القوم المجمع عليها: أن النفس حجابٌ بين العبد وبين الله
- ٢٤٤/٣ - رؤية الأعمال حجابٌ بين العبد وبين الله
- ٢٠٦/١ - القصد والعزم متقدم على سائر المنازل
- ٨٥/١ - مرض فساد القلب يشفي منه التحقق بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
- ١٢٥/٣ - القصص والحكايات جند من جند الله يثبت بها قلوب المريدين

- ٢٤٧/٢ - القناعة تثمر الرضا
- ٣٥/٣ - الانحراف عن القناعة يؤدي إما إلى حرصٍ وكَلْبٍ، وإما إلى خِسَّةٍ ومَهَانَةٍ
- ٤٣/٣ - الحرص الذي لا يُدَمَّ
- ٨٧/١ - الكبر: علاجه - (إياك نستعين)
- ٧٤/٣ - المتكبر شرٌّ من المشرك
- ٧٣/٣ - الكبر والحرص أول ذنب عُصي الله به
- ١٥٣/٤ - الكشف والمشاهدة في الدنيا إنما يقع على الشواهد والأمثلة
- ٢٠٦/١ - المحاسبة متقدمة على التوبة
- ٢١٢/١ - حاجة العارفين إلى المحاسبة في نهايتهم أكثر منها في بدايتهم
- ١٦٨/١ - المحبة أفرض الواجبات، إذ هي قلب العبادة ومخها وروحها
- ٢٠٩/١ - المحبة جامعة لمقام المعرفة والخوف والرجاء والإرادة
- ٥١٣-٥٠٥/١ - المحب يسامح بما لا يسامح به غيره
- المحبُّ الصادق ربِّما كان سيره القلبيُّ في حال أكله وشربه
- ٢٣١-٢٣٠/٢ - وجماع أهله أقوى من سيره البدني في العبادات
- المحب الصادق لا يحبُّ الله لما يُعطيه ويحِّميه منه، فتكون
- ٣٦٧/٢ - محبته لله محبة الوسائل
- القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه،
- والخوف والرجاء جناحاه
- ١٨٨/٢ - كلُّ محبة مصحوبةٌ بالخوف والرجاء
- ٢٦٩، ٢٦٨/٢ - المراقبة جامعة للمعرفة مع الخشية
- ٢١١/١ - المراقبة: دوام علم العبد وتيقُّنه باطلاع الحقِّ سبحانه على ظاهره وباطنه
- ٣٠٥/٢ - المروءة مع نفسه ومع الخلق ومع الحق
- ١٠٦/٣ - المعرفة: دوام تأمُّل الأسماء والصفات يثمر المعرفة
- ٢٤٧/٢ - المعرفة تثمر المحبة والخوف والرجاء وحسن الخلق
- ٢٤٧/٢

- مقامات العبودية ومنازل السائرين: ترتيبها وصفتها وعددها ١/١٠٤، ١٨٨، ٢٠٦، ٢١١
- مقامات هي أول المقامات وآخرها، بل هي مستصحبة في كل مقام ١/٢٠٦
- الفرق بين المقامات والأحوال ١/٢٠٧
- من المقامات ما يكون جامعا لمقامين أو أكثر ١/٢٠٨
- السالكون في كل مقام نوعان: أبرار ومقربون ١/٢١١
- تقسيمهم المقامات إلى ثلاثة أقسام إنما نشأ من جعل الفناء غاية الطريق ١/٢١١
- طريقة المتقدمين من أئمة القوم في الكلام على المقامات ١/٢١٢
- ترتيب المقامات حسب الترتيب الحسي ١/٢١٤
- ذكر علل مقام التوكل، وبيان أنها تدخل في كل المقامات ٤/٤٩٥-٤٩٦
- النوم: من المكروه عند السالكين النوم بين صلاة الصُّبح وطلوع الشَّمس ٢/٩٦
- ومن المكروه أيضًا النومُ عقيبَ غروب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء ٢/٩٧
- الهيئة جامعة لمقام المحبة والإجلال والتعظيم ١/٢١٠
- الواردات والمنازلات لها أسماء باعتبار أحوالها ١/٢٠٨
- اليقظة: تعريفها وأهميتها ١/١٨٨
- يقظة القلب ٤/١٩٧



## ٨ - مصطلحات الصوفية

١٢٥/٤	- الأبعاض
	- الاتحاد = وحدة الوجود
٢٥٧، ٢٥٢، ٢٥١/٢	- الاتصال
٣١٦/٢	- اتصال الأبد بالأزل
٢٥٩/٤	- اتصال الاعتصام
٢٦١، ٢٥٩/٤	- اتصال الوجود
٢٥٧/١	- الإثبات
٦٥٤، ٦٥٣/٢	- الأحدية
٣١١/٢	- الأذواق
٢٦٨/٢	- الإرادات
١١٢/٢	- إرادة السوي
٢٥٥/٢	- الاستغراق
٢٩٩/٣، ٢٦٦، ١١٢/٢، ١٩٨/١	- الإشارة / الإشارات
٢٨٦/٢	- الاشتياق
٢٨/٤	- أصحاب السر
٦٠٧/٢، ٢٢٧/١	- الاصطلام
١١٩، ١١٨/٢	- الأصول
١٢٥/٤	- الأعراض
١٢٦/٤	- الأغراض
٥٥٣/٤	- الإلحاد
١٠٦، ١٠٥/٢	- الإنصاف
٢٨٧/٣	- الأنفاس

٢٥٧،٢٥٢،٢٥١ /٢	- الانفصال
٤٩٨/٣،٢٥٦،٢٥٥،٢٥٣/٢	- الانقطاع
٤٤٤٣/٢،٩٦/١	- الإنية
١٧٤/٢	- أهل الإرادة
٤١٩،٤٠٠ /١	- أهل الفرق
٢٠٥/١	- الأودية
١٧٣/٢،٢٠٥/١	- البدايات
٥٨١/٣	- بدايات العيان
٣٤٦،٢٢١،٢١١ /٤	- البسط
٣٥٦-٣٥١/٤،٦٥٦،٥٨٤،٤٥٨،٢٤٧ /٢،٢٥٦،٢٠٣/١	- البقاء
٢٠٦/١	- البوارق
٤٢٦٥،٢٥٢،١٣٠،١٢٦،١٢٥،١٢٢،١٢١،١١٨/٢،٢٥٧/١	- التجريد
٤٦٩،٤٣٨،٣٦٧،٣٣٤،٢٨٦	
٤٩١/٤	- تجريد التوحيد
٤٩٢/٤	- تجريد التوكل
٢٥١،٢٥٠ /٢	- التجريد المحض
٦١/٤،٣٥٦/٣،١٧٦/٢	- التجلي
١١٤/٤	- التحقيق الصحيح
٢٦٧/١	- التصرف
١٣٠/٣	- التصوف
١٣٨/١	- التعبد المطلق والمقيد
١٥/٤	- التفرق
٤٢٩،٤٢٨،٣٧٣،٣٦٣،١٣٠،١٢٧/٢،٤٠٣،٣٥٦/١	- التفرقة
٤٣٩٠،٣٥٩/١	- تفرقة الأمر

٢٥٧،٢٤٩،٢٤٨،٢٤٢/١	- التفرقة في الجمع
٢٥٧/١	- التفريد
٥٦٢/٣	- تلاشي الرسوم
٣٨٥/١	- التليس
٥٦٦/٣	- التلوين
١٠٠/٤	- التمكن
٣٩٢-٣٨٩/٤	- التواجد، والوجد، والوجود
٥٠٤/٤	- توحيد العامة، وتعد المؤلف له
٤٩٨/٤	- توحيد خاصة الخاصة
١١٦/٢	- العجد
٣٨٧،٣٨٦،٣٨٥،٣٨٤،٣٨٣،٣٨١،٢٥٧،٢٥٠،٢٤٥،٢٣٤،٢٣٣/١	- الجمع
٤٢٨،٣٧٢،٢٦٣،٢٥٨-٢٥٥،١٢٧/٢،٤١٣،٤١٠،٤٠٠،٣٩٠	
٤٢٨،٣٧٧،٢٥٧-٢٥٥،١٢٧-١٢٦/٢،٥٠٠،٤٦٩/٣،٤٣٧،٤٢٩	
١٠٤،٦٣،٢٥/٤،٥٣٢،٤٣٨-٤٠٩،٢٥٤،٢٠٢،١٣٥/٤،٦٠٧،٤٢٩	
٣٢٨،١٣٩،١٣٥،١٣٢	
٤١٠/١	- جمع الشهود
٣١٨/٢	- جمع العبودية
٤١٠/١	- جمع الوجود
٣٧٧/٢	- جمع بلا فرق
٣٧٧/٢،٣٩٠،٣٨٧/١	- الجمع في الفرق
٥٥٨،٤٩٧/٣،٦٤٥،٦٣٦،٣٦٣،٢٤٦/٢،٤٠٤،٤٠٣،١٣٣/١	- الجمعية
٣٨٨/١	- الجمعية العظمى
١٦/٤	- جمعية القلب

- ١٥٢،٥٩ / ٢، ٢٦٧، ٢٦٥، ٢١٢، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٨ / ١	- الحال
،٤٤١، ٣٦٤ - ٣٦١، ٣١٤، ٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠١، ٢٩٥، ٢٩٤، ١٥٥	
٨١ / ٤، ٥٧٥ / ٣، ٦٥٥ - ٦٥٣، ٤٧٧، ٤٤٢	
٢٤٦ / ٢	- حال الجمع
٤٥٢ / ٣	- الحُجُب
٣٥٦ / ٢	- الحرّية
	- حضرة الجمع = الجمع
١٢١ / ٢	- الحظوظ
٩٥ / ٤، ٢٨٥ / ١	- الحقائق
،٤٠٥، ٤٠٣، ٣٨٥، ٩ / ١	- الحقيقة
٥٢٣ / ٤	- حقيقة التوكل
	- حقيقة الجمع = الجمع
٣٨٥، ٢٥٥، ٢٤٩ - ٢٤٨، ٢٤٧ / ١	- الحقيقة الدينية الشرعية النبوية
،٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥ / ١	- الحقيقة الكونية القدرية
٣٨٧، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٥٨	
٢٩٣، ٢٦٤ - ٢٦٣، ٢٠٣، ١٧٠ / ١	- الحكم الديني
٣٥٨، ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٦٤ - ٢٦٣، ١٦٩ / ١	- الحكم الكوني القدري
١٦٥ / ٤	- الحياة
٢٠٥ / ٤	- حياة الوجود
١٧٣ / ٢	- الخدمة
٣١٢ / ٢	- الخيالات
١٧ / ٤، ٢٦٧، ٢٤٢، ١٩٨، ٩ / ١	- الذوق
٦٥٩، ٦٥٤، ٣١٣، ٣١٢، ١٧٤، ١٥٨، ١٥٥ - ١٥٢، ١٣٧ / ٢	- الذوق

٥٦٢/٣، ٦٠٧، ٤٤٣، ٣٥٦، ٣٠٣، ١١٩/٢، ٤١٨، ٧٩/١	- الرسم، الرسوم
٣٦٢، ٩٠، ٨٤، ٣٢/٤	
٢٩٧/٢	- الرعاية
١٤٣/١	- رعاية الأصلح
٢٨٦/٣	- الروح
٢٨٥، ١٥٣/٢	- الرياضات
٩٩/٢	- السائر
٢٥٥/٢	- السيق
٢٨٦/٣	- السرّ
٢٢٩/٤، ٤٢٠، ٢٣٧/١	- السكر
٣١/٤، ٦٢٠، ٣٧٣، ٣٥٧، ١٥٦، ١٥٤/٢	- السلوك
٦٣/١	- السماعي
١٢٥، ١٢٢، ١١٩، ٩٧	- السير
١٤١، ١٣٧/٢	- الشاهد (في السماع)
٥٠٦/٤	- الشبهة
٦٣/١	- الشطّاح
٦٠٠، ٣٤٢، ٣٢٣، ٢٧٩، ٢٦٥/٢، ٨/١	- الشطح
٢١٠/٤	- شمس التكوين
٣١٦، ٢٩٥، ٢٩١، ١٧٥، ١٦٥، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣، ١١٨/٢	- الشهود
٣٥٦/٣، ٦٠٢، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧١، ٣٥٤، ٣٤٢، ٣١٧	
٦٠٥/٢	- شهود التفريد
١٢٩/٢	- الشهود الجمعي
٦٠٦، ٦٠٥/٢	- شهود الحب
٢٤٦، ٢٠٥/٣، ٦٢٥/٢	- شهود الحضرة

٢٩١/٢	- شهود الحق
٢٥٣/٢	- شهود الحقيقة
٢٧٠/٢	- شهود الحقيقة الكونية
١١١/٢	- شهود السوى
٦٠٧،٦٠٥/٢	- شهود العبودية
٥٠٧،٤١٧،٣٥٢،٩٧/٤،١٨٤/٣	- الشواهد
٢٤٨/٤	- الصحو
٤٧٤/٤	- الصراط المستقيم
١٢٨،١٢٧،١٢٦/٢	- الصعود
٤٦٩/٣	- صولة السبق
٦٤٥-٦٤٤/٢	- الضد
٤٠٣،٩/١	- الطريقة
٤٤٢٠/١	- الطمس
١٠١/٤	- العابد
٣٥٣،٣٣٤،٣٠٠،٢٩٧،٢٤٤،٢٢٣،٢٢٢،١٩٨،٦٨/٢	- العارف
٤٠٠/١	- العامة
٤٧٠/٣	- العطية
١٢٨،١٢٧،١٠٨،١٠٧/٢	- العلاقات
٤٩١/٤	- علة مقام التوكل
٤٩١/٤،٤٨٤،١٣٠/٢	- علل المقامات
٤٢٠-٤١٧،٣٩٦/٤،٢٨٩/٣	- العلم اللدني
١٧٩،٧٩/١	- عين التحقيق
	- عين الجمع = الجمع
٢٤٥/١	- عين الحقيقة

٣٥٦/١	- عين الحكم
١١٤/٢	- الفرار
-٣٧٦،٢٥٨-٢٥٦،١٧٤،١٢٧/٢،٣٩٠،٣٨٥،٣٨٣،٣٨١،٢٥٧/١	- الفرق
٥٣٣/٤،٤٢٩،٤٢٨،٣٧٧	
٣٧٧/٢،٣٨٧،٣٨٣/١	- الفرق الأول
٣٧٧-٣٧٦/٢،٣٨٧،٣٨٥/١	- الفرق الثاني
،٣٨٠،٢٥٠،٢٤٦-٢٤٥/١	- الفرق الشرعي
،٣٨٤،٣٨٠،٢٥١،٢٤٦-٢٤٥/١	- الفرق الطبعي النفسي
٣٧٧،٢٥٧/٢	- الفرق في الجمع
١٣٠/٣	- الفقر
،٤٠٥،٤٠٣،٤٠٠،٣٨٧،٣٨٠،٢٥٨-٢٢٧،٢٢٥،٢١١،٢٠٣،٧٩/١	- الفناء
،١١٢،١١١،١٠٩،١٠٦،١٠٤/٢،٤١٩،٤١٨،٤١٣،٤١٠،٤٠٩	
،٢٦٣،٢٥٦،٢٤٦،٢٣٢،٢١٣،١٩٩،١٦٨،١٢٨،١٢٧،١٢٣	
،٣١٧،٣١٤،٢٩٥،٢٩٢،٢٩١،٢٨٧،٢٨٣،٢٧٥،٢٧٣،٢٧٠	
،٦٠٧،٥٩٩،٥٩٧،٥٨٤،٥٨٣،٤٩١،٤٤٣،٤٣٧،٣٧٦،٣١٨	
٣٥٠-٣٢٩،٢٣٨،٥٢/٤،٥٦٥،٥٥٦/٣	
٣٤٦،٢١١/٤	- القبض
٢١٢/٤	- قبض التأديب
٢١٣/٤	- قبض التفرقة
٢١٢/٤	- قبض التهذيب
٢١٢/٤	- قبض الجمع
١٣٤،٦٤/٤	- القدس
١٢٨/٣	- القرّاء
٢٨٦/٣	- القلب

٣٧٧،٢٥٧/٢،٣٨٧،٢٤٨،٢٤٢/١	- الكثرة في الوحدة
١٦٧،١٠٩/٢،١١٨،١١٥/٤،٥٦٢/٣،٢٦٧،٨٢،٧٧/١	- الكشف
٤٤٢،٣٦٢،٣١٣،٣٠٦،٢٥٤،١٧٧	
٢٠٦/١	- اللوامع
٢٠٦/١	- اللوائح
٦٣/١	- المباهي
٤٩٢/٤	- المتوكل حقيقة
٦٥٠،١٥٣/٢	- المجاهدات
٤٠٠/١	- المحجوبون
٣٤٧/٤،٤٠٥/٣،٢٥٧،٢٣٧/١	- المحو
٣٢/٤	- محو الرسم
١٣٩/٤	- مراتب الجمع وعين الجمع
٢٥٦/٣	- المراد
٣٠٥/٢،٤١٥،٤١٣،٤٠٣،٢١١،٢١٠/١	- المراقبة
١٠١/٤،٢٥٦/٣،٤٧٢،٤١٢،٢٤٠،٢١١/٢	- المرید
٥٠١/٣،١٨٧/٢	- المسامرة
١٢٣/٤،٦٠٥،٤٣٥،٣٥١،٣٤٣،٣٤٢،٣٠٦،٣٠٤ /٢	- المشاهدة
٦٥٦،٦٥٥،٦٥٣،٦٠٧،٢٩٦،١٢٧،١٠٩/٢	- المشهود
١٧٦،١٧٥/٢	- المعارضات
٦٣/٤	- المعاينة
١٤٢/٤	- معاينة العين
١٤٢/٤	- معاينة القلب
٢٩٤،٢٨٢/٤،٢١١،٢١٠،٢٠٩،١٩٧/١	- المعرفة

- المقامات/ المنازل - ١/٩، ١٨٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٦٢، ٥٩٧، ٢/٤٧، ٢/٤٧، ٣/٤٧، ٤/١٧٤، ١١٠/٢
- مقامات الطمأنينة - ٢/٢١٠
- المكاشفة - ٣/٤١٧٤، ٤/١١٠
- المكانة - ٤/١٠٠
- المناجاة - ٣/٥٠٢
- المنازلات - ١/١٩٨، ٢٠٦
- المواجيد - ١/٩، ٢/٢٦٧، ٣/٣١٢، ٥٦٠
- النفس - ٢/٢١٤، ٤/١٤٤
- نفس الانفراد - ٤/٢٠٧
- النهايات - ١/٢٠٥
- نور الكشف - ٣/٥٢٠
- نور الوجود - ٤/١٠٦
- الهمة - ٣/٥٠٠
- الواردات - ١/٢٠٦، ٢/٢٤١، ٢/١٢٨، ١٧٦
- الواصل - ٤/١٠١
- الوجد - ١/٢٤١، ٢/١٥٢ - ١٥٤، ٤/٣١٣، ٤/٨٤
- الوجود - ٣/٥٦٢، ٤/٦٣
- الوجود الخارجي العيني - ١/٢٢٩، ٢٣٣
- الوجود العلمي الشهودي - ١/٢٢٩، ٢٣٣
- وحدة الحكم - ١/٣٥٩
- الوحدة المطلقة - ١/٢٣٤
- وحدة الوجود - ١/٧٩، ٩٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٣٥٨، ٤١٠، ٢/١١٢، ٤/٤٤٣، ٤/٩٨، ٩٧

٦٠/٤

٤٥٢/٣، ٢٥٥/٢

٥٤٦/٣

٢٥٠/١

- وحشة الاستتار

- الوصول

- الوقت

- اليقين



## ٩ - الفوائد المنثورة

### \* فوائد عن المؤلف

- رغبته في وضع كتاب في الشرك وأقسامه وأسبابه ومباده ومضرته وما يندفع به ٥٣٤ / ١
- استشفاهؤه بقراءة سورة الفاتحة في مكة مرارا ٩٢ / ١
- بيتان من ميمية المؤلف ١٨٨ / ١
- خبر للمؤلف مع بعض أصحابه ٥٥٢ / ٣
- قصته مع من يعرض كلام الرسول على رأي غيره ومذهبه ١٥٧ / ٣
- قراءته لأيات السكينة وتأثيرها عليه ٣٣٢ / ٣

### \* فوائد عن شيخ الإسلام

- إشارة شيخ الإسلام أن الاسم الأعظم هو «الحي القيوم» ٧٨ / ٢
- رؤية المؤلف شيخ الإسلام في المنام ومذاكرته في بعض أعمال القلوب ٤٨٣ / ٢
- صور من تواضع شيخ الإسلام وعدم رؤية نفسه ٢٠١ - ١٩٩ / ٢
- قال شيخ الإسلام: أعظم الكرامة لزوم الاستقامة ٣٧١ / ٢
- كان شيخ الإسلام ابن تيمية شديد اللهج بقول «يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت» ١٦٩ / ٤، ٧٨ / ٢
- نصيحة شيخ الإسلام للمؤلف بالتورع عن بعض المباح ٢٤٤ / ٢
- كان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة ٣٣٢ / ٣
- منهج شيخ الإسلام في الإفتاء ٧ / ٣
- إحسانه إلى من أساء إليه ٩٥ / ٣
- أخباراً من فراسته، وأنها تستدعي سفرًا ضخمًا ٣١١ - ٣٠٩ / ٣
- مناظرته مع بعض الاتحادية الإباحية ٣٧٨ / ٣
- خروجه في بداية أمره إلى الصحراء ٤٤٥ / ٣

## \* الفروق

- ٢٦/٤ - الفرق بين أحكام النفس والقلب والروح
- ١٨٩/٢ - الفرق بين الإشفاق والخوف
- ٤٩٤/٣ - الفرق بين الأمنية والأمل
- ٢٠١/٣ - الفرق بين الأُنس ونور الكشف
- ١٢/٣ - الفرق بين الإيثار والأثرة
- ٤٧٧/٣ - الفرق بين البرق والوجد
- ١١٦/٢ - الفرق بين الجِدُّ والعزم
- ٢٤٤/٣ - الفرق بين الحال والمقام
- ٥٩٣/٢ - الفرق بين الحمد والشكر
- ١٨١/٢ - الفرق بين الخوف والرهبنة والوجل والهيبة
- ١٨٩/٢ - الفرق بين الرأفة والرحمة
- ٢٦٠/٢ - الفرق بين الرجاء والتمني
- ٢٩١، ٢٩٠/٢ - الفرق بين الرجاء والرغبة
- ٣٢/٤ - الفرق بين الرسوم والحقائق
- ٤/٣ - الفرق بين السخاء والوجود والإيثار
- ٢٥١، ٢٤٨/٤ - الفرق بين السكر والصحو
- ٤٣٥/٣ - الفرق بين الشوق والاشتياق
- ٤٥٦/٢ - الفرق بين صابر، ومُصطبر، ومتصبر، وصبور، وصَبَّار
- ٢٩٤/٤ - الفرق بين الصفة والنعمة
- ٣٥٠/٣ - الفرق بين الطمأنينة والسكينة
- ٤٢٨/٣ - الفرق بين العابد والمريد عند الصوفية
- ٢٧٩، ١٢٩، ١٨/٤، ٢٨٥/٣ - الفرق بين العلم والمعرفة
- ٢٢٤/٣ - الفرق بين الغفلة والنسيان

- ٨٦/٣ - الفرق بين الفتوة والمروءة
- ٧/٤ - الفرق بين الفرح والاستبشار
- ٨/٤ - الفرق بين الفرح والرضا
- ١٢،١٠/٤ - الفرق بين الفرح والسرور
- ١٠١/٤ - الفرق بين المرید والعابد والسالك
- ١٢٣/٤ - الفرق بين المكاشفة والمشاهدة
- ٤٢٦/٣ - الفرق بين المنافسة والغبطة
- ٢٦٦/٣ - الفرق بين الوارد الحق والوارد الباطل
- ٤٥٦/٣ - الفرق بين الوجد والوجود والمواجيد
- ٢٦٦/٣ - الفرق بين اليمين والشمال في الأحكام
- ١٨٠/٣ - الفرق بين علم اليقين وعين اليقين
- ١٢٣/٤ - الفرق بين ولاية النعت وولاية العين والذات

#### \* فوائد متفرقة

- ٤١/١ - أكثر الناس مع ظاهر السكة، ليس لهم نقد النقاد
- ٣٠٩/٣ - نقد أهل الحديث للأحاديث نوع من الفراسة
- ٦-٥/٢،٩٠/١ - نظر العائن
- ٩١/١ - الرقية براقبها وقبول المحل
- ٩١/١ - لحصول الشفاء ثلاثة شروط
- ٢٥٢/١ - كل من أعرض عن شيء من الحق وقع في باطل مقابل لما أعرض عنه
- لا يرد القول بمجرد كون المعتزلة قالوه، بل يقبل الحق ممن قاله ويرد الباطل على من قاله
- ٤٣١/١ -
- ١١٣/١ - مظاهرة الرافضة دائما لأعداء الإسلام
- ١٩٢/١ - أضعف الناس بصيرة أهل الكلام المذموم
- ٢١٣/١ - لا بد من مخاطبة أهل الزمان بمصطلحاتهم

- المقارنة بين السلف والمتأخرين في الفقه والبصيرة وعمق العلم ٢١٤-٢١٣/١
- عون بن عبد الله كان يقال له «حكيم الأمة» ٢١٣/١
- «العلم» و«المعرفة» في القرآن ٢٧٧/٤
- أبيات في العشق ٢٤٤-٢٤١/٤
- أحمد طبائع الحيوانات: طبائع الخيل والغنم ١٠/٢
- الألفاظ المجملة عرضة للمحقق والمبطل ٢٠/٤
- أمثلة من الإشارات الصحيحة من الكتاب والسنة ٢٠٠، ١٩٩/٣
- أهمية الوقت ٤٢٨/٣
- تأويل رؤى تكون فيها الحيوانات ٩، ٨/٢
- تفضيل أمة محمد ﷺ وخصائصها ٢٦٢/٣
- الجزاء من جنس العمل ١٨١/٤
- الجمع بين الذوق واللباس في القرآن ٤٨٤/٣
- الجهل نوعان: عدم العلم بالحق النافع، وعدم العمل بموجبه ومقتضاه ١١٥/٢
- الروح ومعناها ١٤٣/٤
- سر وصف النبي ﷺ بكونه عبدًا في القرآن ٤٠٠/٣
- الشطح الذي يصدر من الصوفية ٣٤٥/٣
- العلاقة بين علوم السلوك والفقه والطب ١٣٣/٣
- علامات المعرفة عند الصوفية ٢٨٥/٤
- قد جعل الله بين كل متباينين برزخًا ٢٢٨/٢
- القرآن هو «ذكر الله» ٣٤٨/٣
- كل من ألف ضربًا من ضروب الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغدئ بلحمه كان الشبه أقوى ١٠/٢
- لأهل الجهاد من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة ١٧٧/٢
- لغة الصوفية ٢٧١/٤

- ٢٨٢/٤ - المعرفة عند الصوفية
- ١٨٨/٣ - المفاضلة بين السمع والبصر
- ١٧٥/٣ - المفاضلة بين اليقين والحضور
- ٢٧٩/٣ - مقارنة بين العلم والحال
- ٤/٤ - حقيقة الفرح والغم
- ٤١،٣٩/٤ - الملامتية وبيان أنهم نوعان
- ٢٠٠-١٦٢/٤ - مراتب الحياة وأنواعها
- ٨/٢ - من النفوس البشرية ما هي على نفوس الحيوانات العادية وغيرها
- ٩٦/٢ - نومٌ أوّل الليل أحمدُ وأنفعُ من آخره، ونومٌ وسط النهار أنفعُ من طرفيه



## فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥ / ١	* مقدمة التحقيق
٨ / ١	تحرير عنوان الكتاب
١٤ / ١	توثيق نسبة الكتاب للمؤلف
١٨ / ١	تاريخ تأليفه
١٩ / ١	موضوع الكتاب وترتيب مباحثه
٢٨ / ١	منهج المؤلف فيه
٣١ / ١	«منازل السائرين» وشروحه
٤١ / ١	مقارنة الكتاب بأهم شروح «المنازل»
٥٥ / ١	تعقبات ابن القيم على الهروي
٦٣ / ١	موارد الكتاب
٦٦ / ١	أثره في الكتب اللاحقة
٧١ / ١	مختصرات ودراسات عن الكتاب
٧٣ / ١	نسخ الكتاب الخطية
٩١ / ١	طباعات الكتاب
١٠٤ / ١	منهج التحقيق
١٠٧ / ١	نماذج من النسخ الخطية

### نص الكتاب

٣ / ١	خطبة الكتاب
١٠ / ١	اشتمال سورة الفاتحة على أمهات المطالب العالية
	اشتمالها على التعريف بالمعبود بثلاثة أسماء هي مرجع الأسماء
١٠ / ١	الحسنى كلها

الموضوع	الصفحة
اشتمالها على إثبات المعاد .....	١١ / ١
اشتمالها على إثبات النبوات من جهات عديدة .....	١١ / ١
سر إضافة النعمة إلى الله وحذف فاعل الغضب .....	١٧ / ١
الكلام على الصراط المستقيم ومعنى كون الله سبحانه عليه وكون الصراط عليه .....	٢١ / ١
سر إضافة الصراط إلى الرفاق السالكين له وهم المنعم عليهم .....	٣٢ / ١
تعليم الله عباده كيفية سؤاله بالتوسل إليه بأسمائه وصفاته وعبوديته وتوحيده .....	٣٥ / ١
في اشتمال سورة الفاتحة على أنواع التوحيد الثلاثة .....	٣٧ / ١
دلالة الحمد على توحيد الأسماء والصفات .....	٣٨ / ١
دلالة الأسماء الخمسة (الله والرب والرحمن والرحيم والملك) على ذلك .....	٤٣ / ١
ارتباط الخلق والأمر بالأسماء الثلاثة (الله والرب والرحمن) .....	٥٢ / ١
دلالة ذكر الأسماء الثلاثة بعد الحمد وإيقاع الحمد على مضمونها ومقتضاها .....	٥٥ / ١
في مراتب الهداية الخاصة والعامة .....	٥٧ / ١
المرتبة الأولى: تكليم الله لعبده يقظة بلا واسطة .....	٥٧ / ١
المرتبة الثانية: الوحي المختص بالأنبياء .....	٥٩ / ١
المرتبة الثالثة: إرسال الرسول الملكي إلى الرسول البشري .....	٦٠ / ١
المرتبة الرابعة: مرتبة المحدث .....	٦١ / ١
المرتبة الخامسة: الإفهام .....	٦٣ / ١

الصفحة	الموضوع
٦٥ / ١	المرتبة السادسة: البيان العام .....
٦٧ / ١	المرتبة السابعة: البيان الخاص .....
٦٨ / ١	المرتبة الثامنة: الإسماع .....
٦٩ / ١	المرتبة التاسعة: الإلهام .....
٨٠ / ١	المرتبة العاشرة: الرؤيا الصادقة .....
٨٤ / ١	فصل: في اشتمال الفاتحة على الشفاءين: شفاء القوب وشفاء الأبدان ...
٩٢ / ١	فصل: في اشتمال الفاتحة على الرد على جميع المبطلين من أهل الملل والنحل وعلى أهل البدع والضلال من هذه الأمة .....
٩٤ / ١	ردها على الجاحدين لوجود الخالق سبحانه والقائلين بوحدة الوجود ...
٩٧ / ١	ردها على النافين لمبايئته لخلقه .....
	ردها على أهل الإشراك به في ربوبيته وإلهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية .....
٩٩ / ١	ردها على أهل الإشراك به في إلهيته .....
١٠١ / ١	ردها على الجهمية معطلة الصفات .....
١٠٣ / ١	ردها على الجبرية .....
١٠٤ / ١	ردها على القائلين بالموجب بالذات دون المشيئة والاختيار .....
١٠٥ / ١	ردها على منكري تعلق علمه تعالى بالجزئيات .....
١٠٦ / ١	ردها على منكري النبوات .....
١١١ / ١	ردها على من قال بقدم العالم .....
١١٢ / ١	ردها على الرافضة .....
١١٥ / ١	فصول في الكلام على ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .....

الموضوع	الصفحة
العبادة تجمع أصليين .....	١١٥ / ١
الاستعانة تجمع أصليين .....	١١٦ / ١
سر تقديم العبادة على الاستعانة .....	١١٨ / ١
سر تقديم المعبود والمستعان على الفعلين .....	١١٩ / ١
سر إعادة (إياك) .....	١٢١ / ١
الناس في العبادة والاستعانة أربعة أقسام .....	١٢١ / ١
عدم التحقق بالعبودية إلا بالمتابعة والإخلاص، والناس فيهما أربعة أقسام .....	١٢٨ / ١
أهل مقام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ في أفضل العبادة وأنفعها أربعة أقسام .....	١٣٢ / ١
الناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها أربعة أقسام .....	١٣٩ / ١
نفاة الحكم والتعليل .....	١٣٩ / ١
القدرية النفاة .....	١٤٢ / ١
الزاعمون بأن فائدة العبادة رياضة النفوس واستعدادها لفيض العلوم عليها ...	١٤٧ / ١
العارفون بالله وحكمته في أمره وشرعه وأهل البصائر في عبادته .....	١٤٨ / ١
بناء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ على أربع قواعد .....	١٥٣ / ١
دعوة جميع الرسل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ .....	١٥٤ / ١
العبودية وصف أكمل خلق الله وأقربهم إليه .....	١٥٥ / ١
لزوم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لكل عبد إلى الموت .....	١٥٩ / ١
انقسام العبودية إلى عامة وخاصة .....	١٦٠ / ١
مراتب العبودية علما وعملا .....	١٦٤ / ١
رحى العبودية تدور على خمس عشرة قاعدة .....	١٦٥ / ١

الموضوع	الصفحة
عبوديات القلب.....	١٦٥ / ١
عبوديات اللسان.....	١٧٣ / ١
العبوديات الخمس على الجوارح على خمس وعشرين مرتبة.....	١٧٧ / ١
عبوديات السمع.....	١٧٨ / ١
عبوديات النظر.....	١٧٩ / ١
عبوديات الذوق.....	١٨٠ / ١
عبوديات الشم.....	١٨٢ / ١
عبوديات اللمس.....	١٨٣ / ١
عبوديات اليد.....	١٨٤ / ١
عبوديات الرجل.....	١٨٦ / ١
عبوديات الركوب.....	١٨٧ / ١
فصل في منازل (إياك نعبد) التي ينتقل فيها القلب في حال سيره إلى الله... / ١	١٨٨ / ١
* منزلة اليقظة.....	١٨٨ / ١
* منزلة الفكرة.....	١٨٩ / ١
* منزلة البصيرة ومراتبها.....	١٨٩ / ١
* منزلة القصد.....	٢٠١ / ١
* منزلة العزم.....	٢٠٤ / ١
ترتيب المقامات.....	٢٠٤ / ١
اختلاف أرباب السلوك في عدد المقامات وترتيبها واختلافهم في بعضها: أمن المقامات هي أم من الأحوال؟.....	٢٠٧ / ١
كون بعض المقامات جامعا لمقامين أو أكثر.....	٢٠٨ / ١

الموضوع	الصفحة
ترتيب مرتبي المنازل لا يخلو عن تحكم ودعوى	٢١٠ / ١
رجوع إلى منزلة اليقظة وشرح كلام الهروي عليها	٢١٥ / ١
رجوع إلى منزلة الفكرة وشرح كلام الهروي عليها	٢٢٤ / ١
تفسير أبيات الهروي في التوحيد	٢٢٥ / ١
* شرح كلام الهروي على منزلة الفناء وذكر ما فيه من حق وباطل	٢٢٨ / ١
أقسام الفناء ومراتبه وممدوحه ومذمومه ومتوسطه	٢٣٥ / ١
معاطب ومهالك تعرض للطالب على درب الفناء	٢٤٤ / ١
فناء خواص الأولياء هو الفناء عن إرادة السوى	٢٥٥ / ١
فصل: الرجوع إلى ذكر المنازل	٢٥٩ / ١
* منزلة المحاسبة	٢٥٩ / ١
أدلة المحاسبة من الكتاب والسنة	٢٥٩ / ١
أركان المحاسبة	٢٦٠ / ١
الاستغفار عقيب الطاعات	٢٦٨ / ١
الكلام على التعبير	٢٧١ / ١
* منزلة التوبة	٢٧٤ / ١
التوبة أول المنازل وأوسطها وآخرها	٢٧٤ / ١
انتظام الفاتحة للتوبة أحسن انتظام	٢٧٦ / ١
تعريف التوبة	٢٧٦ / ١
الفرح بالمعصية	٢٧٨ / ١
الإصرار على الذنب	٢٧٩ / ١
المجاهرة بالذنب	٢٧٩ / ١

الموضوع	الصفحة
شرائط التوبة .....	٢٨٠ / ١
الاعتذار بالقدر مخاصمة لله ومناف للتوبة .....	٢٨٢ / ١
حقائق التوبة .....	٢٨٥ / ١
من علامات التوبة الصحيحة .....	٢٨٧ / ١
حكم المعذور كالمعتوه والأصم الأعمى يوم القيامة .....	٢٩١ / ١
الرد على الاحتجاج بالقدر في معصية الله .....	٢٩٣ / ١
المعنى المحمود لطلب أعدار الخليفة .....	٣٠٦ / ١
مراد الهروي من طلب أعدار الخليفة .....	٣٠٨ / ١
رد القدر بالقدر سير أرباب العزائم من العارفين .....	٣١١ / ١
دفع القدر بالقدر نوعان .....	٣١٣ / ١
سرائر حقيقة التوبة .....	٣١٤ / ١
هل الاشتغال عن ذكر الذنب أولى بالتائب؟ .....	٣١٥ / ١
التوبة من التوبة .....	٣١٨ / ١
لطائف أسرار التوبة .....	٣١٩ / ١
إذا صدرت الخطيئة من صاحب البصيرة نظر إلى خمسة أمور .....	٣٢٠ / ١
تمكين الله للعبد من المعصية يحدث له أنواعا من المعرفة بالله وصفاته .....	٣٢٠ / ١
مراتب ذل العبودية .....	٣٢٤ / ١
سر فرح الله بتوبة عبده أعظم من فرح الواجد لراحته في الفلاة .....	٣٢٦ / ١
تعلق فرح الله بتوبة عبده بجوده وكرمه وإحسانه .....	٣٢٩ / ١
تعلق الفرح الإلهي بإلهيته وكونه معبودًا .....	٣٣٥ / ١
لا يعذب الله أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه .....	٣٤٠ / ١

الموضوع	الصفحة
من فوائد نظر العبد إذا أذنب إلى عيوب نفسه وعمله	٣٤٤ / ١
سبع عقبات يريد الشيطان أن يظفر بالعبد فيها	٣٤٧ / ١
قول الهروي: إن مشاهدة الحكم لم تترك للعبد استحسان حسنة ولا	
استقباح سيئة	٣٥٥ / ١
مسألة التحسين والتقيح العقلين	٣٥٩ / ١
لا تلازم بين كون الفعل حسناً في نفسه أو قبيحاً، وترتب الثواب أو	
العقاب عليه	٣٦١ / ١
دلالة القرآن على عدم العقاب إلا بعد إرسال الرسول	٣٦٣ / ١
دلالة على أن الفعل في نفسه حسن أو قبيح	٣٦٢ / ١
الناس في الأسباب والقوى والطبائع ثلاثة أقسام	٣٧٨ / ١
منشأ غلط السالكين في المشيئة ظنهم أن الفناء في توحيد الربوبية من	
مقامات العارفين	٣٨٠ / ١
طرقهم إذا عرض لهم من الفرق الشرعي ما يفرق جمعيتهم	٣٨٠ / ١
منشأ الضلال: التسوية بين محبة الله ورضاه ومشيئته وإرادته	٣٩١ / ١
مذهب الجبرية في ذلك	٣٩١ / ١
مذهب القدرية النفاة	٣٩٢ / ١
الفرق بين المشيئة والمحبة، وقد دل عليه القرآن والسنة والعقل	
والفطرة والإجماع	٣٩٣ / ١
مسألة الرضا بالقضاء	٣٩٨ / ١
توبة العامة للاستكثار من الطاعة، ومفاسدها عند الهروي	٣٩٩ / ١
طريق المنحرفين من السالكين المزرين بالاستكثار من الطاعات	٤٠٣ / ١

- ٤٠٩/١..... نظير طريقهم طريق التجهيم في العلم والمعرفة
- ٤٠٩/١..... طريقة الهروي في السلوك مضادة لطريقته في الأسماء والصفات
- ٤١١/١..... توبة الأوساط من استقلال المعصية
- ٤١٣/١..... توبة الخواص من تضييع الوقت
- ٤١٦/١..... مقام آخر من التوبة أرفع مما سبق لا يعرفه إلا خواص المحبين
- ٤١٧/١..... لا يتم مقام التوبة عند الهروي إلا بالانتهاء عن ثلاثة أمور
- ٤٢٢/١..... فصل: نبذ تتعلق بأحكام التوبة تشتد الحاجة إليها
- ٤٢٢/١..... المبادرة إلى التوبة من الذنب فرض على الفور
- ٤٢٤/١..... هل تصح التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره؟
- ٤٢٥/١..... هل تتبعض التوبة كالمعصية؟
- ٤٢٧/١..... هل يشترط في صحة التوبة أن لا يعود إلى الذنب أبداً؟
- ٤٢٨/١..... العبد إذا تاب من ذنب ثم عاوده، فهل يعود إليه إثم الأول؟
- ٤٣٨/١..... إذا تاب العبد توبة نصوحاً عادت إليه حسناته السابقة
- ٤٣٩/١..... هل تصح توبة العاجز عن المعصية؟
- ٤٤٤/١..... توبة من توغل ذنباً وعزم على التوبة منه ولا يمكنه إلا بارتكاب معصية
- ٤٤٨/١..... حكم التوبة إذا كانت متضمنة لحق آدمي
- ٤٥١/١..... هل يرجع التائب إلى درجته التي حطه عنها الذنب أو لا؟
- أيهما أفضل: المطيع الذي لم يعص أو العاصي الذي تاب توبة نصوحاً؟
- ٤٥٦/١.....
- ٤٥٦/١..... أدلة من رجح المطيع الذي لم يعص
- ٤٦٠/١..... أدلة من رجح التائب وإن لم ينكر كون الأول أكثر حسناً

الموضوع	الصفحة
تبدیل السيئات حسنات.....	٤٦٧ / ١
حقیقة التوبة.....	٤٧٣ / ١
معنى الاستغفار والفرق بينه وبين التوبة.....	٤٧٤ / ١
التوبة النصوح وحقيقتها.....	٤٧٦ / ١
الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب.....	٤٧٩ / ١
توبة العبد محفوفة بتوبة من الله عليه قبلها وتوبة منه بعدها.....	٤٨١ / ١
التوبة لها مبدأ ومنتهى.....	٤٨٢ / ١
انقسام الذنوب إلى كبائر وصغائر.....	٤٨٤ / ١
حقیقة اللمم.....	٤٨٦ / ١
الكبائر وأقوال السلف فيها.....	٤٩٢ / ١
قد يقترن بالكبيرة ما يلحقها بالصغائر وكذلك العكس.....	٥٠٥ / ١
لا تنافي بين مسامحة المحب بما لا يسامح به غيره ومضاعفة عقوبته.....	٥١٣ / ١
أجناس ما يتاب منه ولا يستحق العبد اسم التائب حتى يخلص منها وهي اثنا عشر جنسا.....	٥١٦ / ١
الكفر نوعان: الكفر الأصغر.....	٥١٧ / ١
الحكم بغير ما أنزل الله.....	٥١٩ / ١
الكفر الأكبر وأنواعه.....	٥٢٠ / ١
الشرك نوعان: الشرك الأكبر.....	٥٢٣ / ١
الشرك الأصغر وأنواعه.....	٥٣٠ / ١
النفاق نوعان: أكبر وأصغر.....	٥٣٥ / ١
صفات المنافقين.....	٥٣٦ / ١

الموضوع	الصفحة
الفسوق والعصيان .....	٥٥٣ / ١
فسق العمل .....	٥٥٦ / ١
فسق الاعتقاد .....	٥٥٧ / ١
توبة الفاسق .....	٥٥٧ / ١
توبة المنافق .....	٥٥٨ / ١
توبة القاذف .....	٥٥٨ / ١
توبة السارق .....	٥٦١ / ١
الإثم والعدوان .....	٥٦٦ / ١
ما أبيع للمضطر من أكل الميتة .....	٥٦٨ / ١
الفحشاء والمنكر .....	٥٧١ / ١
القول على الله بلا علم .....	٥٧٢ / ١
حكم توبة من تعدَّ عليه أداء الحق الذي قرَّط فيه .....	٥٧٥ / ١
توبة تارك الصلاة عمدًا من غير عذر مع علمه بوجوبها .....	٥٧٥ / ١
توبة من غضب أموالاً وتعدَّ عليه ردُّها إلى أصحابها .....	٥٩١ / ١
من عاوض معاوضة محرمة ثم تاب والعوض بيده .....	٥٩٧ / ١
من غضب مالا ومات ربه ردًّا إلى وارثه، فإن لم يرده فهل تكون المطالبة به في الآخرة للموروث أو للوارث الآخر؟ .....	٥٩٨ / ١
هل في الذنوب ذنب لا تقبل توبته؟ واختلافهم في توبة القاتل .....	٦٠٠ / ١
مجامع طرق الناس في نصوص الوعيد .....	٦٠٥ / ١
هل يبقى للمقتول حقُّ يوم القيامة إذا تاب القاتل وسلَّم نفسه وقُتل قصاصًا؟ .....	٦٠٩ / ١

الموضوع	الصفحة
فصل: مشاهد الخلق في المعصية .....	٣ / ٢
المشهد الأول: مشهد الحيوانية وقضاء الشهوة .....	٤ / ٢
المشهد الثاني: مشهد رسوم الطبيعة ولوازم الخلقة .....	١١ / ٢
المشهد الثالث: مشهد أصحاب الجبر .....	١٢ / ٢
المشهد الرابع: مشهد القدرية النفاة .....	١٤ / ٢
المشهد الخامس: مشهد الحكمة .....	١٥ / ٢
المشهد السادس: مشهد التوحيد .....	٢٠ / ٢
المشهد السابع: مشهد التوفيق والخذلان .....	٢٥ / ٢
المشهد الثامن: مشهد الأسماء والصفات .....	٣١ / ٢
المشهد التاسع: مشهد زيادة الإيمان وتعدد شواهد .....	٣٧ / ٢
المشهد العاشر: مشهد الرحمة .....	٤٤ / ٢
المشهد الحادي عشر: مشهد العجز والضعف .....	٤٥ / ٢
المشهد الثاني عشر: مشهد الذل والانكسار لله .....	٤٧ / ٢
المشهد الثالث عشر: مشهد العبودية والمحبة .....	٥١ / ٢
* منزل الإنابة .....	٥٥ / ٢
أقسام الإنابة .....	٥٦ / ٢
فصل: الأشياء التي يستقيم بها الرجوع إلى الله إصلاحًا .....	٥٩ / ٢
فصل: الأشياء التي يستقيم بها الرجوع إليه وفاءً .....	٦٠ / ٢
فصل: من علامات الإنابة .....	٦٣ / ٢
فصل: الأشياء التي يستقيم بها الرجوع إليه حالاً .....	٦٥ / ٢

الموضوع	الصفحة
* منزل التذکر .....	٦٨ / ٢
أبنية التذکر .....	٧٢ / ٢
فصل: الأشياء التي يحصل بها الانتفاع بالموعظة .....	٧٤ / ٢
الأشياء التي تُستبصر بها العبرة .....	٧٧ / ٢
فصل: الأشياء التي تُجتنى بها ثمرة الفكرة .....	٨٠ / ٢
فصل: أهمية التأمل في القرآن .....	٨٣ / ٢
فصل: مفسدات القلب الخمسة .....	٨٧ / ٢
المفسد الأول: كثرة الخلطة .....	٨٩ / ٢
المفسد الثاني: ركوب بحر التمني .....	٩٢ / ٢
المفسد الثالث: التعلق بغير الله .....	٩٣ / ٢
المفسد الرابع: الطعام .....	٩٥ / ٢
المفسد الخامس: كثرة النوم .....	٩٦ / ٢
* منزل الاعتصام .....	٩٩ / ٢
الاعتصام بحبل الله .....	٩٩ / ٢
فصل: الاعتصام بالله .....	١٠٣ / ٢
فصل: تعريف الهروي للاعتصام بالله .....	١٠٣ / ٢
درجات الاعتصام .....	١٠٤ / ٢
اعتصام العامة .....	١٠٤ / ٢
اعتصام الخاصة .....	١٠٦ / ٢
اعتصام خاصة الخاصة .....	١٠٩ / ٢
* منزلة الفرار .....	١١٤ / ٢
تعريف الفرار ودرجاته .....	١١٤ / ٢

الموضوع	الصفحة
فرار العامة .....	١١٥ / ٢
فرار الخاصة .....	١١٨ / ٢
فصل: الفرار من حظوظ النفس .....	١٢١ / ٢
فرار خاصة الخاصة .....	١٢٢ / ٢
* منزلة الرياضة .....	١٢٤ / ٢
تعريف الرياضة ودرجاتها .....	١٢٤ / ٢
رياضة العامة .....	١٢٤ / ٢
رياضة الخاصة .....	١٢٥ / ٢
رياضة خاصة الخاصة .....	١٢٦ / ٢
* منزلة السماع .....	١٣١ / ٢
فصل: السماع الذي مدحه الله في كتابه .....	١٣٣ / ٢
سماع الآيات على ثلاثة أنواع .....	١٣٣ / ٢
فصل: السماع الذي يبغضه الله ويكرهه .....	١٣٩ / ٢
استدلالات من أباح السماع (الغناء) .....	١٤١ / ٢
الجواب عنها .....	١٤٧ / ٢
ثلاث قواعد تفصل النزاع في حكم السماع .....	١٥٢ / ٢
القاعدة الأولى: أن الذوق والحال محكوم عليه لا حاكم .....	١٥٢ / ٢
القاعدة الثانية: أن الحجة المقبولة هي الوحي .....	١٥٥ / ٢
القاعدة الثالثة: النظر إلى مفسدة الشيء وثمرته .....	١٥٦ / ٢
فصل: الرد على من أجاز السماع بمحاكمته إلى الذوق الصحيح .....	١٥٨ / ٢
الرد على من قال: إنكار السماع إنكار على أولياء الله! .....	١٦٠ / ٢

الموضوع	الصفحة
حقيقة السماع الذي اختلف فيه مشايخ القوم.....	١٦١ / ٢
درجات السماع عند الهروي .....	١٦٢ / ٢
سماع العامة .....	١٦٢ / ٢
سماع الخاصة.....	١٦٤ / ٢
سماع خاصة الخاصة.....	١٦٧ / ٢
* منزلة الحزن .....	١٦٩ / ٢
ليس الحزن من المنازل المطلوبة ولا المأمور بنزولها.....	١٦٩ / ٢
فصل: تعريف الحزن ودرجاته.....	١٧٣ / ٢
حزن العامة.....	١٧٣ / ٢
حزن أهل الإرادة.....	١٧٤ / ٢
التحزُّن للمعارضات .....	١٧٥ / ٢
* منزلة الخوف .....	١٧٩ / ٢
الفرق بين الخوف والخشية والرهبنة والوجل .....	١٨٠ / ٢
ليس الخوف مقصودًا لذاته، بل وسيلة للحجج عن محارم الله .....	١٨٣ / ٢
تعريف الخوف ودرجاته .....	١٨٤ / ٢
الدرجة الأولى: الخوف من العقوبة .....	١٨٤ / ٢
الدرجة الثانية: خوف المكر .....	١٨٥ / ٢
الدرجة الثالثة: هيبة الجلال .....	١٨٦ / ٢
فصل: القلب في سيره إلى الله بمنزلة الطائر.....	١٨٨ / ٢
* منزلة الإشفاق .....	١٨٩ / ٢
تعريف الخوف ودرجاته .....	١٨٩ / ٢

الموضوع	الصفحة
الدرجة الأولى.....	١٨٩/٢
الدرجة الثانية.....	١٩١/٢
الدرجة الثالثة.....	١٩٢/٢
* منزلة الخشوع.....	١٩٣/٢
تعريف الخشوع وما قيل فيه.....	١٩٣/٢
فصل: تعريف الهروي للخشوع، ودرجاته.....	١٩٦/٢
الدرجة الأولى.....	١٩٧/٢
الدرجة الثانية.....	١٩٨/٢
الدرجة الثالثة.....	١٩٩/٢
صور من تحقق شيخ الإسلام بالمسكنة والفاقة والتواضع.....	١٩٩/٢
فصل: حكم صلاة من عَدِمَ الخشوع.....	٢٠١/٢
* منزلة الإخبات.....	٢٠٩/٢
درجات الإخبات.....	٢١٠/٢
الدرجة الأولى.....	٢١١/٢
الدرجة الثانية.....	٢١٢/٢
الدرجة الثالثة.....	٢١٣/٢
النفس عند الصوفية وكونها حجابًا بين العبد وبين الله.....	٢١٤/٢
فصل: لا يلتفت المخبت إلى نقصان درجة الخلق عن درجته.....	٢١٧/٢
* منزلة الزهد.....	٢١٨/٢
تعريف الزهد وما قيل فيه.....	٢١٩/٢
تعريف الإمام أحمد للزهد.....	٢٢٣/٢

الموضوع	الصفحة
من أحسن ما قيل في الزهد.....	٢٢٤ / ٢
فصل: هل الزهد ممكن في هذه الأزمنة؟.....	٢٢٥ / ٢
فصل: تعريف الهروي للزهد.....	٢٢٦ / ٢
درجات الزهد.....	٢٢٧ / ٢
الدرجة الأولى: الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام.....	٢٢٧ / ٢
الدرجة الثانية: الزهد في الفضول.....	٢٣٠ / ٢
الدرجة الثالثة: الزهد في الزهد.....	٢٣٢ / ٢
* منزلة الورع.....	٢٣٤ / ٢
تعريف الورع وما قيل فيه.....	٢٣٥ / ٢
فصل: تعريف الهروي للورع.....	٢٣٩ / ٢
درجات الورع.....	٢٤١ / ٢
الدرجة الأولى: تجنُّب القبائح.....	٢٤١ / ٢
الدرجة الثانية: حفظ الحدود عند ما لا بأس به.....	٢٤٤ / ٢
الدرجة الثالثة: التورع عن كل داعية تدعو إلى التفرق والشتات.....	٢٤٥ / ٢
فصل: الخوف يثمر الورع.....	٢٤٧ / ٢
ملاك الورع أمران.....	٢٤٨ / ٢
* منزلة التبتل.....	٢٥٠ / ٢
درجات التبتل.....	٢٥١ / ٢
الدرجة الأولى.....	٢٥١ / ٢
الدرجة الثانية.....	٢٥٣ / ٢
الدرجة الثالثة.....	٢٥٥ / ٢

الموضوع	الصفحة
* منزلة الرجاء .....	٢٥٩ / ٢
الرجاء ثلاثة أنواع: محمودان ومذموم .....	٢٦٠ / ٢
فصل: الرجاء أضعف منازل المرید عند الهروي، والرد عليه .....	٢٦٢ / ٢
الناس في حكمهم على الصوفية طرفان ووسط .....	٢٦٥ / ٢
تحذير سادات القوم من الشطحات .....	٢٦٥ / ٢
الرجاء من أعلى المنازل وأشرفها .....	٢٦٧ / ٢
ليس في الرجاء معارضة لتصرف الله في ملكه .....	٢٧٠ / ٢
التفصيل في وجوب الرضا بمراد الله تعالى .....	٢٧٣ / ٢
ليس في الرجاء رعونة أو وقوف مع الحظ .....	٢٧٤ / ٢
فوائد الرجاء .....	٢٨٠ / ٢
فصل: درجات الرجاء .....	٢٨٤ / ٢
الدرجة الأولى .....	٢٨٤ / ٢
الدرجة الثانية .....	٢٨٥ / ٢
الدرجة الثالثة .....	٢٨٦ / ٢
* منزلة الرغبة .....	٢٩٠ / ٢
تعريف الهروي للرغبة، وتعقب المؤلف عليه .....	٢٩٠ / ٢
درجات الرغبة .....	٢٩١ / ٢
الدرجة الأولى: رغبة أهل الخبر .....	٢٩١ / ٢
التفصيل في الأخذ بالرخص .....	٢٩٢ / ٢
الدرجة الثانية: رغبة أرباب الحال .....	٢٩٤ / ٢
الدرجة الثالثة: رغبة أهل الشهود .....	٢٩٥ / ٢

الموضوع	الصفحة
* منزلة الرعاية	٢٩٧/٢
فصل: درجات الرعاية	٢٩٩/٢
الدرجة الأولى: رعاية الأعمال	٢٩٩/٢
الدرجة الثانية: رعاية الأحوال	٣٠١/٢
الدرجة الثالثة: رعاية الأوقات	٣٠٣/٢
* منزلة المراقبة	٣٠٥/٢
تعريف المراقبة وما قيل فيه	٣٠٥/٢
فصل: درجات المراقبة	٣٠٨/٢
الدرجة الأولى: مراقبة الحق تعالى في السير إليه	٣٠٨/٢
الدرجة الثانية: مراقبة نظر الحق إليك برفض المعارضة	٣١٠/٢
الاعتراض ثلاثة أنواع سارية في الناس	٣١٠/٢
النوع الأول: الاعتراض على أسمائه وصفاته	٣١٠/٢
النوع الثاني: الاعتراض على شرعه وأمره	٣١١/٢
النوع الثالث: الاعتراض على قضائه وقدره	٣١٣/٢
الدرجة الثالثة: مراقبة الأزل بمطالعة عين السبق	٣١٥/٢
* منزلة تعظيم حرمان الله	٣١٩/٢
تعريف الهروي للحرمة	٣١٩/٢
درجات الحرمة	٣٢٠/٢
الدرجة الأولى: تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة ولا طلباً للمثوبة	٣٢٠/٢
فصل: هذا من الشطحات المنافية لحال الأنبياء في خوفهم من النار ورجائهم للجنة	٣٢٣/٢

الموضوع	الصفحة
الناس في إرادة وجه الله أو إرادة ثوابه المخلوق أربعة أقسام .....	٣٣٢ / ٢
فصل: المشاهدة لغير الله في العمل نوعان .....	٣٣٥ / ٢
الدرجة الثانية: إجراء الخبر على ظاهره .....	٣٣٧ / ٢
الدرجة الثالثة: صيانة الانبساط أن تشويه جرأة .....	٣٤٢ / ٢
* منزلة الإخلاص .....	٣٤٤ / ٢
تعريف الإخلاص وما قيل فيه .....	٣٤٨ / ٢
فصل: تعريف الهروي للإخلاص .....	٣٥٠ / ٢
درجات الإخلاص .....	٣٥١ / ٢
الدرجة الأولى .....	٣٥١ / ٢
الدرجة الثانية .....	٣٥٤ / ٢
الدرجة الثالثة .....	٣٥٥ / ٢
فصل: أركان السير الثلاثة: الإخلاص والصدق والمتابعة .....	٣٥٧ / ٢
* منزلة التهذيب والتصفية .....	٣٥٨ / ٢
درجات التهذيب .....	٣٥٨ / ٢
الدرجة الأولى .....	٣٥٨ / ٢
الدرجة الثانية .....	٣٦١ / ٢
فصل: قول الهروي: «لا يخضع لرسم ولا يلتفت إلى حظ» .....	٣٦٤ / ٢
الدرجة الثالثة .....	٣٦٤ / ٢
* منزلة الاستقامة .....	٣٦٨ / ٢
تعريف الاستقامة والأقوال المأثورة فيه .....	٣٦٨ / ٢
فصل: معنى «شهود التفريد» و«عين التفريد» .....	٣٧١ / ٢

الموضوع	الصفحة
فصل: قول الهروي: «الاستقامة روح تحيا بها الأحوال...»	٣٧٢ / ٢
فصل: درجات الاستقامة	٣٧٣ / ٢
الدرجة الأولى: الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد	٣٧٣ / ٢
الدرجة الثانية: استقامة الأحوال	٣٧٥ / ٢
أنواع الناس في الجمع والفرق	٣٧٧ / ٢
الدرجة الثالثة: استقامة بترك رؤية الاستقامة	٣٧٩ / ٢
* منزلة التوكل	٣٨١ / ٢
فصل: معنى التوكل وما قيل فيه	٣٨٥ / ٢
فصل: التوكل حال مركبة من مجموع أمور	٣٩١ / ٢
الأول: معرفة الرب وصفاته	٣٩١ / ٢
الدرجة الثانية: إثبات الأسباب والمسببات	٣٩٢ / ٢
الدرجة الثالثة: رسوخ القلب في مقام التوحيد	٣٩٤ / ٢
الدرجة الرابعة: اعتماد القلب على الله وسكونه إليه	٣٩٥ / ٢
الدرجة الخامسة: حسن الظن بالله	٣٩٦ / ٢
الدرجة السادسة: استسلام القلب له	٣٩٦ / ٢
الدرجة السابعة: التفويض	٣٩٧ / ٢
فصل: ثمرة التوكل: الرضا	٣٩٧ / ٢
فصل: مواضع الاشتباه بين التفويض والإضاعة، وبين التوكل وتعطيل الأسباب	٣٩٩ / ٢
فصل: تعلق التوكل بالأسماء الحسنى	٤٠١ / ٢
فصل: من يكون مغبوناً في توكله	٤٠٢ / ٢

الموضوع	الصفحة
فصل: تعريف الهروي للتوكل	٤٠٣/٢
تعقب المؤلف لقول الهروي: إن التوكل أوهى السبل عند الخاصة	٤٠٥/٢
فصل: درجات التوكل	٤٠٩/٢
الدرجة الأولى: التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب	٤٠٩/٢
الدرجة الثانية: التوكل مع إسقاط الطلب	٤١٠/٢
بعض الأحاديث الواردة في ذم السؤال	٤١٢/٢
قول الهروي: «وغض العين عن السبب» وتعقب المؤلف عليه	٤١٤/٢
الدرجة الثالثة: الخلاص من علّة التوكل	٤١٨/٢
* منزلة التفويض	٤٢٢/٢
درجات التفويض	٤٢٦/٢
الدرجة الأولى	٤٢٦/٢
الدرجة الثانية	٤٢٧/٢
الدرجة الثالثة	٤٢٨/٢
* منزلة الثقة بالله	٤٣٠/٢
فصل: درجات الثقة	٤٣١/٢
الدرجة الأولى: درجة الإيأس	٤٣١/٢
الدرجة الثانية: درجة الأمن	٤٣٢/٢
الدرجة الثالثة: معاينة أزلية الحق	٤٣٤/٢
* منزلة التسليم	٤٣٦/٢
فصل: ما يعترى التسليم من العلل	٤٣٦/٢
درجات التسليم	٤٣٧/٢

الموضوع	الصفحة
الدرجة الأولى.....	٤٣٧ / ٢
الدرجة الثانية.....	٤٤١ / ٢
الدرجة الثالثة.....	٤٤٣ / ٢
* منزلة الصبر.....	٤٤٥ / ٢
ورود الصبر في القرآن على ستة عشر نوعًا.....	٤٤٥ / ٢
فصل: تعريف الصبر وأنواعه.....	٤٥١ / ٢
فصل: أنواع الصبر من حيث تعلُّقه بالله.....	٤٥٣ / ٢
ما قيل في تعريف الصبر ومعناه.....	٤٥٤ / ٢
قوله تعالى: ﴿أَصْبِرْ وَأَوْصَّابِرْ وَأَوْرَاطُوا﴾ والفرق بين الثلاثة.....	٤٥٧ / ٢
الشكوى إلى الله لا تنافي للصبر.....	٤٦١ / ٢
فصل: تعريف الصبر عند الهروي.....	٤٦١ / ٢
فصل: درجات الصبر.....	٤٦٥ / ٢
الدرجة الأولى: الصبر عن المعصية.....	٤٦٨ / ٢
الدرجة الثانية: الصبر على الطاعة.....	٤٦٨ / ٢
الدرجة الثالثة: الصبر في البلاء.....	٤٦٩ / ٢
فصل: الصبر لله، وبالله، وعلى الله.....	٤٧٢ / ٢
* منزلة الرضا.....	٤٧٦ / ٢
هل الرضا مكتسب أو موهبة محضة.....	٤٧٦ / ٢
معنى الرضا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا.....	٤٧٧ / ٢
فصل: ليس من شرط الرضا أن لا يحس بالألم.....	٤٨٢ / ٢
معنى قول الواسطي: «استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك».....	٤٨٣ / ٢

٤٨٤ / ٢	ما قيل في حقيقة الرضا وعلامته
٤٨٦ / ٢	فصل: استشهاد الهروي بقوله تعالى: ﴿أَرْجِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾
٤٩٠ / ٢	قول الهروي: «الرضا هو الوقوف الصادق حيثما وقف العبد...»
٤٩٢ / ٢	فصل: درجات الرضا
٤٩٢ / ٢	الدرجة الأولى: الرضا بالله ربًّا
٤٩٤ / ٢	فصل: شروط صحة الرضا بالله ربًّا
٤٩٥ / ٢	الدرجة الثانية: الرضا عن الله في كلِّ ما قضى وقَدَّر
٤٩٥ / ٢	تعقب المؤلف على جعل هذه الدرجة أعلى من التي قبلها
٥٠١ / ٢	فصل: هل يجب الرضا عن الله في كلِّ ما قضى؟
٥٠٨ / ٢	الفرق بين المشيئة والمحبة وأنها ليستا متلازمتين
٥١٠ / ٢	حكمة الله تعالى في تقدير أمور لا يرضاها ولا يحبُّها
٥١٤ / ٢	فصل: من الحكم المترتبة على خلق إبليس
٥١٧ / ٢	بعض الاعتراضات على خلق الله للشر والجواب عنها
٥٢٥ / ٢	شرح كلام الهروي في شروط صحة الرضا عن الله تعالى
٥٢٥ / ٢	الشرط الأول: استواء الحالات عند العبد
٥٢٦ / ٢	فضيلة استواء النعمة والبلية في الرضا بهما من وجوه
٥٦٤ / ٢	الشرط الثاني: سقوط الخصومة مع الخلق
٥٦٥ / ٢	الشرط الثالث: الخلاص من المسألة لهم والإلحاح
٥٦٨ / ٢	فصل: المسألة في الأصل حرام
٥٦٩ / ٢	الأحاديث الواردة في ذم المسألة
٥٧٧ / ٢	هل الإلحاح في الدعاء ينافي الرضا؟

الموضوع	الصفحة
الدرجة الثالثة من درجات الرضا: الرضا برضا الله .....	٥٨٢ / ٢
* منزلة الشكر .....	٥٨٦ / ٢
فصل: تعريف الشكر وما قيل فيه .....	٥٨٨ / ٢
فصل: الفرق بين الحمد والشكر .....	٥٩٣ / ٢
فصل: تعريف الشكر عند الهروي .....	٥٩٤ / ٢
تعقب المؤلف على الهروي في جعل الشكر من سبل العامة .....	٥٩٧ / ٢
فصل: درجات الشكر .....	٦٠٣ / ٢
الدرجة الأولى: الشكر على المحاب .....	٦٠٣ / ٢
الدرجة الثانية: الشكر في المكاره .....	٦٠٤ / ٢
الدرجة الثالثة: أن لا يشهد العبد إلا المنعم .....	٦٠٥ / ٢
الفناء بمراد الله عن غيره مقام أعلى من الفناء عن شهود السوي .....	٦٠٨ / ٢
* منزلة الحياء .....	٦١١ / ٢
فصل: تعريف الحياء وما قيل فيه .....	٦١٢ / ٢
أقسام الحياء .....	٦١٦ / ٢
فصل: الحياء من أول مدارج أهل الخصوص .....	٦٢٠ / ٢
فصل: درجات الحياء .....	٦٢١ / ٢
الدرجة الأولى: ما تولد من علم العبد بنظر الحق إليه .....	٦٢١ / ٢
الدرجة الثانية: ما تولد من النظر في علم القرب .....	٦٢٢ / ٢
الدرجة الثالثة: ما تولد من شهود الحضرة .....	٦٢٥ / ٢
* منزلة الصدق .....	٦٢٧ / ٢
الصدق في القول والعمل والحال .....	٦٢٩ / ٢

الموضوع	الصفحة
مدخل الصدق، ومخرجه، ولسانه، وقدمه، ومقعده.....	٦٣٠ / ٢
من علامات الصدق: طمأنينة القلب إليه.....	٦٣٣ / ٢
فصل في كلمات في حقيقة الصدق.....	٦٣٤ / ٢
فصل: تعريف الصدق عند الهروي.....	٦٤٢ / ٢
درجات الصدق.....	٦٤٣ / ٢
الدرجة الأولى: صدق القصد.....	٦٤٣ / ٢
الدرجة الثانية: «أن لا يتمنى الحياة إلا للحق...».....	٦٤٦ / ٢
هل الالتفات إلى ترفيه الرخص ينافي الصدق.....	٦٤٧ / ٢
الدرجة الثالثة: الصدق في معرفة الصدق.....	٦٤٨ / ٢
قولهم: مشاهدة القرب الإلهي يُنافي القصد والطلب، والرد عليه.....	٦٥٦ / ٢
* منزلة الإيثار.....	٣ / ٣
الإيثار ضد الشح.....	٣ / ٣
هو أعلى مرتبة من السخاء والجود.....	٤ / ٣
مراتب الجود العشر.....	٦ / ٣
ما يُعين على الإيثار.....	١٦ / ٣
المؤثر لرضا الله متصدًا لمعاداة الخلق.....	٢٠ / ٣
* منزلة الخُلُق.....	٢٤ / ٣
للمطاع مع الناس ثلاثة أحوال.....	٢٥ / ٣
البرّ حسن الخلق.....	٢٧ / ٣
حسن الخلق هو الدين كله.....	٢٨ / ٣
الأركان الأربعة لحسن الخلق.....	٣١ / ٣

الموضوع	الصفحة
كل خُلِقَ محمودٍ وَسَطٌ بين خَلْقين ذَمِيمين، وبيان ذلك بالأمثلة .....	٣٤ / ٣
مثال النهر الجاري الذي يُغرق الأرض والدور، ومواقف الناس منه .....	٣٧ / ٣
القوتان (الغضبية والشهوانية) هما الحاملان لأخلاق النفس وصفاتها ...	٣٨ / ٣
انقسام الناس بشأن الصفات الجبلية (الغضبية والشهوانية) .....	٣٩ / ٣
- أصحاب الرياضات والمجاهدات لإزالة هذه الصفات الجبلية عن النفس .....	٣٩ / ٣
- فرقة أعرضوا عن الرياضات وشغلوا النفس بالأعمال .....	٤٠ / ٣
- فرقة ثالثة حوّلوا مجرى الصفات الجبلية إلى ما فيه الخير والفلاح ....	٤١ / ٣
أمثلة لبعض الصفات الجبلية وتحويل مجراها إلى الخير .....	٤١ / ٣
الكبر والخيلاء والممدوح منهما .....	٤١ / ٣
الحسد المحمود .....	٤٢ / ٣
الحرص الذي لا يُذمّ .....	٤٣ / ٣
قوة الشهوة وكيف تُصَرَفُ إلى ما ينفع .....	٤٣ / ٣
قوة الشحّ ومتى تكون محمودة .....	٤٣ / ٣
بعثة الرسل لصرّف جميع الصفات والأخلاق عن مجاريها المذمومة إلى مجاري محمودة .....	٤٤ / ٣
تزكية النفس لا تحصل بطريق الرياضات والمجاهدات .....	٤٦ / ٣
تزكية النفوس مُسلّم إلى الرسل .....	٤٦ / ٣
تزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان .....	٤٦ / ٣
هل يمكن أن يكون الخلق كسبياً .....	٤٦ / ٣
التصوّف هو الخُلُقُ .....	٤٨ / ٣

الموضوع	الصفحة
معرفة مقام الخلق ومقاديرهم، وفائدتها.....	٥٠ / ٣
مشاهد فيما يصيب العبدَ من أذى الخلق وجنائتهم.....	٥١ / ٣
- مشهد القدر.....	٥١ / ٣
- مشهد الصبر.....	٥١ / ٣
- مشهد الصفح والعفو والحلم.....	٥٢ / ٣
- مشهد الرضا.....	٥٢ / ٣
- مشهد الإحسان.....	٥٣ / ٣
- مشهد السلامة وبرّ القلب.....	٥٤ / ٣
- مشهد الأمن.....	٥٤ / ٣
- مشهد الجهاد.....	٥٥ / ٣
- مشهد النعمة.....	٥٦ / ٣
- مشهد الأسوة.....	٥٨ / ٣
- مشهد التوحيد.....	٥٩ / ٣
قاعدتان في تحسين الخُلُق مع الحقّ.....	٦٠ / ٣
الأولى: أن تعلم أنك ناقص.....	٦٠ / ٣
الثانية: استعظام كل ما يصدر منه سبحانه إليك، والاعتراف بأنه يوجب	
الشكر عليك.....	٦١ / ٣
مرتبنا الغيبة عن الخَلْق.....	٦٣ / ٣
مدارُ حسن الخُلُق مع الخَلْق ومع الحق.....	٦٣ / ٣
قول عبد القادر الكيلاني: (كن مع الحق بلا خلق، ومع الخَلْق بلا نفس).	٦٣ / ٣
* منزلة التواضع.....	٦٤ / ٣
التواضع في السنة النبوية.....	٦٥ / ٣

الموضوع	الصفحة
تعريف التواضع عند الصوفية.....	٦٩/٣
التواضع للدين بثلاثة أشياء.....	٧٦/٣
النجاة من الشفاء والضلال في البصيرة.....	٧٩/٣
اليئنة وراء الحجّة، وشرح معناها.....	٨٠/٣
المتكبر غير راضٍ بعبودية سيده.....	٨١/٣
علامة الكرم والتواضع.....	٨٢/٣
معنى التواضع للحق.....	٨٢/٣
الفناء عن النفس: كسبي أو غير كسبي.....	٨٤/٣
* منزلة الفتوة.....	٨٦/٣
عبر عنها الشريعة بمكارم الأخلاق.....	٨٦/٣
تعريف الفتوة عند الصوفية.....	٨٧/٣
مراتب الناس في شهود حقوق الخلق.....	٩٢/٣
ترك الخصومة.....	٩٣/٣
التغافل عن الزلّة.....	٩٣/٣
الإحسان إلى مَنْ أساء إليك.....	٩٤/٣
الاعتذار إلى مَنْ يجني عليك.....	٩٥/٣
المعرفة ضرورية لا استدلالية.....	٩٧/٣
عند الصوفية: الكشف لا يحصل بالدليل، بل بالسلوك في المنازل.....	٩٨/٣
تعقيب المؤلف عليه وبيان أن الدليل شرط.....	٩٨/٣
ضرر مَنْ لم يقف مع الدليل.....	٩٨/٣
إعراض السالكين عن العلم، وردُّ العارفين عليهم.....	٩٩/٣

الموضوع	الصفحة
الفرق بين المتكلم والسالك الصادق .....	٩٩/٣
الإجابة الخالصة لداعي الحق .....	١٠٠/٣
الإعراض عن طلب ما سوى الله .....	١٠١/٣
مثال أربعة عبيد يختلفون في الإرادة .....	١٠١/٣
* منزلة المروءة .....	١٠٤/٣
حقيقة المروءة .....	١٠٤/٣
ثلاث دواعٍ متجاذبة في النفس .....	١٠٤/٣
حدُّ المروءة .....	١٠٥/٣
أنواع المروءة .....	١٠٥/٣
درجات المروءة .....	١٠٦/٣
* منزلة البسطة (أو الانبساط) .....	١٠٨/٣
غلط صاحب المنازل بتصديرها بآية ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ .....	١٠٨/٣
معنى «الفتنة» في الآية .....	١٠٨/٣
معنى الانبساط .....	١٠٩/٣
الانبساط مع الخلق .....	١١٠/٣
قيام العلم .....	١١١/٣
دوام شهود المعنى .....	١١١/٣
الانبساط مع الحق .....	١١٢/٣
لا معنى لانبساط العبد مع الله، ردُّ المؤلف على الهروي في ذلك .....	١١٣/٣
* منزلة العزم .....	١١٦/٣
العزم نوعان .....	١١٦/٣

الموضوع	الصفحة
كل حالٍ لا يطبع العلم فهو حالٌ فاسدٌ.....	١١١ / ٣
إذا أشرف السالك على الكشف أحسَّ بحالةٍ شبيهة بالموت.....	١١٨ / ٣
ظهور الجادة للسالك ووضوحها.....	١١٩ / ٣
معرفة علة العزم.....	١٢٠ / ٣
العزم على التخلص من العزم، ومعناه.....	١٢٠ / ٣
مدار علل العزائم على ثلاثة أشياء.....	١٢١ / ٣
* منزلة الإرادة.....	١٢٢ / ٣
معنى الإرادة عند أرباب السلوك.....	١٢٢ / ٣
من صفات المريدين.....	١٢٣ / ٣
مراتب الإرادة.....	١٢٤ / ٣
معنى قول الجنيد: المرید الصادق غني عن علم العلماء.....	١٢٦ / ٣
يفتح الله على قلب المرید الصادق وينوره بنور من عنده.....	١٢٧ / ٣
معنى قول الجنيد: إذا أراد الله بالمرید خيرًا أوقعه على الصوفية ومنعه	
صحبة القراء.....	١٢٨ / ٣
مسألة ترجيح الصوفي على الفقير أو بالعكس أو هما سواء.....	١٢٩ / ٣
مراتب طلاب الآخرة ثلاث: مرتبة التقوى، ومرتبة التصوف، ومرتبة	
الفقر.....	١٣٠ / ٣
منهج البصير الصادق.....	١٣٠ / ٣
لا يذوق العبد حلاوة الإيمان حتى تخرج الجاهلية كلها من قلبه.....	١٣٢ / ٣
مبنى علم السلوك على الإرادة.....	١٣٣ / ٣
وظائف الطيب والفقير والصوفي.....	١٣٤ / ٣

الموضوع	الصفحة
الحقيقة والشريعة عند الصوفية .....	١٣٤ / ٣
القبض والبسط، وكيف يتعامل معهما السالك .....	١٣٧ / ٣
* منزلة الأدب .....	١٤٠ / ٣
الأدب ثلاثة أنواع .....	١٤٠ / ٣
الأول: الأدب مع الله .....	١٤٠ / ٣
الناس في الأدب على ثلاث طبقات .....	١٤٣ / ٣
أحوال الرسل مع الله، ونماذج منها في القرآن .....	١٤٥ / ٣
حقيقة الأدب .....	١٤٩ / ٣
الأدب هو الدين كله .....	١٥٣ / ٣
لا يستقيم الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء .....	١٥٦ / ٣
الثاني: الأدب مع الرسول .....	١٥٧ / ٣
من الأدب معه: عدم التقدم بين يديه بأمر ولا نهى .....	١٥٩ / ٣
من الأدب معه: عدم رفع الأصوات فوق صوته .....	١٦٠ / ٣
من الأدب معه: أن لا يُجعل دعاؤه كدعاء غيره .....	١٦٠ / ٣
من الأدب معه: عدم الخروج من مجلسه إلا باستئذان .....	١٦٠ / ٣
من الأدب معه: أن لا يُستشكل قوله ولا يُعارض نصّه بقياس .....	١٦١ / ٣
الثالث: الأدب مع الخلق .....	١٦١ / ٣
لكل حالٍ أدب .....	١٦٢ / ٣
أدب المرء عنوان سعادته وفلاحه .....	١٦٢ / ٣
حدّ الأدب .....	١٦٣ / ٣
أمثلة إضاعة الأدب بالجفاء والغلو .....	١٦٤ / ٣

الموضوع	الصفحة
الفناء عن التأدب بتأديب الحقّ .....	١٦٩ / ٣
* منزلة اليقين .....	١٧٠ / ٣
اليقين روح أعمال القلوب .....	١٧٠ / ٣
اليقين قرين التوكل .....	١٧١ / ٣
اليقين عند الصوفية .....	١٧٢ / ٣
اليقين على ثلاثة أوجه: خبر ودلالة ومشاهدة .....	١٧٥ / ٣
اليقين على ثلاث درجات .....	١٧٨ / ٣
الدرجة الأولى: علم اليقين .....	١٧٨ / ٣
الدرجة الثانية: عين اليقين .....	١٨٠ / ٣
الدرجة الثالثة: حق اليقين .....	١٨١ / ٣
حقّ اليقين لا يحصل في هذا العالم إلا للرسول .....	١٨١ / ٣
معنى الفناء في التوحيد .....	١٨٣ / ٣
* منزلة الأنس بالله .....	١٨٤ / ٣
الأنس ثمرة الطاعة والمحبة .....	١٨٤ / ٣
السمع القرآني والسمع الشيطاني .....	١٨٥ / ٣
نوعان من الغذاء للقلوب .....	١٨٦ / ٣
اقتران القلب بالسمع والبصر في القرآن .....	١٨٧ / ٣
أثر السمع في القلب .....	١٩٠ / ٣
أكمل السمع .....	١٩٣ / ٣
وصف من لم يمتلئ قلبه بمحبة الله وسماع كلامه .....	١٩٤ / ٣
الإشارات عند الصوفية .....	١٩٧ / ٣

الموضوع	الصفحة
الأنس بنور الكشف .....	٢٠١ / ٣
* منزلة الذكر .....	٢٠٧ / ٣
الذكر منشور الولاية وسلاح القوم .....	٢٠٧ / ٣
هو جلاء القلوب وصفافؤها .....	٢٠٨ / ٣
الذكر عبودية القلب واللسان .....	٢٠٨ / ٣
الذكر في القرآن على عشرة أوجه وتفصيل ذلك .....	٢٠٩ / ٣
اقتران الأعمال الصالحة بالذكر .....	٢١٢ / ٣
الذاكرون هم السابقون .....	٢١٤ / ٣
فضل الذكر وشرفه .....	٢١٥ / ٣
مثل الذاكر والغافل .....	٢١٧ / ٣
في الذكر نحو مئة فائدة .....	٢١٩ / ٣
الذكر ثلاثة أنواع .....	٢١٩ / ٣
درجات الذكر ومراتبه .....	٢٢٢ / ٣
الأذكار النبوية تجمع ثلاثة أنواع: الشاء والدعاء والرعاية .....	٢٢٥ / ٣
الذكر الخفي .....	٢٢٦ / ٣
الذكر الحقيقي .....	٢٢٧ / ٣
البقاء في الذكر أفضل من الفناء فيه .....	٢٢٩ / ٣
* منزلة الفقر .....	٢٣١ / ٣
لفظ الفقر في القرآن .....	٢٣١ / ٣
مراد الصوفية بالفقر .....	٢٣٢ / ٣
حقيقة الفقر .....	٢٣٤ / ٣

الموضوع	الصفحة
أول قدم الفقر الخروج عن النفس .....	٢٣٩ / ٣
الدنيا عند الصوفية والمتكلمين .....	٢٤٠ / ٣
حقيقة الفقر .....	٢٤١ / ٣
آفات ترك الدنيا .....	٢٤٢ / ٣
فقر الصوفية .....	٢٤٧ / ٣
* منزلة الغنى العالى .....	٢٤٨ / ٣
غنى القلب .....	٢٤٩ / ٣
غنى النفس .....	٢٥٠ / ٣
الغنى بالحق .....	٢٥١ / ٣
* منزلة المراد .....	٢٥٤ / ٣
الدرجة الأولى منها .....	٢٥٦ / ٣
الدرجة الثانية منها .....	٢٥٧ / ٣
الدرجة الثالثة منها .....	٢٥٩ / ٣
خصائص شريعة محمد ﷺ .....	٢٦١ / ٣
* منزلة الإحسان .....	٢٦٣ / ٣
الإحسان لبُ الإيمان وروحه وكماله .....	٢٦٣ / ٣
إحسان القصد، ويكون بثلاثة أشياء .....	٢٦٤ / ٣
الإحسان في الأحوال، ومراعاتها .....	٢٦٤ / ٣
الإحسان في الوقت .....	٢٦٨ / ٣
على كل قلبٍ هجرتان: هجرة إلى الله وهجرة إلى الرسول .....	٢٦٩ / ٣
* منزلة العلم .....	٢٧٠ / ٣
هذه المنزلة تصحب السالك في جميع المراحل .....	٢٧٠ / ٣

الموضوع	الصفحة
الكلمات التي تروى عن بعض المشايخ في التزهيد في العلم، والردّ	
عليها .....	٢٧٨ / ٣
العلم خير من الحال من وجوه .....	٢٧٩ / ٣
فضائل العلم .....	٢٨٠ / ٣
طرق العلم وأبوابه .....	٢٨٤ / ٣
العلم الخفي .....	٢٨٥ / ٣
متى زكت الأبدان زكت أرض القلب .....	٢٨٧ / ٣
العلم اللدني .....	٢٨٨ / ٣
العلم اللدني الحقيقي والشيطان .....	٢٨٩ / ٣
الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني إلحاد وكفر .....	٢٩٠ / ٣
* منزلة الحكمة .....	٢٩٢ / ٣
الحكمة في كتاب الله نوعان .....	٢٩٢ / ٣
الحكمة المقرونة بالكتاب .....	٢٩٣ / ٣
الحكمة حكمتان: علمية وعملية .....	٢٩٣ / ٣
درجات الحكمة العملية .....	٢٩٣ / ٣
الحكمة فعلٌ ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي .....	٢٩٤ / ٣
أكمل الخلق في هذا .....	٢٩٥ / ٣
أركان الحكمة وآفاتها .....	٢٩٥ / ٣
ثلاثة أقوال في تفسير الحكمة .....	٢٩٦ / ٣
* منزلة الفراسة .....	٣٠٠ / ٣
أنواع الفراسة .....	٣٠٢ / ٣

الموضوع	الصفحة
الأول: الفراسة الإيمانية.....	٣٠٢/٣
أعظم الصحابة فراسة، وبعض أخبارهم.....	٣٠٥/٣
الثاني: فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي.....	٣٠٦/٣
الثالث: الفراسة الخلقية.....	٣٠٧/٣
الفراسة تتعلق بثلاثة أشياء: بالعين والأذن والقلب.....	٣٠٨/٣
للفراسة سببان.....	٣٠٩/٣
حقيقة الفراسة.....	٣١٢/٣
الدرجات الثلاث للفراسة.....	٣١٣/٣
الطيرة، ودفع شرّها بالتوكُّل.....	٣١٤/٣
الكهانة والكهّان.....	٣١٥/٣
أنواع أخرى من الإخبار بالغيب.....	٣١٦/٣
فراسة تختصُّ بأهل الإيمان.....	٣١٧/٣
فراسة سرّية.....	٣١٨/٣
* منزلة التعظيم.....	٣١٩/٣
هذه المنزلة تابعة للمعرفة.....	٣١٩/٣
روح العبادة هو الإجلال والمحبة.....	٣١٩/٣
الدرجات الثلاث للتعظيم.....	٣٢٠/٣
تعظيم الأمر والنهي، والأمور التي تنافيه.....	٣٢٠/٣
دين الله بين الجافي عنه والغالي فيه.....	٣٢٠/٣
النهي عن الغلو، وهو نوعان.....	٣٢١/٣
تعظيم الحكم الكوني القدري.....	٣٢٣/٣

الموضوع	الصفحة
لا تناقض بين قدره وحكمه الكوني وشرعه وحكمه الديني.....	٣ / ٣٢٥
تعظيم الحق سبحانه.....	٣ / ٣٢٧
* منزلة الإلهام.....	٣ / ٣٣٠
* منزلة السكينة.....	٣ / ٣٣١
آيات السكينة في القرآن.....	٣ / ٣٣١
معنى السكينة.....	٣ / ٣٣٢
سكينة بني إسرائيل.....	٣ / ٣٣٤
كرامات الأولياء.....	٣ / ٣٣٥
أثر السكينة في القلب.....	٣ / ٣٣٦
السكينة التي أنزلت في قلب النبي ﷺ وقلوب المؤمنين.....	٣ / ٣٣٨
بيان أن هذه السكينة تشتمل على النور والقوة والروح.....	٣ / ٣٣٩
سكينة الوقار ودرجاتها الثلاث.....	٣ / ٣٤١
الدرجة الأولى: سكينة الخشوع.....	٣ / ٣٤٢
الدرجة الثانية: السكينة عند المعاملة.....	٣ / ٣٤٣
محاسبة النفس.....	٣ / ٣٤٣
ملاطفة الخلق.....	٣ / ٣٤٤
مراقبة الحق.....	٣ / ٣٤٤
الدرجة الثالثة: الدرجة الثالثة من السكينة.....	٣ / ٣٤٥
السكينة لا تنزل إلا على قلب نبي أو ولي.....	٣ / ٣٤٥
* منزلة الطمأنينة.....	٣ / ٣٤٧
حقيقة الطمأنينة.....	٣ / ٣٤٧

الموضوع	الصفحة
معنى «ذكر الله» في القرآن.....	٣ / ٣٤٨
الطمأنينة موجب السكينة.....	٣ / ٣٥٠
الفرق بين الطمأنينة والسكينة.....	٣ / ٣٥١
أحوال القلب.....	٣ / ٣٥٢
طمأنينة القلب بذكر الله.....	٣ / ٣٥٢
طمأنينة الروح.....	٣ / ٣٥٤
الكشف ثلاث درجات.....	٣ / ٣٥٤
طمأنينة شهود الحضرة.....	٣ / ٣٥٦
طمأنينة الجمع إلى البقاء.....	٣ / ٣٥٨
طمأنينة المقام إلى نور الأزل.....	٣ / ٣٥٩
* منزلة الهممة.....	٣ / ٣٦٠
الدرجات الثلاث للهممة.....	٣ / ٣٦١
أحوال الرغبين في الدنيا والزاهدين فيها.....	٣ / ٣٦٢
* منزلة المحبة.....	٣ / ٣٦٥
أهميتها.....	٣ / ٣٦٥
مادة «الحب» في اللغة تدور على خمسة أشياء.....	٣ / ٣٦٩
حدود ورسوم قيلت في المحبة، وهي ثلاثون.....	٣ / ٣٧٢
الأسباب الجالبة للمحبة، وهي عشرة.....	٣ / ٣٨١
اختلاف الناس في إثبات محبة العبد للرب ومحبة الرب للعبد.....	٣ / ٣٨٣
الآيات في المحبة وتفسيرها.....	٣ / ٣٨٥
علامات المحبة.....	٣ / ٣٨٧

الموضوع	الصفحة
الأحاديث الواردة في المحبة وذكر أحب الأعمال	٣ / ٣٩٠
أسرار المحبة ولوازمها وبيان أنها روح الإسلام	٣ / ٣٩٤
مراتب المحبة العشر وأسمائها ومعانيها	٣ / ٣٩٦
تعريف المحبة عند الهروي، وكونها ملتقى مقدمة العامة وساقه الخاصة	٣ / ٤٠٤
منازل «المحو» ومقاماته	٣ / ٤٠٥
درجات المحبة الثلاث	٣ / ٤٠٩
الدرجة الأولى: محبة تقطع الوسواس	٣ / ٤٠٩
منبت المحبة وما يُثبتها ويُتمّيها	٣ / ٤١١
ثبات المحبة باتباع السنة	٣ / ٤١٢
الدرجة الثانية: محبة تبعث على إيثار الحق على غيره	٣ / ٤١٣
الدرجة الثالثة: محبة خاطفة	٣ / ٤١٤
توحيد المحبة وتوحيد الفناء	٣ / ٤١٥
* منزلة الغيرة	٣ / ٤١٩
هي منزلة شريفة، ولكن الصوفية المتأخرين جعلوها في غير موضعها	٣ / ٤٢٠
الغيرة من الشيء والغيرة على الشيء	٣ / ٤٢٠
أنواع الغيرة	٣ / ٤٢٠
غيرة الرب على عبده	٣ / ٤٢١
غيرة العبد لربه	٣ / ٤٢١
الغيرة على الله أعظم الجهل وأبطل الباطل	٣ / ٤٢١
أمثلة من الغيرة القبيحة المحرمة	٣ / ٤٢٢
تعريف الغيرة عند الهروي	٣ / ٤٢٥

الموضوع	الصفحة
الدرجات الثلاث للغيرة .....	٤٢٦ / ٣
الأولى: غيرة العابد .....	٤٢٦ / ٣
الثانية: غيرة المرید .....	٤٢٧ / ٣
الثالثة: غيرة العارف .....	٤٣٠ / ٣
* منزلة الشوق .....	٤٣٢ / ٣
الشوق أثر من آثار المحبة .....	٤٣٣ / ٣
أقوال الصوفية فيه .....	٤٣٣ / ٣
هل يزول الشوق باللقاء أم يزيد؟ .....	٤٣٤ / ٣
فصل النزاع في هذه المسألة .....	٤٣٥ / ٣
تعريف الشوق عند الهروي .....	٤٣٨ / ٣
نقد مذهب الصوفية أن لا عمل للشوق مع المشاهدة .....	٤٣٨ / ٣
لا مشاهدة أكمل من مشاهدة أهل الجنة .....	٤٣٩ / ٣
ليس في الدنيا مشاهدة تزيل الشوق .....	٤٤٠ / ٣
الدرجات الثلاث للشوق .....	٤٤٠ / ٣
الأولى: الشوق إلى الجنة .....	٤٤٠ / ٣
الثانية: الشوق إلى الله .....	٤٤١ / ٣
الثالثة: شوق المحب الخالص إلى اللقاء .....	٤٤٣ / ٣
* منزلة القلق .....	٤٤٣ / ٣
حدُّ الهروي للقلق .....	٤٤٤ / ٣
درجاته الثلاث .....	٤٤٤ / ٣
الأولى: قلق يضيق الخلق .....	٤٤٤ / ٣

الموضوع	الصفحة
الثانية: قلق يغالب العقل.....	٤٤٥ /٣
الثالثة: قلق لا يرحم أبداً.....	٤٤٦ /٣
* منزلة العطش .....	٤٤٧ /٣
معنى العطش.....	٤٤٨ /٣
درجاته الثلاث .....	٤٤٨ /٣
الأولى: عطش المريد.....	٤٤٨ /٣
الثانية: عطش السالك .....	٤٤٩ /٣
الثالثة: عطش المحبّ.....	٤٥١ /٣
لا يصحّ لأحدٍ في الدنيا مقام المشاهدة أبداً.....	٤٥٣ /٣
أوهام الصوفية في هذا الباب .....	٤٥٣ /٣
* منزلة الوجد.....	٤٥٥ /٣
الربط على القلب .....	٤٥٥ /٣
المراتب الأربع: التواجد، والمواجيد، والوجد، والوجود.....	٤٥٦ /٣
الوجود أعلى ذروة مقام الإحسان .....	٤٥٨ /٣
تعريف الوجد.....	٤٥٩ /٣
درجاته الثلاث .....	٤٥٩ /٣
الأولى: وجد عارض .....	٤٥٩ /٣
الثانية: وجد تستفيق له الروح.....	٤٦١ /٣
الثالثة: وجد يخطف العبد من يد الكونين.....	٤٦٣ /٣
الناس ثلاثة: عبد محض، وحرٌّ محض، ومكاتبٌ.....	٤٦٥ /٣
* منزلة الدهش .....	٤٦٦ /٣
حقيقة الدهش.....	٤٦٦ /٣

الموضوع	الصفحة
درجاته الثلاث .....	٤٦٧ / ٣
الأولى: دهشة المرید .....	٤٦٧ / ٣
الثانية: دهشة السالك .....	٤٦٨ / ٣
الثالثة: دهشة المحب .....	٤٦٩ / ٣
أكثر آفات الناس من الألفاظ .....	٤٧١ / ٣
* منزلة الهيمان .....	٤٧٢ / ٣
ليس ذلك من مقامات السير ولا منازل الطريق .....	٤٧٢ / ٣
الرد على الهروي في الاستشهاد بآية ﴿ وَحَرَّمَوَسَى صَبْعًا ﴾ .....	٤٧٢ / ٣
تعريفه عند الهروي .....	٤٧٢ / ٣
درجاته الثلاث .....	٤٧٣ / ٣
* منزلة البرق .....	٤٧٦ / ٣
تعريفه .....	٤٧٦ / ٣
درجاته الثلاث .....	٤٧٧ / ٣
الأولى: برق يلمع من جانب العدة في عين الرجاء .....	٤٧٧ / ٣
الثانية: برق يلمع من جانب الوعيد في عين الحذر .....	٤٧٨ / ٣
الثالثة: برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار .....	٤٨٠ / ٣
* منزلة الذوق .....	٤٨٤ / ٣
تعريفه .....	٤٨٤ / ٣
الذوق لا يختص بحاسة الفم .....	٤٨٤ / ٣
استدلال الهروي على الذوق بآية ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ بعيد، وبيان مراده .....	٤٨٦ / ٣
مقارنة بين الذوق والوجد والبرق .....	٤٨٧ / ٣

الموضوع	الصفحة
معنى وجد حلاوة الإيمان وعلاماته .....	٤٨٨ /٣
درجاته الثلاث .....	٤٨٩ /٣
الذوق والوجد أمرٌ باطن، والعمل دليلٌ عليه .....	٤٩١ /٣
لا يقطع السالك أمل الدنيا .....	٤٩٢ /٣
الأمانى الباطلة رؤوس أموال المفاليس .....	٤٩٤ /٣
التعبير بالوصل والاتصال ليس صحيحًا .....	٤٩٨ /٣
* منزلة اللحظ .....	٥٠٣ /٣
تعريف اللحظ .....	٥٠٤ /٣
أسباب استراق النظر .....	٥٠٤ /٣
درجات اللحظ الثلاث .....	٥٠٥ /٣
الدرجة الأولى: ملاحظة الفضل سبقًا .....	٥٠٥ /٣
لابدٌ للعبد من سؤال ربه والطلب منه .....	٥٠٦ /٣
إنَّ الله يحبُّ أن يُسأل ويُرغب إليه .....	٥٠٧ /٣
الآيات والأحاديث في الدعاء .....	٥٠٧ /٣
إجابة الدعاء مع القدر السابق .....	٥١٠ /٣
غلطُ طائفتين من الناس في هذا الباب والرد عليهما .....	٥١٠ /٣
الفرح بالله والسرور به من أعظم مقامات الإيمان .....	٥١٣ /٣
المكر الذي يُخاف على العبد منه .....	٥١٤ /٣
هل يسأل الأيمن من مكر الله؟ .....	٥١٦ /٣
الفرح من أسباب المكر ما لم يقارنه خوف .....	٥١٧ /٣
الشكر الذي هو وصف العبد وفعله، والشكر الذي هو صفة الله .....	٥١٨ /٣

الموضوع	الصفحة
الدرجة الثانية: ملاحظة نور الكشف.....	٥١٩ /٣
تجلي الذات والصفات عند الصوفية، والمقصود منه .....	٥٢٠ /٣
الدرجة الثالثة: ملاحظة عين الجمع .....	٥٢٢ /٣
التحقيق في تعارض النوافل والجمعية على الله، وبيان غلط الناس في ذلك .....	٥٢٣ /٣
طريقة أهل الاستقامة .....	٥٢٤ /٣
إيثار مرضاة الرب على حفظه .....	٥٢٦ /٣
صفات الصديق الموحّد والزنديق الملحّد .....	٥٢٧ /٣
تقسيم السائرين إلى الله إلى طالب وسائر وواصل، وإلى مرید ومراد = ليس تقسيمًا حقيقيًا.....	٥٢٨ /٣
أنواع السالكين .....	٥٢٨ /٣
أحوال الرسول ﷺ وأصحابه في المجاهدة .....	٥٢٩ /٣
رأي الملاحدة (الاتحادية) في القرب إلى الله، وبيان ضلالهم .....	٥٢٩ /٣
كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر .....	٥٣٠ /٣
أقوال مشايخ الصوفية في لزوم الشريعة والسنة .....	٥٣٠ /٣
اجتهاد المشايخ في العبادة في آخر أعمارهم .....	٥٣٣ /٣
قول أهل الإلحاد (الاتحاد) بعدم الإنكار على المنكر بحجة أنه مراد الله الكوني .....	٥٣٧ /٣
المقصود من بعثة الرسول وإنزال الكتب: الإنكار على المنكر .....	٥٣٧ /٣
أحوال الرسل مع أممهم .....	٥٣٨ /٣
المراد الكوني والمراد الشرعي .....	٥٣٩ /٣

الموضوع	الصفحة
الرد على قوله: «إن الإنكار من معارضات النفوس المحجوبة»	٥٤٠ / ٣
كفرهم وضلالهم	٥٤٠ / ٣
إفادة عين الجمع ملاحظة الواصل إلى بدايته	٥٤١ / ٣
الطالب الجاد لا بد أن تعرض له فترة	٥٤٢ / ٣
* منزلة الوقت	٥٤٤ / ٣
تعريف الوقت	٥٤٥ / ٣
الوقت في اصطلاح الصوفية	٥٤٦ / ٣
معنى قولهم: «الصوفي أو الفقير ابن وقته»	٥٤٦ / ٣
الوقت سيف، فإن قطعته وإلا قطعك	٥٤٦ / ٣
الصوفية أربعة أقسام: أصحاب السوابق، وأصحاب العواقب، وأصحاب الوقت، وأصحاب الحق	٥٤٨ / ٣
معاني الوقت ثلاثة	٥٥١ / ٣
أهل العلم وأهل الحال ودرجاتهما	٥٥٤ / ٣
صاحب التمكين يتصرف علمه في حاله	٥٥٥ / ٣
تفريق المتأخرين بين العلم والحال	٥٥٥ / ٣
التحقيق أن العلم يُعين على السلوك	٥٥٦ / ٣
الوقت الحق، والمراد به	٥٥٩ / ٣
الوقت والزمان والدهر بمقابل الدوام الإلهي	٥٦٠ / ٣
المقصود من «ما في الوجود إلا الله» ونحوه من العبارات	٥٦٠ / ٣
غلط القائلين بوحدة الوجود	٥٦١ / ٣
نشآت العبد الأربع	٥٦٣ / ٣

الموضوع	الصفحة
* منزلة الصفاء.....	٥٦٦ / ٣
حقيقة الصفاء.....	٥٦٦ / ٣
درجاته الثلاث.....	٥٦٧ / ٣
الدرجة الأولى: صفاء علم يهذب.....	٥٦٧ / ٣
حث المشايخ على علم الكتاب والسنة.....	٥٦٧ / ٣
التأدب بأداب الرسول.....	٥٦٨ / ٣
حقيقة الشهادتين.....	٥٦٩ / ٣
ضرب مثال لحال الناس مع الرسل.....	٥٧٠ / ٣
افتراقهم إلى خمس طوائف.....	٥٧١ / ٣
علو الهمة.....	٥٧٣ / ٣
الدرجة الثانية: صفاء حال.....	٥٧٤ / ٣
ذوق حلاوة المناجاة.....	٥٧٦ / ٣
الدرجة الثالثة: صفاء اتصال.....	٥٧٧ / ٣
الاتصال بالرب والوصول إليه، وضلال أهل الوحدة.....	٥٧٧ / ٣
الألفاظ المجملة في اصطلاحات الصوفية أصل البلاء.....	٥٧٨ / ٣
معنى إدراج حظّ العبودية في حقّ الربوبية.....	٥٧٩ / ٣
معنى حديث «أن تعبد الله كأنك تراه».....	٥٨١ / ٣
* منزلة السرور.....	٣ / ٤
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَرِحْمَتَهُ فَيَذَلِكُ فَلَيفْرَحُوا﴾.....	٣ / ٤
أقسام الفرح في القرآن.....	٦ / ٤
فصل: تعريف الهروي للسرور.....	٨ / ٤

الموضوع	الصفحة
درجات السرور .....	١٢/٤
الدرجة الأولى: سرور ذوقٍ ذَهَبَ بثلاثة أحزان .....	١٢/٤
الحزن الأول: حزن أورثه خوف الانقطاع .....	١٣/٤
الحزن الثاني: حزن ظلمة الجهل .....	١٤/٤
الحزن الثالث: حزن بعثته وحشة التفرق .....	١٥/٤
الدرجة الثانية: سرور شهودٍ كشف حجاب العلم .....	١٨/٤
شرح الملحد لكلام الهروي، والرد عليه .....	٢٠/٤
الدرجة الثالثة: سرور سماع الإجابة .....	٢٣/٤
* منزلة السر .....	٢٧/٤
فصل: طبقات أصحاب السر .....	٢٩/٤
الطبقة الأولى وصفاتهم .....	٢٩/٤
الصفة الأولى: علو همهم .....	٣٠/٤
الثانية: صفاء القصد .....	٣٠/٤
الثالثة: صحة السلوك .....	٣١/٤
الرابعة: لم يوقف لهم على رسمٍ .....	٣١/٤
الخامسة: لم يُنسبوا إلى اسم .....	٣٣/٤
السادسة: لم يُشر إليهم بالأصابع .....	٣٥/٤
الطبقة الثانية: أهل تورية وستر .....	٣٧/٤
الملامتية، وهم نوعان .....	٤١/٤
ظرف هذه الطبقة ولطفهم .....	٤٤/٤
فصل: إعراض هذه الطبقة عن معرفة ماجريات الناس .....	٤٦/٤

الموضوع	الصفحة
الطبقة الثالثة: طائفة أسرهم الحق عنهم.....	٤٧/٤
* منزلة النفس .....	٥٣/٤
درجات النفس وأنواعه.....	٥٤/٤
النفس الأول: نفس في حين استتار.....	٥٤/٤
النفس الثاني: نفس في حين التجلي.....	٦١/٤
النفس الثالث: نفس مطهر بماء القدس .....	٦٤/٤
* منزلة العُربة .....	٦٧/٤
ذكر الأحاديث الواردة في صفة الغرباء .....	٦٧/٤
أنواع العربة .....	٧١/٤
الأول: عربة أهل الله وأهل سنة رسوله ﷺ .....	٧١/٤
النوع الثاني: عربة أهل الباطل بين أهل الحق .....	٧٧/٤
النوع الثالث: العربة عن الوطن .....	٧٧/٤
فصل: تعريف الهروي للعربة .....	٧٩/٤
درجات العربة.....	٧٩/٤
الدرجة الأولى: العربة عن الأوطان.....	٧٩/٤
الدرجة الثانية: عربة الحال .....	٨١/٤
الدرجة الثالثة: عربة الهمة .....	٨٢/٤
* منزلة العرق .....	٨٧/٤
درجات العرق .....	٨٨/٤
الدرجة الأولى: استغراق العلم في عين الحال.....	٨٨/٤
الدرجة الثانية: استغراق الإشارة في الكشف .....	٩٠/٤

الموضوع	الصفحة
الدرجة الثالثة: استغراق الشواهد في الجمع.....	٩١/٤
* منزلة الغيبة .....	٩٤/٤
درجات الغيبة .....	٩٤/٤
الدرجة الأولى .....	٩٤/٤
الدرجة الثانية .....	٩٥/٤
الدرجة الثالثة .....	٩٦/٤
* منزلة التمكُّن.....	١٠٠/٤
فصل: تعريف التمكُن عند الهروي .....	١٠٠/٤
درجات التمكُن .....	١٠١/٤
الدرجة الأولى: تمكُن المرید .....	١٠١/٤
الدرجة الثانية: تمكُن السالك.....	١٠٣/٤
الدرجة الثالثة: تمكُن العارف.....	١٠٤/٤
* منزلة المكاشفة .....	١٠٨/٤
درجات المكاشفة .....	١١٠/٤
الدرجة الأولى: مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح.....	١١٠/٤
الحجب العشرة بين القلب وبين الله .....	١١١/٤
الدرجة الثانية: استدامة تلك المكاشفة .....	١١٥/٤
الدرجة الثالثة: مكاشفة عينٍ لا مكاشفة علم.....	١١٦/٤
* منزلة المشاهدة .....	١٢٢/٤
فصل: تعريف المشاهدة عند الهروي .....	١٢٣/٤
قول الهروي: المشاهدة ولاية العين والذات، وتعقب المؤلف عليه.....	١٢٣/٤

الموضوع	الصفحة
الدرجة الأولى: مشاهدة معرفة .....	١٢٩/٤
الدرجة الثانية: مشاهدة معاينة .....	١٣٢/٤
الدرجة الثالثة: مشاهدة جمع .....	١٣٥/٤
مراتب الجمع وعين الجمع .....	١٣٩/٤
* منزلة المعاينة .....	١٤١/٤
فصل: المعاينات ثلاثة، معاينة العين، ومعاينة القلب، ومعاينة الروح ...	١٤٢/٤
التحقيق: أن المعاينة نوعان: معاينة بصير، ومعاينة بصيرة .....	١٤٥/٤
المعاين بعين القلب والروح هي الشواهد الدالة على الحقيقة، وليس	
نفس الحقيقة .....	١٤٦/٤
شواهد السائر إلى الله وحقيقتها وأثرها على العبد .....	١٤٧/٤
الشواهد والأمثلة العلمية هي المثل الأعلى المذكور في القرآن .....	١٥٣/٤
شرح قول الهروي في معاينة القلب ومعاينة الروح .....	١٥٦/٤
قول الهروي: «الأرواح إنما أكرمت بالبقاء لتُعاین سنا الحضرة» .....	١٥٧/٤
* منزلة الحياة .....	١٦٠/٤
الحياة الأولى: حياة العلم من موت الجهل .....	١٦٢/٤
مراتب الحياة .....	١٦٢/٤
المرتبة الأولى: حياة الأرض بالنبات .....	١٦٢/٤
المرتبة الثانية: حياة النمو والاعتداء .....	١٦٣/٤
اختلاف الفقهاء في الشعر هل تحلُّ الحياة؟ .....	١٦٣/٤
المرتبة الثالثة: حياة الحيوان بالإحساس والحركة .....	١٦٤/٤
المرتبة الرابعة: حياة الملائكة والأرواح .....	١٦٤/٤

الموضوع	الصفحة
المرتبة الخامسة: حياة العلم من موت الجهل	١٦٥ / ٤
المرتبة السادسة: حياة الإرادة والهمة والمحبة	١٦٧ / ٤
المرتبة السابعة: حياة الأخلاق والصفات المحمودة	١٧١ / ٤
المرتبة الثامنة: حياة الفرح والسرور وقررة العين	١٧٢ / ٤
الطريق إلى هذه الحياة	١٧٤ / ٤
مراتب التقرب إلى الله	١٧٩ / ٤
الجزء من جنس العمل وشواهد ذلك	١٨١ / ٤
المرتبة التاسعة: حياة الأرواح بعد مفارقة الأبدان	١٨٣ / ٤
فصل: حياة الشهداء	١٩٤ / ٤
المرتبة العاشرة: الحياة الدائمة الباقية في دار الحيوان	١٩٥ / ٤
سبب تخلف النفس عن طلب هذه الحياة	١٩٦ / ٤
أنواع يقظة القلب	١٩٧ / ٤
عود إلى شرح كلام الهروي في الحياة الأولى	٢٠١ / ٤
الحياة الثانية: حياة الجمع من موت التفرقة	٢٠٢ / ٤
الحياة الثالثة: حياة الوجود، وهي حياة بالحق	٢٠٥ / ٤
* منزلة القبض	٢٠٨ / ٤
تعلق الهروي بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَصَّصْنَا لَهُ الْيَنَّا قَبْضًا يَسِيرًا﴾، وتعقب	
المؤلف عليه	٢٠٨ / ٤
تعريف الهروي للقبض	٢١١ / ٤
أنواع القبض	٢١٢ / ٤
أهل القبض على ثلاثة فرق	٢١٥ / ٤

الموضوع	الصفحة
الفرقة الأولى: فرقة قبضهم الله إليه قبض التوقي .....	٢١٥ / ٤
الفرقة الثانية: فرقة قبضهم بسترهم في لباس التليس .....	٢١٦ / ٤
الفرقة الثالثة: فرقة قبضهم منهم إليه .....	٢١٨ / ٤
* منزلة البسط .....	٢٢٠ / ٤
فصل: معنى البسط، وطوائف الناس فيه .....	٢٢١ / ٤
الأولى: بسطت رحمةً للخلق .....	٢٢٣ / ٤
الثانية: بسطت لقوة معايتتهم .....	٢٢٤ / ٤
الثالثة: بسطت أعلامًا على الطريق وأئمةً للهدى .....	٢٢٧ / ٤
* منزلة السكر .....	٢٢٩ / ٤
حقيقة السكر وأسبابه وأقسامه .....	٢٣١ / ٤
فصل: من أسباب السكر حب الصور وغيرها .....	٢٣٤ / ٤
فصل: من أقوى أسباب السكر سماع الأصوات المطربة .....	٢٣٦ / ٤
فصل: للسكر ثلاث علامات .....	٢٣٩ / ٤
الأنواع المذمومة من السكر .....	٢٤٥ / ٤
* منزلة الصحو .....	٢٤٧ / ٤
قول الهروي: «الصحو مقام مغن عن الطلب»، وتعقب المؤلف عليه .....	٢٤٨ / ٤
المحب له حالتان: حالة استغراق وحالة صحو .....	٢٥٢ / ٤
* منزلة الاتصال .....	٢٥٥ / ٤
تعلق الهروي بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾،	
وتعقب المؤلف عليه بأن المراد بالآية جبريل، وذلك من وجوه .....	٢٥٥ / ٤
درجات الاتصال .....	٢٥٩ / ٤

الموضوع	الصفحة
الدرجة الأولى: اتصال الاعتصام.....	٢٦٢ /٤
الدرجة الثانية: اتصال الشهود .....	٢٦٣ /٤
الدرجة الثالثة: اتصال الوجود .....	٢٦٥ /٤
* منزلة الانفصال .....	٢٦٧ /٤
فصل: التفاوت في الانفصال .....	٢٧٠ /٤
وجوه الانفصال .....	٢٧٠ /٤
الأول: انفصال هو شرط الاتصال .....	٢٧٠ /٤
الثاني: انفصال عن رؤية الانفصال .....	٢٧٢ /٤
الثالث: انفصال عن اتصال .....	٢٧٤ /٤
* منزلة المعرفة .....	٢٧٧ /٤
فصل: الفرق بين العلم والمعرفة لفظاً ومعنى .....	٢٧٩ /٤
الفرق بين العلم والمعرفة عند أرباب السلوك، وأقوالهم فيه .....	٢٨٢ /٤
من علامات المعرفة .....	٢٨٤ /٤
من أحسن ما قيل في المعرفة وشرحه .....	٢٩٠ /٤
فصل: درجات المعرفة .....	٢٩٤ /٤
الدرجة الأولى: معرفة الصفات والنوع .....	٢٩٤ /٤
الفرق بين الصفة والنعته .....	٢٩٤ /٤
كل شرك في العالم فأصله التعطيل .....	٢٩٧ /٤
فصل: القواعد الثلاث التي أرسل بها جميع الرسل .....	٢٩٨ /٤
القاعدة الأولى: تعريف الرب بأسمائه وصفاته .....	٢٩٨ /٤
القاعدة الثانية: التعريف بالطريق الموصل إليه .....	٢٩٩ /٤

الموضوع	الصفحة
القاعدة الثالثة: تعريف الحال بعد الوصول.....	٢٩٩/٤
دلائل إثبات الصفات.....	٣٠٤/٤
الأول: الوحي.....	٣٠٤/٤
الثاني: دلالة الصنعة عليها.....	٣٠٧/٤
اعتبار الخواص: استدلالهم بالأسماء والصفات على ما يفعله الله وما لا يفعل.....	٣١٢/٤
أركان معرفة الصفات.....	٣١٣/٤
الأول: إثبات الصفة.....	٣١٣/٤
الثاني: أن لا يتعدى بها اسمها الخاص.....	٣١٣/٤
الثالث: عدم تشبيهها بما للمخلوق.....	٣١٤/٤
الدرجة الثانية: معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات...٣١٧/٤	٣١٧/٤
هل الصفات هي الذات أم غيرها.....	٣١٨/٤
أركان هذه المعرفة.....	٣٢٢/٤
الدرجة الثالثة: معرفة مستغرقة في محض التعريف.....	٣٢٥/٤
أركان هذه المعرفة.....	٣٢٧/٤
أنواع «الجمع» وحكمها.....	٣٢٨/٤
* منزلة الفناء.....	٣٢٩/٤
تعلق الهروي بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ وتعقب المؤلف عليه.....	٣٢٩/٤
تعريف الفناء عند الهروي.....	٣٣٠/٤
فصل: درجات الفناء.....	٣٣٤/٤
الدرجة الأولى:.....	٣٣٤/٤

الموضوع	الصفحة
الدرجة الثانية	٣٤٠ / ٤
الدرجة الثالثة	٣٤١ / ٤
فصل: لم يرد مدح لفظ الفناء ولا ذمُّه في الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة	٣٤٢ / ٤
الفناء عند أهل التوحيد والاستقامة	٣٤٣ / ٤
حال القلب إذا خلا من الاهتمام بالدنيا وترقيته في درجات القرب والمحبة	٣٤٤ / ٤
* منزلة البقاء	٣٥١ / ٤
فصل: معنى البقاء	٣٥٢ / ٤
درجات البقاء	٣٥٣ / ٤
الدرجة الأولى: بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينًا لا علمًا	٣٥٣ / ٤
الدرجة الثانية: بقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودًا لا نعتًا	٣٥٤ / ٤
الدرجة الثالثة: بقاء ما لم يزل حقًا بإسقاط ما لم يكن محوًا	٣٥٥ / ٤
* منزلة التحقيق	٣٥٧ / ٤
المراد بالتحقيق	٣٥٨ / ٤
درجات التحقيق	٣٦١ / ٤
الدرجة الأولى: تلخيص مصحوبك من الحق	٣٦١ / ٤
الدرجة الثانية: أن لا ينازع شهودك شهوده	٣٦١ / ٤
الدرجة الثالثة: أن لا يُناسم رسمك سبقه	٣٦٢ / ٤
نقد قولهم: «كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان»	٣٦٢ / ٤
* منزلة التلبيس	٣٦٤ / ٤

تعقب المؤلف على الهروي في تسمية هذه المنزلة وفي استشهاده بقوله	
تعالى: ﴿وَلَكَيْسًا عَلَيْهِم مَّا يَلْسُونَ﴾ .....	٣٦٤ / ٤
فصل: تعريف التليس .....	٣٦٥ / ٤
فصل: التليس اسم لثلاث معانٍ .....	٣٦٦ / ٤
التليس الأول: تليس الحق بالكون على أهل التفرقة .....	٣٦٦ / ٤
تعقب المؤلف على الهروي في تسمية فعل الله تليسًا .....	٣٦٦ / ٤
ما نصبه الله من الأسباب والعلل ليس من التليس في شيء .....	٣٧١ / ٤
قول المؤلف: إن الهروي أفسد كتابه بهذا الباب .....	٣٧٤ / ٤
إنما التليس على من جعل الأسباب مستقلة بقطع النظر عن خالقها .....	٣٧٦ / ٤
التليس الثاني: تليس أهل الغيرة على الأوقات والكرامات .....	٣٧٨ / ٤
التليس الثالث: تليس أهل التمكين على العالم ترخُّمًا عليهم، وهي	
درجة الأنبياء .....	٣٨١ / ٤
تعقب المؤلف عليه في إطلاق التليس على الأنبياء .....	٣٨١ / ٤
فصل: مخالفة هذا الباب للشرع حيث بناه الهروي على محو الأسباب ..	٣٨٣ / ٤
* منزلة الوجود .....	٣٨٧ / ٤
تقسيم الناس إلى سالك، وواصل، وواجد .....	٣٨٩ / ٤
فصل: هل وجود الشيء عين ماهيته؟ .....	٣٩٢ / ٤
فصل: تعريف الوجود .....	٣٩٣ / ٤
هل الواجد من أسماء الله تعالى؟ .....	٣٩٤ / ٤
فصل: أنواع الوجود ودرجاته .....	٣٩٥ / ٤
الأول: وجود علمٍ لدُنِّي .....	٣٩٦ / ٤

الموضوع	الصفحة
الثاني: وجود الحق وجود عين.....	٣٩٦/٤
الثالث: وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه .....	٣٩٧/٤
* منزلة التجريد .....	٣٩٨/٤
فصل: تعريف التجريد ودرجاته .....	٣٩٩/٤
الدرجة الأولى: تجريد عين الكشف عن كسب اليقين .....	٣٩٩/٤
الدرجة الثانية: تجريد عين الجمع عن درك العلم .....	٣٩٩/٤
الدرجة الثالثة: تجريد الخلاص من شهود التجريد.....	٤٠٠/٤
* منزلة التفريد .....	٤٠١/٤
درجات التفريد: الإشارة إلى الحق، ثم به، ثم عنه .....	٤٠١/٤
اشتباه الإشارة إلى الله وبه بالإشارة إلى النفس وبها.....	٤٠٢/٤
فصل: تفريد الإشارة إلى الحق .....	٤٠٤/٤
تفريد الإشارة بالحق .....	٤٠٤/٤
فصل: تفريد الإشارة عن الحق .....	٤٠٧/٤
* منزلة الجمع .....	٤٠٩/٤
توجيه تعلق الهروي بإشارة قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ .....	٤٠٩/٤
الجمع ينقسم إلى صحيح وباطل .....	٤١١/٤
درجات الجمع .....	٤١٧/٤
الدرجة الأولى: جمع علم .....	٤١٧/٤
حقيقة العلم اللدني .....	٤١٧/٤
الدرجة الثانية: جمع الوجود.....	٤٢٠/٤
الدرجة الثالثة: جمع العين.....	٤٢١/٤

قول الهروي: «الجمع غاية مقامات السالكين»، وتعقب المؤلف عليه	
بأن الغاية هي التوبة .....	٤٢١ / ٤
التكلف عند أرباب السلوك وأرباب الكلام .....	٤٢٦ / ٤
اتفاق السلف على ذم الرأي .....	٤٣٠ / ٤
فصل: نهاية مقامات السالكين تكميل العبودية صرفاً، ولا عبودية في	
الجمع .....	٤٣٢ / ٤
بطلان الإحالة على الذوق .....	٤٣٥ / ٤
* منزلة التوحيد .....	٤٣٩ / ٤
تعريف الهروي: تنزيه الله عن الحدث، وتعقب المؤلف عليه .....	٤٤٠ / ٤
حكاية قول الجنيد في التوحيد: إفراد القديم عن المحدث .....	٤٤١ / ٤
فصل: الإفراد الذي أشار إليه الجنيد نوعان .....	٤٤٢ / ٤
النوع الأول: إفراد في الاعتقاد والخبر .....	٤٤٢ / ٤
النوع الثاني: إفراد القديم بالعبادة .....	٤٤٣ / ٤
فصل: تقسيم الطوائف في التوحيد وحكاية أقوالهم .....	٤٤٥ / ٤
فصل: التوحيد الذي دعت إليه الرسل .....	٤٤٩ / ٤
شهادة الله تعالى لنفسه بالتوحيد، وشهادة الملائكة وأولو العلم له به .....	٤٥٠ / ٤
المرتبة الأولى من مراتب الشهادة: العلم .....	٤٥١ / ٤
المرتبة الثانية: التكلم والخبر .....	٤٥٢ / ٤
المرتبة الثالثة: الإعلام والإخبار .....	٤٥٤ / ٤
المرتبة الرابعة: الأمر بذلك والإلزام به .....	٤٥٧ / ٤
فصل: معنى ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ .....	٤٥٩ / ٤

التقدير الأول: إنه حال من الفاعل في ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾	٤ / ٤٦٢
التقدير الثاني: إنه حال من ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٤ / ٤٦٣
تفسير ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	٤ / ٤٦٦
لا يقوم بهذه الشهادة على وجهها إلا أهل السنة، وذلك من وجوه	٤ / ٤٦٧
فصل: منافية مقالات الفرق لمقتضى الشهادة	٤ / ٤٦٩
فصل: تعريف الله عبادة التوحيد بطريق السمع والبصر والعقل	٤ / ٤٧٠
دلالة آياته العيانة الخلقية	٤ / ٤٧٢
آيات الأنبياء ودلالاتها على التوحيد	٤ / ٤٧٢
دلالة اسمه «المؤمن» على صدق رسله	٤ / ٤٧٥
فصل: بعض الآيات في شهادة الله تعالى على صدق رسوله	٤ / ٤٨٠
فصل: من شهادته سبحانه: سكون القلوب وطمأنينتها بكلامه	٤ / ٤٨٢
دلالة ذكر أولي العلم مع الملائكة في الشهادة	٤ / ٤٨٤
فصل: الثناء الإلهي على أهل العلم بذكر شهادتهم	٤ / ٤٨٥
فصل: تفسير شهادة أولي العلم	٤ / ٤٨٦
اختلاف المفسرين في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِيسْلَمُوا ﴾	٤ / ٤٨٦
الرجوع إلى شرح كلام الهروي	٤ / ٤٩٠
إزالة علل المقامات بتجريد التوحيد	٤ / ٤٩١
تجريد التوكل عند ابن العريف، وتعقب المؤلف عليه	٤ / ٤٩٢
علل التوكل الحقيقية	٤ / ٤٩٥
قول الهروي: «التوحيد على ثلاثة أوجه...»	٤ / ٤٩٦
بيان أن توحيد الرسل هو توحيد خاصة الخاصة	٤ / ٤٩٦

٤٩٩/٤.....	تعقب شيخ الإسلام ابن تيمية على ما ذكره الهروي في التوحيد
٥٠٤/٤.....	التوحيد الأول: توحيد العامة
٥٠٦/٤.....	كثير من أهل الإسلام أعظم توحيداً من أكثر المتكلمين
٥٠٧/٤....	ثلاث مسائل: المسألة الأولى: هل يجب التوحيد بالعقل أو بالشرع؟
٥١٤/٤.....	المسألة الثانية: قوله: «ويوجد بتبصير الحق»
٥١٥/٤.....	المسألة الثالثة: قوله: «وينمو على مشاهدة الشواهد»
٥١٦/٤.....	التوحيد الثاني: توحيد الخاصة
	جعل الهروي «إسقاط الأسباب الظاهرة» من التوحيد، وتعقب المؤلف
٥١٧/٤.....	عليه
٥٢٢/٤.....	الالتفات إلى الأسباب ضربان: أحدهما شرك، والآخر عبودية وتوحيد
٥٢٥/٤.....	فصل: قوله: «والصعود عن منازعات العقول...»
٥٣٢/٤.....	تعريف «الجمع» وأنواعه
٥٣٣/٤.....	أنواع «الفرق» الثلاثة
٥٣٣/٤.....	الفرق الطَّبْعِي الحيواني، والفرق الإسلامي
٥٣٤/٤.....	الفرق الإيماني في مسائل القضاء والقدر
٥٣٧/٤.....	فصل: الجمع الصحيح الذي عليه أهل الاستقامة
٥٣٧/٤.....	شهود أنواع الجمع في آيات سورة الفاتحة
٥٣٨/٤.....	مراتب الهداية التي ينبغي شهودها في ﴿أَهْدِنَا﴾
٥٣٩/٤.....	التوحيد الثالث: «توحيد اختصاصه الحق لنفسه»
٥٤٢/٤.....	آيات الهروي في التوحيد وبيان ما فيها من الإجمال والالحاد
٥٥١/٤.....	ذكر أحسن ما يُحمَل عليه كلامه
٥٥٤/٤.....	خاتمة المؤلف

الموضوع	الصفحة
فهارس الكتاب	٥٥٧/٤
* الفهارس اللفظية	٥٥٩/٤
فهرس الآيات القرآنية	٥٦١/٤
فهرس الأحاديث النبوية	٦١٨/٤
فهرس الآثار	٦٤٨/٤
فهرس الشعر	٦٦٢/٤
فهرس الأعلام	٦٧٣/٤
فهرس الكتب	٦٩٥/٤
* الفهارس العلمية	٦٩٩/٤
١- التفسير وعلوم القرآن	٧٠١/٤
٢- الحديث وعلومه	٧١٤/٤
٣- العقيدة	٧١٦/٤
٤- الفقه	٧٢٩/٤
٥- الأصول والقواعد	٧٣٤/٤
٦- الألفاظ المفسرة والفوائد اللغوية	٧٣٥/٤
٧- السلوك والرفائق	٧٤١/٤
٨- مصطلحات الصوفية	٧٥٨/٤
٩- الفوائد المثورة	٧٦٨/٤
فهرس موضوعات الكتاب	٧٧٣/٤





## فهرس المنازل على الحروف

٣٩٨/٤	التجريد -	٢٥٥/٤	الاتصال -
٣٥٧/٤	التحقيق -	٢٦٣/٣	الإحسان -
٦٨/٢	التذكر -	٢٠٩/٢	الإخبات -
٤٣٦/٢	التسليم -	٣٤٤/٢	الإخلاص -
٣١٩/٣، ٣١٩/٢	التعظيم -	١٤٠/٣	الأدب -
٤٠١/٤	التفريد -	١٢٢/٣	الإرادة -
٤٢٢/٢	التفويض -	٣٦٨/٢	الاستقامة -
٣٦٤/٤	التلبس -	١٨٩/٢	الإشفاق -
١٠٠/٤	التمكُّن -	٩٩/٢	الاعتصام -
٣٥٨/٢	التهذيب -	٣٣٠/٣	الإلهام -
٦٤/٣	التواضع -	٥٥/٢	الإنابة -
٢٧٤/١	التوبة -	١٨٤/٣	الأنس بالله -
٤٣٩/٤	التوحيد -	٢٦٧/٤	الانفصال -
٣٨١/٢	التوكل -	٣/٣	الإيثار -
٤٣٠/٢	الثقة بالله -	٤٧٦/٣	البرق -
٤٠٩/٤	الجمع -	٢٢٠/٤	البسط -
١٦٩/٢	الحزن -	١٠٨/٣	البسطة (أو الانبساط) -
٢٩٢/٣	الحكمة -	١٨٩/١	البصيرة -
٦١١/٢	الحياء -	٣٥١/٤	البقاء -
١٦٠/٤	الحياة -	٢٥٠/٢	التبتل -

٥٦٦/٣	- الصفاء	١٩٣/٢	- الخشوع
٣٤٧/٣	- الطمأنينة	٢٤/٣	- الخلق
١١٦/٣، ٢٠٤/١	- العزم	١٧٩/٢	- الخوف
٤٤٧/٣	- العطش	٤٦٦/٣	- الدهش
٢٧٠/٣	- العلم	٢٠٧/٣	- الذكر
٦٧/٤	- العُربة	٤٨٤/٣	- الذوق
٨٧/٤	- الغرَق	٢٥٩/٢	- الرجاء
٢٤٨/٣	- الغنى العالِي	٤٧٦/٢	- الرضا
٩٤/٤	- الغيبة	٢٩٧/٢	- الرعاية
٤١٩/٣	- الغيرة	٢٩٠/٢	- الرغبة
٨٦/٣	- الفتوة	١٢٤/٢	- الرياضة
١١٤/٢	- الفرار	٢١٨/٢	- الزهد
٣٠٠/٣	- الفراسة	٢٧/٤	- السر
٢٣١/٣	- الفقر	٣/٤	- السرور
١٨٩/١	- الفكرة	٢٢٩/٤	- السُّكر
٣٢٩/٤، ٢٢٨/١	- الفناء	٣٣١/٣	- السكينة
٢٠٨/٤	- القبض	١٣١/٢	- السماع
٢٠١/١	- القصد	٥٨٦/٢	- الشكر
٤٤٣/٣	- القلق	٤٣٢/٣	- الشوق
٥٠٣/٣	- اللحظ	٤٤٥/٢	- الصبر
٢٥٩/١	- المحاسبة	٢٤٧/٤	- الصحو
٣٦٥/٣	- المحبة	٦٢٧/٢	- الصدق

٣٦٠ / ٣	الهمة -	٢٥٤ / ٣	المراد -
٤٧٢ / ٣	الهيمنان -	٣٠٥ / ٢	المراقبة -
٤٥٥ / ٣	الوجد -	١٠٤ / ٣	المروءة -
٣٨٧ / ٤	الوجود -	١٢٢ / ٤	المشاهدة -
٢٣٤ / ٢	الورع -	١٤١ / ٤	المعاينة -
٥٤٤ / ٣	الوقت -	٢٧٧ / ٤	المعرفة -
١٨٨ / ١	اليقظة -	١٠٨ / ٤	المكاشفة -
١٧٠ / ٣	اليقين -	٥٣ / ٤	النفس -

